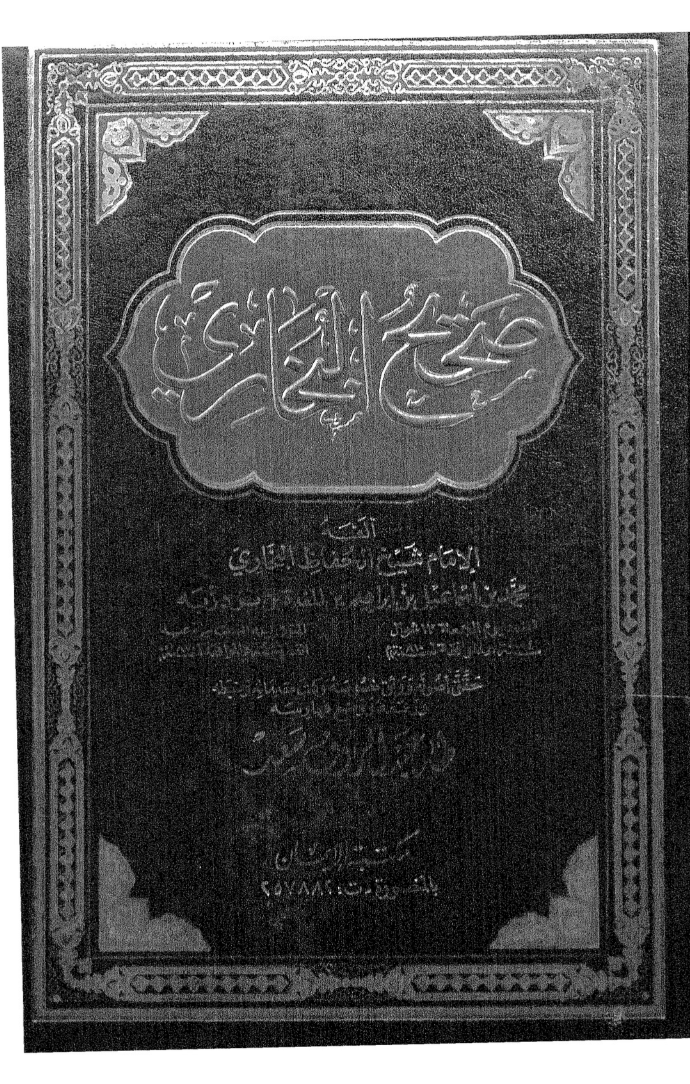

صحيح البخاري
ألفه
الإمام شيخ الحفاظ البخاري
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه
مكتبة الإيمان

اهداءات ٢٠٠٢

ا/ياسر صبحى عبد الحميد

صحيح البخارى

ألفه

الإمام شيخ الحفاظ البخارى

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ

المولود يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ

الموافقة لسنة ٨١٠ م

المتوفى ليلة السبت عشاء ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ

الموافقة لسنة ٨٧٠ م

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه

ورقمه ووضع فهارسه

طه عبد الرءوف سعد

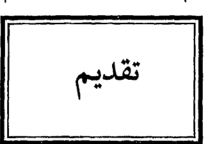
المجلد الأول

الناشر

مكتبة الإيمان بالمنصورة

طبعة جديدة
مضبوطة - محققة
معتنى بإخراجها
أصح الطبعات - وأكثرها شمولا
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ « الآيات الخمس الأولى من سورة العلق » .

الحمد لله أرشد عباده المؤمنين إلى طريق الدين (**الصحيح**) فاتبعوه .

وبين لهم طريق الشر والباطل والفساد فاجتنبوه .

وأشهد أن لا إله إلا الله (**قضى**) بين عباده بالحق .

﴿ والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء إن الله هو السميع البصير﴾ « الآية ٢٠ من سورة غافر » .

وأصلى وأسلم على رسوله الكريم الذى اختاره الله تعالى وولاه (**حكم القضاء**) بين عباده المسلمين .

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ « الآية ٦٥ من سورة النساء » .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا (**محمد**) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى القرشى الذى توسط نسبه الكريم (**إسماعيل بن إبراهيم**) فهو محمد الكريم . . .ابن إسماعيل الكريم ابن إبراهيم الكريم ﷺ وعلى سائر المرسلين والأنبياء .

وأترضى عن صحابة رسول الله ﷺ ومنهم زوجاتُه أمهات المؤمنين وآله الطيبين الطاهرين.

وأترحم على التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين والذين نشروا دين الإسلام المجيد مما بعد (بُخارَى) شرقا إلى حدود فرنسا غربا .

أما بعد . .

فها نحن نقدم لك درة من درر الإمام وشيخ الإسلام الحافظ الحجة الثبت أمير المؤمنين

في الحديث إسنادا ومتنا ورجالا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الجعفى البخارى .

ولما كانت الحاجة داعية إلى نسخة من صحيح البخارى مصححة منقحة مضبوطة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث فإن الله وفقنا إلى إخراج هذه النسخة ؛ فإن كنت أصبت فمن الله تعالى توفيقى وهو حسبى ونعم الوكيل .

وإن كانت الأخرى فبضعفى وتقصيرى وتكوينى البشرى .

اللهم اجعلنا من الذين يقولون فيفعلون ، ويفعلون ، فيخلصون ويخلصون فيُقْبَلون .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الخائف وعيد ربه

الراجى منه الوعد

أبو محـــــــمد

طه بن عبد الرءوف سعد

* * *

مقدمة فى علوم الحديث

تعريف علم الحديث :

الحديث فى اللغة : الجديد والخبر ، وفى الاصطلاح : ما أضيف إلى النبى ﷺ قولاً، أو فعلاً ، أو تقريراً ، أو صفة خَلقية أو خُلقية .

والحديث : كما قال **ابن حجر** : ما يضاف إلى النبى ﷺ .

الجرجانى والطيبى : الحديث أعم من أن يكون قول النبى ﷺ والصحابى والتابعى وفعلهم وتقريرهم .

– **الكافيجى** : الحديث فى الاصطلاح : هو خبرنا إلى الرسول ﷺ قولاً أو فعلاً أو سكوتاً منه عند أمر يعاينه .

– **الأحمد فكرى** : الحديث فى اصطلاح المحدثين : قول النبى ﷺ وفعله وتقريره وصفته حتى الحركات والسكنات فى اليقظة والمنام ويرادفه (السنة) عند الأكثر . . . و(الخبر) بمعنى الحديث ، وقيل أعم .

والحديث هو قول رسول الله أو حكاية فعله أو حديث الصحابة عنه ، وهو فى المنزلة الثانية من كتاب الله فيما يتعلق بالدين والثقافة ، وأغزر ينابيع التشريع فى العبادات والحقوق، وأقوم طريق يؤدى إلى فهم القرآن : يوضح إشكاله ، ويفصِّل إجماله ، ويقيد إطلاقه ، ويخصص عمومه .

والأحاديث القولية التى صحت عن رسول الله ﷺ قليلة ، ولكنها موسومة بطابع البيان والإلهام والعبقرية ، لنشأته فى قريش ، واسترضاعه فى بنى سعد وهى أفصح القبائل العربية ، وتضلعه من لغة القرآن ، وقدرته الفطرية على ابتكار الأساليب العالية ، ووضع الألفاظ الجديدة لما استحدث من المعانى الدينية والفقهية ، ولكن قيمتها اللغوية ودلالتها التاريخية لا تسمو إلى مكان القرآن فى ذلك ، لأن القرآن كان يدونه عند نزوله كتبةُ الوحى، وكونه كلام الله جعل الاحتفاظ بنصه فرضاً على المسلمين ﴿ **لا تبديل لكلمات الله**﴾ .

أما الحديث فلم يدون إلا حوالى منتصف القرن الثانى للهجرة ، وكان قبل ذلك إنما يُروى من الذاكرة .

منزلة علم الحديث وفضله :

وفى مقدمته النفيسة لصحيح مسلم يقول الإمام النووى عن منزلة علم الحديث :

أما بعد :

فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجل الطاعات ، وأهم أنواع الخير وآكد العبادات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات ، وشمر فى إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات ، بادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات ، وسابق إلى التحلى به مستبقو المكرمات ، وقد تظاهر على ما ذكرته حمل من الآيات الكريمات ، والأحاديث الصحيحة المشهورات ، وأقاويل السلف رضى الله عنهم النيرات ، ولا ضرورة إلى ذكرها هنا لكونها من الواضحات الجليات ، ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبويات ، أعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ، متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ، متواترها وآحادها وأفرادها ، معروفها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من أنواع المعروفات . ومعرفة علم الأسانيد أعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم وكغير ذلك من الصفات ، ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ، ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الأسانيد والمتون والوصل والإرسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ، ومعرفة الصحابة والتابعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن بعدهم رضى الله عنهم وعن سائر المؤمنين والمؤمنات وغير ما ذكرته من علومها المشهورات.

وفى خطبة نفيسة أخرى لكتاب آخر هو الرسالة المستطرفة يقول الإمام الكتانى :

الحمد لله الذى نزل أحسن الحديث كتابا ، والصلاة والسلام على من جاء ببيان ما نزل إليه سكوتا وفعلا وخطابا ، وعلى آله ناقلى أخباره ، ومدونى أحاديثه وآثاره ، أما بعد فإن العلم الذى لا بد منه لكل قاصد ، ولا يستغنى عن طلبه عالم ولا عابد ، علم الحديث والسُّنَّة ، وما شرعه الرسول لله لأمته وسَنَّه :

وهو من العلوم الأخروية ، والنجاة لمن تمسك به من كل بلية ، والعصمة لمن التجأ إليه، والهدى لمن استهدى به وعول عليه ، وأهله حفاظ الشريعة من الأعداء ، وحراسها ممن يريد التمرد والشقاء ، ولولاهم لاضمحل الدين ، وكان عرضة لتلاعب المتمردين ، وهم عدول هذه الأمة ، والكاشفون عنها كل غمة ، وخلفاء النبى ﷺ وأهله الخاصون به من

الأنام ، وكفاهم شرفاً ، أنهم أكثر الناس صلاة على حبيبه المصطفى ﷺ وقد اشتهروا بطول الأعمار .

وكان الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول إذا رأيت أصحاب الحديث فكأنى رأيت رسول الله ﷺ .

أقسام الحديث :

أقسام الحديث ثمانية :

الأول : العقائد : وتسمى علم التوحيد ، وفيها كتاب التوحيدة لابن خزيمة .

الثانى : الأحكام : وتسمى السنن ، وفيها كتب السنن الستة .

الثالث : الرقاق : وتسمى علم السلوك والزهد ، وفيها كتاب الزهد للإمام أحمد .

الرابع : آداب الأكل والشرب : وتسمى علم الأدب ، وفيها الأدب المفرد للبخارى.

الخامس : أحاديث التفسير : وتسمى بعلم التفسير ، وفيها كتاب ابن مردويه ، وابن جرير ، والدر المنثور للسيوطى .

ويلحق بهذا القسم أحاديث التاريخ ، وتسمى بعلم بدء الخلق وفيها كتاب العظمة لأبى الشيخ ، ويلحق به أحاديث السير ، وفيها سيرة ابن إسحاق [١] ، ومغازى موسى بن عقبة، والواقدى .

السادس : أحاديث السفر والقيام والقعود : وتسمى الشمائل وفيها كتاب الشمائل للترمذي [٢] .

السابع : أحاديث الفتن : وفيها كتاب الفتن لنعيم بن حماد .

الثامن : أحاديث المناقب والمثالب : وفيها لمحب الدين الطبرى كتاب مناقب قريش ، ومناقب الأنصار ، ومناقب المبشرين بالجنة .

أنواع الحديث : وهو تقسيم آخر :

قال ابن الصلاح :

أنواع الحديث هى : صحيح ، حسن ، ضعيف ، مسند ، متصل ، مرفوع ، موقوف، مقطوع ، مرسل ، منقطع ، معضل ، مدلس ، شاذ ، منكر ، ما له شاهد ، زيادة

(١) انظرها من تحقيقنا .

(٢) انظرها أيضا من تحقيقنا .

الثقة، الأفراد ، المعلل ، المضطرب ، المدرج ، الموضوع ، المقلوب ، معرفة من تُقبل روايته ، معرفة كيفية سماع الحديث وإسماعه ، وأنواع التحمل من إجازة وغيرها ، معرفة كتابة الحديث وضبطه وكيفية رواية الحديث وشرط أدائه ، آداب المحدث ، آداب الطالب، معرفة العالى والنازل ، المشهور ، الغريب ، العزيز ، غريب الحديث ولغته ، المسلسل، ناسخ الحديث ومنسوخه ، المصحَّف إسناداً ومتناً ، مختلف الحديث ، المزيد فى الأسانيد، المرسل ، معرفة الصحابة ، معرفة التابعين ، معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر، المُدبج ورواية الأقران ، معرفة الإخوة والأخوات ، ورواية الآباء عن الأبناء ، وعكسه ، من روى عنه اثنان متقدم ومتأخر ، من لم يرو عنه إلا واحد ، من له أسماء ونعوت متعددة، المفردات من الأسماء ، معرفة الأسماء والكنى ، من عرف باسمه دون كنيته ، معرفة الألقاب ، المؤتلف والمختلف ، المتفق والمفترق ، نوع مركب من اللذيْن قبله . نوع آخر من ذلك ، من نُسب إلى غير أبيه ، الأنساب التى يختلف ظاهرها وباطنها ، معرفة المبهمات ، تواريخ الوفيات ، معرفة الثقات والضعفاء ، من خلط آخر عمره ، الطبقات، معرفة الموالى من العلماء والرواة ، معرفة بلدانهم وأوطانهم.

ويراد بكلمة علم فى « علم الحديث » : مسائل هذا العلم ، وهى القواعد الكلية التى يعرف بها أحوال الجزئيات .

وينقسم علم الحديث قسمين :

(أ) علم الحديث رواية .

(ب) علم الحديث دراية .

(أ) علم الحديث رواية :

قال عز الدين بن جماعة : « علم الحديث علم بقوانين يعرف بها أحوال السند (هو قولهم في رواية الحديث « حدثنا ») ، والمتن (هو لفظ الحديث المروى) ، وموضوعه (هو المدار الذي يدور عليه) ، السند والمتن ، وغايته معرفة الصحيح من غيره » .

وقال ابن الأنطاكى: علم الحديث الخاص بالرواية علم يشتمل على نقل أقوال النبى ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها .

(ب) علم الحديث دراية :

وعلم الحديث الخاص بالدراية علم يعرف منه حقيقة الرواية شروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم ، وأصناف المرويات وما يتعلق بها » .

جمع الحديث وتدوينه ـ:

وأما مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره فإنه لما كان من أصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ، ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه وأحاطوا فيه فتناقلوه كابراً عن كابر ، وأوصله ، كما سمعه ، أول إلى آخر، وحببه الله تعالى إليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته ، فما زال هذا العلم من عهد الرسول ﷺ أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين خلفاً بعد سلف ، لا يشرف بينهم أحد بعد حِفظ كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ منه، ولا يعظم فى النفوس إلا بحسب ما يسمع من الحديث عنه ، فتوفرت الرغبات فيه، فما زال لهم من لدن رسول الله ﷺ إلى أن انعطفت الهمم على تعلمه حتى لقد كان أحدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافى والمفاوز ويجوب البلاد شرقاً وغرباً فى طلب حديث واحد ليسمعه من راويه، على الحفظ والضبط فى القلوب غير ملتفتين إلى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ، فلما انتشر الإسلام ، واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة فى الأقطار ، ومات معظمهم ، وقَلَّ الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة .

فانتهى الأمر إلى زمن جماعة من الأئمة مثل عبد الملك بن جُريج ومالك بن أنس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل : إن أول كتاب صنف فى الإسلام كتاب ابن جريج . وقيل : موطأ مالك بن أنس ، وقيل : إن أول من صنَّف وبوَّب : الربيع بن صبيح بالبصرة ، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره فى الأجزاء والكتب ، وكثر ذلك وعظم نفعه إلي زمن الإمامين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى -صاحب كتابنا هذا - وأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى صاحب صحيح مسلم فدونا كتابيهما ، وأثبتا فيهما من الأحاديث ما قطعا بصحته ، وثبت عندهما نقله ، وسُميا الصحيحين من الحديث . ولقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه، ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقاً وغرباً ، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر فى الأيدى، وتفرقت أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذى قد اجتمعوااتفقوا فيه مثل أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى ومثل أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى وأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى وغيرهم ، ثم نقص ذلك الطلب وقَلَّ الحرص وفترت الهمم ، فكذلك كل نوع من أنواع العلوم والصنائع والدول

وغيرها فإنه يبتدىء قليلاً ولا يزال ينمو ويزيد إلى أن يصل إلى غاية هى منتهاه ثم يعود ، وكان غاية هذا العلم انتهت إلى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما، ثم نزل وتقاصر إلى ما شاء الله .

ثم إن هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علماً عزيزاً مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفى الأغراض : فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبى وأبو داود الطيالسى وغيرهما أولاً ، وثانياً أحمد بن حنبل ومن بعده فإنهم أثبتوا الأحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق ، ومنهم من يثبت الأحاديث فى الأماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث باباً يختص به ، فإن كان فى معنى الصلاة ذكروه فى باب الصلاة ، وإن كان فى معنى الزكاة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطأ إلا أنه لقلة ما فيه من الأحاديث قَلَّت أبوابه ، ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الأمر إلى زمن البخارى ومسلم وكثرت الأحاديث المودعة فى كتابيهما كثرت أبوابهما واقتدى بهما من جاء بعدهما ، وهذا النوع أسهل مطلباً من الأول ، ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظاً لغوية ، ومعانى مشكلة فوضع لها كتاباً قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه وإعرابه ومعناه ، ولم يتعرض لذكر الأحكام كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ، ومنهم من أضاف إلى هذا الاختيار ذكر الأحكام وآراء الفقهاء مثل أبى سليمان أحمد بن محمد الخطابى فى معالم السنن وأعلام السنن وغيره من العلماء ، ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن الحديث واستخراج الكلمات الغريبة ودوَّنها ورتبها وشرحها كما فعل أبو عُبيد أحمد بن محمد الهروى وغيره من العلماء ، ومنهم من قصد إلى استخراج أحاديث تتضمن ترغيباً وترهيباً ، وأحاديث تتضمن أحكاماً شرعية غير جامعة فدونها وأخرج متونها وحدها كما فعله أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى (المصابيح) وغيره .

ولما كان أولئك الأعلام هم السابقون فيه لم يأت صنيعهم على أكمل الأوضاع ، فإن غرضهم كان أولاً حفظ الحديث مطلقاً وإثباته ودفع الكذب عنه والنظر فى طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار أحوالهم والتفتيش عن أمورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا وأخذوا وتركوا ، هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم الأكبر وغرضهم

الأوفى ، ولم يتسع الزمان لهم والعمر لأكثر من هذا الغرض الأعم والمهم الأعظم ، ولا رأوا فى أيامهم أن يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التى هى كالتوابع ، بل ولا يجوز لهم ذلك ، فإن الواجب أولاً إثبات الذات ثم ترتيب الصفات ، والأصل إنما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين ، واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلى لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم ، فتعبوا لراحة من بعدهم . ثم جاء الخلف الصالح فأحبوا أن يظهروا تلك الفضيلة ، ويشيعوا هذه العلوم التى أفنوا أعمارهم فى جمعها إما بإبداع ترتيب أو بزيادة تهذيب أو اختصار أو تقريب أو استنباط حكم وشرح غريب ، فمن هؤلاء المتأخرين من جمع بين كتب الأولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابى البخارى ومسلم مثل أبى بكر أحمد بن محمد الرمانى وأبى مسعود إبراهيم ابن محمد بن عبيد الدمشقى ، وأبى عبد الله محمد الحميدى فإنهم رتبوا على المسانيد دون الأبواب ، وتلاهم أبو الحسن رزين بن معاوية العبدرى فجمع بين كتب البخارى ومسلم والموطأ لمالك ، وجامع الترمذي ، وسنن أبى داود ، والنسائى ، ورتب على الأبواب ، إلا أن هؤلاء أودعوا متون الحديث عرية من الشرح ، وكان كتاب رزين أكبرها وأعمها حيث حوى هذه الكتب الستة التى هى أم كتب الحديث وأشهرها ، وبأحاديثها أخذ العلماء واستدل الفقهاء وأثبتوا الأحكام ، ومصنفوها أشهر علماء الحديث وأكثرهم حفظا وإليهم المنتهى .

وتلاه الإمام أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري فجمع بين كتاب رزين وبين الأصول الستة بتهذيبه وترتيب أبوابه وتسهيل مطالبه وشرح غريبه فى « جامع الأصول » ، فكان أجمع ما جُمع فيه ، ثم جاء الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى « جمع الجوامع » ، فكان أعظم بكثير من « جامع الأصول » من جهة المتون إلا أنه لم يبال بما صنع فيه من جمع الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة ، وكان أول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون أنهم حذفوا الأسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابة إن كان خبراً ، وبذكر من يرويه عن الصحابى إن كان أثراً ، والرمز إلى المخرج لأن الغرض من ذكر الأسانيد كان أولاً إثبات الحديث وتصحيحه ، وهذه كانت وظيفة الأولين وقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم إلى ذكر ما فرغوا منه ، ووضعوا لأصحاب الكتب الستة علامة ورمزاً بالحروف فجعلوا للبخارى (خ) لأن نسبته إلى بلده أشهر من اسمه وكنيته ، وليس فى حروف باقى الأسماء

خاء ، ولمسلم (م) لأن اسمه أشهر من نسبه وكنيته ، ولمالك (ط) لأن اشتهار كتابه بالموطأ أكثر ، ولأن الميم أول حروف اسمه وقد أعطوها مسلماً وباقى حروفه مشتبه بغيرها، وللترمذى (ت) لأن اشتهاره بنسبه أكثر ، ولأبى داود (د) لأن كنيته أشهر من اسمه ونسبه ، والدال أشهر حروفها وأبعدها من الاشتباه ، وللنَّسائى (س) لأن نسبه أشهر من اسمه وكنيته ، والسين أشهر حروف نسبه ، وكذلك وضعوا لأصحاب المسانيد بالإفراد والتركيب كما هو مسطور فى الجوامع .

وقد صاحب تدوين الحديث أو تبعه تدوين معارف أخرى ذات صلة أيضاً بالإسلام وظهوره ، مثل سيرة الرسول ﷺ ومغازيه ، ثم تاريخ العرب والمسلمين وسائر الأمم القديمة، ولم تلبث حركة التدوين حتى انتشرت وازدهرت فشملت الشعر والخطب والأمثال واللغة ، وهكذا كانت خدمة الدين وتفسير القرآن أول حافز فى سبيل تدوين هذه المعارف والفنون ، حتى إن تدوين الحديث النبوى بوسائله وطرائقه ومناهجه قد ترك ميسمه على سائر مناحى التأليف عند العربِ وبخاصة فى مجال الرواية ودراسة سلسلة الإسناد حول الرواة ، ويبدو هذا التأثير واضحاً فى طرائق تدوين اللغة وتصنيف المعاجم وفى تسجيل الشعر وتأليف المجموعات الشعرية وفى جمع أخبار العرب وأيامهم وما إلى ذلك من العلوم والمعارف التى انتفعت أيما انتفاع بهذا الضبط والإتقان .

أكثر الصحابة حديثاً :

وعن أكثر الصحابة حديثاً وفتوى يقول صاحب قواعد التحديث :

« أكثرهم- يعنى الصحابة حديثاً ، أبو هريرة ، روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ، وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل ، وهو أحفظ الصحابة ، ثم عبد الله ابن عمر، روى ألفى حديث وستمائة وثلاثين حديثاً ، ثم أنس بن مالك ، وروى ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً ، ثم ابن عباس ، روى ألفاً وستمائة وستين حديثا ، ثم جابر بن عبد الله روى ألفا وخمسمائة وأربعين حديثاً ، ثم عائشة الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين ، روت ألفين ومائتين وعشرة ، وليس فى الصحابة من يزيد حديثه على ألف غير هؤلاء .

قال الإمام محمد بن سعد فى « الطبقات » : قال محمد بن عمر الأسلمى : « إنما قلَّت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ ، لأنهم ماتوا قبل أن يُحتاج إليهم، وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ، لأنهم ولِّيا فسُئلا ، وقضيا بين الناس ،

وكلُّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أئمة يُقتدى بهم ويحفظ عنهم ما كانوا يفعلون ، ويُستفتون فَيفتُون ، وسمعوا أحاديث فأدّوها ، فكان الأكابرُ من أصحاب رسول الله ﷺ أقل حديثاً عنه من غيرهم .

علوم الحديث :

لقد اشتغل علماء الحديث بنقد الحديث ، وجاهدوا فى دفع الدخيل ، وقعّدوا القواعد، ووضعوا الضوابط ، حتى أصبح علم الحديث علوما متعددة وليس علماً واحداً ويعدد الدكتور موسى شاهين لاشين أستاذ الحديث الشريف بالأزهر الشريف المعمور العلوم التى ورثناها عنهم فيقول :

١ - علم مصطلح الحديث ، وهو يهتم بالأسماء والمسميات ، وأسباب الضعف ومواصفات صحة الحديث .

٢ - وعلم رجال الحديث : ويهتم بتاريخ الرواة من حيث مولدهم ووفاتهم وموطنهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلامذتهم ، ليتبين من ذلك اتصال الإسناد أو عدم اتصاله .

٣ - وعلم نقد الحديث أو علم الجرح والتعديل : ويهتم بوضع كل راوٍ فى درجة معينة من حيث العدالة والضبط ويكفى أن نشير إلى أنهم وضعوا للتعديل خمس درجات، أعلاها أثبت الناس وأوثق الناس ، وأدناها صدوق ، ووضعوا للجرح اثنتى عشرة درجة أدناها مختلق كذاب ، ووضعوا كل راوٍ فى درجة معينة من هذه الدرجات .

٤ - وعلم التخريج ويهتم بعزو الحديث إلى موضعه من المصادر الأصلية المعتبرة فى الحديث .

٥ - وعلم دراسة الأسانيد والحكم على الحديث ، ويهتم بتطبيق القواعد والضوابط والموازين ليحكم على الحديث بالصحة أو بالحسن أو بالضعف .

٦ - وعلم مختلف الحديث ويهتم برفع التناقض فيما ظاهره التناقض بين الأحاديث .

٧ - وعلم شرح الحديث تحليلياً أو موضوعياً ويهتم بشرح المفردات واستنباط الأحكام، أو بجمع أحاديث الموضوع الواحد وشرحها .

٨ - وعلم مناهج المحدثين ويهتم ببيان منهج كل مؤلف حديثى وما يحتويه كل كتاب من الموضوعات .

ونستطيع القول بأن هذا البحر الزاخر من العلوم لا يسبح فيه إلا ماهر متخصص بذلك الليالى والشهور والسنين ثم قال ﴿ ربِّ زِدْنِى علماً ﴾ [الكهف : ١١٤] ، وقال : ﴿وما أُوتيتُم من العلمِ إِلا قليلاً ﴾ [الإسراء : ١٧] .

وكلما دخل فى الأعماق شعر بصغار نفسه ، وكلما تبحر عرف قلة علمه ، وباب العلم أن تعرف نفسك ، فما يزال المرء عالماً ما ظن أنه يجهل ، فإن ظن أنه قد علم فقد جهل، أى جهل نفسه ، وجهل أنه جاهل وهذا هو الجهل المركب كما يقولون .

ومن هنا نجد علماء الحديث وطلابه الراسخين فى العلم يحتاطون عند الكلام وعند الفتوى فى الحديث ، ونجد غيرهم ممن يلبس مسوحهم ويتقمص شخصيتهم أكثر جرأة على تناوله وعلى القول فيه بغير علم .

ويحصى فضيلة الشيخ محمد محمد أبو زهو علوم الحديث والكتب المؤلفة فيها ومن قام بتأليفها فى كتابه النفيس (الحديث والمحدثون) فيحصى من علوم الحديث ما يلى :

١ – علم ميزان الرجال أو الجرح والتعديل .

٢ – علم معرفة الصحابة .

٣ – علم تاريخ الرواة .

٤ – علم معرفة الأسماء والكنى والألقاب وفى أسماء الرواة أنواع ثلاثة المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف ، والمتشابه .

٥ – علم تأويل مشكل الحديث .

٦ – علم معرفة الناسخ والمنسوخ من الحديث .

٧ – علم معرفة غريب الحديث .

٨ – علم معرفة علل الحديث .

٩ – علم معرفة الموضوعات وكشف حال الوضّاعين .

١٠ – علم أصول الرواية أو علم مصطلح الحديث .

وكانت أحوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند أهل كل بلدة ، فمنهم بالحجاز ، ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ، ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى أعصارهم ، وكانت طريقة أهل الحجاز فى أعصارهم فى

الأسانيد أعلى ممن سواهم وأمتن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط ، وتجافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك ، وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الإمام مالك عالم المدينة ثم أصحابه مثل الإمام محمد بن إدريس الشافعى والإمام أحمد بن حنبل وأمثالهم .

وكان علم الشريعة فى مبدأ هذا الأمر نقلاً صرفاً شمر له السلف ، وتحروا الصحيح حتى آكملوها ، وكتب مالك رحمه الله كتاب (الموطأ) أودعه أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه ، ورتبه على أبواب الفقه ، ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الأحاديث وأسانيدها المختلفة ، وربما يقع إسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين ، وقد يقع الحديث أيضاً فى أبواب متعدد باختلاف المعانى التي اشتمل عليها .

وجاء محمد بن إسماعيل البخارى إمام المحدثين فى عصره – صاحب كتابنا هذا – فخرج أحاديث السنة على أبوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين ، واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه ، وكرر الأحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت لذلك أحاديثه حتى يقال : إنه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين ، منها ثلاثة آلاف متكررة ، وفرّق الطرق والأسانيد عليها مختلفة فى كل باب .

ثم جاء الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله فألف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها ، وجمع الطرق والأسانيد وبوّبه على أبواب الفقه وتراجمه ، ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله ، وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك .

ثم كتب أبو داود السجستانى وأبو عيسى الترمذى وأبو عبد الرحمن النسائى فى (السنن) بأوسع من الصحيح ، وقصدوا ما توفرت فيه شروط العلم إما من الرتبة العالية فى الأسانيد، وهو الصحيح كما هو معروف ، وإما من الذى دونه من الحسن ، وغيره ليكون ذلك إماماً للسنة والعمل ، وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة ، وهى أمهات كتب الحديث فى السنة فإنها ، وإن تعددت ، ترجع إلى هذه فى الأغلب ، ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث ، وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا برأسه، وكذا الغريب ، وللناس فيه تآليف مشهورة ، ثم المؤتلف والمختلف .

قال صاحب الرسالة المستطرفة عن الكتب المؤلفة فى علوم الحديث :

ومنها كتب فى علوم الحديث أى مصطلحه ذكرت فيها أحاديث بأسانيد ، ككتاب المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للقاضى أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرام هرمزي ، وهو أول كتاب ألف فى علوم الحديث فى ما يغلب على الظن وإن كان يوجد قبله مصنفات مفردة فى أشياء من فنونه لكن هو أجمع ما جمع من ذلك فى زمانه وإن كان لم يستوعب ، ثم كتاب علوم الحديث لأبى عبد الله الحاكم لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه أبو نعيم الأصبهانى فعلم على كتابه مستخرجاً وأبقى أشياء للمتعقب ، ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادى فصنف فى قوانين الرواية وأصولها كتاباً سماه الكفاية ، وفى آدابها كتاباً سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وكل منهما غاية فى بابه وقَلَّ فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، وكان كما قال الحافظ أبو بكر ابن نقطة كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ، ثم جاء بعدهم القاضى عياض فصنف كتاباً لطيفاً سماه الإلماع إلى معرفة أصول الروايات وتقييد السماع، والحافظ أبو حفص الميانجى فجمع جزءاً سماه ما لا يسع المحدث جهله ، والحافظ أبو جعفر عمر بن عبد المجيد المقدسى فصنف كتاب إيضاح ما لا يسع المحدث جهله ، إلى غير ذلك .

كتب فى الحديث :

نبدأ ببيان طرق تصنيف الحديث على النحو التالى :

طرق تصنيف الحديث على نوعين :

(أ) تصنيف الأصول وهى التى يسند فيها الحديث من المصنف إلى غاية الإسناد وله طرق فمنها .

١ – التصنيف على الأجزاء بأن يُجعل لكل باب من أبواب العلم جزء خاص مستقل ، فيجعل لباب الصلاة جزء خاص ولباب الزكاة جزء خاص وهكذا : ويذكر أن هذه طريقة الزهرى ومن فى زمنه .

٢ – التصنيف على الأبواب بحيث يجعل فى الجزء الواحد أكثر من باب وترتب على المواضيع كترتيب أبواب الفقه أو غيره مثل طريقة البخارى ومسلم وأصحاب السنن .

٣ – التصنيف على المسانيد بحيث يجمع أحاديث كل صحابى على حدة فيذكر فى مسند

أبى بكر جميع ما روى عن أبى بكر وفى مسند عمر جميع ما روى عن عمر وهكذا مثل طريقة الإمام أحمد فى مسنده .

(ب) تصنيف الفروع وهى التى ينقلها مصنفوها من الأصول معزوة إلى أصلها بغير إسناد وله طرق أيضاً فمنها :

١ - التصنيف على الأبواب مثل : بلوغ المرام لابن حجر العسقلانى وعمدة الأحكام لعبد الغنى المقدسى

٢ - التصنيف مرتباً على الحروف مثل : الجامع الصغير للسيوطى ، إلى غير ذلك من الطرق الكثيرة من النوعين حسبما يراه أهل الحديث أقرب إلى تحصيله وتحقيقه .

والكتب المصنفة فى علم الحديث أكثر من أن تحصى ، قال فى « مدينة العلوم » : لكن اتفق السلف من مشائخ الحديث على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخارى وصحيح مسلم ، وأصحهما صحيح البخارى ، ومن الصحاح كتاب سنن أبى داود الأزدى السجستانى ، وكتاب الترمذى ، وكتاب النسائى ، والنووى عدّ هذه الخمسة فى الأصول إلا أن الجمهور جعلها ستة وعدُّوا منها كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة وقدوة المتقين وأحد الأئمة المجتهدين الإمام مالك بن أنس ، وجعل بعضهم كتاب الموطأ بعد الترمذى وقبل النسائى ، والأصح أنه بعد مسلم فى الرتبة ، وعدَّ بعضهم بدل الموطأ كتاب ابن ماجه محمد بن يزيد الحافظ القزوينى .

واعلم أن المحدثين ألحقوا بالكتب الستة (الأمهات الست) جامع ابى الحسن رزين العبدرى صاحب « الجمع بين الصحاح » ، وجامع الحميدى بين الصحيحين وجامع البرقانى لجمعه بينهما ، « جامع أبى مسعود الدمشقى » ، أيضاً لجمعه بين الصحيحين ، ثم اختاروا من المصنفين سبعة وألحقوا كتبهم بالصحاح لعظم نفعها منهم : الدارقطنى ، والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، وأبو محمد عبد الغنى الأزدى المصرى ، وأبو نعيم الأصبهانى صاحب « الحلية » ، وابن عبد البر حافظ المغرب ، والبيهقى ، والخطيب البغدادى .

ويذكر صاحب كشف الظنون عددا من المصنفات فى علم الحديث مرتبة على الحروف وهى :

الإبانة ، إبراز الحكم ، إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ، إتحاف السامع ،

الإتحافات السنية ، إتحاف المهرة بأطراف العشرة ، آثار النيرين ، أجزاء الأحاديث- كثيرة، الأحاديث الثمانية الغالية ، الأحاديث الحسان ، الأحاديث الضعيفة، الأحاديث القدسية ، الأحاديث المنيفة ، أحسن الحديث ، الأحكام الصغرى ، الأحكام الكبرى ، إحياء الميت ، اختلاف الحديث ، الأدب المفرد ، أذكار النووى ، أربعينيات الحديث - كثيرة [١] أزهار الأحاديث ، الأزهار شرح المصابيح ، أسباب الحديث ، الاستذكار شرح الموطأ ، الإشراف على معرفة الأطراف ، أطراف الصحيحين ، أطراف الكتب الستة ، أطراف المسند المعتلى ، الاعتصام بالحديث ، إعراب الحديث ، أعلام السنن ، الإفصاح عن شرح معانى الصحاح ، أقضية الرسول .

إقناع أبى الفضل ، الإكليل للحاكم ، الإلزامات على الصحيحين ، ألف حديث ، الإلمام فى أحاديث الأحكام ، أمالى ابن عساكر - وابن شمعون ، وأبى طاهر ، وأبى عبد الله الضبى ، وأبى سلمان الحلوانى ، وأبى عثمان الأصبهانى ، ومحمد بن ناصر ، وأبى القاسم بن بشران ، والبزار ، والجوهرى، والزعفرانى ، والقضاعى ، الأمالى المرضية ، الإنباه للقضاعى ، انتحاء السنن ، أنوار البوارق فى شرح المشارق ، أنوارالمشكاة ، الأوسط في السنن ، البدر المنير تخريج الشرح الكبير ، بلوغ المرام ، تجريد الصحاح ، تجريد الأصول ، التجريد الصريح ، تحفة السامع ، تحفة المهرة ، تحفة التابه ، التحقيق فى أحاديث الخلاف ، تخريج أحاديث الكتب - متعدد ، الترغيب والترهيب الخ الخ .

ويقدم صاحب الرسالة المستطرفة معلومات ثمينة عن الكتب المؤلفة فى علم الحديث ، وأسماء مؤلفيها ، كما يصنفها وفقا لأنواعها ، ونكتفى هنا بذكر عناوينها كما وردت فى فهرس هذا الكتاب النفيس .

أمهات الكتب الحديثية ، كتب الأئمة الأربعة ، كتب الصحة ، الكتب المخرجة على الصحيحين (المستخرجات على الصحيحين أو أحدهما) ، كتب السنن ، كتب السنة ، كتب مرتبة على الأبواب الفقهية ، كتب مفردة فى أبواب مخصوصة ، كتب مفردة فى الآداب والأخلاق والترغيب والترهيب . . . إلخ ، المسانيد ، كتب فى الأحاديث

(١) لنا كتابان جمعناهما فى الأربعينيات (الأربعون السعدية شرح الأحاديث الصحيحة النبوية)وكتاب (الأربعون حديثاً القدسية وشرحها) .

المسلسلة، كتب فى المراسيل ، أجزاء حديثية ، كتب الفوائد الحديثية ، كتب فى أحاديث شيوخ مخصوصين ، كتب فى جمع طرق بعض الأحاديث ، كتب فى رواة بعض الأئمة أو فى غرائب أحاديثهم ، كتب فى الأحاديث الأفراد ، كتب فى المتفق والمؤتلف ، كتب فى معرفة الأسماء والكنى والألقاب ، كتب فى مبهم الأسانيد والمتون ، كتب فى الأنساب، كتب فى معرفة الصحابة ، كتب فى تواريخ الرجال وأحوالهم ، كتب المعاجم، كتب الطبقات ، كتب فى المشيخات ، كتب فى علوم الحديث ، كتب فى الضعفاء أو فى الثقات أو فيهما، كتب فى العلل ، كتب فى الموضوعات ، كتب الأمالى، كتب رواية الأكابر عن الأصاغر ، كتب فى آداب الرواية ، كتب فى العوالى ، كتب فى التصوف وطريق القوم ، كتب الأطراف ، كتب الزوائد ، كتب فى الجمع بين بعض الكتب الحديثية ، كتب مجردة أو منتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصاً أو عموماً ، كتب فى تخريج الأحاديث الواقعة فى كلام بعض المصنفين ، كتب فى الأحاديث المشهورة على كل الألسنة ، كتب الفتاوى الحديثية ، كتب مفردة فى جمع أحاديث بعض أنواع الحديث، كتب من التفاسير والشروح الحديثية ، كتب فى السيرة النبوية والخصائص المحمدية ، كتب فى أسماء الصحابة، كتب فى بيان حال الرواة ، كتب فى الوفيات ، كتب فى علم المصطلح.

وهكذا كانت العناية بالحديث وعلومه كبيرة ، رواية ودراية . فقد عنى بدراسته من حيث الرواية والرواة ومن حيث السند . وقرأوه فى أمهات كتب الحديث ، وأنشئت للحديث دور، وتولى المحدثون مشيخات المدارس أو التدريس فيها من أمثال ابن الصلاح وتقى الدين القلقشندى وغيرهما - [لمزيد من المعرفة راجع] :

١ - الناقد الحديث = محمد المبارك .

٢ - معجم مصطلحات توثيق الحديث = د / على زوين .

٣ - تاريخ الأدب العربى = أحمد حسن الزيات .

٤ - صحيح مسلم بشرح النووى .

٥ - الرسالة المستطرفة = الكتانى .

٦ - الباعث الحثيث = ابن كثير .

٧ - قواعد التحديث = القاسمى .

٨ - أبجد العلوم القنوجى .
٩ - كشف الظنون = حاجى خليفة .
١٠ - مفتاح السعادة = طاش كبرى زادة .
١١ - مصادر التراث العربى = د / عمر الدقاق .
١٢ - المفصل فى تاريخ الأدب العربى = أحمد الإسكندرى وزملاؤه .
١٣ - الجامع الأزهر = المناوى .
١٤ - يتيمة الدهر = الثعالبى .
١٥ - الجامع الصغير = السيوطى .
١٦ - المنار المنيف = ابن قيم الجوزية / من إخراج المحقق .
١٧ - بصائر ذوى التمييز = الفيروز آبادى .
١٨ - السنة النبوية وعلومها = د / أحمد عمر هاشم .
١٩ - المحدثون فى مصر والأزهر = أ د / الحسينى هاشم ، د / أحمد عمر هاشم .
٢٠ - الحديث والمحدثون = محمد محمد أبو زهو .
٢١ - الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية / د فاطمة محمد محجوب .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ترجمة
الإمام البخارى
صاحب الصحيح

نسبه :

هو محمدُ بنُ إسماعيل بنِ إبراهيم بنِ المغيرةِ بن بَرْدِزْبَه [(١)] الجعفى ولاء ، البخاريُّ مولداً، واشتهر أكثر بمكان مولده فعرف بالبخارى - رحمه الله .

أسلم جَدُّه المغيرةُ علَى يد اليمانِ الجعفيِّ والى بُخَارَى ، فانتمَى إليه . وبارك الله هذه الصلةَ بينَ الأسرتين ، فكان عَبدُ اللهَ المسندىُّ بنُ محمد بنِ جعفرِ بنِ اليمانِ - حفيدُ اليمان - شيخاً للإمام البخاريِّ - حفيد المغيرة ، كما كان أُحَيْد بنُ أَبى جعفرِ الجعفيُّ - والى بخارَى - راوياً للبخاريِّ .

مولده وأسرته :

كان مولدُ الإمام البخاريِّ فى بُخَارَى - وهى من أعظم مدنِ بلادِ فارس وكانت فى هذه الأيام تقعُ على بُعدِ ثمانية أيامٍ من سمرقند . وقد وُلد يومَ الجمعةِ لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوالٍ سنةَ أربع وتسعين ومائة من الهجرة المشرفة (١٩٤هـ) .

وكان والدُه إسماعيلُ عالماً تقيا عاملاً ورعاً ، تقابل مع إمامِ المدينةِ مالكِ بنِ أنسٍ سنة (١٧٩هـ) حينما خرج إسماعيلُ حاجا ، كذلك رأى حمادَ بنَ زيدٍ ، وصافح عبدَ الله بنَ المباركِ بكلتا يديه ، وحدث عن أبى معاوية بنِ صالحٍ وجماعةٍ .

وروى عنه أحمدُ بنُ حفصٍ وجماعةٌ من أهلِ العراق .

وكان إسماعيلُ - والدُ البخارى - راوياً للحديثِ ، ثقةٌ ، ترجمه ابنُ حبان فى كتاب (الثقات) .

---

(١) معنى بردذبه بالفارسية : الفلاح ، أو البستانى .

وكان إسماعيلُ ، ورعاً ، يبتعد عن الشبهات ، وكان ذا ثروةٍ طاهرةٍ من كلِّ شبهةٍ ، لذا كان قريرَ العينِ حين مات ، وقد روى أحمدُ بنُ حفصٍ قال : (دخلت عليه عند موتِه فقال: لا أعلم فى جميعِ مالى درهماً من شبهةٍ فتصاغرت إلىَّ نفسى) ، لقد غُذِىَ البخارى محمدُ بنُ إسماعيل بالحلالِ ، فباركَ الله له فى علمِه .

نبوغه المبكر :

ظهرت علاماتُ النجابةِ ، وآياتُ الذكاءِ ، ودلائلُ العبقريةِ واضحةً جليةً على الإمام فى وقتٍ مبكرٍ ، وكان من آياتِ ذلك :

حفظ الحديث بإتقان :

يحدث محمدُ بنُ أبى حاتمِ الوراقُ النحوىُّ يقول :

(قلت لأبى عبدِ الله محمد بنِ إسماعيلَ البخارىِّ : كيف بدءُ أمرك فى طلب الحديث؟ قال أُلهمتُ حفظَ الحديثِ وأنا فى الكُتَّاب . قال : كم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال: عشرُ سنين ، أو أقلُّ) .

وحين بلغ سنَّ الحادية عشرة ، كبرت همتُه وسمت ، فبعد أن قرأ الكتبَ طلب آفاقاً أرحبَ لتغنىَ نفسَه ، وتُشبعَ نهمَه الجارفَ للعلمِ ، فبدأ يتردد على أئمةِ الحديثِ لينهلَ من مواردِهم ، ويقف من هؤلاءِ الأئمةِ مواقفَ تدلُّ على ثقته بنفسه ، فيصحح لأستاذٍ له ما يخطئ فيه ، مما يجعل أستاذَه يسلمُ له ، ويصححُ ما عنده ، معترفاً له بالدقةِ والإتقان.

ويحدِّثُ البخارىُّ عن هذه المرحلةِ من حياته فيقول :

(ثم خرجت من الكتَّابِ بعدَ العشرِ أختلفُ إلى الداخلىِّ وغيرِه ، فقال يوماً فيما كان يقرأُ على الناس : « سفيان عن أبى الزبيرِ المكىِّ عن إبراهيمَ النخعىِّ » ، فقلت له : يا أبا فلان : إن أبا الزبير لم يروِ عن إبراهيمَ ، فانتهرنى ، فقلت له : ارجع إلى الأصلِ إن كان عندَك ، فدخل ، ونظر فيه ثم خرج فقال : كيف هو يا غلامُ ؟ فقلت : هو الزبيرُ بنُ عَدِىٍّ عن إبراهيمَ ، فأخذ القلمَ منى وأحكم كتابَه ، وقال : صدقتَ ، فقال له بعضُ أصحابِه : ابنُ كم كنت إذْ رددتَ عليه ؟ فقال : ابنُ إحدى عشرةَ) .

ويقول أبو بكر بن منير : سمعت محمدَ بنَ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ الجعفىَّ يقولُ:

(كنت عند أبى حفصٍ أحمدَ بنِ حفصٍ ، أسمع كتابَ الجامعِ - جامع سفيان - فى

كتاب والدى ، فمر أبو حفصٍ على حرفٍ لم يكن عندى فراجعته ، فقال الثانية كذلك فراجعتُه الثانية ، فقال كذلك فراجعته الثالثةَ ، فسكت سُوَيْعةً ثم قال : من هذا ؟ قالوا: هذا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ بَرْدِزْبَهْ ، فقال أبو حفص : هو كما قال ، احفظوا عنه فإن هذا يوماً يصيرُ رجلاً) .

وكان لشدة حفظه وإتقانه ، أن ظنَّ البعضُ أنه شرب دواءً للحفظ ؛ فقد أذهل العلماءَ بحفظِه للحديثِ وقوةِ ذاكرته ونبوغه ، حتى لقد قال له وراَّقُه محمدُ بنُ أبى حاتم : (هل من دواءٍ للحفظِ ؟ فقال : لا أعلم ، ثم أقبل علىَّ فقال : لا أعلم شيئًا أنفع للحفظ من نهمةِ الرجلِ ومداومة النظر).

ومما يدل على شدَّة حفظه ، وتيقظِ ذاكرته ، وما آتاه الله من قدرةٍ على الاستيعاب والحفظِ والفهمِ والإدراكِ ، ما ذكر فى طبقات الشافعية جـ٢ ص ٦ يقول السبكىُّ :

(دفعوا إلَى عشرةِ أنفسٍ إلى كلِّ رَجلٍ عشرةَ أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلسَ أن يلقوا ذلك على البخارىِّ ، وأخذوا العدَّةَ للمجلس ، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحابِ الحديثِ من الغرباءِ من أهل خراسان وغيرِها من البغداديين ، فلما اطمأن المجلسُ بأهله ، انتُدب إليه رجلٌ من العشرةِ فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخارىُّ: لا أعرفه ، فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه ، فما زال يلقى عليه واحداً بعدَ واحدٍ حتى فرغ من عَشرته ، والبخارىُّ يقول : لا أعرفُه ، فكان الفهماءُ ممن حضر المجلسَ يلتفتُ بعضُهم إلى بعضٍ ويقولون : الرجلُ فهمٌ ، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخارىِّ بالعجزِ والتقصيرِ وقلة الفهم ، ثم انتُدب آخر من العشرة فسأله والبخارىُّ يقول : لا أعرفه ، ثم انتُدب ثالثٌ ورابعٌ إلى تمامِ العشرةِ حتى فرغوا كلُّهم من المائة الحديث المقلوبةِ والبخارىُّ يجيبهم : لا أعرفه ، فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفتَ إلى الأولِ منهم فقال : أما حديثُك الأولُ فهو كذا ، والثانى فهو كذا ، والثالثُ والرابعُ على الولاءِ حتى أتى على تمام العشرة فَرَدَّ كل متنٍ إلى إسناده ، وكلَّ إسنادٍ إلى متنه ، وفعل بالآخرين مثلَ ذلك ، ورد متونَ الأحاديثِ كلِّها إلى أسانيدِها وأسانيدَها إلى متونِها ، فأقرَّ الناسُ له بالحفظِ وأذعنوا له بالفضل) .

رحلاته فى طلب العلم :

كـان مـن الممكن ، بعد أن حصَّلَ البخارىُّ من كتبِ والدِه ، وما سمعه من شيوخِ

بلده، وأئمة الحديث فيه ، أن يقتصر على ذلك ويصبح من أئمة عصره ، غير أن استعداده الفطرىَّ ، ونهمَه العلمىَّ الذى لا يشبع وحبَّه للعلم ، كل ذلك دفعه إلى أن يشدَّ الرحالَ فى الطلب ، وأن يطوف الدنيا طالباً للحديث ورجاله .

وبدأ رحلته : إلى مكة المكرمة فى موسم الحج ويا لها من بلد ويا له من موسم لا حرمنا الله من الزيارة وكان يصحبُ فيها أمَّه ، وأخاه أحمدَ الذى يكبره سنا ، وكان ذلك فى سنة ٢١٦ هـ ، وبعد أن أتم حَجَّه رجع أخوه بأمه وتخلف هـو ـفى طلب الحديث ، فسمع على أئمة مكةَ مثل : أبى الوليد أحمدَ بن محمدِ الأزرقى ، وإسماعيلَ بنِ سالمٍ الصايغ.

ثم شد رحاله إلى مدينة رسول الله ﷺ ، وزار قبر النبىِّ ﷺ ، وكانت زيارةَ خيرٍ وبركة، لا حرمنا الله منها ظهرت آثارُها على البخارىِّ ، إذ دخل بعدَها فى طورٍ جديدٍ ، هو التأليفُ والإبداعُ . . يقول :

(فلما طعنتُ فى ثمانى عشرة سنة صنفت (قضايا الصحابة والتابعين) ثم صنفت (التاريخَ) فى المدينة عند قبر النبى ﷺ ، وكتبته فى الليالى المقمرة ، وقلَّ اسمٌ فى التاريخ إلا وله عندى قصةٌ ، إلا أنى كرهت أن يطول الكتابُ) ، ومكث بالمدينة سنةً .

ثم أخذ بعد ذلك يطوف الدنيا ، وينتقل من بلدٍ إلى بلدٍ باحثاً عن الحديث ورجاله أينما كانوا ، ويقول : (وأقمت بالبصرة خمسَ سنينَ مع كتبى ، أُصنف وأحج ، وأرجعُ من مكةَ إلى البصرةِ) ، ويقـول : (دخـلت الشـامَ ومصـرَ والجزيرة مرتين ، وإلى البصرةِ أربعَ مراتٍ ، وأقمت بالحجازِ أعواماً ، ولا أحصى كم دخلت الكوفةَ وبغدادَ مع المحدثين).

وأراد أن يرحل إلى اليمنِ ليلتقى بعبد الرزّاق - صاحبِ المسنَدِ - ولكنه علم أنه قد مات فتأخر عن التوجهِ لليمن .

شيوخه :

وضع البخارى لنفسِه منهجا فى الاختلافِ إلى الشيوخ ، فلم يكن يقبلُ إلا على من يجده ثقةً ، ولذلك كان اهتمامُه الشديدُ ، بمعرفة حالِ الرواةِ ، وكيفية تلقيهم للحديثِ ، وذلك حتى يطمئنَّ إلى الأخذِ عنهم .

ولذلك كان شيوخُه أفذاذاً ثقات .

ففى مكة كما أسلفنا ، لقى أبا الوليد أحمدَ بنَ محمد الأزرقىَّ وعبدَ الله بنَ يزيدَ المقرى، وإسماعيلَ بنَ سالمِ الصائغَ ، كما سمع بمكةَ أيضاً من أبى بكر الحميدىِّ عبدالله ابن الزبير القرشىِ الأسدىَ أجلِّ أصحاب الشافعى .

وبالمدينة : التقى بإبراهيمَ بنِ المنذرِ الحزامىِّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله بن حمزَةَ ، وأبى ثابت محمد بن عبد الله ، وعبدِ العزيزِ بنِ عبد الله الأويسىِّ ، ويحيى بنِ قَزَعَةَ .

وفى الشام : لقىَ محمدَ بنَ يوسفَ الفريابىَّ ، وهو من أوائل مصنفى المسانيد ، وأبا نصرٍ إسحاقَ بنَ إبراهيم ، وآدمَ بنَ أبى إياسٍ ، وأبا اليمان بنَ نافعٍ ، وحيوةَ بنَ شريح، وخطابَ بنَ عثمانَ ، وسليمانَ بنَ عبد الرحمن ، وأبا المغيرة عبدَ القدوس .

وببخارى : محمدَ بنَ سلامٍ البِيكَنْدىَّ ، ومحمدَ بنَ يوسفَ ، وعبدَ الله بنَ محمدٍ المسندىَّ ، وهارونَ بنَ الأشعثِ ، وغيرهم .

وبمرو : علىَّ بنَ الحسنِ بنِ شقيقٍ ، وعبدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عثمانَ ، ومحمدَ بنَ مُقَاتِلٍ ، وعبدةَ بنَ حكيم ، ومحمدَ بنَ يحيى الصائغَ ، وحبانَ بنَ موسى .

وببلخ : مكىَّ بن إبراهيم ، ويحيى بنَ بشرٍ ، ومحمدَ بن أبان ، والحسنَ بن شجاعٍ، ويحيى بنَ موسى ، وقتيبةَ بنَ سعيد .

وبهراة : أحمدَ بنَ الوليدِ الحنفىَّ .

وبنيسابور : يحيى بنَ يحيى التميمىَّ ، وبشرَ بنَ الحكمِ ، وإسحاقَ بنَ إبراهيمَ الحنظلىَّ – ابن راهويه – ومحمد بنَ رافعٍ ، وأحمدَ بنَ حفصٍ ، ومحمدَ بنَ يحيى الذهلىَّ.

ومن أهل الرى : إبراهيمَ بنَ موسى .

وفى بغداد : محمدَ بن عيسى الطَّباعَ ، ومحمدَ بنَ سابقٍ ، وشُرَيْح ، وأحمدَ بن حنبل الإمامَ ، وأبا بكر بنَ الأسودِ ، وإسماعيلَ بنَ الخليلِ ، وأبا مسلمٍ عبدَ الرحمنِ بن عبدِ الله بنِ سليمان .

ومن واسط : حسانَ بنَ عبد الله ، وسعيدَ بنَ عبدِ الله بنِ سليمان .

ومن البصرة : أبا عاصمٍ النبيلَ ، وحسانَ بنَ حسان ، وصفوانَ بن عيسى ، وبَدَلَ ابن المحبر ، وحرمىَّ بنَ حفصٍ ، وعفان بنَ مسلم ، ومحمدَ بنَ عرعرةَ ، وسليمانَ بن حرب، وأبا حذيفةَ النهدىَّ ، وأبا الوليدِ الطيالسىَّ ، وعارمَ (محمدَ بنَ الفضلِ) ، ومحمد بن سنان .

ومن الكوفة : عبيدَ الله بنَ موسى ، وأبا نُعَيْمٍ ، وأحمدَ بنَ يعقوبَ ، وإسماعيلَ بنَ

أبان ، والحسنَ بنَ الربيعِ ، وخالدَ بنَ مَخْلد ، وسعدَ بنَ حفصٍ ، وطَلقَ بنَ غَنَّام ، وعمرَ ابنَ حفص ، وعروةَ بن أبى المغراءِ ، وقبيصةَ بنَ عقبة ، وأبا غسان .

أما فى مصر : (بلد المحقق) فقد لقى عثمانَ بنَ صالح ، وسعيدَ بنَ أبى مريمَ ، وعبدَ الله بنَ صالحٍ ، وأحمدَ بنَ صالح ، وأحمدَ بنَ شبيبٍ ، وأصبغَ بنَ الفرجِ ، وسعيدَ بن عيسى ، وعيسى بنَ كثيرِ بن عفَير ، ويحيى بنَ عبدِ الله بنِ بكير .

وفى الجزيرة : أحمد بنَ عبد الملك الحرانىَّ ، وأحمدَ بنَ يزيدَ الحرانىَّ ، وعَمرو بنَ خلف ، وإسماعيلَ بنَ عبد الله الرقى .

وهم كثيرٌ جد كثير ، وإنما عددنا بعضهم ، ليتبينَ لنا نوعيةُ شيوخه وأقرانه ، وكل منهم كان يشار له بالبنان ، وقد اعترفوا بفضلِه ومكانتِه ودقةِ حفظِه وإتقانه ، وأثنوا عليه، وقدموه ، وصححوا عنه .

على أن هناك بعضاً من شيوخه كان يقرُّ لهم البخاريُّ بالفضلِ ويثنى عليهم منهم :

١ - على بن المدينى :

قال السراج : (قلت للبخاريِّ : ما تشتهى ؟ قال : أن أقدم العراقَ ، وعلىُّ بنُ عبدِالله « المدينىُّ » حى فأجالسه) .

وقال البخارى : (ما استصغرتُ نفسى عندَ أحدٍ إلا عند على بنِ المدينى) ، وكان ابنُ المدينى يقدر تلميذَه البخارىَّ ، وشهد له شهادة ممتازة حين قال فيه : (هو ما رأى مثلَ نفسِه) وله الحق كل الحق فمَنْ مثل البخارى .

٢ - الإمام أحمد بن حنبل :

قال محمدُ بنُ أبى حاتمٍ وراقُ البخارى : سمعت البخاريَّ يقول : (دخلت بغدادَ ثمانى مرات ، كلُّ ذلك أجالس أحمدَ بنَ حنبل ، فقال لى آخر ما ودعته : يا أبا عبدالله: تترك العلمَ والناسَ وتصير إلى خراسان ؟ فأنا الآن أذكر قول أحمد) .

وقد تأثرِ البخاريُّ بابن حنبلِ فى صحيحِه ، كما التزم البخاريُّ منهجَ الإمامَ أحمدَ وورعه فى الإنكارِ على من يتكلم فى القرآن وإن كان اتهمه البعض فإنما لم يعوا قولَه -.

٣ - الإمام إسحاق بن راهويه :

كان إسحاقُ بنُ راهويه - فيما قيل - سببا من أسباب - تصنيفِ البخارى للجامعِ

الصحيح ، فقد روى إبراهيمُ بنُ معْقَلٍ النسفي قال : (قال أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ : كنت عندَ إسحاقَ بن راهـويه ؛ فقـال : لو جمعتم كتاباً فى مختصر الصحيح سُنَّة رسـولِ الله ﷺ ، قال : فوقع ذلك فـى قلبى ، فأخـذت فـى جمعِ الجامع الصحيح) .

وكان التشابُه بينَ الشيخِ ابن راهويه والتلميذِ البخاريِّ واضحاً في متهجٍ كلٍّ منهما المتمثلِ فى تنقيةِ الحديثِ ونقدِه متناً وإسنادا ، وكذا استنباط فقهِ الحديثِ ، مما يدل على تأثرِ البخاريِّ بابنِ راهويه .

٤ - يحيى بن معين :

تأثر به البخارى في العللِ والجرحِ والتعديل ، كما كان مثلاً رائعاً فى الورعِ والتقوى وتأسَّى به تلميذُه البخاريُّ ، وأخذ عنه .

هؤلاء بعض شيوخه الذين تأثر بهم ، وشهد لهم بالفضلِ ، وشهدوا له بالعلمِ ، وأثنوا عليه ، ووضعوه فى منزلةِ رفيعةٍ عاليةٍ .

أخلاق البخارى الإمام :

كان البخاريُّ غيورا على دينِ الإسلامِ ، محبا لسنةِ رسولِ الله ﷺ ، وأخذ منه القدوةَ الحسنةَ ، فأقبل على حديثه ، وتطبيق تعاليمه ، وظهر أثرُ هذا الحب والغيرة على البخارى فى أخلاقٍ نادرةٍ كريمة ، وصفاتٍ عاليةٍ حميدة ، تنأى به عن الصغائرِ ، وتعلو به فوق الهاماتِ ، فلا يضع نفسَه إلا حيثُ الرفعة وعلوِّ القدْرِ ، ولا يخشى فى الله لومة لائمٍ ، ولا يفرط فى التحرى عن صحةِ الحديثِ وسلامةِ سندِه ومتنِه ، هذا مع تقوى الله، وإكثارٍ للعبادةِ ، وخضوعٍ وخشوعٍ لربِّ العالمين .

وبارك الله له فى وقته فكان يقرأ القرآنَ فى السحَرِ فى كلِّ ثلاثِ ليالٍ ، ويختم بالنهار فى كل يوم ختمةً ، وكان لا يغتابُ أحداً ، وقد سمعه وراقُه يقول : (لا يكون لِى خَصْمٌ فى الآخرةِ ، فقال له : إن بعضَ الناسِ ينقمون عليك التاريخَ ويقولون : اغتاب فيه الناسَ ، فقال : إنما روينا ذلك ولم نقُلْه من عندِ أنفسنا ، وقد قال النبيُّ ﷺ : بئسَ أخو العشيرة)، « راجع مقدمة النووى لشرحه صحيح مسلم » .

وكان كريماً زاهداً ، رغم أنه ورث عن أبيه ثروةً ضخمةً مطهَّرةً ، ولكنه لم يستغلها فى التنعُّم والتلذذ بالحياة ، فكان ينفق المالَ فى أوجه البرِّ لوجه الله ، ويقول : (كنتُ أستغلُّ فى كل شهرٍ خمسمائة درهمٍ ، فأنفقها فى الطلب ، وما عندَ الله خيرٌ وأبقى) .

ولمعرفته بقيمة الجهاد فى سبيل الله ، وشجاعة رسول الله ﷺ ، تعلم استعمالَ آلات الحرب ، وبرع فى الرمي (وكان فيه الممتاز على غيره بحيث لا يخطىء الهدفَ إذا رماه مرات عديدةً) .

اعتزاز البخارى بعلمه ، ومحنته :

كان البخاريُّ شديدَ الاعتزازِ بعلمه ، لا يحابى أحداً ، ولا يداهن حاكماً ، وكان كلُّ همِّه أن يكون نفعُ علمه للناس جميعاً ، لذلك كانت سعادتُه كاملةً فى تأدية رسالة العلم، ولذلك احتل فى النفوس مكانةً عاليةً ، والتف حولَه الناسُ فى مجالسه ، وفى المسجد ، وفى منزله ينهلون من مواد علمه الفياض ، وطلب منه أميرُ بخارَى خالدُ بنُ أحمدَ الذهلىُّ أن يأتيَه بكتبه حتى يُسمعَها له ولأولاده فى قصره خاصةً ، فرفض البخارىُّ وقال : (فى بيت العلم ، والعلم يُؤتَى إليه) ، فراسله الأميرُ طالباً أن يعقدَ مجلساً لأولاده لا يحضره غيرُهم ويحضر الأولادُ إليه ، فامتنع أيضاً وقال : (لا يسعنى أن أخص بالسماع قوماً دون آخرين) .

وغضب الأميرُ ، وأسرَّها فى نفسه ، وأخذ يتحين الفرصَ للإيقاع به ، ووصل الأمير خطابٌ من محمد بن يحيى الذُّهَلى الذى كان يكن العداءَ للبخارى فرماه بالاعتزال ، وبالقول بخلق القرآن (١) ، حتى صرف عنه الناسَ بنيسابور ، ووجدها الأميرُ فرصةً للانتقام من البخارى فشنَّع عليه بذلك ليصرفَ عنه الناس ببخارى ، ولم يفلح ذلك التشنيعُ فى أن يغبِضَ مجلس الإملاءِ فى جامع بخارَى ، حيث كان يجلسُ البخارىُّ للإملاء، فأمر الأمير بنفيه ، وكان ممن ساعد على ذلك خالدُ بنُ أبى الورقاء من أهلِ العلم ببخارَى .

خرج البخارىُّ إلى بِيكَنْد ، ثم إلى خَرْتَنْك ، وعند خروجه دعا عليهم فقال : (اللهم أرهم ما قصدونى به فى أنفسهم وأولادهم وأهليهم) .

فأما خالدٌ : فلم يأت عليه إلا أقلُّ من شهرٍ حتى ورد أمرُ الظاهرية بأن ينادَى عليه ، فنُودِىَ عليه وهو على أتان [أنثى الحمار] ، وأشخصَ على أكافٍ وسُجن حتى مات فى سجنه .

وأما ابنُ أبى الورقاء ، فإنه ابتُلى بأهله .

---

(١) راجع الأحاديث الأخيرة من الصحيح فى فتح البارى - من تحقيقنا ودفاع ابن حجر عنه عند شرحها .

وهكذا انتقم الله للبخارى ممن كادوا له ظلماً وبهتاناً ، وردَّ الله كيدَهم إلى نحورِهم ، فذهبوا ، وبقى شامخاً كالطودِ لا يتزعزعُ ولا يتزحزحُ عن الحق .

مكانة البخارى وشهادة العلماء له :

تطلعت الدنيا إلى البخارى كنموذجٍ للكمالِ الإنسانى ، المتمثِّلِ فى سعةِ علمه ، ورجاحةِ عقله ، وحسن خُلقه ، وورعِه وتدينه ، فارتقى بذلك درجاتٍ عالية من المكانة يصْعَبُ على أقرانه الصعود إليها ، أو حتى التطلع إلى نيلِ مثلها ، وقد شهد له الجميعُ بالفضلِ ، ومَن شهد له ؟ إنهم على حد تعبير الإمامِ النووى - أئمةُ المسلمين ، أولو الورعِ والدينِ ، والحفاظُ النقادُ المتقنون الذين لا يجازفون بالعباراتِ ، بل يحررونها ويحافظون على صيانتِها .

وسنورد هنا ، فى هذه العُجالةِ ، طرفاً من شهادات أهل عصره له ، من كل ناحية وحدب .

١ - عن حاشِد بن إسماعيلَ : (كنت بالبصرة ، فسمعت بقدوم محمدِ بنِ إسماعيلَ ، فلما قدم قال محمدُ بنُ يسار : دخل اليومَ سيدُ الفقهاء) .

٢ - عن محمود بنِ النضرِ أبى سهلٍ الشافعىِّ : (دخلتُ البصرةَ والشامَ والحجازَ والكوفةَ ، وجالست علماءَها ، فكلما جرى ذكرُ محمدِ بنِ إسماعيلَ فضلوه على أنفسِهم) .

٣ - عن عبد الله بن أحمدَ بنِ حنبلٍ عن أبيه الإمامِ أحمدَ أنه قال : (ما أخرجَتْ خراسانُ مثلَ محمدِ بنِ إسماعيلَ) .

٤ - عن أبى العباسِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن الفقيه : كتب أهلُ بغدادَ إلى محمدِ بن إسماعيلَ يقولون :

المسلمون بخيرٍ ما بقيت لهم ... وليس بعدَك خيرٌ حين تُفْتَقَدُ

٥ - عن يحيى بن جعفر : (لو قدرتُ أن أزيدَ فى عمرِ محمدِ بنِ إسماعيلَ من عمرى لفعلتُ ، فإن موتى يكون موت رجلٍ واحدٍ ، وموتَ محمد بنِ إسماعيلَ ذهابُ العلمِ) .

٦ - عن الترمذى : « صاحب السنن » (لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان فى معنى العللِ والتاريخِ والأسانيدِ أعلمَ من محمد بن إسماعيلَ) .

٧ - وعن الإمامِ مسلمِ بنِ الحجاجِ : (لا يبغضُك إلا حاسدٌ ، وأشهدُ أن ليس فى الدنيا مثلُك) .

٨ - عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ السَّمرقنديِّ : (رأيتُ العلماء بالحرمين والحجازِ والشامِ والعراقِ ، فما رأيت فيهم أجمعَ من أبى عبدِ الله محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ) .

٩ - قال محمدُ بنُ يوسفَ الهمدانيُّ (قد سُئل قتيبةُ عن طلاقِ السكران ، فدخل محمدُ ابنُ إسماعيلَ البخاريُّ ، فقال قتيبةُ للسائل : هذا أحمدُ بن حنبل ، وإسحاقُ بن راهويه ، وعليُّ بنُ المدينى قد ساقهم الله إليك ، وأشارَ إلى البخارى) .

١٠ - قال الحاكم أبو عبدِ الله النيسابورى : (البخاريُّ هو إمامُ أهلِ الحديثِ بلا خلافٍ بينَ أئمةِ النقلِ) .

١١ - وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى نهايةِ فصل الثناء على البخارى :

(ولو فتحت باب ثناءِ الأمةِ عليه ممن تأخر عن عصره لفنى القرطاسُ ، ونفدت الأنفاسُ ، فذاك بحرٌ لا ساحلَ له) .

بعض مؤلفاته :

للإمام البخارى غير الجامعِ الصحيحِ مؤلفات أخرى ، لها قيمتها العلمية ، سواء فى تواريخ الرجال ، من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين وتابعى التابعين أو غير ذلك من فروع العلم . نذكر منها :

١ - التاريخ الكبير - وهو كتابٌ ضخم ، استوعب فيه الرواةَ من الصحابةِ فمن بعدهم إلى طبقةِ شيوخه .

٢ - التاريخُ الصغير - مختصر من تاريخ النبى ﷺ والمهاجرين والأنصار ، وطبقات التابعين ، ووفاتهم ، ونسبهم وكناهم .

٣ - كتاب الضعفاءِ الصغير .

٤ - كتاب الكُنَى ، فيمن غلبت كنيتُه على اسمه .

٥ - كتاب الأدب المفردِ ، ذكر فيه جملة من الأحاديثِ الداعيةِ إلى مكارم الأخلاقِ .

٦ - رفع اليدين فى الصلاة .

٧ - التاريخ الأوسط .

٨ - خير الكلام فى القراءةِ خلفَ الإمام .

٩ - كتاب الأشربة .

١٠ – أسامى الصحابة .

١١ – بر الوالدين .

١٢ – خلق أفعال العباد .

١٣ – قضايا الصحابة والتابعين .

١٤ – كتاب المسندِ الكبير .

١٥ – كتاب الوحدان ، وهو من ليس له إلا حديثٌ واحد .

١٦ – كِتاب المبسوط .

١٧ – كتاب الهبة .

١٨ – الجامع الصحيح ، وهو كتابنا الذى سنتحدث عنه وعن منهجه فيه بإيجاز .

صحيح البخارى :

سمى البخارى كتابَه : (الجامعَ الصحيح المسْنَد ، أو الجامع المسند الصحيح المختصر من حديثِ رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، وأطلق الناسُ عليه اختصاراً « صحيح البخارى»، بل وكان البخارى نفسه يطلق عليه اختصاراً « الصحيح » .

الباعث على تصنيفه :

كانت الكتب المصنفة قبلَ صحيح البخارى تجمعُ الحديثَ النبوىَّ ، وأقوالَ الصحابة وكذا فتاوى التابعين ، ومنها ما هو صحيح ومنها غير صحيح – لذلك كانت الحاجةُ ماسةً إلى تصنيفٍ يحتوى سنةَ رسول الله ﷺ ، من أقوالٍ وأفعالٍ – وتقريرات ، مُنَقَّى من غيرِها ، مصحَّحٍ ، مستبعَد منه كل منكر أو ضعيف ، ولما تميز به البخارى من مقدرةٍ علميةٍ ، وكمالٍ فى معرفة الحديث ، وشهادةِ العلماء له ، بالفضلِ والتقدمِ وجهوا إليه الدعوة للقيام بهذا العمل الضخم ، وكانت الدعوةُ الموجهةُ إليه فى منزلِ أستاذه إسحاق بن راهويه بمحضرٍ من العلماءِ ، وشرح الله صدرَ البخارىِّ ، وملأ قلبَه همةً وإقداماً برؤية النبى ﷺ مناماً ، وهو يذب عنه بمروحةٍ فى يده – وفسرت له الرؤيا بأنه يذبُّ الكذبَ عن النبى ﷺ .

لذلك أقبل على تصنيفِه ، يقول (فأخذتُ فى جمعِ الجامعِ الصحيحِ ، وصنفتُه لست عشرة سنة ، وخرجته من ستمائةِ ألفِ حديثٍ ، وجعلتُه حجة بينى وبين اللهْ عز وجل).

منهج البخاري وشروطه :

التزم البخاريُّ بأن يوردَ فى صحيحه الأحكامَ والفضائلَ ، والأخبارَ المحضةَ عن الأمورِ الماضيةِ والآتيةِ وغير ذلك من الآدابِ والرقاقِ ، والتزم أيضاً بألا يورد إلا الحديثَ الصحيح ، وقد صرح بذلك فقال : (ما أدخلتُ فى الجامعِ إلا ما صحَّ) ، وكذلك تخريج الأحاديثِ التى اتصل إسنادُها ببعضِ الصحابةِ عن النبىِّ ﷺ ، سواءً كان فعلاً ، أو قولاً ، أو تقريراً .

ومن شرطه أن يكون الإسناد متصلاً ، وأن يكون الرواةُ عدولاً ، وأن يتصفوا بالضبطِ ، وفى الرواةِ يشترط أن يكون الراوى كثيرَ الصحبةِ لشيخه عارفاً بحديثه .

وقد قال الحافظُ أبو عبد الله الحازمى : (إن شرطَ الصحيحِ أن يكون إسنادُه متصلاً ، وأن يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلطٍ ، متصفاً بصفاتِ العدالةِ ، ضابطاً متحفظا سليم الذهنِ قليل الوهم سليم الاعتقاد) .

وقال ابنُ حزم : (إن البخاريَّ إذ أنكر السماعَ لا يقول : إن فلاناً لم يسمع من فلان ، بل يقول : لم يثبت سماعُ فلان من فلان ، والناس لا يميزون بينهما ، فيحكون عن أنه قائل بعدم سماعِه منه ، مع أنه ينكرُ الثبوت عنه دون السماع فى نفس الأمر) .

وكان دقيقاً فى روايةِ الحديث ، حتى إنه كان يترك الروايةَ عن كلِّ راوٍ فيه نظرٌ من المحدِّثين ، مهما كان عنده من حديثٍ ، ولا يطمئن إلى توثيق الثقاتِ لراوٍ ، بل لا بد أن يستوثق منه بنفسه .

مكانة « الجامع الصحيح » :

عرف العلماءُ ، من قدماء ومحدثين فضلَ صحيح البخارى ، وقدروه حقَّ قدره ، وقرظوه ، ومدحوه ، ولنقتطف جانباً من آراء العلماء فى « **صحيح البخارى** » ، وما سنورده قليلٌ من كثير ، ولكننا ننوه به ، ونفتح الباب لمن أراد الاستزادة من معرفة فضلهِ ، وعلو مكانته .

شهد للبخارى تلميذُه الأولُ مسلمُ بنُ الحجاج ، وأطلق عليه أنه سيد المحدّثين ، وطبيب الحديث فى علله .

وقال الذهبى : (وأما جامع البخارى الصحيح فأجلُّ كتبِ الإسلامِ بعدَ كتابِ الله تعالى ، فلو رحل الشخصُ لسماعِه من ألفِ فرسخٍ لما ضاعت رحلته) .

وفاة البخارى :

فى سن الثانية والستين من حياةِ هذا الإمام العظيم ، خرج إلى خرتنك - قرية من

قُرى سمرقند - ونزل ضيفاً على غالب بن جبريل ، وهو قريبٌ له ، قال غالبٌ : فسمعته ليلةً وقد فرغ من صلاةِ الليل يدعو فيقول : (اللهمَّ قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رحبت ، فاقبِضْنى إليك) .

وأقام أيامًا في خرتنك ، مريضاً ، ثم جاءه رسول من أهلِ سمرقند يحمل دعوة أهلها إليه ليذهب إليهم ، فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمَّم ، ولكنه بعدَ عشرين خطوة أو قريباً من العشرين توجه إلى الدابة ليركبها ، ولكنه قال : « أرسلونى فقد ضعفتُ » ، فأرسلوه فدعا بدعواتٍ ثم اضطجع فقضى - رحمةُ الله عليه .

قال عبدُ الواحد بنُ آدم الطواويسى :

(رأيت النبيَّ ﷺ فى نومى ، معه جماعةٌ من أصحابه وهو واقفٌ بينهم ، فسلمت عليه، فرد السلام ، فقلت : ما يوقفك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمدَ بنَ إسماعيلَ البخاريَّ ، فلما كان بعد أيام بلغنى موتُه ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات فى الساعة التى رأيتُ النبيَّ ﷺ فيها) .

وكانت وفاتُه فى ليلةِ السبت ، عند صلاة العشاء ليلةَ الفِطْر ، ودُفن يومَ الفطر بعد صلاة الظهر ، لغرة شوالِ سنة ٢٥٦هـ ، بعد عمر دام اثنين وستين عاماً وثلاثة عشر يوماً، ملأ فيها الدنيا نوراً بأحاديثه عن النبيِّ ﷺ .

رحمه الله رحمةً واسعةً ، وجزاه عن الإسلامِ ، والمسلمين بقدر ما قدم من خيرٍ ، وجعل كتابه هذا وكتبه الأخرى فى ثواب أعماله من العلم الذى ينتفع به الناس فى الدنيا وينتفع به هو فى الآخرة - إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وكتبه محققه

طه عبد الرءوف سعد

فى غرة رجب ١٤١٨هـ - أول نوفمبر ١٩٩٧ م

* * *

الجامع الصحيح المسند

صحيح البخارى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - كتاب بدء الوحى

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغِيرَةِ البُخارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى آمين :

كيف كان بدءُ الوَحْى إلى رسول الله ﷺ وقولُ الله جَلَّ ذكرُهُ : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

– حدَّثنا الحُمَيْدِىُّ ، عَبدُ الله بنُ الزبيرِ قال : حدَّثنا سُفْيَانُ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سَعيدٍ الأنصارِىُّ قال : أخبرَنى محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيمِىُّ أنَّهُ سَمعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثِىَّ يقولُ : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطّاب رضى الله عنه على المِنْبَرِ قَال : سَمعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات ، وَإِنَّمَا لكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكحُهَا فَهجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (١) .

٢ – حدَّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مَالكٌ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ، عن عَائشَةَ أُمِّ المُؤْمنِينَ رضى الله عنها أنَّ الحارِثَ بنَ هِشام رضى الله عنه سأَلَ رسولَ الله ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله ، كيفَ يأْتيكَ الوَحىُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : «أَحْيَاناً يَأْتِينى مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ فَيَفْصِمُ (٢) عَنِّى وقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِىَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنى فَأَعِى مَا يَقُولُ » . قالتْ عائشةُ رضىَ الله عنها : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ فِى الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً .

٣ – حدَّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن عُرْوَةَ ابنِ الزُّبَيرِ ، عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ أَنَّها قالتْ : أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من

(١) أدخل هذا الحديث فى بدء الوحى وابتدأ به تبركاً وأذكرك وأذكر نفسى أن كل عمل مطلوب له النية فلا عمل مقبول إلا بنيته فاجعل وجه الله تعالى تجاهك فى كل عمل يثبك الله به ويجزك به .

(٢) أى يقلع وينجلى ما غشينى .

الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (١) ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قَبْلَ أَن يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُو فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ ، قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : **﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾** ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ (٢) حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ - وكانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وكانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فقالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنَ ابنِ أَخِيكَ ، فقالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابنَ أَخِي ، مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فقالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً (٣) ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟ » قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً (٤) ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ .

٤ - قَالَ ابنُ شِهابٍ : وأخبرنَي أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنّ جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريَّ قال : وهُو يحدِّثُ عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ - فقالَ في حَدِيثِه : « بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى

(١) أي ضياء الصبح .
(٢) أي لفوه .
(٣) أي شاباً قوياً .
(٤) أي قوياً .

كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿وَالرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾ فَحَمِىَ الْوَحْىُ وَتَتَابَعَ » تابعَهُ عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ وأبو صالحٍ ، وتابعَهُ هِلالُ بنُ رَدَّادٍ عن الزُّهْرِىِّ ، وقال يُونُسُ وَمَعْمَرٌ «بَوَادِرُهُ » (١) .

٥ - حدّثنا موسَى بنُ إسْماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانَةَ قال : حدثنا موسَى بنُ أبى عائشةَ قال : حدثنا سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ فى قوله تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ به﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وكانَ مِمّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ، فقال ابنُ عباسٍ : فأنا أُحَرِّكُهما لكمْ كما كانَ رسولُ الله ﷺ يُحَرِّكُهما . وقال سعيدٌ : أنا أُحَرِّكُهما كما رأيتُ ابنَ عباسٍ يحرِّكُهما - فحرَّكَ شَفَتَيْهِ - فأنزَلَ اللهُ تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ به إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال : جَمْعُهُ لَكَ فى صَدْرِك وتَقْرَأَهُ ﴿فإذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ : فاستَمِعْ لهُ وأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ثمَّ إِنَّ عَلَينا أنْ تَقْرَأَهُ . فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذلك إذا أتاهُ جِبْرِيلُ استَمَعَ ، فإذا انْطَلَقَ جبْرِيلُ قَرَأَهُ النبىُّ ﷺ كما قَرأَه (٢) .

٦ - حدّثنا عَبْدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قالَ : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهْرِىِّ . وحدّثنا بِشْرُ ابنُ محمد قال : أَخبرَنا عبدُ الله قالَ : أخبرَنا يونُسُ ومَعْمَرٌ عن الزُّهْرِىِّ نحوَه قالَ : أخبرنى عُبَيْدُ الله بنُ عبد الله عن ابنِ عباسٍ قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وكَانَ أَجْوَدُ مَا يكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وكانَ يَلْقَاهُ فِى كلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ (٣) .

٧ - حدّثنا أبو اليَمان الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال : أَخبَرنا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بنَ حَرْب أَخبَرَهُ أَنَّ هِرقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْه فِى رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وكَانُوا تُجَّاراً بِالشَّأْمِ فِى الْمُدَّةِ الَّتِى كَانَ رسولُ الله ﷺ مادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِى مَجْلِسه وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانه فقالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِى ؟ .

(١) بدل قوله : فؤاده .

(٢) أى قرأه رسول الله ﷺ كما قرأه جبريل عليه السلام .

(٣) لدوام هبوبها بالرحمة .

فقالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً (١) ، فقالَ : أَدْنُوهُ مِنِّى وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّى سَائِلٌ هَذَا عن هَذَا الرَّجُلِ فإِنْ كَذَبَنِى فَكَذِّبُوهُ فَوَاللهِ لَوْلا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عليَّ كَذِباً لكَذَبْتُ عنهُ ، ثُم كان أَوَّل مَا سَأَلَنى عنهُ أَنْ قالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قال : فهلْ قال هذا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا . قالَ : فهلْ كَانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِك ؟ قُلتُ : لا ، قال: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فقلتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قال : فهلْ يَرْتَدُّ أَحدٌ منهُمْ سَخْطَةً لدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قُلْتُ: لا ، قال : فهلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يقولَ مَا قالَ ؟ قلتُ : لا ، قال : فهلْ يَغْدِرُ ؟ قلتُ : لا وَنَحْنُ منْهُ فى مُدَّةٍ لا نَدْرِى مَا هُوَ فاعلٌ فيها ، قال : ولَم تُمْكِنِّى كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فيها شَيْئاً غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، قال : فهلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قلتُ : نَعَمْ ، قال: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قلتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ ، قالَ: مَاذَا يأْمُرُكُمْ ؟ قلتُ : يقولُ : اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئاً وَاتْرُكُوا مَا يقولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعفَافِ وَالصِّلَةِ ، فقالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ فكذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قالَ أَحَدٌ منكمْ هذا القَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ أَحَدٌ قالَ هذا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِى بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِك ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا قلتُ : فلو كان من آبائِهِ مِنْ مَلِك ، قلتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ ، وَسَأَلْتُكَ هل كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قالَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، فَقَدْ أَعرفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ . وسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذكرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وكذلك أَمْرُ الإيمَانِ حَتَى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لدينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ فذكرْتَ أَن لا وكَذَلكَ الإيمانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا وكذلكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ والعَفَافِ ، فإن كان ما تَقولُ حَقّاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ . وقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ

(١) إذ هو ابن عمه أخى أبيه .

أَنَّهُ خارجٌ ، ولم أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّى أَعْلَمُ أَنِّى أَخْلُصُ إِلَيهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِيْه .

ثم دَعا بِكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ الذى بَعَثَ بِه دِحْيَةُ إِلى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ إِلى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحمَّدٍ عَبْدِ اللهِ ورسولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ .

سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ فإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فإِنْ تَوَلَّيْتَ فإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ، و ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَن لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ولا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ** ﴾ .

قال أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قالَ ما قالَ وَفَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، وارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِى حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِى الأَصْفَرِ ، فَمَا زِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلامَ .

وكان ابنُ النَّاطُورِ - صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفّاً عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النَّفْسِ ، فقالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِه : قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قال ابْنُ النَّاطُورِ وكان هِرَقْلُ حَزَّاءً (١) يَنْظُرُ فِى النُّجُومِ ، فقالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِى النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ ؟ قالوا : لَيسَ يَخْتَتِنُ إِلا الْيَهُودُ فَلا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قالَ : اذْهَبُوا فانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لا ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فقالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ ، فقالَ هِرَقْلُ : هذَا ملِكُ هَذه الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ، ثمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ ، وكانَ نَظِيرَهُ فِى الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتى أَتَاهُ كِتابٌ مِنْ صَاحِبِه يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِىِّ ﷺ ، وأَنَّهُ نَبِى فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِى دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ ، فقالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِى الْفَلاحِ وَالرُّشْدِ،

(١) أى كاهناً .

وأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وَقَالَ : إِنِّى قُلْتُ مَقَالَتِى آنفاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ ؛ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فكانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ [1] . رَوَاهُ صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ [2] .

* * *

(١) أى فيما يتعلق بشأن هذه القصة لا أنه انقضى أمره حينئذ .

(٢) أما فيما يتعلق بوضع هذا الحديث فى بدء الوحى فالجواب أن هذه القصة تضمنت كيفية حال الناس مع النبى ﷺ فى ذلك الابتداء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢ - كتاب الإيمان

١ - باب الإيمان

وقول النبيِّ ﷺ : « بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ »

وهو قول وفعل ويزيد وينقص . قال الله تعالى : ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ، ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدوْا هُدًى ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ . وقَوْلُهُ : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِه إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾ . وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ . وقَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيماناً وَتَسْلِيمًا ﴾ . والحبُّ في الله والبغضُ في الله من الإيمانِ .

وكَتَبَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز إلى عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ :

إنَّ للإيمان فَرائضَ وشَرائعَ وحُدوداً وسُنَناً ، فَمَنِ اسْتَكْمَلَها اسْتَكْمَلَ الإيمانَ ، ومَنْ لم يَسْتَكْمِلْها لم يَسْتَكْمِلِ الإيمانَ . فإن أعِشْ فسأُبيِّنُها لكم حتَّى تَعْمَلوا بها وإنْ أَمُتْ فما أنا على صُحْبَتِكم بِحريصٍ . وقال إبراهيمُ : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ . وقال مُعَاذٌ : اجْلِسْ بنا نُؤْمِنْ ساعةً . وقال ابنُ مَسْعُود : اليقينُ الإيمانُ كلُّه . وقال ابنُ عُمَرَ : لا يبْلُغُ العَبْدُ حقيقةَ التَّقْوى حتى يَدَعَ ما حاكَ في الصَّدْرِ (١) . وقال مُجاهدٌ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ .. ﴾ : أوصَيْنَاكَ يا مَحمدُ وإيَّاهُ ديناً واحِداً (٢) . وقال ابنُ عبَّاسٍ : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ : سبيلاً وسُنَّةً .

٢ - بابٌ : دعاؤكم إيمانكم لقوله تعالى : ﴿ قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعاؤُكُمْ ﴾ ومعنى الدعاء في اللغة : الإيمان

٨ - حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسَى قال : أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي سُفْيانَ عن عِكْرِمَةَ بنِ

(١) أى تردد فيه . (٢) أى أنت ونوحاً وكذلك باقى الأنبياء .

خالد ، عن ابن عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « بُنِىَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

٣ - بابٌ : أمور الإيمان وقول الله تعالى :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِىُّ قال: حدثنا سُليمانُ بنُ بلال عن عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هُرَيرَةَ رضى الله عنه ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الإيمانُ بِضْعٌ (١) وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، (٢) وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ».

٤ - باب : الْمُسْلِمُ مَنْ سلِمَ الْمُسْلمونَ منْ لسانه ويده

١٠ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إِيَاسٍ قال : حدثنا شُعْبَةُ عن عبدِ الله بنِ أبى السَّفَرِ وإسماعيلَ، عن الشَّعْبىِّ ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » .

وقال أبو عبد الله وقال أبو مُعاوِيةَ : حدثنا داودُ عن عامرٍ قال : سَمِعْتُ عبدَ الله بن عمرو عن النبىِّ ﷺ . وقال عبدُ الأعْلى : عن داوُدَ ، عن عامرٍ، عن عبدِ الله ، عنِ النبى ﷺ .

٥ - بابٌ : أىُّ الإسلام أفضلُ ؟

١١ - حدّثنا سَعيدُ بنُ يَحيى بنِ سَعيد القُرَشىُّ قال : حدثنا أبى قال : حدثنا أبو بُرْدَةَ ابنُ عبدِ الله بنِ أبى بُرْدَةَ ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى رضى الله عنهُ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، أىُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

٦ - بابٌ : إطعامُ الطَّعامِ منَ الإسْلام

١٢ - حدّثنا عَمْرُو بنُ خالد قال : حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ ، عن أبى الْخَيْرِ ، عن

(١) عدد مبهم يقيد بما بين الثلاث إلى التسع . (٢) أى قطعة والمراد الخصلة أو الجزء .

عبدالله بن عَمْرو رضى الله عنهما أنَّ رَجلاً سأل النبىَّ ﷺ : أىُّ الإِسلامِ خَيْرٌ ؟ قال : «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وتَقْرأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٧ - بابٌ : منَ الإيْمان أَنْ يُحبَّ لأَخيه ما يُحبُّ لنَفْسه

١٣- حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يَحيى عن شُعبَةَ ، عن قَتادةَ ، عن أَنَسٍ رضى الله عنه ، عن النبىِّ ﷺ ، وعن حُسَيْن المُعلِّم قال : حدّثنا قَتادةُ عن أنَسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخيه مَا يُحِبُّ لِنَفْسه » .

٨ - بابٌ : حُبُّ الرَّسول ﷺ منَ الإيمان

١٤- حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّناد عن الأعْرجِ ، عن أبى هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَوَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالده ووَلَده » .

١٥- حدّثنا يَعقُوبُ بنُ إبْراهيمَ قال : حدثنـا ابنُ عُلَيَّةَ [(١)] عنْ عبد العزيزِ بنِ صُهَيب، عنْ أَنَسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ ح [(٢)] وحَدَّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن قَتادةَ ، عنْ أنسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : « لا يُؤمنُ أحَـدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِـنْ وَالده وَوَلَده وَالنَّاسِ أجْمَعينَ» .

٩ - بابُ : حَلاوَة الإيمان

١٦- حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدثنا عبدُ الوهَّاب الثَّقَفىُّ قال : حدَّثنا أيُّوبُ عنْ أبى قلابَةَ ، عنْ أَنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَان : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّا سوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله ، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الْكُفْر كَمَا يكرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّار » .

١٠ - بابٌ : عَلامةُ الإيمان حُبُّ الأَنْصار

١٧- حدّثنا أبو الوَليد قال : حدثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ عبد الله بن جَبْر قال : سمعتُ أَنَساً رضى الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنصَارِ » .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّةَ أمه - رحمهما الله تعالى .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى حاصرة بين سندين .

١١ - باب (١)

١٨ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : أخبرَني أبو إدْرِيسَ : عائذُ الله بنُ عبدِ الله أنَّ عُبادَةَ بنَ الصامتِ رضيَ الله عنهُ - وكانَ شَهِدَ بَدْراً ، وهُوَ أَحَدُ النُّقَباء لَيلةَ العقبَة - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وحَوْلَهُ عصابةٌ منْ أصحابه : « بَايعُونى عَلَى أن لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئاً وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ وَلا تَأْتُوا ببُهتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُوا في مَعْرُوف ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلك شَيْئاً فَعُوقِبَ فى الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى الله إنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وإنْ شَاءَ عاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذلكَ .

١٢ - بابٌ : مِنَ الدِّينِ الفِرارُ مِنَ الفتَن

١٩ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن عبدِ الله بن عبدالرَّحْمَنِ بن أبى صَعْصَعَةَ ، عن أبيه ، عن أبى سَعيد الْخُدْرِىِّ أنَّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُوشِكُ أنْ يكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ (٢) ومَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

١٣ - بابٌ : قول النبيِّ ﷺ : « أنَا أَعْلَمُكُمْ بالله » وأَنَّ المعرفةَ فعلُ القلبِ لقول الله تعالى : ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

٢٠ - حَدّثَنا محمدُ بنُ سَلامٍ البَيْكَنْدِىُّ قال : أخبرَنا عَبْدةُ عنْ هِشامٍ ، عنْ أبيه ، عنْ عائشةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمَرَهُمْ أَمَرَهمْ مِنَ الأعمال بما يُطيقونَ ، قالوا : إنّا لَسْنا كَهَيْئَتِكَ يا رسولَ الله (٣) ، إنَّ الله قد غَفَرَ لكَ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبكَ وَما تَأخَّر . فَيغْضَبُ حتى يُعْرَفَ الغَضَبُ فى وَجْهِه ، ثمَّ يقول : « إنَّ أَتْقَاكُمْ وأَعْلَمَكُمْ بالله أَنَا » .

١٤ - بابٌ : مَنْ كَرِهَ أنْ يَعودَ فى الكُفْر كما يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى فى النار مِنَ الإيمان

٢١ - حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعْبةُ عنْ قَتادَةَ ، عنْ أَنَسٍ رضيَ الله عنهُ ،

---

(١) هكذا بلا ترجمة وسقط من رواية الأصيلى فصار الحديث ضمن الترجمة السابقة .

(٢) رءوس الجبال .

(٣) يريدون التشدد فى العبادة فوق ما يفعله ﷺ .

عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيه وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ : مَنْ كانَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّا سواهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْداً لا يُحِبُّهُ إلا لله ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ » .

١٥ - بابٌ : تَفاضُلِ أهلِ الإيمانِ في الأعمال

٢٢ - حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ ، عن أبيه ، عنْ أبي سَعيد الْخُدْرِيِّ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تعالى : أَخْرِجُوا مَنْ كانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ (١) مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَد اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا أَوِ الحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » ؟

قال وُهَيبٌ : حدَّثنا عَمْرٌو « الحياة » . وقال : « خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ » .

٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ، عنْ أبي أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعيد الخُدْرِيَّ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ (٢) وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ » قالوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ : « الدِّينَ » .

١٦ - بابٌ : الْحَيَاءُ مِنَ الإيمان

٢٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكُ بنُ أَنَسٍ عنِ ابنِ شِهابٍ، عنْ سالمِ ابنِ عبدِ الله ، عنْ أَبيه أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ على رجُلٍ مِنَ الأنصارِ - وهُوَ يَعِظُ أَخاهُ في الحياء - فقالَ رسولُ الله ﷺ : « دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ » (٣) .

١٧ - بابٌ: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وأَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾

٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد المُسْنَدِيُّ قال: حدَّثَنا أبو رَوحٍ الْحَرَمِيُّ بنُ عُمَارةَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن واقد بنِ محمد قال : سَمِعْتُ أبي يحدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَشْهَدُوا أَلا إِلهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ،

(١) إشارة إلى ما لا أقل منه .

(٢) جمع ثدى يطلق على ثدى المرأة وقد يطلق على الرجل أيضاً كما ورد فى هذا الحديث .

(٣) هو الحياء الشرعي الذى لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً .

وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ (١) » .

١٨ - بابٌ : من قال : إن الإيمان هو العمل لقوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . وقال عِدَّةٌ مِنْ أَهلِ العلمِ فى قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن لا إله إلا الله . وقال: ﴿لِمثْلِ هذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ ﴾ .

٢٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يونُسَ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدثنا ابنُ شهابٍ عَن سَعيد بنِ المُسَيَّب ، عن أبى هُرَيرةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ : أَىُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فقال : « إيمَانٌ بِاللهِ ورَسُولِه » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : « الجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : « حَج مَبْرُورٌ » .

١٩ - بابٌ : إذا لم يكُن الإسلامُ عَلَى الحَقيقة وكان عَلَى الاستسْلامِ أَو الْخَوْفِ منَ القَتْلِ لقوله تعالى :

﴿ قالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . فإذا كان على الحقيقة فهُوَ على قوله جَلَّ ذكرُه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾ . ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٢٧ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : أخبرَنى عامرُ بنُ سَعد ابنِ أبى وَقّاصٍ ، عن سَعد رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أعْطى رَهْطاً - وسعدٌ جالسٌ - فتركَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُم إلىَّ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالَكَ عن فُلان؟ فوالله إنى لأَراهُ مؤمناً فقال : « أَوْ مُسْلماً » ، فسكتُّ قَليلاً ثمَّ غَلَبَنى ما أعْلَمُ منه فعُدتُ لمَقالتى ، وعادَ رسولُ الله ﷺ ثمَّ قال : « يا سَعْدُ إنِّى لأُعْطى الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إلَىَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِى النَّارِ » . ورواه يونُسُ وصالحٌ ومَعْمَرٌ وابنُ أخى الزُّهْرِىِّ عنِ الزُّهريِّ.

٢٠ - بابٌ : إفشاء السَّلامِ منَ الإسلام

وقال عَمَّارٌ : ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ : الإِنصافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ السَّلامِ لِلْعَالَمِ ، وَالإِنْفاقُ مِنَ الإِقْتارِ (٢) .

---

(١) إن كانوا يبطنون غير ما يظهرون .

(٢) أى مع الاحتياج .

٢٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ قال : حدثنا اللَّيْثُ عنْ يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ ، عنْ أبى الخَيرِ ، عن عبد الله بنِ عَمْرو أنَّ رَجُلاً سَأل رسولَ الله ﷺ : أىُّ الإسْلامِ خَيرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ وتَقْرأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٢١ - بابُ : كُفْرانِ العَشيرِ وكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ

فيه عنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ عنِ النبى ﷺ

٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ ، عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ ، عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أُريتُ النَّارَ فَإذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ » ، قيلَ: أيَكْفُرْنَ باللهِ ؟ قالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشيرَ ، ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهنَّ الدَّهْرَ ، ثمَّ رأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ [١] مَا رأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ » .

٢٢ - بابٌ : المَعاصى منْ أمْرِ الجاهليَّة

ولا يُكفَّر صاحبُها بارْتكابها إلا بالشِّرْك لقولِ النَّبىِّ ﷺ : «إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جَاهليَّةٌ »

وقول الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ به ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

٣٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثنا شُعْبَةُ عن واصلٍ الأحْدَبِ عن المعْرُورِ قال: لقيتُ أبا ذَرٍّ بالرَّبَذَة [٢] وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلامه حُلَّةٌ فسألتُه عنْ ذلكَ ، فقال : إنِّى سابَبْتُ رَجُلاً فعيَّرْتُه بأمِّه ، فقال لىَ النبىُّ ﷺ : « يا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بأُمِّه ، إنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جَاهليَّةٌ . إخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ [٣] جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْديكُمْ ، فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَده فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ ولا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعينُوهُمْ » .

٢٣ - بابٌ : ﴿ وإنْ طائفتَان منَ المُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا فأصْلحوا بيْنَهُما ﴾ فسمَّاهُم المُؤْمنين

٣١ - حدّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ المُبارَكِ ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيد ، حدثنا أيوبُ ويُونُسُ عنِ

---

(١) ابنتى المسلمة حذارا من هاتين الخصلتين ولا تنسى أن هناك من النساء من تساوى الآلاف من الرجال فكونى واحدة منهن .

(٢) موضع بالبادية قرب المدينة المنورة .

(٣) أعطاكم الله إياهم متفضلاً عليكم .

الحسَنِ ، عنِ الأَحْنَف بنِ قَيْسٍ قال : ذَهبتُ لأنْصُرَ هذا الرَّجُلَ (١) فلَقِيَنى أبو بكرة فقال: أينَ تُرِيدُ ؟ قلتُ : أنصرُ هذا الرَّجُلَ ، قال : ارْجِعْ فإنّى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذَا الْتَقَى الْمُسْلمَانِ بسَيْفَيْهِمَا فالقاتلُ وَالْمَقْتُولُ فى النَّارِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسولَ الله ، هذا القاتلُ ، فما بالُ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : « إنَّهُ كانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » (٢) .

٢٤ - بابٌ : ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

٣٢ - حدّثنا أبو الْوَلِيد قال : حدثنا شُعْبةُ . ح . قال : وحدثنى بِشْرٌ قال : حدثنا محمدٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيمانَ ، عنْ إبراهيمَ ، عنْ عَلْقَمةَ ، عنْ عَبدِ الله: لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ : قال أصحابُ رسولِ الله ﷺ : أيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ .

٢٥ - بابُ : علامات المنافق

٣٣ - حدّثنا سُليمانُ أبو الرَّبيع قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ قال : حدثنا نافعُ بنُ مالك بنِ أبى عامرٍ أبو سُهَيلٍ عن أبيه ، عن أبى هُرَيرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٣٤ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقْبَةَ قال : حدثنا سُفْيانُ عنِ الأَعْمشِ ، عنْ عبد الله بن مُرّةَ ، عن مَسْروق ، عنْ عبدِ الله بنِ عَمْرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتى يَدَعَهَا : إذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ .

٢٦ - بابٌ : قيامُ ليلة القَدْرِ منَ الإيمان

٣٥ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ قال : حدثنا أبو الزِّنَاد عن الأَعرَجِ ، عنْ أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إيمَاناً وَاحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٢٧ - بابٌ : الجهادُ منَ الإيمان

٣٦ - حدّثنى حَرَمِىُّ بنُ حَفْصٍ قال : حدثنا عبدُ الواحدِ قال : حدثنا عُمارةُ قال : حدثنا

(١) يقصد علياً رضى الله عنه .

(٢) أما على ومعاوية فكان كل منهما متأولاً أنه على حق رضى الله عنهما .

أبو زُرْعَةَ بنُ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ قال : سمعتُ أبا هُرَيرةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال : « انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِه لا يُخْرِجُهُ إِلا إيمَانٌ بِي وتَصْدِيقٌ برُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، ولَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ولَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثمَّ أُحْيَا ثمَّ أُقْتَلُ » .

٢٨ - بابٌ : تَطَوُّعُ قِيامِ رَمَضانَ مِنَ الإيمان(١)

٣٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ ، عنْ حُمَيدِ بنِ عبدالرَّحْمنِ، عنْ أبي هُرَيرةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٢٩ - بابٌ : صَوْمُ رَمَضانَ احْتساباً (٢) منَ الإيمان

٣٨ - حدّثنا ابنُ سَلامٍ قال : أخبرنا محمدُ بن فُضَيلٍ قال : حدثنا يَحيى بنُ سَعيد ، عنْ ابي سَلَمةَ ، عنْ أبي هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٣٠ - بابٌ : الدِّينُ يُسْرٌ وقولُ النبيِّ ﷺ : « أحب الدين إلى الله الحنيفيةُ السمحةُ »

٣٩ - حدّثنا عبدُ السَّلام بنُ مُطَهَّرٍ قال : حدثنا عُمَرُ بنُ عَليٍّ عنْ مَعْنِ بنِ محمد الغفاريِّ، عنْ سَعيد بنِ أبي سَعيد المَقْبُريِّ ، عنْ أبي هُرَيرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِن الدُّلْجَةِ » (٣) .

٣١ - بابٌ : الصَّلاةُ منَ الإيمان وقولُ الله تعالى : ﴿ وَمَا كان اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ ﴾ يعنى صلاتكم عندَ البَيت

٤٠ - حدّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ قال : حدثنا زُهَيرٌ قال : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَرَاءِ أنَّ

(١) التطوع في اللغة : هو التكلف بالطاعة والتطوع بالشيء التبرع به ، وفي الاصطلاح : التنفل والمراد من القيام هو القيام بكل أنواع الطاعة في لياليه .

(٢) انو أنك تحتسب بصيامك وجه الله تعالى .

(٣) الزموا الصواب وإن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما قرب منه والغدوة أول النهار وهو وقت النشاط والروحة وسط النهار والدلجة آخر الليل .

النبىَّ ﷺ كانَ أوَّلَ ما قَدِمَ المَدينةَ نَزَلَ عَلَى أجْدَادِه - أو قال أخْوَاله - مِنَ الأنْصار ، وأنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيت المَقْدسِ ستَّةَ عَشَرَ شَهْراً أو سَبْعَةَ عَشَرَ شهراً ، وكان يُعْجِبُهُ أنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البَيت ، وأنَّه صَلَّى أوَّلَ صَلاة صَلاها صَلاةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهلِ مَسْجِد وَهُم راكِعونَ ، فقال : أشهَدُ بالله لَقدْ صَلَّيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَداروا - كمـا هـم - قِبَلَ البَيت ، وكانت اليَهودُ قَدْ أعْجَبَهُم إذْ كانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيتِ المَقْدسِ وأهلُ الكتابِ ، فلمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البيت أنْكَرُوا ذلكَ .

قال زُهيْرٌ : حدثنا أبو إسحاقَ عنِ البَراءِ فى حَديثِه هذا أنَّهُ مـاتَ عَلَى القِبْلَة قَبْلَ أنْ تُحوَّلَ رِجالٌ وَقُتلوا فلمْ نَدْرِ ما نَقولُ فيهم ، فأنزَلَ الله تعالى : ﴿ **وما كانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ** ﴾ .

٣٢ - بابٌ : حُسْنُ إسلامِ المرْءِ

٤١ - قال مالكٌ : أخبَرَنى زيدُ بنُ أسْلَمَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسَارٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيد الخُدْرىَّ أخبَرهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إسلامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عنهُ كُلَّ سَيِّئَة كان زَلَفَهَا وكان بَعْدَ ذلكَ القِصاصُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا إلَى سَبْعِمائَة ضِعْف والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إلا أن يَتَجاوزَ اللهُ عَنْهَا » .

٤٢ - حدّثنا إسحاقُ بنُ مَنصور قال : حدثنا عبدُ الرَّزّاق قال : أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمّام ، عنْ أبى هُرَيرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إسْلامَهُ فكُلُّ حَسَنَة يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعمائَة ضِعف ، وكُلُّ سَيِّئَة يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٣ - بابٌ : أَحَبُّ الدِّينِ إلى الله أدْوَمُه

٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، حدثنا يَحيى عنْ هِشامٍ قال : أخبَرَنى أبى عنْ عائشةَ أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ علَيها وَعِندَها امرَأَةٌ قال : « مَن هذه ؟ » قَالَتْ فُلانَةُ - تَذْكُرُ من صَلاتهَا - قالَ : « مَهْ علَيكُمْ بِمَا تُطيقُون فَوَالله لا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا » . وكان أَحَبَّ الدِّينِ إليه مَا داوم عَلَيْه صَاحِبُهُ .

٣٤ - بابُ : زِيادَةِ الإيمان ونُقْصانه وقول الله تعالى :

﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ ويَزْدَادَ الَّذينَ آمَنُوا إيماناً ﴾ وَقَال: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو نَاقص .

٤٤- حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثنا هشامٌ قال : حدثنا قَتادةُ عنْ أنَسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يَخْرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ شعيرةٍ من خَيْرٍ ، ويَخْرُجُ مِن النارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، ويَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وفى قَلْبِه وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » .

قال أبو عبد الله (١) : قال أبانُ : حدّثنا قَتادَةُ ، حدثنا أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ من إيمان مكان من خير .

٤٥- حدّثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بنَ عَونٍ ، حدَّثنا أبو العُمَيسِ ، أخبرَنا قَيسُ بنُ مُسلمٍ عنْ طارقِ بنِ شهَابٍ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أنّ رَجُلاً مِنَ اليهودِ قال لهُ : يا أميرَ المُؤْمنينَ ، آيةٌ فى كتَابكُمْ تَقْرَؤُنها لَوْ عَلَيْنا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنَا ذلكَ اليَوْمَ عيداً قال : أيُّ آيَة ؟ قال : ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ .

قال عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ وَالمَكانَ الَّذى نَزَلَتْ فيهِ عَلَى النبيِّ ﷺ وَهُوَ قائمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ .

٣٥ - بابٌ : الزكاةُ منَ الإسلامِ وقولُه تعالى : ﴿ وما أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويؤْتُوا الزَّكاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾

٤٦- حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكُ بنُ أنَسٍ عنْ عَمِّهِ أبى سُهَيلِ بنِ مالكٍ ، عنْ أبيه أنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيدِ الله يقولُ : جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِه ولَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ حتَّى دَنَا ، فَإذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ ، فقال رسولُ الله ﷺ: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليَوْمِ واللَّيْلَةِ » ، فقال : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قال: «لا ، إلا أن تَطَوَّعَ » ، قال رسولُ الله ﷺ : « وصِيامُ رَمَضَانَ » قال : هلْ عليَّ غَيْرُهُ ؟ قال : «لا إلا أن تَطَوَّعَ » قال : وذَكَرَ لَهُ رسولُ الله ﷺ الزَّكاةَ ، قال : هلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قال : «لا إلا أن تَطَوَّعَ » قال : فأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهوَ يَقُولُ : واللهِ لا أَزِيدُ على هذا ولا أَنْقُصُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ » (٢) .

---

(١) هو البخارى رحمه الله .

(٢) ولم يذكر الحج إذا ذكر الراوى فرائض الإسلام والحج منها .

٣٦ - بابٌ : اتباعُ الجَنائزِ منَ الإيمان

٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ عبد الله بن عَلِيٍّ الْمَنْجوفِيُّ قال : حدّثنا رَوْحٌ قال : حدّثنا عَوْفٌ عنِ الحسنِ ومحمد عنْ أبى هُرَيرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسْلِمٍ إيماناً واحتساباً وكان مَعَهُ حَتى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويُفْرَغُ مِنْ دَفْنِهَا فإنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقيراطَيْنِ كُلُّ قيراطٍ مِثْلُ أُحُد ، وَمَنْ صَلَّى عليها ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَن تُدْفَنَ فإنَّهُ يَرْجِعُ بِقيراطٍ » .

تابَعَهُ عُثمانُ المُؤَذِّنُ قال : حدّثنا عَوف عنْ محمد ، عن أبى هُرَيرةَ ، عنِ النَّبىِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٣٧ - بابٌ : خوفُ المُؤْمنِ منْ أن يَحْبَطَ عَمَلُه وَهُوَ لا يَشْعُر

وقال إبراهيمُ التَّيْمِيُّ : ما عَرَضْتُ قَوْلى عَلَى عَمَلى إلا خَشيتُ أنْ أكونَ مُكَذَّباً . وقال ابن أبى مُلَيْكَةَ : أدْرَكتُ ثَلاثينَ منْ أصْحابِ النبىِّ ﷺ كلُّهمْ يَخافُ النِّفاقَ عَلَى نَفْسه ما مِنْهُمْ أحَدٌ يَقولُ : إنَّهُ عَلَى إيمانِ جِبْريلَ وَميكائيلَ وَيُذْكَرُ عنِ الحسَنِ ما خافَهُ إلا مُؤْمنٌ ولا أمِنَهُ إلا مُنافقٌ ، وما يُحْذَرُ منَ الإصرارِ عَلَى النِّفاق والعِصْيانِ من غَيرِ تَوْبَةٍ لِقَولِ الله تَعالى: ﴿ ولَمْ يُصِرُّوا على مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدّثنا شُعْبَةُ عنْ زُبَيْد قال : سَألْتُ أبا وائلٍ عنِ المُرْجِئة ، فقال : حدّثنى عبدُ الله أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وقِتَالُه كُفْرٌ » .

٤٩ - أخبرَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عنْ حُمَيد ، عنْ أنَسٍ قال : أخبرَنى عُبادةُ بنُ الصامت أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَة الْقَدْرِ فتَلاحى رَجُلان منَ المُسْلمينَ فَقَالَ : « إنِّى خَرَجْتُ لأُخبِرَكُمْ بِلَيْلَة القَدْرِ وإنه تَلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ فَرُفِعَتْ وعَسَى أَن يكونَ خَيْراً لَكُمْ ؛ الْتَمِسُوها فى السَّبعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ » .

٣٨ - بابُ : سؤالِ جبْريلَ النبىَّ ﷺ عن الإيمان والإسْلام ، والإحْسان ، وعلْمِ الساعة . وبيانِ النبىِّ ﷺ له

ثمّ قال : « جاءَ جبريلُ عليه السلامُ يُعَلِّمُكمْ دينَكمْ » فَجَعَلَ ذلكَ كلَّهُ ديناً وما بيَّنَ النبىُّ ﷺ لوَفْدِ عبدِ القَيْسِ منَ الإيمانِ ، وقولِه تَعالى : ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ ديناً فَلَن يُقْبَلَ منْهُ ﴾ .

٥٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، أخبرنا أبو حَيَّانَ التَّيْمِىُّ عنْ أبى زُرْعَةَ ، عن أبى هريرةَ قال : « كانَ النبىُّ ﷺ بارِزاً يَوْماً للنَّاس فأَتاهُ جِبْريلُ فقال : مَا

الإيمانُ ؟ » قال : « الإيمانُ أنْ تُؤمِنَ باللهِ ومَلائكتِه وبلقائه ورسُلِه وتُؤمِنَ بالْبَعْثِ » . قال: مَا الإسْلامُ ؟ قال : « الإسْلامُ أن تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ به وتُقيمَ الصَّلاةَ وتُؤدِّيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ وتَصُومَ رَمَضَانَ » . قال : ما الإحسانُ ؟ قال : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ » ، قال: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال: « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وسأخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إذَا وَلَدَت الأمَةُ رَبَّهَا [(١)] ، وإذَا تَطَاوَلَ رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ فِى البُنْيَانِ فِى خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ » ، ثُمَّ تَلا النبىُّ ﷺ : ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الآية ، ثُم أدْبَرَ فقال : «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً ، فقال : هذا جِبْرِيلُ جاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ . قال أبو عبدِ الله : جَعَلَ ذلكَ كلَّهُ مِنَ الإيمان .

٣٩ - بابٌ

حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحٍ، عنْ ابنِ شِهابٍ ، عنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عَبَاسٍ أخبرَهُ قال : أخبرنى أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقْلَ قال لهُ : سألْتُكَ هَلْ يَرتَدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أن يَدْخُلَ فيه فَزَعَمْتَ أن لا وكذلكَ الإيمانُ حينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لا يَسْخَطُهُ أحَدٌ .

٤٠ - بابُ : فَضلِ مَنْ استَبْرأ لدينه

٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ ، حدَّثنا زَكريّاءُ عن عامرٍ قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الْحَلالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لدينه وعِرْضِه ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ كَرَاعِى يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يُوَاقِعَهُ ، ألا وإنَّ لكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ألا إنَّ حِمَى اللهِ فِى أرْضِه مَحَارِمُهُ ألا وَإنَّ فِى الجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وَهِىَ الْقَلْبُ » .

٤١ - بابٌ : أداءُ الخُمُسِ منَ الإيمانِ

٥٣ - حدّثنا علىّ بنُ الجَعْدِ قال : أخبرَنا شُعبةُ عنْ أبى جَمْرَةَ قال : كنتُ أقعُدُ معَ ابنِ عبّاسٍ يُجْلِسُنى على سَريرِه فقال : أقِمْ عندى حتَّى أجْعَلَ لكَ سَهْماً منْ مالى فأقمتُ معَهُ شَهرَينِ ، ثمَّ قال : إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أتَوُا النَّبِىَّ ﷺ قال : « مَنِ القَوْمُ أَوْ مَنِ الْوَفْدُ»،

(١) كناية عن كثرة الجوارى حتى تلد الأمة من سيدها فيكون الابن حراً لحرية أبيه فيصير سيد أمه.

قالُوا : رَبِيعَةُ ، قَالَ : « مَرْحَباً بِالقَوْمِ أَوْ بالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى » ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إِنَّا لا نَسْتَطِيعُ أنْ نَأْتِيَكَ إلا فى شَهْرِ الحَرَامِ وَبَيْنَنَا وبَيْنَكَ هَذا الحَىُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ونَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ ، وسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالإيمَانِ بالله وحْدَهُ ، قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الإيمانُ بالله وَحْدَهُ ؟ » قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ ، قال : « شَهَادَةُ أنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله ، وَإِقَامُ الصَّلاة ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاة ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الْخُمُسَ » ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ عَنِ الْحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ (١) ، وَرُبَّمَا قالَ المُقَيَّرِ ، وقال : « احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٤٢ - بابٌ : ما جاءَ أَنَّ الأعمالَ بالنِّيَّة والحسبة ، ولكلِّ امرىء ما نَوَى

فدخَلَ فيه الإيمانُ والوُضوءُ والصلاةُ والزَّكاةُ والحجُّ والصومُ والأحكامُ . وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه ﴾ عَلَى نيتِه . ونَفَقَةُ الرَّجُلِ على أهله - يَحتسبُهَا - صَدَقةٌ. وقال النبى ﷺ: « ولكنْ جِهادٌ ونيَّةٌ » .

٥٤- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يَحيى بنِ سَعيد ، عنْ محمد ابنِ إبراهيمَ ، عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقّاصٍ، عن عُمرَ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: « الأَعْمَالُ بالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسولِه فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه ».

٥٥- حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ قال : حدثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عَدىُّ بنُ ثابت قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ يَزيدَ عنْ أبى مَسْعودٍ البدرى عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِه يَحتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ».

٥٦- حدّثنا الحكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : حدَّثنى عامرُ بنُ سَعد، عن سعد بنِ أبى وَقّاصٍ أَنَّهُ أخبرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى (٢) امْرَأَتِكَ».

(١) الحنتم الخمر فى الجرار الخضر ، والدباء اليابس من القرع والمزفت ما طلى بالزفت من الأوانى والنقير أصل النخلة ينقر فيتخذ وعاء والمنع من نبذ التمر أو الزبيب فيها لسرعة تخمرها فى هذه الآنية.

(٢) فى فمها ولكن عليك بالنية فتثاب .

٤٣ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وقوله تعالى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا لله وَرَسُولِه ﴾

٥٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدَّثني قَيسُ بنُ أَبي حازمٍ عَن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله قَال : بَايَعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَلَى إقامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاة وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٥٨ - حدّثنا أبو النُّعْمان قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن زيادِ بن عِلاقةَ قال : سَمِعتُ جَرِيرَ ابن عبد الله يقولُ يومَ ماتَ المُغيرةُ بنُ شُعْبَةَ قامَ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه وقال : عليكم باتِّقاء اللهِ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ ، والوقارِ والسَّكِينة ، حتَّى يأْتيكمْ أَميرٌ ، فإِنَّما يأْتيكمُ الآنَ، ثمَّ قال : استَعفوا لأميركم فإِنهُ كانَ يُحبُّ العَفْوَ . ثم قال : أمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَتيْتُ النبيَّ ﷺ قُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلامِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا ، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ، ثمَّ استَغْفَرَ ونزل .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ - كتاب العلم

١ - بابُ: فضل العلم وقول الله تعالى: ﴿ يرفَعِ اللهُ الَّذين آمنُوا منكُمْ وَالَّذين أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ربِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾ (١)

٢ - بابُ: مَنْ سُئِلَ عِلْماً وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فى حَدِيثه فأتمَّ الحديثَ ثم أجابَ السائلَ

٥٩ - حدّثنا محمد بنِ سِنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ . ح . وحدَّثنى إبراهيمُ بنُ المُنذرِ: حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيْح قال: حدَّثنى أبى قال: حدثنى هلالُ بنُ عليٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عنْ أبى هُرَيرَةَ قال: بَيْنَمَا النبىُّ ﷺ فِى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ جَاءَهُ أعْرَابِى فقال: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فقال بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قالَ: هَا أَنَا يا رَسُولَ الله، قال: «فإذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قال: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قال: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

٣ - باب: مَن رَفَعَ صَوْتَهُ بالعِلْمِ

٦٠ - حدّثنا أبو النُّعْمانِ عارِمُ بنُ الفَضْلِ قال: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عنْ أَبِى بِشْرٍ، عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ، عن عبدِ الله بنِ عمرو قال: تَخلَّفَ عَنَّا النبىُّ ﷺ فى سَفْرَةٍ سافَرْناها فأدْرَكَنا وقد أرْهَقَتْنا الصلاةُ ونحنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنا نَمْسَحُ على أرْجُلِنا، فنادَى بأعْلى صَوْتِه: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مرتين أو ثلاثاً.

---

(١) لم يثبت للبخارى حديث لهذا الباب على شرطه، والمناسب هنا حديث مسلم «من التمس طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله طريقاً إلى الجنة».

٤ - بابُ : قول المحدّث (حدّثنا) أو (أَخبرَنا) و(أَنبأنا)

وقال لنا الحُمَيْدىُّ : كان عندَ ابن عُيَيْنَةَ حدَّثنا وأخبرَنا وأنبأنا وسمعتُ واحداً . وقال ابن مَسْعود : حدَّثنا رسولُ الله وهُوَ الصادقُ المَصْدوقُ . وقال شَقِيقٌ عن عبد الله : سمعتُ النبىَّ ﷺ كلمةً . وقال حُذَيفةُ حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثَيْن . وقال أبو العالية : عن ابن عبّاس ، عن النبىِّ ﷺ فيما يَرْويه عنْ ربِّه . وقال أنسٌ : عن النبىِّ ﷺ يَروِيه عن ربِّه عز وجَلَّ . وقال أبو هُرَيْرةَ : عنِ النبىِّ ﷺ يَروِيه عن ربِّكم عَزَّ وجَلَّ .

٦١ - حدّثنا قُتَيْبةُ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَر عنْ عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمَرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ منَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُهَا وإنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ فَحَدِّثُونى مَا هِىَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فى شَجَرِ البَوَادى ، قَالَ عَبْدُ الله : وَوَقَعَ فى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ فاستَحْيَيْت ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِىَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « هِىَ النَّخْلَةُ » .

٥ - بابُ : طرح الإمام المَسْأَلةَ على أصْحابه ليَخْتَبِرَ ما عنْدَهم منَ العلْم

٦٢ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنَا سُلَيمانُ ، حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ دينار عن ابن عُمرَ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ منَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُهَا وإنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ حَدِّثُونى مَا هِىَ ؟ » قَالَ : فَوَقَعَ النَّاسُ فى شَجَرِ البَوَادى ، قَالَ عَبْدُ الله فَوَقَعَ فى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، ثمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِىَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : «هِىَ النَّخْلَةُ » .

٦ - باب : ما جاءَ فى العلْم وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنى علْماً ﴾ (١)

٧ - باب : القِراءة والعرض على المُحَدِّث

ورأَى الحسَنُ وسفيان ومالكٌ القراءةَ جائزةً .

قال أبو عبد الله سمعت أبا عاصم يذكُرُ عن سُفْيانَ الثَّوْرىِّ ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً .

حدثنا عبيدُ الله بن موسى عن سفيان قال : إذا قُرِىء على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى وسمعت واحتج بعضهم فى القراءة على العالم بحَدِيثِ ضِمامِ بنِ ثَعْلبةَ . قال للنبىِّ ﷺ : آلله أمَرَكَ أنْ تُقِيمَ الصَّلَوات؟ قال : «نعم» قال : فهذِهِ قِراءةٌ على النبىِّ ﷺ .

(١) لم يذكر البخارى هنا حديثاً لهذا الباب وحتى إن ابن حجر لم يذكر هنا الباب من أصله فى كتابه فتح البارى .

أخبرَ ضِمامٌ قومَه بذلكَ فأجازوه . واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقْرأُ على القَومِ فيقولونَ : شهدَنا فُلانٌ ، ويُقْرَأُ ذلكَ قِراءَةً عليهم، ويُقْرأُ على المقْرِىء فيقول القارئُ : أَقْرأَنى فلان.

حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ ، حدَّثنا محَمْدُ بنُ الحسَنِ الواسِطىُّ عنْ عوفٍ ، عنِ الحسَنِ قال: لا بأسَ بِالقِراءَةِ على العالِم .

حدَّثنا عبيد الله وأخبرنا محمد بنُ يوسُفَ الفِرَبرىُّ ، وحدَّثنا محمدُ بنُ إسْماعيلَ البخارىُّ قال : حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى عن سُفيانَ قال : إذا قرئَ على المحدِّث فلا بأس أن يقول: حدَّثنى . قال : وسمعتُ أبا عاصمٍ يقول عنْ مالكٍ وسفيان : القراءةُ على العالِمِ وقراءتُهُ سواء .

٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ عنْ سعيد - هو المَقْبُرىُّ - عنْ شَريكِ ابنِ عبد الله بنِ أَبى نَمِرٍ أَنَّه سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالك يقول : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِى الْمَسْجِد ثمَّ عَقَلَهُ ثمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنبىُّ ﷺ مُتَّكِىءٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِىءُ ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْد الْمُطَّلِبِ (١) ؟ فَقَالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : « قَدْ أَجَبْتُكَ » ، فَقالَ الرَّجُلُ للنبىِّ ﷺ : إنِّى سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِى الْمَسْأَلَةِ فَلا تَجِدْ عَلَىَّ فِى نَفْسِكَ ، فَقَالَ : «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، فَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ : آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ»، ٧
قَالَ أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّىَ الصَّلَوات الخمسَ فِى اليومِ والليلة؟ قَالَ : اللهمَّ نَعَمْ. قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَة؟ قَالَ : «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذه الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنيَائنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائنَا ؟ فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِه وأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِى مِنْ قَوْمِى ، وأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِى سَعْدِ بْنِ بكْرٍ . رواهُ مُوسى وعلىُّ بن عبدِ الحميدِ عن سُلَيمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ بهذا.

٨ - بابُ : ما يُذْكَرُ فى الْمُنَاوَلَة وكتابِ أهلِ العلمِ بالعلمِ إلى البُلْدان

وقال أنس : نَسَخَ عثمانُ المَصاحفَ فَبَعثَ بهـا إلى الآفاقِ ، ورأَى عبدُ الله بنُ عُمرٍ ويَحيى بنُ سَعيدٍ ومالكٌ ذلكَ جائزاً . واحتجَّ بعضُ أهلِ الحِجازِ فى المُناوَلَة بحديث

(١) منادى محذوف حرف النداء أى يا ابن عبد المطلب نسبه لجده إذ هو أشهر من أبيه لموته مبكراً.

النبيِّ ﷺ ، حَيثُ كَتبَ لأميرِ السَّرِيَّة كتاباً وقال : « لا تَقْرَأْهُ حتَّى تَبْلغَ مكانَ كذا وكذا » ، فلما بَلغَ ذلكَ المكانَ قَرَأَهُ عَلَى الناسِ وأخبرَهُم بأمرِ النبيِّ ﷺ .

٦٤ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنْ صالحٍ ، عن ابن شهاب ، عنْ عُبَيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بِكتَابِه رَجُلاً وأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحَسَنِ قال أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قتادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ قال : كَتَبَ النبيُّ ﷺ كتَاباً - أَوْ أَرَادَ أنْ يكْتُبَ - فَقيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لا يَقْرءونَ كتَاباً إِلا مَخْتُوماً فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فضةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بيَاضِهِ فِي يَدِهِ ، فَقُلْتُ لِقتَادَةَ : مَنْ قالَ : نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ؟ قال : أَنَسٌ .

٩ - بابُ : مَنْ قَعَدَ حيثُ يَنتَهي به المَجْلِسُ ، ومَنْ رأى فُرْجَةً في الحَلْقة فجلسَ فيها

٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَوْلَى عقيلِ بنِ أبي طالب أخبرَهُ عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجد وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسولِ الله ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : «أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحيَا فاستَحيَا اللهُ مِنْهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

١٠ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « رُبَّ مبلغ أوعى من سامع »

٦٧ - حدّثنا مُسَدَّد قال : حدَّثنا بِشْرٌ قال : حدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن عبدالرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرَةَ ، عنْ أَبِيه ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِه أَوْ بِزِمَامِه قالَ : « أَيُّ يَوْمٍ هَـذَا ؟ » فَسكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِه ، قالَ : «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « فَأَيُّ شَهْرٍ هذَا ؟ » فَسكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِه ، فقالَ : « أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّة ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ

وأَموَالَكُمْ وَأَعْرَاضكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ » .

١١ - بابٌ : العلمُ قبل القولِ والعملِ لقول الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ ﴾ ، فبدأ بالعلم

وأنَّ العُلماءَ هم وَرَثَةُ الأنبياء ، ورَّثوا العلمَ ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ به عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّة ، وقال جل ذكره : ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَاده الْعُلَمَاءُ** ﴾ ، وقال : ﴿ **وَمَا يَعْقِلُهَا إلا الْعَالِمُونَ** ﴾ ، وَقَالُوا : ﴿ **لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ ، وَقَال : ﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ ، وقال النبي ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَهِّمْهُ (١) وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ » . وقال أبو ذَرّ : لَوْ وَضَعْتُمْ الصَّمْصامةَ (٢) على هذه - وأَشارَ إلى قَفاهُ - ثم ظَنَنتُ أَنِّي أُنْفِذُ كلمةً سَمِعتُها منَ النبيِّ ﷺ قبلَ أن تُجيزوا عليَّ لأنْفَذْتُها . وقال ابنُ عبّاسٍ : كونوا رَبّانِيِّينَ حُلَماءَ فُقَهاءَ عُلماءَ . ويقال : الرَّبَّانِيُّ الذي يُربِّي الناسَ بصغارِ العلمِ قَبل كباره .

١٢ - باب : ما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخوَّلُهمْ بالمَوْعِظَةِ والعلم كيْ لا يَنفروا

٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا سُفْيانُ عنِ الأعْمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مَسعودٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَينا .

٦٩ - حدّثنا محمد بن بَشّارٍ قال : حدَّثنا يحيى بن سَعِيد قال : حدَّثنا شُعْبةُ قال : حدثني أبو التَّيّاح عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا »

١٣ - بابُ : مَنْ جَعَلَ لأهلِ العلمِ أيّاماً مَعلومةً

٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عن مَنْصورٍ ، عن أبي وائل قال : كانَ عَبْدُ الله يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فقال لَهُ رَجُلٌ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ؟ قال : أَمَا إِنَّه يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أن أُمِلَّكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ كما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا .

---

(١) هذه رواية المستملى أما رواية الأكثر « يفقهه في الدين » .

(٢) السيف الصارم .

١٤ - بابٌ : مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين

٧١ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : قال حُمَيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطيباً يقول : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ واللهُ يُعْطِى وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللهِ » .

١٥ - باب : الفَهْمِ فى العلم

٧٢ - حدّثنا على ، حدّثنا سُفْيانُ ، قال لى ابنُ أبى نُجَيْحٍ عن مُجاهد قال: صَحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إلى المَدِينَةِ فلم أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ إلا حَدِيثاً واحداً قال : كُنَّا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فأُتِىَ بِجُمَّارٍ فقال : « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ » فأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِىَ النَّخْلَةُ فإذا أنا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ ، قال النبيُّ ﷺ : « هِىَ النَّخْلَةُ » .

١٦ - باب : الاغْتباط فى العلم والحكمة

وقال عُمَرُ رضى الله عنه : تَفَقَّهوا قبلَ أن تُسَوَّدوا . وقد تَعَلَّمَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ فى كِبَرِ سِنِّهِمْ .

٧٣ - حدّثنا الحُمِيدى قال : حدَّثَنَا سُفيان قال : حدَّثنى إسماعيلُ بنُ أبى خالد - على غيرِ ما حدَّثَنَاهُ الزُّهرىُّ - قال : سَمِعتُ قَيسَ بنَ أبى حازمٍ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ مَسعود قال : قال النبى ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ على هَلَكَتِه فِى الْحَقِّ ، ورَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِى بها ويُعَلِّمُهَا » .

١٧ - بابُ : ما ذُكِرَ فى ذَهابِ مُوسى ﷺ فى البحر إلى الخَضِر وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ على أن تُعَلِّمَنى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾

٧٤ - حدّثنى محمد بن غُرَيرٍ الزُّهْرِىُّ قال : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى أبى عنْ صالحٍ ، عن ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أنَّ عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيسِ بن حِصْنٍ الفزارىُّ فى صاحبِ موسى . فقال ابنُ عباسٍ : هو خَضِرٌ . فمرَّ بهما أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ فدَعاهُ ابنُ عبّاس فقال : إنِّى تَمَارَيتُ أنا وصاحبى هذا فى صاحبِ موسى الذى سَأَلَ موسى السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ هلْ سَمِعتَ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُ شأنَه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلأٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فقال : هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى بَلَى ،

عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وكان يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ؟ قالَ: ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا عَلَى آثارِهِمَا قَصَصاً ، فَوَجَدَا خَضِراً ، فكانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ » (١) .

١٨ - بابُ : قول النبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ »

٧٥ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الْوارث قال : حدَّثنا خالدٌ عنْ عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبَّاس قال : ضَمَّنى رسول الله ﷺ وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ » .

١٩ - باب : متى يَصِحُّ سَمَاعُ الصغيرِ ؟

٧٦ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب ، عن عُبَيدالله بن عبد الله بنِ عُتْبَةَ ، عن عبد الله بن عبّاسٍ قال : أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

٧٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا أبو مُسهر قال : حدَّثنى محمدُ بنُ حَرْبٍ ، قال حدَّثَنى الزُّبَيْدىُّ عنِ الزُّهْرى ، عن محمودِ بنِ الرَّبيع قال : عَقَلْتُ مِنَ النبيِّ ﷺ مَجَّةً(٢) مَجَّها فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ .

٢٠ - بابُ : الخروجِ فى طَلَبِ العلم

وَرَحَلَ جابرُ بنُ عبد الله مَسِيرَةَ شَهْرٍ إلى عبد الله بنِ أُنَيْس فى حَدِيث واحد

٧٨ - حدّثنا أبو القاسمِ خالدُ بنُ خَلِيٍّ قال : حدَّثنا محمدُ بن حربٍ قال : قال الأوزاعيُّ : أخبرنَا الزُّهرىُّ عنْ عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ عن ابنِ عبّاسٍ أنه تمارَى هو والحرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصْنٍ الفزارىُّ فى صاحبِ موسي ، فمر بهما أُبَيُّ بن كعب فدعاه ابنُ عباسٍ قال : إنى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحبِ موسى الذى سأل السبيلَ إلى لُقِيِّه هل سمعتَ رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟ فقال أُبَى : نعم ، سَمِعْتُ

(١) راجع القصة فى تفسير ابن كثير من تحقيقنا ، وانظر تفسير سورة الكهف .

(٢) هى إرسال الماء من الفم .

النبىَّ ﷺ يَذْكُرُ شأْنَهُ يقولُ : بَيْنَمَا مُوسَى فى مَلَإٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقال : أَتَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال مُوسَى : لا ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى مُوسَى بَلَى (١) ، عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكان مُوسَى عليه السلامُ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِى الْبَحْرِ ، فقال فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ، قال مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَوَجَدَا خَضِراً فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِى كِتَابِهِ .

٢١ - بابُ : فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وعَلَّمَ

٧٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال : حدَّثَنا حمّادُ بنُ أُسامةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عبد الله ، عن أبى بُرْدَةَ ، عن أبى موسى ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً وكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِى دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ » . قال أبو عبد الله (٢) : قال إسحاق : وكان منها طائفةٌ قَيَّلَت الماءَ ، قَاعٌ يَعْلوه الماءُ والصَّفْصَفُ المسْتَوِى منَ الأَرضِ .

٢٢ - باب : رفع العلم وظهور الجهل

وقال رَبِيعةُ : لا ينبغى لأحدٍ عندَهُ شىءٌ منَ العِلمِ أن يُضَيِّعَ نفسَه.

٨٠ - حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ ، عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا » .

٨١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن شُعْبةَ ، عن قَتادةَ ، عن أنسٍ قال: لأحَدِّثَنَّكُمْ حديثاً لا يُحدِّثُكمْ أحَدٌ بَعدِى : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مِنْ أَشْرَاطِ

(١) أجاب بالإيجاب .

(٢) هو الإمام البخارى نفسه .

السَّاعَة أَنْ يَقلَّ العلْمُ ويَظْهَرَ الجَهْلُ ، ويَظْهَرَ الزِّنَا ، وتَكْثُرَ النِّسَاءُ ويَقلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يكُونَ لِخَمْسينَ امرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحدُ » .

٢٣ - باب : فَضْلِ العلمِ

٨٢ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَير قال : حدَّثَنى اللَّيْثُ قال : حدَّثَنى عُقيلٌ عن ابنِ شهاب ، عن حَمزةَ بنِ عبد الله بنِ عُمَرَ أنَّ ابنَ عمرَ قال : سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائمٌ أُتيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إنِّى لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِى أَظْفَارِى ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ » قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « العلْمَ » .

٢٤ - باب : الفُتْيا وهُوَ واقفٌ على الدابَّة وغيرها

٨٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب ، عن عيسى بنِ طلحةَ بنِ عُبَيد الله، عن عبد الله بنِ عَمْرو بنِ العاصِ أن رسول الله ﷺ وَقَفَ فِى حَجَّة الْوَدَاعِ بِمِنًى للنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ . لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فقالَ : « اذْبَحْ وَلا حَرَجَ» فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « ارمِ ولا حَرَجَ » ، فَمَا سُئِلَ النبىُّ ﷺ عَنْ شَىْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افعَلْ ولا حَرَجَ » .

٢٥- باب : من أجابَ الفُتْيا بإشارة اليَد والرَّأس

٨٤- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا وُهَيْبٌ قال : حدَّثَنا أَيُّوبُ عن عكرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ أَنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ فى حَجَّته فقالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، فَأَوْمأَ بيَدِه قَالَ: « وَلا حَرَجَ » ، قالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فَأَوْمَأَ بِيَده : « ولا حَرَجَ » .

٨٥ - حدّثنا المَكِّىُّ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا حَنْظلةُ بنُ أبى سُفيانَ عن سالمٍ قال : سَمِعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يُقْبَضُ العلْمُ ويَظهرُ الجَهْلُ وَالْفتَنُ ويَكْثُرُ الهَرْجُ » قيلَ : يا رسولَ الله ، وَمَا الهَرْجُ ؟ فقَالَ هكَذَا بِيَده فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ .

٨٦ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدَّثَنا وُهَيْبٌ قال : حدَّثَنا هِشامٌ عنْ فاطمةَ ، عن أسماء قالت : أتيتُ عائشةَ وهىَ تُصلِّى فقلتُ : ما شَأْنُ الناسِ ؟ فأشارتْ إلى السماء، فإذا الناسُ قِيامٌ فقالت : سُبحانَ الله ، قلتُ : آية . فأشارَتْ برأسها - أى نعم- فقمتُ حتى عَلانى الغَشْىُ (١) ، فجعلتُ أصبُّ عَلَى رَأسى الماءَ . فَحَمِدَ اللهَ النبىُّ ﷺ

(١) أى غطانى ما يشبه الإغماء .

وأثنى عليه ثمَّ قال : « مَا مِنْ شَيءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إلا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتى الجَنَّة وَالنَّار ، فَأُوحِيَ إلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً » - لا أدري أيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - « مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال ، يُقالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أدري بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رسولُ الله ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ (ثلاثاً) ، فَيُقالُ : نَمْ صَالِحاً قَدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْتَ لَمُوقِناً به . وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ » - لا أدري أيَّ ذَلِكَ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ « لا أدري » سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ .

٢٦ - باب : تحريض النبيِّ ﷺ وَفْدَ عبد القيس عَلَى أنْ يَحفظوا الإيمانَ والعلمَ ويخبروا مَن وراءهم . وقَال مالكُ بنُ الحُوَيرث : قال لنا النبيُّ ﷺ : « ارجعوا إلى أَهْلِيكم فعلِّموهمْ »

٨٧ - حدَّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدثنا شُعبةُ عن أبي جَمْرةَ قال : كنت أترجمُ (١) بينَ ابن عبّاسٍ وبين النّاسِ فقال : إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبيَّ ﷺ ، فقالَ : « مَنِ الْوَفْدُ أَوْ مَنِ القَوْمُ ؟ » قالُوا : رَبِيعَةُ ، فقالَ : « مَرْحَباً بِالقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى » ، قَالُوا : إنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ وَلا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إلا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالإيمانِ باللهِ عَزَّ وجَلَّ وَحْدَهُ ، قالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَا الإيمانُ باللهِ وَحْدَهُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ » ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ ، قالَ شُعْبَةُ : رُبَّمَا قَالَ النَّقِيرِ وربُما قالَ المُقَيَّرِ (٢) قالَ : « احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

٢٧ - بابٌ : الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم أهله

٨٨ - حدّثنا محمد بنُ مقاتل أبو الحَسن قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُمرُ بنُ سَعيد بن أبي حُسَين قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ أبي مُليكَةَ عن عُقبةَ بن الحارث أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فقالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ ، فقال

(١) أوضح للناس ما يقوله .

(٢) سبق شرح هذه الكلمات قريباً وهي آنية يسرع فيها تخمر المنبوذ من زبيب مثلا .

لهَا عُقْبَةُ : ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلا أَخْبَرْتِنِي ، فَرَكِبَ إلَى رَسولِ الله ﷺ بالمَدِينَةِ فَسأَلَهُ، فقالَ رَسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ .

٢٨ - بابُ : التَّناوُبِ فى العلمِ

٨٩ - حدّثنا أبو اليمانِ قال أَخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ . ح .[١] قال أبو عبد الله : وقال ابنُ وَهبٍ : أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله بنِ أبى ثَورٍ ، عن عبد الله بن عبّاسٍ ، عن عُمرَ قال : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِى مِنَ الأنْصَارِ فى بَنِى أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهْىَ مِنْ عَوَالِى المَدِينَةِ وكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رسولِ الله ﷺ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْىِ وغَيْرِه ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلكَ ، فَنزَلَ صَاحِبِى الأَنْصَارِىُّ يَوْمَ نَوبَته فَضرَبَ بَابِى ضَرْباً شَدِيداً فَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْه ، فَقَالَ : قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِى فَقُلْتُ : طَلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ ؟ ، قالَتْ : لا أدرى ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قالَ : « لا » ، فَقُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ .

٢٩ - بابُ : الغَضَبِ فى الموعظةِ والتعليمِ إذا رأى ما يكرَه

٩٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرنا سُفيانُ عن ابن أبى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارىِّ قال : قال رَجلٌ : يا رسولَ الله ، لا أكادُ أُدرِكُ الصَّلاةَ ممّا يُطوِّلُ بِنا فلانٌ ، فما رأيتُ النبىَّ ﷺ فى مَوْعظةٍ أشدَّ غَضَباً مِنْ يَومئذٍ ، فقال « يا أيها الناس إنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فيهمُ المَرِيضَ والضَّعِيفَ وذَا الحَاجَةِ».

٩١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا أبو عامرٍ قال : حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ المَدِينى عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمن ، عن يَزيدَ مولى المُنْبَعِثِ ، عن زَيد بنِ خالدٍ الْجُهَنِىِّ أَنَّ النبىَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجلٌ عنِ اللُّقَطَةِ فقال : « اعْرِفْ وِكَاءَهَا ، أَوْ قَالَ : وِعاءَهَا وعِفَاصَهَا [٢] ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثمَّ استَمْتِعْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْه » . قالَ : فَضَالَّةُ الإِبلِ، فَغَضِبَ حتى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أَوْ قالَ : احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فقالَ : « وَمالَكَ وَلَهَا

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو بمعنى أن حرف الحاء حاجز بين سندين .

(٢) الوكاء : ما يربط به ، والعفاص : الوعاء .

مَعهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الماءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » ، قالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ، قالَ : « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » (١) .

٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ العلاء قال : حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن بُرَيد ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى قال : سُئِلَ النبيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْه غَضِبَ ، ثمَّ قالَ للنَّاسِ: « سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ » ، قالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ »، فَقَامَ آخَرُ فَقالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ الله ؟ فقالَ : « أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ » ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قالَ : يا رسولَ الله ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠ - بابٌ : من بَرَكَ عَلى رُكبتَيه عندَ الإمامِ أَو المُحَدِّث

٩٣ - حدّثنا أبو اليمان قالَ : أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزّهرىِّ قالَ : أَخبرَنِي أَنسُ بنُ مالك أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ فقامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ فَقال : مَنْ أَبِي ؟ فَقالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : رَضِينَا بِالله رَبًا وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبيا ، فَسَكَتَ .

٣١ - بابٌ : من أعادَ الحديثَ ثَلاثاً لِيُفْهَمَ عنه فقال : « أَلا وقولُ الزُّور » ، فما زالَ يكرِّرُها

وقال ابنُ عُمَرَ: قال النبيُّ ﷺ: « هل بلغت » ؟ ثلاثاً .

٩٤ - حدّثنا عَبْدَةُ قال : حدَّثنا عبدُ الصَّمَد قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله عن أَنَسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثاً ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثاً .

٩٥ - حدّثنا عَبدةُ بنُ عبدِ الله قال حدَّثنا عبدُ الصَّمَد قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ المُثَنَّى قال: حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله عن أَنَسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أعادَهَا ثَلاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً .

٩٦ - حدثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أَبِي بِشْرٍ ، عن يوسفَ بن ماهَكَ ، عن عبد الله بنِ عمرو قال : تَخَلَّفَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ سافَرْنَاهُ فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةَ صَلاَةَ العَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

---

(١) أباح له لقطها .

٣٢ - بابُ : تعليم الرَّجُلِ أَمَتَهُ وأَهلَه

٩٧ - أخبرنا محمدٌ - هوَ ابنُ سَلامٍ - ، حدَّثنا المحاربيُّ قال : حدَّثنا صالحُ بنُ حَيّانَ قال : قال عامرٌ الشَّعْبيُّ : حدَّثني أَبو بُرْدَةَ عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ » .

ثم قال عامرٌ : أعطَيْناكَها بغَيْرِ شيءٍ قد كان يُركَبُ فيما دُونَها إلى المَدينةِ .

٣٣ - باب : عظة الإمام النساءَ وتعليمهنّ

٩٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعْبةُ عن أيوبَ قال : سَمعتُ عطاءً قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال : أَشهَدُ علَى النبيِّ ﷺ - أو قال عطاءٌ [1] : أَشهَدُ على ابنِ عبّاسٍ - أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ومَعَهُ بلالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ وَبِلالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ . ٣٠

وقال إسماعيلُ عن أيوبَ ، عن عَطاءٍ ، وقال عن ابنِ عباسٍ : أَشهَدُ على النبيِّ ﷺ .

٣٤ - باب : الحِرْصِ على الحَديث

٩٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثَني سُليمانُ عن عمرو بنِ أَبي عمرٍو ، عن سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُريِّ ، عن أَبي هُرَيرةَ أنه قال : قيلَ : يَا رَسُولَ الله ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قال رَسولُ الله ﷺ « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هٰذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ - أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ [2] » . ١

٣٥ - بابُ : كيفَ يُقبَضُ العلمُ

وكتبَ عمرُ بنُ عبد العزيز إلى أبي بكرِ بن حَزْمٍ انظُرْ ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتُبْهُ ، فإني خفتُ دُرُوسَ العلمِ وذَهابَ العُلماءِ ، ولا يُقبلْ إلا حديثَ النبيِّ ﷺ ، ولْيُفْشُوا العلمَ وَلْيجلسُوا حتى يُعلَّمَ مَن لا يَعلَمُ فإنَّ العلمَ لايَهْلِكُ حتّى يكونَ سراً . حدَّثنا العَلاءُ بنُ عَبدِ الجبّارِ قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلِمٍ ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ بذلك ، يعني حديثَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ إلى قوله : « ذهابَ العُلماء » .

---

(١) تردد الراوى : هل لفظ (أشهد) من قول ابن عباس أو من قول عطاء .

(٢) شك من الراوى وسيأتى الحديث فى كتاب الرِّقاق (خالصاً من قِبَلِ نفسه) .

١٠٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيسٍ قال: حدَّثنى مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العلمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ ولَكِنْ يقْبِضُ العلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

قال الفِرَبْرىُّ : حدَّثنا عبّاسٌ قال : حدَّثنا قُتيبةُ ، حدَّثنا جَرِيرٌ عن هِشامٍ نَحوَه .

٣٦ - بابٌ : هل يُجعَلُ للنساءِ يومٌ عَلَى حدَةٍ فى العِلم ؟

١٠١ - حدّثنا آدم قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنى ابنُ الأَصْبَهانى قال : سَمعتُ أبا صالحٍ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبى سَعيد الخُدْرىِّ : قال : قَالَت النِّسَاءُ للنَّبىِّ ﷺ : غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فيه فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فيمَا قَالَ لَهُنَّ : « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ (١) ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إلا كانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ»، فَقَالَت امْرَأَةٌ : واثْنين ؟ فقالَ : « واثْنين » .

١٠٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعْبةُ عن عبدِ الرحمنِ ابنِ الأصبَهانىِّ ، عن ذَكوانَ عن أبى سَعيدٍ الخُدْرىِّ ، عنِ النبىِّ ﷺ بهذا .

وعن عبدِ الرحمن بنِ الأصبَهانىِّ قال : سَمعتُ أبا حازمٍ عن أبى هريرة قال : « ثلاثةٌ لم يبلُغوا الحِنْثَ » (٢) .

٣٧ - بابُ : من سَمِعَ شيئاً فراجَعَ حتى يَعرفَه

١٠٣ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مَرْيمَ قال : أخبرَنا نافعُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ أنَّ عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ كانتْ لا تَسمَعُ شيئاً لا تَعرفُهُ إلا راجَعَتْ فيه حتّى تَعرفَهُ، وأن النبى ﷺ قال : « مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ » قَالَتْ عَائشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ ، قالَتْ : فَقَالَ « إنَّمَا ذَلكَ العَرْضُ ولَكِنْ مَنْ نُوقشَ الحسَابَ يَهْلكْ » .

٣٨ - بابٌ : لِيُبَلِّغِ العلمَ الشاهدُ الغائبَ ، قالَه ابنُ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ

١٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى سَعيدٌ عن أبى شُرَيح أنَّه قال لِعَمرو بنِ سَعيدٍ - وهُوَ يَبعثُ البُعوثَ إلى مكةَ (٣) - ائذَنْ لى أيُّها الأميرُ

(١) أى يموتون فى حياتها .

(٢) أى لم يبلغوا الحلم ، أى ماتوا قبل بلوغهم .

(٣) لقتال عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما .

أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ بِه النبيُّ ﷺ الغَدَ مِنْ يوم الفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قلبى ، وأبْصَرَتْه عيناىَ حِينَ تكلَّمَ به : حَمِدَ الله وأثْنَى عليه ثمَّ قال : « إنَّ مكَّةَ حرَّمَهَا اللهُ ولَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ أنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقتَالِ رَسولِ الله ﷺ فِيهَا فَقُولُوا : إنَّ اللهَ قَدْ أذِنَ لِرَسُوله وَلَمْ يَأذَنْ لَكُم ، وَإنَّمَا أذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فقيلَ لأبى شُرَيحٍ : ما قال عمرٌو ؟ قال : أنا أعْلَمُ منكَ يا أبا شُرَيحٍ ، إن مكةَ لا تُعِيذُ عاصياً ولا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ (١) .

١٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوَهّابِ قال : حدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عن أيوبَ ، عن محمد ، عن ابنِ أبى بَكْرَةَ ، عن أبى بكرةَ ذُكِرَ النبىُّ ﷺ قال : « فَإنَّ دِمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ: وَأحْسِبُهُ قالَ : وَأعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا ألا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ » . وكان محمدٌ يقول : صَدَقَ رسولُ الله ﷺ كان ذلكَ « ألا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » مَرَّتَيْنِ .

٣٩ - بابُ : إثم مَنْ كَذَبَ على النبىِّ ﷺ

١٠٦ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعْدِ قال : أخبرَنا شُعْبةُ قال : أخبرَنى مَنصورٌ قال : سمعتُ رِبْعِىَّ بنَ حِرَاشٍ يَقول : سَمِعتُ علياً يقولُ : قال النبىُّ ﷺ : « لا تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ » .

١٠٧ - حدّثنا أبو الوَلِيد قال : حدَّثَنا شُعْبَةُ عن جامعِ بنِ شَدّاد ، عن عامرِ بنِ عبدِ الله ابنِ الزُّبَيْرِ عنْ أبيه قال : قلتُ للزُّبَيْرِ : إنِّى لا أسْمَعُكَ تُحدِّثُ عنْ رسولِ الله ﷺ كما يُحَدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ ، قال : أما إنِّى لم أُفارِقْهُ ولكن سَمِعتُه يقولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٨ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيزِ قال أنسٌ : إنَّهُ لَيَمْنَعُنى أنْ أُحَدِّثَكم حَديثاً كثيراً أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال : « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَىَّ كَذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

١٠٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيم قال : حدَّثَنا يَزيدُ بن أبى عُبَيد عن سَلَمَةَ قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَنْ يَقُلْ عَلَىَّ مَا لَمْ أقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١١٠ - حدّثنا موسى قال : حَدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن أبى حَصِينٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن

(١) أى بفساد .

أبى هُرَيرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

٤٠ - بابُ : كتابة العلم

١١١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا وَكيعٌ عنْ سُفيانَ ، عن مُطَرِّف ، عنِ الشَّعبيِّ ، عن أبى جُحَيْفَةَ قال : قُلْتُ لعَلِيٍّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قالَ : لا ، إلا كِتَابُ اللهِ أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قالَ : قُلْتُ : فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قال : العَقْلُ (١) وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَلا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ .

١١٢ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قال : حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن أبى هُرَيرةَ أنَّ خُزاعَةَ قَتَلوا رَجُلاً من بنى لَيْثٍ عامَ فَتْحِ مكةَ بقَتيلٍ منهم قَتَلوه ، فأُخْبِرَ بذلكَ النبيُّ ﷺ ، فركِبَ راحلَتَه فخطَبَ فقال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ أَوِ الفِيلَ شَكَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رسُولَ اللهِ ﷺ وَالْمُؤْمنينَ أَلا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلا وإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَلا وَإِنَّها سَاعَتِي هَذِهِ . حَرَامٌ لا يُخْتَلَى شَوْكُهَا (٢) وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلا لِمُنْشِد ، فَمَنْ قُتِلَ(٣) فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ وَإِمَّا يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : « اكْتُبُوا لأَبِي فُلانٍ » ، فقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : إِلا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « إِلا الإِذْخِرَ إِلا الإِذْخِرَ » . قال أبو عبد الله يقال : يقاد بالقاف ، فقيل لأبى عبدِ الله : أيُّ شيءٍ كَتَبَ له ؟ قال : كَتَبَ له هذه الخُطْبَةَ .

١١٣ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا عمرٌو قال : أخبرَني وَهْبُ بنُ مُنَبِّه عن أخيه قال : سَمِعتُ أبا هُرَيرةَ يقول : ما مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ أحَدٌ أكثرَ حَديثاً عنهُ منِّي إلا ما كان من عبدِ الله بنِ عمرو ، فإنه كان يكتُبُ ولا أكتُبُ تابعَهُ مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ ، عن أبى هُرَيرة .

١١٤ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهْبٍ قال: أخبرَني يونُسُ عن

(١) يقصد الدية . (٢) الاختلاء : الحصد . (٣) أى قتل له قتيل .

ابنِ شَهاب ، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : لَمَّا اشتدَّ بالنبيِّ ﷺ وجَعُهُ قال: « ائتُوني بكِتاب أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » قالَ عُمَرُ إنَّ النَّبيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ الله حَسْبُنَا ، فاختَلَفُوا وكَثُرَ اللَّغَطُ ، قالَ : «قُومُوا عَنِّي وَلا يَنْبَغي عِنْدِى التَّنَازُعُ » ، فَخَرَجَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ كتابِه .

٤١ - بابُ : العلمِ والعظَةِ باللّيل

١١٥ - حدّثنا صَدَقَةُ قال أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ ، عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عنْ هِندٍ ، عن أمِّ سَلَمَةَ ، وعَمرٌو ويَحيى بنُ سَعيد عن الزُّهْرِيِّ ، عن هند ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : استَيْقَظَ النَّبيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقالَ : « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ (١) فَرُبَّ كاسيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِى الآخِرَةِ » .

٤٢ - بابُ : السَّمَرِ فى العلْم

١١٦ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ خالد عن ابنِ شهاب ، عن سالمٍ وأبي بكرِ بنِ سُليمانَ بنِ أبى حَثْمَةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ قال: صَلَّى بِنَا النَّبيُّ ﷺ العِشَاءَ فِى آخرِ حَيَاتِه ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِه فَإنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أحَدٌ » (٢) .

١١٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا الحَكَمُ قال : سمعتُ سَعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : بِتُّ فى بَيتِ خالَتِى مَيْمونَةَ بنت الْحارث زَوْجِ النبيِّ ﷺ ، وكان النبيُّ ﷺ عِنْدَها فى لَيْلَتِها ، فَصَلَّى النَّبيُّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِله فَصلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثمَّ نَامَ ثمَّ قامَ ثمَّ قالَ : « نَامَ الغُلَيِّمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا » ثمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه ، فَجَعَلَنى عَنْ يَمِينِه فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ (٣) ثمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ .

٤٣ - بابُ : حفظ العلم

١١٨ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ ، عنِ

(١) أى زوجاته رضى الله عنهن .

(٢) أى من الموجودين حينئذ ، وقد كان . راجع مقدمتى لكتاب الإصابة .

(٣) الغطيط والخطيط : صوت نفس النائم .

الأَعْرَجِ ، عن أَبى هُرَيرةَ قال : إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ (١) وَلَوْلا آيَتَانِ فى كِتَابِ الله مَا حَدَّثْتُ حَدِيثاً ، ثمَّ يَتْلُو ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا منَ الْبَيِّنَات ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿الرَّحِيمُ ﴾ ، إنَّ إخْوَانَنَا منَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاق ، وَإنَّ إخْوَانَنَا منَ الأنْصَار كانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِى أَمْوَالِهِمْ ، وَإنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ بِشِبَعِ بَطْنه وَيَحضُرُ مَا لا يَحْضُرُونَ وَيَحْفَظُ مَا لا يَحفَظُونَ .

١١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى بكرٍ أبو مُصْعَب قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ دينار ، عن ابنِ أبى ذئب ، عن سَعيد المَقْبُرِىِّ ، عن أبى هُرَيرةَ قال : قُلْتُ : يَا رسولَ الله ، إنِّى أَسْمَعُ منْكَ حَدِيثاً كَثيراً أَنْسَاهُ ، قالَ : ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَبَسَطْتُه ، قالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْه ، ثمَّ قالَ : « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدُ .

حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنا ابنُ أبى فُدَيْك بهذا أو قال : غَرَفَ بيده فيه .

١٢٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى أخى عن ابنِ أَبى ذئب ، عن سَعيد المَقْبُرِىِّ ، عن أبى هُرَيرةَ قال : حَفظْتُ منْ رسولِ الله ﷺ وِعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطعَ هَذَا الْبُلْعُومُ (٢) .

٤٤ - بابُ : الإنصات للْعُلماء

١٢١ - حدّثنا حَجّاجٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال: أخبرَنى عَلىُّ بنُ مُدْرِك عن أبى زُرْعَةَ ، عن جَرِير أَنَّ النبىَّ ﷺ قال له فى حَجَّة الوَداع : « استَنْصِت النَّاسَ » ، فَقالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٤٥ - بابُ : ما يُسْتَحَبُّ للْعالمِ إذَا سُئلَ أَىُّ النَّاسِ أعْلَمُ فيكلُ العلمَ إلى الله

١٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا عَمرٌو قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَير قال : قلتُ لابنِ عبَّاسٍ : إنَّ نَوْفاً البكالىَّ يَزْعُم أنَّ موسى ليسَ بموسى بنى إسرائيلَ إنَّما هوَ موسى آخَرُ ، فقال : كَذَبَ عدوُّ الله ، حدَّثنا أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « قَامَ مُوسَى النَّبىُّ خَطيباً فى بَنِى إسْرَائِيلَ فَسُئِلَ : أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فقالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَعتَبَ اللهُ عَلَيْه إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَيْه ، فَأَوْحَى اللهُ إلَيْه أَنَّ عَبْداً مِنْ

(١) أى من رواية الحديث .　(٢) وهى الأحاديث التى تتكلم عن أمراء السوء .

عِبَادِى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتاً فِى مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهْوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلا حُوتاً فِى مِكْتَلٍ حَتَى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ ﴿ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً** ﴾ وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : ﴿ **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً** ﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ ، فقالَ لَهُ فَتَاهُ : ﴿ **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ** ﴾ قالَ مُوسَى : ﴿ **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً** ﴾ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فقالَ الخَضِرُ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ ، فقالَ : أَنَا مُوسَى ، فقالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً** ﴾ قالَ : ﴿ **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً** ﴾ يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، قالَ : ﴿ **سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ أَمْراً * فَانْطَلَقَا** ﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعُرِفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ (١) ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِى البَحْرِ ، فَقَالَ الخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِى البَحْرِ ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فقالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، قالَ : ﴿ **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً * قَالَ لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ** ﴾ فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً ، ﴿ **فَانْطَلَقَا** ﴾ فَإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فقالَ مُوسَى : ﴿ **أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ . . . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرا** ﴾ (قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذَا أَوْكَدُ) ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** ﴾ ، قالَ الخَضِرُ : بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فقالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ **لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً * قالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ** ﴾ . قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » .

---

(١) أى بلا أجر .

٤٦ - بابُ : من سَأل وهو قائم عالماً جالساً

١٢٣ - حدّثنا عثمانُ قال : أخبَرنى جريرٌ عن منصورٍ ، عن أبى وائلٍ ، عن أبى موسى قال : جاءَ رجُلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما القتالُ فى سَبيلِ الله ، فإنَّ أحدَنا يقاتِلُ غضباً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ، فَرفعَ إليه رأسَهُ - قال : وما رَفعَ إليه رأسَه إلا أنَّهُ كان قائماً - ، فقال : « مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ » .

٤٧ - بابُ : السُّؤال والفُتيا عندَ رَمى الجمار

١٢٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرىِّ ، عن عيسى ابن طَلحةَ ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو قال : رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ عِنْدَ الجَمْرَةِ وَهْوَ يُسْئَلُ فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله : نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « ارْمِ وَلا حَرَجَ » ، قالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ الله ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، قالَ : « انْحَرْ وَلا حَرَجَ » فَمَا سُئِلَ عَنْ شَىْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

٤٨ - بابُ : قول الله تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾

١٢٥ - حدّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحد قال: حدَّثَنا الأعْمشُ سُليمانُ عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمةَ ، عن عبد الله [1] قال : بَيْنَا أَنَا أَمْشِى مَعَ النبىِّ ﷺ فى خَرِبِ المَدينَة وَهْو يَتوكّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفرٍ مِنَ اليَهُودِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ لا يَجِىءُ فِيه بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فقامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقالَ : يَا أَبَا القَاسِمِ ، مَا الرُّوحُ فَسكَتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْه ، فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ فقَالَ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتُوا [2] مِنَ العِلْمِ إلا قَليلاً » . قال الأعمش : هكذا فى قراءتنا .

٤٩ - بابُ : من تَركَ بعضَ الاخْتيار مَخافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهمُ بعضِ النّاسِ عنهُ فَيقَعوا فى أشَدَّ منه

١٢٦ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاق ، عنِ الأسْوَدِ قال : قال لى ابنُ الزُّبيرِ : كانتْ عائشةُ تُسرُّ إليكَ كثيراً ، فما حدَّثتك فىَ الكعبةِ ؟ قلتُ :

---

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه .   (٢) فى مصحفنا ﴿ وما أوتيتم ﴾ .

قالت لي : قال النبيُّ ﷺ : « يَا عَائشةُ ، لَوْلا قَوْمُك حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قالَ ابْنُ الزُّبَيْر : بِكُفْر - لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بـابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبـابٌ يَخرُجُونَ » ففعله ابن الزبير .

٥٠ - بابٌ : مَنْ خَصَّ بالعلمِ قَوْماً دُونَ قوم كَراهيَةَ أَنْ لا يَفْهموا

وقال علي : حدِّثوا الناسَ بما يَعرِفون أتُحبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه ؟ .

١٢٧ - حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عَنْ مَعْرُوفِ بنِ خَرَّبُوذ ، عن أبى الطُّفَيل عن عليٍّ بذلك .

١٢٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال : حدَّثني أبي عن قَتَادَةَ قال : حدَّثنا أَنسُ بنُ مالك أَنَّ النبيَّ ﷺ - ومُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قال : « يَا مُعَاذْ بن جَبَل » قالَ : لَبَّيْكَ يَا رسولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : يَا مُعَاذُ » قالَ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وسَعْدَيْكَ ثَلاثاً ، قالَ : « مَا منْ أَحَد يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صدْقاً منْ قَلْبِه إلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّار» قالَ : يا رَسُولَ الله ، أَفَلا أُخبرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ، قالَ : « إذًا يَتَّكلُوا » . وأَخبرَ بها مُعاذٌ عندَ مَوته تَأَثُّماً (١) .

١٢٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا مُعْتَمرٌ قال : سمعت أبي قال : سمعت أنساً قال : ذُكر لي أن النبيَّ ﷺ قال لمعاذ : « مَنْ لَقيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ» قالَ : أَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « لا ، إنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكلُوا » .

٥١ - بابُ : الحَياء في العلم

وقال مُجاهد : لا يَتعلَّمُ العلمَ مُسْتَحْيٍ ولا مُسْتَكبِرٌ . وقالت عائشةُ : نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أَنْ يَتفقَّهْنَ في الدِّين .

١٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام قال : أخبرنا أبو معاويةَ قال : حدثنا هشامٌ عن أبيه ، عن زينبَ ابنة أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت : جاءَتْ أُمُّ سُلَيم إلى رَسُول الله ﷺ فقالت : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيي منَ الحَقِّ فَهَلْ عَلَى المَرْأَة منْ غُسْلٍ إذَا احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ النبيُّ ﷺ : « إذَا رَأَت المَاءَ » فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْني وَجْهَهَا - وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، وَتَحتَلم المَرْأَةُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ تَرِبَت يَمينُك فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا » .

١٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عُمَر

---

(١) خوفاً من الإثم بسبب كتمانه العلم .

أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قالَ عَبْدُ الله : فاسْتَحْيَيْتُ ، فقالُوا : يا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنَا بِهَا ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ ». قال عبدُ الله : فحدَّثتُ أبى بما وقعَ فى نَفْسى فقالَ : لأَنْ تَكونَ قُلتَها أحبُّ إلىَّ مِنْ أَنْ يكونَ لى كذا وكذا .

٥٢ - بابُ : مَنْ اسْتَحْيا فأمَرَ غيرَهُ بالسُّؤال

١٣٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ داودَ عنِ الأعْمَشِ ، عن مُنْذِرٍ الثَّوْرِىِّ ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ ، عن علىٍّ قال : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً (١) فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النبىَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فقالَ: « فِيهِ الوُضُوءُ » .

٥٣ - بابُ : ذكرِ العلْمِ والفُتيا فى المسْجد

١٣٣ - حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعيدٍ قال : حدّثَنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ قال : حدَّثَنا نافعٌ مولى عبدالله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ، عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ أنَّ رجُلاً قامَ فى المسجدِ فقال : يا رسولَ الله ، مِنْ أينَ تأمُرُنا أَنْ نُهِلَّ ؟ فقال رَسولُ الله ﷺ : « يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ ويُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحْفَةِ وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . وقال ابنُ عُمَرَ : ويزعُمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « وَيُهِلُّ أهلُ اليَمنِ مِن يَلَمْلَمَ » . وكان ابنُ عُمَرَ يقول: لم أَفْقَهْ هذه مِن رسولِ الله ﷺ .

٥٤ - بابُ : مَن أجابَ السائلَ بأكثرَ ممّا سألَه (٢)

١٣٤ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبى ذئبٍ عنْ نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، وعن الزُّهْرِىِّ ، عن سالمٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ ، عنِ النبىِّ ﷺ أن رَجُلاً سَأَلَهُ ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقال : « لا يَلْبَسِ الْقَمِيصَ وَلا العِمَامَةَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ » .

* * *

(١) المذاء الرجل الذى يكثر منه نزول المذى وهو الماء الذى يخرج عند الملاعبة .

(٢) ختم البخارى - رحمه الله - هذا الكتاب كتاب العلم بهذا الباب إشارة إلى أنه بلغ الغاية فى الجواب عملاً بالنصيحة واعتماداً على النية الصحيحة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ - كتاب الوضوء

١ - بابُ : ما جاءَ فى الوُضوء

وقول الله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ .

قال أبو عبد الله [١] : وبيَّنَ النبىُّ ﷺ أَنَّ فرْضَ الوُضوءِ مَرَّةً مرةً وتوضأ أيضًا مرتَين مرتَين وثلاثًا ثلاثا ولم يزِدْ عَلَى ثَلاث، وكَرِهَ أهلُ العِلمِ الإسرافَ فيه وأنْ يُجاوِزوا فِعلَ النبىِّ ﷺ .

٢ - بابٌ : لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بغير طُهور

١٣٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظلىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الرَّزَّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّام بنِ مُنَبِّه أنه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأ » . قال رجُلٌ : مِن حَضرَمَوْتَ : ما الحَدَثُ يا أبا هُرَيرةَ ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ .

٣ - باب : فَضلِ الوُضوء ، والغُرُّ المُحَجَّلونَ منْ آثار الوُضوء

١٣٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن خالد ، عن سَعيد بن أبى هلال، عنْ نُعَيم المُجْمِر قال : رَقيتُ معَ أبى هُريرةَ عَلَى ظَهرِ المسجد فتَوضَّأ ، فقال : إنى سَمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «إنَّ أُمَّتى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرا مُحَجَّلِينَ منْ آثارِ الْوُضُوءِ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » . \

٤ - باب : لا يَتوضَّأُ منَ الشَّكِّ حتّى يَستَيْقنَ

١٣٧ - حدّثنا على قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الزُّهْرىُّ عنْ سَعيد بن المُسَيَّب ، وعن عَبَّاد بنِ تَميم ، عن عَمِّه أَنَّهُ شكا إلى رسول الله ﷺ : الرَّجُلُ الذى يُخَيَّلُ إليه أَنَّهُ يجدُ الشىءَ فى الصلاةِ فقالَ : « لا يَنْفَتِلْ أَوْ لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً » .

---

(١) هو البخارى - رحمه الله .

٥ - باب : التخفيف في الوُضوء

١٣٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرو قال : أخبرَني كُرَيبٌ عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى ، وَرُبَّمَا قالَ : اضطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ قامَ فَصلى . ثمَّ حدَّثَنا به سُفيانُ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ عن عَمرو ، عن كُرَيب ، عن ابن عبّاسٍ قال : بتُّ عِنْدَ خالَتي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فقامَ النبيُّ ﷺ منَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ في بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النبيُّ ﷺ فَتوَضَّأ منْ شَنٍّ (١) مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ ، وَقامَ يُصَلِّي فَتَوَضَّأتُ نَحْواً ممَّا تَوَضَّأ ثُمَّ جِئْتُ عَنْ يَسَارِه ، وَرُبَّمَا قالَ سُفْيانُ : عَنْ شِمَالِه ، فَحوَّلَني فَجَعَلَني عَنْ يَمينِه ثمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ، ثمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثمَّ أتَاهُ المُنَادي فَآذَنَهُ بِالصَّلاة فَقَامَ مَعَهُ إلَى الصَّلاة فَصَلَّى وَلَمْ يَتوضأْ . قُلنا لعَمرو : إنَّ ناسًا يَقولونَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ تَنامُ عَينُه ولا يَنامُ قلبُه . قال عَمرٌو : سَمعتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يَقولُ : رؤْيا الأنبياءِ وحيٌ ثُمَّ قرأ : ﴿ إني أرَى في المَنَامِ أنِّي أذْبَحُكَ ﴾ .

٦ - باب : إسْباغ الوُضوء

وقال ابنُ عُمَرَ : إسباغُ الوُضوءِ الإنقاءُ .

١٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك، عنْ موسى بنِ عُقْبَةَ، عن كُرَيْبٍ مولى ابنِ عبّاس ، عن أُسامةَ بن زَيد أنَّهُ سَمعَهُ يقول : دَفَعَ رسولُ الله ﷺ منْ عَرَفَةَ حتَّى إذَا كانَ بالشِّعْب نَزَلَ فَبَالَ ثم تَوَضأَ ولَم يُسبغْ الوُضُوءَ ، فَقُلْتُ : الصَّلاةَ يَا رَسولَ الله ، فقالَ : «الصَّلاةُ أمَامَكَ » ، فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ المُزْدَلفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ثمَّ أُقيمَت الصَّلاةُ فصلَّى المغربَ ثمَّ أنَاخَ كُلُّ إنْسَانٍ بَعيرَهُ في مَنْزِله ، ثمَّ أُقيمَتِ العِشَاءُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بينَهُما(٢) .

٧ - باب : غَسْلِ الوَجه باليَدَينِ من غَرفَةٍ واحدة

١٤٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيمِ قالَ : أخبرَنا أبو سَلَمَةَ الخُزاعيُّ مَنصورُ بنُ سَلَمَةَ قال : أخبرَنا ابنُ بلال - يَعني سُليمانَ - عن زَيد بنِ أسْلم ، عن عَطاء بن يَسارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّهُ تَوَضَّأ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ بهَا وَاسْتَنْشَقَ ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاءٍ فَجَعَلَ بهَا هكَذَا أضَافَهَا إلَى يَده الأُخْرَى فَغَسَلَ بهمَا وَجْهَهُ ، ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً منْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَى ، ثمَّ أخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرأسِه ،

(١) القربة العتيقة .

(٢) لم يتنفل بين صلاة المغرب والعشاء .

ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ - يَعْنِي الْيُسْرَى - ثُمَّ قَالَ : هكَذَا رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٨ - بابٌ : التسمية عَلَى كلِّ حال وعندَ الوقاع

١٤١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا جَريرٌ عن مَنصورٍ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن كُرَيبٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ يَبلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » .

٩ - بابٌ : ما يَقولُ عندَ الخلاء

١٤٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عبد العَزيزِ بنِ صُهَيبٍ قال : سمعتُ أَنَسًا يقول: كانَ النبيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ» . تابَعَهُ ابنُ عَرْعَرَةَ عن شُعبةَ . وقال غُنْدَرٌ عن شُعبةَ : « إذا أَتَى الخَلاءَ » . وقال موسى عن حَمّادٍ : « إذا دخلَ » . وقال سعيدُ بنُ زيدٍ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ « إذا أرادَ أن يَدخُلَ»[1] .

١٠ - بابٌ : وَضْعِ الماءِ عندَ الْخَلاءِ

١٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال : حدَّثنا وَرْقاءُ عن عُبَيدِ الله بنِ أبي يَزِيدَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً قَالَ : « مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ » فَأُخْبِرَ ، فقالَ : «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

١١ - بابٌ : لا تُسْتقبَلُ القبلةُ بغائط أو بَول ، إلا عندَ البناء : جدار أو نحوه

١٤٤ - حدّثنا آدمُ قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ قال : حدثنا الزهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ الليثيِّ ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ فَلا يَسْتَقْبِلِ القبلةَ وَلا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » .

١٢ - بابٌ : من تبرَّزَ على لبنتين

١٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن محمدِ

(١) وبالذات في الأماكن المعدة لذلك كدورات المياه .

ابنِ يحيى بنِ حبَّان ، عن عمِّه واسعِ بنِ حبَّانَ ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنه كان يقول: إن ناسا يقولون: إذا قعدْتَ على حاجتِك فلا تستقبلِ القبلةَ ولا بيتَ المقدسِ ، فقال عبد الله ابن عمر : لَقَد ارتَقَيْتُ يَوْماً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا فَرَأَيْتُ رسُولَ الله ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ لِحَاجَتِه . وقال : لَعلَّكَ منَ الذينَ يُصلُّونَ على أوراكهِمْ فقلتُ : لا أدرى واللهِ.

قال مالكٌ : يَعنى الذى يُصلِّى ولا يَرتَفِعُ عنِ الأرض ، يَسْجُدُ وهوَ لاصقٌ بالأرض.

١٣ - باب : خُروجِ النساءِ إلى البَرازِ

١٤٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ ، عن عُروةَ ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ (١) ، فَكانَ عُمَرُ يَقُولُ للنبيِّ ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالى عِشَاءً وكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلا قَدْ عَرَفْنَاكِ يا سَوْدَةُ حِرْصاً عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

١٤٧ - حدّثنا زَكرِيّاءُ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِى حَاجَتِكُنَّ» قال هِشامٌ : يَعنى البَرازَ.

١٤ - باب : التَّبرُّزِ فى البيوت

١٤٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال : حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيدِ الله، عن محمد ابنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ، عن واسعِ بنِ حَبَّانَ، عن عبدِ الله بنِ عُمرَ قال : ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِى فَرَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقْضِى حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ .

١٥ - باب : الاستنجاء بالماء

١٤٩ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا يَحيى عن محمدِ بنِ يَحيى بنِ حَبَّانَ أَنَّ عمَّهُ واسعَ بنَ حَبَّان أخبرَهُ أَنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ أخبرَه قال : لَقَدْ ظَهرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ قَاعِداً عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ المَقْدِسِ.

---

(١) أى متسع .

١٥٠ - حدّثنا أبو الوليد هشامُ بنُ عبد الملك قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى مُعاذ -واسمهُ عَطاءُ بنُ أبى مَيمونَةَ - قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالك يقول : كانَ النبىُّ ﷺ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِه أَجِىءُ أنَا وَغُلامٌ مَعَنَا إِدَاوَةٌ [١] مِنْ مَاء - يَعْنى يَسْتَنْجى بِهِ -.

١٦ - باب : من حُمِلَ معَهُ الماءُ لطُهوره

وقال أبو الدَّرْداء: أليسَ فيكمْ صاحبُ النَّعْلَين والطُّهورِ والوِسادِ [٢] .

١٥١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أَبى معاذ هو عطاءُ بن أبى مَيمونَةَ قال : سمعتُ أنسًا يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِه تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلامٌ مِنَّا مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ .

١٧ - باب : حَمل العَنَزَة [٣] معَ الماء فى الاستنجاء

١٥٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بشار قال : حدثنا محمدُ بنُ جعفر قال : حدثنا شعبةُ عن عطاء بن أبى ميمونةَ سمع أنسَ بنَ مالك يقول: كان رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ الخَلاءَ فَأَحْمِلُ أنَا وَغُلامٌ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةً يَسْتَنْجِى بِالمَاءِ . تابَعَهُ النَّضْرُ وشاذان عن شعبَة. -العَنَزةُ : عصًا عليه زُج .

١٨ - باب : النَّهى عن الاستنْجاء باليمين

١٥٣ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هشامٌ هو الدَّستَوائىُّ عن يَحيى بنِ أبى كَثير عن عبدِ الله بنِ أبى قتادةَ ، عن أبيه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاءِ ، وإذَا أتَى الخَلاءَ فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِه ، وَلا يَتَمَسَّحْ [٤] بِيَمِينِـهِ » .

١٩ - باب : لا يُمسكُ ذَكَرهُ بيمينه إذا بال

١٥٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يَحيى بن أبى كثير ، عن عبد الله بنِ أبى قَتادةَ ، عن أبيه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِه وَلا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ وَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاءِ » .

٢٠ - باب : الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ - حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ المكىُّ قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ يَحيى بنِ سَعيدِ بن عَمْرو

---

(١) إناء صغير من جلد .
(٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
(٣) عصى أقصر من الرمح لها سنان .
(٤) لا يستنج .

المكيُّ عن جدِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : اتَّبَعْتُ النبيَّ ﷺ وَخَرَجَ لِحَاجَتِه فكَانَ لا يَلْتَفِتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : « ابْغِنِي أَحْجَاراً أَسْتَنْفِضْ بِهَا أَوْ نَحْوَهُ ، وَلا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلا رَوْثٍ» فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابِي فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ(١) .

٢١ - باب لا يُسْتَنجى بروث

١٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال : ليسَ أبو عُبَيدةَ ذكرَهُ ولكن عبدُ الرَّحمنِ بنُ الأسود عن أبيه أنَّه سَمعَ عبدَ الله يقول : أَتَى النبيُّ ﷺ الغَائطَ فَأَمَرَني أَنْ آتِيَهُ بِثَلاثَة أَحْجَارٍ فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ وَالْتَمَسْتُ الثَّالثَ فَلَمْ أجدْهُ فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ وقالَ : « هذَا رِكْسٌ » (٢) . وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق : حدثني عبد الرحمن .

٢٢ - باب : الوُضوء مرَّةً مرَّةً

١٥٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا سُفْيانُ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عنِ ابنِ عباسٍ قال : تَوَضَّأَ النبيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٣ - باب : الوُضوء مرَّتَين مرَّتَين

١٥٨ - حدّثنا حُسينُ بنُ عيسى قال : حدَّثَنا يُونُس بنُ محمدٍ قال : حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عبد الله بنِ أبي بكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن عبَّادِ بنِ تميمٍ ، عن عبدِ الله ابنِ زَيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ .

٢٤ - باب : الوُضوء ثَلاثًا ثلاثًا

١٥٩ - حدّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبد الله الأُوَيسيُّ قال : حدَّثَني إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عَطاءَ بنَ يَزيدَ أَخبرَهُ أنَّ حُمرانَ مَولى عُثمانَ أخبرَهُ أنَّه رأى عُثمانَ بنَ عَفَّانَ دَعا بإناءٍ فأَفْرَغَ على كفَّيهِ ثَلاثَ مرارٍ فغَسلَهُما ، ثمَّ أدْخَلَ يَمينَهُ في الإناءِ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ ، ثمَّ غَسلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ويَدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ ثلاثَ مرارٍ ، ثمَّ مَسحَ برأْسه ، ثمَّ غَسلَ رِجْلَيهِ ثَلاثَ مرارٍ إلى الكَعْبَينِ ، ثمَّ قال : قال رَسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئي هذَا ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

١٦٠ - وعن إبراهيمَ قال : قال صالحُ بنُ كَيْسانَ : قال ابنُ شهابٍ : ولَكنَّ عُرْوَةَ يحدِّثُ عن حُمرانَ ، فلمّا توضّأَ عُثمانُ قال : ألا أُحَدِّثُكمْ حَديثًا لولاَ آيةٌ ما حَدَّثْتُكموهُ ؟

(١) كناية عن الاستنجاء . (٢) أي رجز .

سَمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّى الصَّلاةَ إلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ الصَّلاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا » . قال عروة : الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

٢٥ - باب : الاسْتِنْثَار فى الوُضوء

ذَكَرَهُ عثمانُ وعبدُ الله بنُ زيد وابنُ عبّاسٍ - رضىَ الله عنهم - عنِ النبىِّ ﷺ .

١٦١ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهْرىِّ قال : أخبرَنى أبو إدْريسَ أنه سَمعَ أبا هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ (١) وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » (٢) .

٢٦ - باب : الاسْتِجمار وتْراً

١٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعْرَجِ، عن أبى هُريرةَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فى أَنْفه مَاء ثمَّ لِيَنْثُرْ ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَإذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِى وَضُوئِه فَإنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

٢٧ - باب : غَسلِ الرِّجْلَين ولا يَمسَحُ على القَدَمَين

١٦٣ - حدّثنا موسى قال : حدَّثَنا أبو عَوَانَةَ عن أبى بِشْرٍ ، عن يوسُفَ بنِ مَاهك ، عن عبد الله بنِ عمرو قال : تَخَلَّفَ النبىُّ ﷺ عَنَّا فى سَفْرَة سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَنَا العَصْرَ (٣) فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه : « وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرتين أو ثلاثاً .

٢٨ - باب : المَضْمَضَة فى الوُضوء

قاله ابنُ عبّاسٍ وعبدُ الله بنُ زيدٍ - رضىَ الله عنهم - عن النبىِّ ﷺ .

١٦٤ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهْرىِّ قال: أخبرَنى عَطاءُ بنُ يَزيدَ عن حُمرانَ مَولى عُثمانَ بنِ عَفّانَ أنه رَأى عثمانَ دَعَا بوَضُوء فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه مِنْ إنَائه فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِى الْوَضُوءِ ثمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثمَّ

(١) إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق .

(٢) استعمل الأحجار فى الاستنجاء والوتر واحد أو ثلاثة أو خمسة إلخ حتى ينقى المحل .

(٣) أى أدركتهم ودخل وقتها .

غسَلَ وَجْهَه ثلاثاً وَيَدَيْه إلَى المِرْفَقَيْنِ ثلاثاً ، ثمَّ مَسَحَ برأسه ، ثمَّ غَسَلَ كُلَّ رجْلٍ ثلاثاً ، ثمَّ قالَ : رأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَوضَّأُ نَحْوَ وُضُوئى هَذَا وَقَالَ : «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذَا ثم صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » .

٢٩ - باب : غَسل الأعقاب

وكان ابنُ سيرينَ يَغسلُ موضعَ الخاتَمِ إذا توضَّأ

١٦٥ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ زياد قال سَمعتُ أَبا هُريرة - وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يَتَوضَّؤون منَ المِطْهَرَةِ - قال : أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ قالَ : « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

٣٠ - باب : غَسْلِ الرِّجْلَين فى النَّعْلَين ، ولا يَمسَحُ على النَّعلَين

١٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سَعيد المَقْبُرىِّ ، عن عُبيد ابنِ جُرَيجٍ أنه قال لعبدِ الله بنِ عُمرَ : يا أبا عبد الرَّحمنِ رأَيْتُكَ تَصنَعُ أربَعاً لَمْ أَرَ أحَداً مِنْ أَصْحَابِكَ يَصنَعُهَا . قالَ : وَمَا هِىَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قالَ : رأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إلا الْيَمَانيِّينِ ، ورَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ [١] ، ورَأَيْتُكَ تَصبُغُ بالصُّفْرَةِ ، ورَأَيْتُكَ إذَا كُنْتَ بمكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إذَا رَأَوُا الْهِلالَ ولَم تُهِلَّ أنْتَ حَتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . قالَ عَبْدُ الله : أَمَّا الأَرْكَانُ فَإنِّى لَمْ أَرَ رَسولَ الله ﷺ يَمَسُّ إلا الْيَمَانيَّيْنِ ، وأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإنِّى رأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتى لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ ويَتَوَضَّأُ فيهَا ، فَأنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا . وأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإنِّى رأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يَصبُغُ بهَا فَأنَا أُحِبُّ أنْ أَصبُغَ بِهَا ، وأَمَّا الإهْلالُ فَإنِّى لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

٣١ - باب : التَّيَمُّنِ فى الوُضوءِ والغَسْلِ

١٦٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا خالدٌ عن حَفْصةَ بنتِ سيرينَ ، عن أُمِّ عَطِيَّةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ لهن فى غَسْلِ ابنتِه : « ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا » .

١٦٨ - حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى أَشعَثُ بنُ سُلَيْم قال : سمعتُ أبى عن مَسْروقٍ ، عَن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِى تَنَعُّلِه وتَرَجُّلِه[٢] وَطُهُورِه . فِى شَأْنِه كُلِّه .

---

(١) التى لا شعر بها . (٢) أى لبسه النعل وتسريح شعره .

٣٢ - باب : التماس الْوَضوء إذا حانَت الصلاةُ

وقالت عائشةُ : حَضَرَتِ الصُّبحُ فالتُمسَ الماءُ فلم يُوَجَدْ ، فنزَلَ التَّيمُّم .

١٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبى طَلحةَ ، عن أنسِ بنِ مالك أنه قال : رأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَحَانَتْ صَلاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بوَضُوء فَوَضَعَ رَسُولُ الله فِى ذَلِكَ الإِنَاء يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ ، قالَ : فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

٣٣ - بابُ : الماء الذى يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسان

وكان عَطاءٌ لا يَرى به بأسًا أن يُتَّخذَ منها الخُيوطُ والحبالُ . . . وسؤرِ الكلاب ومَمَرِّها فى المسجد . وقال الزُّهْرىُّ : إذا وَلَغَ الكلب فى إناء ليس له وَضوءٌ غيرُه يتوَضَّأُ به . وقال سُفيانُ : هذا الفقهُ بعَينه يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ ، وهذا ماءٌ . وفى النَّفْسِ منهُ شىءٌ يَتوَضأُ به ويتَيمَّمُ .

١٧٠ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا إسرائيلُ عن عاصمٍ ، عن ابنِ سيرينَ قال : قلتُ لَعبيدة : عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النبىِّ ﷺ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ فقالَ : لأَنْ تَكُونَ عِنْدِى شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

١٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال : أخبرَنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنا عبَّادٌ عن ابنِ عَون،عنِ ابنِ سيرين، عن أَنَسٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كانَ أبُو طَلْحَةَ أوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ .

٣٤ - باب إذا شرب الكلب فى إناء أَحدكم فليغسلْه سبعا

١٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالكٍ ، عن أبى الزِّناد ، عنِ الأعرَجِ ، عن أبى هُريرة قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً» .

١٧٣ - حدّثنا إسحاقُ قال أخبرَنا عبدُ الصمَد قال حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبد الله بنِ دينار قال سمعتُ أبى عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلاً رأَى كلبًا يأكلُ الثَّرى مِنَ العطَشِ ، فأخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فجعلَ يَغرِفُ له به حتى أَرْواهُ ، فشكرَ الله له ، فأدخَلَهُ الجنَّةَ » (١) .

---

(١) وعُذِبت امرأة فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض .

١٧٤ - وقال أحمدُ بنُ شَبيب : حدثنا أبى عن يُونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال : حدَّثنى حمزةُ ابنُ عبد الله عن أبيه قال : كانَتِ الْكِلابُ تَبُولُ وتُقْبِلُ وتُدْبِرُ فِي الْمَسْجِدِ فِي زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ يرشُّونَ شَيْئاً مِنْ ذَلكَ .

١٧٥ - حدثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبى السَّفَرِ عن الشَّعْبيِّ ، عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ فقال : « إِذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِذَا أَكَلَ فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلى نفسه . قُلتُ أُرسلُ كَلبى فأجدُ معه كلبًا آخرَ . قالَ فلا تأكلْ فإنما سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ولَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ » .

٣٥ - باب : مَنْ لم يرَ الوُضوءَ إلاَّ منَ المَخْرَجَين من القُبُلِ والدُّبرِ لقوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَائط ﴾

وقال عطاءٌ فيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبرِهِ الدُّودُ أو من ذَكره نحوُ القَملة يُعيدُ الوُضوءَ . وقال جابرُ بنُ عبدِ الله : إذا ضحك فى الصلاة أعادَ الصلاةَ ولَمْ يُعدْ الوُضوءَ . وقال الحَسنُ : إنْ أخَذَ من شَعَرِه أو أظفاره أو خَلَعَ خُفَّيه فلا وُضُوءَ عليه . وقال أبو هُريرةَ : لا وُضوءَ إلا من حَدَث . ويُذكَرُ عن جابرٍ أن النبىَّ ﷺ كان فى غَزوة ذات الرِّقاعِ فَرُمىَ رجلٌ بسَهمٍ فَنَزَفَهُ الدَّمُ فركَعَ وسجدَ ومضى فى صلاته . وقال الحسَنُ : مَا زالَ المسلمونَ يُصلُّونَ فى جراحاتهمْ . وقال طاوُسٌ ومحمدُ بن علىٍّ وعَطاءٌ وأهلُ الحجازِ : ليس فى الدَّم وُضوءٌ . وعَصَرَ ابنُ عُمرَ بَثْرَةً فخَرَجَ منها الدَّمُ ولم يتوضأْ . وبَزَقَ ابنُ أبى أوْفى دَماً فمضى فى صَلاته . وقال ابنُ عُمرَ والحسَنُ فيمَنْ يَحتَجمُ : ليسَ عليه إلا غَسْلُ مَحاجمه .

١٧٦ - حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياس قال : حدثنا ابن أبى ذئْبٍ قال حدَّثنا سعيدٌ المَقبُرىّ ، عن أبى هُريرةَ قال : قال النَّبىُّ ﷺ : « لا يَزَالُ الْعَبْدُ فى صَلاة مَا كانَ فِي الْمَسْجد يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ فَقَالَ رَجُلٌ أَعْجَمِى : مَا الحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : الصَّوتُ (يَعنِى الضَّرْطَةَ) .

١٧٧ - حدثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا ابنُ عيَينةَ عنِ الزُّهرىِّ ، عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ ، عن عمِّه ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أوْ يَجِدَ رِيحاً » .

١٧٨ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا جَريرٌ عن الأعْمشِ عن مُنْذِرٍ أبى يَعلَى الثَّورىِّ، عن محمد ابن الحَنَفيَّة [١] قال : قَالَ عَلى : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَاستَحْيَيْتُ أنْ أسأَلَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَمَرْتُ الْمقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ ، فقالَ : « فِيهِ الْوُضُوءُ » ، ورواه شُعبةُ عنِ الأعمش .

---

(١) ابن على بن أبى طالب والحنفية لقب لأمه - رضى الله عنهم .

١٧٩ - حدّثنا سَعدُ بنُ حَفص قال حدَّثنا شَيبانُ ، عن يَحيى ، عن أبى سَلمةَ أنَّ عَطاءَ ابنَ يَسار أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد أخبرَه أنه سألَ عثمانَ بنَ عفّانَ رضىَ الله عنه قلتُ : أرأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ للصَّلاة ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ ، قالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رسول الله ﷺ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيا والزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وأُبَىَّ بْنَ كَعْب رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ (١) .

١٨٠ - حدّثنا إسحاقُ هُو ابن منصور قال : أخبرَنا النَّضْرُ قال: أخبرنا شُعبةُ عنِ الحَكَم، عن ذَكْوانَ أبى صالح ، عن أبى سَعيد الخُدرىِّ أنَّ رَسول الله ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصار فَجاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ » فَقَالَ : نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ » .

تابعَهُ وَهبٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال أبو عبدِ الله : ولم يَقُلْ غُنْدَرٌ ويحيى عن شُعبةَ : «الوُضوء » .

٣٦ - باب : الرَّجُلُ يُوَضِّئُ صاحبه

١٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ عن يحيى عن موسى بنِ عُقْبَةَ ، عن كُرَيب مَولى ابنِ عبّاسٍ ، عن أُسامَةَ بن زيد أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا أَفاضَ مِنْ عَرَفَةَ عَدَلَ إِلَى الشِّعْب فَقَضَى حَاجَتَهُ ، قالَ أُسامَةُ بْنُ زَيْد : فَجَعَلْتُ أُصبُّ عَلَيْهِ ويَتَوَضَّأُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَتُصَلِّى ؟ قَالَ : « الْمُصَلَّى أَمَامَكَ » .

١٨٢ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ قال : حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ قال : سمعتُ يحيى بنَ سَعيد قال : أخبرَنى سَعدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ نافعَ بنَ جُبَير بن مُطْعِم أخبرَهُ أنه سمعَ عُرْوَةَ بنَ الْمُغيرة بن شُعبةَ يحدِّثُ عن الْمُغيرَة بن شُعبَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُول الله فى سَفَر وأَنَّهُ ذَهَبَ لحَاجَة لَهُ وأَنَّ مُغيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْه وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْه ، وَمَسَحَ بِرأْسِه وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ .

٣٧ - بابُ : قراءة القُرآن بعدَ الحدَث وغيره

وقال مَنصورٌ عن إبراهيمَ : لا بأسَ بالقراءة فى الحمّام ويَكتُبُ الرسالةَ عَلَى غيرِ وُضوء. وقال حمادٌ عن إِبراهيمَ : إنْ كان عليهم إِزارٌ فسلِّمْ ، وإلا فلا تُسَلِّمْ .

---

(١) والصحيح أن فيه الغسلَ متى التقى الختانان والحكم السابق قيل إنه منسوخ .

١٨٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن مَخْرَمَةَ بنِ سُليمانَ ، عن كُرَيب مَولى ابنِ عبّاسٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبىِّ ﷺ وَهْىَ خَالَتُهُ فاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حتى إذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبحَ .

٣٨ - بابُ : مَن لم يَتَوَضَّأْ إلا منَ الغَشْىِ (١) المُثْقِل

١٨٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروَةَ ، عنِ امرأتِه فاطمةَ ، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ أنها قالت : أتيتُ عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ حينَ خَسَفَتِ الشمسُ ، فإذا الناسُ قِيامٌ يُصَلُّونَ ، وإذا هىَ قائمةٌ تُصلِّى ، فقلتُ : ما للنّاسِ ؟ فأشارتْ بيدها نحوَ السماء وقالتْ : سُبحانَ الله ، فقلتُ : آيةٌ ؟ فأشارتْ ، أى نعم فقمتُ حتى تجلانى الغشْىُ ، وجَعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأسى ماءً ، فلما انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ حَمِدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « مَا مِنْ شَىْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى القُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أدرى أىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أدرى أىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحاً فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِناً ، وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ لا أدرى أىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ : لا أدرى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ » .

٣٩ - باب : مَسحِ الرأسِ كلِّه لقول الله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ ﴾

وقال ابن المسيَّب : المرأةُ بمنزلةِ الرَّجلِ تَمسحُ على رأسِها .

(١) شىء دون الإغماء .

وسُئِلَ مالكٌ : أَيُجزِىءُ أن يَمسحَ بعضَ الرأسِ ، فاحتجَّ بحديثِ عبدِ الله بنِ زيد (١) .

١٨٥ - **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عَمرِو بنِ يحيى المازنيِّ ، عن أبيهِ أن رجلاً قال لعبدِ الله بنِ زيدٍ - وهو جَدُّ عمرو بن يحيى - أَتَسْتَطيعُ أن تُرِيَنِى كيفَ كان رسولُ الله ﷺ يَتوضأُ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم ، فَدَعَا بِمَاء فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

٤٠ - باب : غَسلِ الرِّجْلَينِ إلى الكَعبَين

١٨٦ - **حدّثنا** موسى بن إسماعيل قال : حدَّثَنَا وُهَيبٌ عن عمرٍو ، عن أبيهِ شهدتُ عَمرَو ابنَ أبى حَسَنٍ سَأَلَ عبدَ الله بنَ زيدٍ عن وُضوءِ النبىِّ ﷺ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاء فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النبىِّ ﷺ فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِه مِنَ التَّوْرِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاثاً ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى التَّوْرِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ غَرَفَاتٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

٤١ - باب : استعمال فَضلِ وَضوءِ الناسِ

وأمرَ جَرِيرُ بنُ عبدِ الله أهلَهُ أن يَتوضؤوا بفَضلِ سِواكه .

١٨٧ - **حدّثنا** آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا الحكَم قال : سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول: خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ فَصَلَّى النبىُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ .

١٨٨ - **وقال** أَبُو مُوسَى : دَعَا النبىُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا .

١٨٩ - **حدّثنا** علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ بنِ سَعد قال : حدَّثَنا أبى عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ قال : وهُوَ الذى مجَّ

(١) وهو : مسح رسول الله ﷺ فى وضوئه من ناصيته إلى قفاه ثم رد يديه إلي ناصيته فمسح رأسه كله .

رسولُ الله ﷺ في وجهه وهُوَ غُلامٌ من بئرهم . وقال عُروَةُ عن المِسْوَرِ وغيره يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وإِذَا تَوَضَّأَ النبيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِه .

باب

١٩٠ - حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونُسَ قال : حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن الجَعْدِ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يَزِيدَ يقولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله، إنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ (١) .

٤٢ - باب : مَن مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ من غَرفَة واحدة

١٩١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثَنا خالدُ بن عبدِ الله قال : حدثنَا عَمرو بنُ يحيى عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ زيدٍ أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثاً فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ هكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ الله ﷺ.

٤٣ - باب : مسح الرأسِ مرَّةً

١٩٢ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ قال : حدثَنا عَمْرُو بنُ يحيى عن أبيه قال : شَهِدتُ عَمرَو بنَ أبي حسَنٍ سَأَلَ عبدَ الله بنَ زَيد عن وُضوءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاثاً ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً بِثَلاثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

وحدّثنا موسى قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ قال : مَسَحَ رأسَهُ مرَّةً .

٤٤ - باب : وُضوءِ الرجُلِ مع امرأته وفضلِ وَضوءِ المرأة وتوضَّأَ عمرُ بالحَميمِ ومن بيتِ نَصرانية

١٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ ، عن عبدِ الله بنِ عُمرَ أنه قال : كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّأُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ جَمِيعاً (٢) .

(١) الحجلة بيوت تزين بالثياب والستور لها أزرار . (٢) أي المحارم والحميم الماء المسخن .

٤٥ - باب : صبِّ النبيِّ ﷺ وَضوءَهُ عَلَى المُغمى عَليه

١٩٤ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن المُنكَدِر قال : سمعتُ جابرًا يقول : جاءَ رَسولُ الله ﷺ يَعُودُنِي وأَنَا مَرِيضٌ لا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِه فَعَقَلْتُ فَقُلْتُ: يا رَسولَ الله ، لِمَنِ الْمِيرَاثُ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلالَةٌ (١) ؟ فَنَزَلت آيَةُ الفَرَائِضِ.

٤٦ - باب : الغُسْلِ والوُضوءِ فى المِخضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحِجارة

١٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِعَ عبدَ الله بنَ بكرٍ قال : حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ قالَ: حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَقَامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِه وبَقِيَ قَوْمٌ فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً.

١٩٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيه وَمَجَّ فِيه .

١٩٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ قال : حدَّثنا عمرُو ابنُ يَحيى ، عن أبيه ، عن عبد الله بنِ زيد قال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ (٢) فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِه وَأَدْبَرَ وَغَسَلَ رِجْلَيْه .

١٩٨ - حدّثنا أبو اليمَانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزهريِّ قال : أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ أَنَّ عائشةَ قالت : لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِه وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ . قال عُبيدُ الله : فأخبرتُ عبدَ الله بنَ عباسٍ ، فقال : أَتدري مَنِ الرجلُ الآخرُ ؟ قلت : لا . قال : هو علي . وكانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ من تِلْكَ القربِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ . .

---

(١) من لا أصل له ولا فرع أحياء .

(٢) من نحاس .

٤٧ - باب : الوُضوء منَ التَّوْر (١)

١٩٩ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد قال : حدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثني عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه قال : كان عمِّي يُكثرُ منَ الوُضوء قال لعبد الله بن زيد : أخبرْني كيفَ رأيتَ النبيَّ ﷺ يتوضأ ؟ فَدَعَا بتَوْرٍ منْ مَاء فكَفَأَ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَهمَا ثَلاثَ مرار ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْر فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثَ مَرَّات منْ غَرْفَة وَاحدَة ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بهَا فَغسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه إِلَى المرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِه مَاءً فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ : هكذَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٢٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا حَمَّادٌ عن ثابت ، عن أَنَس أنَّ النبيَّ ﷺ دَعَا بإنَاء منْ مَاء فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِّنْ مَاء فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فيه . قالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . قالَ أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

٤٨ - باب : الوُضوء بالمُدِّ

٢٠١ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثني ابنُ جَبْر قال : سَمعتُ أَنساً يقول : كانَ النبيُّ ﷺ يَغْسِلُ أَوْ كانَ يَغْتَسِلُ بالصَّاعِ إِلَى خَمْسَة أَمْدَاد وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ (٢) .

٤٩ - باب : المسحِ عَلَى الْخُفَّيْن

٢٠٢ - حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصْرِيُّ عنِ ابنِ وَهب قال : حدَّثني عَمرٌو قال حدَّثني أبو النَّضْرِ ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحمنِ ، عن عبدِ الله بنِ عُمرَ ، عن سعد بنِ أبي وقّاصٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ وَأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلكَ فَقَالَ: نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئاً سَعْدٌ عَنِ النَّبيِّ ﷺ فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وقال موسى بنُ عُقْبَةَ : أخبرَني أبو النَّضْر أَنَّ أبا سَلَمةَ أخبرَه أن سَعداً حدثه ، فقال عُمرُ لعبدِ الله نحوَه .

٢٠٣ - حدّثنا عَمرُو بنُ خالد الحَرَّانيُّ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن يَحيى بنِ سَعيد ، عن سَعد بنِ إبراهيمَ ، عن نافع بنِ جُبَيْرٍ ، عن عُروَةَ بنِ المُغيرَة ، عن أَبيه المُغيرَة بنِ شُعبَةَ، عن رسُول الله ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ لحَاجَته فَاتَّبَعَهُ المُغيرَةُ بِإِدَاوَة فِيهَا مَاءٌ فَصَبَّ عَلَيْه حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَته فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ .

---

(١) شبه الطست .

(٢) الصاع يسع خمسة أرطال وثلثا بالبغدادى والمد رطل وثلث عند أهل الحجاز .

٢٠٤ - حدّثنا أبو نعيمٍ قال : حدثّنا شَيبانُ عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ ، عن جَعفرِ بنِ عَمرِو بن أُميَّةَ الضَّمْرِىِّ أن أباهُ أخبرَهُ أنَّهُ رأى النبىَّ ﷺ يَمسَحُ عَلَى الخُفَّينِ . وتابَعَهُ حَربُ ابنُ شَدّادٍ وأَبانُ عن يَحيى .

٢٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا الأوزاعىُّ عن يحيى ، عن أبي سَلمةَ ، عن جَعفرِ بنِ عمرٍو ، عن أبيهِ قال : رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ. وتابعه معمر عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن عمرو قال : رأيت النبىَّ ﷺ .

٥٠ - باب : إذا أدخَلَ رِجليه وهما طاهرتان

٢٠٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدثّنا زكرياء عن عامرٍ ، عن عُروةَ بن المغيرة ، عن أبيه قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى سَفرٍ فأهْوِيتُ لأنزِعَ خُفَّيْهِ فقال : « دَعْهُمَا فَإِنِّى أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ » فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .

٥١ - باب : مَن لم يَتوضَّأْ من لحمِ الشاة والسَّويقِ

وأكلَ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ رضىَ الله عنهم فلم يَتَوَضَّؤوا .

٢٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن زيد بنِ أسْلَمَ ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أكَلَ كَتفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٠٨ - حدّثنى يَحيى بنُ بُكَير قال : حدثّنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ ، عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى جعفرُ بنُ عَمرِو بن أُمَيَّةَ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنه رأى رسُولَ الله ﷺ يَحتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَدُعِىَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَلْقَى السِّكِّينَ فَصلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٢ - باب : مَن مَضْمَضَ منَ السَّويقِ [1] ولم يَتوضَّأْ

٢٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سَعيد ، عن بُشَيرِ ابن يَسارٍ مولى بنى حارثةَ أنَّ سُوَيدَ بنَ النُّعمان أخبرَهُ أنه خَرجَ مع رسولِ الله ﷺ عامَ خَيْبَرَ حتَّى إذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ - وَهْىَ أَدْنَى خَيْبَرَ - فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَم يُؤْتَ إِلا بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّىَ ، فَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢١٠ - وحدّثنا أَصبَغُ قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال : أخبرنَى عَمرٌو عن بُكَيرٍ ، عن كُرَيْبٍ، عن مَيمونةَ أنَّ النبىَّ ﷺ أكَلَ عِنْدَهَا كَتِفاً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

---

(١) نوع من الطعام يصنع عادة من دقيق الشعير .

٥٣ - باب : هل يُمضْمِضُ منَ اللَّبن

٢١١ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ وقُتيبةُ قالا : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ ، عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ أنّ رسولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقالَ : «إنَّ لَهُ دَسَماً» .

تابعَهُ يونُس وصالحُ بنُ كَيْسانَ عن الزُّهرى .

٥٤ - باب : الوُضوء منَ النَّوم ، ومَن لم يرَ منَ النَّعْسَةِ والنَّعْستينِ أوِ الخَفْقَةِ وُضوءاً

٢١٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ أن رَسولَ الله ﷺ قال : « إذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهْوَ يُصَلِّى فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإنَّ أَحَدَكُمْ إذَا صَلَّى وَهْوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِى لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ » .

٢١٣ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ قال حدَّثَنا أيوبُ ، عن أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاة فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرأُ » .

٥٥ - باب : الوُضوء من غيرِ حَدَث .

٢١٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حَدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ عامرٍ قال : سمعتُ أنسًا . ح [1] .

وحدثنا مُسدَّدٌ قال : حَدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثَنى عمرُو بنُ عامرٍ عن أنسٍ قال: كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قالَ : يُجْزِىءُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ .

٢١٥ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد قال : حدَّثَنا سُليمانُ قال : حدَّثَنى يحيى بنُ سَعيدٍ قال : أخبرَنى بُشَيرُ بنُ يَسَارٍ قال : أخبرَنى سُوَيدُ بنُ النُّعمان قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ الله ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إذَا كُنَّا بالصَّهْبَاءِ صَلَّى لَنَا رسولُ الله ﷺ العَصْرَ ، فَلَمَّا صَلَّى دَعَا بالأَطْعمَة فَلَمْ يُؤْتَ إلا بِالسَّوِيقِ فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا ثُمَّ قَامَ النَّبِىُّ ﷺ إلَى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ ثُمَّ صَلَّى لَنَا المَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

---

(١) (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو الحرف (ح) حاصر بين سندين .

٥٦ - باب : مِنَ الكبائرِ أنْ لا يَستَترَ من بوله

٢١٦ - حدّثنا عثمانُ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عن مَنصور عن مُجاهد عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بحَائط منْ حيطَان المَدينَة أَوْ مكَّةَ فَسَمعَ صَوْتَ إنْسَانَيْن يُعَذَّبَان في قُبُورهمَا، فقَالَ النبيُّ ﷺ : « يُعَذَّبَان ومَا يُعَذَّبان في كَبير » [1] ، ثمَّ قالَ : « بَلَى ، كانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَترُ منْ بَوْله وكانَ الآخَرُ يَمْشي بالنَّميمَة » ، ثُمَّ دَعَا بجَريدَة فكَسَرَهَا كسْرَتَيْن فوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْر منهُمَا كسْرَةً ، فَقيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله ، لمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : « لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنهمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا » .

٥٧ - باب : ما جاءَ في غَسلِ البول

وقال النبيُّ ﷺ لصاحبِ القبر : كان لا يَسْتَترُ منْ بَوْله ولَمْ يَذْكُرْ سوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢١٧ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثني رَوحُ ابنُ القاسمِ قال : حدَّثني عطاءُ بن أبي مَيمونةَ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذَا تَبَرَّزَ لحَاجَته أتَيْتُهُ بمَاءٍ فَيَغْسِلُ به .

- باب -

٢١٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثنا محمدُ بنُ حازمٍ قال : حدَّثنا الأعمشُ عن مُجاهد ، عن طاوُسٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بقَبْرَيْنِ فقالَ : « إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَان وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبيرٍ ، أمَّا أَحَدُهُمَا فكَانَ لا يَسْتَترُ منَ البَوْل ، وأَمَّا الآخَرُ فكَانَ يَمْشي بالنَّميمَة » ، ثُمَّ أَخَذَ جَريدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نصفَيْنِ فَغَرَزَ في كُلِّ قَبْرٍ وَاحدَةً ، قالُوا : يا رَسُولَ الله ، لمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

قال ابنُ المثنّى : وحدَّثنا وَكيعٌ قال : حدَّثنا الأعمشُ قال : سَمعتُ مُجاهداً مثلَه .

٥٨ - باب : ترك النَّبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ حتى فرَغ من بوله في المسجد

٢١٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمَّامٌ أخبرَنا إسحاقُ عن أنس بنِ مالك أن النبيَّ ﷺ رأَى أعْرَابيا يَبُولُ في المَسْجدِ فَقَالَ : « دَعُوهُ » حَتَّى إذَا فَرَغَ دَعَا بمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْه .

---

(١) لم يكن الأمر كبير شأن أن يمتنعا عما هما فيه وإن كان كبيرا حقيقة .

٥٩ - باب : صَبِّ الماء على البول في المسجد

٢٢٠ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُبيدُ الله ابنُ عبد الله بن عُتبةَ بن مسعود أَنَّ أبا هُريرةَ قال : قَامَ أَعْرَابِي فَبَالَ في المَسْجد فتَنَاولَهُ النَّاسُ ، فقالَ لَهُمُ النبيُّ ﷺ : « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِه سَجْلاً مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوباً [١] مِنْ مَاءٍ فَإنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » .

٢٢١ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سَعِيدٍ قال : سمعتُ أَنَسَ بْنَ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

- باب : يَهريقُ الماءَ عَلَى البول

حدّثنا خالدٌ قال : وحدَّثنا سليمانُ عن يَحيى بن سَعيد قال : سَمعتُ أنسَ بنَ مالك قال: جَاءَ أَعْرَابِي فَبَالَ فِي طَائفَة المَسْجد فَزَجَرَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ النبيُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النبيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عَلَيْه .

٦٠ - باب : بَول الصِّبيان

٢٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ قال : أخبرَنَا مالكٌ عَن هشامِ بنِ عُرْوةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ أَنَّها قالتْ : أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ.

٢٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبَرنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب ، عن عُبَيد الله ابنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٦١ - باب : البول قائماً وقَاعداً

٢٢٤ - حدَّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأَعْمَشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عن حُذَيفَةَ قال: أَتَى النبيُّ ﷺ سُبَاطَةَ [٢] قَوْمٍ فَبَالَ قَائماً ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَجِئْتُهُ بِمَاء فَتَوَضَّأَ .

٦٢ - باب : البول عندَ صاحبه والتَّسَتُّر بالحائط

٢٢٥ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ قال : حدثنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ ، عن أبي وائلٍ ،

---

(١) السجل : الدلو الضخمة والذنوب الدلو المملوءة ماء .

(٢) المزبلة أو الكناسة .

عن حُذَيفةَ قال : رَأَيْتُنِى أَنَا وَالنَبىُّ ﷺ نَتَمَاشَى فَأَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَائطٍ فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحدُكُمْ فَبالَ فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَىَّ فَجِئْتُهُ فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ .

٦٣ - باب : البول عند سُباطة قوم

٢٢٦ - حدّثنا محمد بن عَرْعَرَةَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن مَنصورٍ ، عن أبى وائلٍ قال : كانَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِىُّ يُشَدِّدُ فِى البَوْلِ ويَقُولُ : إنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ كانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ أَتَى رَسولُ الله ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائماً .

٦٤ - باب : غَسلِ الدَّم

٢٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حدَّثنا يحيى عنْ هِشامٍ قال : حدَّثَتْنى فاطمةُ عن أسماءَ قالت : جَاءَت امْرَأَةٌ النبىَّ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِى الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قالَ : « تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ وتَنْضَحُهُ (١) وتُصَلِّى فيه » .

٢٢٨ - حدّثنا محمد قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : جَاءَتْ فَاطمَةُ ابْنَةُ أَبِى حُبَيْشٍ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا ، إِنَّمَا ذَلِك عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُك فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسلِى عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّى » . قالَ : وَقَالَ أَبِى : « ثُمَّ تَوَضَّئِى لِكلِّ صَلاة حَتَّى يَجِىءَ ذَلكَ الْوَقْتُ » .

٦٥ - بابُ : غَسلِ المَنِىِّ وفَركه ، وغَسْلِ ما يُصيبُ من المرأة

٢٢٩ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ اللهِ قال : أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجَزَرِىُّ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عائشَة قالت : كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النبىِّ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وإِنَّ بُقَعَ المَاءِ فِى ثَوْبِهِ » .

٢٣٠ - حدّثنا قتيبةُ قال : حدثَنا يَزيدُ قال : حدَّثنا عَمرُو عن سُليمانَ قال : سمعتُ عائشةَ ح .

وحدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ مَيمون عن سُليمانَ بنِ يسارٍ قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِىِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ ؟ فَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسولِ الله ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاةِ وأَثَرُ الْغَسْلِ فِى ثَوْبِهِ بُقَعُ المَاءِ .

---

(١) أى تحكه وتدلك موضع الدم ثم تغسله .

٦٦ - باب : إذا غَسلَ الجنابَةَ أو غيرَها فلم يَذهبْ أثَرُه

٢٣١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ المِنقَرِيُّ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثَنا عَمرُو ابنُ مَيمونٍ قال : سألتُ سُليمانَ بنَ يَسار في الثَّوبِ تُصيبهُ الجَنابةُ ؟ قال : قالت عائشة : كُنْتُ أغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسولِ اللهِ ﷺ ثمَّ يَخْرُجُ إلَى الصَّلاةِ وأَثَرُ الْغَسْلِ فِيهِ بُقَعُ المَاءِ » .

٢٣٢ - حدثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا زهير قال : حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن سليمان بن يسار ، عن عائشة أنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ النبيِّ ﷺ ثمَّ أرَاهُ فِيهِ بُقْعَةً أوْ بُقَعاً .

٦٧ - باب : أبوالِ الإبلِ والدَّوابِّ والغنمِ ومَرابضِها

وصلَّى أبو موسى في دارِ البَريدِ والسِّرْقينِ والبَرِّيَّةُ [1] إلى جَنبه ، فقال هاهُنا وثَمَّ [هناك] سَواءٌ .

٢٣٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زَيد عن أيوبَ ، عن أبي قلابةَ، عن أنَسٍ قال : قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أوْ عُرَيْنَةَ فَاجتَوَوُا المَدينَةَ [2] فَأَمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ [3] وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَانطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النبيِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ ، فَجَاءَ الخَبَرُ في أوَّلِ النَّهارِ فَبَعَثَ في آثَارِهِمْ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسُمِرَتْ أَعيُنُهُمْ وَأُلْقُوا في الحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسْقَوْنَ .

قال أبو قِلابَةَ : فهؤُلاءِ سَرَقوا وقَتَلوا وكَفَروا بعدَ إيمانهم وحارَبوا اللهَ ورسولَه .

٢٣٤ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ عن أنَسٍ قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ في مَرَابِضِ الْغَنَمِ .

٦٨ - باب : ما يَقعُ منَ النجاساتِ في السَّمنِ والماءِ

وقال الزُّهريُّ : لا بأسَ بالماءِ ما لم يُغَيِّرْهُ طَعمٌ أو رِيحٌ أو لون . وقال حَمّادٌ : لا بأسَ بريشِ المَيْتة . وقال الزُّهريُّ في عِظامِ الموتى - نحوَ الفيلِ وغيره - أدركتُ ناسًا من سَلَفِ العُلَماءِ يَمتَشِطونَ بها ويدَّهِنون فيها لا يَرَوْنَ به بأسًا . وقال ابنُ سيرينَ وإبراهيمُ: لا بأسَ بتجارَةِ العاجِ .

٢٣٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله

(١) السرقين : فضلات الحيوانات والبرية الصحراء .

(٢) الجوى : مرض يصيب الجوف .

(٣) اللقاح : النوق غزيرة اللبن .

ابنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن مَيمونَةَ : أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ فَقالَ : « أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ » .

٢٣٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا مَعْنٌ قال : حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب ، عن عُبيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعود ، عنِ ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونةَ : أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ فَقالَ : « خُذُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ » . قال مَعنٌ: حدَّثَنا مالكٌ ما لا أُحصيهِ يقول : عن ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونة .

٢٣٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دَماً اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالعَرْفُ (١) عَرْفُ الْمِسْكِ » .

٦٩ - باب : الماء الدائم

٢٣٨ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ قال : أخبرَنا أبو الزِّناد أن عبدَ الرحمنِ ابنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أَنَّه سَمِعَ أبا هُريرةَ ، أنه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٣٩ - وبإسناده قال : « لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» .

٧٠ - باب : إذا أُلقِيَ عَلَى ظهرِ المُصلِّي قَذَرٌ أو جيفةٌ لم تَفسُدْ عليه صلاتُه

وكانَ ابنُ عُمرَ إذا رَأى في ثَوبِه دَماً وهوَ يُصلِّي وضعَهُ ومَضى في صلاته ، وقال ابنُ المُسيَّبِ والشَّعبيُّ : إذا صلَّى وفي ثوبِه دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القبلةِ أو تيَمَّم فصلَّى ثم أدركَ الماءَ في وَقتِه لا يُعيد .

٢٤٠ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرَني أبي عن شُعبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ ، عن عبدِ الله قال : بَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ ساجِدٌ ح .

قال : وحدّثني أحمدُ بنُ عثمانَ قال : حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيهِ ، عن أبي إسحاقَ قال : حدَّثني عَمرُو بنُ مَيمونٍ أَنَّ عبدَ الله بنَ مَسعودٍ

(١) الرائحة ، والكلم الجرح .

حدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى [1] جَزُورِ بَنِي فُلانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النبيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ قالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ورسولُ الله ﷺ سَاجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْهُ فاطِمَةُ فَطرحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قالَ : «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ ، قالَ : وكانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ ، قالَ : فوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِين عَدَّ رسولُ الله ﷺ صَرْعَى فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ .

٧١ - باب : البُزاق والمُخاط ونحوه في الثَّوب

قال عروة عن المِسْوَرِ ومَروانَ : خَرَجَ النبيُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ . . . وَمَا تَنَخَّمَ النبيُّ ﷺ نُخَامَةً إِلا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وجِلْدَهُ .

٢٤١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا سفيانُ عن حُمَيدٍ ، عن أنَسٍ قال : بَزَقَ النبيُّ ﷺ في ثَوْبِهِ قال أبو عبد الله : طوَّله ابن أبي مريم قال : أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني حميد قال : سمعت أنساً عن النبي ﷺ .

٧٢ - باب : لا يَجوزُ الوضوءُ بالنَّبيذِ ولا المُسكرِ

وكرِهَهُ الحسَنُ وأبو العالية وقال عَطاءٌ : التيمُّمُ أحبُّ إليَّ منَ الوُضوءِ بالنبيذِ واللبن .

٢٤٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الزُّهريُّ عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ» .

٧٣ - باب : غَسلِ المرأةِ أباها الدَّمَ عن وَجهه

وقالَ أبو العالِيةِ : امْسَحوا عَلَى رِجلي فَإِنَّها مَرِيضةٌ .

٢٤٣ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ عن أبي حازِمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ الساعديُّ وسألَه الناسُ - وما بَيني وبَينَهُ أحدٌ - بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النبيِّ ﷺ ؟

---

(١) الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه .

فقالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي (١) كانَ عَلِي يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ .

٧٤ - باب : السواك

وقال ابنُ عبّاسٍ : بِتُّ عند النبيِّ ﷺ فاستَنَّ .

٢٤٤ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زَيد عن غَيلانَ بن جَرير ، عن أبي بُردَةَ ، عن أبيه قال : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ : «أُعْ ، أُعْ» والسِّوَاكُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ .

٢٤٥ - حدّثنا عثمانُ قال : حدثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ ، عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ .

٧٥ - باب : دَفعِ السواك إلى الأكبر

٢٤٦ - وقال عفانُ : حدَّثنا صخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عنْ نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِي رَجُلانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا » . قال أبو عبد الله : اختصرهُ نُعَيمٌ عنِ ابنِ المبارَكِ ، عن أسامةَ ، عن نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ .

٧٦ - باب : فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوء

٢٤٧ - حدثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ ، عن سَعد بنِ عُبَيدةَ ، عن البَراء بنِ عازبٍ قال : قال لي النبيُّ ﷺ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاة ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إلا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ » قال : فردَّدتها على النبيِّ ﷺ ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت : ورسولك ، قال : « لا ونبيك الذي أرسَلتَ».

* * *

(١) لأنه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة المشرفة - رضي الله عنه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ - كتاب الغسل

وقول الله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكُم مِّنَ الغَائط أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

وقوله جل ذكره :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائط أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

١ - باب : الوُضوء قَبْلَ الغُسْل

٢٤٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي المَاءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا (١) أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

٢٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدّثنا سُفيانُ عنِ الأعمَشِ ، عن سالمِ بنِ أبي الْجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ ، عن ابن عبّاسٍ ، عن ميمونَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ قالت : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ فَغَسَلَهُمَا . هَذِهِ غُسْلُهُ مِنَ الجَنَابَةِ .

(١) أى بأصابعه .

٢ - باب : غُسلِ الرَّجُلِ معَ امرأته

٢٥٠ - حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدَّثنا ابنُ أَبي ذئب عنِ الزُّهريِّ ، عن عُرْوةَ ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبيُّ ﷺ منْ إِنَاء وَاحد منْ قَدَحٍ يُقالُ لَهُ الفرَق (١) .

٣ - باب : الغُسلِ بالصاعِ ونَحوه

٢٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثني عبدُ الصمد قال : حدَّثني شُعبةُ قال : حدَّثني أبو بكرِ بنُ حَفْصٍ قال: سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ (٢) يقولُ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائشَةَ عَلَى عَائشَةَ فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غَسْلِ النبيِّ ﷺ فَدَعَتْ بِإِنَاء نحْواً منْ صَاعٍ فاغْتَسَلَتْ وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ . قال أبو عبد الله : قال يزيد بن هارونَ وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة قدر صاع .

٢٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ قال : حدَّثنا زُهيرٌ عن أبي إسحاقَ قال : حدَّثنا أبو جعفرٍ أنه كان عندَ جابرِ بنِ عبدِ الله هو وأبوهُ وعندَهُ قومٌ فسألوه عنِ الغُسلِ فقال : يكْفيكَ صَاعٌ ، فقالَ رَجُلٌ : مَا يَكْفِينِي ؟ فقالَ جَابرٌ : كانَ يكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَراً وَخَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ .

٢٥٣ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدثنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرٍو ، عن جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : أَنَّ النبيَّ ﷺ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . وقال يزيد بن هارون وبَهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شعبة : قدرِ صاعٍ .

٤ - باب : مَن أَفاضَ على رأسه ثَلاثاً

٢٥٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال : حدَّثني سُليمانُ بنُ صُرَدٍ قال : حدَّثني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثاً» وأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا .

٢٥٥ - حدّثني محمد بن بَشّارٍ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن مخولِ بنِ راشدٍ ، عن محمدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : كانَ النبيُّ ﷺ يُفرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثاً .

٢٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا مَعْمَرُ بنُ يحيى بنِ سامٍ ، حدَّثني أبو جَعفرٍ قال : قال لي جابرٌ : أتاني ابنُ عمِّكَ - يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمدِ ابن الحَنَفيَّةِ قال : كيف

(١) إناء يسع ستة عشر رطلاً .
(٢) هي خالته من الرضاعة .

الغُسلُ مِنَ الجَنَابةِ ؟ فقلتُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ . فقال لى الحسنُ : إِنِّى رجلٌ كثيرُ الشعَرِ ، فقلت : كان النَّبِىُّ ﷺ أكثرَ منكَ شَعَراً .

٥ - باب : الغُسلِ مرةً واحدةً

٢٥٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ ، عن سالمِ ابنِ أبى الجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : قالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ للنبىِّ ﷺ مَاءً للغُسْلِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بالأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مكانه فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

٦ - باب : مَن بَدأَ بالحلابِ (١) أَو الطِّيبِ عند الغُسلِ

٢٥٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حدَّثَنا أبو عاصمٍ عن حَنظَلَةَ ، عنِ القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : كانَ النبىُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ دَعَا بِشَىْءٍ نَحْوَ الحِلابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ فقالَ بهمَا عَلَى رَأْسِهِ .

٧ - باب : المَضْمَضة والاسْتِنْشاق فى الجَنابة

٢٥٩ - حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غياثٍ قال : حدَّثَنا أبى قال حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثنى سالمٌ عن كُرَيبٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : حدَّثَتْنا مَيمونةُ قالت : صَبَبْتُ للنَّبِىِّ ﷺ غُسْلاً فَأَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ قالَ بِيَدِهِ الأَرْضَ فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وأَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ أُتِىَ بِمِنْدِيلٍ فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا .

٨ - باب: مسحِ اليد بالتُّراب لتكونَ أَنقى

٢٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ الحُمَيدىُّ قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ دَلَكَ بِهَا الحَائِطَ ثُمَّ غَسَلَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

---

(١) نوع من الآنية يغتسل منها وقيل نوع من الطيب .

٩ - باب : هلْ يُدخلُ الجُنبُ يدَهُ فى الإناء قبلَ أن يَغسلَها إذا لم يكَنْ على يده قَذَرٌ غيرُ الجَنابة

وأَدخلَ ابنُ عمرَ والبَرَاءُ بنْ عازبٍ يدَه فى الطَّهورِ ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّأ . ولم يَرَ ابنُ عمرَ وابنْ عبّاسٍ بأْسًا بما ينتضِحُ مِن غُسلِ الجَنابة .

٢٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنْ مَسْلَمَةَ قال أخبرَنا أفلحُ عنِ القاسِمِ ، عنْ عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ .

٢٦٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمّادٌ عن هِشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ .

٢٦٣ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى بكرِ بنِ حَفْصٍ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِن جَنَابةٍ . وعن عبد الرحمن بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ مثلَه .

٢٦٤ - حدّثنا أبو الوليدِ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ جَبْرٍ قال : سَمعتُ أَنَسَ بنَ مالك يقولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . زادَ مُسلم ووَهْبٌ عن شُعبةَ : مِنَ الجَنابةِ .

١٠ - باب : تَفريقِ الغُسل والوُضوء

ويُذكَرُ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيه بعدَ ما جَفَّ وَضُوءُهُ .

٢٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوب قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن سالم بنِ أبى الجَعْدِ ، عن كُرَيبٍ مَولى ابن عبّاسٍ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : قَالَتْ مَيْمُونَةُ وَضَعْتُ لِرَسُولِ الله ماءً يَغْتَسِلُ بِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينه عَلى شِمَالِه فغَسَلَ مَذَاكيرَهُ ، ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وبديه وغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِه فَغَسَلَ قَدَمَيْه .

١١ - باب : مَن أَفرغَ بيمينه على شماله فى الغُسلِ

٢٦٦ - حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن كريب مولى ابنِ عبّاسٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ ، عن مَيمونةَ بنتِ الحارثِ قالت:

وَضَعْتُ لرسُول الله ﷺ غُسْلاً وسَتَرْتُهُ فَصبَّ عَلَى يَده فغَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن ، قال سُلَيْمَانُ: لا أدرى أذَكَرَ الثَّالثَة أَمْ لا ، ثُمَّ أَفْرغ بيَمينه علَى شمَاله فغَسَلَ فَرجَهُ ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بالأرض أوْ بالحَائط ثمَّ تَمضمَضَ واسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه وَغسَلَ رأسَهُ ، ثمَّ صَبَّ علَى جَسَده ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغسَلَ قَدَمَيْه ، فناولتُهُ خِرقَةً فقال بيده : « هكذا » ، ولم يُردها

١٢ - باب : إذا جامَعَ ثمَّ عادَ وَمَن دارَ على نسائه فى غُسلٍ واحد

٢٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حَدَّثَنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ويحيى بنُ سَعيد عن شُعبةَ ، عن إبراهيمَ بن محمد بنِ المُنتشرِ ، عن أبيه قال : ذكرتُه لعائشةَ فقالت : يَرْحَمُ اللهُ أبَا عَبْد الرَّحْمن كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ فَيَطُوفُ عَلَى نسَائه ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِماً يَنْضَخُ طِيباً .

٢٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال : حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن قَتادةَ قال: حدَّثنا أَنَسُ بنُ مالكٍ قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نسَائه فى السَّاعَة الْوَاحدَة منَ اللَّيْل وَالنَّهَار وهُنَّ إحْدَى عَشْرَةَ ، قالَ : قُلْتُ لأنَسٍ : أوَ كَانَ يُطيقُهُ ، قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّهُ أُعطِىَ قُوَّةَ ثَلاثينَ . وقال سعيد عن قتادة : إن أنساً حدثهم تسع نسوة .

١٣ - باب: غَسلِ المَذى والوُضوء منهُ

٢٦٩ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا زائدةُ عن أبى حَصين ، عن أبى عبد الرَّحمنِ عن علىٍّ قال : كُنْتُ رجُلاً مذَّاءً فَأمَرتُ رَجُلاً أنْ يَسْألَ النبىَّ ﷺ لمكان ابنَته (١) فَسَألَ ، فَقالَ: تَوَضَّأْ واغْسِلْ ذَكَرَكَ » .

١٤ - باب : من تَطَيَّبَ ثمَّ اغتَسَلَ ، وبقىَ أثَرُ الطِّيب

٢٧٠ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حَدَّثَنا أبو عَوانةَ عن إبراهيمَ بنِ محمد بن المنتشر، عن أبيه قال سَأَلْتُ عَائشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ مَا أُحبُّ أنْ أُصبِحَ مُحْرِماً أنْضَخُ طِيباً، فقالت عَائشَةُ : أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، ثمَّ طَافَ فى نسَائه ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِماً. ٢٧١ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ ، عنِ الأسْودِ ، عن عائشة قالت : كَأنِّى أَنْظُرُ إلَى وَبيصِ الطِّيبِ فى مَفْرقِ النبىِّ ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ .

---

(١) أى فاطمة رضى الله عنها ابنة رسول الله ﷺ وزوج على رضى الله عنهما .

١٥ - باب: تَخْلِيلِ الشعَرِ ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد أَروَى بَشرَتَهُ أَفاضَ عليه

٢٧٢ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كانَ رسُولُ الله ﷺ إذَا اغْتَسَلَ منَ الْجَنَابَة غَسَلَ يَدَيْه وتَوَضّأَ وُضُوءَهُ للصَّلاة ثُمَّ اغْتَسَلَ ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَده شَعَرَهُ حَتَّى إذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْه المَاءَ ثَلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَده .

٢٧٣ - وَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْ إنَاء وَاحد نَغْرفُ مِنْهُ جَمِيعاً .

١٦ - باب : مَن توضَّأ في الجَنابة ثم غَسلَ سائرَ جَسده ولم يُعدْ غَسلَ مَواضِعِ الوُضوء مرَّةً أُخرَى

٢٧٤ - حدّثنا يوسفُ بنُ عيسى قال : أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى قال : أخبرَنا الأعمشُ عن سالم ، عن كُرَيْبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ ، عن ابن عبّاسٍ ، عن مَيمونَةَ قالت : وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَضُوءاً لجَنَابَة فَأَكْفَأَ بيَمينه عَلَى شمَاله مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بالأَرْضِ أَو الحَائط مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذرَاعَيْه ، ثمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسه المَاءَ ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجْلَيْه ، قالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِخرْقَة فَلَمْ يُرِدْهَا فَجَعَلَ يَنْفُضُ بيَده .

١٧ - باب : إذا ذَكَرَ في المسجد أنه جُنُبٌ يخرُجُ كما هوَ وَلا يَتيمَّمُ

٢٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرةَ قال : أُقيمَت الصَّلاةُ وَعُدِّلَت الصُّفُوفُ قيَاماً ، فَخَرَج إلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ في مُصَلاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ فَقَالَ لَنَا: « مَكَانَكُمْ » ، ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

تابعَهُ عبدُ الأعلى عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهريِّ ، ورواهُ الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ .

١٨ - باب : نفْضِ اليدَين منَ الغُسلِ عن الجَنابة

٢٧٦ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا أبو حمزةَ قال : سمعتُ الأعمشَ عن سالمٍ ، عن كُرَيب ، عن ابنِ عبّاسٍ قال : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً فَسَتَرْتُهُ بثَوْب وَصَبَّ عَلَى يَدَيْه فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ صَبَّ بيَمينه عَلَى شمَاله فَغَسَلَ فَرْجَهُ فَضَرَبَ بيَده الأَرْضَ فَمَسَحَهَا ثُمَّ غَسَلَهَا فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذرَاعَيْه ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسه وَأَفَاضَ عَلَى جَسَده ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْه فَنَاوَلْتُهُ ثَوْباً فَلَمْ يَأْخُذْهُ فَانْطَلَقَ وَهْوَ يَنْفُضُ يَدَيْه .

١٩ - باب : من بَدأَ بشقِّ رأسه الأيمنِ فى الغُسلِ

٢٧٧ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن الحسنِ بنِ مُسلمٍ ، عن صَفيَّةَ بنت شَيبةَ ، عن عائشةَ قالتْ : كُنَّا إذَا أَصَابَ إحْدَانَا جَنَابَةٌ أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلاثاً فَوْقَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الأَيْمَنِ وَبِيَدِهَا الأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الأَيْسَرِ .

٢٠ - باب : مَن اغتَسَلَ عُريانًا وحدَه فى الْخَلْوَة ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فالتَّسَتُّرُ أفضلُ

وقال بَهْزٌ عن أبيه ، عن جَدِّه ، عنِ النبيِّ ﷺ : اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ .

٢٧٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ ، عن هَمّامِ بنِ مُنبِّه، عن أبى هُريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وكانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا : وَاللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إلا أَنَّهُ آدَرُ(١) فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِى أَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِى يَا حَجَرُ حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا : والله ما بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْباً بِالحَجَرِ .

٢٧٩ - وعن أبى هُريرة عن النبيِّ ﷺ قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِى فِى ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قال : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ . ورواه إبراهيمُ عن موسى بن عُقبةَ ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن أبى هُريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « بينا أيوب يغتسل عرياناً . . . » .

٢١ - باب : التَّسَتُّرِ فى الغُسلِ عندَ الناس

٢٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك ، عن أبى النَّضْرِ مَولى عُمرَ بن عُبيدِ الله أنَّ أَبا مُرَّة مَولى أُمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالب أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالب تقول: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُول الله ﷺ عَامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُه يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَـذِهِ؟» فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ .

(١) الأدرة : مرض يصيب الخصية .

٢٨١ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال: أخبرَنا سُفيانُ عنِ الأعمش، عن سالمِ بنِ أبي الجعد ، عن كُريب ، عنِ ابنِ عبّاسٍ عن مَيمونَةَ قالتْ : سترْتُ النّبيَّ ﷺ وَهُوَ يغتَسِلُ منَ الجَنابَةِ فغَسلَ يدَيَه ثُمَّ صبَّ بيَمينه علَى شماله فغَسَلَ فرجَهُ وَمَا أصابَهُ ، ثُمَّ مسحَ بيَدِه علَى الحَائطِ أوِ الأرْضِ ، ثُمَّ تَوضَّأ وُضُوءَهُ للصَّلاة غيْرَ رِجْلَيْه ثُمَّ أفاضَ علَى جَسَدِه المَاءَ ، ثُمَّ تنحّى فغَسَلَ قدَمَيْه . تابعهَ أبو عوانةَ وابنُ فُضَيلٍ في السَّتْرِ .

٢٢ - باب : إذا احتَلَمتِ المرأةُ

٢٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ ، عن أبيه، عن زَينبَ بنتِ أبي سلمة ، عن أُمِّ سَلمةَ أُمِّ المؤْمنينَ أنها قالت : جاءَتْ أُمُّ سُلَيمٍ امرَأَةُ أبي طَلْحَةَ إلَى رسولِ الله ﷺ فقالَتْ : يا رسولَ الله ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي منَ الحَقِّ ، هَلْ عَلَى المرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إذَا هيَ احْتَلَمَتْ ؟ فَقالَ رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ إذَا رأَتِ المَاءَ ».

٢٣ - باب : عرَقِ الجُنُبِ ، وأَنَّ المسْلمَ لا ينجُسُ

٢٨٣ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال : حدَّثَنا يَحيى قال : حدَّثَنا حُميدٌ قال : حدَّثنا بكرٌ عن أبي رافع ، عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ لَقيَهُ في بَعْضِ طُرقِ المَدينَة وَهْوَ جُنبٌ فَانْخَنَسْتُ منه فَذَهبَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ جاءَ فقال : «أَيْنَ كُنْتَ يا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قالَ : كُنْتُ جُنُباً فَكَرِهْتُ أنْ أُجَالِسَكَ وأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فقالَ « سُبْحَانَ الله إنَّ المُسْلمَ لا يَنْجُسُ».

٢٤ - باب : الجُنُبِ يَخرُجُ ويَمشي في السُّوقِ وغيرِه

وقال عطاءٌ : يَحتجمُ الجُنُبُ ويُقلِّمُ أظفارَهُ ويَحلقُ رأْسَهُ وإنْ لم يَتَوَضَّأْ .

٢٨٤ - حدّثنا عبدُ الأعْلَى بنُ حَمّاد قال : حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ أَنَّ أَنسَ بنَ مالكٍ حَدَّثَهم أنَّ نبيَّ الله ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائه في اللَّيْلَة الْوَاحدَة ولَهُ يَوْمَئذٍ تسْعُ نِسْوَةٍ .

٢٨٥ - حدّثنا عيّاشٌ قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى ، حدَّثَنا حُمَيدٌ عن بكرٍ ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هُريرةَ قال : لَقيَني رسولُ الله ﷺ وأَنَا جُنُبٌ فَأَخَذَ بيَدي فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ فَانسَلَلْتُ فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهْوَ قَاعدٌ فقالَ : « أَيْنَ كُنْتَ يَا أبَا هرٍّ؟» فَقُلْتُ لَهُ ، فقالَ : « سُبْحَانَ الله يَا أبا هرٍّ ، إنَّ المُؤْمنَ لا يَنْجُسُ » .

٢٥ - باب : كَيْنُونَةِ الجُنُبِ فى البيت إذا تَوضَّأَ قبل أن يغتسل

٢٨٦ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثنا هشامٌ وشَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلمةَ قال : سَأَلْتُ عائشةَ أَكَانَ النبىُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَتْ: نَعَمْ وَيَتَوَضَّأُ .

٢٦ - باب : نوم الجُنُب

٢٨٧ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حَدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ أن عُمرَ بنَ الخَطَّاب سألَ رسولَ الله ﷺ : أيرْقُدُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ » .

٢٧ - باب : الجُنب يَتَوَضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٨ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُبيد الله بن أبى جَعفرٍ ، عن محمد بنِ عبد الرَّحمنِ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ قالت : كانَ النبىُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهْوَ جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وتَوَضَّأَ للصَّلاة .

٢٨٩ - حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ ، عن عبدِ الله قال : استَفْتَى عُمَرُ النبىَّ ﷺ أَيَنامُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَ : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

٢٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ دينارٍ ، عن عبدالله ابنِ عُمَر أنه قال: ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِرَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ تُصِيبُه الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ فقالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: « تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ » .

٢٨ - باب : إذا الْتقى الختانان

حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثنا هِشامٌ ح [١] .

٢٩١ - وحدّثنا أبو نُعيمٍ عن هِشام ، عن قتادةَ ، عنِ الحسَنِ ، عن أبى رافعٍ ، عن أبى هُريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ »[٢] .

تابعَهُ عمرُو بنُ مرزوقٍ عن شُعبةَ مِثلَهُ ، وقال موسى : حدَّثنا أبانُ قال : حدَّثنا قتادةُ قال أخبرَنا الحسَنُ مِثلَهُ .

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) أنزل أو لم ينزل إذا ما التقى الختانان .

٢٩ - باب : غَسلِ ما يُصيبُ من رُطُوبة فرجِ المرأةِ

٢٩٢ - حدّثنا أبو مَعمرٍ ، حدّثنا عبدُ الوارث عنِ الحُسين قال يحيى : وأخبرَنى أبو سَلمةَ أنَّ عَطاءَ بنَ يَسارٍ أخبرَهُ أن زيدَ بنَ خالد الجُهَنىَّ أخبرَهُ أنه سألَ عُثمانَ بنَ عفّانَ فقال : أرأيْتَ إذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امرَأتَهُ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضأُ كما يَتَوَضأُ للصَّلاة وَيَغْسلُ ذَكَرَهُ ، قال عُثْمَانُ : سَمعْتُهُ منْ رسول الله ﷺ ، فَسَألْتُ عَنْ ذَلكَ عَلىًّ بنَ أَبى طَالب وَالزُّبيْرَ بنَ العَوَّامِ وَطَلْحَةَ بنَ عُبَيْد الله وأُبَىَّ بنَ كَعْب رضى الله عنهمْ ، فَأَمَرُوهُ بذَلكَ ، قال يحيى : وأخبرَنى أبو سَلمةَ أن عُروةَ بنَ الزبَيرِ أخبرَهُ أن أبا أيُّوب أخبرَهُ أنه سَمعَ ذلك من رسول الله ﷺ (١) .

٢٩٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثنا يَحيى عن هِشامِ بنِ عُروةَ قال : أخبرَنى أبى قال : أخبرَنى أبو أيُّوبَ قال : أخبرَنى أُبَىُّ بن كعب أنه قال : يا رَسولَ الله ، إذَا جَامَعَ الرَّجُلُ المَرْأةَ فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قَالَ : « يَغْسِلُ مَا مَسَّ المَرْأةَ منْهُ ثُمَّ يَتَوَضأُ وَيُصَلِّى » . قال أبو عبدِ الله : الغُسلُ أحْوَطُ ، وذاك الأخير . إنّما بيَّنّا لاختلافهِمْ .

* * *

(١) وهو قول وغالب الرأى أنه إذا مس الختانُ الختانَ وجب الغسل أنزل أو لم ينزل ، وهذا الحديث وما أشبهه منسوخ حكمه والذى كان أول الإسلام .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦ - كتاب الحيض

وقولِ الله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فاعْتَزِلوا النِّساءَ فِي المحيضِ ولا تَقرَبوهُنَّ حَتَّى يَطهُرْنَ ، فإذا تَطَهَّرْنَ فأتوهُنَّ مِن حيثُ أمرَكُم الله ، إنَّ الله يُحبُّ التوَّابينَ ويُحبُّ المُتَطَهِّرينَ ﴾ .

١ - باب : كيفَ كانَ بَدءُ الحَيض ، وقول النبيِّ ﷺ : « هذَا شَيءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ »

وقال بعضهم : كان أولُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بنى إسرائيلَ وحديثُ النبيِّ ﷺ أكثرُ .

٢ - باب الأمر بالنفَساء إذا نَفِسْنَ

٢٩٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدثنا سُفيانُ قال : سَمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ قال : سَمعتُ القاسمَ يقولُ : سَمعْتُ عائشةَ تَقُولُ : خَرَجْنَا لا نَرَى إلا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بسَرِفَ حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وأَنَا أَبْكِى ، قالَ : « مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِى مَا يَقْضِى الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِى بِالْبَيْت » (١) ، قالَتْ : وَضَحَّى رَسولُ الله ﷺ عَنْ نِسَائه بِالْبَقَرِ .

٣ - باب : غَسل الحائضِ رأسَ زَوجِها وترجيله

٢٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسولِ الله ﷺ وأَنَا حَائضٌ .

٢٩٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : حدثنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال : أخبرنى هِشامٌ عن عُروةَ أَنَّه سُئِل : أَتَخْدُمُنى الحائضُ أَو تَدنو منِّى المرأةُ وهيَ جُنُبٌ ؟ فقال عُروةُ : كُلُّ ذلكَ عليَّ هَيِّنٌ وكلُّ ذلكَ تَخدُمُنى وليسَ على أحدٍ فى ذلكَ

---

(١) إذ الطواف كالصلاة فى شروطها غير أنه يجوز فيه الكلام .

بأْسٌ . أخبرَتْنى عائشةُ أَنَّهَا كانَتْ تُرَجِّلُ - تَعْنِى رَأْسَ رَسولِ الله ﷺ - وَهْىَ حَائِضٌ ورسُولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ فِي المَسْجِدِ يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ وَهْىَ فِي حُجْرَتِهَا فَتُرَجِّلُهُ وهْىَ حائِضٌ .

٤ - باب : قراءة الرَّجُلِ فى حَجْرِ امرأته وهىَ حائض

وكان أبو وائلٍ يُرسِلُ خادِمَهُ وهىَ حائضٌ إلى أبى رَزِينٍ لتأتِيَهُ بالمُصحفِ فتُمسِكُه بعِلاقتِه

٢٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيم الفضلُ بنُ دُكَينٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عن منصور ابنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حدَّثَتْهُ أنّ عائشةَ حدَّثَتْها أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتَّكِىءُ فِى حِجْرِى وأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ.

٥ - باب : من سَمَّى النِّفاسَ حَيْضًا

٢٩٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمَةَ أَنَّ زينبَ ابنة أُمِّ سَلمةَ حدَّثَتْهُ أن أمَّ سَلمةَ حَدَّثَتْها قالت : بَيْنَا أَنَا معَ النبىِّ ﷺ مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيصَةٍ إِذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِى قالَ : « أَنُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ: نَعمَ ، فَدَعَانِى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِى الْخَمِيلَةِ .

٦ - باب : مُباشَرة الحائضِ

٢٩٩ - حدّثنا قَبِيصةُ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عنِ الأسْودِ ، عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبىُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ كِلانَا جُنُبٌ .

٣٠٠ - وكَانَ يَأْمُرُنِى فَأَتَّزِرُ فَيُبَاشِرُنِى وأَنَا حَائِضٌ .

٣٠١ - وكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَىَّ وهوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وأَنَا حَائِضٌ .

٣٠٢ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خَلِيلٍ قال : أخبرَنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ قال : أخبرَنا أبو إسْحاقَ - هوَ الشَّيْبانىُّ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسود ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت : كانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كانَتْ حائضاً فَأَرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ فِى فَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا ، قالَتْ : وأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ النبىُّ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ . تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عنِ الشيبانىِّ .

٣٠٣ - حدّثنا أبو النّعمان قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثنا الشَّيبانىُّ قال: حدَّثنا عبدُ الله

ابنُ شَدَّاد قال : سمعتُ مَيمونَةَ كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِه أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهْيَ حَائِضٌ . رواه سُفيانُ عنِ الشيبانيِّ .

٧ - باب : ترك الحائضِ الصَّومَ

٣٠٤ - حدثنا سَعيدُ بنُ أبى مَريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرنى زيدٌ هوَ ابنُ أَسْلَمَ عن عِياضِ بنِ عبدِ الله ، عن أبى سَعيد الخُدْرىِّ قال : خَرَجَ رَسولُ الله ﷺ فى أَضْحَى أوْ فطْرٍ إلَى المُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاء فقالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّساء تَصَدَّقْنَ فَإنِّى أُرِيتُكُنَّ أكثَرَ أهْلِ النَّارِ » ، فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وتَكْفُرْنَ الْعَشيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إحْدَاكُنَّ » ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَة مثْلَ نِصفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَ : بلَى ، قالَ : « فَذَلكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ ولَمْ تَصُمْ؟ » قُلْنَ : بلَى ، قالَ : «فَذَلكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا » .

٨ - باب : تَقضى الحائضُ المَناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت

وقال إبراهيمُ : لا بَأْسَ أن تَقرأَ الآيةَ . ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ بالقراءة للجُنُبِ بَأْسًا ، وكان النبىُّ ﷺ يَذكُرُ الله على كل أحيانه . وقالت أمُّ عَطيَّةَ : كنّا نُؤْمَرُ أن يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكبِّرْنَ بتكبيرِهم (١) ويَدْعونَ .

وقال ابنُ عبّاسٍ : أخبرَنى أبو سفْيانَ أنَّ هرَقْلَ دَعَا بكتاب النبىِّ ﷺ فقرأَه فإذا فيه : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إلَى كَلمَة﴾ الآيةَ .

وقال عَطاءٌ عن جابرٍ : حاضَتْ عائشةُ فَنَسكَت المناسكَ غيرَ الطواف بالبيتِ ولا تُصلِّى.

وقال الحَكَمُ : إنِّى لأذْبَحُ وأنا جُنُبٌ ، وقال الله : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ الله عَلَيْه ﴾ .

٣٠٥ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبى سَلَمةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن القاسم بنِ محمد ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الْحجَّ فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ فَدَخَلَ عَلَىَّ النبىُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى فقالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟»

(١) أى بتكبير الرجال فى صلاة العيدين .

قُلْتُ : لَوَددْتُ وَاللهِ أَنِّى لَمْ أَحُجَّ الْعَامَ ، قالَ : « لَعَلَّكِ نُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « فَإِنَّ ذَلِكِ شَىْءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَافعَلِى مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِى بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِى » .

٩ - باب : الاسْتحاضة

٣٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أنها قالت : قالَتْ فَاطمَةُ بِنْتُ أَبِى حُبَيْشٍ لرَسُولِ الله ﷺ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى لا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَاتْرُكِى الصَّلاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِى عَنْكِ الدَّمَ وصَلِّى » .

١٠ - باب : غَسلِ دَمِ المَحيض

٣٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامٍ ، عن فاطمةَ بنت المُنذِرِ ، عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ أنها قالت : سَأَلَت امرَأَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ثُمَّ لِتُصَلِّى فِيه » .

٣٠٨ - حدّثنا أصبَغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدالرحمنِ بنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيه ، عن عائشةَ قالت: كانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تُصَلِّى فِيه .

١١ - باب : الاعتكاف للمُستَحاضة

٣٠٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد ، عن عكرِمَةَ ، عن عائشةَ أَنَّ النبىَّ ﷺ اعتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِه وَهْىَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى الدَّمَ فَرُبَّمَا وَضَعَتِ الطَّسْتَ تَحْتَهَا (١) مِنَ الدَّمِ ، وزَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ الْعُصْفُرِ ، فقالَتْ : كَأَنَّ هَذَا شَىْءٌ كانَتْ فُلانَةُ تَجِدُهُ .

٣١٠ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالد ، عن عكرِمَةَ ، عن عائشةَ قالت : اعتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ امرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ فكَانَتْ تَرَى الدَّمَ وَالصُّفْرَةَ وَالطَّسْتُ تَحْتَهَا وَهْىَ تُصَلِّى .

---

(١) وذلك من كثرة الدم .

٣١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا مُعتمرٌ عن خالدٍ ، عن عِكرِمَةَ ، عن عائشةَ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمنينَ اعْتَكَفَتْ وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

١٢ - باب : هل تُصلِّى المرأةُ فى ثَوبٍ حاضتْ فيه ؟

٣١٢ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال: قالت عائشة : مَا كَانَ لإِحْدَانَا إِلا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ فَإِذَا أَصَابَهُ شَىْءٌ مِنْ دَمٍ قَالَتْ بِرِيقِهَا فَقَصَعَتْهُ بِظُفْرِهَا .

١٣ - باب : الطِّيب للمرأة عندَ غُسلها منَ المَحيض

٣١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عن أَيُّوبَ عن حَفْصةَ عن أُمِّ عطيَّةَ قالت : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، وَلا نَكْتَحِلَ وَلا نَتَطَيَّبَ وَلا نَلْبَسَ ثَوْباً مَصْبُوغاً إِلا ثَوْبَ عَصْبٍ (١) ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَت إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِى نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ (٢) ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ . قال : رواه هِشامُ بنُ حَسّانٍ عن حَفصةَ ، عن أُمِّ عَطيَّةَ ، عنِ النبىِّ ﷺ .

١٤ - باب : دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تطَهَّرَتْ منَ المَحيض وكيفَ تغتَسلُ وتأخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكةً فتَتَّبعُ بها أثرَ الدَّمِ

٣١٤ - حدّثنا يَحيى قال : حدَّثنا ابنُ عُيَينَةَ عن منصورِ ابنِ صَفيَّةَ ، عن أُمِّه عن عائشةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَت النَبىَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قالَ : «خُذِى فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِى بِهَا » قالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قالَ : « تَطَهَّرِى بِهَا » قالَتْ : كَيْفَ ؟ قالَ : « سُبْحَانَ اللهِ ، تَطَهَّرِى » فاجْتَذَبْتُهَا إِلَىَّ فَقُلْتُ : تَتَبَّعِى بِهَا أَثَرَ الدَّمِ .

١٥ - باب : غُسلِ المَحيض

٣١٥ - حدّثنا مُسلمٌ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ ، حدَّثنا مَنصورٌ عن أُمِّه ، عن عائشةَ أَنَّ امرأةً منَ الأَنصارِ قالت للنبىِّ ﷺ : كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ ؟ قالَ : «خُذِى فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِى ثَلاثاً » ، ثُمَّ إِنَّ النبىَّ ﷺ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ قالَ: « تَوَضَّئِى بِهَا » فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النبىُّ ﷺ .

---

(١) ضرب من برود اليمن يصعب غزله .

(٢) الكست نوع من الطيب يأتى من ظفار مدينة باليمن فنسب إليها.

١٦ - باب : امتشاط المرأة عندَ غُسلها منَ المَحيضِ

٣١٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا إبراهيمُ ، حدثنا ابنُ شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت : أَهْلَلْتُ مَعَ رَسول الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكُنْتُ ممَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْىَ فَزَعَمتْ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، هَذه لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بعُمْرَة ، فَقالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «انقُضى رَأْسَك وَامْتَشطِى وَأَمْسكِى عَنْ عُمْرَتك » فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الحَجَّ أَمرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ فَأَعْمَرَنى منَ التَّنْعيمِ مكَانَ عُمْرَتى الَّتى نَسَكْتُ .

١٧ - باب : نَقضِ المرأة شعرَها عندَ غَسْلِ المَحيضِ

٣١٧ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مُوَافينَ لهلال ذى الحجَّة فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أنْ يُهلَّ بعُمْرَة فَلْيُهْلِلْ فَإِنِّى لَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بعُمْرَة فَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بعُمْرَة ، وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بحَجٍّ وَكُنْتُ أَنَا ممَّنْ أَهَلَّ بعُمْرَة فَأَدْرَكَنى يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائضٌ فَشَكَوْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقالَ: « دَعى عُمْرَتَك وَانْقُضى رَأْسَك وَامْتَشطى وَأَهلِّى بحَجٍّ » فَفَعَلْتُ حَتَّى إذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَة أَرْسَلَ مَعى أَخى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبى بَكْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى التَّنْعيمِ فَأَهْلَلْتُ بعُمْرَة مَكَانَ عُمْرَتى ، قَالَ هشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فى شَىْءٍ منْ ذَلكَ هَدْىٌ وَلا صَوْمٌ وَلا صَدَقَةٌ .

١٨ - باب : مُخَلَّقَة وغير مُخَلَّقَة

٣١٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا حَمَّادٌ عن عُبَيد الله بن أَبى بكرٍ ، عن أنسِ بنِ مالك عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بالرَّحمِ مَلَكاً يَقُولُ : يا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِىَ خَلْقَهُ قالَ : أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى شَقِى أَمْ سَعِيدٌ، فمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ فَيُكْتَبُ فِى بَطْنِ أُمِّه » .

١٩ - باب : كيفَ تُهلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَة ؟

٣١٩ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيل ، عنِ ابنِ شهاب ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ فى حَجَّة الوَدَاعِ فَمنَّا منْ أَهَلَّ بعُمْرَة وَمنَّا مَنْ أَهَلَّ بحَجٍّ ، فَقَدمْنَا مَكَّةَ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحْرَمَ بعُمْرَة وَلَمْ يُهْد فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بعُمْرَة وَأَهْدَى فَلا يَحلُّ حَتَّى يَحلَّ بنَحْرِ هَدْيه وَمَنْ أَهَلَّ بحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ » قالَتْ: فَحِضْتُ فَلَمْ أَزَلْ حَائضاً حَتَّى كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَلَمْ أُهْلِلْ إلا بعُمْرَة فَأَمَرَنى النبىُّ ﷺ

أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي وَأَمْتَشِطَ وَأُهِلَّ بِحَجٍّ وَأَتْرُكَ العُمْرَةَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّي ، فَبَعَثَ معِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمْرَتِي مِنَ التَّنْعِيمِ.

٢٠ - باب : إقبال المَحيض وإدباره

وكُنَّ نساءٌ يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجَةِ فيها الكُرْسُفُ [١] فيه الصُّفْرَةُ فتقول : لا تَعْجَلْنَ حتى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ ، تريدُ بذلكَ الطُّهرَ منَ الحَيْضة .

وبَلَغَ ابنةَ زَيد بنِ ثابتٍ أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ منْ جَوفِ اللَّيلِ يَنظُرنَ إلى الطُّهرِ فقالت : ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هذا . وعابتْ عليهنَّ .

٣٢٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيان عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ أنَّ فَاطمةَ بنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ فَسَأَلَتِ النبيَّ ﷺ فقالَ : « ذَلكِ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلي وَصَلِّي » .

٢١ - باب : لا تَقْضي الحائضُ الصلاةَ

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ : « تَدَعُ الصلاةَ » .

٣٢١ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدَّثنا همّامٌ قال : حدَّثنا قَتادةُ قال : حدَّثتني مُعاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجزِي إِحْدَانَا صَلاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ، كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النبيِّ ﷺ فَلا يَأْمُرُنَا بِهِ ، أَوْ قَالَتْ : فَلا نَفْعَلُهُ .

٢٢ - باب : النومِ مع الحائضِ وَهيَ في ثِيابِها

٣٢٢ - حدّثنا سعدُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يَحيى ، عن أبي سَلمَةَ ، عن زينبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سلمةَ قالت : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النبيِّ ﷺ في الخَمِيلَةِ فانْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنْهَا فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَلَبِسْتُهَا ، فقالَ لي رسولُ الله ﷺ : «أَنُفِسْتِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ في الخَمِيلَةِ ، قالَتْ : وَحَدَّثَتْنِي أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ منَ الجَنَابَةِ.

٢٣ - باب : مَن أَخَذَ ثِيابَ الحيضِ سوَى ثِيابِ الطُّهْرِ

٣٢٣ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ قال : حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن

---

(١) هو القطن .

زَينبَ بنت أبى سَلمَةَ ، عن أمِّ سَلَمَةَ قالت : بَيْنَا أَنَا مَعَ النبيِّ ﷺ مُضْطَجعَةٌ فِى خَمِيلَة حضْتُ فَانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حيضتِى ، فقالَ : «أَنُفِسْتِ ؟» فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِى فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِى الخَمِيلَة .

٢٤ - باب : شُهود الحائض العيدَين ودَعوةَ المسلمينَ ، ويَعتزلن المصلَّى

٣٢٤ - حدّثنا محمد - هو ابنُ سلامٍ - قال : أخبرَنا عبد الوهّاب عن أيوبَ ، عن حَفْصةَ قالت : كُنَّا نَمْنَعُ عوَاتِقَنَا أَنْ يَخرُجْنَ فِى العيدَيْنِ فَقَدمَت امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصرَ بَنى خَلَف فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النبيِّ ﷺ ثِنْتَىْ عَشرَةَ وَكَانَتْ أُخْتِى مَعَهُ فِى سِتٍّ قالَتْ : كُنَّا نُدَاوِى الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى المَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِى النبيَّ ﷺ أَعلَى إحْدَانَا بَأْسٌ إذَا لَمْ يكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لا تَخرُجَ ؟ قالَ : «لتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَد الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُسْلمِينَ » ، فَلَمَّا قَدمَتْ أُمُّ عَطيَّةَ سَأَلْتُهَا : أَسَمِعْت النبيَّ ﷺ ؟ قَالتْ: بِأَبِى نَعَمْ ، وكانَ لا تَذْكُرُهُ إلا قالَتْ بِأَبِى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَخْرُجُ العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ وَالحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمنينَ وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى ، قالَتْ حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ : آلحُيَّضُ (١) فَقالَتْ : أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا ؟ .

٢٥ - باب : إذا حاضَتْ فى شَهر ثلاثَ حِيَض ، وما يُصدَّقُ النساءُ فى الحَيض والحَمل فيمَا يُمكنُ من الحَيض ، لقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَحلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فى أَرْحَامِهنَّ ﴾

ويُذكرُ عن عليٍّ وشُرَيحٍ إنِ امْرَأَةٌ جَاءَتْ بِبَيِّنَة مِّنْ بِطَانَة أَهْلهَا ممَّنْ يُرْضَى دِينُهُ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلاثاً فِى شَهرٍ صُدِّقَتْ .

وقال عَطاءٌ : أَقْراؤها ما كانت وبه قال إبراهيمُ .

وقال عَطاءٌ : الحَيضُ يومٌ إلى خَمسَ عَشرَةَ .

وقال مُعتمرٌ عن أبيه : سألتُ ابنَ سيرينَ عنِ المرأة ترَى الدَّم بعدَ قُرئها بخمسة أيام قال: النساءُ أعلمُ بذلكَ .

٣٢٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى رجاء قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ قال : سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ قال : أخبرَنى أبى عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ سألَت النبيَّ ﷺ قالت :

(١) كأنها تتعجب من خروج النساء الحيض .

إِنِّى أُسْتَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فَقالَ : « لا ، إِنَّ ذَلِك عِرْقٌ ولَكِنْ دَعِى الصَّلاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ الَّتِى كُنْتِ تَحِيضِينَ فِيهَا ثُمَّ اغْتَسِلِى وَصَلِّى » .

٢٦ -باب : الصُّفرة والكُدْرة فى غَيرِ أيام الحَيض

٣٢٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا إِسماعيلُ عن أَيُّوبَ ، عن محمدٍ ، عن أمِّ عَطيةَ قالت : كُنَّا لا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئاً .

٢٧ - باب : عرق الاستحاضة

٣٢٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنا مَعْنٌ قال : حدَّثنى ابنُ أبى ذئبٍ عنِ ابنِ شِهاب، عن عُروةَ ، وعن عَمْرَةَ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ استُحِيضَتْ سَبْعَ سنِينَ ، فَسَأَلَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَقالَ : هَذَا عِرْقٌ ، فَكانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلاةٍ » .

٢٨ - باب : المرأة تحيضُ بعدَ الإفاضة

٣٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن أبيه ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمنِ ، عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت لِرَسُول الله ﷺ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ قَدْ حَاضَتْ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا ، أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ ؟ » فَقالُوا : بَلَى ، قالَ : «فَاخْرُجِى» .

٣٢٩ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ عن عبدِ الله بنِ طاوُسٍ ، عن أبيه ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَت .

٣٣٠ - وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ فِى أَوَّلِ أَمْرِهِ : إِنَّهَا لا تَنْفِرُ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : تَنْفِرُ ، إِنَّ رَسولَ الله ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ .

٢٩ - باب : إذا رأت المستَحاضَةُ الطُّهرَ

قال ابنُ عبّاس : تَغتَسِلُ وتُصلى ولو ساعةً ويأتيها زوجُها إذا صلَّت ، الصلاةُ أعظم.

٣٣١ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَير قال : حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ ، عن عائشةَ قالت: قال النَّبىُّ ﷺ : « إِذَا أَقبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وَإِذَا أَدبَرَتْ فَاغسِلِى عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّى» .

٣٠ - باب : الصلاة على النُّفَساء وسُنَّتها

٣٣٢ - حدّثنا أحمدُ بن أبى سُرَيْج قال : أخبرَنا شَبَابَةُ قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن حسين المعلّم عن ابنِ بُريدَةَ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ أنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ (١) فَصَلَّى عَلَيْهَا النبى ﷺ فَقَامَ وَسَطَهَا (٢) .

٣١ - بابٌ

٣٣٣ - حدّثنا الحسنُ بنُ مُدرِك قال : حدَّثَنا يحيى بنُ حمَّاد قال: أخبرَنا أبو عَوانةَ اسمهُ الوَضّاحُ مِن كتابه قال : أخبرَنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبدِ الله بنِ شَدّاد قال: سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أَنَّهَا كانَتْ تَكُونُ حَائضاً لا تُصَلِّي وَهْـيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسول الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ.

* * *

(١) وهى فى نفاسها .

(٢) وهى سنة صلاة الجنازة على المرأة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ - كتاب التيمم

١ - باب : قول الله تعالى :
﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ .

٣٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ الله ﷺ في بَعْضِ أسْفَارِه حَتَّى إذَا كُنَّا بالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْتِمَاسِه وأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ فَأَتَى النَّاسُ إلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسولُ الله ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخذِي قَدْ نَامَ ، فقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِه في خَاصِرَتِي فَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلا مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخذِي ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ .

٣٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ قال : حدَّثنا هُشَيمٌ . ح [1] . قال :

وحدَّثني سعيدُ بن النَّضْرِ قال : أخبرَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا سَيَّارٌ قال : حدَّثنا يَزِيدُ -هو ابنُ صُهَيبٍ الفقيرُ- قال : أخبرَنا جابرُ بنُ عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ [2] وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكَانَ النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِه خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً .

---

(١) علامة علي تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) إذ لم يكن بينه ﷺ وبين أعدائه إلا تلك المسافة .

٢ - باب : إذا لم يَجدْ ماءً ولا تُرابًا

٣٣٦ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ قال : حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه ، عن عائشةَ أنَّها استَعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهلكَتْ ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً فَوَجَدَها فأدركتْهمُ الصلاةُ وليس معَهُمْ ماءٌ فصلَّوْا فَشكَوْا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ ، فأنزلَ الله آيَةَ التَّيمُّمِ ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ لعائشةَ : جزاكِ الله خيراً ، فوالله ما نَزلَ بكِ أمرٌ تَكرَهينَهُ إلا جَعلَ الله ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيه خيراً [١] .

٣ - باب: التيممِ فى الحَضَرِ إذا لم يَجِد الماءَ وخافَ فَوتَ الصلاةِ ، ويهِ قال عطاء . وقال الحسنُ فى المريضِ : عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَن يُناوِلهُ : يَتيمّمُ

وأقبلَ ابنُ عمرَ من أرضهِ بالجُرُفِ فحضرَتِ العصرُ بِمَرْبَدِ الغَنَمِ فصلى ثم دخَلَ المدينةَ والشمسُ مُرتفِعةٌ فلم يُعِد .

٣٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبِيعةَ عنِ الأعْرَجِ قال : سمعتُ عُميراً مَولى ابنِ عبّاسٍ قال : أَقْبَلْتُ أنَا وَعَبْدُ الله بنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِى جُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنْصَارِيِّ ، فَقال أَبُو الْجُهَيْمِ: « أَقْبَلَ النبيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ النبيُّ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ » .

٤ - باب : المُتيمِّمُ هل يَنفُخُ فيهما ؟ [٢]

٣٣٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا الحكَمُ عن ذَرٍّ ، عن سَعيدِ بنِ عبدالرّحمنِ ابن أَبْزَى عن أبيهِ قال : جاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّى أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ المَاءَ فَقَالَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ لعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِى سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ ، وأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ للنبيِّ ﷺ ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : « إِنَّمَا كانَ يَكْفِيكَ هكَذَا » فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بِكَفَّيهِ الأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيهِ .

---

(١) مثل ما وقع أيضاً فى حديث الإفك رضى الله عن الصديقة ابنة الصديق .

(٢) أى فى يديه من التراب .

٥ - باب : التيمُّم للوجه والكفَّين

٣٣٩ - حدّثنا حَجّاجٌ قال : أخبرَنا شُعبةُ عن الحكَم عن ذَرٍّ عن سَعيد بن عبدِ الرحمنِ ابنِ أَبْزَى ، عن أَبيهِ قال عمّارٌ بهذا ، وضرَبَ شُعبةُ بيَدَيهِ الأرضَ ثمَّ أدْناهُما مِن فيهِ ثمَّ مَسَحَ وَجهَهُ وكَفَّيهِ .

وقال النَّضْرُ : أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ قال : سَمِعتُ ذَرّاً يقول عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ أَبزَى قال الحكَمُ : وقد سمعتُه من ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبيهِ قال :

قال عمّارٌ :الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء .

٣٤٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن ذَرٍّ عن ابنِ عبدالرحمنِ بنِ أَبْزَى عن أبيهِ أنه شَهِدَ عُمرَ وقال له عَمّارٌ : كنّا في سَرِيَّةٍ فأَجْنَبْنا وقال : تَفَلَ فيهما .

٣٤١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ ، عن ذَرٍّ ، عنِ ابنِ عبدالرحمنِ ابنِ أَبْزَى ، عن عبد الرحمن قال : قال عمّارٌ لعُمرَ : تَمعَّكْتُ فأتَيتُ النبيَّ ﷺ فقَالَ : «يكْفيكَ الْوجْه وَالكَفَّان» .

٣٤٢ - حدّثنا مُسْلمٌ عن شُعبةَ عنِ الحكَمِ ، عن ذَرٍّ ، عنِ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عبدالرحمنِ قال : شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمّارٌ . . وساقَ الحديثَ .

٣٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ ، عن ذَرٍّ عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى ، عن أبيهِ قال :

قال عمّارٌ : فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ بيَدِه الأَرْضَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وكَفَّيْهِ .

٦ - بابٌ : الصَّعيدُ الطَّيِّبُ وَضوءُ المُسلمِ يكفيهِ منَ الماء

وقال الحسن : يُجزِئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ ، وأمَّ ابنُ عبّاسٍ وهُو متيمِّم .

وقال يحيى بنُ سَعيدٍ : لا بأْسَ بالصلاة عَلَى السَّبَخَةِ والتيمُّمِ بها .

٣٤٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثَني يحيى بنُ سَعيد قال : حدَّثَنا عَوفٌ قال : حدَّثَنا أبو رَجاء عن عمرانَ قال : كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى كُنَّا في آخرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلا وَقْعَةَ أَحْلَى عنْدَ الْمُسَافرِ منْهَا ، فَمَا أَيْقظَنَا إلا حَرُّ الشَّمْسِ ، وكان أَوَّلَ مَن اسْتَيْقَظَ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاء ، فَنَسِيَ عَوف ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ الرَّابِعُ ، وكانَ

النبىُّ ﷺ إذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لأنَّا لا نَدْرِى مَا يَحْدُثُ لَهُ فِى نَوْمِه ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ ورَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ وكَانَ رَجُلاً جَلِيداً فَكَبَّرَ ورَفَعَ صَوْتَهُ بالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ النبىُّ ﷺ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكَوْا إِلَيْهِ الَّذِى أَصَابَهُمْ قالَ : « لا ضَيْرَ أَوْ لا يَضِيرُ ، ارْتَحِلُوا » .

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بالوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ ونُودِىَ بِالصَّلاةِ فَصَلَّى بالنَّاسِ ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ القَوْمِ قالَ : « مَا مَنَعَكَ يا فُلانُ أَنْ تُصَلِّىَ مَعَ القَوْمِ ؟ » قالَ : أَصَابَتْنِى جَنَابَةٌ ولا ماءَ ، قالَ : « عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ ، فإنَّه يَكْفِيكَ» ثُمَّ سَارَ النبىُّ ﷺ فاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ العَطَشِ فَنَزَلَ فَدَعَا فُلاناً كانَ يُسَمِّيه أَبو رَجَاء نَسِيَهُ عَوْفٌ ، ودَعَا عَلِيا فَقَالَ : « اذْهَبَا فابْتَغِيَا المَاءَ » فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، فقالا لَهَا : أَيْنَ المَاءُ ؟ قالَتْ : عَهْدِى بالماءِ أَمْسِ هَذِه السَّاعَةَ ، ونَفَرُنَا خُلُوفٌ قالا لَهَا : انْطَلِقِى إِذاً ، قالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ قالا : إِلَى رسولِ الله ﷺ ، قالَت : الَّذِى يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ ؟ قَالا : هُوَ الَّذِى تَعْنِينَ فَانْطَلِقِى فَجَاءَا بهَا إِلَى النبىِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ الحَدِيثَ ، قالَ : « فاسْتَنْزِلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا » وَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ بإِنَاءٍ فَفَرَّغَ فِيه مِنْ أَفْوَاهِ المَزَادَتَيْنِ أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ وأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ العَزَالِىَ وَنُودِىَ فِى النَّاسِ : اسْقُوا وَاسْتَقُوا فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وكَانَ آخِرُ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِى أَصَابَتْهُ الجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ ماءٍ ، قالَ : « اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ » وَهِىَ قائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمائِهَا وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا وإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : «اجْمَعُوا لَهَا » فجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَاماً فَجَعَلُوهَا فِى ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئاً وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِى أَسْقَانَا » فَأَتَتْ أَهْلَهَا وقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ ، قالُوا : مَا حَبَسَكِ يَا فُلانَةُ ؟ قالَت : الْعَجَبُ لَقِيَنِى رَجُلان فَذَهَبَا بِى إِلَى هَذَا الَّذِى يُقَالُ لَهُ الصَّابِىءُ فَفَعَلَ كَذَا وكَذَا ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِه وهَذِه ، وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِى السَّمَاءَ وَالأَرْضَ أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حقا ، فَكَانَ المُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَن حَوْلَهَا مِنَ المُشْرِكِينَ وَلا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِى هِىَ مِنْهُ فَقَالَتْ يَوْماً لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هؤُلاءِ القَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْداً فَهَلْ لَكُمْ فِى الإِسْلامِ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِى الإِسْلامِ

قال أبو عبدِ الله [١] . صَبَأَ خَرَجَ من دينٍ إلى غيره . وقال أبو العالية : الصابؤون فِرقةٌ من أهلِ الكتاب يقرؤون الزَّبورَ .

٧ - باب : إذا خافَ الجُنُبُ عَلَى نفسه المَرَضَ أو الموتَ أو خافَ العَطَشَ تَيمَّمَ

ويُذكرُ أنَّ عَمرو بن العاصِ أجْنَبَ في ليلة باردَة فَتَيَمَّمَ وتلا : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ ، فذُكر للنبيِّ ﷺ فلم يُعَنِّفْ .

٣٤٥ - حدّثنا بِشْرُ بنُ خالد قال : حدَّثنا محمدٌ هو غُنْدَرٌ عن شُعبةَ ، عن سُليمانَ ، عن أبي وائل قال : قال أبو موسى لعبدِ الله بن مَسعود : إِذَا لَمْ يَجِد المَاءَ لا يُصَلِّي ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ البَرْدَ قالَ هكَذَا - يَعْنِي تَيَمَّمَ وَصَلَّى - . قال : قلت : فَأَينَ قولُ عَمَّارٍ لِعُمرَ ؟ قال : إني لم أر عُمرَ قَنِعَ بقولِ عَمَّار.

٣٤٦ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال: حدثَّنا أبي عن الأعمشِ قال : سَمِعتُ شَقيقَ بنَ سَلمةَ قال : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الله وَأَبِي مُوسَى فَقالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقالَ عَبْدُ الله : لا يُصَلِّي حَتى يَجِدَ المَاءَ ، فَقالَ أَبُو مُوسَى : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حينَ قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كانَ يَكْفِيكَ ، قالَ : أَلَم تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنعْ بِذَلكَ ؟ فَقالَ أَبُو مُوسَى : فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِه الآيَةِ فَمَا دَرَى عَبْدُ الله مَا يَقُولُ ، فَقالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدهِمُ المَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتَيَمَّمَ ، فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ الله لِهَذَا ؟ قالَ : نَعَمْ .

٨ - بابٌ : التيممُ ضَرْبَةٌ

٣٤٧ - حدّثنا محمد بنِ سَلام قال : أخبرَنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ ، عن شَقيقٍ قال: كُنْتُ جَالساً مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِد المَاءَ شَهْراً أَمَا كانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذه الآيَةِ فِي سُورَةِ المَائدَةِ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ ، قُلْتُ : وَإِنَّمَا كَرِهتُمْ هَذَا لِذَا قَالَ نَعَمْ ، فَقالَ أَبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ

---

(١) هو البخاري - رحمه الله .

الماءَ فَتَمَرَّغْتُ فى الصَّعيد كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ فَذَكَرْتُ ذَلكَ للنبىِّ ﷺ فقالَ : « إنَّمَا كَانَ يكْفيكَ أَنْ تَصنَعَ هكَذَا » فَضَرَبَ بِكَفِّه ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ بهَا ظَهْرَ كَفِّه بشمَاله أَوْ ظَهْرَ شمَاله بكَفِّه ثُمَّ مَسَحَ بِهمَا وَجْهَهُ ، فَقالَ عَبْدُ الله : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْل عَمَّار ، وزَادَ يَعْلَى عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقيق : كُنْتُ مَعَ عَبْد الله وأَبى مُوسَى فَقالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لعُمَرَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنى أَنَا وأَنْتَ فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ بالصَّعيد ، فَأَتَيْنَا رَسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْنَاه ، فَقالَ : « إنَّمَا كَانَ يَكْفيكَ هكَذَا » وَمَسَحَ وَجْهَهُ وكَفَّيْه واحدَةً .

٩ - باب

٣٤٨ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عَوفٌ عن أبى رجاء قال: حدَّثنا عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ الخُزَاعىُّ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ رأَى رَجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يُصَلِّ فى القَوْم فقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ فى القَوْم ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَصَابَتْنى جَنَابَةٌ وَلا مَاءَ ، قالَ : « عَلَيْكَ [1] بالصَّعيد فَإنَّهُ يَكْفيكَ » .

* * *

(١) اسم فعل أمر بمعنى الزم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨ - كتاب الصلاة

١ - باب : كيفَ فُرِضَتِ الصَّلواتُ في الإسراء ؟

وقال ابنُ عبّاسٍ : حدَّثني أبو سُفيانَ في حديثِ هِرَقْلَ فقال : يَأْمُرُنا - يَعني النبيَّ ﷺ - بالصلاةِ والصدْقِ والعَفاف .

٣٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أنَس ابنِ مالك قال : كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قالَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هذَا جِبْرِيلُ ، قالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ: نَعَمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ [1] وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى ، قَالَ : مَرْحَباً بالنبي الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : آدَمُ وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُم أَهْلُ الجَنَّةِ وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فقالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فقالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ ما قالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ » .

قالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ :

(١) الأسودة هي الأشخاص من كل شيء .

مَرْحَباً بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بعِيسَى فقالَ : مَرْحَباً بالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِىِّ الصَّالِحِ قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بإِبْرَاهِيمَ فقالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ . قالَ ابْنُ شِهَاب : فَأَخْبَرَنِى ابن حَزْمٍ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِىَّ كانَا يَقُولانِ : قالَ النبىُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ » . قالَ ابْنُ حَزْمٍ وأَنَسُ بْنُ مَالِك : قالَ النبىُّ ﷺ : « فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِى خَمْسِينَ صَلاةً فَرَجَعْت بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقالَ : مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً قالَ : فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فقالَ : هِىَ خَمْسٌ وَهْىَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى ثُمَّ انْطَلَقَ بِى حَتَّى انْتَهَى بِى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِى مَا هِىَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ .

٣٥٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن صالحِ بنِ كَيْسانَ عن عُروةَ ابنِ الزُّبيرِ عَنْ عَائشَةَ أُمِّ الْمُؤْمنينَ قالَتْ : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِى الحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وزِيدَ فِى صَلاةِ الحَضَرِ .

٢ - باب : وجُوب الصلاة فى الثياب وقول الله تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد ﴾ وَمَن صلَّى مُلتحَفاً فى ثَوب واحد

ويُذكَرُ عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » فى إسنادِه نظر.

ومن صلَّى فى الثوبِ الذى يُجامِعُ فيه ما لم يَرَ أَذًى ، وأمرَ النبىُّ ﷺ أن لا يطوفَ بالبيت عُريانٌ .

٣٥١ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد ، عن أُمِّ عَطية قالَتْ : أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحُيَّضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَذَوَات الْخُدُورِ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلمِينَ ودَعْوَتَهُمْ ويَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ عَنْ مُصَلاهُنَّ ، قالَت امْرَأَةٌ : يا رَسولَ الله ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ ، قال : « لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » .

وقال عبدُ الله بنُ رَجاءٍ : حدَّثنا عِمرانُ ، حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ قال حدَّثتنا أُمُّ عَطيَّةَ سمعتُ النبىَّ ﷺ بهذا .

٣ - باب : عَقد الإزار على القَفا فى الصلاة

وقال أبو حازمٍ عن سَهلٍ : صَلَّوا مَعَ النبىِّ ﷺ عَاقِدِى أُزْرِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ .

٣٥٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدَّثنا عاصمُ بنُ محمد قال : حدَّثنى واقدُ بنُ محمد عن محمد بنِ المنكَدِرِ قال : صَلَّى جَابِرٌ فِى إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى المِشْجَبِ قالَ لَهُ قائلٌ تُصَلِّى فِى إِزَارٍ وَاحِدٍ ، فَقالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِى أَحْمَقُ مِثْلُكَ وَأَيُّنَا كانَ لَهُ ثَوْبانِ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ ؟ .

٣٥٣ - حدّثنا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أَبى الموالى عن محمد ابنِ المنكَدِرِ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يُصلِّى فى ثوبٍ واحدٍ وقال : رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ .

٤ - باب : الصلاة فى الثوب الواحد مُلْتَحفاً به

قال الزُّهرىُّ فى حديثِهِ : الملتحفُ المُتوشِّحُ وهو المخالفُ بينَ طَرَفيه على عاتقَيْه ، وَهوَ الاشْتمالُ على مَنكِبَيهِ ، قال : قالتْ أُمُّ هانئ : التَحَفَ النبىُّ ﷺ بِثَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٤ - حدّثنا عبَيْد الله بنُ موسى قال : حدَّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عُمرَ بن أبى سَلمَةَ (١) أنَّ النبىّ ﷺ صَلَّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ .

٣٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنى أبى عن عمرَ بنِ أبى سلمةَ أنه رأى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٦ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشام عن أبيهِ أن عمرَ بنَ أبى سَلمةَ أخبرَهُ قال : رأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلاً بِهِ فِى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضعاً طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُويس قال: حدَّثنى مالكُ بن أَنسٍ عن أبى النَّضرِ مولى عُمرَ ابنِ عُبيدِ الله أَنَّ أَبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هانئ بنت أبى طالبٍ أخبرَهُ أنه سَمعَ أمَّ هانئ بنتَ أبى طالب تقول: ذَهَبْتُ إِلَى رَسولِ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ

(١) وأمه أم سلمة زوج النبى ﷺ .

تَسْتُرُهُ، قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَالَ : مَنْ هَذه ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانئ بِنْتُ أَبِي طَالب ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِأُمِّ هَانئ، فَلَمَا فَرَغَ مِنْ غُسْله قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَات مُلْتَحفاً فِي ثَوْب وَاحد فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا رسولَ الله ، زَعَم ابْنُ أُمِّي (١) أَنَّهُ قاتلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ: فُلَانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَن أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِيء » قالَتْ أُمُّ هَانيء: وَذَاكَ ضُحًى .

٣٥٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّب عن أبى هريرةَ أَنَّ سائلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن الصلاةِ فى ثوبٍ واحدٍ ، فقال رَسولُ الله ﷺ : «أَوَ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَان » .

٥ - باب : إذا صلَّى فى الثَّوبِ الواحد فلْيجْعَلْ عَلَى عاتقَيه

٣٥٩ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن أبى الزِّناد عن عبد الرَّحمنِ الأعرجِ، عن أبى هُريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ : « لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ» .

٣٦٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شيبانُ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عكرمَةَ قال : سمعتُه أو كنتُ سألتُه قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحد فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْه » .

٦ - باب : إذا كان الثوبُ ضيِّقاً

٣٦١ - حدّثنا يحيى بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا فُلَيح بنُ سُليمانَ عن سَعيد بنِ الحارث قال: سألْنا جابرَ بنَ عبد الله عنِ الصلاة فى الثوبِ الواحد فقال : خَرَجْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِه فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِي فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحدٌ فَاشْتَمَلْتُ به وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانبه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : « مَا السُّرَى يَا جَابرُ ؟ » فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي فَلَمَّا فَرَغْتُ قالَ : « مَا هَذَا الاشْتمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ ؟ » قُلْتُ : كانَ ثَوْبٌ - يَعْني ضَاقَ - قالَ: « فَإِنْ كانَ وَاسعاً فَالْتَحفْ بِه وَإِنْ كانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِه » .

٣٦٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال : حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال: كانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النبيِّ ﷺ عَاقدي أُزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَة الصِّبْيَان وَيُقَالُ لِلنِّسَاء : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوساً (٢) .

---

(١) تقصد على بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٢) حتى لا تظهر لهن عورات الرجال من قصر ما كانوا يلبسون .

٧ - باب : الصلاة فى الجُبَّة الشامية

وقال الحسن : فى الثِّياب ينسجُها المجوسيُّ لم يَرَ بها بأساً . وقال مَعْمَرٌ : رأيت الزُّهريَّ يلبسُ مِنَ ثياب اليمن ما صُبِغَ بالبولِ وصلّى عَلى فى ثوب غير مَقْصور [1] .

٣٦٣ - حدّثنا يحيى قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمشِ عن مُسْلم عن مَسروقٍ عن مُغيرةَ بنِ شُعبةَ قال : كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ فَقالَ : يَا مُغيرَةُ خُذِ الإِداوَةَ فَأَخَذْتُهَا فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ حتى تَوَارَى عَنِّى فَقَضَى حَاجَتَهُ وَعَلَيْه جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ثُمَّ صَلَّى .

٨ - باب : كراهية التَّعَرِّى فى الصلاة

٣٦٤ - حدّثنا مَطَرُ بنُ الفَضلِ قال : حدَّثَنا رَوحٌ قال : حدَّثنا زكريّاءُ بنُ إسحاقَ ، حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يُحدِّثُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْه إِزارُهُ فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِى ، لَوْ حَلَلْتَ إِزارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ قالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ مَغْشِياً عَلَيْهِ ، فَمَا رُؤِىَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً ﷺ .

٩ - باب : الصلاة فى القميصِ والسَّراويلِ والتُّبَّان والقَباء

٣٦٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد عن أبى هُريرةَ قال : قَامَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فَسأَلَهُ عَنِ الصَّلاة فى الثَّوْبِ الْوَاحد فَقالَ : «أَوَ كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ » ، ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقالَ : إِذَا وَسَّعَ اللهُ فَأَوْسِعُوا جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْه ثِيَابَهُ صَلَّى رَجُلٌ فِى إِزَارٍ وَرِدَاء فِى إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِى إِزَارٍ وَقَبَاء فِى سَرَاوِيلَ وَرِدَاء فِى سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ فِى سَرَاوِيلَ وَقَبَاء فِى تُبَّانٍ وَقَبَاء فِى تُبَّانٍ وَقَمِيصٍ ، -قالَ : وَأَحْسِبُهُ قالَ- فِى تُبَّانٍ وَرِدَاء .

٣٦٦ - حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ قال : سألَ رجُلٌ رَسولَ الله ﷺ فقال : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟ فقالَ : « لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا البُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلا وَرْسٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

---

(١) يقصد ثوباً خاماً أى جديداً لم يبيَّض .

وعن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ مثلَه .

١٠ - باب : ما يُسْتَرُ منَ العَورة

٣٦٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا ليث عن ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله بن عبدالله ابن عُتبةَ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ أنه قال : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ اشْتِمَال الصَّمَّاء (١) وَأَنْ يحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَىءٌ .

٣٦٨ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

٣٦٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه قال : أخبرَنى حُميدُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عَوف أَنَّ أبا هريرةَ قال : بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ فِى تِلْكَ الْحَجَّة فِى مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بِمِنًى أَلَا لاَ يَحُج بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أردف رسول الله ﷺ علياً فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ . قال أبو هريرة : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِى فِى أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

١١ - باب : الصلاة بغير رداء

٣٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا ابنُ أبي المَوالى عن محمد بنِ المُنكَدِر قال : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله وَهْوَ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ مُلْتَحِفاً به وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ فَلَمَّا انْصرَفَ قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ الله ، تُصَلِّى وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِى الجُهَّالُ مِثْلُكُمْ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُصَلِّى هكَذَا .

١٢ - باب : ما يُذكرُ فى الفخذ

ويُروَى عنِ ابنِ عبّاسٍ وَجَرْهَدٍ ومحمدِ بنِ جَحشٍ عن النبىِّ ﷺ الْفَخذُ عَوْرَةٌ . وقال أنسٌ : حَسَرَ النبىُّ ﷺ عن فخذِه ، وحديثُ أنسٍ أَسنَدُ وحديثُ جَرهَد أَحْوَطُ حتى يُخرجَ منِ اختلافِهم . وقال أبو موسى : غَطَّى النبىُّ ﷺ رُكبتَيه حينَ دخَل عثمانُ . وقال زيدُ بن ثابتٍ : أنزلَ الله على رسول الله ﷺ وفخذُه على فخذى فثَقُلَتْ علىَّ حتى خفت أن تَرُضَّ فخذى .

---

(١) أن يخلل جسده بالثوب لا يرفع منه جانباً ولا يبقى ما يخرج منه يده .

٣٧١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ (١) قال : حدَّثنا عبدُالعزيز بنُ صُهيب عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ غزا خَيْبَرَ فصلَّيْنا عندَها صلاةَ الْغداة بِغَلَسٍ فركب نبيُّ الله ﷺ وركبَ أبو طَلْحَةَ وأنا رَديفُ أبي طَلْحَةَ فأجْرَى نبيُّ الله ﷺ في زُقاقِ خيبر وإنَّ رُكْبتي لَتَمسُّ فخذَ نبيِّ الله ، ثُمَّ حَسَرَ الإزارَ عَنْ فخذه حتى إنِّي أنْظُرُ إلَى بَياضِ فخذ نبيِّ الله ﷺ ، فلَمَّا دخَلَ القَرْيَةَ قالَ : « اللهُ أكبرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قومٍ فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » قالَها ثَلاثاً . قالَ : وَخرجَ القَوْمُ إِلَى أعْمَالِهِمْ فقالُوا : مُحَمَّدٌ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَالْخَميسُ - يَعْني الجَيْشَ (٢) - قالَ: فَأَصبْنَاهَا عَنْوَةً فَجُمِعَ السَّبْيُ فَجَاءَ دحْيَةُ فقالَ : يَا نَبِيَّ الله ، أَعْطِني جَارِيَةً مِنَ السَّبْي قالَ : « اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » فَأَخَذَ صَفيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فقالَ : يَا نَبِيَّ الله ، أَعْطَيْتَ دحْيَةَ صَفيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لا تَصْلُحُ إلا لَكَ ، قالَ: « ادْعُوهُ بِهَا » فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النبيُّ ﷺ قالَ : « خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْي غَيْرَهَا » قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النبيُّ ﷺ وتزوجها . فقالَ له ثابتٌ : يا أَبَا حَمْزَةَ مَا أصدَقَها ؟ قَالَ : نَفْسَهَا ، أعتَقَها وتزوجَها حتى إذا كانَ بالطريق جَهَّزَتْها لَهُ أمُّ سُلَيْم فأهدتْها له من الليلِ فأصبحَ النبيُّ ﷺ عَرُوساً ، فقالَ : مَنْ كانَ عِنْدَهُ شيءٌ فَلْيَجِيءْ به وَبَسَطَ نطعاً فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ قالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ قالَ : فَحَاسُوا حَيْساً فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رسولِ الله ﷺ .

١٣ - باب : في كم تُصلِّي المرأةُ من الثياب

وقال عكرمةُ : لو وارتْ جَسدَها في ثوب جازَ .

٣٧٢ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروَةُ أنَّ عائشةَ قالت : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ في مُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ .

١٤ - باب : إذا صلَّى في ثَوب له أعلامٌ ، ونَظَر إلى عَلَمِها

٣٧٣ - حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال : حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى في خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلامِهَا

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم وعُلَيَّةُ أمه رحمهم الله تعالى .
(٢) وسمى كذلك لأنه يتكون عادة من خمسة أقسام .

نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : « اذْهَبُوا بِخَمِيصتي هَذِه إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفاً عَنْ صَلاتي » . وقال هشامُ بنُ عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشةَ قال النبي ﷺ: « كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وأَنَا في الصَّلاة فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي » .

١٥ - بابٌ : إن صَلَّى في ثوب مُصَلَّب أو تَصاويرَ هل تَفْسُدُ صَلاتُه ؟ وما يُنْهَى عن ذلك

٣٧٤ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عَمرو قال : حدَّثَنا عبدُ الوارث قال : حدَّثَنا عبدُالعزيز بنُ صُهَيب عن أَنَسٍ قال : كانَ قِرَامٌ(١) لعَائشَةَ سَتَرَتْ بِه جَانِبَ بَيْتِهَا فقالَ النبيُّ ﷺ: « أَميطي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا فإِنَّهُ لا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ في صَلاتي» .

١٦ - باب : مَن صَلَّى في فَرُّوجِ حَرِيرٍ ثم نَزَعَهُ

٣٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزِيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ ابنِ عامرٍ قال : أُهْدِيَ إلى النبيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ ، وَقَالَ : « لا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ » .

١٧ - باب : الصلاة في الثوب الأحمر

٣٧٦ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدَّثَني عمرُ بنُ أبي زائدةَ عن عَونِ بنِ أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال : رأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ في قُبَّة حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ الله ﷺ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ به ومن لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِه ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا وَخَرَجَ النبيُّ ﷺ في حُلَّة حَمْرَاءَ مُشَمِّراً صَلَّى إِلَى العَنَزَة بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ العَنَزَة .

١٨ - باب : الصلاة في السُّطوحِ والمِنبرِ والخَشَب

قال أبو عبدِ الله : ولم يَرَ الحسَنُ بأساً أن يُصَلِّيَ عَلَى الجَمْد(٢) والقَنَاطِرِ وإن جرى تحتَها بولٌ أو فَوْقَهَا أَو أَمَامَهَا إذا كان بينهما سُتْرةٌ .

وصلَّى أبو هريرةَ على سَقفِ المسجدِ بصلاةِ الإمامِ. وصلَّى ابنُ عمرَ على الثلجِ .

٣٧٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا أبو حازِمٍ قال : سَأَلُوا

(١) القرام ستر رقيق من صوف ذو ألوان .

(٢) الماء المتجمد الثلج .

سَهْلَ بْنَ سَعْد منْ أَيِّ شَيْءِ المنْبَرُ ؟ فقالَ : مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي (١) هُوَ منْ أَثْلِ الْغَابَة عَمِلَهُ فُلانٌ مَوْلَى فُلانَة لرَسُولِ الله ﷺ وَقَامَ عَلَيْه رَسُولُ الله ﷺ حينَ عُمِلَ وَوُضعَ فَاسْتَقْبَلَ القبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرأَ وَرَكَعَ وركَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى المنْبَرِ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرى حَتَّى سَجَدَ بالأَرْضِ فَهَذَا شَأْنُهُ . قال أبو عبد الله : قال عليُّ بنُ عبد الله : سألَنى أحمدُ بنُ حَنبل رحمهُ الله عن هذا الحديث قال : فإنّما أردتُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أعلى منَ الناسِ فلا بأسَ أن يكونَ الإمامُ أعلى منَ الناس بهذا الحديثِ . قال : فقلت : إنَّ سُفيانَ بنَ عُيينة كان يُسأَلُ عن هذا كثيراً فلم تسمَعْهُ منه ؟ قال : لا .

٣٧٨ - حدّثنا محمد بنُ عبد الرحيمِ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ قال : أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ عن أنَسِ بنِ مالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسه فَجُحِشَتْ (٢) سَاقُهُ أَوْ كَتفُهُ وَآلَى منْ نسَائه شَهْراً فَجَلَسَ في مَشْرُبَة لَهُ دَرَجَتُهَا منْ جُذُوعٍ ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بهِمْ جَالساً وَهُمْ قيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قيَاماً » .

وَنَزَلَ لتسْعٍ وَعشْرينَ » فقالُوا : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْراً فقالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

١٩ - باب : إذا أصابَ ثَوبُ المصلى امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن خالد قال : حدَّثنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبد الله بنِ شَدّاد عن مَيمونةَ قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حذَاءَهُ وَأَنَا حَائضٌ وَرُبَّمَا أَصَابَني ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ ، قال : كانَ يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَة .

٢٠ - باب : الصلاة عَلَى الحَصير

وصلَّى جابر وأبو سَعيدِ في السَّفينة قائماً .

وقال الحَسنُ : قائماً ما لم تَشُقَّ عَلَى أصحابِكَ تَدُورُ معها ، وإلا فقاعِداً .

٣٨٠ - حدّثنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ عن

---

(١) كان آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

(٢) الجحش الخدش أو أشد منه قليلاً .

أَنَسِ بنِ مالك أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ : قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ ، قالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ (١) فَنَضَحْتُهُ بماءٍ فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

٢١ - باب : الصلاة عَلَى الخُمْرة

٣٨١ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيْبانيُّ عن عبدِ الله ابنِ شَدّادٍ عن مَيمونةَ قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ .

٢٢ - باب : الصلاة على الفراش

وصلَّى أَنسٌ على فراشه

وقال أنسٌ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى ثَوْبِهِ.

٣٨٢ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِجْلايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

٣٨٣ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَتْه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ اعْتِرَاضَ الجَنَازَةِ .

٣٨٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفْ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

٢٣ - باب : السجود على الثَّوب في شدَّة الحَرِّ

وقال الحسنُ : كان القومُ يَسجُدونَ على العِمامةِ وَالقَلَنْسوَةِ ويَداهُ في كُمِّهِ .

٣٨٥ - حدَّثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملك قال : حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال : حدَّثني غالبٌ القَطّانُ عن بكرِ بنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ .

---

(١) أي جُلس عليه واستُعمل .

٢٤ - باب : الصلاة فى النِّعال

٣٨٦ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنا أبو مَسْلَمَةَ سعيدُ بن يزيدَ الأزديُّ قال : سألْتُ أنَسَ بْنَ مَالكٍ أكَانَ النبيُّ ﷺ يصلّى فى نَعْلَيْه ؟ قالَ : نَعَمْ(١).

٢٥ - باب : الصلاة فى الخفاف

٣٨٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدثَّنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ إبراهيمَ يُحدِّثُ عن هَمّامِ بن الحارث قال : رأَيْتُ جَرير بنَ عَبْد الله بالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْه ثُمَّ قامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ ، فَقَالَ : رأَيْتُ النبيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا ، قال إبراهيمُ : فكان يُعجبُهم لأنَّ جَريراً كان مِن آخِرِ مَن أَسْلَمَ .

٣٨٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثنا أبو أسامةَ عن الأعمشِ عن مُسْلمٍ عن مَسْروقٍ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبَةَ قال : وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْه وَصَلَّى .

٢٦ - باب : إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٣٨٩ - أخبرَنا الصَّلْتُ بنُ محمد ، أخبرَنا مَهدى عن واصلٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ أنه رأَى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : ما صَلَّيْتَ، قالَ: وأحْسبُهُ قالَ . لَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

٢٧ - باب : يُبْدى ضَبْعيه ويُجافى فى السُّجود

٣٩٠ - أخبرَنَا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا بَكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عنِ ابنِ هُرْمُزَ عن عبدالله ابنِ مالكٍ بنِ بُحَينةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْه حَتَّى يَبْدُوَ بيَاضُ إبْطَيْه . وقال الليث : حدثنى جعفر بن ربيعة نحوه .

٢٨ - باب : فضلِ استقبالِ القبلة ، يَستقبلُ بأطرافِ رجلَيه القِبْلَةَ

قاله أبو حُميدٍ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣٩١ - حدّثنا عَمرُو بنُ عبّاسٍ قال : حدَّثنا ابنُ المَهدىِّ قال : حدَّثنا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ عن ميمونِ بنِ سِياه عن أَنَسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِى لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِه فَلا تُخْفِرُوا (٢) اللهَ فِى ذِمَّتِه ».

---

(١) كانت الطريق رملية أما الآن فلا يؤمن من تلوث النعال فى الطرق .

(٢) أى لا تغدروا .

٣٩٢ - حدّثنا نُعَيمٌ قال : حدَّثَنا ابنُ المبارَكِ عن حُمَيْد الطَّويلِ عن أنَسِ بنِ مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلَهَ إلا اللهُ ، فَإذَا قَالُوها وصَلَّوْا صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِماؤُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ إلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

٣٩٣ - وقال ابنُ أبي مريمَ : أخبرَنا يحيى قال حدَّثَنا حُميدٌ ، حدَّثَنا أنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ .

وقال عليُّ بنُ عبدِ الله : حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدَّثَنا حُميدٌ قال : سألَ مَيمونُ ابنُ سِياه أنسَ بنَ مالك قال : يا أبا حمزةَ ما يُحرِّمُ دمَ العبد وَمالَهُ ؟ فقال : مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَصَلَّى صَلاتَنَا وأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ المُسْلِمُ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى المُسْلِمِ .

٢٩ - باب : قبلة أهلِ المدينة وأهلِ الشام والمَشرق ، ليسَ في المَشرقِ وَلا في المَغرِبِ قبلةٌ لقولِ النبيِّ ﷺ : « لا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائط أَوْ بَوْلٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » (١)

٣٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قالَ : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الزُّهريُّ عن عَطاء بنِ يزيدَ عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائطَ فَلا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ وَلا تَسْتَدْبِرُوها وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » قال أبو أيُّوبَ : فقَدِمنا الشامَ فَوَجَدْنا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبلةِ ، فَنَنْحرِف وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالى .

وعنِ الزهريِّ عن عَطاءٍ قال : سَمِعتُ أبا أيُّوبَ عن النبيِّ ﷺ مثله .

٣٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

٣٩٥ - حدّثنا الحُمَيديُّ قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سألْنا ابنَ عُمرَ عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ العُمرةَ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفَا والمَرْوَةِ أيَأتي امرأتَهُ ؟ فقال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ فطاف بالبَيْتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْن وطافَ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ و ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٣٩٦ - وَسَأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ الله فقال : لا يَقرَبَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفَا والمَروة .

٣٩٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يَحيى عن سَيفٍ - يعني ابنَ سليمانَ - قال : سمعتُ

---

(١) هذا لأهل المدينة وإلا فباقي البلاد تختلف جهاتها .

مُجاهداً قال : أُتِىَ ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رسولُ الله ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ ؟ فقالَ ابْنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْت والنبىُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بلالاً قَائماً بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، فَسَأَلْت بلالاً فَقُلْتُ : أَصَلَّى النبىُّ ﷺ فِى الكَعْبَةِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْن عَلَى يَسَارِه إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصلَّى فِى وَجْهِ الكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ .

٣٩٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاء قالَ: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال: لَمَّا دَخَلَ النبىُّ ﷺ البَيْتَ دعَا فِى نَوَاحِيه كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِى قُبُلِ الكَعْبَةِ وَقال : « هَذه القِبْلَةُ » .

٣١ - باب : التوجُّه نحو القبلة حيثُ كان

وقال أبو هُريرةَ : قال النبىُّ ﷺ : « استَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ » .

٣٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء قال: حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال : كانَ رسولُ الله ﷺ صلَّى نَحْوَ بَيْت المَقْدسِ ستَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وكانَ رَسولُ الله ﷺ يُحبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَة ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاء** ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ وقالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمُ اليَهُودُ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التى كانُوا عَلَيْهَا ﴿ **قُل لله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقيم** ﴾ فَصَلَّى مَعَ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَار فِى صَلاة العَصْرِ نَحْوَ بَيْت المَقْدسِ فقالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَة فَتَحَرَّفَ القَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَة .

٤٠٠ - حدّثنا مُسلم قال : حدَّثَنا هشامٌ قال : حدَّثَنا يحيى بنُ أبى كثير عن محمد بن عبد الرحمن عن جابرٍ قال : كانَ رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِه حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

٤٠١ - حدّثنا عثمانُ قال : حدَّثَنا جَرِير عن مَنصور عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال : قال عبدُ الله : صَلَّى النبىُّ ﷺ ، قالَ إِبْرَاهِيمُ : لا أَدْرِى زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ الله ، أَحَدَثَ فِى الصَّلاة شَىْءٌ ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَثَنى رِجْلَيْه وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِه قالَ : «إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِى الصَّلاة شَىْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ به ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونى وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِى صَلاته فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » .

٣٢ - باب: ما جاءَ فى القِبْلة ، وَمَن لا يَرَى الإعادَةَ عَلَى مَن سَها فصلَّى إلى غيرِ القبلة وقد سلَّم النبيُّ ﷺ فى ركعتَى الظُّهر وأقبلَ عَلَى الناسِ بوجهه ثمَّ أتمَّ ما بَقِىَ .

٤٠٢ - حدّثنا عمرو بن عون قال : حدَّثنا هُشيمٌ عن حُميد عن أنَس قال : قال عمرُ : «وافَقْتُ رَبِّى فِى ثَلاث فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى ﴾ وَآيَةُ الْحِجَاب ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَاب ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النبىِّ ﷺ فِى الْغَيْرَة عَلَيْه فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنْكُنَّ ﴾ ، فَنَزَلَتْ هَذه الآيَةُ » .

حدّثنا ابنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال : حدَّثنى حُميدٌ قال : سمعتُ أنساً بهذا .

٤٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبد الله بنِ عمرَ قال : بَينا الناسُ بقُباء فى صلاة الصبحِ إذ جاءَهُم آتٍ فقال: إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَة .

٤٠٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عنِ الحَكَمِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله [(١)] قال : صَلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْساً فَقَالُوا : أزيدَ فِى الصَّلاة ؟ قالَ : « وَمَا ذَاكَ؟ » قالُوا : صَلَّيْتَ خَمْساً فَثَنَى رِجْلَيْه وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

٣٣ - باب : حَكِّ البُزاق باليد منَ المسجد

٤٠٥ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخَامَةً فِى الْقِبْلَة فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيْه حَتَّى رُؤِىَ فِى وَجْهه فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَده فقالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِى صَلاته فَإِنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَة فَلا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَته وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْه » ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِه فَبَصَقَ فِيه ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أَوْ يَفْعَلُ هكَذَا » .

---

(١) هو ابن مسعود رَضى الله عنه .

٤٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال . أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أنَّ رسول الله ﷺ رأى بُصاقاً في جدارِ القِبلة فحكَّهُ ثمَّ أقبلَ علَى الناسِ فقال : « إذَا كَانَ أحَدُكُم يُصلِّي فَلا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ فإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إذَا صَلَّى » .

٤٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ قال · أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المُؤْمنينَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رأى فِي جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطاً أَوْ بُصَاقاً أَوْ نُخَامَةً فَحَكَّهُ .

٣٤ - باب : حَكِّ المُخاط بالحَصى منَ المسجد

وقال ابنُ عبّاسٍ : إن وَطِئتَ عَلَى قَذَرٍ رَطْبٍ فاغسِلْهُ ، وإنْ كان يابسًا فلا .

٤٠٨ و ٤٠٩ [١] - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : أخبرَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ أخبرَنا ابنُ شهاب عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرةَ وأَبا سَعيدٍ حدَّثاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى نُخَامَةً فِي جِدَارِ المَسْجد فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا فَقَالَ : « إذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

٣٥ - باب : لا يبصُقْ عن يَمينه في الصلاة

٤١٠ و ٤١١ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال · حدَّثَنا الليث عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هريرة وأبا سَعيد أخبراهُ أن رسولَ الله ﷺ رأى نُخامةً في حائطِ المسجد فتَناولَ رسولُ الله ﷺ حَصاةً فحتَّها ثمَّ قال : « إذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَخَّمْ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

٤١٢ - حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرَني قَتادةُ قال : سمعتُ أَنساً قال النبي ﷺ : « لا يَتْفِلَنَّ أَحَدُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِه» .

٣٦ - باب : ليَبْزُقْ عن يَساره أو تحتَ قَدَمه اليُسرَى

٤١٣ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا قتادةُ قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ قال . قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ المُؤْمِنَ إذَا كَانَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

---

(١) والحديث أخذ رقمين لأنه من رواية أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما .

٤١٤ - حدّثنا على قال : حدثَنا سُفيانُ ، حدَّثنا الزُّهْرِيُّ عن حُمَيد بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى سَعيد أَنَّ النبيَّ ﷺ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ فَحكَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمينِهِ ولَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى .

وعنِ الزهرىِّ سَمع حُميداً عن أبى سَعيد . . نَحوَه .

٣٧ - باب : كَفّارة البُزاق فى المسجد

٤١٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا قَتادةُ قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ قال: قال النبيُّ ﷺ : « البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » . ١

٣٨ - باب : دَفنِ النُّخامة فى المسجد

٤١٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمّامٍ سَمع أبا هُريرَةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَلا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللهَ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ وَلا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكاً وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِه فَيَدْفِنُهَا» . ١

٣٩ - باب : إذا بَدرَه البزاقُ فليأخذ بطرَف ثَوبه

٤١٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا زُهَيرٌ قال : حدَّثنا حُميدٌ عن أَنَسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخَامَةً في القِبْلَةِ فَحكَّهَا بيدِه ورُؤِيَ منْهُ كَرَاهِيَةٌ أَوْ رُؤِيَ كَرَاهِيَتُهُ لذَلكَ وَشِدَّتُهُ عَلَيْه وَقَالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِه فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِه فَلا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قالَ : « أَوْ يَفْعَلُ هكَذَا » . ١

٤٠ - باب : عظة الإمام الناسَ فى إتمام الصلاة وذكر القبلة

٤١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هُريرةَ أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا فَوَالله مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلا رُكُوعُكُم إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

٤١٩ - حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ قال : حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن هلال بنِ عليٍّ عن أَنَسِ ابنِ مالك قال : صَلَّى بِنَا النبيُّ ﷺ صَلاةً ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ فَقَالَ فِي الصَّلاةِ وَفِي الرُّكُوعِ : « إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ ؟ » .

٤١ - باب : هل يُقالُ مَسجدُ بني فُلان ؟

٤٢٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عُمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِى أُضْمِرَتْ (١) مِنَ الحَفْيَاء وأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ وسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِى لَمْ تُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ ، وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا .

٤٢ - باب : القسمة وتعليق القنْو فى المسجد

قال أبو عبد الله : القِنوُ العِذْقُ ، والاثنانِ قِنوانِ ، والجماعةُ أيضاً قِنوانٌ . مِثلُ صِنْوٍ وَصِنْوان .

٤٢١ - وقال إبراهيمُ يَعنى ابن طهمان عن عبد العزيز بنِ صُهَيب عن أنَسٍ رضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : « انْثُرُوهُ فِى الْمَسْجِدِ » ، وكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِىَ به رَسُولُ الله ﷺ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الصَّلاة وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْه فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْه فَمَا كَانَ يَرَى أَحَداً إِلا أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَعْطِنى فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسى وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « خُذْ » فَحَثَا فى ثَوْبِه ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرفَعْهُ إِلَىَّ ، قالَ : « لا » ، قالَ : فَارفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : « لا » فَنَثَرَ منْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقالَ : يا رَسُولَ الله ، اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرفَعْه عَلَىَّ ، قالَ : « لا » قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنتَ عَلَىَّ، قالَ : «لا» فَنَثَرَ منْهُ ، ثُمَّ احتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهله ثُمَّ انطَلَقَ فَمَا زَالَ رَسُولُ الله يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِىَ عَلَيْنَا عَجَباً مِنْ حِرْصِه ، فَمَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وثَمَّ منْهَا درهمٌ .

٤٣ - باب : من دَعا لطَعامٍ فى المَسجد ، ومَن أجابَ فيه

٤٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله سمعَ أنساً قال: وَجَدْتُ النبىَّ ﷺ فى المَسْجد مَعَهُ نَاسٌ فَقُمْتُ فقالَ لى : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فقالَ : «لِطَعَامٍ؟» قُلْتَ : نَعَمْ ، قالَ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » فانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

٤٤ - باب : القَضاء واللِّعانِ فى المسجد

٤٢٣ - حدّثنا يَحيى قال : أخبَرنا عبدُ الرزّاقِ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى

(١) ضمر الفرس للسباق ربطه وعلفه وسقاه كثيرا حوالى الأربعين يوما من ثم يركضه فى الميدان حتى يخف لحمه .

ابنُ شِهابٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَلاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ (١) .

٤٥ - باب : إذا دَخَلَ بيتاً يُصلِّى حيثُ شاءَ أو حيثُ أُمِرَ ولا يَتجسَّسُ

٤٢٤ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ في مَنْزِلِه فقالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » قالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ فَكَبَّرَ النبيُّ ﷺ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

٤٦ - باب : المساجدِ فى البُيوت

وصلَّى البَراءُ بنُ عازِبٍ في مسجِده في دارِه جَماعةً

٤٢٥ - حدَّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدَّثني اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني محمودُ بنُ الربيعِ الأنصاريُّ أن عِتبانَ بنَ مالكٍ وهوَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ مِمَّن شَهِدَ بَدراً منَ الأنصارِ أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ الله أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى قالَ : فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ » قال عِتْبَانُ : فغدَا رَسولُ الله ﷺ وأَبُو بكرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رسولُ الله ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » قالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ فقامَ رسولُ الله ﷺ فكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، قالَ : وَحَبَسْنَاهُ على خَزِيرَةٍ (٢) صَنَعْنَاهَا لَهُ قالَ : فَثَابَ فِي البَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا فقال قائلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مالكُ بنُ الدُّخَيْشِنِ - أو ابنُ الدُّخْشُنِ - ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُلْ ذلِكَ أَلا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله قالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » قال: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى المُنَافِقِينَ، قال رسولُ الله ﷺ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ

---

(١) راجع تفسير قوله تعالي ﴿ والذين يرمون أزواجهم . . . ﴾ فى تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير - من تحقيقنا ط دار الإيمان بالمنصورة .

(٢) تصنع من لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق .

مَنْ قال لا إلَهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » . قال ابنُ شِهابٍ : ثمَّ سألتُ الْحُصَيْنَ بنَ محمد الأنصاريَّ - وهوَ أحدُ بني سالمٍ وهوَ من سَرَاتِهم - عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيعِ فصدَّقَهُ بذلكَ .

٤٧ - بابٌ : التَّيمُّنُ في دخولِ المسجدِ وغيرِه

وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ برِجلِه اليُمنى ، فإذا خرَجَ بدأَ برِجلِه اليُسرَى .

٤٢٦ - حدّثنا سُليمان بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأشعثِ بنِ سُليمٍ عن أبيه عن مَسْروقٍ عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا استَطَاعَ في شَأنِه كُلِّه في طُهُورِه وتَرَجُّلِه[1] وتَنَعُّلِه .

٤٨ - باب : هل تُنبَشُ قُبورُ مُشركي الجاهليَّة ، ويُتَّخَذُ مكانُها مَساجد ؟

لقولِ النبي ﷺ : « لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » ، وما يُكرَهُ من الصلاة في القبور ، ورأى عُمَرُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يُصلِّي عندَ قبرٍ فقال : القبرَ القبرَ[2] ، ولم يأمُرْهُ بالإعادة .

٤٢٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال : حدَّثنا يَحيى عن هشامٍ قال : أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ أُمَّ حَبيبةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَهَا بالحبشة فيها تَصاويرُ فذكَرَتا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « إنَّ أُولَئكَ إذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ فَأُولَئكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٤٢٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاحِ عن أَنَسٍ قال : قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى المَدِينَةِ في حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ النبيُّ ﷺ فيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النبيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِه وأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ وكانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ وَيُصَلِّي في مَرَابِضِ الغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ منْ بَنِي النَّجَّارِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ، قالُوا : لا ، واللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ ، فقالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فيه مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ المُشْرِكِينَ وَفِيهِ خَرِبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ النبيُّ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ

(١) أي تصفيف شعره ﷺ .

(٢) أي احذر الصلاة على القبر .

وَبالنَّخْلِ فَقُطِعَ فصفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجد وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْه الحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُم يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرَهْ فَاغْفِرْ للأَنصَار وَالْمُهَاجِرَهْ »

٤٩ - باب : الصلاة فى مَرابضِ الغَنَم

٤٢٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى التيّاح عن أنَسٍ قال : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى فِى مَرَابِضِ الغَنَمِ ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يَقُولُ : كانَ يُصَلِّى فِى مَرَابِضِ الغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى المَسْجِدُ .

٥٠ - باب : الصلاة فى مَواضعِ الإبل

٤٣٠ - حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفَضلِ قال : أخبرَنا سُليمانُ بنُ حيّانَ قال : حدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ قال : رَأَيتُ ابنَ عُمَرَ يُصَلِّى إِلَى بَعيرِه وقال : رَأَيتُ النبىَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

٥١ - باب : مَن صلَّى وقُدّامَهُ تنُّورٌ أو نارٌ أو شىءٌ مما يُعبَدُ فأَرادَ به الله تعالى

وقال الزُّهرىُّ : أخبرنى أنَسٌ قال : قال النبىُّ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ النَّارُ وأَنَا أصلِّى» .

٤٣١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيد بنِ أَسْلَمَ عن عطاء بنِ يَسارٍ عن عبدالله بنِ عبّاسٍ قال : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ثُمَّ قالَ : أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ .

٥٢ - باب : كراهية الصلاة فى المقابر

٤٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن عُبيد الله قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اجْعَلُوا فِى بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ وَلا تَتَّخذُوهَا قُبُوراً » .

٥٣ - باب : الصلاة فى مَواضعِ الخَسْف والعَذاب ويُذكَر أَنَّ علياً رضى الله عنه كَرِهَ الصلاةَ بِخَسْف بابل

٤٣٣ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ عن عبدالله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هؤُلاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » .

٥٤ - باب : الصلاة فى البيعة

وقال عُمرُ رضىَ الله عنه : إنا لا ندخُلُ كنائسكم من أجل التماثيل التى فيها الصُّوَرُ، وكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّى فِى البِيعَةِ إلا بيعَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ .

٤٣٤ - حدّثنا محمد قال : أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنَّ أُمَّ سَلَمةَ ذَكَرتْ لرسول الله ﷺ كَنيسةً رأتْها بأرضِ الحَبشة يُقالُ لهـا مـاريةُ ، فذكَرَتْ لهُ ما رأتْ فيها منَ الصُّوَرِ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أُولَئِكَ قَوْمٌ إذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ» .

٥٥ - باب

٤٣٥ و ٤٣٦ - حدثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىّ قال أخبرَنى عُبيدُ الله ابنُ عبد الله بنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ الله بنَ عبّاسٍ قالا : لَمَّا نَزَلَ (١) برَسول الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِه فَإذَا اغْتَمَّ بهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِه فقالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

٤٣٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبى هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَتَلَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائهِمْ مَسَاجِدَ » .

٥٦ - باب : قول النبىِّ ﷺ : «جُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً »

٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال : حدَّثَنا هُشَيمٌ قال : حدَّثَنا سيّارٌ - هوَ أبو الحكَمِ - قال : حدَّثَنا يَزيدُ الفَقيرُ قال : حدَّثَنا جابرُ بنُ عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ منَ الأَنْبِيَاء قَبْلِى نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ منْ أُمَّتِى أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لِىَ الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النبىُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ».

٥٧ - باب : نوم المرأة فى المسجد

٤٣٩ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ أنَّ وَلِيدَةً كانَتْ سَوْدَاءَ لِحَىٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فكَانَتْ مَعَهُمْ قالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ

(١) يعنى الموت .

لَهُمْ عَلَيْها وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ قالَتْ : فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِه حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى فَحَسِبَتْهُ لَحْماً فَخَطِفَتْهُ ، قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، قالَتْ : فَاتَّهَمُونِى بِه ، قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا ، قَالَتْ : وَاللهِ إِنِّى لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ ، قالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ هَذَا الَّذِى اتَّهَمْتُمُونِى بِه زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُوَ . قالَتْ . فَجاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِى الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ (١) ، قالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِى فَتَحَدَّثُ عِنْدِى ، قَالَتْ: فَلا تَجْلِسُ عِنْدِى مَجْلِساً إِلا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِى

قالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا : مَا شَأْنُكِ لا تَقْعُدِينَ مَعِى مَقْعَداً إِلا قُلْتِ هَذَا ، قَالَتْ : فَحَدَّثَتْنِى بِهَذَا الحَدِيثِ .

٥٨- باب : نومِ الرِّجال فى المسجد

وَقال أبو قِلابَةَ عن أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِن عُكْلٍ على النبىِّ ﷺ فكانوا فى الصُّفَّة (٢) .
وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : كان أصحابُ الصُّفَّة الفُقَراء .

٤٤٠ – حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدَّثَنى نافعٌ قال : أخبرَنى عبد الله بن عمر أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌ أَعْزَبُ لا أَهْلَ لَهُ فِى مَسْجِدِ النبىِّ ﷺ .

٤٤١ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازمٍ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ ابن سَعد قال : جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِى الْبَيْتِ فقالَ : «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قالَتْ : كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ شَىءٌ فَغَاضَبَنِى فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لإِنْسان : « انْظُرْ أَيْنَ هُوَ » فَجاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ فِى الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : « قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ » .

٤٤٢ – حدّثنا يوسفُ بنُ عيسى قال : حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ عن أبيه عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ قال : رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِى أَعْنَاقِهِمْ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ .

---

(١) البيت الصغير القريب السُّمْك .
(٢) مكان اتخذه فقراء المسلمين آخر المسجد النبوى الشريف .

٥٩ - باب : الصلاة إذا قَدمَ من سفَر

وقال كعبُ بنُ مالك : كان النبيُّ ﷺ إذا قَدمَ من سَفَرٍ بدأ بالمسجد فصلَّى فيه .

٤٤٣ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثنا مُحاربُ بنُ دثار عن جابرِ بن عبد الله قال : أتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ قالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قالَ : ضُحًى فَقالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » وكانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي .

٦٠ - باب : إذا دخَلَ المسجدَ فلْيَركعْ ركعَتين

٤٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عامرِ بن عبد الله بن الزُّبيرِ عن عمرو بن سُلَيم الزُّرقيِّ عن أبي قَتادةَ السلَميِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

٦١ - باب : الحَدَث في المسجد

٤٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال : أخبرَنا مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرَجِ عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال : « المَلائكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

٦٢ - باب : بُنيان المسجد

وقال أبو سَعيد : كان سَقفُ المسجدِ من جَرِيدِ النَّخلِ .

وأمرَ عُمرُ ببِناءِ المسجدِ وقال : أكِنَّ الناس من المطر وإياك أن تحمِّر أو تصفِّر فتفتن الناس

وقال أنَسٌ : يَتباهونَ بها ثمَّ لا يَعمُرونَها [1] إلا قليلاً . وقال ابنُ عباسٍ : لتُزَخرِفُنَّها كما زَخرفَت اليهودُ والنَّصارى .

٤٤٦ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله قال : حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعد قال : حدَّثني أبي عن صالح بن كيسان قال : حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أنَّ المَسْجدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسول الله ﷺ مَبْنيا باللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الجَرِيدُ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ فَلَمْ يَزِدْ فيه أَبُو بَكْرٍ شَيْئاً وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِه في عَهْدِ رَسُول الله ﷺ باللَّبِنِ وَالجَرِيد وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَباً ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فيه زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بالْحِجَارَةِ المَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ [2] وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ .

---

(١) يعمرونها بالصلاة فيها .

(٢) أي الجص .

٦٣ - باب : التعاوُن فى بناء المسجد

﴿ مَا كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا الله فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

٤٤٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ قال : حدَّثنا خالدٌ الحَذّاءُ عن عكرِمَةَ قالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلابْنِه عَلِيٍّ : انطَلِقَا إِلَى أَبِى سَعِيد فاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِه ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِى حَائِط (١) يُصْلِحهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بِنَاء المَسْجِد فقَالَ : كُنَّا نحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النبِىُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » قالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : « أَعُوذُ بِالله مِنَ الفِتَنِ » .

٦٤ - باب : الاسْتعانة بالنجّار والصُّنَّاع فى أعواد المنبَر والمَسجد

٤٤٨ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبى حازمٍ عن سَهلٍ قال : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ : مُرِى غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِى أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ .

٤٤٩ - حدّثنا خَلادٌ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أَيمنَ عن أبيه عن جابرٍ : أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، أَلا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئاً تَقعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِى غُلاماً نَجَّارًا ؟ قالَ : « إِنْ شِئْتِ ، فَعَمِلَتِ المِنْبَرَ » (٢) .

٦٥ - باب : مَن بنى مَسجدا

٤٥٠ - حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ قال حدَّثَنى ابنُ وَهبٍ أخبرنى عمرٌو أَنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ أن عاصمَ بنَ عُمرَ بنِ قتادةَ حدَّثه أنه سَمِعَ عُبيدَ الله الخولانىَّ أنه سمعَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ يقولُ - عندَ قولِ الناسِ فيه حينَ بَنى مَسجدَ الرسول ﷺ -: إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : « من بَنَى مَسْجِداً » قالَ بُكَيْرٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : « يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ الله بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِى الجَنَّةِ » .

٦٦ - باب : يأخُذُ بنُصول النَّبْل إذا مرَّ فى المسجد

٤٥١ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : قلتُ لعمرٍو : أَسَمِعت جابرَ

---

(١) البستان له سور .

(٢) أي أمرت غلامها بعمله .

ابنَ عبدِ الله يقولُ : مَرَّ رَجُلٌ فى المسجدِ ومَعَهُ سِهامٌ ، فقال لَه رسولُ الله ﷺ : «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا » .

٦٧ - باب : المرور فى المسجد

٤٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثَنا أبو بُردة بنُ عبد الله قال : سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ مَرَّ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لا يَعْقِرْ بِكفه مُسْلماً » .

٦٨ - باب : الشِّعرِ فى المسجد

٤٥٣ - حدّثنا أبو اليمانِ الحكمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوف أنه سمعَ حَسّانَ بنَ ثابت الأنصارىَّ يَستشهدُ أَبا هريرةَ أَنْشُدُكَ اللهَ هَلْ سَمِعْتَ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ ؟ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ .

٦٩ - باب :أصحاب الحراب فى المسجد

٤٥٤ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة قالت : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْماً عَلَى بَابِ حُجْرَتِى وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِى المَسْجِدِ وَرَسُولُ اللهُ ﷺ يَسْتُرنِى بِرِدَائِه أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ .

٤٥٥ - زاد إبراهيم بن المنذر : حدثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ .

٧٠ - باب : ذكرِ البَيعِ والشِّراء علَى المنبَرِ فى المسجد

٤٥٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ عن يحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ قالتَ: أَتَتْها بَرِيرَةُ تَسأَلُها فى كتابتها فقالت : إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ الْوَلاءُ لِى وَقَالَ أَهْلُهَا : إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتِهَا مَا بَقِىَ . وقال سفيان مرة : إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا ، فلما جاء رسولُ الله ﷺ ذكرته ذلك فقال : « ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر . وقال سفيان مرة : فصعد رسول الله ﷺ على المنبر فقال : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَ فِى كِتَابِ الله مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِى كتَابِ الله فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَـةَ مَرَّةٍ » . قال على : قال يحيى وعبدُالوهابِ عن يحيى عن عَمرةَ ، وقال

جَعفرُ بنُ عَونٍ عن يحيى قال : سَمعتُ عَمرةَ قالت : سمعتُ عائشةَ ، رواه مالكٌ عن يحيى عن عَمرةَ أن بَريرةَ ، ولم يَذكرْ صَعَدَ المنبرَ .

٧١ - باب : التَّقاضى والمُلازَمة فى المسجد

٤٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ قال : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبٍ أنه تَقاضى ابنَ أبى حَدْرَدٍ دَيْناً كان له عليه فى المسجدِ فارتَفَعَتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ الله ﷺ وهو فى بيته ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى : « يَا كَعْبُ » قال : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ: « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ - أى الشَّطْرَ - قالَ : لَقدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، قال : « قُمْ (١) فَاقْضِه » .

٧٢ - باب : كَنسِ المسجد ، والْتقاطِ الْخِرَقِ والقَذَى والعِيدان

٤٥٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ أنَّ رجُلاً أسودَ - أو امرأةً سَوداءَ - كان يَقُمُّ المسجدَ (٢) ، فماتَ ، فسَأَلَ النبىُّ ﷺ عنه فقالوا : مات ، قال : « أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِى بِهِ دُلُّونِى عَلَى قَبْرِهِ - أو قالَ : قَبْرِهَا - » فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٧٣ - باب : تحريم تجارة الخمر فى المسجد

٤٥٩ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ قالت: لما أنزل الآيات من سورة البقرة فى الربا خَرَجَ النبىُّ ﷺ إِلَى المَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

٧٤ - باب : الخَدَم للمسجد

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾ للمسجدِ يخدُمُه .

٤٦٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ واقد قال : حدَّثنا حمّادٌ عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ أَنَّ امْرَأَةً - أَوْ رَجُلاً - كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ - وَلا أُرَاهُ إِلا امْرَأَةً - فَذَكَرَ حَدِيثَ النبىِّ ﷺ «أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ » (٣) .

---

(١) يخاطب ابن أبى حدرد .

(٢) أى يرفع منه القمامة .

(٣) أو قبرها .

٧٥ - باب : الأسيرِ أو الغَريم يُربَطُ في المسجد

٤٦١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا رَوْحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن محمد بنِ زيادٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ عفريتاً منَ الجنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ - أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ فَأمْكَنَني اللهُ منْهُ فَأرَدْتُ أنْ أرْبِطَهُ إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بعْدِي » قال رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئاً .

٧٦ - باب : الاغتسالِ إذا أسلمَ وربطِ الأسيرِ أيضاً في المسجد

وكان شُريحٌ يأمرُ الغريمَ أن يُحبَسَ إلى ساريةِ المسجدِ .

٤٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : حدثَّنا اللَّيثُ قال : حدثَّنا سَعيدُ بنُ أبي سعيدٍ أنه سَمِعَ أبا هُريرةَ قال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ فَخَرَجَ إلَيْهِ النبيُّ ﷺ فقال : «أطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فَانْطَلَقَ إلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ فقالَ : أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله .

٧٧ - باب : الخيمة في المسجدِ للمرضى وغيرِهم

٤٦٣ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال : حدثَّنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ قال : حدثَّنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ فِي الأكْحَلِ (١) فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إلَيْهِمْ فقالُوا : يَا أهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هذا الذي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَمَاتَ فِيهَا .

٧٨ - باب : إدخالِ البعيرِ في المسجدِ للعلّة

وقال ابنُ عبّاسٍ : « طاف النبيُّ ﷺ على بعير » .

٤٦٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عُروَةَ عن زينبَ بنتِ أبي سَلَمَةَ عن أُمِّ سَلمةَ قالت : شكَوْتُ إلَى رسولِ الله ﷺ

(١) هو وريد في وسط الذراع .

أَنِّي أَشْتَكِي (١) قال : «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» فَطُفْتُ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٧٩ - باب

٤٦٥ - حدثنا محمدُ بنُ الْمُثَنَّى قال : حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن قَتادةَ قال : حدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْد النبيِّ ﷺ فِى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُما مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بين أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حتى أَتَى أَهْلَهُ .

٨٠ - باب : الخَوْخَةِ والمَمَرِّ فى المسجد

٤٦٦ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قَالَ : حدَّثَنا فُلَيحٌ قال : حدَّثَنا أبو النَّضْرِ عن عُبَيد بن حُنَيْنٍ عن بُسْرِ بن سَعيد عن أبى سَعيد الخُدْرِيِّ قال : خَطَبَ النبيُّ ﷺ فقال : « إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله » فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عنه فَقُلْتُ فِى نَفْسِى : ما يُبْكِى هَذَاالشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبْداً بين الدُّنْيَا وبين مَا عِنْدَهُ فاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ ، فَكَانَ رسولُ الله ﷺ هو العَبْدَ ، وكانَ أَبُو بكرٍ أَعْلَمَنَا ، قال : « يا أَبَا بَكْرٍ لا تَبْكِ إِنَّ أَمَنَّ الناسِ عَلَيَّ فِى صُحْبَتِه ومَالِه أَبُو بَكْرٍ ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ولَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ ومَوَدَّتُهُ لاَ يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ بابٌ إِلا بَابُ أَبِى بَكْرٍ » .

٤٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعفيُّ قال : حدَّثَنا وَهْبُ بن جريرٍ قال : حدَّثَنا أبى قال : سمعتُ يَعلى بنَ حكيمٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : خَرَجَ رسولُ الله ﷺ فى مَرَضِه الذى ماتَ فيه عاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِى نَفْسِه وَمَالِه مِنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ أبى قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّى كُلَّ خَوْخَةٍ فِى هَذَا المَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِى بَكْرٍ» .

٨١ - باب : الأبواب والغلق للكعبة والمساجد

قال أبو عبد الله (٢) : وقال لى عبدُ الله بنُ محمدٍ : حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : قال لى ابنُ أبى مُلَيكةَ : يا عبدَ الملكَ ، لو رأيتَ مَساجدَ ابنِ عبَّاسٍ وأَبوابَها .

٤٦٨ - حدّثنا أبو النُّعمانِ وقُتَيبةُ قالا : حدَّثنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أَنَّ

(١) أى أشتكى مرضاً .

(٢) هو البخارى - رحمه الله .

النبيَّ ﷺ قَدِمَ مكَّةَ فدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ففَتَحَ البَابَ (١) فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وبِلالٌ وأُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ثُمَّ أُغْلِقَ البَابُ فَلَبِثَ فيه سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا ، قالَ ابْنُ عُمَرَ : فَبَدَرْتُ فسَأَلْتُ بلالاً فقالَ : صَلَّى فيه ، فَقُلْتُ : فِي أَيٍّ ؟ قالَ: بَيْنَ الأُسْطُوَانَتَيْنِ ، قال ابْنُ عُمَرَ: فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى .

٨٢ - باب: دخول المُشرك المَسجدَ١٥٨

٤٦٩ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن سَعيدِ بن أبى سَعيدٍ أنَّه سمعَ أبا هُريرةَ يقول: بَعثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ ابْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ .

٨٣ - باب : رفع الصَّوتِ فى المساجد

٤٧٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا يحيى بنُ سَعيدٍ قال : حدَّثنا الجُعَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ قال : حدَّثنى يَزِيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : كُنْتُ قَائماً فِي المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فقالَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، قالَ: مَنْ أَنْتُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ قَالا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، قالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟!

٤٧١ - حدّثنا أحمدُ قال : حدثَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونُسُ بنُ يَزيدَ عنِ ابنِ شهابٍ قال حدَّثنى عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرهُ أنَّهُ تقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْناً لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى « يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ ، يَا كَعْبُ » قالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ ، قالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُمْ فَاقْضِهِ » .

٨٤ - باب : الحلَق والجُلوسِ فى المسجد

٤٧٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال: سَأَلَ رَجُلٌ النبيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ . مَا تَرَى فِي صَلاةِ اللَّيْلِ ؟ قالَ : « مَثْنَى

(١) باب الكعبة المشرفة .

مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى » وَإِنَّهُ كانَ يَقُولُ : « اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ وِتْراً » فَإِنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ بِهِ .

٤٧٣ - حدثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حَمّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فقالَ : كَيْفَ صَلاةُ اللَّيْلِ ؟ فقالَ : « مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ » . قال الوليد بن كثير : حدثنى عبيد الله بن عبد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلاً نادى النبى ﷺ وهو فى المسجد.

٤٧٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إِسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أن أبا مُرَّةَ مَولى عَقِيلِ بنِ أبى طالب أخبرَهُ عن أبى واقد اللَّيثيِّ قال : بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ فِي المَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجلَسَ ، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ قالَ : «أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

٨٥ - باب : الاستلْقاء فى المسجد ، ومَدِّ الرِّجْل

٤٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن عبّادِ بنِ تَميمٍ عن عمِّه : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ « مُسْتَلْقِياً فِي المَسْجِدِ وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى » .

وعن ابنِ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المسيَّب قال : كانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلانِ ذَلِكَ .

٨٦ - باب : المسجدِ يكونُ فى الطريقِ من غيرِ ضَرَرٍ بالناسِ

وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ .

٤٧٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ (١) وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ القُرْآنَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ .

---

(١) أى دين الإسلام .

٨٧ - باب : الصلاة فى مسجد السُّوق
وصلَّى ابنُ عَون فى مسجد دار يُغلَقُ عليهمُ البابُ

٤٧٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « صَلاةُ الجَميعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِه فِى بَيْتِه وَصَلاتِه فِى سُوقِه خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى المَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِى صَلاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّى يَعْنِى عَلَيْهِ المَلائِكَةُ مَا دَامَ فِى مَجْلِسِهِ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ .

٨٨ - باب : تَشْبِيكِ الأصابعِ فى المسجد وغيره

٤٧٨ و ٤٧٩ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن بِشْرٍ قال حدَّثنا عاصمٌ قال حدَّثنا واقدٌ عن أبيه عن ابن عُمرَ - أو ابن عَمْرو - : شبَّكَ النبىُّ ﷺ أَصَابِعَهُ .

٤٨٠ - وقال عاصمُ بنُ علىٍّ : حدّثنا عاصمُ بنُ محمد : سمعتُ هذا الحديثَ من أبى فلم أحفَظْهُ فقوَّمَهُ لى واقدٌ عن أبيه قال : سمعتُ أبى وهوَ يقولُ : قال عبدُ الله : قال رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِى حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ بِهَذَا».

٤٨١ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدَّثنا سُفيانُ عن أبى بُرْدَةَ بنِ عبد الله بن أبى بُردةَ عن جَدِّه عن أبى موسى عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» وَشَبَّكَ أَصَابِعَه .

٤٨٢ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا ابنُ شُمَيلٍ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أبى هريرة قال : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَى صَلاتَىِ الْعَشِىِّ ، قالَ ابنُ سيرينَ : سَمَّاهَا أبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا ، قالَ : فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِى المَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ الأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ فَقَالُوا : قَصُرَتِ الصَّلاةُ وَفِى القَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِى القَوْمِ رَجُلٌ فِى يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاةُ ؟ قالَ : لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ ؟ فقالَ : « أَكَمَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ » فقالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ

رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَيَقُولُ : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قالَ : ثُمَّ سَلَّمَ .

٨٩ - باب : المساجد التى على طُرُق المَدينة والمَواضِع التى صَلَّى فيها النبىُّ ﷺ

٤٨٣ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المَقدَّمِىُّ قال : حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال : حدثنا موسى بنُ عُقبةَ قال : رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّى فِيهَا وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّى فِيهَا وَأَنَّهُ رَأَى النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فِى تِلْكَ الأَمْكِنَةِ . وَحدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ أنه كان يصلِّى فى تلك الأمكنة . وسألتُ سالماً فلا أعلمهُ إلا وافقَ نافعاً فى الأمْكنةِ كلِّها ، إلا أنَّهما اختلفا فى مسجدٍ بِشَرَفِ الرَّوحاء .

٤٨٤ - حدّثنا إبراهيم بن المُنذر قال : حدَّثنا أَنَسُ بنِ عياضٍ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ عن نافعٍ أن عبدَ الله أخبرهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِى الحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ وَفِى حَجَّتِه حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمُرَةٍ فِى مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِى بِذِى الحُلَيْفَةِ وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ وكَانَ فِى تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ التى عَلَى شَفِيرِ الْوَادِى الشَّرْقِيَّةِ فَعَرَّسَ (١) ثَمَّ حَتَّى يُصْبِحَ لَيْسَ عِنْدَ المَسْجِدِ الَّذِى بِحِجَارَةٍ وَلا عَلَى الأَكَمَةِ التى عَلَيْهَا المَسْجِدُ كَانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّى عَبْدُ الله عِنْدَهُ فِى بَطْنِه كُثُبٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ثَمَّ (٢) يُصَلِّى فَدَحَا فِيهِ السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتى دَفَنَ ذَلكَ المَكَانَ الَّذِى كَانَ عَبْدُ الله يُصَلِّى فِيه .

٤٨٥ - وأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى حَيْثُ المَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِى دُونَ المَسْجِدِ الَّذِى بِشَرَفِ الرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الله يَعْلَمُ المَكَانَ الَّذِى كَانَ صَلَّى فِيه النبىُّ ﷺ يَقُولُ : ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِى المَسْجِدِ تُصَلِّى وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الْيُمْنَى وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَسْجِدِ الأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

٤٨٦ - وأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّى إِلَى العِرْقِ الَّذِى عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرَّوْحَاءِ وَذَلِكَ الْعِرْقُ انْتِهَاءُ طَرَفِه عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ المَسْجِدِ الَّذِى بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ وَقَدِ ابْتُنِىَ ثَمَّ (٣) مَسْجِدٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الله يُصَلِّى فِى ذَلِكَ المَسْجِدِ كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِه وَوَرَاءَهُ وَيُصَلِّى أَمَامَهُ إِلَى العِرْقِ نَفْسِه ، وَكَانَ عَبْدُ الله يَرُوحُ مِنَ الرَّوْحَاءِ فَلا يُصَلِّى

---

(١) التعريس نومة ينامها المسافر آخر الليل للراحة . (٢) أى هناك . (٣) أى هناك .

الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ ، وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا الصُّبْحَ .

٤٨٧ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوِجَاهَ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكَمَةٍ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلاهَا فَانْثَنَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُثُبٌ كَثِيرَةٌ .

٤٨٨ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَرْجِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلاثَةٌ عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَرُوحُ مِنَ الْعَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ .

٤٨٩ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عِنْدَ سَرَحَاتٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى ذَلِكَ الْمَسِيلُ لاصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ ، وكانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَّرَحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ .

٤٩٠ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرَانِ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ مِنَ الصَّفْرَاوَاتِ يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلا رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ .

٤٩١ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ وَمُصَلَّى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثَمَّ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ .

٤٩٢ - وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتَيِ (١) الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثَمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الأَكَمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الأَكَمَةِ السَّوْدَاءِ تَدَعُ مِنَ الأَكَمَةِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرْضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ .

---

(١) فرضة الجبل ما انحدر من وسطه وجانبه .

أبواب سترة المصلى

٩٠ - بابٌ : سُتْرةُ الإمامِ سترةُ مَن خَلْفَه

٤٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبة عن عبدِ الله بنِ عبّاس أنه قال : أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِى الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَىَّ أَحَدٌ .

٤٩٤ - حدّثنا إسحاق قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمَيرٍ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ أن رسُولَ الله ﷺ كانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ العيد أَمَرَ بِالحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى السَّفَرِ فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمَرَاءُ .

٤٩٥ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ قال : سَمعتُ أبى أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ بِالْبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَة : الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ المَرْأَةُ وَالحِمَارُ.

٩١ - باب : قَدْر كَمْ ينبغى أن يَكونَ بينَ المصلِّى والسُّترة ؟

٤٩٦ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال : أخبرَنا عبدُ العزيز بنُ أبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهلٍ قال: كَانَ بَيْنَ مصلَّى رسولِ الله ﷺ وَبَيْنَ الجِدَارِ مَمَرُّ الشَّاةَ [١] .

٤٩٧ - حدّثنا المكىُّ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ قال : كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عِنْدَ المِنْبَرِ مَا كَادَت الشَّاةُ تَجُوزُهَا .

٩٢ - باب الصلاة إلى الحَرْبة

٤٩٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ الله أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يُرْكَزُ لَهُ الحَرْبَةُ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا .

٩٣ - باب : الصلاة إلى العَنَزَة

٤٩٩ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حَدَّثنا عَونُ بنُ أبى جُحَيفةَ قال : سَمعتُ أبى قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ بالْهَاجِرَةِ فَأُتِىَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ [٢] وَالمَرْأَةُ وَالحِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا .

٥٠٠ - حدّثنا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ قال : حدَّثنا شاذانُ عن شُعبةَ عن عطاءِ بنِ

(١) أى قدر ما تمر شاة .

(٢) العنزة أطول من العصا وأقصر من الرمح فى أسفلها زج يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

أبى مَيمونةَ قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالك قَالَ : كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا خَرَجَ لحَاجَته تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلامٌ وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ أَوْ عَصاً أَوْ عَنَزَةٌ وَمَعَنَا إدَاوَةٌ ، فَإذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَته نَاوَلْنَاهُ الإدَاوَةَ .

٩٤ - باب : السُّترة بمكَّة وغيرها

٥٠١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال: حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحكم عن أبى جُحَيفةَ قال : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ بالْهَاجرَة فَصلَّى بِالْبَطْحَاء الظُّهْرَ وَالعصْرَ ركْعتين ونَصبَ بَيْنَ يَدَيْه عَنزَةً وَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِه .

٩٥ - باب : الصلاة إلى الأُسطُوانة

وقال عمرُ : المصلُّونَ أحقُّ بالسَّوارى منَ المتحدِّثينَ إليها .

ورأى عمرُ رجُلاً يُصلِّى بينَ أُسطُوانَتينِ فأدناهُ إلى سارية فقال : صَلِّ إليها .

٥٠٢ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبيد قال : كُنْتُ آتى مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ فَيُصَلِّى عنْدَ الأُسْطوَانَة التى عنْدَ الْمُصْحَف فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَاكَ تَتحَرَّى الصَّلاةَ عنْدَ هَذه الأُسْطَوَانَة ، قالَ : فَإنِّى رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاةَ عنْدَهَا .

٥٠٣ - حدّثنا قَبيصةُ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو بنِ عامرٍ عن أنسٍ قال : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النبىِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِىَ عِنْدُ المَغْرِبِ . وزاد شعبة عن عمرو عن أنس حتى يخرج النبى ﷺ .

٩٦ - باب الصلاة بينَ السَّوارى فى غير جماعة

٥٠٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا جُويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : دَخَلَ النبىُّ ﷺ البَيْتَ وَأُسَامَةُ بنُ زَيْد وَعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ وَبِلالٌ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ، كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِه فَسَأَلْتُ بِلالاً أَيْنَ صَلَّى؟ قالَ : بَيْنَ العَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ .

٥٠٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مَالكٌ عَنْ نَافعٍ عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ وَأُسَامَةُ بنُ زَيْد وبِلالٌ وَعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِىُّ فَأَغْلَقَهَا عليه وَمَكَثَ فِيهَا فَسَأَلْتُ بِلالاً حِينَ خَرَجَ مَا صَنَعَ النبىُّ ﷺ قال : جَعَلَ عَمُوداً عَنْ يَسَارِه وَعَمُوداً عَن يَمينه وثَلاثَةَ أَعْمدَة وَرَاءَهُ ، وكَانَ البَيْتُ يَوْمَئذ عَلَى ستَّة أَعْمدَة ثُمَّ صَلَّى. وقال لنا إسماعيلُ : حدَّثنى مالكٌ وقال : عَمودَينِ عن يمينه .

٩٧ - باب

٥٠٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثَنا أبو ضَمْرةَ قال : حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله كانَ إذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ وَجَعَلَ البابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الذى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى المَكانَ الَّذى أَخْبَرَهُ بِهِ بِلالٌ أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فيه قال : وليس على أحدنا بأس إن صلى فى أى نواحى البيت شاء .

٩٨ - باب : الصلاة إلى الراحلة والبَعيرِ والشجرِ والرَّحْلِ

٥٠٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أَبى بكرٍ المُقَدَّمىُّ البَصرىُّ قال حدَّثَنا مُعتمرٌ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا ، قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إذَا هَبَّتِ الرِّكابُ ؟ قال : كانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّى إِلَى آخرَتِهِ ، أو قال : مُؤَخَّرِهِ وكانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنه يَفْعَلُهُ .

٩٩ - باب : الصلاة إلى السرير

٥٠٨ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ قال : حدَّثَنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالتْ : أعَدَلْتمونا بالكلبِ والحمار ؟ لقد رأَيْتُنى مُضْطَجعةً على السَّرير فيجىءُ النبىُّ ﷺ فيتوَسَّطُ السريرَ فيُصلِّى ، فأكرَهُ أن أسنَّحَهُ (١) فأنسلُّ من قبل رجلى السرير حتى أنسلَّ من لحافى .

١٠٠ - باب : يَرُدُّ المصلِّى مَن مرَّ بينَ يدَيه

وردَّ ابنُ عُمرَ المارَّ بينَ يدَيْهِ فى التَّشهُّدِ ، وفى الكعبةِ وقال : إنْ أَبى إلا أن تُقاتلَهُ فقاتلْهُ .

٥٠٩ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال : حدَّثَنا يونُسُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أبى صالحٍ أنَّ أبا سَعيدٍ قال : قال النبى ﷺ ح (٢) .

وحدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثَنا سليمانُ بنُ المُغيرة قال : حدَّثَنا حُميدُ بنُ هلال العَدَوِىُّ قال : حدَّثَنا أبو صالحٍ السمّانُ قال : رأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ

(١) أى أظهر له من أمامه .

(٢) علامة التحول عن سند الحديث إلى سند آخر .

يصلِّي إلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرادَ شَابٌ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغاً إلا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَادَ لِيَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الأُولَى فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فقال : مَا لَكَ ولابنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

١٠١ - باب : إثمِ المارِّ بينَ يَدَي المصلِّي

٥١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله عن بُسرِ بنِ سَعيدٍ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أرسلَهُ إلى أبي جُهَيمٍ يَسألُهُ ماذا سَمِعَ من رسولِ الله ﷺ في المارِّ بينَ يَدَي المصلِّي ؟ فقال أبو جُهَيمٍ : قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي ماذا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» . قال أبو النَّضرِ : لا أدري أقال أربعينَ يوماً أو شهراً أو سنة .

١٠٢ - باب : استقبالِ الرجُلِ صاحبَه وهو يُصلِّي

وَكَرِهَ عُثْمَانُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُصَلِّي ، وإنما هذا إذا اشتغلَ به .

فأمّا إذا لم يَشتغلْ فقد قال زَيدُ بنُ ثابتٍ : ما باليتُ إنَّ الرجُلَ لا يَقطعُ صلاةَ الرجُلِ.

٥١١ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهرٍ عنِ الأعمشِ عن مُسلمٍ - يعني ابنَ صُبَيحٍ - عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنه ذُكِرَ عندها ما يَقطعُ الصلاةَ فَقَالُوا يَقْطَعُهَا الكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالمَرْأَةُ ، قَالَتْ : لَقَدْ جَعَلْتُمُونَا كلاباً ، لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي لَبَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ فَتَكُونُ لِي الحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُّ انْسِلالاً. وعنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ نحوَهُ .

١٠٣ - باب : الصلاةِ خلفَ النائمِ

٥١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثني أبي عن عائشةَ قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ .

١٠٤ - باب : التَّطوُّعِ خَلْفَ المرأة

٥١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن أبى سَلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ وَرِجْلاَيَ فِي قِبْلَتِه فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا، قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

١٠٥ - باب : مَن قال : لا يَقطَعُ الصلاةَ شيءٌ

٥١٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثنا أبى قال : حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الأسود عن عائشةَ ح . قال الأعمشُ : وحدَّثنى مُسلمٌ عن مَسْروق عن عائشةَ: ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلاَةَ : الْكَلْبُ وَالحِمَارُ وَالمَرْأَةُ فَقَالَتْ : شَبَّهْتُمُونَا بِالحُمرِ وَالْكلاب وَالله لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَة مُضْطَجِعَةً فَتَبْدُو لِي الحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِيَ النبيَّ ﷺ فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْه .

٥١٥ - حدّثنا إسحاقُ قال : أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى ابنُ أخى ابنِ شهاب أنه سأل عمَّهُ عنِ الصلاة يَقطَعُها شيءٌ ؟ فقال : لا يَقطَعُها شيء . أخبرنى عُروةُ ابنُ الزُّبيرِ أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِه .

١٠٦ - باب : إذا حملَ جاريةً صَغيرةً على عُنقه فى الصلاة

٥١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبد الله بنِ الزُّبيرِ عن عمرو بن سُليمٍ الزُّرقى عن أبى قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَلأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .

١٠٧ - باب : إذا صلَّى إلى فراشٍ فيه حائضٌ

٥١٧ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال : أخبرَنا هُشَيمٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن عبد الله بنِ شَدَّاد ابن الهاد قال : أخبرَتْنى خالتى مَيمونةُ بنتُ الحارثِ قالت : كانَ فِرَاشِي حِيَالَ مُصَلَّى النبيِّ ﷺ فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي .

٥١٨ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زياد قال : حدَّثنا الشَّيبانيُّ سليمانُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ شَدّاد قال : سمعتُ مَيمونةَ تقولُ : كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِه نَائمَةٌ فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

وزاد مُسَدّدٌ عن خالد قال : حدَّثنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ : « وأنا حائض » .

١٠٨ - باب : هل يَغمزُ الرجُلُ امرأتَهُ عندَ السجود لكيْ يَسجُدَ ؟

٥١٩ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنا عُبَيدُ الله قال : حدَّثنا القاسمُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : بِئْسَمَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتنِى ورَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى وأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ فإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيَّ فقَبَضْتُهُمَا .

١٠٩ - باب : المرأة تَطرحُ عن المُصلِّى شَيئاً منَ الأذَى

٥٢٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ السُّورَمارِى قال : حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى قال : حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بن مَيمون عن عبد الله قال : بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِى مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِى أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلان فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إلى فاطمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ وَهْىَ جُوَيْرِيَةٌ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً حتى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ قَالَ «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْش ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ، ثُمَّ سَمَّى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَف وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْط وَعمَارَةَ بْنِ الْوَلِيد ، قالَ عَبْدُ الله : فَوَالله لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً » .

* * *

بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

٩ - كتاب مواقيت الصلاة

١ - باب مواقيت الصلاة وفضلها وقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾ مُوَقَّتًا ، وَقَّتَهُ عليهم.

٥٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ قال : قَرأْتُ على مالك عن ابنِ شهاب أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْماً ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْماً وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُود الأَنْصَارِىُّ فَقَالَ : مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ (١) ثُمَّ قَالَ : بِهَذَا أُمِرْتُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ : اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ أَوَ أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ الله ﷺ وَقْتَ الصَّلاةِ ؟ قَالَ عُرْوَةُ : كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِى مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ .

٥٢٢ - قال عُروةُ : ولقد حدَّثتنى عائشةُ أن رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِى حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

٢ - باب قول الله تعالى :

﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

٥٢٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا عبّادٌ - هوَ ابنُ عبّاد - عن أبى جَمرةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَىِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلا فِى الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَمُرْنَا بِشَىْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا فَقَالَ : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ بِالله » ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ : « شَهَادَةُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَىَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ ، والحَنْتَمِ ، وَالْمُقَيَّرِ ، وَالنَّقِيرِ » (٢) .

---

(١) أى الصلوات الخمس . (٢) سبق تعريفها وهى آنية يسرع فيها التخمر فلا ينتبذ فيها .

٣ - باب : البَيْعَة على إقام الصلاة

٥٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدَّثَنا يحيى قال : حدَّثَنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنا قَيسٌ عن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله قال : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إقَامِ الصَّلاة وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٤ - بابٌ : الصلاةُ كفّارة

٥٢٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى عن الأعمشِ قال : حدَّثَنى شقيقٌ قال: سمعتُ حذَيفةَ قال : كنّا جُلوساً عندَ عمرَ رضىَ الله عنه فقال: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ فى الفِتْنَة ؟ قُلْتُ : أَنَا كَمَا قَالَهُ ، قالَ : إنّكَ عَلَيْه أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِىءٌ ، قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِه وَمَالِه وَوَلَدِه وَجَارِه تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْىُ ، قالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِى تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمنِينَ إنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً ، قالَ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قالَ : يُكْسَرُ ، قالَ : إذًا لا يُغْلَقُ أَبَداً ، قُلْنَا : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ ؟ قالَ : نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ إنِّى حَدَّثْتُه بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَسَأَلَهُ فَقالَ : البَابُ عُمَرُ .

٥٢٦ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سُليمانَ التَّيمىِّ عن أبى عثمانَ النَّهْدىِّ عن ابنِ مسعود أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَة قُبْلَةً فَأَتَى النبىَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ، فَقالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ الله ، أَلِي هذَا ؟ قالَ : « لِجَمِيعِ أُمَّتِى كُلِّهِمْ » .

٥ - باب: فضلِ الصلاة لوقتها

٥٢٧ - حدّثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملك قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال الوَليدُ بنُ العَيْزار: أخبرَنى قال : سَمِعتُ أبا عمرو الشَّيبانىَّ يقولُ : حدَّثَنا صاحبُ هذه الدار - وأشارَ إلى دارِ عبد الله قال : سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ أَىُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلَى الله ؟ قالَ : «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قالَ : ثُمَّ أَى ؟ قالَ : « ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ » قالَ : ثُمَّ أَى ؟ قالَ : «الجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله » قالَ : حَدَّثَنِى بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِى .

٦ - بابٌ : الصلواتُ الخمسُ كفّارة

٥٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال : حدَّثَنى ابنُ أبى حازمٍ والدراوردىُّ عن يَزيدَ عن

محمدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبي هريرةَ أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً مَا تَقُولُ ذَلكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِه ؟ » قالُوا : لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً ، قالَ : « فَذَلكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِه الْخَطَايَا » .

٧ - باب : تَضييعِ الصلاةِ عن وَقتِها

٥٢٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدثَّنا مَهدى عن غَيلانَ عن أنس قالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا كانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ، قِيلَ : الصَّلاةُ ، قالَ : « أَلَيْسَ ضَيَّعتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا » .

٥٣٠ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال : أخبرَنا عبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ أبو عُبيدَةَ الحَدادُ عن عثمانَ بنِ أبي رَوَّاد أخو عبد العَزيز قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يقولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالك بِدِمَشْقَ وَهْوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : لا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا أَدْرَكْتُ إلا هَذِه الصَّلاةَ وَهَذِه الصَّلاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ .

وقال بكرٌ : حدّثنا محمدُ بنُ بكرٍ البُرسانيُّ أخبرَنا عثمانُ بنُ أَبي رَوّادٍ نحوَه .

٨ - باب : المصلِّى يُناجى ربَّهُ عَزَّ وجَلَّ

٥٣١ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَّنا هِشامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ . « إنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ فَلا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِه وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِه الْيُسْرَى» .

وقال سعيدٌ عن قَتادةَ : لا يَتْفِلُ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْه وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْه .

وقال شُعبةُ : لا يَبْزُق بَيْنَ يَدَيْه وَلا عَنْ يَمِينِه وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمِه .

وقال حُميدٌ عن أَنسٍ عن النبيِّ ﷺ : « لا يَبْزُقْ فِي القِبْلَةِ وَلا عَنْ يَمِينِه وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِه أَوْ تَحْتَ قَدَمِه » .

٥٣٢ - حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال : حدثَّنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ قال : حدثَّنا قتادةُ عن أَنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْه كَالْكَلْب وَإِذَا بَزَقَ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْه وَلا عَنْ يَمِينِه فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ » .

٩ - باب : الإبراد بالظهر في شدة الحرِّ

٥٣٣ و ٥٣٤ - حدّثنا (١) أيوبُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنا أبو بكرٍ عن سليمانَ بن بلال قال صالحُ بنُ كَيسانَ : حدثنا الأعرجُ عبدُ الرَّحمنِ وغيرُه عن أبي هُرَيرةَ ونافعٌ مولى عبدالله بنِ عمرَ عن عبد الله بنِ عمرَ أنَّهما حدَّثاهُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « إذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدوا عَن الصَّلاة فَإنَّ شدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٥ - حدّثنا ابنُ بَشّار قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ المُهاجرِ أبي الحسَنِ سمعَ زيدَ بنَ وَهبٍ عن أبي ذَرٍّ قال : أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النبيِّ ﷺ الظُّهْرَ فَقالَ : أَبْرِدْ أَبْرِدْ ، أَوْ قالَ : انْتَظِرْ انْتَظِرْ ، وَقَالَ : شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ .

٥٣٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حفظْناهُ منَ الزُّهريِّ عن سَعيد بنِ المسيَّب عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فَإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٧ - « وَاشْتَكَتِ النَّارُ إلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » .

٥٣٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْص قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبي سَعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .
تابعه سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش .

١٠ - باب : الإبراد بالظُّهر في السفَر

٥٣٩ - حدّثنا آدمُ بْنُ أبي إياسٍ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : حدَّثنا مُهاجرٌ أبو الحسَنِ مولى لبني تَيم الله قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن أبي ذَرٍّ الغفاريِّ قال : كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفرٍ فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « أَبْرِدْ » ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقالَ لَهُ : « أَبْرِدْ » حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ فَقالَ النبيُّ ﷺ : « إنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاة » . وقال ابن عباس : تتفيأ تتميل .

(١) أخذ رقمين إذ روى بسندين عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم .

١١ - بابٌ : وقتُ الظُّهرِ عندَ الزوال
وقال جابرٌ : كان النبيُّ ﷺ يصلِّي بالهاجرَة

٥٤٠ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى أنسُ بنُ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ حينَ زَاغَت الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَقَامَ عَلَى الْمنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ فَذَكَرَ أَنَّ فيهَا أُمُوراً عظَاماً ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ أَحبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْء فَلْيَسْأَلْ فَلا تَسْأَلُونى عَنْ شَيْءٍ إلا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِى مَقَامى هَذَا » فَأَكْثَرَ النَّاسُ فى الْبُكَاء وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونى فَقامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ السَّهمىُّ فَقَالَ : مَنْ أَبى ؟ قالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ثُـمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونى ، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْه فَقالَ : رَضينَا بالله رَبا وَبالإِسْلام ديناً وَبمُحَمَّد نَبيّاً ، فَسكَتَ ثُمَّ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ الْجنَّةُ وَالنَّارُ آنفاً فِى عُرْضِ هَذَا الْحَائط فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

٥٤١ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى المنهال عن أبى بَرزَةَ كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى الصُّبح وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَليسَهُ وَيَقْرَأُ فيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إلَى المائَة وَيُصلِّى الظُّهْرَ إذَا زَالَت الشَّمْسُ وَالعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدينَة رَجعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسيتُ ما قال فِى الْمَغْرِبِ وَلا يُبَالى بتَأْخير العشَاء إِلَى ثُلُث اللَّيْلِ ثُمَّ قال : « إلى شَطْرِ اللَّيْلِ » . وقال معاذ : قال شعبة : ثم لقيته مرة ، فقال : أو ثلث الليل .

٥٤٢ - حدّثنا محمدٌ - يَعنى ابنَ مُقَاتلٍ - قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا خالدُ ابنُ عبد الرَّحمنِ قال حدَّثَنى غالبٌ القطّانُ عن بكرِ بنِ عبد الله المُزَنيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُول الله ﷺ بالظَّهَائرِ فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابنَا اتِّقَاءَ الحَرِّ .

١٢ - باب : تَأْخير الظُّهر إلى العَصر

٥٤٣ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن عمرو بنِ دينار عن جابر بن زيد عن ابنِ عبّاسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدينَةِ سَبْعاً وَثَمَانياً الظُّهْرَ وَالعَصْرَ ، وَالْمَغْرِبَ وَالعشَاءَ ، فقال أيوب : لعله فى ليلة مطيرة ، قال: عسى (١) .

١٣ - باب : وقت العصر
وقال أبو أُسامة عن هشام : من قَعرِ حُجرَتها

٥٤٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ الْمُنذرِ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن هشامٍ عن أبيه أَنَّ عائشةَ قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا .

(١) أى جمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أو هو جمع صورى يصلى الأولى فى آخر وقتها ، والثانية أولَ وقتها وذلك لعذر - راجع شرح الحديث فى فتح البارى / من تحقيقنا .

٥٤٥ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا .

٥٤٦ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشة قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي صَلاةَ العَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ بَعْدُ .

وقال مالك ويحيى بنُ سَعيد وشُعيبٌ وابنُ أبي حَفصةَ والشمسُ قبلَ أن تَظهرَ .

٥٤٧ - حدّثنا محمد بن مقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عَوفٌ عن سيّار بنِ سَلامَةَ قال : دَخَلْتُ أنَا وَأبِي عَلَى أبِي بَرْزَةَ الأسْلَمِيِّ فقالَ لَهُ أبِي : كَيْفَ كانَ رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ ؟ فقال : كانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأولَى [1] حينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أحَدُنَا إلَى رَحْلِه فِي أقْصَى المَدِينَة وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِب ، وكانَ يَسْتَحِبُّ أنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا العَتَمَةَ وكانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وكانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاةِ الغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ وَيَقْرأُ بِالسِّتِّينَ إلَى المِائَة .

٥٤٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبي طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالك قال : كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الإنْسَانُ إلَى بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْف فَنَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ .

٥٤٩ - حدّثنا ابن مقاتل قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا أبو بكر بن عثمانَ بنِ سَهلِ ابن حُنَيف قال : سمعتُ أبا أُمامةَ يقولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بنِ عَبْد العَزِيز الظُّهْرَ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أنَسِ بنِ مَالك فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ فَقُلْتُ : يَا عَمِّ ، مَا هَذه الصَّلاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قال : العَصْرُ وَهَذه صَلاةُ رَسُول الله ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٥٠ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني أنَسُ بن مالك قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إلَى العَوَالِي فَيَأتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَة عَلَى أرْبَعَة أمْيَال أوْ نَحْوِه .

٥٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن أنسِ بنِ مالك قال : كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إلَى قُبَاء فَيَأتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

١٤ - باب : إثم من فاتَتْه العصرُ

٥٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال : «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ كأنَّمَا وُتِرَ أهْلَهُ وَمَالَهُ» [2] .

---

(١) يقصد صلاة الظهر .

(٢) أصيب بهم .

قال أبو عبد الله يتركم أعمالكم وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً أو أخذتَ لهُ مالاً .

١٥ - باب : مَن تَرَكَ العصرَ

٥٥٣ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ أبى كَثيرٍ عن أبى قلابةَ عن أبى المليحِ قال : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِى غَزْوَةٍ فِى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ فقال : بكِّرُوا بِصَلاةِ العَصْرِ فإنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » .

١٦ - باب : فضلِ صلاة العصر

٥٥٤ - حدّثنا الحُمَيدىُّ قال : حدَّثنا مَرْوانُ بنُ مُعاويةَ قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن قيس عن جَرِيرٍ قال : كُنَّا عِنْدَ النبىِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِى البَدْرَ - فقالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لا تُضَامُّونَ فِى رُؤْيَتِه فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافعَلُوا » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾ . قال إسماعيلُ : افعَلوا لا تَفوتنَّكم .

٥٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزناد عنِ الأعرَجِ عن أبى هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَتَعَاقَبُونَ فيكُمْ مَلائكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلائكَةٌ بِالنَّهارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذينَ بَاتُوا فيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

١٧ - باب : من أدركَ ركعةً منَ العَصرِ قبلَ الغروب

٥٥٦ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدثَنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلمَةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَهُ وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَهُ » .

٥٥٧ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ ابنِ عبدِ الله عن أبيه أنه أخبرَهُ أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِىَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قيرَاطاً قيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِىَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قيرَاطاً قيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِينَا قيرَاطَيْنِ قيرَاطَيْنِ فقالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ : أَىْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلاءِ

قيرَاطَيْنِ قيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قيرَاطاً قيرَاطاً وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلاً ، قالَ : قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا : لا ، قالَ : فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ».

٥٥٨ - حدّثنا أبو كُرَيب قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيْد عن أبي بُردةَ عن أبي موسى عن النبي ﷺ مَثَلُ الْمُسْلِمينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْماً يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلاً إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهارِ ، فَقَالُوا : لا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمُ الَّذِى شَرَطْتُ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلاَةِ الْعَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا فَاسْتَأْجَرَ قَوْماً فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ .

١٨ - باب : وقت المغرب

وقال عَطاءٌ : يَجمعُ المريضُ بَينَ المغرِبِ والعشاء

٥٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مِهرانَ قال : حدَّثنا الوليدُ قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثنا أبو النَّجاشيِّ صُهَيبٌ مَولى رافعِ بن خَديجٍ قال : سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ يقول : كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النبيِّ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِه .

٥٦٠ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سَعد عن محمد بن عمرو بنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ قال : قَدِمَ الْحَجَّاجُ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ وَالعِشَاءَ أَحْيَاناً وَأَحْيَاناً إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَأُوا أَخَّرَ وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ .

٥٦١ - حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ قال : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

٥٦٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا شُعبة قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ ابنَ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال : صَلَّى النبيُّ ﷺ سَبْعاً جَمِيعاً وَثَمَانِياً جَمِيعاً (١) .

١٩ - باب : مَن كره أن يُقال للمغرب العشاءُ

٥٦٣ - حدّثنا أبو مَعمَرٍ - هوَ عبدُ الله بنُ عمرو - قال : حدَّثنا عبدُ الوارث عنِ الحسين قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُريدَةَ قال : حدَّثني عبدُ الله المُزَنيُّ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ الْمَغْرِبِ ، قال : ويقولُ الأَعْرَابُ : هِيَ العِشَاءُ ».

(١) المغرب مع العشاء والظهر مع العصر راجع المقصود منه في فتح الباري / من تحقيقنا راجع الحديث ٥٤٣ وتعليقنا عليه .

٢٠ - باب : ذكر العشاء والعَتمة ، ومَن رآهُ واسعاً

قال أبو هُريرة عن النبيِّ ﷺ : « أثقَلُ الصَّلاةِ عَلَى المُنافقِينَ العِشاءُ وَالفَجْرُ ، وَقالَ : لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ » .

قال أبو عبد الله : والاختيارُ أن يقولَ العشاءُ لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ العِشَاءِ ﴾ .

ويُذكَرُ عن أُبَيٍّ قال : « كُنَّا نَتَنَاوَبُ النبيَّ ﷺ عِنْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا » .

وقال ابنُ عبّاسٍ وعائشةُ : (أَعْتَمَ النبيُّ ﷺ بالْعِشَاء » . وقال بعضهم عن عائشة : (أعتم النبيُّ ﷺ بالعتمة) . وقال جابرٌ : (كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ) .

وقال أبو بَرْزَةَ : (كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ) .

وقال أنسٌ : (أَخَّرَ النبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ) .

وقال ابن عمرَ وأبو أيوبَ وابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهم : « صَلَّى النبيُّ ﷺ المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ » .

٥٦٤ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال سالمٌ: أخبرَني عبدُ الله قالَ: (صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً صَلاةَ الْعِشَاء) - وَهْيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ - ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقالَ : « أَرَأَيْتُم لَيْلَتَكُمْ هَذه فَإِنَّ رَأْسَ مائَة سَنَة منْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » (١) .

٢١ - باب : وقت العشاء إذا اجتمعَ النّاسُ أو تأخَّروا

٥٦٥ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن محمدِ بنِ عمرٍو - هوَ ابنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ -قال : سألنا جابرَ بنَ عبد الله عن صلاة النبيِّ ﷺ فقال : « كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ » .

٢٢ - باب : فضل العشاء

٥٦٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ قالت : أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلامُ

(١) أي من الموجودين حينئذ .

فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قالَ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ فَقَالَ لأَهْلِ المَسْجِدِ : « مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ » .

٥٦٧ - حدّثنا محمدُ بن العَلاء قال : أخبرَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال : كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِى الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِى فِى السَّفِينَةِ نُزُولاً فِى بَقِيعِ بُطْحَانَ وَالنبىُّ ﷺ بالمَدِينَة ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النبىَّ ﷺ عِنْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَوَافَقْنَا النبىَّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَا وَأَصْحَابِى وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِى بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلاةِ حتى ابْهَارَّ اللَّيْلُ(١)، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: « عَلَى رِسْلِكُمْ أَبْشِرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ الله عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّى هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ»، أو قال: « ما صلى هذه الساعة أحد غيركم » لا يدرى أىَّ الكلمتين قال . قال أبو موسى : فَرَجَعْنَا فَرِحَى بما سَمعنا من رسول الله ﷺ .

٢٣ - باب : ما يُكرَهُ منَ النومِ قبلَ العشاء

٥٦٨ - حدّثنا محمدُ بن سَلام قال : أخبرَنا عبدُ الوهّاب الثَّقفىُّ قال : حدَّثنا خالدٌ الْحَذَّاءُ عن أبى المنهالِ عن أبى بَرْزَةَ : (أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا) (٢) .

٢٤ - باب: النوم قبلَ العشاء لمن غُلِبَ

٥٦٩ - حدّثنا أيوبُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى أبو بكرٍ عن سُليمانَ قال صالحُ بنُ كَيسانَ : أخبرَنى ابنُ شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت : أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بالْعِشَاءِ حَتَى نَادَاهُ عُمَرُ الصَّلاةَ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ فقالَ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ ، قالَ : وَلا صُلِّىَ يَوْمَئِذٍ إلا بِالمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

٥٧٠ - حدّثنا محمودٌ قال : أخبرَنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنى ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى نافعٌ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِى المَسْجِد ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النبىُّ ﷺ ثُمَّ قالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ » . وكان ابنُ عمرَ لا يُبالى أَقدَّمَها أم أخَّرَها إذا كان لا يَخشى أن يَغْلِبَهُ النومُ عن وقتِها . وكان يَرقُدُ قبلَها . قال ابنُ جُرَيجٍ : قلت لعطاء .

---

(١) إبهارَّ : انتصف .

(٢) إلا ذكر أو حديث بعلم .

٥٧١ - فقال : سَمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقولُ : أَعتَمَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا ، فقامَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ : الصَّلاةَ ، قالَ عَطَاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَخَرَجَ نَبِيُّ الله ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسه فقالَ : لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها هكَـذَا فَاسْتَثْبَتُّ عطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى رَأْسه يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ لي عَطاءٌ بَيْنَ أَصَابعه شَيْئاً منْ تَبْديد ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابعه عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ ضَمَّهَا يُمرُّهَا كَذَلكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُن ممَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْغ وَنَاحيَة اللِّحْيَة لا يُقَصِّرُ وَلا يَبْطُش إِلا كَذَلكَ ، وَقَالَ : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هكَذَا » .

٢٥ - باب : وقت العشاءِ إلى نصف اللَّيلِ

وقال أبو بَرْزَةَ : كان النبيُّ ﷺ يَستحبُّ تأخيرَها .

٥٧٢ - حدّثنا عبدُ الرحيمِ المحاربيُّ قال : حدَّثنا زائدةُ عن حُمَيد الطويلِ عن أنسٍ قال: أَخَّرَ النبيُّ ﷺ صَلاةَ العشَاء إِلَى نصْف اللَّيْلِ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ : « قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا أَمَا إِنَّكُمْ في صَلاة مَا انْتَظَرْتُمُوهَا » . وزاد ابنُ أبي مريمَ : أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ حدَّثني حميدٌ أنه سمعَ أَنساً قال : كأني أنظرُ إلى وَبيصِ خاتَمه ليلَتَئذ .

٢٦ - باب: فضلِ صلاة الفَجر

٥٧٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال حدَّثنا قَيس عن جَرير بن عبد الله : كُنَّا عنْدَ النبيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فقالَ : « أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تُضَامُّونَ أَوْ لا تُضَاهُونَ في رُؤْيَته فَإِن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ثُمَّ قالَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْد رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ .

٥٧٤ - حدّثنا هُدْبَةُ بنُ خالد قال : حدَّثنا همّامٌ قال حدَّثني أبو جمرةَ عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى عن أبيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ (١) دَخَلَ الجَنَّةَ » .

وقال ابنُ رجاء : حدَّثنا هَمّام عن أبي جمرةَ أَنَّ أبا بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ أخبره بهذا .

(١) البردان : صلاة الفجر وصلاة العصر .

حدّثنا إسحاقُ عن حبّانَ حدَّثنا همّامٌ قال حدَّثنا أبو جمرةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ عن النبىِّ ﷺ مثْلَهُ .

٢٧ - باب : وقت الفَجر

٥٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عاصمٍ قال : حدَّثنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ زَيدَ بنَ ثابت حدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ يَعْنِى آيَةً .

٥٧٦ - حدّثنا حسنُ بنُ صبَّاحٍ سمعَ رَوْحاً قال حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالك أَنَّ نَبِىَّ الله ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابت تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سُحُورِهِمَا قَامَ نَبِىُّ الله ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى قُلْنَا لأَنَسٍ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سُحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِى الصَّلَاةِ ؟ قالَ : قَدْرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٥٧٧ - حدّثنا إسماعيل بن أبى أُوَيسٍ عن أخيه عن سُليمانَ عن أبى حازمٍ أنه سمعَ سَهلَ ابنَ سَعد يقولُ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِى أَهْلِى ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِى أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رسولِ الله ﷺ .

٥٧٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : أخبرَنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ أخبرَتْهُ قالت: كُنَّ نِساءُ الْمُؤمنَات يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُول الله ﷺ صَلَاةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغَلَسِ .

٢٨ - باب : مَن أَدركَ منَ الفَجرِ رَكعةً

٥٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بنِ أَسلمَ عن عَطاء بنِ يَسارٍ وعن بسر بن سعيد وعن الأعرج يحدثونه عن أبى هريرة أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ » .

٢٩ - باب : مَن أدركَ منَ الصلاة رَكعةً

٥٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن أبى سَلَمةَ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى هُريرةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .

٣٠ - باب : الصلاة بعدَ الفجر حتى ترتفعَ الشمسُ

٥٨١ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن قَتادةَ عن أبي العاليةِ عن ابنِ عبّاس قال : شهد عندي رجالٌ مَرْضِيُّونَ وأرضاهم عندي عمرُ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن قَتادةَ سمعتُ أبا العاليةِ عن ابنِ عبّاسٍ قال: حدَّثني ناسٌ بهذا.

٥٨٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سَعيد عن هشامٍ قال : أخبرَني أبي قال : أخبرَني ابنُ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لاَ تَحَرَّوْا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا » .

٥٨٣ - وقال : حدَّثني ابنُ عمرَ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَغِيبَ » . تابعه عَبْدَةُ.

٥٨٤ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيدِ الله عن خُبَيب بنِ عبدالرّحمن عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ صَلاتَيْنِ ، نَهَى عَنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ ، وَعَنْ الاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ، وعن الْمُلامَسَةِ .

٣١ - باب : لا يَتحرَّى الصلاةَ قبلَ غُروبِ الشمس

٥٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٥٨٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شِهاب قال : أخبرَني عَطاءُ بنُ يَزيدَ الجندَعي أنه سمعَ أَبا سَعيد الْخُدريَّ يقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا صَلاةَ بَعدَ الصُّبحِ حَتَّى تَرتَفِعَ الشَّمْسُ وَلا صَلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغيبَ الشَّمْسُ » .

٥٨٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أَبانٍ قال : حدَّثنا غُندَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبي التَّياحِ قال: سمعتُ حُمرانَ بنَ أَبانَ يُحدِّثُ عن مُعاويةَ قال : « إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاةً لَقَدْ صَحِبْنَا رسولَ الله ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا » يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ .

٥٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ سلامٍ قال : حدَّثَنا عَبدةُ عن عُبيد الله عن خُبيبٍ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال : نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ صَلاتَيْنِ : بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٣٢ - باب : مَن لم يكرَه الصلاة إلا بعد العصرِ والفجرِ

رواهُ عمرُ ، وابنُ عمرَ ، وأبو سَعيدٍ ، وأبو هُريرةَ .

٥٨٩ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال : أُصَلِّي كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ لا أَنْهَى أَحَداً يُصَلِّي بِلَيْلٍ وَلا نَهَارٍ مَا شَاءَ غَيْرَ أَنْ لا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا .

٣٣ - باب : ما يُصلَّى بعدَ العصرِ منَ الفوائتِ ونحوها

وقال كُرَيبٌ عن أُمِّ سلمةَ : صَلَّى النبيُّ ﷺ بَعْدَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وقال : « شَغَلَنِي ناسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ » .

٥٩٠ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أَيمنَ قال : حدَّثني أبي أنه سمعَ عائشةَ قالت : والذي ذَهَبَ بِهِ (١) مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ وَمَا لَقِيَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلاةِ وكان يُصَلِّي كَثِيراً مِن صَلاتِه قَاعِداً - تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ - وكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا وَلا يُصَلِّيهِمَا فِي المَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِه وكان يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عنهم .

٥٩١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى قال : حدَّثَنا هشامٌ قال : أخبرَني أبي قال قالت عائشةُ : يا ابنَ أختي ما تَرَكَ النبيُّ ﷺ السَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ عِنْدِي قَطُّ .

٥٩٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحد قال : حدَّثَنا الشيبانيُّ قال: حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يَدَعُهُمَا سِرا وَلا عَلانِيَةً رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ العَصْرِ .

٥٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : رأيتُ الأَسْوَدَ

---

(١) الضمير المتصل يعود إلى رسول الله ﷺ والمعنى : الله الذي توفاه .

ومسروقاً شَهِدا على عائشةَ قالت : « ما كانَ النبيُّ ﷺ يأتيني في يومٍ بَعْدَ العَصْرِ إلا صلّى رَكْعَتَيْنِ » (١) .

٣٤ - باب : التَّبكير بالصلاة في يومِ غَيْم

٥٩٤ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى - هو ابنُ أبي كثيرٍ - عن أبي قِلابةَ أنَّ أبا المَليحِ حدَّثَهُ قال : كنّا معَ بُرَيدةَ في يومٍ ذي غَيمٍ فقال : بكِّروا بالصلاةِ فإنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ »

٣٥ - باب : الأذان بعدَ ذَهاب الوقت

٥٩٥ - حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ قال : حدَّثَنا حُصَيْنٌ عن عبدِ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال : سِرْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ لَيْلَةً فقال بَعْضُ القَوْمِ : لَوْ عَرَّسْتَ بنا يَا رسولَ الله ؟ قالَ : « أَخافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلاة » قالَ بلالٌ : أَنَا أُوقِظُكُمْ فَاضْطَجَعُوا وأَسْنَدَ بلالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَته فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ وقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فقالَ : « يا بلالُ ، أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ » قال : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ ، قال : « إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ يَا بِلالُ، قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلاةِ » فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ قَامَ فَصَلَّى .

٣٦ - باب : مَن صلَّى بالناسِ جماعةً بعدَ ذَهاب الوقت

٥٩٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى عن أبي سَلَمَةَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله : أنَّ عمرَ بنَ الخطّاب جاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قال : يَا رسُولَ الله ، مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، قال النبيُّ ﷺ : « وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا » فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ .

٣٧ - باب : مَن نَسِيَ صلاةً فليُصَلِّ إذا ذكرَها ، ولا يُعيدُ إلا تلك الصلاة

وقال إبراهيمُ : مَن تركَ صلاة واحدةً عِشرينَ سنةً لم يُعِدْ إلا تلكَ الصلاةَ الواحدة .

٥٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ وموسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادَةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا لا كَفَّارَةَ لَهَا إِلا ذَلِكَ وأَقِمِ الصَّلاةَ

(١) والسادة الأحناف يعملون بالأحاديث الأخيرة فيصلون النافلة بعد العصر - وراجع القول في ذلك في فتح الباري ونيل الأوطار - الكتابين من تحقيقنا .

لذكْرَى . قال موسى : قال همّامٌ : سمعتُه يقولُ بعدُ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى ﴾ . وقال حَبَّانُ : حدثنا همّامٌ قال حدثنا قتادةُ قال حدثنا أنس عن النبىِّ ﷺ نحوه .

٣٨ - باب : قَضاء الصلوات الأولى فالأُولى

٥٩٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثنا يحيى - هوَ ابنُ أبى كثير- عن أبى سَلمةَ عن جابرٍ قال : جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ ، وَقَالَ : مَا كِدْتُ أُصَلِّى العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ ، قالَ : فَنَزَلْنَا بُطْحَانَ فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ .

٣٩ - باب : ما يكرَهُ منَ السمرِ بعدَ العشاء

٥٩٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدثنا عَوفٌ قال : حدَّثنا أبو المنهالِ قال: « انطلقت مع أبى إلى أبى برزة الأسلمى فقال له أبى: حدثنا كيف كان رَسُولُ الله ﷺ يصلى المكتوبة ؟ قال : كَانَ يُصَلِّى الْهجيرَ (١) وَهِىَ الَّتِى تَدْعُونَهَا الأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّى الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِه فِى أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِى الْمَغْرِبِ ، قالَ : وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ ، قالَ : وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا (٢) ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَه وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ » .

٤٠ - باب : السَّمَرِ فى الفقه والخيرِ بعد العشاء

٦٠٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ الصبَّاحِ قال : حدَّثنا أبو علىٍّ الحَنَفىُّ قال حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالد قال : انتظَرْنا الحسنَ ، وراثَ علينا حتّى قرُبْنا من وقت قيامه ، فجاءَ فقال : دَعانا جيرانُنا هؤلاء ، ثم قال: قال أنس : نَظَرْنَا النبىَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا ثُمَّ خَطَبَنَا فقالَ : « أَلا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِى صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » . قال الحسن : وَإِنَّ الْقَوْمَ لا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا انْتَظَرُوا الْخَيْرَ . قال قرة : هو من حديث أنس عن النبىِّ ﷺ .

٦٠١ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى سالمُ بنُ عبدالله ابنِ عمرَ وأبو بكرِ بنُ أبى حَثْمةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ صَلاةَ العشَاء فى آخرِ حَيَاتِه فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النبىُّ ﷺ فقالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِه فَإِنَّ رَأْسَ مائَةِ

(١) يعنى الظهر .
(٢) إلا حديثا فى خير .

لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » ، فوَهِلَ الناسُ فى مَقالة رَسُولِ الله عَلَيْه السَّلامُ إلى ما يتحدَّثونَ من هذه الأحاديثِ عن مائة سنة ، وإنَّما قال النبىُّ ﷺ « لا يَبقى مِّمن هو اليومَ عَلَى ظهرِ الأرضِ » . يريدُ بذلكَ أنَّها تَخرِمُ ذلكَ القرنَ (١) .

٤١ - باب : السَّمَرِ معَ الأَهلِ والضَّيف

٦٠٢ - حدَّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ قال: حدَّثنا أبى حدَّثنا أبو عثمانَ عن عبد الرّحمنِ بن أبى بكر : أَنَّ أصحابَ الصُّفَّة كانوا أُناساً فُقراءَ ، وأنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِث وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ » وأَنَّ أَبَا بكرٍ جَاءَ بثلاثة فَانْطَلَقَ النبىُّ ﷺ بِعَشَرَة ، قالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِى وَأُمِّى فَلا أَدْرِى ، قَالَ: وَامْرَأَتِى وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْت أَبِى بَكْرٍ وَإِنَّ أَبَا بكرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النبىِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَت العِشَاءُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النبىُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْـلِ مَا شَاءَ اللهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ قَالَتْ : ضَيْفِكَ ، قالَ : أَوَ مَا عَشَّيْتِيهِمْ ، قالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِىءَ قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا ، قالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فقالَ : يَا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وَسَبَّ (٢) ، وَقالَ : كُلُوا لا هَنِيئاً ، فقالَ: وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَداً ، وَايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَة إلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَ : يَعْنِى حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِىَ كَمَا هِىَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فقالَ لامْرَأَته : يَا أُخْتَ بَنِى فِرَاسٍ ، مَا هَذَا ، قَالَتْ : لا وَقُرَّةِ عَيْنِى لَهِىَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاثِ مَرَّات ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بكرٍ ، وَقالَ : إِنَّمَا كانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِى يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً (٣) ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النبىِّ ﷺ فَأَصْبَحَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

* * *

(١) أما من ولد بعد مقالته فقد عاش واستمر العالم إلى اليوم .

(٢) الغنثر : اللئيم الدنىء وجدع دعا بالجدع وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة وقد فعل ذلك سيدنا أبو بكر ظناً منه أن ابنه عبد الرحمن فرط فى حق الضيف .

(٣) إذ هى من طعام البركة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ - كتاب الأذان

١ - باب بدء الأذان

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ .

وقوله : ﴿ إِذَا نُودِيَ للصَّلاة منْ يَوْمِ الجُمُعَة ﴾ .

٦٠٣ - حدَّثنا عمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدثنا عبدُ الوارث قال حدَّثنا خالدُ الْحَذاءُ عن أبى قلابَةَ عن أنسٍ قال : ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأُمرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وأَنْ يُوترَ الإِقَامَةَ .

٦٠٤ - حدَّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرنى نافعٌ أَنَّ ابنَ عمرَ كان يقول : كانَ الْمُسْلِمُونَ حينَ قَدمُوا الْمَدينَةَ يَجْتَمعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فِى ذَلكَ فقالَ بَعْضُهُمْ : اتَّخذُوا نَاقُوساً مثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقاً مثْلَ قَرْنِ الْيَهُود ، فقالَ عُمَرُ : أَوَ لا تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِي بِالصَّلاة ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا بِلالُ ، قُمْ فَنَاد بِالصَّلاة » .

٢ - بابٌ : الأذانُ مَثنى مَثنى

٦٠٥ - حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرب قال: حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن سماكِ بنِ عَطيةَ عن أَيُّوبَ عن أبى قِلابَةَ عن أنسٍ قال : أُمرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وأَنْ يُوترَ الإِقَامَةَ إِلا الإِقَامَةَ[١] .

٦٠٦ - حدَّثنا محمدٌ -وهو ابنُ سلامٍ - قال: أخبرَنا عبدُ الوهّاب قال : أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ عن أبى قِلابةَ عن أنسِ بنِ مالك قال: لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قالَ : ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتَ الصَّلاة بِشَىْءٍ يَعْرِفُونَهُ فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَاراً أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوساً ؛ فَأُمرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وأَنْ يُوترَ الإِقَامَةَ .

---

(١) إلا فى قوله قد قامت الصلاة فإنها تكرر .

٣ - بابٌ : الإقامةُ واحدةٌ إلا قولَهُ : « قد قامَت الصلاةُ »

٦٠٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال حدَّثنا خالدٌ عن أبى قلابةَ عن أنسٍ قال : أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ. قال إسماعيل: فذكرتُ لأيوبَ فقال : إلا الإقامة .

٤ - باب : فضلِ التأذينِ

٦٠٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن ابى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال : «إِذَا نُودِىَ للصَّلاة أَدبَرَ الشَّيْطَانُ ولَهُ ضُرَاطٌ حتى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاة [1] أَدبَرَ حَتى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ ونَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى » .

٥ - باب : رفعِ الصوت بالنِّداء

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : أَذِّنْ أذاناً سَمْحاً [2] ، وإلاَّ فاعتزِلْنا .

٦٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرّحمنِ بن عبد الله بنِ عبد الرّحمنِ بنِ أبى صَعْصَعَةَ الأنصارى ثم المازنىِّ عن أبيه أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ أبا سَعيد الْخدرىَّ قال له : إِنِّى أَرَاكَ تُحبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فى غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بالصَّلاة فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌ وَلا إِنسٌ وَلا شَىْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . قال أبو سعيد: سمعتُه من رسول الله ﷺ .

٦ - باب ما يُحقَنُ بالأذانِ منَ الدماء

٦١٠ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنسِ بنِ مالك أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْماً لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَاناً كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَاناً أَغَارَ عَلَيْهِمْ قالَ : فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلاً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَاناً رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِى طَلْحَةَ وَإِنَّ قَدَمِى لَتَمَسُّ قَدَمَ النبىِّ ﷺ قالَ : فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوا النبىَّ ﷺ قالُوا : مُحَمَّدٌ وَالله مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ قالَ : فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ الله ﷺ قالَ : « اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

---

(١) أى الإقامة .

(٢) كأنه كان يتنغم ويتغنى بالأذان .

٧ – باب : ما يقولُ إذا سمعَ المنادى

٦١١ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن عَطاء بنِ يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ » .

٦١٢ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى عن محمد بنِ إبراهيمَ بنِ الحارث قال : حدَّثنى عيسى بنُ طلحة أنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَوْماً ، فَقالَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ : «وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله » .

حدّثنا إسحاقُ بنُ راهَويه قال : حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ قال : حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيى نحوَه .

٦١٣ – قال يحيى : وحدَّثنى بعضُ إخواننا أنه قال : لَمَّا قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ ، وَقالَ : هكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ .

٨ – باب : الدُّعاء عندَ النداء

٦١٤ – حدّثنا علىُّ بن عيَّاشٍ قال : حدَّثنا شُعَيبُ بنُ أبى حمزةَ عن محمد بن المنكدرِ عن جابرِ بنِ عبد الله أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاة القَائمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِى وَعدْتَهُ حَلَّ لَهُ شفَاعَتِى يَوْمَ القِيَامَةِ .

٩ – باب : الاستهام فى الأذان

ويُذكرُ أن أقواماً اختَلفوا فى الأذانِ فأَقرعَ بينَهم سَعدٌ .

٦١٥ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ (١) وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً » .

١٠ – باب : الكلام فى الأذان

وتَكلَّمَ سُليمانُ بن صُرَدٍ فى أذانه . وقال الحسنُ : لا بأسَ أنْ يَضحكَ وهُو يُؤَذِّنُ أو يقيم .

---

(١) التهجير صلاة الظهر والعتمة صلاة العشاء .

٦١٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ وعبدِ الحميد صاحب الزِّيادىِّ وعاصمٍ الأحْولِ عن عبد الله بن الحارث قال : « خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِى يَوْمٍ رَدْغٍ (١) فَلَمَّا بَلَغَ الْمُؤَذِّنُ حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِىَ : الصَّلاةُ فِى الرِّحَالِ فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: فَعَلَ هَذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ » .

١١ - باب : أذانِ الأعمى إذا كان له مَن يُخبرُه

٦١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهابٍ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِىَ ابْنُ أُمِّ مكتُومٍ ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى لا يُنَادِى حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ .

١٢ - باب : الأذان بعدَ الفَجر

٦١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ قال: أخبرتنى حَفصةُ « أن رسولَ الله كانَ إِذَا اعْتَكَفَ الْمُؤَذِّنُ لِلصبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاةُ » .

٦١٩ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلمة عن عائشةَ كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ .

٦٢٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِنَّ بِلالاً يُنَادِى بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِىَ ابْنُ أُمِّ مكتُومٍ »

١٣ - باب : الأذان قبل الفجر

٦٢١ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال : حدَّثنا زُهَيرٌ قال : حدَّثنا سُليمانُ التَّيْمىُّ عن أَبى عثمانَ النَّهدىِّ عن عبد الله بنِ مَسعود عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ أَحَداً مِنْكُمْ أَذَانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِه فإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ يُنَادِى بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوِ الصُّبْحُ ، وَقَالَ بِأَصَابِعِه وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقَ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلَ حَتى يَقُولَ هكذَا» . وقال زُهَيرٌ بِسبابَتَيْه : إِحداهما فوقَ الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله .

٦٢٢ ، ٦٢٣ - حدّثنا إسحاقُ قال : أخبرَنا أبو أُسامةَ قال عُبيدُ الله : حدَّثنا عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشة ، وعن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : ح (٢).

---

(١) أى به وحل من أثر مطر . (٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

قال وحدَّثنى يُوسفُ بنْ عيسى المروزىُّ قال : حدَّثنا الفضلُ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله بن عُمرَ عنِ القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

١٤ - باب : كم بينَ الأذانِ والإقامةِ ، ومَن ينتَظرُ إقامة الصلاة ؟

٦٢٤ - حدثنا إسحاقُ الواسطىُّ قال : حدثنا خالدٌ عن الجُرَيرىِّ عنِ ابنِ بُريدةَ عن عبدِالله ابنِ مُغفَّلٍ المزَنىِّ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ (١) صَلاةٌ ثَلاثاً لِمَنْ شَاءَ».

٦٢٥ - حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا غُندَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ عمرَو ابنَ عامرٍ الأنصارىَّ عن أنسِ بنِ مالك قال : « كانَ المُؤَذِّنُ إذَا أَذَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النبىِّ ﷺ يَبْتَدِرونَ السَّوَارِىَ حَتَّى يَخْرُجَ النبىُّ ﷺ وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ ولَمْ يَكُنْ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ شَىْءٌ . قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة لم يكن بينهما إلا قليل » .

١٥ - باب : مَن انتظَرَ الإقامةَ

٦٢٦ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشَةَ قالت : كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سكَتَ المُؤَذِّنُ بالأُولَى مِنْ صَلاةِ الفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الفَجْرُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّن للإِقَامَةِ .

١٦ - باب : بين كلِّ أذانَين صلاةٌ لمن شاء

٦٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ قال : حدثنا كَهْمَسُ بنُ الحسَن عن عبد الله بنِ بُرَيدةَ عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ قال: قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ ، ثُمَّ قَالَ فِى الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ » .

١٧ - باب : مَن قال لِيُؤَذِّنْ فى السفَر مؤذِّنٌ واحد

٦٢٨ - حدّثنا مُعَلى بنُ أَسَدٍ قال : حدَّثنا وُهَيب عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن مالكِ

(١) أى بين الأذان والإقامة .

ابنِ الحُوَيرِث : أتيتُ النبيَّ ﷺ فى نَفَرٍ من قومى فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلةً ، وكان رَحيماً رفيقاً ، فلما رأى شَوقَنا إلى أهالينا قال : « ارجِعُوا فكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

١٨ - باب : الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعةً والإقامة ، وكذلك بعرفةَ وجمعٍ (١)

وقولِ المؤذِّنِ : الصلاةُ فى الرِّحالِ فى الليلةِ الباردة أو المَطِيرة .

٦٢٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ المُهاجرِ بن أبى الحسنِ عن زيد ابنِ وهبٍ عن أبى ذرٍّ قَال : كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقالَ لَهُ : «أَبْرِدْ » ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ قَالَ لَهُ : « أَبْرِدْ » ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فقالَ لَهُ : « أَبْرِدْ » حَتَّى سَاوَى الظِّلُّ التُّلُولَ فقالَ النبيُّ ﷺ : « إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٦٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن خالد الحذَّاء عن أبى قِلابةَ عن مالك بنِ الحُوَيرث قال : أَتَى رَجُلان النبيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ فَقَالَ النبيُّ ﷺ: « إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٦٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حدَّثنا عبدُ الوَهّاب قال : حدَّثنا أيوبُ عن أبى قِلابةَ قال : حدَّثَنا مالكٌ أَتَيْنَا إِلَى النبيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً وَكَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَحِيماً رَفِيقاً فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَد اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ : «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ» وَذَكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها، « وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

٦٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : أخبرَنا يحيى عن عُبيدِ الله بنِ عمرَ قال : حدَّثنى نافعٌ قال: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِى لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ ثُمَّ قالَ : صَلُّوا فِى رِحَالِكُمْ فأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ : « أَلا صَلُّوا فِى الرِّحَالِ- فِى الليلة الباردة أو المطيرة فى السفر » .

٦٣٣ - حدّثنا إسحاقُ قال : أخبرَنا جَعفرُ بنُ عَونٍ قال : حدَّثنا أبو العُمَيْسِ عن عَونِ

---

(١) يعنى المزدلفة .

ابن أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال : رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ بالأَبْطَحِ فَجَاءَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاة ثُمَّ خَرَجَ بلالٌ بِالْعَنَزة حتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَىْ رسول الله ﷺ بالأَبْطَحِ وأَقامَ الصَّلاةَ .

١٩ - باب : هل يَتتبعُ المؤذِّنُ فاه ها هنا وها هنا ، وهل يَلتفتُ فى الأذان ؟

ويُذكَرُ عن بِلالٍ : أنه جَعَل إصبعَيه فى أُذنَيه . وكان ابنُ عمرَ لا يَجعلُ إِصبعَيه فى أذنيهِ .

وقال إبراهيمُ : لا بأسَ أن يؤذِّنَ عَلَى غير وُضوءٍ . وقال عطاء : الوُضوء حق وسُنَّة .

وقالت عائشة : كان النبىُّ ﷺ يَذكُر الله على كلِّ أحيانه .

٦٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عَونِ بنِ أبى جُحيفَةَ عن أبيهِ أَنَّهُ رأَى بِلالاً يُؤَذِّنُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ .

٢٠ - باب : قول الرجُلِ : فاتَتْنا الصلاةُ

وكَرِهَ ابنُ سيرينَ أن يَقولَ : فَاتَتْنَا الصلاةُ ، ولكن ليقل : لم نُدْرِك . وقولُ النبىِّ ﷺ أصحُّ .

٦٣٥ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيهِ قال : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَال فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قَالُوا : استَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلاة ، قالَ: « فَلا تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيتُمُ الصَّلاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَمَا أَدرَكْتُم فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .

٢١ - باب : لا يَسعى إلى الصلاة ، ولْيأْتِ بالسَّكينة والوَقار

وقال : مَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» قاله أبو قتادة عن النبىِّ ﷺ .

٦٣٦ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أَبى ذِئبٍ قال : حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن سعيد بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ وعنِ الزُّهرىِّ عن أبي سلمةَ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: « إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَلاتُسْرِعُوا فَمَا أَدرَكْتُم فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .

٢٢ - باب : متى يقومُ الناسُ إذا رأوا الإمامَ عندَ الإقامة ؟

٦٣٧ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا هِشامٌ قال : كَتَبَ إِلَىَّ يَحيى عَنْ عَبْدِ اللهِ

ابنِ أبى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى » .

٢٣ - باب : لا يَسعى إلى الصلاة مستعجلاً ، وَلْيقُمْ بالسَّكينة والوَقار

٦٣٨ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قَتادةَ عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ: « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ » تابعَهُ عليُّ بنُ المبارَك .

٢٤ - باب : هل يَخرُجُ منَ المسجد لعلَّة ؟

٦٣٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْد عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ : أن رسولَ الله خَرَجَ وَقَدْ أُقيمَت الصَّلاةُ وَعُدِّلَت الصفُوفُ حَتَّى إِذَا قَامَ فى مُصلاهُ انْتَظَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ انْصَرَفَ وقالَ : « عَلَى مَكَانِكُمْ » فَمَكَثْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطُف رَأْسُهُ مَاءً وقَد اغْتَسَلَ .

٢٥ - باب : إذا قال الإمامُ « مكانكم » حتى رجعَ انتظروه

٦٤٠ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلمةَ بنِ عبد الرّحمن عن أبى هريرةَ قال : أُقيمَت الصَّلاةُ فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُبٌ ثُمَّ قَالَ : « عَلَى مَكَانِكُمْ » فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ماءً فَصَلَّى بِهِمْ .

٢٦ - باب : قول الرجُل للنبيِّ ﷺ : ما صلَّينا

٦٤١ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى قال : سَمعتُ أبا سَلمةَ يقولُ : أخبرَنا جابرُ بنُ عبد الله أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب يَوْمَ الخَنْدَق فقالَ: يا رسولَ الله ، وَالله مَا كدْتُ أَنْ أُصَليَ حَتَّى كَادَت الشَّمْسُ تَغْربُ وَذَلكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائمُ فقالَ النبيُّ ﷺ : « وَالله مَا صَلَّيْتُهَا » فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ فَتَوَضَّأَ ثُم صَلَّى - يَعْنِى العَصْرَ - بَعْدَ مَا غَرَبَت الشَّمْسُ ثُم صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ .

٢٧ - باب : الإمامُ تَعرِضُ له الحاجةُ بعدَ الإقامة

٦٤٢ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ الله بنُ عمرو قال : حدثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا عبدُالعزيز بنُ صُهيب عن أَنسٍ قال : أُقيمَت الصَّلاةُ والنبيُّ ﷺ يُنَاجى رَجُلاً فِى جَانبِ المَسْجدِ فما قامَ إلَى الصَّلاة حَتى نامَ القَوْمُ .

٢٨ - باب : الكلام إذا أُقيمت الصلاةُ

٦٤٣ - حدّثنا عيَّاشُ بنُ الوَليدِ قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا حُميدٌ قال : سَأَلْتُ ثابتاً البُنانيَّ عنِ الرجُلِ يَتكلمُ بعد ما تُقامُ الصلاةُ ، فحدثنى عن أنس بنِ مالكٍ قال : (أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَعَرَضَ للنبيِّ ﷺ رَجُلٌ فَحَبَسَهُ بَعْدَ ما أُقيمَتِ الصَّلاةُ) .

٢٩ - باب وُجوب صلاة الجماعة (١)

وقال الحسنُ : إن مَنَعَتْهُ أُمُّه عنِ العِشاء فى الجَماعةِ شَفَقةً عليه لم يُطعها .

٦٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال : « وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَب فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاة فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالفَ إلَى رجَال فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ، وَالَّذى نَفْسى بِيَدِه لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجدُ عَرْقاً سَميناً أَوْ مِرْماتَيْنِ (٢) حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشَاءَ » .

٣٠ - باب : فضل صلاة الجماعة

وكان الأسودُ : إذا فاتته الجماعةُ ذهبَ إلى مسجد آخَرَ .

وجاءَ أنسٌ إلى مسجد قد صُلِّيَ فيه : فأَذَّنَ وَأَقَامَ وَصلَّى جَماعةً .

٦٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « صَلاة الجَمَاعَة تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ (٣) بِسَبْعٍ وَعِشْرينَ دَرَجَةً » .

٦٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أخبرَنا اللَّيثُ قال حدَّثنى ابنُ الهادِ عن عبد الله ابنِ خَبَّابٍ عن أبى سَعيدٍ الْخُدرىِّ أنه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ : « صلاةُ الجماعة تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعشرين درجة » .

٦٤٧ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا الأعمشُ قال: سمعتُ أبا صالحٍ يقولُ : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الرَّجُلِ فى الجَمَاعَة تُضَعَّفُ عَلَى صَلاته فى بَيْته وَفى سُوقه خَمْساً وَعشْرينَ ضعْفاً وَذَلكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِد لا يُخْرِجُهُ إلا الصَّلاةَ لَمْ يَخطُ خَطْوَةً إلا رُفعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائكَةُ تُصَلِّى عَلَيْه مَا

(١) فى بعض الطبعات هنا أول كتاب أسموه كتاب صلاة الجماعة .
(٢) المرماة ما بين ظلفى الشاة . (٣) المنفرد .

دَامَ فِي مُصَلاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْه وَلا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصلاةَ».

٣١ - باب : فضل صَلاة الفَجرِ في جماعة

٦٤٨ - حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني سَعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «تَفضُلُ صَلاةُ الْجَمِيعِ صَلاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً وَتَجْتَمِعُ مَلائكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائكَةُ النَّهَارِ فِي صلاةِ الفَجْرِ » . ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم ﴿ **إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهوداً** ﴾ .

٦٤٩ - **قال شُعيبٌ** : وحدثني نافعٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال : تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً .

٦٥٠ - **حدثنا** عمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمشُ قال : سمعتُ سالماً قال : سمعتُ أُمَّ الدَّرْداء تقولُ : دخَلَ عَلَيَّ أَبو الدَّرْدَاء وَهْوَ مُغْضَبٌ فَقُلْتُ: مَا أَغْضَبَكَ ، فقال : وَالله مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئاً إلا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعاً .

٦٥١ - **حدثنا** محمد بنُ الْمُعَلَّى قال: حدثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيْدِ بنِ عبدِ الله عن أبي بُرْدةَ عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ : « أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاة أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ ».

٣٢- باب : فضلِ التَّهْجيرِ إلى الظُّهرِ

٦٥٢ - **حدثنا** قُتيبة عن مالكٍ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالحِ السمانِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .

٦٥٣ - **ثُمَّ قال** : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : المَطْعُونُ وَالمَبْطُونُ والغَرِيقُ وصَاحِبُ الهَدْمِ والشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الله » وقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا لاسْتَهَمُوا عَلَيْه » .

٦٥٤ - «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْه ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً » .

٣٣ - باب . احتساب الآثار

٦٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوشَب قال : حدَّثنا عبدُ الوهّاب قال : حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلا تَحتَسِبُونَ آثَارَكُمْ » . وقال مجاهد في قوله . ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ قال : خُطاهم .

٦٥٦ - وحدثنا ابنُ أبي مريمَ : أخبرَنا يحيى بنُ أيُّوبَ قال حدَّثني حُميدٌ قال حدّثني أنسٌ : أنَّ بني سَلِمةَ أرادوا أن يتحوَّلوا عن مَنازلِهم فينزلوا قريباً منَ النبيِّ ﷺ قال : فكرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُعْرُوا ، فقال : « أَلا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ » قال مجاهد : خُطاهُم : آثارُهم، أن يُمشَى في الأرضِ بأرجُلِهم .

٣٤ - باب : فضل العشاء في الجماعة

٦٥٧ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثني أبو صالحٍ عن أبي هريرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَيسَ صَلاةٌ أثقَلَ عَلَى المُنافقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ المُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً يَؤُمُّ النَّاسَ ثُمَّ آخُذَ شُعَلاً مِنْ نَارٍ فأُحرِّقَ عَلَى مَنْ لا يَخرُجُ إِلَى الصَّلاةِ بَعْدُ » .

٣٥ - باب : اثنان فما فوقَهما جماعةٌ

٦٥٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ قال : حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكبرُكُمَا » .

٣٦ - باب : مَن جَلسَ في المسجدِ يَنتظرُ الصلاةَ ، وفضلِ المساجد

٦٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « المَلائكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلا يَزالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلا الصَّلاةُ » .

٦٦٠ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ

فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

٦٦١ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ قال : سُئِلَ أَنَسٌ : هَلِ اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَماً ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فقالَ : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا » قالَ : « فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ » .

٣٧ - باب : فضلِ مَن غَدا إلى المسجد ومَن راحَ

٦٦٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ مُطَرِّفٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » .

٣٨ - باب : إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلا المكتوبة

٦٦٣ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيهِ عن حفصِ ابنِ عاصمٍ عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ قال : وحدَّثني عبدُ الرحمنِ قال : حدَّثنا بَهْزُ بنُ أَسَدٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ قال: سمعتُ حفصَ بنَ عاصمٍ قال : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ ابْنُ بُحَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاثَ بِهِ النَّاسُ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الصُّبْحَ أَرْبَعاً ؟! الصُّبْحَ أَرْبَعاً ؟ !». تابعَهُ غُنْدَرٌ وَمُعاذٌ عن شُعبةَ في مالكٍ . وقال ابنُ إسحاقَ : عن سَعدٍ عن حفصٍ عن عبدِ الله ابن بُحينةَ . وقال حمّادٌ : أخبرنا سعدٌ عنَ حفصٍ عن مالك .

٣٩ - باب : حَدِّ المريضِ أن يَشهدَ الجماعةَ

٦٦٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ قال الأسودُ . قال : كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَذَكَرْنَا الْمُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلاةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا قَالَتْ : لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأُذِّنَ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : «إِنَّكُنَّ

صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى فَوَجَدَ النبىُّ ﷺ مِنْ نَفْسِه خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْه النبىُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ثُمَّ أُتِىَ بِه حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِه ، قِيلَ للأَعْمَشِ : وكَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى وأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى بِصَلَاتِه وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِى بَكْرٍ ، فَقَالَ بِرَأْسِه : نَعَمْ . رواه أبو داودَ عن شُعْبةَ عنِ الأعمشِ بعضَه ، وزاد أبو معاوية : جلسَ عن يَسارِ أبى بكرٍ فكان أبو بكرٍ يُصلِّى قائماً .

٦٦٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ عن مَعْمَرٍ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله قال : قالت عائشة : لَمَّا ثَقُلَ النبىُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ وكانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ .

قال عُبيدُ الله بن عبد الله : فذكرتُ ذلكَ لابنِ عبّاسٍ ما قالت عائشةُ ، فقال لى : وهل تَدرِى مَن الرجلُ الذى لم تُسَمِّ عائشةُ ؟ قلت : لا ، قال : هو علىّ بنُ أبى طالبٍ.

٤٠ - باب : الرُّخصة فى المَطَر والعلَّة أن يُصلِّىَ فى رحله

٦٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافع أنَّ ابْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فى لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ ثُمَّ قَالَ : أَلَا صَلُّوا فى الرِّحَالِ ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتُ بَرْدٍ وَمَطَرٍ يَقُولُ : « أَلَا صَلُّوا فِى الرِّحَالِ » .

٦٦٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ الأنصارىِّ : أنَّ عتبانَ بنَ مالك كانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ وهو أعمى ، وأنّه قال لرسول الله ﷺ : «يَا رَسُولَ الله ، إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ الله فى بَيْتى مَكَاناً أَتَّخِذُهُ مُصَلًى فَجَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ ؟ » فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ .

٤١ - باب: هل يُصلى الإمامُ بمن حَضرَ ؟ وهل يَخطُبُ يومَ الجمعَة فى المَطر ؟

٦٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهّاب قال : حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد قال : حدَّثنا عبدُالحميد صاحبُ الزِّيادىِّ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارث قال : خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فى يَوْمٍ ذى رَدْغٍ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ قالَ : قُلِ : الصَّلَاةُ فِى الرِّحَالِ ، فَنَظَرَ بعضُهم إِلَى

بعض فكأنَّهم أنكرُوا ، فقال : كأنَّكُمْ أنكرتُمْ هَذَا إنَّ هَذَا فَعلَهُ مَنْ هُوَ خَيرٌ مِنِّي - يَعْنِي النبيَّ ﷺ - إنَّهَا عزمَةٌ، وإنِّي كَرِهْتُ أنْ أُحْرِجَكُمْ .

وعن حمّاد عن عاصمٍ عن عبد الله بن الحارث عن ابن عبّاسٍ نحوه ، غير أنه قال : كرِهْتُ أنْ أُؤثِّمَكُمْ فتجيئُونَ تدُوسُونَ الطِّينَ إلى رُكَبِكُمْ .

٦٦٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال : سألتُ أبا سعيد الْخُدريَّ فقال : جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ السَّقْفُ وكَانَ مِنْ جَرِيد النَّخْلِ فأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جبهتِهِ .

٦٧٠ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال : سمعتُ أنساً يقولُ : قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ : إنِّي لا أسْتَطِيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ ، وكَانَ رَجُلاً ضَخْماً فَصَنَعَ للنبيِّ ﷺ طَعَاماً فَدَعَاهُ إلَى مَنْزِله فَبَسَطَ لَهُ حَصِيراً ونَضَحَ طَرَفَ الحَصِيرِ وصلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ فقالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الجَارُودِ لأنَسٍ : أكَانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قالَ : مَا رَأَيْتُه صَلاهَا إلا يَوْمَئِذٍ .

٤٢ - باب : إذا حضرَ الطعامُ وأُقيمَت الصلاةُ ، وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ بالعَشاءَ

وقال أبو الدَّرْداء : من فِقهِ المرءِ إقبالُه عَلَى حاجَتِه حتى يُقبلَ عَلَى صَلاته وقلبُه فارغٌ .

٦٧١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثني أبي قال : سمعتُ عائشةَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « إذَا وُضِعَ العَشَاءُ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَابْدَأُوا بالعَشَاءِ » .

٦٧٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ ابنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا قُدِّمَ العَشَاءُ فَابْدَأُوا بِهِ قَبْلَ أنْ تُصلُّوا صَلاةَ المَغْرِبِ وَلا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ » .

٦٧٣ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبيد عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا وُضِعَ عَشَاءُ أحَدِكُمْ وأُقِيمَت الصَّلاةُ فَابْدَأْ بِالعَشَاءِ وَلا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ » . وكان ابنُ عمرَ يُوضَعُ له الطعامُ وتُقامُ الصلاةُ ، فلا يأتيها حتى يَفرُغَ، وإنه يَسمعُ قراءةَ الإمامِ .

٦٧٤ - وقال زُهيرٌ ووَهبُ بنُ عثمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال :

قال النبيُّ ﷺ : « إذا كان أحدُكم على الطَّعام فلا يَعجَلْ حتَّى يقضيَ حاجتَه منه وإن أُقيمت الصَّلاةُ » . رواه إبراهيمُ بنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ عثمانَ . ووهبٌ مدينيٌّ .

٤٣ - باب : إذا دُعيَ الإمامُ إلى الصلاة وبيده ما يأكلُ

٦٧٥ - حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا إبراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أميةَ أن أباه قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ ذراعاً يحتَزُّ منها فدُعيَ إلى الصَّلاةِ فقامَ فطرَحَ السِّكِّينَ فصلَّى ولم يتوضَّأْ .

٤٤ - باب : مَن كان في حاجة أهله فأُقيمَت الصلاةُ فخرجَ

٦٧٦ - حدَّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال : سألتُ عائشةَ : ما كانَ النبيُّ ﷺ يصنَعُ في بيتِه ؟ قالَتْ : كانَ يكُونُ في مهنَةِ أهلِه - تعني خدمَة أهلِه - فإذا حضرَتِ الصَّلاةُ خرَجَ إلى الصَّلاةِ .

٤٥ - باب : مَن صلى بالناس وهو لا يُريدُ إلا أن يُعلِّمَهم صلاةَ النبيِّ ﷺ وسُنَّتَه

٦٧٧ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا أيُّوبُ عن أبي قلابةَ قال : جاءَنا مالكُ بنُ الحُوَيرثِ في مسجدِنا هذا فقالَ : إنِّي لأُصلِّي بكُمْ وما أُريدُ الصَّلاةَ أُصلِّي كيفَ رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي ؟ فقُلْتُ لأبي قلابةَ : كيفَ كانَ يُصلِّي ؟ قالَ : مثلَ شيخِنا هذا ، قالَ : وكانَ شيخاً يجلِسُ إذا رفَعَ رأسَهُ من السُّجودِ قبلَ أنْ ينهضَ في الرَّكعةِ الأولى .

٤٦ - بابٌ : أهلُ العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامةِ

٦٧٨ - حدَّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : حدَّثني أبو بُردةَ عن أبي موسى قال : مرِضَ النبيُّ ﷺ فاشتدَّ مرَضُهُ فقالَ : «مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ » قالتْ عائشةُ : إنَّهُ رجُلٌ رقيقٌ إذا قامَ مقامَكَ لمْ يستطِعْ أنْ يُصلِّيَ بالنَّاسِ ، قالَ : « مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ » فعادَتْ فقالَ : « مُري أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ ، فإنَّكُنَّ صواحِبُ يوسُفَ » فأتاه الرَّسُولُ فصلَّى بالنَّاسِ في حياةِ النبيِّ ﷺ .

٦٧٩ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ أُمِّ المُؤمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت : إنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ في مرَضِه : « مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالنَّاسِ » قالَتْ عائشةُ : قُلْتُ : إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لمْ يُسمِعِ النَّاسَ

مِنَ الْبُكَاء فَمرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَهْ (١) ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً .

٦٨٠ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني أنسُ بنُ مالك الأنصاريُّ - وكانَ تَبعَ النبيَّ ﷺ وخدمَهُ وصحبَه - : أنَّ أبَا بكرٍ كانَ يُصلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النبيِّ ﷺ الَّذِي تُوفِّيَ فيه حتَّى إذَا كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلاة فَكَشَفَ النبيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَة يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهْوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَه وَرَقَةُ مُصْحَف ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النبيِّ ﷺ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْه لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلاة ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النبيُّ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ وَأَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِه .

٦٨١ - حدّثنا أبو مَعمرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارث قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ قال: لَمْ يَخْرُجِ النبيُّ ﷺ ثَلاثاً فَأُقِيمَت الصَّلاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فقالَ نَبيُّ الله ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النبيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ النَّبيُّ ﷺ بِيَدِه إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَأَرْخَى النبيُّ ﷺ الْحِجَابَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْه حَتَّى مَاتَ .

٦٨٢ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال: حدَّثَني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن حمزةَ بن عبد الله أنه أَخبرَهُ عن أبيه قال : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلاة فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ ، قالَ : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي » فَعَاوَدَتْهُ ، قالَ : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ » . تابعه الزُّبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري . وقال عُقيل ومعمر عن الزهري عن حمزة عن النبي ﷺ .

٤٧ - باب : من قامَ إلى جَنبِ الإمامِ لعلَّة

٦٨٣ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى قال : حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال : أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت : « أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِه

(١) اسم فعل أمر بمعنى اكفف .

فَكَانَ يُصَلِّى بِهِمْ ، قالَ عُرْوَةُ : فَوَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ فِى نَفْسِه خفَّةً فَخَرَجَ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ حذاءَ أَبِى بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى بِصَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبِى بَكْرٍ) .

٤٨ - باب : من دخلَ ليَؤُمَّ الناسَ فجاءَ الإمامُ الأولُ فتأَخَّرَ الأولُ أَو لم يتأَخَّرْ جازَتْ صلاتُه . فيه عائشةُ عنِ النبيِّ ﷺ

٦٨٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمِ بن دينارٍ عن سَهلِ ابنِ سعد الساعدىِّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَحَانَتِ الصَّلاةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ : أَتُصَلِّى لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَالنَّاسُ فِى الصَّلاةِ فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِى الصَّفِّ فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لا يَلْتَفِتُ فِى صَلاتِه فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِه رَسُولُ الله ﷺ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِى الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ؟» فقالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كانَ لابْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا لِى رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ مَنْ رَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

٤٩ - باب : إذا استوَوا فى القراءَة فلْيَؤُمَّهم أكبرُهُم

٦٨٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى قلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرث قال : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ رَحِيماً فَقَالَ : « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا ، وَصَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا ، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

٥٠ - باب : إذا زارَ الإمامُ قوماً فأَمَّهم

٦٨٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أَسَد قال أَخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيع قال : سمعتُ عِتبانَ بنَ مالكٍ الأنصارىَّ قال : اسْتَأْذَنَ النَّبِىُّ ﷺ

فأذنْتُ لهُ فَقالَ : « أَيْنَ تُحبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكانِ الَّذِى أُحِبُّ، فقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا .

٥١ - باب: إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به

وصلَّى النبيُّ ﷺ فى مَرَضِه الذى تُوُفِّيَ فيه بالناسِ وهو جالسٌ .

وقال ابنُ مسعودٍ : إذا رَفَعَ قبلَ الإمامِ يَعودُ فيمكُثُ بقدْرِ ما رفعَ ثمَّ يتبعُ الإمامَ .

وقال الحسنُ - : فيمن يركعُ مع الإمامِ ركعتَينِ ولا يقدِرُ عَلَى السجودِ : يَسجدُ للركعةِ الآخرةِ سجدتَينِ ، ثم يقضى الركعةَ الأُولى بسجودِها . وفيمن نسىَ سجدةً حتى قامَ : يسجدُ .

٦٨٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال : حدَّثنا زائدةُ عن موسى بنِ أبى عائشةَ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ قال : دَخَلْتُ عَلَى عَائشَةَ فَقُلْتُ : أَلا تُحَدِّثِينى عَنْ مَرَضِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، ثَقُلَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لا ، هُمْ يَنتظِرُونَكَ ، قالَ : «ضَعُوا لِى مَاءً فِى الْمِخْضَبِ » قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فأُغْمِىَ عَلَيْه ، ثُمَّ أَفَاقَ فقَالَ ﷺ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ : ضَعُوا لِى مَاءً فِى الْمِخْضَبِ ، قَالَتْ : فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْه ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » فَقُلْنَا : لا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِى المَسْجِد يَنْتَظِرُونَ النبىَّ عَلَيْه السَّلامُ لصَلاةِ الْعِشَاءِ الآخرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَبِى بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقاً : يا عُمَرُ ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ ، فصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تلْكَ الأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ النبىَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسه خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لصلاةِ الظُّهْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ بِأَنْ لا يَتَأَخَّرَ ، قالَ : « أَجْلِسَانِى إِلَى جَنْبِه » فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِى بَكْرٍ ، قالَ : فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلاةِ النبىِّ ﷺ وَالنَّاسُ بِصَلاةِ أَبِى بَكْرٍ وَالنَّبِىُّ ﷺ قاعدٌ . قال عُبيدُ الله : فدخلتُ على عبدِ الله بنِ عبّاسٍ فقلت : أَلا أعرضُ عليك ما حدَّثَتْنى عائشةُ عن مَرَضِ النبىِّ ﷺ ؟ قال : هات ، فعرَضْتُ عليه حديثَها فما أنكرَ منهُ شيئاً ، غير أنه قال : أَسمَّتْ لكَ الرجُلَ الذى كان مع العباسِ ؟ قلت: لا ، قال: هو علىٌّ .

٦٨٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن

عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالت : (صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِساً وصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا) ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً » .

٦٨٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنّ رسولَ الله ﷺ رَكِبَ فَرَساً فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ (١) شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَصَلَّى صَلاَةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُوداً فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قِيَاماً ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا صَلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِيَاماً ، وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ .

قال أبو عبدِ الله : قال الحُميديُّ : قوله : « إذا صلَّى جالساً فصلوا جلوساً » هو في مرضِه القديمِ ، ثمَّ صلَّى بعدَ ذلك النبيُّ ﷺ جالساً والناسُ خَلْفَهُ قياماً ، لم يأمُرْهم بالقعود ، وإنما يُؤْخذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعلِ النبيِّ ﷺ .

٥٢ - باب : متى يَسجُدُ مَن خلفَ الإمام ؟

قال أنس : فإذا سَجدَ فاسجُدوا .

٦٩٠ - حدثنا مسدَّدٌ قال . حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سُفيانَ قال : حدَّثني أبو إسحاقَ قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ يزيدَ قال : حدَّثني البَراءُ وهوَ غير كذوبٍ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِداً ثُمَّ نَقَعُ سُجُوداً بَعْدَهُ .

حدثنا أبو نعيم عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ نحوَهُ بهذا (٢) .

٥٣ - باب : إثمِ مَن رَفعَ رأسَهُ قبلَ الإمام

٦٩١ - حدثنا حجّاجُ بنُ منهالٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال . « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَو : أَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ » .

---

(١) أي خدش أو هو فوق الخدش . (٢) بمثل هذا الحديث .

٥٤ - باب : إمامة العبد والمولى

وكانت عائشةُ يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ منَ المصحفِ . . ووَلَدِ البَغيِّ والأعرابيِّ والغُلامِ الذى لم يَحتلمْ ، لقولِ النبىِّ ﷺ: « يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ » ولا يُمْنعُ العبدُ من الجماعةِ بغيرِ علةٍ .

٦٩٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ : العُصْبَةَ مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وكانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآناً .

٦٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال حدَّثنا يحيى قال حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنى أبو التَّيَّاحِ عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

٥٥ - باب : إذا لم يُتِمَّ الإمامُ وأَتَمَّ مَن خَلْفَهُ

٦٩٤ - حدّثنا الفَضْلُ بنُ سَهلٍ قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ موسى الأشيَبُ قال : حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دينارٍ عن زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هُريرةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « يُصَلُّونَ لَكُمْ [1] فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ ».

٥٦ - باب: إمامةِ المَفتونِ والمُبتدعِ

وقال الحسنُ : صلِّ وعليه بدعتهُ .

٦٩٥ - قال أبو عبدِ الله : وقال لنا محمدُ بنُ يوسفَ : حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُبيدِ الله بنِ عَدىِّ بنِ خيارٍ أنَّهُ دخلَ على عثمانَ بنِ عفّانَ رضىَ اللهُ عنه وهو محصورٌ فقال : إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَيُصَلِّى لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ ، فقال : الصَّلاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ .

وقال الزُّبَيدىُّ : قال الزُّهرىُّ : لا نرَى أنْ يُصلِّيَ خلفَ المخنَّثِ إلا مِن ضرورةٍ لا بدَّ منها.

٦٩٦ - حدّثنا محمدُ بنُ أَبانَ قال حدَّثنا غُندَرٌ عن شُعبة عن أبى التيّاحِ أنه سمعَ أنسَ ابنَ مالكٍ : قال النبىُّ ﷺ لأبى ذَرٍّ : « اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

---

(١) يعني الأمراء .

٥٧ - باب : يَقومُ عن يَمينِ الإمامِ بحذائه سَواءً إذا كانا اثنَين

٦٩٧ - حدّثنا سُليمانُ بن حَربٍ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ قال : سَمِعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بتُّ فى بَيْتِ خَالَتِى مَيْمُونَةَ فَصلَّى رَسُولُ الله ﷺ العشَاءَ ثُمَّ جاءَ فَصَلَّى أَرْبعَ ركَعَات ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَاره فَجَعَلَنى عَنْ يَمينه فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَات ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطيطَهُ - أَوْ قَالَ: خَطيطَهُ - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاة .

٥٨ - باب : إذا قام الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ فحوَّلَهُ الإمامُ إلى يمينه لم تَفسُدْ صلاتُهما

٦٩٨ - حدّثنا أحمدُ قال : حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثَنا عمرٌو عن عبدِ ربِّهِ بنِ سعيدٍ عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نمْتُ عنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنبىُّ ﷺ عنْدَهَا تلْكَ اللَّيْلَةَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ عَلَى يَسَاره فَأَخَذَنى فَجَعَلَنى عَنْ يَمينه فَصلَّى ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ وكانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ثُم أَتَاهُ المُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ . قال عمرٌو : فحدَّثتُ به بُكَيراً فقال : حدَّثَنى كُرَيبٌ بذلك .

٥٩ - باب : إذَا لم يَنْوِ الإمامُ أَن يَؤُمَّ ، ثم جاءَ قومٌ فأَمَّهم

٦٩٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيوبَ عن عبد الله بنِ سعيد ابن جُبير عن أبيه عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : بتُّ عنْدَ خَالَتِى فقامَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى منَ اللَّيْلِ فَقُمْت أُصَلِّى مَعَهُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَاره فَأَخَذَ برَأْسى فَأَقَامَنى عَنْ يَمينه .

٦٠ - باب : إذا طوَّلَ الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرَج فصلَّى

٧٠٠ - حدّثنا مسلمٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ عبدِ الله أن مُعاذَ بنَ جَبَلٍ كان يُصلِّى معَ النبىِّ ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه .

٧٠١ - قال : وحدثنى محمدُ بنُ بشّارٍ قال : حَدَّثَنا غُندَرٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال : كان مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ يُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ فَصَلَّى العشَاءَ فَقَرَأَ بالبَقَرَة فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَكَأَنَّ مُعَاذاً تَنَاوَلَ منْهُ فَبَلَغَ النبىَّ ﷺ فقال : « فَتَّانٌ فَتَّانٌ فَتَّانٌ » ثَلاثَ مرَارٍ - أَو قال : « فَاتِناً فَاتِناً فَاتِنًا » - وَأَمَرَهُ بسُورَتَيْنِ منْ أَوْسَطِ المُفَصَّلِ . قال عمرو : لا أحفظهما .

٦١ - باب : تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع والسجود

٧٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال : حدَّثنا زُهيرٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : سمعتُ قيسا قال : أخبرني أبو مسعود أن رجلاً قال : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَة الغَدَاة من أجلِ فُلان ممَّا يُطيلُ بنَا ، فما رأيت رسولَ الله ﷺ في موعظة أشدَّ غضباً منهُ يومئذ ثم قال . « إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ » .

٦٢ - باب : إذا صلَّى لنفسه فليُطوِّلْ ما شاءَ

٧٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » .

٦٣ - باب : مَنْ شكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

وقال أبو أُسَيد : طوَّلتَ بنا يا بُنيَّ .

٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد عن قيسِ بنِ أبي حازم عن أبي مسعود قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، إنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاة في الفَجْرِ ممَّا يُطيلُ بنَا فُلانٌ فيهَا ، فغَضِبَ رسُولُ الله ﷺ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ في مَوْضِعٍ كان أَشَدَّ غَضبًا مِنْهُ يومئذ ، ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ » .

٧٠٥ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا مُحاربُ بنُ دثار قال :- سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريَّ قال : أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ (١) وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ فَوَافَقَ مُعاذاً يُصلِّي فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذ فَقرأَ بِسُورَة البَقَرَةِ أو النِّسَاء فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أنَّ مُعاذاً نَالَ مِنْهُ ، فَأَتَى النبيَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْه مُعَاذاً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا مُعَاذُ ، أَفَتَّانٌ أَنتَ - أو أَفَاتِنٌ - ثَلاثَ مِرَار ، فَلَوْلا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ والشَّمْسِ وَضُحَاهَا واللَّيْلِ إذا يَغْشَى فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ » أحسبُ هذا في الحديث .

تابعه سعيدُ بنُ مَسروق ومسْعَرٌ والشيبانيُّ .

قال عمرو وعبيدُ الله بنُ مِقسَمٍ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ : (قرأ معاذ في العشاء بالبقرة) وتابعهُ الأعمشُ عن مُحارب .

---

(١) الناضح ما استعمل من الإبل في سقي النخل والزرع .

٦٤ - باب الإيجاز فى الصلاة وإكمالها

٧٠٦ - حدّثنا أبو مَعمرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ قال: «كَانَ النَبيُّ ﷺ يُوجزُ الصَّلاةَ ويُكْمِلُهَا» .

٦٥ - باب : مَن أخفَّ الصلاة عند بُكاء الصبيِّ

٧٠٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرنا الوليدُ قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ عن يحيى ابن أبى كثيرٍ عن عبد الله بنِ أبى قتادةَ عن أبيه أبى قتادةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « إِنِّى لأَقُومُ فِى الصَّلاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّه». تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعى .

٧٠٨ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد قال : حدثنا سُليمانُ بنُ بلال قال : حدَّثنا شَريكُ بنُ عبد الله قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلاةً وَلا أَتَمَّ مِنَ النَّبيِّ ﷺ وَإِنْ كانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ .

٧٠٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثنا سعيدٌ قال : حدَّثنا قَتادةُ أَنَّ أنسَ بنَ مالك حدَّثه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إِنِّى لأَدْخُلُ فِى الصَّلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِه».

٧١٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشار قال : حدثَنا ابنُ أَبى عَدىٍّ عن سعيدٍ عن قَتادةَ عن أنسِ ابن مالك عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِنِّى لأَدْخُلُ فِى الصَّلاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِه » . وقال موسى : حدَّثنا أَبانُ حدَّثنا قَتادةُ قال حدَّثنا أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ مثلَهُ .

٦٦ - باب : إذا صلَّى ثمَّ أمَّ قوماً

٧١١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأبو النُّعمان قالا : حدَّثنا حمادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن جابرٍ قال : كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّى مَعَ النبيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِى قَوْمَهُ فَيُصَلِّى بِهِمْ.

٦٧ - باب : مَن أسمعَ الناسَ تكبيرَ الإمام

٧١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ قال : حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسود عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : لَمَّا مَرِضَ النبيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِى مَاتَ فيه أَتَاهُ بلالٌ يُؤذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ » قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ

يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلا يَقْدِرُ عَلَى القِرَاءَة ، قالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ » فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، فقالَ فِي الثَّالِثَة أو الرَّابِعَة : « إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ » فَصَلَّى ، وَخَرَجَ النبيُّ ﷺ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ الأَرْضَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ صَلِّ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النبيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ .

تابَعَهُ محاضِرٌ عن الأعمش .

٦٨ - بابٌ : الرجلُ يأتمُّ بالإمام ، ويأتمُّ الناسُ بالمأموم ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ « ائتَمُّوا بي ولْيَأتَمَّ بكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ »

٧١٣ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيد قال : حدثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالت : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ جاءَ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاة فَقَالَ : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعِ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ » فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعِ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ قالَ: « إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاة وَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ فِي نَفْسِه خِفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلاهُ يَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي قَاعِداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٦٩ - باب : هل يأخُذُ الإمام إذا شَكَّ بقول الناس

٧١٤ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكِ بنِ أنَسٍ عن أيوبَ بن أبي تَميمةَ السَّخْتياني عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ فقالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ[1] : أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَصَدَقَ

(١) رجل كان في يديه طول .

ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ .

٧١٥ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ قال : صَلَّى النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقِيلَ : صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

٧٠ - باب : إذا بكى الإمامُ في الصلاة

وقال عبدُ الله بنُ شدادٍ : سمعتُ نشيجَ عمرَ وأنا في آخرِ الصفوفِ يقرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾ .

٧١٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا مالكُ بنُ أنَس عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة أم المؤمنين أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ في مَرَضِه :«مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فقالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَهْ ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » . قالت حفصةُ لعائشةَ : ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيراً .

٧١ - باب : تسوية الصفوف عندَ الإقامة وبعدها

٧١٧ - حدّثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملك قال : حدَّثنا شعبةُ قال : أخبرَني عمرُو ابنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجَعد قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ يقول : قال النبيُّ ﷺ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

٧١٨ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ أن النبيَّ ﷺ قال : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي (١) » .

٧٢ - باب : إقبال الإمامِ علَى الناسِ عندَ تَسوية الصفوف

٧١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبي رجاء قال : حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو قال : حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال : حدَّثنا حُميد الطويلُ حدَّثنا أنسٌ قال : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

(١) من معجزاته ﷺ وراجع من تحقيقنا كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي .

٧٣ - باب : الصفِّ الأوَّل

٧٢٠ - حدّثنا أبو عاصم عن مالك عن سُمَيٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال النبيُّ ﷺ : « الشُّهَدَاءُ الْغَرِقُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْهَدِمُ » .

٧٢١ - وَقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لاسْتَهَمُوا (١) » .

٧٤ - بابٌ : إقامةُ الصفِّ من تمام الصلاة

٧٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عن همّام عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالساً فَصلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ (٢) وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلاةِ » .

٧٢٣ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال : «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاةِ » .

٧٥ - باب : إثمِ مَن لم يُتمَّ الصفوفَ

٧٢٤ - حدّثنا مُعاذُ بنُ أسد قال : أخبرَنا الفضلُ بنُ موسى قال : أخبرَنا سعيدُ بنُ عُبيد الطائى عن بُشير بن يسار الأنصارى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقِيلَ لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمِ عَهِدْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قالَ : مَا أَنْكَرْتُ شَيْئاً إِلا أَنَّكُمْ لا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ .

وقال عُقبةُ بنُ عُبَيد عن بُشيرِ بن يَسارٍ : قَدِمَ علينا أنسُ بنُ مالك المدينة . . . بهذا .

٧٦ - باب : إلزاق المنكب بالمنكب والقدَم بالقدَم فى الصفِّ

وقال النُّعمان بنُ بَشير : رأيتُ الرجلَ منّا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبه .

٧٢٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد قال : حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيد عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال: « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ » .

---

(١) جعلوها قرعة أيهم يتقدم . (٢) وقد أمرهم فى الآخر بالوقوف .

٧٧ - باب : إذا قامَ الرجلُ عن يَسارِ الإمامِ وَحوَّله الإمامُ خَلْفَهُ إلى يمينه تَمَّتْ صَلاتُه

٧٢٦ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا داودُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عباس عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : « صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ ذاتَ لَيْلَة فَقُمْتُ عَنْ يَسارِه فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِرأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى وَرَقَدَ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » .

٧٨ - بابٌ : المرأَةُ وَحدَها تكونُ صَفّاً

٧٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا .

٧٩ - باب : مَيمنَة المسجدِ والإمامِ

٧٢٨ - حدّثنا موسى قال حدَّثنا ثابتُ بنُ يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ عنِ الشعبيِّ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِي أَوْ بِعَضُدِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يمينِهِ وَقالَ[1] بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي .

٨٠ - باب : إذا كانَ بينَ الإمامِ وبينَ القومِ حائطٌ أو سُترةٌ

وقال الحسَنُ : لا بأسَ أن تُصلِّيَ وَبينَكَ وبينَهُ نَهرٌ .

وقال أبو مِجلَز : يأتَمُّ بالإمامِ - وإن كان بينَهما طريقٌ أو جِدارٌ - إذا سمعَ تكبيرَ الإمامِ .

٧٢٩ - حدّثنا محمدٌ قال: أخبرَنا عبدةُ عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ عن عَمرةَ عن عائشةَ قالت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِه وَجِدَارُ الْحُجْرَةِ قَصِيرٌ فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلاتِه فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصلاتِه صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً حَتَّى إذَا كانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ ، فقالَ : « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلاةُ اللَّيْلِ » .

---

(١) أي تناول ، يدل عليه رواية الإسماعيلي للبخاري « فأخذ بيدي » .

٨١ - باب : صلاة الليل

٧٣٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثنا ابنُ أبى الفُديك قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن المقبرىِّ عن أبى سلمةَ بن عبد الرّحمن عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَصَلُّوا وَرَاءَهُ .

٧٣١ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالم أبى النَّضرِ عن بُسر بنِ سَعيد عن زيد بنِ ثابت أنَّ رسولَ الله ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : مِنْ حَصِير - فِي رَمَضَانَ فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ فَصَلَّى بِصَلاتِه نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِه فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « قَدْ عَرَفْتُ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرْءِ فِى بَيْتِه إلا المَكْتُوبَةَ » .

قال عفّانُ : حدَّثنا وُهَيبٌ قال حدَّثنا موسى سمعتُ أبا النَّضرِ عن بُسرٍ عن زيدٍ عن النبىِّ ﷺ .

٨٢ - باب : إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة

٧٣٢ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أَخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أنسُ بنُ مالك الأنصارىُّ « أن رسولَ الله ﷺ رَكِبَ فَرَساً فَجُحِشَ (١) شِقُّهُ الأَيْمَنُ ، قال أَنسٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذ صَلاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُوداً » (٢) ، ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِه ، فَإِذَا صَلَّى قَائماً فَصَلُّوا قِيَاماً وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ .

٧٣٣ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد قال : حدَّثنا ليثٌ عن ابنِ شهاب عن أنسِ بن مالك أنه قال : (خَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ فَصَلَّى لَنَا قَاعِداً فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُوداً) ، ثُمَّ انْصَرَفَ قال : « إِنَّمَا الإِمَامُ -أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ - لِيُؤْتَمَّ بِه ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .

٧٣٤ - حدّثنا أَبو اليَمانِ قال : أَخبرَنا شُعيبٌ قال : حدَّثنى أبو الزِّنَادِ عنِ الأعرجِ عن

(١) أى خدش أو هو فوق الخدش .

(٢) كان هذا أول الأمر ثم أمرهم بالقيام وراء القاعد .

أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ » .

٨٣ - باب : رفعِ اليَدَينِ في التكبيرةِ الأُولى مع الافتتاحِ سَوَاءً

٧٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه (أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَرفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضاً) وقال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وكانَ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

٨٤ - باب : رفعِ اليَدَينِ إذا كبَّرَ ، وَإذا ركعَ ، وَإذا رفعَ

٧٣٦ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وكانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَيَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ولا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

٧٣٧ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال : حدَّثَنا خالدُ بنُ عبد الله عن خالد عن أبي قلابةَ أنه رأى مالكَ بنَ الحُوَيرثِ إذا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ . وحدث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا .

٨٥ - باب : إلى أينَ يَرْفَعُ يديه ؟

وقال أبو حُمَيدٍ في أصحابِهِ : « رفعَ النبيُّ ﷺ حَذْوَ مَنْكِبَيهِ » .

٧٣٨ - حدّثنا أبو اليمان قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنا سالمُ بنُ عبدالله أنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ رضي الله عنهما قال : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلاةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وقال : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ وَلا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ وَلا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ .

٨٦ - باب : رفعِ اليدَينِ إذا قامَ منَ الرَّكعتين

٧٣٩ - حدّثنا عيّاشٌ قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ : (أن ابنَ

عمرَ كانَ إذَا دخلَ فِي الصَّلاةِ كَبَّرَ ورَفعَ يدَيْهِ ، وإذا ركعَ رفعَ يدَيْهِ ، وإذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَهُ رَفعَ يدَيْهِ ، وإذَا قَامَ منَ الركْعَتَيْنِ رفَعَ يدَيْهِ ، ورَفَعَ ذَلكَ ابْنُ عُمرَ إلَى نَبيِّ اللهِ ﷺ) . رواه حمّادُ بنُ سلمةَ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ ، ورواهُ ابنُ طَهمانَ عن أيوبَ وموسى بنِ عُقبةَ مختصراً .

٨٧ - باب : وضعِ اليُمنى علَى اليُسرَى

٧٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد قال : كانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلاةِ . قالَ أبُو حَازِمٍ : لا أعْلَمُهُ إلا يَنْمِي ذَلِكَ إلَى النبيِّ ﷺ . قال إسماعيل : يُنْمى ذلك ولم يقل «يَنْمِي» .

٨٨ - باب : الخُشوعِ في الصلاة

٧٤١ - حدّثنا إسماعيل قال : حدَّثَني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا وَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلا خُشُوعُكُمْ وَإنِّي لأرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي » .

٧٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : سَمعتُ قَتَادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللهِ إنِّي لأرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي وَرُبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ » .

٨٩ - باب : ما يقولُ بعدَ التكبير

٧٤٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلاةَ بِالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٧٤٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحد بنُ زياد قال : حدَّثَنا عُمارةُ ابنُ القَعْقاعِ قال : حدَّثَنا أبو زُرعةَ قال : حدَّثَنا أبو هريرةَ قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إسْكَاتَةً قالَ : أَحْسِبُهُ هُنَيَّةً ، فَقُلْت : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله ، إسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قالَ : « أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » .

٩٠ - بابٌ

٧٤٥ - حدّثنا ابن أبي مريمَ قال : أخبرَنا نافعُ بنُ عمرَ قال : حدَّثني ابنُ أبي مُليكةَ عن أسماء بنت أبي بكرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى صَلاةَ الكُسُوف فقَامَ فَأطَالَ القيَامَ ثُمَّ ركَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأطَالَ القيَامَ ، ثُمَّ ركَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعُ ، ثُمَّ رَفعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفع ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ قَامَ فَأطَالَ القيَامَ ثُمَّ ركَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَأطَالَ القيَامَ ، ثُمَّ ركَعَ فَأطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رفَعَ فَسَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ انصَرَفَ فَقَالَ : « قَدْ دَنَتْ منِّي الجَنَّةُ حتَّى قُلْتُ : أيْ رَبِّ وأنَا مَعَهُمْ » فَإذَا امْرَأةٌ حَسِبْتُ أنَّهُ قَالَ تَخدِشُهَا هرَّةٌ قُلْتُ : مَا شَأنُ هَذه ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً لا أطْعَمَتْهَا وَلا أرْسَلَتْهَا تَأكُلُ . قالَ نَافعٌ : حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ : منْ خَشيشٍ أوْ خشَاشٍ .

٩١ - باب : رَفعِ البَصَرِ إلى الإمامِ في الصلاة

وقالت عائشة : قال النبيُّ ﷺ في صلاة الكسوف : « فَرَأيْتُ جَهَنَّمَ يَحطمُ بَعْضُهَا بَعْضاً حينَ رَأيْتُمُوني تَأخَّرْتُ » .

٧٤٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا عبدُ الواحد قال : حدَّثنا الأعمشُ عن عُمارةَ بن عُمَير عن أبي مَعمَرٍ قال : قُلْنَا لخَبَّاب : أكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقرَأُ في الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قالَ : نَعمْ، قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعرفُونَ ذَاكَ ؟ قالَ : باضْطرَابِ لحيَته .

٧٤٧ - حدّثنا حَجّاجٌ قال حدَّثنا شُعبةُ قال : أنبأنَا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الله ابنَ يزيدَ يَخطُبُ قال : حدَّثَنا البَراءُ وكان غيرَ كَذوبٍ أنهم كانُوا إذَا صَلَّوْا مَعَ النبيِّ ﷺ فرَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرُّكُوعِ قَامُوا قياماً حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ سَجَدَ .

٧٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بنِ يَسارٍ عن عبد الله بنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : خَسَفَت الشَّمْسُ عَلَى عَهْد رَسُول الله ﷺ فَصلَّى، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، رَأيْنَاكَ تَنَاولُ شَيْئاً في مَقَامكَ ثُمَّ رَأيْنَاكَ تكَعْكَعْتَ ، قالَ: «إنِّي أُريتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْت منْهَا عُنْقُوداً وَلَوْ أخذْتُهُ لأكَلْتُمْ منْهُ مَا بَقيَت الدُّنْيَا » .

٧٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدَّثنا فُلَيحٌ قال : حدَّثنا هلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ ابنِ مالك قال : صَلَّى لَنَا النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ رَقَا المنْبَرَ فَأشَارَ بيَدَيْه قبَلَ قبْلَة المَسْجد ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ في قبْلَة هَذَا الجدَارِ فَلَمْ أرَ كَاليَوْمِ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ ثلاثاً .

٩٢ - باب : رفعِ البَصَرِ إلى السماء في الصلاة

٧٥٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سَعيد قال : حدَّثَنا ابنُ أَبي عَرُوبَةَ قال : حدَّثَنَا قَتادةُ أنَّ أَنسَ بنَ مالك حدَّثَهم قال : قال النبيُّ ﷺ: « مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: « لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » .

٩٣ - باب : الالتفات في الصلاة

٧٥١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا أبو الأحوَصِ قال : حدَّثَنا أشعثُ بنُ سُلَيم عن أبيه عن مَسروق عن عائشةَ قالت : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » .

٧٥٢ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ صلى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ : « شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ » .

٩٤ - باب : هل يلتفتُ لأمرٍ ينزلُ به ، أو يرى شيئاً أو بُصاقاً في القبلة

وقال سَهلٌ : التفتَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فرأى النبيَّ ﷺ .

٧٥٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال : حدَّثَنا ليثٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّه قال : رأى النبيُّ ﷺ نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ وهو يُصلِّي بينَ يدَيِ الناسِ فحتَّها ، ثم قال حينَ انصرفَ: «إنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدٌ قِبلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلاة» رواه موسى بنُ عُقبةَ وابنُ أبي رَوَّادٍ عن نافع .

٧٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير قال : حدَّثَنا ليثُ بن سعد عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب قال: أخبرَني أنسٌ قال : بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلا رَسُولُ الله ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ لَه الصَّفَّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الخُرُوجَ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ، فَأَرْخَى السِّتْرَ وَتُوُفِّيَ مِنْ آخرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

٩٥ - باب : وجوبِ القراءةِ للإمامِ والمأمومِ في الصلواتِ كلِّها في الحَضَرِ والسفرِ ، وما يُجهرُ فيها وما يُخافَتُ

٧٥٥ - حدّثنا موسى قال : حدَّثَنا أبو عَوانةَ قال : حدَّثَنا عبدُ الملك بنُ عُمير عن جابرِ ابنِ سَمُرَةَ قال : شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ

عَمَّاراً فَشكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّى ، فَأَرْسَلَ إِلَيْه فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ هَؤُلاء يَزْعمونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّى ، قالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَالله فَإِنِّى كُنْتُ أُصَلِّى بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ الله ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّى صَلاةَ العشَاء فَأَرْكُدُ فى الأُولَيَيْن وأُخفُّ فى الأُخْرَيَيْن ، قالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بكَ يَا أَبَا إسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رجَالاً إِلَى الكُوفَة فَسأَلَ عَنْه أَهْلَ الكُوفَة وَلَمْ يَدَعْ مَسْجداً إلا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً حَتَّى دَخَلَ مَسْجداً لِبَنى عَبْس فَقَامَ رَجُلٌ منْهُمْ يقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كانَ لا يَسيرُ بالسَّرِيَّة وَلا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّة وَلا يَعْدلُ فى القَضيَّة ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَالله لأَدْعُوَنَّ بثَلاث : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذباً قامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطلْ عُمْرَهُ وَأَطل فَقْرَهُ وَعَرِّضْهُ بالْفتَن . قال وكان بَعدُ إذا سُئِلَ يقول : شَيخٌ كبيرٌ مَفتون أصابَتْنى دَعوةُ سعد . قال عبدُ الملك : فأنا رأَيتُه بعدُ قد سَقطَ حاجِباهُ عَلَى عَينَيه منَ الكِبَر ، وإِنه ليَتعرَّضُ للجوارى فى الطَّريق يَغمزهُنَّ .

٧٥٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا الزُّهريُّ عن محمود ابن الرَّبيعِ عن عُبادةَ بن الصامتِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَاب » .

٧٥٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثَنى سعيدُ بنُ أَبى سعيد عن أبيه عن أبى هُريرةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ المَسْجدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبىِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَرَجَعَ يُصَلِّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فقالَ : «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ثَلاثاً ، فقال : والذى بَعَثَكَ بالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنى فقالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاة فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ منَ القُرْآن ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكعاً ، ثُمَّ ارفَعْ حَتَّى تَعْتَدلَ قَائماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالساً وَافعَلْ ذَلكَ فى صَلاتكَ كُلِّهَا » (١) .

٩٦ - باب : القراءَة فى الظُّهر

٧٥٨ - حدّثنا أَبو النُّعمان قال حدَّثَنا أَبو عَوانَةَ عن عبد الملكِ بنِ عُمير عن جابر بن سَمُرَةَ قال : قال سعدٌ : « كنتُ أُصلِّى بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ صلاتَى العَشىِّ لا أخرِمُ عنها . كنت أركُدُ فى الأُولَيَينِ وأحذِفُ فى الأُخرَيَينِ . فقال عمرُ رضىَ اللهُ عنه : ذلكَ الظَّنُّ بكَ» .

(١) ويسمون هذا الحديث : حديث المسيء صلاته .

٧٥٩ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثَنا شيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقرَأُ فى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاة الظُّهْرِ بفَاتحَة الكتَاب وَسُورَتَيْنِ يطَوِّلُ فى الأُولى ويُقَصِّرُ فى الثَّانيَة ، ويُسْمِعُ الآيَةَ أحْيَاناً ، وكَانَ يَقْرَأُ فى العَصْرِ بفَاتحَة الكتَاب وسُورَتَيْنِ وكَانَ يُطَوِّلُ فِى الأُولَى ، وكَانَ يُطَوِّلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ ويُقَصِّرُ فِى الثَّانيَة .

٧٦٠ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفص قال : حدَّثَنى أبى قال : حدَّثَنا الأعمشُ قال حدَّثَنى عُمارةُ عن أبى معْمَر قال : سألْنا خَبّاباً : أكَانَ النَّبىُّ ﷺ يَقرَأُ فِى الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟ قال: نَعَمْ ، قُلنا : بِأىِّ شَىْءٍ كنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قالَ : بِاضْطرَابِ لحيَته .

٩٧ - باب : القراءَة فى العصرِ

٧٦١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أبى معْمرٍ قال : قلتُ لخبّاب بنِ الأرَتِّ : أكان النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ فى الظُّهْر وَالعَصْرِ ؟ قالَ : نعَمْ ، قالَ : قُلْتُ : بِأَىِّ شَىْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمونَ قِراءَتَهُ ؟ قالَ : بِاضْطرَابِ لِحيَته .

٧٦٢ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن هشامٍ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبد الله بنِ أبى قَتادةَ عن أبيه قال: كَانَ النَبىُّ ﷺ يقْرَأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ ويُسْمِعُنَا الآيَةَ أحْيَاناً .

٩٨ - باب : القراءَة فى المغرب

٧٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن عُبيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه قال : إنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً ﴾ فَقَالَتْ : يَا بُنَىَّ وَالله لَقَدْ ذَكَّرْتَنِى بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ إنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِى المَغْرِبِ .

٧٦٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ ابنِ أبى مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن مَروانَ بنِ الحكَمِ قال : قال لى زيدُ بنُ ثابتٍ : مالكَ تقرأُ فى المغربِ بقِصارٍ ، وقد سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ بطُولى الطولَيَين (١) .

٩٩ - باب : الجَهر فى المغرب

٧٦٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شَهابٍ عن محمدِ بنِ جُبَيرِ ابنِ مُطْعمٍ عن أبيهِ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ فِى المَغْرِبِ بِالطُّورِ .

(١) أى بأطول السورتين الطوليين المائدة والأعراف .

١٠٠ - باب : الجهر في العشاء

٧٦٦ - حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدثَّنا مُعتمرٌ عن أبيه عن بكرٍ عن أبي رافعٍ قال : صَلَّيتُ مَعَ أَبي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبي القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بها حَتَّى أَلْقَاهُ .

٧٦٧ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدثَّنا شُعبةُ عن عَديٍّ قال : سمعتُ البَرَاءَ أن النبيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

١٠١ - باب : القراءة في العشاء بالسَّجدة

٧٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدثَّنا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال : حدَّثني التيميُّ عن بكرٍ عن أبي رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مَعَ أَبي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ فَقُلْتُ : مَا هَذه ؟ قالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

١٠٢ - باب : القراءة في العشاء

٧٦٩ - حدّثنا خَلادُ بنُ يحيى قال : حدثَّنا مِسْعَرٌ قال : حَدثَّنا عديُّ بنُ ثابت سمعَ البَرَاءَ رضيَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النَبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فِي العِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً .

١٠٣ - باب: يَطوِّلُ في الأُولَيَينِ ، وَيحذفُ في الأُخرَيَينِ

٧٧٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدثَّنا شعبةُ عن أبي عَونٍ قال : سمعتُ جابرَ ابنَ سَمُرةَ قال : قَالَ عُمَرُ لسعْد : لَقَدْ شكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلاَةَ قالَ : أَمَّا أَنَا فَأَمُدُّ فِي الأُولَيَيْنِ وأَحْذفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ وَلا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: صَدَقْتَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَوْ ظَنِّي بِكَ .

١٠٤ - باب : القراءة في الفجر

وقالت أُمُّ سلمةَ : قَرَأَ النَبِيُّ ﷺ بِالطُّورِ .

٧٧١ - حدّثنا آدمُ قال : حدثَّنا شعبةُ قال : حدثَّنا سيَّار بنُ سَلامةَ قال : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْت الصَّلَوَات فَقَالَ : كَانَ النَبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَالعَصْرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى المَدِينَة وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ وَلا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العشَاءِ إِلَى ثُلُث اللَّيْلِ وَلا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلا الحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَة .

٧٧٢ - حدّثنا مسددٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرنى عطاءٌ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : فِى كُلِّ صَلاة يُقْرَأُ فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخفى عَنَّا أَخفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

١٠٥ - باب : الجهر بقراءة صلاة الفجر

وقالت أُمُّ سَلَمةَ : طُفتُ وراءَ الناسِ والنبىُّ ﷺ يُصلِّى ويَقرأُ بالطُّور .

٧٧٣ - حدّثنا مسددٌ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انطَلَقَ النبىُّ ﷺ فى طَائِفَة مِنْ أَصْحَابه عَامدينَ إِلَى سُوق عُكَاظ وَقَدْ حيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاء وأُرْسلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَت الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاء وأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاء إلا شَىْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذى حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاء فَانْصَرَفَ أُولَئكَ الَّذين تَوَجَّهُوا نَحْوَ تهَامَةَ إِلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ بنَخْلَةَ عَامدينَ إِلَى سُوق عُكَاظ وَهُوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابه صَلاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمعُوا الْقُرْآنَ استَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَالله الَّذى حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاء ، فَهُنَالكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِى إِلَى الرُّشْد فَآمَنَّا به ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً** ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّه ﷺ: ﴿**قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ**﴾ وَإِنَّمَا أُوحِىَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ .

٧٧٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حَدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا أيوبُ عن عكرمة عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : قَرَأَ النَّبِىُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيا** ﴾ . ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

١٠٦ - باب : الجمع بينَ السورتين فى الركعة

والقراءَة بالخوَاتيمِ وبسورة قبلَ سورة ، وبأوَّل سورة . ويُذكَرُ عن عبد الله بنِ السائب قَرَأَ النَّبىُّ ﷺ « المُؤْمِنُونَ » فِى الصُّبحِ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ .

وَقَرَأَ عُمَرُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِائَة وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ البَقَرَةِ وَفِى الثَّانية بِسُورَة مِنَ المَثَانِى (١).

(١) المثانى ما لم تبلغ مائة آية .

وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالْكَهْفِ فِي الأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصُّبْحَ بِهِمَا .

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأربعين آيَةً من الأَنْفَالِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ .

وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ : كُلٌّ كِتَابُ اللهِ .

٧٧٤ م - وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ . وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : « يَا فُلانُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ » فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ : « حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » .

٧٧٥ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قال : سمعتُ أَبا وائلٍ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ ، قَالَ : هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النبيُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

١٠٧ - باب : يَقرأُ في الأُخرَيَين بفاتحة الكتاب ٢٢٢م

٧٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا هَمَّام عن يحيى عن عبد الله بنِ أبي قتادةَ عن أبيه أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ .

١٠٨ - باب : مَن خافَتَ القراءَةَ في الظُّهرِ والعصرِ

٧٧٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عنِ الأعمَشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبي مَعْمرٍ : قلتُ لخبَّاب : (أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قالَ بِاضْطِرَابِ لِحيَتِه) .

١٠٩ - باب : إذا أسمعَ الإمامُ الآيةَ

٧٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدثَّني يَحيى بنُ أَبى كثيرٍ قال حدثَّني عبدُ الله بنُ أبى قَتادةَ عن أبيه (أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقرأُ بأُمِّ الْكتَاب وَسُورَة مَعَهَا فِى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَاناً وَكَانَ يُطيلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولى) .

١١٠ - بابٌ : يُطوِّلُ فى الرّكعة الأُولى

٧٧٩ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى بنِ كثيرٍ عن عبد الله بنِ أبى قَتادةَ عن أبيه أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُطَوِّلُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى مِن صَلاةِ الظُّهْرِ وَيُقَصِّرُ فِى الثَّانِيَةِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ.

١١١ - باب : جَهرِ الإمامِ بالتأمين

وقال عطاء : آمينَ دُعاءٌ أَمَّنَ ابنُ الزُّبَير وَمَن وراءه حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّةً .

وكان أبو هريرةَ يُنادى الإمامَ : لا تَفُتْنى بآمينَ .

وقال نافعٌ : كان ابنُ عُمرَ لا يَدَعُه ، وَيحضُّهم ، وسمعتُ منه فى ذلك خبراً .

٧٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنَا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّب وأبى سَلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ أنهما أخبراهُ عن أبى هُريرةَ أن النبيَّ ﷺ قال : « إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . وقال ابن شهاب : وكان رسول الله يقول : « آمين » .

١١٢ - باب : فضلِ التأمين

٧٨١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قالَ أَحَدُكُمْ : آمينَ ، وَقَالَتِ المَلائِكَةُ فِى السَّمَاءِ : آمينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١١٣ - باب : جَهرِ المأمومِ بالتأمين

٧٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن سُمَيٍّ مَولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ فَقُولُوا : آمينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائكة غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تابعه محمد ابن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبيِّ ﷺ ونعيم المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١١٤ - باب : إذا رَكعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا همّامٌ عن الأعلَمِ - وهُوَ زِيادٌ - عن الحسنِ عن أبي بَكرةَ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النبيِّ ﷺ وَهْوَ رَاكِعٌ فَرَكعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنبيِّ ﷺ ، فقالَ : « زَادَكَ اللهُ حِرْصاً وَلا تَعُدْ » .

١١٥ - باب : إتمامِ التكبيرِ في الرُّكوعِ

قاله ابنُ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ . وفيه مالكُ بنُ الحُوَيرِث .

٧٨٤ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال : حدَّثنا خالدٌ عنِ الجُرَيْرى عن أبي العَلاءِ عن مُطرِّفٍ عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : (صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ فَقالَ : ذَكَّرَنَا هَذَا الرَّجُلُ صَلاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ كانَ يُكبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ) .

٧٨٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ : (أنه كانَ يُصَلِّي بِهِمْ فَيُكبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) .

١١٦ - باب : إتمامِ التكبيرِ في السجودِ

٧٨٦ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حمّادٌ عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدالله قال : (صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، فَقالَ : قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ قَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

٧٨٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال : حدَّثنا هُشَيمٌ عن أبي بِشرٍ عن عِكْرِمَةَ قال : (رَأَيْتُ رَجُلاً عِنْدَ المَقامِ يُكبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وَإِذَا قَامَ وَإِذَا وَضَعَ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوَ لَيْسَ تِلْكَ صَلاةَ النبيِّ ﷺ لا أُمَّ لَكَ ؟) .

١١٧ - باب : التَّكبيرِ إذا قامَ منَ السجودِ

٧٨٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : أخبرَنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن عكرِمَةَ قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمكَّةَ فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ أَحْمَقُ ، فقالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، سُنَّةُ أَبِي القَاسِمِ ﷺ .

وقال موسى : حدَّثنا أَبَانُ قال حدَّثنا قَتادةُ قال حدَّثنا عكرمةُ .

٧٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهاب قال : أخبرني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » . قالَ عَبْدُ اللهِ : وَلَكَ الحَمْدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِى ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى الصَّلاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الجُلُوسِ .

١١٨ - باب : وَضعِ الأكفِّ عَلَى الرُّكبِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابِه : أَمكنَ النبىُّ ﷺ يديه مِن رُكبتَيه .

٧٩٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن أبى يَعفور قال : سمعتُ مُصْعَبَ بنَ سَعد يقول : (صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِى فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّىَّ ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَىَّ فَنَهَانِى أَبِى وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ) .

١١٩ - باب: إذا لم يُتمَّ الرُّكوعَ

٧٩١ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سُليمانَ قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال : رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلاً لا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ : مَا صَلَّيْتَ وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ الَّتِى فَطَرَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ .

١٢٠ - باب : اسْتواء الظَّهرِ فى الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيدٍ فى أصحابه : ركعَ النبىُّ ﷺ ثمَّ هَصَرَ ظَهرَهُ .

١٢١ - باب حَدِّ إتمامِ الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه ، والاطْمَأْنينة

٧٩٢ - حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى الْحَكَمُ عنِ ابنِ أبى لَيلى عنِ البَراءِ قال : (كَانَ رُكوعُ النبىِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ مَا خَلا القِيَامَ وَالقُعُودَ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ) .

١٢٢ - باب أَمرِ النبىِّ ﷺ الذى لا يُتمُّ ركوعَهُ بالإعادة

٧٩٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : أخبرنى يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنا سعيدٌ

المقْبرِىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ أنَّ النبىَّ ﷺ دَخلَ المَسْجدَ فَدَخلَ رَجُلٌ فَصلَّى ثُمَّ جاءَ فَسلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فَرَدَّ النبىُّ ﷺ عَلَيْه السَّلامَ فقالَ : « ارْجِعْ فَصلِّ فَإنَّكَ لَمْ تُصلِّ » فَصلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسلَّمَ عَلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَإنَّكَ لَمْ تُصلِّ » ثَلاثاً ، فَقَالَ : وَالَّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعلِّمْنى ، قالَ : « إذَا قُمْتَ إلَى الصَّلاة فَكبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكعاً ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدلَ قَائماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِى صَلاتِكَ كلِّهَا » .

١٢٣ - باب : الدُّعاء فى الرُّكوع

٧٩٤ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى » .

١٢٤ - باب : ما يقولُ الإمامُ ومَن خَلفَهُ إذا رَفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوع

٧٩٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبى ذِئبٍ عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ عن أبى هريرةَ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ قالَ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ » ، وكانَ النبىُّ ﷺ إذَا رَكَعَ وَإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكبِّرُ ، وَإذَا قَامَ منَ السَّجْدَتَيْنِ قالَ : « اللهُ أَكْبَرُ » .

١٢٥ - باب : فضلِ « اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ »

٧٩٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « إذَا قَالَ الإمَامُ : سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ فَإنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائكَةِ غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ».

١٢٦ - بابٌ (١)

٧٩٧ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ قال : لأُقَرِّبَنَّ صَلاةَ النبىِّ ﷺ فَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِى الرَّكْعَةِ الأُخْرَى مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ وَصَلاةِ العِشَاءِ وَصَلاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمؤْمنينَ وَيَلْعَنُ الْكفَّارَ.

---

(١) هكذا بدون ترجمة .

٧٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود قال : حدّثنا إسماعيلُ عن خالد الحذّاء عن أبى قلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : (كانَ القُنُوتُ فِى المَغْرِبِ والفَجْرِ) .

٧٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نُعيم بنِ عبد الله المُجْمِر عن عليٍّ بن يحيى بن خَلاد الزُّرَقىٍّ عن أبيه عن رِفاعةَ بنِ رافع الزُّرَقىٍّ قال : كُنَّا يَوْماً نُصَلِّى وراءَ النبىِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَة قَالَ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » قالَ رَجُلٌ وراءَهُ : رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « مَنِ المُتَكَلِّمُ ؟ » قالَ : أنَا ، قَالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةً وثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » .

١٢٧ - باب : الاطمأنينة حينَ يرفعُ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

وقال أبو حُمَيد : رَفَعَ النبىُّ ﷺ واستَوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ .

٨٠٠ - حدّثنا أبو الوَليد قال: حدّثنا شُعبةُ عن ثابت قال : (كَانَ أَنَسٌ يَنْعتُ لَنَا صَلاةَ النَبِىِّ ﷺ فكَانَ يُصَلِّى وإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِىَ) .

٨٠١ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدّثنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عنِ ابنِ أبى لَيلى عنِ البَراء رضىَ الله عنهُ قال : (كَانَ رُكُوعُ النبىِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ) .

٨٠٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدّثنا حمّادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن أبى قِلابةَ قال: كَانَ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِث يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلاةُ النَّبِىِّ ﷺ وَذَاكَ فِى غَيْرِ وَقْت صَلاة فَقَامَ فَأَمْكَنَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَبَ هُنَيَّةً قَالَ : فَصَلَّى بِنَا صَلاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِى بُرَيْدٍ ، وكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الآخِرَةِ اسْتَوَى قَاعِداً[1] ثُمَّ نَهَضَ .

١٢٨ - باب : يَهوى بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ يَضَعُ يَدَيه قبلَ رُكبتَيه .

٨٠٣ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : حدّثنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو بكر بنُ عبد الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هِشامٍ وأبو سَلمةَ بن عبد الرّحمنِ (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِى كُلِّ صَلاةٍ مِنَ المَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِى رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّر حِينَ يَرْكَعُ ،

(١) ويسمونها قعدة الاستراحة .

ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَر حِينَ يَهْوِى سَاجِداً ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الجُلُوسِ فِى الاثْنَتَيْنِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلاةِ ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنِّى لأَقْرَبُكُمْ شَبَهاً بِصَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا) .

٨٠٤ - قالا : وقال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » . وأهلُ المشرقِ يومئذٍ من مُضرَ مُخالفونَ له .

٨٠٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدّثنا سُفيانُ غيرَ مرَّةٍ عنِ الزُّهرىِّ قال : سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : سَقَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : مِنْ فَرَسٍ - فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِداً وَقَعَدْنَا ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : صَلَّيْنَا قُعُوداً ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » . قال سفيان : كذا جاءَ به مَعمر ؟ قلتُ : نعم قال : لقد حَفِظَ . كذا قال الزُّهرىُّ : ولك الحمدُ ، حفظتُ من شِقِّه الأيمَنِ. فلما خرَجنا من عندِ الزُّهرىِّ قال ابنُ جُرَيجٍ : وأنا عنده فجُحِشَ ساقُهُ الأيمنُ .

١٢٩ - باب : فَضلِ السّجود

٨٠٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعطاءُ بنُ يَزيدَ اللَّيثىُّ أنَّ أَبا هريرةَ أخبرَهما : أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ : « هَلْ تُمَارُونَ فِى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟» قَالُوا : لا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « فَهَلْ تُمَارُونَ فِى الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لا ، قالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا

فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّته وَلا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئذ أَحَدٌ إِلا الرُّسُلُ ، وَكَلامُ الرُّسُلِ يَوْمَئذ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِى جَهَنَّمَ كَلاليبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلا اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِه ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللهُ الْمَلائكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُود وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُود فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلا أَثَرَ السُّجُود فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَد امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاة فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاء بَيْنَ العبَاد وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّة وَالنَّارِ وَهُوَ آخرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِه قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِى ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلكَ بكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلكَ فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِى اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْد وَمِيثَاق فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِه عَلَى الجَنَّة رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ . ثُم قَالَ يا ربِّ قدمنى عند باب الجنة . فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذى كُنْتَ سَأَلْتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطيتَ ذَلكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلكَ ، فَيُعْطِى رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْد وَمِيثَاق فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّة ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَة وَالسُّرُور فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَدْخلْنِى الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللهُ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذى أُعْطيتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لا تَجْعَلْنِى أَشْقَى خَلْقكَ فَيَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِى دُخُولِ الجَنَّة فَيَقُولُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قال أبو سعيد الخُدرىُّ لأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله عزّ وجلّ : لكَ ذلكَ وَعَشَرَةُ أمثاله » . قال أبو هريرةَ : لم أحفَظْ من رسولِ الله ﷺ إلا قَولَهُ : « لكَ ذلكَ ومثلُه معَهُ » . قال أبو سعيد الخدرىُّ : إنى سمعتُهُ يقول : « ذلك لك وعشرةُ أمثاله » .

١٣٠ - باب : يُبْدِى ضَبْعيه ويُجافى فى السُّجود

٨٠٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال : حدَّثنى بكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عن ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ الله بنِ مالك ابنِ بُحَينةَ أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوَه .

١٣١ - باب : يَستَقبلُ بأطراف رجلَيه القبلةَ

قاله أبو حُمَيد الساعدىُّ عن النبىِّ ﷺ (١)

١٣٢ - باب : إذا لم يُتِمَّ السجودَ

٨٠٨ - حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمد قال : حدَّثنا مَهدى عن واصلٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رَأَى رَجُلاً لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ؟ قالَ : وأَحْسِبُهُ ، قالَ : وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

١٣٣ - باب : السُّجود على سبعة أعظُم

٨٠٩ - حدّثنا قَبيصةُ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن عَمرو بن دِينار عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ « أُمِرَ النَبىُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءِ وَلا يَكُفَّ شَعَراً وَلا ثَوباً (٢) : الجَبْهَةِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ » .

٨١٠ - حدّثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن طاوُس عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلا نَكُفَّ ثَوباً وَلا شَعَراً » .

٨١١ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عبد الله بنِ يَزيدَ الْخَطْمىِّ قال حدَّثنا البراءُ بنُ عازب - وهوَ غيرُ كَذوب - قال : كُنَّا نُصَلِّى خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ فإِذَا قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النبىُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ .

١٣٤ - باب : السُّجود على الأنف

٨١٢ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَد قال : حدَّثنا وُهَيبٌ عن عبد الله بنِ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ :

---

(١) يأتى الحديث بسنده موصولاً فى باب « سنة الجلوس فى التشهد » .

(٢) أى لا يجمعها .

عَلَى الجَبْهَةِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ » .

١٣٥ - باب : السُّجود على الأنف والسُّجود فى الطِّين

٨١٣ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا هَمّامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ قال: انطَلَقتُ إلى أبى سعيد الخُدرىِّ فقلتُ : ألا تَخرُجُ بنا إلى النَّخلِ نَتحدَّث ؟ فخرجَ ، فقال : قلتُ : حدِّثنى ما سَمعتَ مَن النبىِّ ﷺ فى ليلة القَدْر ؟ قال : اعتَكَفَ رسُولُ الله ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جبْريلُ فقالَ : إنَّ الَّذى تَطْلُبُ أَمَامَكَ ، قَامَ النبىُّ ﷺ خَطيباً صَبيحَةَ عِشْرِينَ منْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « مَنْ كَانَ اعتَكَفَ مَعَ النبىِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ فَإنِّى أُريت لَيْلَةَ القَدْرِ وَإنِّى نُسِّيتُهَا وَإنَّهَا فِى العَشْرِ الأَوَاخرِ فى وِتْرٍ ، وَإنِّى رَأَيْتُ كأَنِّى أَسْجُدُ فى طِينٍ وَمَاء ، وكَانَ سَقْفُ المَسْجِد جَرِيدَ النَّخْلِ ، وَمَا نَرَى فى السَّمَاء شَيْئاً فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا » فَصَلَّى بنَا النبىُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالمَاء عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَرْنَبَتِه تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ .

١٣٦ - باب : عَقْد الثياب وشدِّها
ومَن ضَمَّ إليه ثوبَهُ إذا خافَ أن تنكشفَ عَورَتُهُ

٨١٤ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرَنا سُفيانُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعد قال: كانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ وَهُمْ عَاقدُو أُزُرِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقِيلَ لِلنِّسَاء : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً .

١٣٧ - باب: لا يَكُفُّ شَعَراً

٨١٥ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حَمّادٌ - وهوَ ابن زيد - عن عمرو بن دينار عن طاوُسٍ عنِ ابن عباس قال : أُمرَ النَّبىُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلا يَكُفَّ ثَوْبَهُ وَلا شَعَرَهُ .

١٣٨ - باب : لا يَكُفّ ثوبَهُ فى الصلاة

٨١٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عمرو عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، ولا أَكُفَّ شَعَراً وَلا ثَوْباً » ١

١٣٩ - باب : التَّسبيح والدُّعاء فى السُّجود

٨١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مُسْلمٍ عن

مَسروق عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنهَّا قالت : كانَ النَبيُّ ﷺ يُكثِرُ أنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللّهُمَّ اغفِرْ لِي ؛ يتَأوَّلُ القرآنَ » .

١٤٠ - باب : المُكث بينَ السجدَتَين

٨١٨ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال : حدَّثنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ أنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرث قال لأصحابه : ألا أُنبِّئُكُمْ صَلاةَ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : وذَاكَ في غَيْرِ حِينِ صَلاةٍ ، فَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ثُمَّ رفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ رفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً فَصَلَّى صَلاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ شَيْخِنَا هَذَا ، قالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ كَانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ .

٨١٩ - قَالَ : فَأَتَيْنَا النبيَّ ﷺ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ ، فقالَ : « لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

٨٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال : حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الله الزُّبَيريُّ قال : حدَّثنا مِسعَرٌ عنِ الحكَمِ عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي ليلى عنِ البَراءِ قال : كَانَ سُجُودُ النَّبيِّ ﷺ ورُكُوعُهُ وقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ .

٨٢١ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : إنِّي لا آلُو أنْ أُصلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا ، قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئاً لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ كانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : قَدْ نَسِيَ . وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : قَدْ نَسِيَ .

١٤١ - باب : لا يَفتَرِشُ ذِراعَيه في السُّجود

وَقال أبو حُمَيد : سَجدَ النبيُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيهِ غيرَ مُفتَرِشٍ ولا قابِضِهما .

٨٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : حدَّثنا شعبةُ قال: سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ » .

١٤٢ - باب : مَن استوَى قاعداً في وِترٍ من صلاته ثمَّ نَهضَ

٨٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ قال : أخبرَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا خالدٌ الحذّاءُ عن أبي

قلابةَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ الحُوَيرِث اللَّيثيُّ (أنَّهُ رأى النَّبيَّ ﷺ يُصلِّى فإذَا كانَ فى وِترٍ مِنْ صَلاتهِ لَمْ يَنْهَضْ حتَّى يَستَوِىَ قاعداً) .

١٤٣ - باب : كيفَ يَعتمدُ علَى الأرضِ إذا قامَ منَ الركعة

٨٢٤ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ قال : حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ قال : جاءَنا مالكُ بنُ الحُوَيرِث فصلَّى بنا فى مسجدنا هذا ، فقال : إنِّى لأصلِّى بكم وما أُريدُ الصلاةَ ولكن أُريدُ أن أُرِيَكُم كيف رأيتُ النبيَّ ﷺ يصلِّى . قال أيوبُ : فقلتُ لأبى قِلابةَ : وكيفَ كانت صلاتُهُ ؟ قال : مِثلَ صلاةِ شيخِنا هذا - يعنى عمرَو بنَ سَلِمةَ - قال أيوبُ: وكَانَ ذَلكَ الشَّيخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ ، وإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ واعْتَمَدَ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ قَامَ .

١٤٤ - باب : يُكبِّرُ وهوَ يَنهَضُ منَ السَّجدَتَين
وكان ابنُ الزُّبَير يُكبِّرُ فى نَهضته

٨٢٥ - حدّثنا يحيى بنُ صالحٍ قال : حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سعيد بنِ الحارث قال: صَلَّى لَنَا أبو سَعيدٍ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ ، وقَالَ : هكَذَا رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ .

٨٢٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال : حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ قال : حدَّثَنا غَيلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ قال : صَلَّيتُ أنا وعمرانُ صلاةً خَلفَ عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضىَ اللهُ عنه فكان إذَا سَجَدَ كَبَّرَ وإذَا رَفَعَ كَبَّرَ وإذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِى ، فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أو قال : لقد ذكَّرنى هذا صلاة محمد ﷺ.

١٤٥ - باب : سُنَّة الجُلوسِ فى التَّشهُّد
وكانت أُمُّ الدَّرْداءِ تَجلِسُ فى صلاتها جِلْسَةَ (١) الرَّجُلِ ، وكانت فَقيهةً

٨٢٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أخبرَهُ أنه كانَ يَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فِى الصَّلاةِ إذَا جَلَسَ فَفَعَلْتُهُ وأنَا يومَئذٍ حَديثُ السِّنِّ فَنَهَانِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَقَالَ : إنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاةِ أنْ تَنْصبَ رِجْلَكَ اليُمْنَى وتَثْنِىَ اليُسْرَى ، فَقُلْتُ : إنَّكَ لا تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إنَّ رِجْلَىَّ لا تَحْمِلانِى.

(١) اسم هيئة يعنى تجلس كهيئة جلوس الرجل .

٨٢٨ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن خالد عن سعيدٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو ابن حَلْحَلَةَ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءٍ . وحدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ ويزيدَ بنِ محمدٍ عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَلحَلَةَ عن محمد بن عمرِو بنِ عطاءٍ أنه كان جالساً مع نفرٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ فذكرنا صلاة النبيِّ ﷺ فقال أبو حُمَيْدٍ الساعديُّ : أنا كنت أحفظَكم لصلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ ، رأَيْتُهُ إذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنكِبَيْهِ ، وَإذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ فَإذَا رفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مكَانَهُ، فَإذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلا قَابِضهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، فَإذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْله الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ، وَإذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ . وَسَمِعَ اللَّيثُ يزيدَ ابنَ أبي حبيب ، ويزيدُ بنُ محمدِ بن حَلحلَة ، وابنُ حَلحلةَ من ابن عطاء . وقال أبو صالحٍ عنِ الليْث : كلُّ فَقارٍ . وقال ابن المباركِ عن يحيى بنِ أيوبَ قال : حدَّثَني يزيدُ ابنُ أبي حبيبٍ أنَّ محمدَ بنَ عمرٍو حدَّثه (كل فقار) .

١٤٦ - باب : مَن لم يرَ التشهُّدَ الأولَ واجباً لأن النبيَّ ﷺ قام من الركعتَينِ ولم يَرجِعْ

٨٢٩ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ ابنُ هُرمُزَ مَولى بني عبد المطلب - وقال مَرَّةً : مَولى ربيعةَ بنِ الحارث - أن عبدَ الله ابنَ بُحَينةَ وهوَ من أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وهو حَليف لبني عبد مناف ، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إذَا قَضَى الصَّلاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَه كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ .

١٤٧ - باب : التَّشهُّد في الأُولى

٨٣٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ قال : حدَّثَنا بكرٌ عن جَعفَرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدالله ابنِ مالكٍ ابنِ بُحَينةَ قال : (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلاتِه سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ) .

١٤٨ - باب التَّشهُّد في الآخِرة

٨٣١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن شَقيقِ بنِ سَلمةَ قال : قال عبدُ الله :

كُنَّا إذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَبِيِّ ﷺ قُلْنَا : السَّلام عَلَى جبْرِيلَ وَمِيكَائيلَ ، السَّلامُ عَلَى فُلان وَفُلان ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « إنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، فَإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : التَّحيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالحينَ ، فَإِنَّكُمْ إذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْد لله صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » (١) .

١٤٩ - باب : الدُّعاء قبلَ السلام

٨٣٢ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبير عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو في الصَّلاة : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَات ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ » فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ ، فقَالَ : « إنَّ الرَّجُلَ إذ غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

٨٣٣ - وعنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلاته مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال » .

٨٣٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بنِ عمرو عن أبي بكر الصدّيق رضيَ الله عنهُ أنه قال لرَسُول الله ﷺ: عَلِّمْني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدكَ وَارحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

١٥٠ - باب : ما يَتَخيَّرُ منَ الدُّعاء بعدَ التشهُّد ، وليس بواجب

٨٣٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى عنِ الأعمشِ قال حدَّثني شَقيقٌ عن عبدِ الله قال: كُنَّا إذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاة قُلْنَا : السَّلامُ عَلَى الله مِنْ عِبَاده ، السَّلامُ عَلَى فُلان وَفُلان ، فقال النبيُّ ﷺ : « لا تَقُولُوا : السَّلامُ عَلَى الله ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالحينَ ، فَإِنَّكُمْ إذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْد فِي السَّمَاء أَوْ بَيْنَ السَّماء وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاء أَعْجَبَهُ إِلَيْه فَيَدْعُو » .

---

(١) هذا هو حديث عبد الله بن مسعود في التشهد وهو أقوى حديث في بابه .

١٥١ - باب : مَن لم يَمسَحْ جَبهَتَهُ وأَنفَهُ حتى صلَّى

قال أبو عبدِ الله : رأيتُ الحُمَيدىَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ أن لا يمسَحَ الجبهةَ فى الصلاة .

٨٣٦ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سلمةَ قال : سألتُ أبا سعيدٍ الْخُدرىَّ فقال : رأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِى المَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَتِهِ .

١٥٢ - باب : التسليم

٨٣٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد قال حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن هند بنتِ الحارثِ أن أُمَّ سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِى تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، قالَ ابنُ شِهَابٍ : فَأُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَىْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ انْصَرَفَ مِنَ القَوْمِ .

١٥٣ - باب : يُسلم حينَ يَسلم الإمامُ

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَستحِبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسلِّمَ مَن خَلفَهُ .

٨٣٨ - حدّثنا حِبّانُ بنُ موسى قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ عن عِتبانَ قال : (صَلَّيْنَا مَعَ النَّبىِّ ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ) .

١٥٤ - باب : مَن لم يَرَ رَدَّ السلام على الإمامِ ، واكتفى بتسليم الصلاة

٨٣٩ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ وزعمَ أنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ، وعقل مجة مجها من دلو كان فى دارهم

٨٤٠ - قال : سمعتُ عتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ - ثم أَحدَ بنى سالم - قال : كنتُ أُصلِّى لِقَومى بنى سالم فأتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : إنِّى أَنْكَرْتُ بَصَرى وَإنَّ السُّيولَ تَحُول بَيْنِى وَبَيْنَ مَسْجِد قَوْمى فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِى بَيْتِى مكَاناً حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِداً ، فقالَ : أَفْعَلُ إنْ شاءَ اللهُ ، فَغَدَا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ النَّبىُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ »

فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِى أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ فَصَفَفْنا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .

١٥٥ - باب : الذِّكر بعدَ الصلاة

٨٤١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الرزّاق قالَ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عمروٌ أنَّ أبا مَعْبَد مولى ابنِ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ : (أنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بالذِّكْرِ حِينَ يَنْصرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ) .

وَقال ابنُ عبّاسٍ : « كنتُ أعلمُ إذا انصرفُوا بذلكَ إذا سمعتهُ » .

٨٤٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا عمروٌ قال : أخبرَنى أبو مَعبدٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلاةِ النبىِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ .

قال علىّ : حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو قال كان أبو مَعبدٍ أصدقُ موالى ابن عباس قال على واسمه نافذٌ .

٨٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ قال : حدَّثَنا مُعتَمرٌ عن عُبَيد الله عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جاءَ الفقراءُ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلا وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قالَ : « أَلا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُم مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاة ثَلاثاً وَثَلاثِينَ» فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبعاً وَثَلاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : « تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وَثَلاثُونَ» .

٨٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن ورّادٍ كاتبِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال : أَمْلَى عَلَىَّ المُغيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِى كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ النبى ﷺ كَانَ يَقُولُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاة مكتُوبَة : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » .

وقالَ شُعبةُ عن عبدِ الملك بهذا وعنِ الحكَمِ عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرَةَ عن ورّاد بهذا .

وقال الحسنُ : الجَدُّ غِنى (١) .

١٥٦ - باب : يَستقبلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ

٨٤٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ قال : حدَّثَنا أبو رجاءٍ عن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ قال : كانَ النَبِيُّ ﷺ إذَا صَلَّى صَلاةً أَقبَلَ علينا بوجهه .

٨٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن صالحِ بنِ كَيسانَ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله بن عُتبةَ بنِ مَسعود عن زيدِ بنِ خالد الْجُهَنِىِّ أنه قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبحِ بِالْحُدَيْبِيَة عَلَى إثْرِ سَمَاء كانَتْ مِنَ اللَّيْلَة ، فَلَمَّا انْصرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ ، قالَ : « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَته فَذَلكَ مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلكَ كَافِرٌ بِى وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ » .

٨٤٧ - حدّثنا عبدُ الله سمعَ يزيدَ قال : اخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ قال : أَخَّرَ رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ ذَاتَ لَيْلَة إلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقالَ: «إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِى صَلاة مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » .

١٥٧ - باب : مُكث الإمامِ فى مُصلاهُ بعدَ السلامِ

٨٤٨ - وقال لنا آدمُ : حدَّثَنا شُعبةُ عن أيُّوبَ عن نافعٍ قال : كانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّى فِى مَكَانه الَّذى صَلَّى فِيهِ الفَرِيضَةَ وَفَعَلَهُ الْقَاسِمُ . ويذكر عن أبى هريرة رفعه : « لا يَتَطَوَّعُ الإِمَامُ فِى مَكَانِهِ وَلَمْ يَصِحَّ » .

٨٤٩ - حدّثنا أبو الوَليد قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعد قال حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن هند بنت الحارثِ عن أُمِّ سلمةَ « أن النبىَّ ﷺ كانَ إذَا سَلَّمَ يَمْكُثُ فِى مكَانِهِ يَسيراً . قال ابنُ شِهاب: فنرى - والله أعلمُ - لكى يَنفُذَ من يَنصرِفُ مِنَ النِّساءِ » .

٨٥٠ - وقال ابنُ أبى مريمَ : أخبرَنا نافعُ بنُ يزيدَ قال : أخبرَنى جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهابٍ كتبَ إليه قال : حدَّثَتنى هندُ بنتُ الحارث الفراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوج النبىِّ ﷺ - وكانت مِن صَوَاحِباتها - قالت : (كانَ يُسَلِّمُ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ الله ﷺ) .

(١) أى لا ينفع ذا الغنى غناه من الله إلا أن يؤدى الواجبات وينتهى عن المعاصى .

وقال ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ : أخبرَتْنى هندُ الفراسيةُ .

وَقال عثمانُ بنُ عمرَ : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثَتْنى هندُ الفراسيةُ . وقال الزُّبَيدىُّ : أخبرَنى الزهرىُّ أن هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرَتهُ - وكانت تحتَ مَعبَد بنِ المقداد وَهوَ حليفُ بنى زُهرةَ - وكانت تدخلُ على أزواج النبىِّ ﷺ . وقال شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ : حدَّثتنى هندُ القرشيةُ .

وَقال ابنُ أَبى عَتيقٍ عنِ الزُّهرىِّ عن هند الفراسية . وَقال اللَّيثُ : حدَّثنى يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثهُ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ امرأةٍ من قريشٍ حدَّثَتْهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٥٨ - باب : من صلَّى بالناسِ فذكرَ حاجةً فتخطاهم

٨٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ قال : حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ عن عمرَ بنِ سعيد قال : أخبرَنى ابنُ أبى مُليكةَ عن عُقبةَ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبىِّ ﷺ بالْمَدينَة الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نسَائه فَفَزِعَ النَّاسُ منْ سُرْعَته فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا من سُرْعَته فَقَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئاً منْ تِبْرٍ عنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنى فَأَمَرْتُ بِقسْمَته » .

١٥٩ - باب : الانفتال وَالانصراف عنِ اليمينِ وَالشِّمال

وكان أنسٌ يَنفتلُ عن يمينه وعن يَسارِه ، ويَعيبُ على مَن يَتوخَّى - أوْ مَن يَعمِدُ - الانفتالَ عن يمينه .

٨٥٢ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بن عُمير عنِ الأسود قال : قال عبدُ الله : لا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ للشَّيْطَان شَيْئاً منْ صَلاته يَرَى أَنَّ حَقاً عَلَيْه أَنْ لا يَنْصَرِفَ إِلا عَنْ يَمينه لَقَدْ رَأَيْتُ النَبىَّ ﷺ كَثيراً يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِه .

١٦٠ - باب : ما جاءَ فى الثُّوم النِّىء وَالبَصَلِ وَالكُرّاث وقولِ النبىِّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَو البَصَلَ منَ الجُوعِ أَوْ غَيْرِه فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا » .

٨٥٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنَا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أَنَّ النبىَّ ﷺ قال فى غزوةِ خَيبرَ : « مَنْ أَكَلَ منْ هَذه الشَّجَرَة - يَعْنى الثُّومَ - فَلا يَقْرِبَنَّ مَسْجدَنَا » (١) .

---

(١) وهل هو مسجده خاصة والصحيح أنها كل المساجد إذ الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم .

٨٥٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا أبو عاصم قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرنى عَطاءٌ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يُرِيدُ الثُّومَ - فَلا يَغْشَانَا فِى مَسَاجِدِنَا » . قلت : ما يعنى به ؟ قال : ما أُراه يعنى إلا نيئه (١) وقالَ مَخْلَدُ بنُ يزيدَ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ إلا نَتْنَهُ .

٨٥٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَير قال . حدَّثنا ابنُ وَهب عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ زعمَ عطاءٌ أنْ جابرَ بنَ عبد الله زعم أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ فِى بَيْتِهِ » . وأنَّ النبىَّ ﷺ أُتِىَ بِقِدْرٍ فيه خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ فَقَالَ : قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : « كُلْ فَإِنِّى أُنَاجِى مَنْ لا تُنَاجِى » .

وقال أحمدُ بنُ صالح عن ابنِ وَهبٍ (أُتِىَ بِبَدْرٍ) قال ابنُ وهب : يعنى طبقاً فيه خَضِراتٌ . ولم يَذكرِ اللَّيثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قِصَّةَ القِدرِ ، فلا أدرى هوَ مِن قولِ الزُّهرىِّ أو فى الحديث .

٨٥٦ - حدّثنا أبو مَعمَر قال : حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز قال : سأَلَ رجُلٌ أنساً: ما سمعتَ نبىَّ الله فى الثُّومِ ؟ فقال : قَالَ النبىُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلا يَقْرَبْنَا أَوْ لا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا » .

١٦١ - باب : وُضوء الصِّبيان ، ومَتى يَجبُ عليهمُ الغُسْلُ والطُّهورُ ؟ وحُضورهمَ الجماعَةَ والعيدَينِ والجَنائزَ وصُفوفِهم

٨٥٧ - حدّثنا ابنُ المثنَّى قال : حدَّثنى غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شعبةُ قال : سمعتُ سليمانَ الشيبانىَّ قال : (سمعتُ الشعبىَّ قال : أخبرنى مَن مَرَّ معَ النبىِّ ﷺ على قبرٍ مَنبوذٍ فأَمَّهم وصَفُّوا عليه . فقلتُ : يا أبا عمرو مَن حدَّثَكَ ؟ فقال : ابنُ عبَّاسٍ) .

٨٥٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى صَفوانُ بنُ سُليم عن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ عنِ النبىِّ ﷺ قال : «الْغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٨٥٩ - حدّثنا علىّ بنُ عبد الله قال : أخبرَنا سفيانُ عن عمرو قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : (بِتُّ عِنْدَ خَالَتِى مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَنَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا

(١) أما إذا أميت طبخاً فلا بأس .

كَانَ فِى بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ (١) مُعَلَّقٍ وُضُوءاً خَفِيفاً يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جدا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْواً مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه فَحَوَّلَنِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِه ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ فَأَتَاهُ الْمُنَادِى يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) . قلنا لعمرو : إنَّ ناسا يقولون : إنَّ النبى ﷺ تَنَامُ عينهُ ولا يَنَامُ قلبهُ . قال عمرو : سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقول: (إِنَّ رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْىٌ) ثُمَّ قَرَأَ ﴿ **إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ** ﴾ .

٨٦٠ - **حدّثنا** إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك : أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ : «قُومُوا فَلأُصَلِّىَ بِكُمْ » فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ (٢) فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، (فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْيَتِيمُ مَعِى وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ) .

٨٦١ - **حدّثنا** عبد الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله ابن عُتبةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما أنه قال : (أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ (٣) وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِى الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَىَّ أَحَدٌ).

٨٦٢ - **حدّثنا** أبو اليَمان قال : أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ أن عائشةَ قالت : (أَعْتَمَ النَّبِىُّ ﷺ . .) . وقال عيّاشٌ : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال حدَّثنا مَعمرٌ عنِ الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالتْ : (أَعْتَمَ رسُولُ اللهِ ﷺ فِى العِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّى هَذِهِ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ » ، ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير أهل المدينة .

٨٦٣ - **حدّثنا** عمرُو بن علىٍّ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى عبدُالرّحمنِ ابنُ عابسٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال له رجلٌ : شهدتَ الخروج مع رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . ولولا مكانى منه ما شهدتهُ - يعنى من صغره - أَتَى العَلَمَ الَّذِى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ

(١) القربة الخلقة [القديمة] .
(٢) أى استعمل وأطلق على الاستعمال اللبس .
(٣) أى أنثى الحمار .

يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تَهْوِى بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِى فِى ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلالٌ الْبَيْتَ .

١٦٢ - باب : خُروجِ النساء إلى المساجد بالليلِ وَالغلَس

٨٦٤ - حدّثنا أبو اليمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال : أخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : (أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعَتَمَةِ (١) حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ) ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فقَالَ : « مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُم مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَلا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إلا بِالمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ .

٨٦٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن حَنظلةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ » .

تابعَهُ شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عنِ ابن عمرَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٦٣ - باب : انتظارِ الناسِ قيامَ الإمامِ العالمِ

٨٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ قال أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرىِّ قال: حَدَّثتنى هندُ بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سلمَةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتْها « أن النساء فى عهد رسولِ الله ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ المَكتُوبَةِ قُمْنَ وَثَبَتَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ قَامَ الرِّجَالُ » .

٨٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ ح (٢) .

وَحدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنت عبدالرّحمنِ عن عائشةَ قالت : (إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُصَلِّى الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ) .

٨٦٨ - حدّثنا محمدُ بنِ مسكينٍ قال : حدَّثنا بِشْرٌ قال أخبرَنا الأوزاعىُّ قال حدَّثنى يحيى ابنُ أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قتادةَ الأنصارىِّ عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنِّى لأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » .

---

(١) هى صلاة العشاء أى أخرها عن أول وقتها ﷺ .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٨٦٩ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنت عبد الرحمن عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ (١) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ، قُلْتُ لِعَمْرَةَ : أَوَ مُنِعْنَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ.

١٦٤ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال

٨٧٠ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن الزُّهريِّ عن هندَ بنت الحارث عن أُمِّ سَلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قال : نَرَى – واللهُ أعلمُ – أَنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ الرِّجالُ .

٨٧١ – حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: (صَلَّى النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا) .

١٦٥ – باب : سرعة انصراف النساء منَ الصبحِ وقلة مُقامهنَّ في المسجد

٨٧٢ – حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا سعيدُ بنُ منصور قال حدَّثنا فُلَيحٌ عن عبد الرَّحمنِ ابنِ القاسمِ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِغَلَسٍ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المؤْمِنِينَ لا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ أَوْ لا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً » .

١٦٦ – باب : استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد

٨٧٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ « إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلا يَمْنَعْهَا » .

١٦٧ – باب : صلاة النساء خلفَ الرجال (٢)

٨٧٤ – حدّثنا أبو نعيم قال : حدَّثنا ابنُ عُيينة عن إسحاقَ عن أنسٍ قال : « صَلَّى النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا » .

٨٧٥ – حدّثنا يحيى بنُ قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عنِ الزُّهريِّ عن هند بنت الحارث عن أُمِّ سَلمةَ قالت : (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَهوَ يَمْكُثُ فِي مَقَامِهِ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ) . قالت : نُرى – واللهُ أعلمُ – أنَّ ذلكَ كان لِكَيْ يَنصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ الرجالُ .

* * *

(١) أي عن الصلاة في المسجد .

(٢) هذه الترجمة وحديثها تقدمت بالترجمة باب ١٦٤ حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وأثبتناها كما وجدناها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١ - كتاب الجمعة

١ - باب : فَرضِ الجُمعةِ

لقول الله تعالى :

﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

٨٧٦ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شعيبٌ قال : حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرحمنِ ابنَ هُرْمُزَ الأعرجَ مولى ربيعةَ بنِ الحارث حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِى فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَداً وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ » (١) .

٢ - باب : فَضلِ الغُسلِ يومَ الجُمعة وهل على الصبىِّ شُهودُ يومِ الجُمعة ، أو على النساء؟

٨٧٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماءَ قال: حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن مالكٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمِ بنِ عبد الله بن عمرَ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن عمرَ بنَ الخطاب بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِى الخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ : (أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِه ؟ قَالَ : إِنِّى شُغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِى حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ ، فَقَالَ : وَالوُضُوءُ أَيْضاً ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ) .

(١) السبت لليهود والأحد للنصارى .

٨٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن صَفوانَ بنِ سُليمٍ عن عَطاء ابنِ يَسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٣ - باب: الطيب للجُمعة

٨٨٠ - حدّثنا علي قال: حدَّثنا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال: حدَّثنا شُعبةُ عن أبي بكرِ بنِ المنكَدرِ قال: حدَّثني عمرُو بن سُليمٍ الأنصاريُّ قال: أَشْهَدُ عَلَى أَبي سَعيدٍ قال: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قال: - « الغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ (١) وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً إِنْ وَجَدَ » . قال عمرو: أما الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ ، وأما الاستنانُ والطِّيبُ ، فالله أعلمُ أواجبٌ هو أم لا ، ولكنْ هكذا في الحديث . قال أبو عبدِ الله: هو أخو محمدِ بنِ المنكدرِ ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا . رواه عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ وَعِدَّة، وكان محمدُ بنُ المنكدرِ يُكْنَى بأبي بكرٍ وأبي عبدِ الله.

٤ - باب: فضلِ الجُمعة

٨٨١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مولى أبي بكرِ بنِ عبدالرّحمنِ عن أبي صالحٍ السمّان عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلائكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » .

٥ - بابٌ

٨٨٢ - حدثنا أبو نُعَيمٍ قال: حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه بينَما هو يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ إذ دَخَلَ رجلٌ فقال عمرُ: (لمَ تَحْتَبِسونَ عنِ الصلاة ؟ فقال الرجلُ: ما هوَ إلا أن سمعتُ النداءَ فتَوَضَّأتُ ، فقال: ألم تَسمعوا النبيَّ ﷺ قال: « إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٦ - باب: الدُّهنِ للجُمعة

٨٨٣ - حدّثنا آدَمُ قال: حدَّثنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ قال: أخبرَني أبي عن

(١) أي يستاك .

ابن وَديعَةَ عن سَلمانَ الفارسيِّ قال: قال النبيُّ ﷺ: « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ويَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ويَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِه ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى » .

٨٨٤ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ قال طاوُسٌ : قلتُ لابنِ عبّاسٍ: ذَكروا أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُباً وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ » . قال ابن عباس : أَما الغُسلُ فنعم ، وأما الطِّيبُ فلا أدرِي.

٨٨٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هِشامٌ أَن ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني إبراهيمُ بنُ مَيسَرَةَ عن طاوُسٍ : (عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنه ذكرَ قولَ النبيِّ ﷺ في الغُسلِ يومَ الجُمعةِ ، فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : أَيَمَسُّ طِيباً أَوْ دُهْناً إِنْ كانَ عِنْدَ أَهْلِه ، فقال : لا أَعْلَمُهُ).

٧ - باب : يَلبَسُ أحسَنَ ما يَجدُ

٨٨٦ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر «أَن عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً سِيَراءَ (١) عندَ بابِ المسجدِ فقال : يا رسولَ الله ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِه فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِه مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ » ، ثُمَّ جَاءَتْ رسولَ الله ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً ، فقال عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْه أخاً لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكاً .

٨ - باب : السِّوَاكِ يومَ الجُمعة

وقال أبو سَعيدٍ عن النبيِّ ﷺ : يَستَنُّ .

٨٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ » .

٨٨٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدّثنا عبدُ الوارث قال : حدّثنا شعيبُ بنُ الحَبْحابِ قال حدّثنا أَنسٌ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ » .

(١) أي حرير .

٨٨٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سفيانُ عن مَنصورٍ وحُصَينٍ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ قال : (كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللّيْلِ يَشُوص فَاهُ) .

٩ - باب : مَن تَسوَّكَ بسواكِ غيره

٨٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى سُليمانُ بنُ بلالٍ قال : قال هشامُ بنُ عُروةَ : أخبرَنى أبى عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَستَنُّ به فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِى هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَسْنِدٌ إِلَى صَدْرِى) [1].

١٠ - باب : ما يُقرأُ فى صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعة

٨٩١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ - هوَ ابنُ هُرْمُزَ الأعرج - عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : « كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الجُمُعَةِ فِى صَلاةِ الفَجْرِ ﴿الم تَنْزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾ » .

١١ - باب : الجُمعة فى القُرَى والمُدن

٨٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى قال : حدَّثنا أبو عامرٍ العَقَدىُّ قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ عن أبى جمرةَ الضُّبَعى عن ابنِ عبّاسٍ أنه قال : (إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى مَسْجِدِ عَبْدِ القَيْسِ بِجُوَاثَى مِنَ البَحْرَيْنِ) .

٨٩٣ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ المروزىُّ قال : أخبرَنا عبدُ اللهِ قال : أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ » . وزادَ اللَّيثُ : قال يونسُ : كتبَ رُزَيقُ بنُ حُكَيمٍ إلى ابنِ شهابٍ - وأنا معهُ يومَئذٍ بوادى القُرَى - : هل تَرى أن أُجمِّعَ ؟ ورُزَيقٌ عاملٌ عَلَى أرضٍ يَعملُها وفيها جَماعةٌ منَ السودانِ وغيرِهم ، ورُزَيْقٌ يومَئذ عَلَى أَيلةَ ، فكتب ابنُ شهابٍ : وأنا أسمعُ - يأمُرُهُ أن يُجمِّعَ ، يُخبِرُهُ أنَّ سالماً حدَّثَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ يقول : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا

(١) وذلك فى مرض موته ﷺ .

وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

١٢ - باب : هل على من لم يشهد الجمعة غسلٌ من النساء والصبيان وغيرهم (١) ؟

وقال ابنُ عمرَ : إنما الغُسلُ على من تَجبُ عليه الجُمعة .

٨٩٤ - حدثنا أبو اليَمان قال : أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني سالمُ بنُ عبدالله أنه سمعَ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ جَاءَ مِنْكُمُ الجمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٩٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن صَفوانَ بنِ سُلَيم عن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبي سعيد الْخُدْرىِّ رضىَ الله عنه أن رَسولَ اللهِ ﷺ قال : « غُسْلُ يَوْمِ الجمعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٨٩٦ - حدثنا مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ: « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللهُ فَغَداً لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى » فَسكَتَ .

٨٩٧ - ثُمَّ قَالَ : « حَق عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » .

٨٩٨ - رواه أَبانُ بنُ صالحٍ عن مجاهدٍ عن طاوُسٍ عن أبي هريرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ: « للهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَق أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً » .

١٣ - بابٌ

٨٩٩ - حدثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا شبابة حدَّثنا وَرقاءُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن مجاهدٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ائذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسَاجِدِ » .

٩٠٠ - حدثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلاةَ الصُّبْحِ وَالعِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ فِي المَسْجِدِ فَقِيلَ

---

(١) أى من المرضى والمسافرين مثلاً من الذين سقط عنهم فرض الجمعة .

لَهَا : لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ ؟ قَالَتْ : وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِى؟ قالَ : يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ : « لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله » .

١٤ - باب : الرُّخصة إنْ لم يَحضُر الجمعةَ فى المطَر

٩٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال: أخبرَنى عبدُ الحميد صاحبُ الزِّيادىِّ قال : حدثَنا عبدُ الله بن الحارث ابنُ عمِّ محمد بن سيرينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنه فِى يَوْمٍ مَطِيرٍ : إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَلا تَقُلْ حَىَّ عَلَى الصَّلاة قُلْ : صَلُّوا فِى بُيُوتِكُمْ فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ، قالَ : فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى إِنَّ الجُمُعَةَ عَزْمَةٌ وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ فِى الطِّينِ وَالدَّحْضِ (١) .

١٥ - باب: من أَينَ تُؤْتى الجُمعة ، وعلى مَن تَجبُ ؟ لقول الله تعالى : ﴿ إذَا نُودِىَ للصَّلاة منْ يَوْمِ الجُمعَة فاسْعَوْا إلى ذكْرِ الله ﴾

وقال عطاء : إذا كنتَ فى قرية جامعة فنُودىَ بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليكَ أن تشهدَها ، سمعتَ النداءَ أو لم تَسمَعْهُ . وكَانَ أَنسٌ رضىَ الله عنه فى قَصرِه أحياناً يُجمِّع، وأحياناً لا يُجمِّع وهو بالزاوية على فرسخَين .

٩٠٢ - حدّثنا أحمدُ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ وَهب قال : أخبرَنى عمرو بنِ الحارثِ عن عُبيدِ الله بنِ أَبى جَعفرٍ أن محمدَ بنَ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ حدثه عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الجُمُعَة مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالعَوَالِى فَيَأْتُونَ فِى الغُبَارِ يُصِيبهُمُ الغُبَارُ وَالعرَقُ فَيَخْرجُ مِنْهُمُ العرَقُ ، فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِى ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا » .

١٦ - بابٌ : وقتُ الجُمعة إذا زالت الشمسُ

وكذلكَ يُروَى عن عمرَ وَعَلىٍّ وَالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ وَعمرِو بنِ حُرَيثٍ رضىَ الله عنهم .

٩٠٣ - حدّثنا عَبدانُ قال: أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يحيى بنُ سعيد أنه سألَ عَمرةَ عنِ الغُسلِ يومَ الجُمعة فقالت: قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : (كانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ (٢) ، وكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الجُمُعَةِ رَاحوا فِى هَيْئَتِهِمْ فَقِيلَ لَهُمْ : لوِ اغْتَسَلْتُمْ) .

٩٠٤ - حدّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال : حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عثمانَ بنِ

(١) هو الزلق . (٢) أى صناع وزراع يعملون بأيديهم

عبدِ الرّحمنِ بنِ عثمانَ التّيميّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه : (أن النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْجمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ) .

٩٠٥ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا حميدٌ عنْ أنسٍ قال : (كُنَّا نبكِّرُ بالْجُمُعَةِ ونَقِيلَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ) .

١٧ - باب: إذا اشتدَّ الحرُّ يومَ الجمعة

٩٠٦ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمىُّ قال : حدَّثنى حَرَمىُّ بنُ عُمارةَ قال : حدَّثنا أبو خَلْدةَ - هوَ خالدُ بنُ دينارٍ - قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : (كَانَ النَّبىُّ ﷺ إذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بكَّرَ بالصَّلاةِ ، وَإذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بالصَّلاة) يَعْنى الجُمُعَةَ .

قال يونسُ بنُ بُكيرٍ : أخبرَنا أبو خَلدةَ وقال : (بالصلاة) [(١)] ولم يَذكرِ الجمعة .

وقال بِشْرُ بن ثابت : حدَّثنا أبو خلدةَ قال : (صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ ، ثم قال لأنسٍ رضيَ اللهُ عنه : كيف كان النبىُّ ﷺ يصلى الظهر ؟) .

١٨ - باب : المشى إلى الجمعة ، وَقولِ الله جلَّ ذكرهُ : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾

وَمَن قال : السعىُ العملُ وَالذَّهابُ [(٢)] لقولِ الله تعالى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ .

وقال ابنُ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما : يحرُمُ البيعُ حينئذ [(٣)] .

وقال عطاءٌ : تحرُمُ الصِّناعات كلُّها .

وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهرىِّ : إذا أَذَّنَ المؤذِّنُ يومَ الجُمعةِ وَهوَ مُسافرٌ فعليهِ أن يَشهدَ .

٩٠٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ قال : حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثنا عَبايةُ بنُ رفاعةَ قال : أَدركَنى أَبو عَبسٍ وَأَنا أَذهبُ إلى الجُمعةِ ، فقال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَنِ اغْبَرَّ قَدَمَاهُ فِى سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ » .

٩٠٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أَبى ذِئبٍ قال : حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سعيدٍ وأبى سَلمةَ

---

(١) ولو كانت الظهر .

(٢) أى اللفظ مشترك بين المعنيين كما يقول علماء البلاغة .

(٣) ويقع باطلاً على هذا الرأى إذا حدث .

عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ . وَحدَّثَنا أَبو اليمَانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أَنَّ أَبا هريرةَ قال : سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول : «إِذَا أُقيمَت الصَّلاةُ فَلا تَأتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتكُمْ فَأَتِمُّوا » .

٩٠٩ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ قال : حدَّثنى أبو قُتيبةَ قال : حدَّثنا علىُّ بنُ المبَارَكِ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قَتادةَ : لا أعلمهُ إلا عن أَبيه .

١٩ - باب : لا يُفرِّق بينَ اثنينَ يومَ الجمعة

٩١٠ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيد المقبرىِّ عن أبيهِ عنِ ابنِ وَديعةَ عن سَلمانَ الفارسىِّ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمعَةِ الأُخْرَى » .

٢٠ - باب : لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعة ويَقعُدُ فى مكانه

٩١١ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : سمعتُ نافعاً يقولُ : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقولُ : « نَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ » . قلت لنافع : الجمعةَ ؟ قال : الجمعةَ وغيرَها .

٢١ - باب : الأذان يومَ الجمعة

٩١٢ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : (كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النبِىِّ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ)(١) .

٢٢ - باب: المؤذِّن الواحد يومَ الجُمعة

٩١٣ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلمةَ الماجشونُ عنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ : (أَنَّ الَّذِى زَادَ التَّأْذِينَ الثَّالِثَ (٢) يَوْمَ الجُمُعَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان

(١) الزوراء : دار مرتفعة فى السوق يقال لها ذلك .

(٢) باعتبار أنه مقدم على الأذان الأصلى والإقامة .

رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِلنبىِّ ﷺ مؤذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وكَانَ التَّأذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ) يَعْنِى عَلَى المِنْبَرِ .

٢٣ - باب : يُجيبُ الإمامُ على المنبرِ إذا سمعَ النداءَ

٩١٤ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبد الله قال : أخبرَنا أبو بكرِ بنُ عثمانَ بنِ سَهلِ ابن حُنَيف عن أبى أمامةَ بنِ سَهلِ بنِ حنيف قال : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى المِنْبَرِ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا الله ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا المَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَقُولُ : « مَا سَمِعْتُمْ مِنِّى مِنْ مَقَالَتِى » .

٢٤ - باب : الجلوسِ على المنبرِ عندَ التأذينِ

٩١٥ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ السائبَ ابنَ يزيدَ أخبرهُ (أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِى يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ وكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ) .

٢٥ - باب : التأذينِ عندَ الخطبةِ

٩١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال: سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول : (إِنَّ الأَذَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى المِنْبَرِ فِى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ فِى خِلافَةِ عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالأَذَانِ الثَّالِثِ فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ فَثَبَتَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ) .

٢٦ - باب : الْخُطبةِ على المنبرِ

وقال أنسٌ رضىَ الله عنه : خطبَ النبىُّ ﷺ على المنبرِ .

٩١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال : حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ محمدِ بنِ عبدالله ابنِ عبدِ القارىِّ القرشىُّ الإسكندرانىُّ قال : حدَّثنا أبو حازمِ بنُ دينارٍ : أَنَّ رجالاً أَتَوا سهلَ ابنَ سعدٍ الساعدىَّ ، وقد امترَوا (١) فى المنبرِ مِمَّ عُودُهُ ؟ فسألوهُ عن ذلكَ فقال:

---

(١) أى اختلفوا .

وَاللهِ إِنِّى لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلاَنَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ مُرِى غُلاَمَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ أَعْوَاداً أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ ، فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَهُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِى » .

٩١٨ - حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال: أخبرَنى يحيى بنُ سعيد قال : أخبرَنى ابنُ أَنَسٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبد الله قال : (كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِىُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ) (١) .

قال سليمانُ عن يحيى : أخبرَنى حفصُ بنُ عُبَيد الله بنِ أنسٍ أنه سمعَ جابراً .

٩١٩ - حدَّثنا آدمُ بن أَبى إياس قال : حدَّثنا ابنُ أَبى ذئب عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ فقال : « مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ ».

٢٧ - باب : الخطبة قائماً

وقال أنسٌ : بَيْنا النبىُّ ﷺ يَخطبُ قائماً .

٩٢٠ - حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ القواريرىُّ قال : حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ كَمَا تَفْعَلُونَ الآنَ .

٢٨ - باب : يَستقبلُ الإمامُ القومَ ، واستقبال الناس الإمامَ إذا خَطَبَ واستقبلَ ابنُ عمرَ وأنسٌ رضىَ اللهَ عنهم الإمَامَ

٩٢١ - حدَّثنا مُعاذُ بنُ فضالَة قال : حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن هلال بنِ أبى ميمونةَ حدَّثنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أَبا سعيدِ الْخُدرى قال : إِنَّ النبىَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ .

٢٩ - باب : من قال فى الخطبة بعد الثَّناء : أَما بعدُ
رواه عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ

٩٢٢ - وقال محمودٌ : حدَّثنا أبو أُسامةَ قال : حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ قال : أخبرَتْنى

(١) راجع الشمائل المحمدية للإمام الترمذى - من تحقيقنا .

فاطمةُ بنتُ المنذرِ عن أسماءَ بنت أبي بكر قالت : دَخَلْتُ عَلَى عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ برأْسهَا إِلَى السَّمَاء فَقُلْتُ : آيَةٌ ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا - أَيْ نَعَمْ - قَالَتْ : فَأَطَالَ رَسُولُ الله ﷺ جدا حَتَّى تَجَلاني الْغَشْيُ(١) وإِلَى جَنْبِي قِرْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَفَتَحْتُهَا فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِيَ ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدْ تَجَلَّت الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ» ، قَالَتْ : ولَغَطَ نسْوَةٌ منَ الأَنْصَارِ فَانْكَفَأْت إِلَيْهِنَّ لأُسَكِّتَهُنَّ ، فَقُلْتُ لعَائشَةَ : مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : قَالَ : « مَا منْ شَيْء لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَة المَسِيحِ الدَّجَّالِ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ قَالَ المُوقِنُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ الله هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَات وَالْهُدَى فَآمَنَّا وَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا وَصَدَّقْنَا ، فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ . وَأَمَّا المُنَافِقُ - أَوْ قَالَ: المُرْتَابُ شَكَّ هِشَامٌ - فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً » فَقُلْتُ : قَالَ هِشَامٌ : فَلَقَدْ قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ : فَأَوْعَيْتُهُ غَيْرَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ مَا يُغَلِّظُ عَلَيْهِ .

٩٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ مَعْمرٍ قال : حدَّثنا أبو عاصمٍ عن جَرِيرِ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثَنا عمرُو بنُ تَغلبَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالاً وَتَرَكَ رِجَالاً فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ، فَوَالله إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، فَوَالله مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ (٢) » .

٩٢٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْر قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عُروةُ أَنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَة مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاته فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّوْا

---

(١) شيء أخف من الإغماء . (٢) نوع من الإبل الثمينة .

بِصَلاته ، فَلَمَّا كَانَت اللَّيْلَةُ الرَّابعَةُ عَجَزَ المَسْجدُ عَنْ أَهْله حَتَّى خَرَجَ لصَلاة الصُّبْح ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا » . تابعه يونس .

٩٢٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني عُروةُ عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أن رسول الله ﷺ قَامَ عَشيَّةً بَعْدَ الصَّلاة فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ » . تابعَهُ أبو مُعاويةَ وأبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن أبي حُمَيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « أما بعد » . تابعَهُ العَدَنيُّ عن سُفيانَ في « أما بعد » .

٩٢٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عليُّ بنُ حُسينٍ عن الْمِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ قال : قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ » . تابعَهُ الزُّبيديُّ عنِ الزُّهريِّ .

٩٢٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أَبانَ قال : حدَّثَنا ابنُ الغَسيلِ قال : حدَّثَنا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفاً مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَداً أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَداً فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِم » .

٣٠ - باب : القَعدة بينَ الْخُطبَتينِ يومَ الجمعة

٩٢٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال : حدثنا عُبيدُ الله بن عمر عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمر قال : « كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُب خُطْبَتَيْنِ يَقْعُد بَيْنَهُمَا » .

٣١ - باب : الاستماع إلى الْخطبة يوم الْجمعة

٩٢٩ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا ابنُ أبي ذئب عنِ الزُّهريِّ عن أبي عبدِ الله الأغرِّ عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَت الْمَلائكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِد يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذي يُهْدي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذي يُهْدي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشاً ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ .

٣٢ - باب : إذا رأى الإمامُ رجلاً جاءَ وهوَ يَخطُبُ أمرَهُ أن يُصلِّيَ ركعَتينِ

٩٣٠ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال : حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ

الله قال : جَاءَ رَجُلٌ وَالنبيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فقالَ : « أَصَلَّيْتَ يَا فُلانُ؟ » قَال: لا ، قَالَ : « قُمْ فَارْكَعْ » .

٣٣ - باب : مَن جاءَ والإمامُ يَخطبُ صلَّى ركعتَين خفيفتَين

٩٣١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرو سمع جابراً قال : دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنبيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : « أَصَلَّيْتَ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٤ - باب : رفعِ اليدَينِ في الخطبة

٩٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيد عن عبد العزيزِ عن أنس وعن يونسَ عن ثابت عن أنسٍ قال : بَيْنَمَا النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا .

٣٥ - باب : الاستسقاء في الخُطبة يومَ الجُمعة

٩٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ الْمُنذرِ قالَ : حدَّثَنا أبو الوليدَ قال : حدَّثَنا أبو عمرو قال : حدَّثني إسحاقُ بنُ عبد الله بنِ أبي طلحةَ عن أنس بن مالكَ قال : أَصَابَت النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ فَبَيْنَا النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ في يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ العِيَالُ ، فَادْعُ اللهُ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى في السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسي بِيَده مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَال ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ منْبَرِه حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَته ﷺ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلكَ وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ وَالَّذِي يَلِيه حَتَّى الْجُمُعَةَ الأُخْرَى ، وَقَامَ ذَلكَ الأَعْرَابيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْه فَقَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَمَا يُشِيرُ بِيَده إِلَى نَاحيَة منَ السَّحَاب إلا انْفَرَجَتْ وَصَارَت الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَة (١) وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْراً وَلَمْ يَجِيءْ أَحَدٌ منْ نَاحيَة إلا حَدَّثَ بِالْجَوْد .

٣٦ - باب : الإنصات يومَ الجُمعة وَالإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحبه : انْصت فقد لَغا وقال سَلمانُ عَن النبيِّ ﷺ : « يُنصت إذا تكلم الإمام » .

٩٣٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب أَنَّ أَبا هريرةَ أَخبرَه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ - وَالإِمَامُ يَخْطُبُ - فَقَدْ لَغَوْتَ » .

---

(١) هي الفرجة في السحاب .

٣٧ - باب : الساعة التى فى يوم الجُمعة

٩٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمعَة فقالَ: « فيه ساعةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئاً إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَده يُقَلِّلُهَا » .

٣٨ - باب : إذا نَفَرَ الناسُ عن الإمامِ فى صلاة الجمعة فصلاة الإمامِ ومَن بَقِىَ جائزة

٩٣٦ - حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرٍو قال : حدَّثنا زائدةُ عن حُصَينٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعْد قال: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ الله قال : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ إذْ أَقْبَلَتْ عيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِىَ مَعَ النبىِّ ﷺ إلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ هَذه الآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائماً ﴾ .

٣٩ - باب : الصلاة بعدَ الجُمعة وقَبلَها

٩٣٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ : « أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِى بَيْتِه وبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وكَانَ لا يُصَلِّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ».

٤٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله﴾

٩٣٨ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : حدَّثنا أبو غَسّانَ قال : حدَّثَنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال : كَانَتْ فِينَا امرَأَةٌ تَجعَلُ عَلَى أَرْبعَاءَ [1] فِى مَزْرَعَة لَهَا سِلْقاً فَكَانَتْ إذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَة تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجعَلُهُ فِى قِدْرٍ ، ثُمَّ تَجعَلُ عَلَيْه قَبْضَةً مِنْ شَعيرٍ تَطْحَنُهَا فَيَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلاة الجُمُعَة فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَرِّبُ ذَلكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ ، وكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الجُمُعَة لطَعَامهَا ذَلكَ .

٩٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدَّثنا ابنُ أَبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ بهذا وقال: ما كنّا نَقيلُ وَلا نَتَغَدَّى إلا بعدَ الجُمعة .

---

(١) جمع ربيع وهو الجدول الصغير .

٤١ - باب : القائلة بَعد الجُمعة

٩٤٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عُقبةَ الشَّيبانيُّ قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ عن حُمَيدٍ قال: سمعتُ أنساً يقول : كُنّا نُبكِّرُ إلى الْجُمعةِ ثم نَقيل .

٩٤١ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال : حدَّثنا أبو غسّانَ قال : حدَّثني أبَو حازمٍ عن سَهلٍ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النَبىِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ تكُونُ القَائلَةُ .

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢ - كتاب الخوف

١ - باب صلاة الخوف

وَقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مبيناً * وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ .

٩٤٢ - حدّثنا أَبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : سأَلْتُه : هل صلَّى النبىُّ ﷺ - يعنى صلاةَ الخوف - قال : أخبرَنى سالمٌ أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : (غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ [١] فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّى ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ انصرَفُوا مكانَ الطَّائِفَةِ الَّتِى لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ) .

٢ - باب : صلاة الخوفِ رجالاً ورُكْباناً ، راجلٌ : قائم

٩٤٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ القُرَشىُّ قال : حدَّثنى أبى قال : حدَّثنا ابنُ جُرَيج عن موسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ نحواً من قول مجاهد إذا اختَلَطوا قِياماً . وزاد ابن عمر عن النبى ﷺ : « وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَاماً وَرُكْبَاناً » .

---

(١) راجع كتاب الغزوات غزوة ذات الرقاع .

٣ - باب : يَحرُسُ بعضُهم بعضاً فى صلاة الْخَوف

٩٤٤ - حدّثنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حرب عنِ الزُّبَيدىِّ عنِ الزُّهرىِّ عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَامَ النبىُّ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فقَامَ الَّذينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَتَت الطَّائفَةُ الأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِى صَلاة ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

٤ - باب : الصلاة عندَ مُناهَضَة الحُصونِ ولِقاء العدُوِّ

وقال الأوزاعى :

إنْ كانَ تَهيَّأَ الفتحُ ولم يقدِروا عَلَى الصلاة صلُّوا إيماءً كلُّ امرئٍ لنفسه ، فإن لم يقدِروا عَلَى الإيماء أَخرُوا الصلاةَ حتى يَنكشفَ القتالُ أو يأمَنوا فيُصلُّوا ركعتين ، فإن لم يَقدِروا صلّوا ركعةً وسَجدتَيْن فإن لم يَقدِروا لا يُجزِئُهم التكبيرُ ، ويُؤخِّرُوها حتى يأمَنوا، وبه قال مكحولٌ .

وقال أنسٌ: حَضَرْتُ عندَ مُناهَضَة حصنِ تُستَرَ عندَ إضاءَة الفجرِ - واشتدَّ اشتعالُ القتال - فلم يقدِروا علَى الصلاة ، فلم نُصلِّ إلا بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أبى موسى، ففُتِحَ لنا ، وقال أنسٌ : ومَا يَسُرُّنى بتلكَ الصلاة الدُّنيا ومَا فيها .

٩٤٥ - حدّثنا يحيى قال : حدَّثنا وَكيعٌ عن علىِّ بن المُبَارك عن يحيى بنِ أبى كثير عن أبى سَلمةَ عن جابرِ بنِ عبد الله قال : (جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَق فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ : يَا رَسُولَ الله ﷺ مَا صَلَّيْتُ العَصْرَ حَتَّى كَادَت الشَّمْسُ أَنْ تَغيبَ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « وَأَنَا وَالله مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ » قَالَ : فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَت الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى المَغْربَ بَعْدَهَا) .

٥ - باب : صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماءً

وقال الوليدُ : ذَكرتُ للأوزاعىِّ صلاةَ شُرَحْبيلَ بنِ السِّمْط وأَصحابه على ظَهر الدابَّة فقال : كذلكَ الأمرُ عندنَا إذا تُخُوِّفَ الفوت . واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبى ﷺ : « لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا فى بنى قُرَيظةَ » .

٩٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماء حدَّثنا جُوَيرِيَةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : قال النبىُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلا فِى بَنِى قُرَيْظَةَ »

فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِى الطَّرِيقِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ : لا نُصَلِّى حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنبىِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحداً مِنْهُمْ .

٦ - باب : التبكيرِ وَالغَلَسِ بالصبحِ ، وَالصلاةِ عندَ الإغارةِ والحربِ

٩٤٧ - حدّثنا مسدّدٌ قال : حدّثنا حمّادٌ عن عبد العزيز بنِ صُهَيب وثابت البُنانىِّ عن أنسِ بنِ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ ، قَالَ : وَالخَمِيسُ (١) الجَيْشُ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِىَّ فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الكَلْبِىِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ الله ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا ، فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَساً مَا أَمْهَرَهَا ؟ قَالَ : أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا ، فَتَبَسَّمَ .

تم بعون الله الجزء الأول من صحيح البخارى

ويليه إن شاء الله الجزء الثانى وأوله كتاب العيدين

أعان الله على إتمامه

* * *

(١) إذ يتكون عادة من خمسة أقسام المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة (المؤخرة) .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣ - كتاب العيدين

١ - باب فى العيدين والتجمل فيه

٩٤٨ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال : أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَق تُبَاعُ فِى السُّوق فَأَخَذَهَا فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ﷺ ابْتَعْ هَذه تَجَمَّلْ بهَا للعيد وَالوُفُود ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ « إِنَّمَا هَذه لبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْه رَسُولُ الله ﷺ بجُبَّةَ ديبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بهَا عمرُ فَأَتَى بِهَا رَسُولَ الله ﷺ ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّكَ قُلْتَ : إِنَّمَا هَذه لبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ ، وَأَرْسَلْتَ إِلَىَّ بِهَذِهِ الجُبَّة ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: « تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ » .

٢ - باب : الحراب وَالدَّرَق يومَ العيد

٩٤٩ - حدّثنا أحمدُ قال . حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنا عمرٌو أنَّ محمدَ بنَ عبدالرَّحمن الأسدىَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعنْدى جَارِيَتَان تُغَنِّيَان بغنَاء بُعَاثَ (١) فاضْطَجَعَ عَلَى الفرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنى وقالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَان عنْدَ النبىِّ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْه رَسُولُ الله عَلَيْه السَّلامُ فَقَالَ: «دَعْهُمَا» فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا .

٩٥٠ - وَكَانَ يَوْمَ عيد يَلْعَبُ السُّودَانُ بالدَّرَق وَالحرَاب ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النبىَّ ﷺ وَإِمَّا قَالَ: « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِى وَرَاءَهُ خَدِّى عَلَى خَدِّه وَهُوَ يَقُولُ : «دُونَكُمْ يَا بَنِى أَرْفِدَةَ حَتَّى إذَا مَلِلْتُ قَالَ : حَسْبُك ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : «فَاذْهَبى» .

٣ - باب : سُنَّةِ العيدَين لأهل الإسلام

٩٥١- حدّثنا حَجّاجٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى زُبَيدٌ قال : سمعتُ الشَّعبىَّ

(١) بعاث قرب المدينة المنورة وكانت فيه اخر وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام .

عن البَراء قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقالَ : «إنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنا هذا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنا » .

٩٥٢ - حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَت الأَنْصارُ يَوْمَ بُعَاثَ قَالَتْ : وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وَهَذَا عِيدُنَا » .

٤ - باب : الأكلِ يومَ الفطرِ قبلَ الخُروج

٩٥٣ - حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال : حدَّثنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنا عبيدُ الله بنُ أبي بكرِ بن أنسٍ عن أنسٍ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ . وقال مرجأ بن رجاء : حدثني عبيد الله قال : حدثني أنس عن النبي ﷺ ويأكلهن وتراً.

٥ - باب : الأكلِ يومَ النحرِ

٩٥٤ - حدَّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمد عن أنسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ » فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : هَذا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيه اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جيرانه [(١)] ، فَكَأَنَّ النبيَّ ﷺ صَدَّقَهُ ، قالَ : وَعِنْدي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لا .

٩٥٥ - حدَّثنا عثمانُ قال : حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن الشَّعبيِّ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رضيَ الله عنهما قال : خَطَبَنَا النبيُّ ﷺ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاة ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاة فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاة وَلا نُسُكَ لَهُ » فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ البَرَاءِ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلاة وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِي بَيْتِي فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلاةَ ، قالَ : « شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقاً لَنَا جَذَعَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ أَفَتَجْزِي عَنِّي ؟ قال : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

---

(١) أي من فقر جيرانه .

٦ - باب : الخروج إلى المصلَّى بغير منْبَر

٩٥٦ - حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرني زيدٌ عن عياضِ بنِ عبد الله بن أبي سَرْحٍ عن أبي سعيد الْخُدْريِّ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفطرِ وَالأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شيْءٍ يَبْدَأُ به الصَّلاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صفُوفِهِمْ فَيَعِظُهُمْ ويُوصيهِمْ ويَأْمُرُهُمْ ، فَإِنْ كَانَ يُريدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثاً قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِه ثُمَّ يَنْصَرِفُ . قالَ أَبُو سَعِيد : فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَميرُ الْمَدينَة في أَضْحًى أَوْ فطْرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى إِذَا منْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْت ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَجَبَذْتُ بِثَوْبِه فَجَبَذَني فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاة ، فَقُلْتُ لَهُ : غَيَّرْتُمْ وَالله ، فَقَالَ أَبَا سَعِيد : قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَعْلَمُ وَالله خَيْرٌ ممَّا لا أَعْلَمُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاة فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاة .

٧ - باب : المشي وَالرُّكوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير أَذَانَ وَلا إقامَة

٩٥٧ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال : حدَّثنا أنسٌ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن عبد الله ابنِ عمر « أَنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي الأَضْحَى وَالْفِطْرِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلاة » .

٩٥٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني عطاءٌ عن جابر بنِ عبدِ الله قال : سمعته يقول : « إنَّ النبي ﷺ خرجَ يومَ الفطرِ فبدأَ بالصلاة قبلَ الخُطبة » .

٩٥٩ - قال : وأخبرَني عطاءٌ أَنَّ ابن عبّاسٍ أرسلَ إلى ابنِ الزُّبَيرِ في أَوَّلِ ما بويعَ لهُ : أَنَّهُ لم يكنْ يُؤَذَّنُ بالصلاة يومَ الفطرِ ، وَإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاة .

٩٦٠ - وأخبرني عطاءٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ ، وعن جابرِ بنِ عبدِ الله قالا : لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى .

٩٦١ - وعن جابر بنِ عبد الله قال : سمعتُه يقول : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلاة ثُمَّ خطَبَ النَّاسَ بَعْدُ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبيُّ الله ﷺ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَد بلالٍ وَبِلالٌ بَاسطٌ ثَوْبَهُ يُلْقي فيه النِّسَاءُ صَدَقَةً ، قُلْتُ لعَطَاء : أَتَرَى حَقاً عَلَى الإِمَامِ الآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرَهُنَّ حينَ يَفْرَغُ ؟ قالَ : إِنَّ ذَلكَ لَحَق عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ أَنْ لا يَفْعَلُوا .

٨ - باب : الخطبة بعدَ العيد

٩٦٢ - حدّثنا أبو عاصمٍ قال : أخبرَنا ابن جُرَيجٍ قال : أخبرَني الْحَسنُ بنُ مُسلمٍ عن طَاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : « شَهِدْتُ العيدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخطْبَةِ » .

٩٦٣ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا أبو أسامةَ قال : حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَةِ » .

٩٦٤ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدَّثَنا شعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ تُلْقِي الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا[(١)] » .

٩٦٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا زُبَيدٌ قال : سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراءِ ابنِ عازبٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسكِ فِي شَيْءٍ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقالُ لَه أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، فَقَالَ : « اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٩ - باب : ما يُكرَهُ من حملِ السِّلاحِ في العيد والحَرَمِ

وقال الحسنُ : نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السِّلاحَ يَوْمَ عِيدٍ إلا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا .

٩٦٦ - حدّثنا زكرِيَّاءُ بنُ يحيى أبو السُّكَينِ قال : حدَّثَنا المحاربيُّ قال : حدَّثَنا محمدُ ابنُ سُوقةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : « كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا ، وَذَلِكَ بِمِنًى فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ أَصَبْتَنِي ، قالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : حَمَلْتَ السِّلاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنِ السِّلاحُ يُدْخَلُ الحَرَمَ .

٩٦٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يعقوبَ قال : حدَّثَني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصي عن أبيهِ قال : « دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ هُوَ ؟

(١) الخرص الحلقة من الذهب أو الفضة أو نوع من القروط والسخاب قلادة من عنبر أو قرنفل .

فَقَالَ : صَالِحٌ ، فقالَ : مَنْ أَصَابَكَ ؟ قالَ : أَصَابَنِى مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السِّلاحِ فِى يَوْمٍ لا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ » يَعْنِى الْحَجَّاجَ.

١٠ - باب : التبكيرِ إلى العيد

وقال عبدُ الله بنُ بُسْرٍ : إنْ كنّا فَرَغنا فى هذه الساعةِ . وذلك حينَ التسبيحِ .

٩٦٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدَّثَنا شعبةُ عن زُبيد عنِ الشَّعْبىِّ عنِ البَراء قال: خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قالَ : « إنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ به فِى يَوْمِنَا هَذا أَنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَإنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لأَهْله لَيْسَ منَ النُّسُكِ فى شَىْءٍ » فَقَامَ خَالِى أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَار فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّىَ وَعِنْدى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ » قالَ : « اجْعَلْهَا مَكَانَهَا - أَوْ قَالَ: اذْبَحْهَا - وَلَنْ تَجزِىَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَد بَعْدَكَ » .

١١ - باب : فضلِ العملِ فى أَيّامِ التَّشريقِ

وقال ابنُ عبّاسٍ : « واذكروا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ » .

أَيّامُ العشر والأَيّامُ المعدودات : أَيّامُ التشريق .

وكان ابنُ عمرَ وأبو هريرة يخرُجانِ إلى السُّوقِ فى أيامِ العَشرِ يُكبِّرانِ ويُكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما . وكَبَّرَ محمدُ بنُ علىٍّ خلفَ النافلةِ .

٩٦٩ - حدّثنا محمدُ بن عَرعرةَ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلمٍ الْبَطِينِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « مَا الْعَمَلُ فِى أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِى هَذه ؟ » قَالُوا : وَلا الْجِهَادُ ، قَالَ : « وَلا الْجِهَادُ إلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَىْءٍ » .

١٢ - باب : التكبيرِ أَيّامَ منى ، وإذا غَدا إلى عرفَةَ

وكان عمرُ رضىَ الله عنهُ يُكبِّرُ فى قُبَّته بِمِنى فَيسمعُهُ أهلُ المسجد فيُكبِّرونَ ويُكبِّرُ أهلُ الأسواقِ حتى تَرتجَّ مِنى تكبيراً . وكان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمِنى تلك الأيامَ وخَلْفَ الصلواتِ وَعَلَى فِراشه وفى فُسطاطه ومَجلسه ومَمْشاهُ تلك الأيامَ جميعاً . وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحرِ . وكنَّ النساءُ يُكبِّرنَ خلفَ أَبانَ بنِ عثمانَ وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ليالىَ التَّشْريقِ معَ الرِّجالِ فى المسجدِ .

٩٧٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثَنا مالكُ بنُ أنسٍ قال : حدَّثَنى محمدُ بنُ أبى بكرٍ الثَّقفىُّ قال : سألْتُ أنساً - ونحنُ غادِيانِ من مِنى إلى عَرَفاتٍ - عنِ التَّلْبِيةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ

تَصْنَعونَ مَعَ النبيِّ ﷺ ؟ قالَ : كَانَ يُلَبِّى المُلَبِّى لا يُنْكَرُ عَلَيْه ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْه .

٩٧١ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا أبى عن عاصمٍ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطيةَ قالت : كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ العيدِ حَتَّى نُخْرِجَ البِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا حَتَّى نُخْرِجَ الحُيَّضَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ اليَوْمِ وَطُهْرَتَهُ .

١٣ - باب: الصلاة إلى الحربة

٩٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوهّاب قال : حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ :أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ تُرْكَزُ الحَرْبَةُ قُدَّامَهُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ ثُمَّ يُصَلِّى .

١٤ - باب : حَملِ الْعَنَزة - أو الْحَربة بينَ يَدَى الإمامِ يومَ العيدِ

٩٧٣ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال : حدَّثنا الوليدُ قال : حدَّثنا أبو عمرٍو قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال : كَانَ النبيُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى المُصَلَّى وَالعَنَزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ وتُنْصَبُ بِالمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّى إِلَيْهَا .

١٥ - باب : خروجِ النِّساءِ والحُيَّضِ إلى المُصلَّى

٩٧٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّاب قال : حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت : أُمِرنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ . وعن أيوب عن حفصة بنحوه وزاد فى حديث حفصة : قال - أو قالت - : العواتقَ وذوات الخدور ويعتزلن الحيض المصلى.

١٦ - باب : خروج الصبيان إلى المصلَّى

٩٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ قال: حدثّنا عبدُ الرّحمنِ قال حدَّثنا سُفيانُ عن عبدالرّحمنِ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ قال : خَرَجْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ .

١٧ - باب : استقبالِ الإمامِ الناسَ فى خطبةِ العيد

قال أبو سعيد: قام النبىُّ ﷺ مقابلَ الناس .

٩٧٦ - حدّثنا أبو نُعيم قال:حدَّثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعبىِّ عنِ الْبَراءِ قال :

خرج النبيُّ ﷺ يوم أضحًى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال : « إنَّ أوَّلَ نُسكنا فِى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأ بالصَّلاة ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَىْءٌ عَجَّلَهُ لأَهْله لَيْسَ منَ النُّسُك فِى شَىْء » فَقَامَ رَجُلٌ فقالَ: يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى ذَبَحْتُ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّة ، قالَ : «اذْبَحْهَا وَلَا تَفِى عَنْ أَحَد بَعْدَكَ » .

١٨ - باب: العَلَم الذى بالمصلَّى

٩٧٧ - حدّثنا مسَدّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ عابسٍ قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قيلَ له : أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النَبِىِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلا مكَانِى

ى ت أ ث م

النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ يَقْذِفْنَهُ فِى ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبِلالٌ إِلَى بَيْته .

١٩ - باب : مَوعظة الإمام النساءَ يومَ الْعيد

٩٧٨ - حدّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصر قال : حدَّثنا عبدُ الرزّاق قال : حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال: أخبرَنى عطاءٌ عن جابرِ بنِ عبد الله قال : سمعتُه يقولُ : قَامَ النَبىُّ ﷺ يَوْمَ الْفطرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بالصَّلاة ثُمَّ خَطَبَ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَد بلال وبَلالٌ بَاسطٌ ثَوْبَهُ يُلْقِى فيه النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ ، قُلْتُ : أَتُرَى حَقا عَلَى الإِمَامِ ذَلكَ وَيُذَكِّرُهُنَّ ؟ قالَ : إِنَّهُ لَحَق عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ لا يَفْعَلُونَهُ .

٩٧٩ - قال ابنُ جُرَيج : وأخبرَنى الحسنُ بنُ مسلم عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : شَهِدْتُ الفطْرَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَأَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الخُطْبَة ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ ، خَرَجَ النَّبىُّ ﷺ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْه حينَ يُجْلسُ بيَده ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلالٌ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ الآيَةَ ، ثُمَّ قالَ حينَ فَرَغَ منْهَا : « آنْتُنَّ عَلَى ذَلكَ ؟ » قَالَت امْرَأَةٌ وَاحدَةٌ منْهُنَّ لَمْ يُجبْهُ غَيْرُهَا : نَعَمْ ، لا يَدْرِى حَسَنٌ مَنْ هِىَ ، قالَ : « فَتَصَدَّقْنَ » فَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ : «هَلُمَّ لَكُنَّ فدَاءٌ أَبِى وَأُمِّى فَيُلْقِينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتِيمَ فِى ثَوْبِ بِلالٍ » .

قال عبدُ الرزّاقِ : الفَتَخُ : الخواتيمُ العظامُ كانت فى الجاهلية .

٢٠ - باب : إذا لم يكنْ لها جلبابٌ فى العيد

٩٨٠ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا أيوبُ عن حفصةَ بنت سيرينَ قالت : كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِينَا (١) أَنْ يَخْرُجْنَ يومَ العيد فَجاءَت امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قصرَ بَنى خَلَف فَأَتَيْتُهَا فَحَدَّثَتْ أَنَّ زوجَ أُخْتِهَا غزَا معَ النبىِّ ﷺ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، فكَانَتْ أُخْتُهَا معَهُ فى ستِّ غَزَوَات فكُنَّا نقُومُ على المَرْضَى ونُدَاوى الكَلْمَى ، فقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، عَلَى إحْدَانَا بأسٌ إذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لا تَخْرُجَ ؟ فقَالَ : « لتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا فَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ » . قالَتْ حَفْصَةُ : فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ فى كَذَا وكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ بِأَبِى (٢) وَقَلَّمَا ذَكَرَت النبىَّ ﷺ إلا قَالَتْ بِأَبِى ، قالَ : « لِيَخْرُجِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُور - أَوْ قَالَ : العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُور شَكٌّ أَيُّوبُ - وَالحُيَّضُ وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى وَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ » قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : آلحُيَّضُ ، قالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ الحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَات وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا .

٢١ - باب : اعتزال الحُيَّض المصلَّى

٩٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدَّثنا ابنُ أبى عدىٍّ عنِ ابن عَونٍ عن محمد قال: قالت أُمُّ عطيةَ: أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنُخْرِجَ الحُيَّضَ وَالعوَاتِقَ وذَوَات الخُدُور . قالَ ابْنُ عَوْن : أَوِ العوَاتِقَ ذَوَاتِ الخُدُورِ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصلاهم.

٢٢ - باب : النَّحرِ والذَّبح بالمصلى يومَ النحر

٩٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى كثيرُ بنُ فَرقَدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يَنْحَرُ أَوْ يَذْبَحُ - بِالْمُصَلَّى » .

٢٣ - باب : كلام الإمام والناسِ فى خُطبة العيد وإذا سُئل الإمامُ عن شىء وهو يخطُبُ

٩٨٣- حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو الأَحْوَصِ قالَ : حدثَنا منصورُ بنُ المُعتمرِ عن الشَّعبىِّ عنِ البَراء بنِ عازبٍ قال : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يومَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلاة ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصابَ النُّسُكَ وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاة فَتِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ فَقَامَ أَبو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، وَالله لَقَدْ نَسَكْتُ قَبْلَ أَنْ أَخرُجَ إِلَى الصَّلاة وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ وَأَطْعَمْتُ أَهْلِى وَجِيرَانِى،

---

(١) أى البنات الشابات . (٢) أى افديه بأبى .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ » ، قالَ : فَإِنَّ عِنْدِى عَنَاقَ جَذَعَةٍ هِىَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ ، فَهَلْ تَجْزِى عَنِّى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

٩٨٤ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ عن حماد بن زيد عن أيوبَ عن محمد أَنَّ أنسَ بنَ مالك قال : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة أَنْ يُعِيدَ ذَبْحَهُ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ جِيرَانٌ لِى ، إِمَّا قالَ : بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وإِمَّا قالَ : فَقْرٌ ، وَإِنِّى ذَبَحْتُ قَبْلَ الصَّلاةِ وَعِنْدِى عَنَاقٌ لِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ فِيهَا » .

٩٨٥ - حدّثنا مُسلم قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأسود عن جُندَب قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذَبَحَ ، فَقَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ » .

٢٤ - باب : مَن خالَفَ الطريقَ إذا رجَعَ يومَ العيد

٩٨٦ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا أبو تُمَيْلَةَ يحيى بنُ واضحٍ عن فُلَيحِ بنِ سليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ عن جابرٍ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ[(١)] .

تابعَهُ يونسُ بنُ محمدٍ عن فليحٍ ، وحديثُ جابرٍ أصحُّ .

٢٥ - باب : إذا فاتَهُ العيدُ يُصلِّى ركعتين

وكذلكَ النساءُ ومَن كان فى البيوتِ والقُرَى ، لقولِ النبىِّ ﷺ : « هَذَا عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلامِ » .

وأمر أنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أبى عُتبةَ بالزاويةِ فجمعَ أهلَهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المصرِ وتكبيرِهم .

وقال عكرمةُ : أهلُ السواد يجتمعونَ فى العيدِ يُصلُّون ركعتين كما يَصنعُ الإمامُ .

وقال عطاءٌ : إذا فاتهُ العيدُ صلَّى ركعتَين .

٩٨٧ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ دَخلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ وَالنبىُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النبىُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

---

(١) ذهب من طريق وعاد من أخرى .

٩٨٨ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَسْتُرُنِى وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِى المَسْجِدِ فزَجَرَهَمْ عُمَرُ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « دَعْهُمْ ، أَمْناً بَنِى أَرْفِدَةَ يَعْنِى مِنَ الأَمْنِ » .

٢٦ - باب : الصلاة قبلَ العيد وبعدَها

وقال أبو المعلَّى : سمعتُ سعيداً عنِ ابنِ عباسٍ كَرِهَ الصلاةَ قبلَ الْعيد .

٩٨٩ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنى عَدِىُّ بنُ ثابت قال : سمعتُ سعيدَ بنَ جبير عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ النبِىَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَمَعَهُ بِلالٌ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤ - كتاب الوتر

١ - باب ما جاء فى الوتر

٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِ الله بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عن صلاة الليلِ ، فقال رسولُ الله عليه السلام : «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِر لَهُ مَا قَدْ صَلَّى » .

٩٩١ - وعن نافعٍ : أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان يُسلِّم بينَ الرَّكعةِ والركعتينِ فى الوترِ حتى يأمُرَ ببعضِ حاجته .

٩٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن مَخرمةَ بنِ سليمانَ عن كُرَيبٍ أَنَّ ابنَ عباسٍ أخبرهُ « أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهْىَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ وِسَادَةٍ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيباً مِنْهُ فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى شَنٍّ (١) مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ » .

٩٩٣ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرٌو أنّ عبدَالرّحمنِ بن القاسم حدَّثه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ قال : قال النبىُّ ﷺ : «صلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ لَكَ مَا صَلَّيْتَ » . قال القاسمُ: ورأينا أُناساً منذُ أدركنا يوترونَ بثلاثٍ ، وإنَّ كُلا لَواسعٌ ، أرجو أن لا يكونَ بشىءٍ منه بأسٌ .

٩٩٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ أن عائشةَ أخبرتهُ :

---

(١) قربة قديمة .

« أن رسولَ الله ﷺ كان يصلى إحدى عشرةَ ركعةً كانت تلكَ صلاتَهُ - تَعنى باللَّيلِ - فَيسجُدُ السجدةَ مِن ذلكَ قَدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آية قبلَ أن يَرفعَ رأْسَهُ ، ويركعُ رَكعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، ثمَّ يَضطَجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأْتِيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ » .

٢ - باب ساعات الوتر

قال أبو هريرةَ : أوصانى النبىُّ ﷺ بالوِترِ قبلَ النومِ .

٩٩٥ - حدّثنا أبو النعمانِ قال : حدَّثنا حمادُ بنُ زيد قال : حدثنا أنسُ بنُ سيرينَ قال : قلت لابنِ عمرَ : أرأيت الركعتين قبلَ صلاةِ الْغَداة أُطيلُ فيهما القراءةَ ؟ فقال : « كانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى منَ الليلِ مَثنى مَثنى ، ويوتِرُ بركعةٍ ، ويُصلِّى الرَّكعتينِ قبلَ صلاةِ الغداة وكأنَّ الأذانَ بأُذُنَيه » قال حمادٌ : أى بسرعة .

٩٩٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال : حدَّثنا أبى قال : حدّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى مُسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ قالت : « كلَّ الليلِ أَوتَرَ رسولُ الله ﷺ وانتَهى وِترُهُ إلى السحَرِ » .

٣ - باب إيقاظ النبىِّ ﷺ أهلَهُ بالوتر

٩٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدّثنا يحيى قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنى أبى عن عائشةَ قالت : « كانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى وأنا راقِدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشِه ، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ أيقظَنى فأَوتَرْتُ » .

٤ - باب ليجعَلْ آخرَ صلاته وتراً

٩٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عَنْ عُبَيدِ الله قال حدَّثنى نافعٌ عن عبدِالله عن النبىِّ ﷺ قال : « اجعَلوا آخرَ صلاتِكم باللَّيلِ وِتراً » .

٥ - باب الْوِترِ على الدابَّة

٩٩٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالك عن أبى بكر بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطاب عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال : « كنتُ أسيرُ معَ عبدِ اللهبنِ عمرَ بطريقِ مكةَ ، فقال سعيدٌ : فلما خَشيتُ الصبحَ نزلتُ فأَوتَرتُ ثم لحقتُه ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : أينَ كنتَ ؟ فقلتُ : خشيتُ الصبحَ فنزلْتُ فأوترتُ . فقال عبدُ الله : أليسَ لكَ فى رسولِ الله ﷺ أُسوةٌ حسنة ؟ فقلتُ : بلى والله قال : فإن رسولَ الله ﷺ كان يوترُ على البَعيرِ (١) » .

(١) والوتر والنوافل على الدابة فى السفر .

٦ - باب : الوتر فى السَّفر

١٠٠٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى فِى السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يُومِىءُ إِيمَاءً صَلاةَ اللَّيْلِ إلا الفَرَائِضَ وَيُوتِر عَلَى رَاحِلَتِه » .

٧ - باب : الْقُنوت قبلَ الرُّكوعِ وبعدَه

١٠٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن محمد قال : « سُئِلَ أنَسٌ أقَنَتَ النبىُّ ﷺ فِى الصُّبْحِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَقِيلَ لَهُ : أوَ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ ؟ قالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسيراً » .

١٠٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال : حدَّثَنا عاصمٌ قال : سألْتُ أنسَ ابنَ مالك عنِ القنوت ، فقال: قد كان القنوتُ (١) ، قلت : قبلَ الرُّكوعِ أو بعدَه؟ قال: قبلَه ، قال : فإن فلاناً أخبرَنى عنكَ أنكَ قلتَ : بعدَ الركوعِ ، فقال : كذَبَ ، إنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أُرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْماً يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلاً إِلَى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

١٠٠٣ - أخبرنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال : حدَّثَنا زائدةُ عنِ التَّيمىِّ عن أبى مِجْلَزٍ عن أنسٍ قال : « قَنَتَ النبىُّ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ » .

١٠٠٤ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنا خالدٌ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ قال : « كانَ القُنوت فِى المَغْرِبِ وَالفَجْرِ » .

* * *

---

(١) أى حدث أو حصل فكان هنا تامة والقنوت فاعل وليست كان الناقصة التى ترفع الاسم وتنصب الخبر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ - كتاب الاستسقاء

١ - باب الاستسقاء، وخروج النبيِّ ﷺ في الاستسقاء

١٠٠٥ - حدَّثنا أبو نُعَيم قال: حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بنِ تميمٍ عن عمّه قال: « خَرَجَ النبيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ».

٢ - باب: دُعاء النبيِّ ﷺ: «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سنينَ كَسِنِي يُوسُفَ»

١٠٠٦ - حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرّحمنِ عَن أَبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ »، وَأَنَّ النبي ﷺ قال: « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ».

قال ابنُ أبي الزناد عن أبيه: هذا كلُّه في الصبحِ.

١٠٠٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبَةَ قال: حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبي الضحى عن مَسروق قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ، فقال: إِنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً قالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالجِيَفَ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الجُوعِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فقالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ فالْبَطْشَةُ يومَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٣ - باب: سُؤال الناسِ الإمامَ الاستسقاءَ إذا قحطوا

١٠٠٨ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال: حدَّثنا أبو قُتيبةَ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدالله ابن دينار عن أبيه قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشعرِ أبي طالب:

وأَبيَضُ يُستَسقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأرَامِلِ (١)

١٠٠٩ - وقال عمرُ بنُ حمزةَ : حدَّثَنا سالمٌ عن أبيه : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إلَى وَجْهِ النبيِّ ﷺ يَستَسقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ :

وأَبيَضُ يُستَسقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأرَامِلِ

وَهوَ قولُ أبي طالبٍ .

١٠١٠ - حدثنا الحسنُ بنُ محمد قال : حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثَني أبي ، عبدُ الله بنُ المثنَّى عن ثُمامةَ بنِ عبد الله بنِ أنسٍ عن أنسٍ : « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب رضيَ اللهُ عنه كانَ إذَا قَحِطُوا استَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، قالَ : فَيُسْقَوْنَ .

٤ - باب : تحويلِ الرِّداء في الاستسقاء

١٠١١ - حدثنا إسحاقُ قال : حدَّثَنا وَهبٌ قال : أخبرَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ الله بنِ زيدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ استَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

١٠١٢ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال حدثنا عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ : أنه سمعَ عبَّادَ بنَ تَميمٍ يُحدِّثُ أباهُ عن عمِّه عبد الله بن زيد « أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاستَسْقَى فَاستَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » . قال أبو عبدِ الله : كان ابنُ عُيينةَ يقول : هوَ صاحب الأذانِ ، ولَكنَّه وَهِمَ ، لأنَّ هذا عبدُ الله بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنيُّ ، مازن الأنصارِ .

٥ - باب انتقامِ الربِّ جلَّ وعزَّ من خَلقه بالقَحطِ إذا انتُهكَت محارِمُ الله

٦ - باب : الاستسقاء في المسجد الجامع

١٠١٣ - حدثنا محمد قال : أخبرنا أبو ضمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ قال : حدَّثَنا شَريك ابنُ عبد الله بن أبي نَمرٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك يذكر أنَّ رَجُلاً دَخَلَ يَوْمَ الجُمْعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وُجاه المِنبَرِ ورَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قَائِماً ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلَكَتِ المَوَاشِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ

(١) هذا القول من أبي طالب في محمد رسول الله ﷺ راجع لنا فهارس الشعر في السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا . ط دار الجيل / بيروت .

يديه فقال : « اللَّهُمَّ اسقِنَا ، اللَّهُمَّ اسقِنَا ، اللَّهُمَّ اسقِنَا » قالَ أَنسٌ : وَلا وَالله مَا نَرَى فِى السماء من سحَاب وَلا قَزَعَةً وَلا شَيْئاً ومَا بيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلا دَارٍ ، قالَ : فَطَلَعَتْ من ورائه سَحابةٌ مِثْلُ التُّرسِ ، فَلَمَّا تَوسَّطَت السَّمَاءَ انْتَشرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قالَ : وَالله مَا رأينا الشَّمْسَ ستا ، ثُمَّ دَخلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلكَ البَابِ فِى الجُمُعَة المُقبلَة ورَسُولُ الله ﷺ قائمٌ يخطبُ فاستقبلَهُ قائماً ، فقالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَت الأَموَالُ وَانقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يمسكها، قالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ حَوالَيْنَا ولا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » قالَ: فَانقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِى فى الشَّمسِ . قال شريكٌ : فسألتُ أنساً : أَهوَ الرجُلُ الأوَّلُ ؟ قال : لا أدرى.

٧ - باب : الاستسقاء فى خُطبة الجُمعة غيرَ مُستقبلِ القبلة

١٠١٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن شَريك عن أنسِ ابنِ مالك أنَ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ يومَ جُمُعَة مِنْ بَاب كانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاء وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يخطبُ فَاستَقْبَلَ رَسُولَ الله ﷺ قَائماً ثُمَّ قالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَت الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغيثُنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَغثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغثْنَا » قالَ أَنَسٌ : وَلا وَالله مَا نَرَى فِى السَّمَاء مِنْ سَحَاب وَلا قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَينَ سلع مِنْ بَيْت وَلا دَار ، قالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائه سَحَابَةٌ مثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَت السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلا وَالله مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ ستا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلكَ البَابِ فِى الجُمْعَة وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يَخْطُبُ فَاستَقْبَلَهُ قَائماً ، فقالَ : يَا رَسُولَ الله، هَلَكَت الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمسكْهَا عَنَّا ، قالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه ثُمَّ قالَ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطون الأَوْديَة وَمَنَابِت الشَّجَرِ » قالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِى فِى الشَّمْسِ . قال شريكٌ : سألتُ أَنسَ ابنَ مالك : أَهوَ الرجلُ الأوَّلُ ؟ فقال : ما أدرى .

٨ - باب : الاستسقاء على المنبر

١٠١٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ قال : بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يخطُبُ يَوْمَ الجُمُعَة إذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، قَحطَ المَطَرُ فَادعُ اللهَ أَنْ يَسْقيَنَا ، فدَعَا فَمُطرْنَا ، فَمَا كدْنَا أَنْ نَصلَ إِلَى مَنَازِلِنَا فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَة المُقْبلَة ، قالَ : فَقَامَ

ذَلكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » . قال : فلقد رأيتُ السحابَ يتقطّعُ يميناً وشمالاً يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة .

٩ - باب : مَن اكتفى بصلاة الجُمعة فى الاستسقاء

١٠١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن شَريك بن عبد الله عن أنسٍ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ : هَلَكَت المَوَاشِي وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ فَدَعَا فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَة ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : تَهَدَّمَت البُيوتُ وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت المَوَاشِى فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا، فَقَامَ ﷺ فقالَ : « اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ .

١٠ - باب : الدعاء إذا تقَطعت السبُلُ من كثرة المطر

١٠١٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن شريك بنِ عبد الله بنِ أبى نَمرٍ عن أنس بنِ مالك قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَت المَوَاشى وَانْقَطَعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَمُطِرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَة ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَهَدَّمَت البُيُوت وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت المَوَاشى فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَى رُءُوسِ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ » فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْب .

١١ - باب : ما قيلَ : إن النبىَّ ﷺ لم يُحوِّلْ رِداءَهُ فى الاستسقاء يومَ الجُمعة

١٠١٨ - حدّثنا الحسن بن بِشرٍ قال : حدَّثنا مُعافَى بنُ عمرانَ عنِ الأوزاعىِّ عن إسحاقَ ابنِ عبد الله عن أنس بنِ مالك أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى النبيِّ ﷺ هَلاكَ المَال وَجَهْدَ العِيالِ فَدَعَا اللهَ يَسْتَسْقِى وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَلا اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٢ - باب : إذا استَسقَوا إلى الإمامِ ليستسقىَ لهم لم يَرُدَّهم

١٠١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن شَريكِ بنِ عبد الله بنِ أبى نَمرٍ عن أنس بن مالك أنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَت المَوَاشى وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ فَدَعَا اللهَ فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَة ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَهَدَّمَت البُيُوتُ وَتَقَطَّعَت السُّبُلُ وَهَلَكَت

المَوَاشِي ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ».

١٣ - باب : إذا استشفعَ المشركونَ بالمسلمينَ عندَ القحط

١٠٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير عن سفيان قال : حدَّثنا مَنصورٌ والأعمشُ عن أبى الضُّحى عن مسروق قال : أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُود فَقالَ : إنَّ قُرَيْشاً أَبْطَأُوا عَنِ الإِسْلامِ فَدعَا عَلَيْهِمُ النبىُّ ﷺ فَأَخذَتْهُمْ سَنَةٌ (١) حَتَّى هَلَكُوا فيهَا وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالعظَامَ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ ، فَقَرأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِين﴾ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ يَوْمَ بَدْرٍ قال : وزاد أسباط عن منصور : فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَسُقُوا الْغَيْثَ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا» فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِه فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ .

١٤ - باب : الدُّعاء إذا كثر المطرُ « حوالينا ولا علينا »

١٠٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ أَبى بكرٍ قال حدَّثنا معتمرٌ عن عُبيد الله عن ثابت عن أَنسٍ قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَحَطَ المَطَرُ وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ فَادْعُ اللهَ أنْ يَسْقِيَنَا ، فقالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا » مَرَّتَيْنِ ، وَايْمُ اللهِ مَا نَرَى فِى السَّمَاءِ قَزَعَةً مِنْ سَحَابٍ فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ ، وَنَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إِلَى الجُمُعَةِ الَّتِى تَلِيهَا ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِىُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْه تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا فَتَبَسَّمَ النبىُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فَكَشَطَتِ المَدِينَةُ ، فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوْلَهَا وَلا تَمْطُرُ بِالمَدِينَةِ قَطْرَةً فَنَظَرْتُ إِلَى المَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَفِى مِثْلِ الإِكْلِيلِ .

١٥ - باب : الدُّعاء فى الاستسقاء قائماً

١٠٢٢ - وقال لنا أبو نُعيم عن زُهير عن أَبى إِسحاقَ : خَرجَ عبدُ الله بنُ يَزيدَ الأنصارىُّ وخرجَ معهُ البَراءُ بنُ عازبٍ وزيدُ بنُ أَرقمَ رضىَ اللهُ عنهم فَاسْتَسْقَى فقام بهم على رِجلَيه على غيرِ مِنبرٍ فاستغفرَ ثمَّ صلّى رَكعتَين يَجهَرُ بالقِراءَةِ ولم يُؤَذِّنْ ولم يُقِمْ . قال أبو إِسحاقَ : ورَأَى عبدُ الله بنُ يزيدَ النبىَّ ﷺ .

---

(١) أى قحطوا .

١٠٢٣ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : حدَّثَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عبّادُ بنُ تميمٍ أن عمَّه - وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ أخبره أن النبيَّ ﷺ خرَجَ بالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ فَقَامَ فَدَعَا اللهَ قَائماً ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ القِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَأُسْقُوا .

١٦ - باب : الجهر بالْقراءَة فى الاستسقاء

١٠٢٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا ابنُ أبى ذئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبّادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه قال. خَرَجَ النبيُّ ﷺ يَستَسْقِي فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ .

١٧ - باب : كيف حول النبيُّ ﷺ ظَهرَهُ إلى الناس

١٠٢٥ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن الزُّهْريِّ عن عبّاد بن تميم عن عمِّه قال: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي قالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءَةِ .

١٨ - باب : صلاة الاستسقاء ركعتين

١٠٢٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثَنا سفيانُ عن عبد الله بنِ أبى بكرٍ عن عبّادِ ابنِ تميمٍ عن عمه أَنَّ النبيَّ ﷺ استَسْقَى فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

١٩ - باب : الاستسقاء فى المصلَّى

١٠٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثَنا سفيانَ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ سمعَ عبّادَ بنَ تميمٍ عن عمه قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ إِلَى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ . قال سُفْيَانُ : فَأَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : جَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ .

٢٠ - باب : استقبال القبلة فى الاستسقاء

١٠٢٨ - حدّثنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهابِ قال : حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ قال : أخبرنى أبو بكر بنُ محمد أَنَّ عبَّادَ بنَ تميمٍ أخبرَهُ أَنَّ عبدَ الله بنَ زيد الأنصاريَّ أخبره «أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى يُصَلِّي وَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ استَقْبَلَ القِبْلَةَ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ. قال أبو عبد الله : ابنُ زيد هذا مازنى ، والأوَّل كوفيّ هو ابنُ يزيدَ .

٢١ - باب : رفع الناس أيديَهم معَ الإمام فى الاستسقاء

١٠٢٩ - قال أيوبُ بنُ سُليمانَ : حدَّثنى أبو بكر بنُ أبى أُوَيسٍ عن سليمانَ بن بلالٍ قال

يحيى بنُ سعيد : سمعتُ أنسَ بنَ مالك قال : أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِى مِنْ أَهْلِ البَدْوِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ: يَا رسُولَ الله ، هَلَكَت المَاشِيَةُ هَلَكَ العِيَالُ هَلَكَ النَّاسُ ، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه يَدْعُو وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ ، قالَ : فَمَا خَرَجْنَا مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى مُطِرْنَا ، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَت الجُمُعَةُ الأُخْرَى ، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ الله ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُول الله بشِقَ المُسَافِرُ (١) وَمُنِعَ الطَّرِيقُ .

١٠٣٠ - وقال الأُوَيسيُّ حدَّثنى محمدُ بنُ جَعفرٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ وشريكٍ سمعا أنساً عنِ النبىِّ ﷺ « أنه رفع يَدَيهِ حتى رأيتُ بياضَ إِبْطَيْه » .

٢٢ - باب : رفعِ الإمامِ يدَهُ فى الاستسقاء

١٠٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا يحيى وابنُ أبى عدىٍّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالك قال : كَانَ النبىُّ ﷺ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى شَىْءٍ مِنْ دُعَائِه إلا فِى الاسْتِسْقَاءِ وَإِنَّهُ يرفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْه .

٢٣ - باب : ما يُقالُ إذا أَمطَرتْ

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ : المطرُ . وقال غيرُه : صابَ وأَصابَ يصوبُ .

١٠٣٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسن المروزىُّ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ: « صَيِّباً نَافعاً » .

تابَعَهُ القاسمُ بنُ يحيى عن عُبيد الله ، ورواهُ الأوزاعىُّ وَعُقَيل عن نافعٍ .

٢٤ - باب : مَن تَمطَّرَ فى المطرِ حتى يتحادَرَ عَلَى لحيته

١٠٣٣ - حدّثنا محمدٌ قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبد الله بنِ أبى طلحةَ الأنصارىُّ قال : حدثنى أنسُ بنُ مالك قال : أَصَابَت النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ فَبَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِى فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَيْه وَمَا فِى السَّمَاءِ قَزَعَةٌ ، قَالَ : فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِه قال : فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَفِى الغَدِ

(١) اشتد عليه الضرر .

وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ وَالَّذِى يَلِيهِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِىُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُه فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْه وَقَالَ : «اللَّهمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » قَالَ : فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِه إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صارت المَدِينَةُ فِى مِثْلِ الجَوْبَةِ حَتَّى سَالَ الوَادِى وَادِى قَنَاةَ شَهْراً ، قالَ : فَلَمْ يَجِىءْ أَحَدٌ من ناحية إلا حَدَّثَ بِالجَوْدِ .

٢٥ - باب : إذا هبَّت الرِّيحُ

١٠٣٤ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى حُميدٌ انه سمعَ أنساً يقول : كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلكَ فِى وَجْهِ النبىِّ ﷺ .

٢٦ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبَا »

١٠٣٥ - حدّثنا مسلمٌ قال : حدَّثَنَا شعبةُ عنِ الحكمِ عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ» .

٢٧ - باب : ما قيلَ فى الزَّلازل والآيات

١٠٣٦ - حدّثنا أبو اليَمان قال : أخبرَنا شعيبٌ قال : أخبرَنا أبو الزِّناد عن عبدالرّحمن الأعرجِ عن أبى هُريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الفِتَنُ وَيَكْثُرَ الهَرْجُ وهُوَ القَتْلُ القَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيض » .

١٠٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى قال : حدَّثَنا حسينُ بنُ الحسنِ قال : حدَّثَنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا وَفِى يَمَنِنا ، قالَ : قالُوا : وَفِى نَجْدِنَا ، قالَ : قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا وَفِى يَمَنِنَا ، قال : قالوا : وَفِى نَجْدِنَا ، قال : قال: هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

٢٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ : شُكرَكُم .

١٠٣٨ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله ابنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ عن زيدِ بن خالد الجُهَنىِّ أنه قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ (١) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انصَرَفَ النبىُّ ﷺ أَقبَلَ عَلَى

(١) بعد سقوط مطر .

النَّاسِ فقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قال ربُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ » .

٢٩ - باب : لا يَدرى متى يَجئُ المطرُ إلا اللهُ

وقال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ » .

١٠٣٩ - حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مفتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللهُ : لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يكُونُ فِى غَدٍ وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يكُونَ فِى الأَرْحَامِ (١) وَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تكْسِبُ غَداً ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَمَا يَدْرِى أَحَدٌ مَتَى يَجِىءُ المَطَرُ » .

* * *

(١) العلم الكامل الكاشف من وقد أن تلقح البويضة يعلم أيضاً أجله ، سعادته أو شقاوته الخ بل يعلم كل ذلك قبل ذلك فعلمه تعالى قديم وعلم الناس حادث .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦ - كتاب الكسوف

١ - باب الصلاة فى كسوف الشمس

١٠٤٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عَون قال : حدَّثنا خالدٌ عن يونُسَ عنِ الحسن عن أبى بكرةَ قال : كُنَّا عنْدَ رسُول الله ﷺ فَانْكَسَفَت الشَّمْسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ يَجرُّ ردَاءَهُ حتَّى دَخلَ المَسْجدَ فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حتَّى انْجَلَت الشَّمْسُ ، فقالَ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لمَوْتِ أَحَدٍ [1] ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » .

١٠٤١ - حدّثنا شهابُ بنُ عبّاد قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُميد عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: سمعتُ أبا مسعود يقول : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا » .

١٠٤٢ - حدّثنا أصبغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهب قال : أخبرَنى عمرٌو عن عبد الرحمنِ ابنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيه عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا .

١٠٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال: حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال : حدَّثنا شيبانُ أبو معاوية عن زياد بنِ علاقةَ عنِ المغيرة بنِ شُعبةَ قال : كَسَفَت الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ».

٢ - باب: الصدَقة فى الكسوف

١٠٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ ،

(١) عندما قال المسلمون انكسفت لموت إبراهيم ابن النبى ﷺ .

فقامَ فَأَطَالَ القِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ (١) ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُه ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

٣ - باب : النداء بالصلاة جامعةً في الكسوف

١٠٤٥ - حدثني إسحاقُ قال : أخبرنا يحيى بنُ صالحٍ قال : حدثنا مُعاويةُ بنُ سَلامِ ابنِ أبي سلامٍ الحَبَشيُّ الدِّمشقي قال : أخبرنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال : أخبرني أبو سلَمة ابنُ عبدِ الرحمن بنِ عوف الزُّهريُّ عن عبد الله بنِ عمرو رضيَ الله عنهما قال : لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ أَنَّ الصَّلاةَ جَامِعَةٌ » .

٤ - باب : خُطبة الإمام في الكسوف

وقالت عائشةُ وأسماءُ : خَطبَ النبيُّ ﷺ .

١٠٤٦ - حدثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدثني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ ح. (٢) وحدثني أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حدثني عَنبَسَةُ قال : حدثنا يونسُ عنِ ابنِ شهاب حدثني عروة عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النبيِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَكَبَّرَ ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهْوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « هُمَا آيَتَانِ (٣) مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ

(١) الملاحظ أن صلاة الكسوف بركوعين .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هي علامة حصر بين سندين .

(٣) كسوف الشمس وخسوف القمر .

لمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لحَيَاته ، فَإذَا رَأيْتُمُوهُمَا فَافزَعُوا إلَى الصَّلاة » . وكان يُحدث كثيرُ بن عباس أَن عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما كان يُحدِّث يومَ خَسَفَت الشمس بمثلِ حديثِ عُروةَ عن عائشةَ فقلتُ لعروةَ : إنَّ أَخاكَ يومَ خَسفَت بالمدينة لم يَزِدْ على رَكعتينِ مثلَ الصبحِ ، قال : أَجَلْ ، لأنهُ أَخطأَ السُّنَّةَ .

٥ - باب : هل يقولُ : كَسفَت الشمسُ أَو خَسفَتْ ؟
وقال الله تعالى : ﴿وخَسَفَ القمر﴾

١٠٤٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ حدثنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ عائشةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرتهُ أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسفَت الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ قرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَهُ » ، وَقَامَ كَمَا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ قرَاءَةً طَوِيلَةً وَهْىَ أَدْنَى منَ القرَاءَة الأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهْىَ أَدْنَى منَ الرَّكْعَة الأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فى الرَّكْعَة الآخرَة مثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّت الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فى كُسُوف الشَّمْسِ وَالقَمَرِ : « إنَّهُمَا آيَتَانِ منْ آيَات الله لاَ يَخْسفَان لمَوْت أَحَدٍ وَلا لحَيَاته ، فَإذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافزَعُوا إلَى الصَّلاة » .

٦ - باب: قول النبىِّ ﷺ : « يُخَوِّفُ اللهُ عبادَهُ بالكُسُوف »

قاله أبو موسى عن النبىِّ ﷺ .

١٠٤٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال : حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن يُونسَ عن الحسَنِ عن أبى بكرةَ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَان منْ آيَات الله لا يَنْكَسفَان لمَوْت أَحَدٍ وَلَكنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بهَا عبَادَهُ » .

وقال أبو عبد الله : لم يَذكرْ عبدُ الوارث وَشُعبةُ وخالدُ بنُ عبد الله وَحمّادُ بنُ سلمةَ عن يُونُسَ : يُخوِّفُ بها عبادَهُ . وتابعَهُ أشعثُ عن الحسن . وتابعَهُ موسى عن مُبارك عن الحسَنِ قال : أخبرَنى أبو بكرةَ عنِ النبىِّ ﷺ إنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بهمَا عبَادَهُ .

٧ - باب : التعوُّذ من عذاب القبر فى الكُسوف

١٠٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن يحيى بنِ سعيد عن عمرةَ بنت عبدالرّحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ منْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائشَةُ رَضىَ اللهُ عَنْهَا رَسُولَ الله ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فى قُبُورِهمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَائذاً بالله منْ ذَلكَ » .

١٠٥٠ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْحُجَرِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِياماً طَوِيلاً وهُوَ دُونَ القيامِ الأولِ ثم ركعَ ركوعاً طويلاً وَهُو دُونَ الركُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقامَ قِياماً طَويلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ وَانْصَرَفَ فَقَالَ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ » ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ [١] .

٨ - باب : طول السجود في الكسوف

١٠٥١ - حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ عن عبد الله بنِ عمرو أنه قال لما كسَفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ : نودي إنَّ الصَّلاةَ جَامعَةٌ فَرَكَعَ النبيُّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ [٢] ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ . قال : وقالت عائشة رضي الله عنها : ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها .

٩ - باب : صلاة الكسوف جَماعةً

وصلى ابنُ عبّاسٍ لهم في صُفّةِ زَمزمَ وَجَمَّعَ عليُّ بنُ عبدِ الله بن عباسٍ وَصلّى ابنُ عمرَ.

١٠٥٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن زيد بنِ أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن عبد الله بنِ عبّاسٍ قال : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً نَحْواً مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونُ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا

(١) فقد أعلمه الله بأن هناك عذاباً في القبر لمن يستحقه أعاذنا الله منه ومن عذاب النار وأدخلنا الجنة يا كريم يا غفار .

(٢) أي : سجدتين كما هو معروف في الصلاة .

الله » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، رأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فى مَقَامِكَ ، ثُمَّ رأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ (١) ، قالَ ﷺ : « إِنِّى رأَيْتُ الجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً ولَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَت الدُّنْيَا ، وأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، ورَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قال : « بِكُفْرِهِنَّ » قيلَ : يَكْفُرْنَ بالله ؟ قـالَ : « يَكْفُـرْنَ العَشِيرَ ، ويَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْـدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رأَتْ مِنْـكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ منـك خَيْراً قَطُّ»(٢) .

١٠ - باب : صَلاة النساءِ معَ الرجالِ فى الكسوف

١٠٥٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن امرأته فاطمةَ بنت المنذرِ عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما أنها قالت : أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النبىِّ ﷺ حينَ خَسَفَت الشَّمْسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَإِذَا هِىَ قَائِمَةٌ تُصَلِّى، فَقُلْت : مَا لِلنَّاسِ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ الله فَقُلْتُ: آيَةٌ ، فَأَشَارَتْ أَىْ نَعَمْ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلاَنى الغَشْىُ (٣) ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِى المَاءَ، فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْه ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَىْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُه فى مَقَامِى هَذَا حتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُم تُفْتَنُونَ فى القُبُورِ مِثْـلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ لا أَدْرِى أَيَّتهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ : يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَنَا بالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَـا فَيُقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً، فَقَدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْتَ لَمُوقِناً ، وأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ لا أَدْرِى أَيَّتهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُه».

١١ - باب : من أحبَّ العَتاقةَ فى كسوفِ الشمسِ

١٠٥٤ - حدّثنا رَبيعُ بنُ يحيى قال: حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: لَقَدْ أَمَرَ النبىُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِى كُسُوفِ الشَّمْسِ .

١٢ - باب: صلاة الكسوف فى المسجد

١٠٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِالرَّحمنِ

(١) تأخرت .

(٢) وهذا لا يمنع من وجود صالحات طيبات قانتات رضى الله عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وسيدة نساء أهل الجنة وعلى أمهات المؤمنين .

(٣) شيء أخف من الإغماء .

عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أنَّ يَهُودِيَّةً جاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « عَائِذاً بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

١٠٥٦ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْحُجَرِ (١) ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ وَهْوَ دُونَ السُّجُودِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ» ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ .

١٣ - باب : لا تَنكَسِفُ الشمسُ لموت أحد ولا لحياته

رواهُ أبو بكرةَ والمغيرةُ وأبو موسى وابنُ عبّاسٍ وابنُ عُمرَ رضىَ اللهُ عنهم .

١٠٥٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسٌ عن أبى مسعود قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

١٠٥٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال : حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ وهشامِ ابن عُروةَ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَامَ النبىُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَأَطَالَ القِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ

ر ف ع ر أ س ه

فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُرِيهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ » .

١٤ - باب : الذِّكرِ فى الكسوف

رواهُ ابنُ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما .

---

(١) حجر نسائه ﷺ ورضى عنهن .

١٠٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال : حدَّثَنا أبو أُسامة عن بُرَيْد بن عبد الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النبيُّ ﷺ فزعاً يَخْشَى أنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ ، وَقَالَ : « هَذِه الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ لا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِه ودُعَائِه وَاسْتِغْفَارِه » .

١٥ - باب: الدعاء فى الخُسوف

قالهُ أبو موسى وعائشةُ رضىَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

١٠٦٠ - حدّثنا أبو الوليد قال : حدَّثَنا زائدة قال : حدَّثَنا زيادُ بنُ علاقةَ قال : سَمِعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ يقول : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِه ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فادْعُوا الله وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ » .

١٦ - باب : قولِ الإمامِ فى خُطبةِ الكسوفِ : أما بعدُ

١٠٦١ - وقال أبو أُسامةَ : حدَّثَنا هشامٌ قال : أخبرَتني فاطمةُ بنتُ المُنذرِ عن أسماءَ قالت: فانْصَرَفَ رسُولُ الله ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْدُ» .

١٧ - باب : الصلاة فى كُسوف القمر

١٠٦٢ - حدّثنا محمودٌ قال : حدَّثَنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن شعبةَ عن يونسَ عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ رضىَ الله عنه قال : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

١٠٦٣ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال : حدَّثَنا يونس عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ قال : خسفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَخَرَجَ يجُرُّ رِداءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى المَسْجِدِ وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْه فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله وَإِنَّهُمَا لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ » . وذاك أن ابناً للنبيِّ ﷺ مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذاك .

١٨ - بابٌ : الركعةُ الأولى في الكسوف أطولُ

١٠٦٤ - حدّثنا محمودُ قال : حدَّثَنا أبو أحمدَ قال : حدَّثَنا سُفيان عن يحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ في كُسُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ في سَجْدَتَيْنِ الأَوَّلُ والأَوَّلُ أَطْوَلُ.

١٩ - باب : الجهرِ بالقراءة في الكسوف

١٠٦٥ - حدّثنا محمد بنُ مِهرانَ قال : حدّثنا الوليدُ قال : أخبرَنا ابن نَمِرٍ سمعَ ابنَ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها جَهَرَ النبيُّ ﷺ في صَلاة الخُسُوف بقراءَته فإذَا فَرَغَ مِنْ قِراءَته كَبَّرَ فَرَكَعَ ، وإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَة قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ، ثُمَّ يُعَاوِدُ القِرَاءَةَ في صَلاةِ الكُسُوف أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ في رَكْعَتَيْنِ وأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ .

١٠٦٦ - وقال الأوزاعيُّ وغيرُه : سمعتُ الزُّهريّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنّ الشَّمْسَ خَسفتْ على عهْدِ رسُولِ الله ﷺ ، فبعثَ مُنَادياً الصَّلاةَ جامعَةً فتقدَّمَ فصلَّى أرْبَعَ رَكَعاتٍ في ركْعَتَيْنِ وأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ . وأخبرني عبد الرحمن بن نمر سمع ابن شهاب مثْلهُ . قال الزهريُّ : فقلت : مَا صَنَعَ أَخُوكَ ذَلكَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ مَا صَلَّى إِلا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، إذْ صَلَّى بِالْمَدِينَة ؟ قالَ : أَجَلْ إِنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ. تابعه سفيان بن حسين وسليمانُ بن كثير عن الزهري في الجهر .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧ - كتاب سجود القرآن

أبواب سجود القرآن وسنتها (١)

١ - باب ما جاءَ فى سجُود القرآن وسُنَّتها

١٠٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال: سمعتُ الأسودَ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قَرَأَ النبىُّ ﷺ النَّجْمَ بِمكَّةَ فَسَجَدَ فيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعهُ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : يكْفِينِى هَذَا ، فرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِراً .

٢ - باب : سَجدة (تنزيلُ) السجدة

١٠٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْجُمُعَةِ فِى صَلاةِ الْفَجْرِ ﴿الم * تَنْزِيلُ ﴾ السَّجْدَةَ و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ﴾ .

٣ - باب : سجدة ص

١٠٦٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب وأبو النعمان قالا : حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قالَ : (ص) لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا .

٤ - باب : سجدة النجم

قالهُ ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ .

١٠٧٠ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال : حدَّثَنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عنِ الأسود عن عبدالله رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ قرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا فَمَا بَقِىَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إلا سَجَدَ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَفا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِى هَذَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِراً .

---

(١) أى سنة سجود التلاوة .

٥ - باب : سجود المسلمينَ معَ المشركينَ ، والمشركُ نَجَس ليس له وُضوءٌ

وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَسجدُ على غيرِ وضوءٍ .

١٠٧١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا أيوبُ عن عكرمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ .

٦ - باب : مَن قرأ السجدةَ ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ قال : حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال : أخبرَنا يزيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ ابنِ قُسَيطٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ أنه أخبرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النبىِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

١٠٧٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذئب قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدالله بنِ قُسيطٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قَرَأْتُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

٧ - باب : سَجدة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾

١٠٧٤ - حدّثنا مُسلمٌ ومُعاذُ بنُ فَضالةَ قالا : أخبرَنا هشامٌ عن يحيى عن أبى سَلمةَ قال: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النبىَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ .

٨ - باب : من سجدَ لسجود القارئ

وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حَذْلَمٍ - وهو غُلامٌ - فقرأ عليه سجدةً ، فقال : اسجُدْ فإنَّك إمامُنا .

١٠٧٥ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ .

٩ - باب : ازدحامِ الناسِ إذا قرأ الإمامُ السجدة

١٠٧٦ - حدّثنا بشرُ بنُ آدمَ قال: حدَّثنا علىُّ بنُ مُسهرٍ قال : أخبرَنا عُبيدُ الله عن نافعٍ

عنَ ابنِ عمرَ قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجَدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ فَنَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِجَبْهَتِهِ مَوْضِعاً يَسْجدُ عَلَيْهِ .

١٠ - باب : مَن رأى أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يوجِبِ السجودَ

وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصَينٍ : الرجلُ يَسمعُ السجدةَ ولم يَجلس لَهَا ، قال : أرأيتَ لو قعدَ لها كأنه لا يوجبهُ عليه .

وقال سلمانُ : ما لهذا غَدَونا . وقال عثمانُ رضىَ الله عنه : إنما السجدةُ على مَن استَمعها .

وقال الزهريُّ : لا يَسجدُ إلا أن يكونَ طاهراً ، فإذا سَجدتَ وأنتَ فى حَضرٍ فاستقبلِ القبلَة ، فإن كنتَ راكباً فلا عليكَ حيث كان وَجهُكَ . وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يَسجدُ لسجودِ القاصّ .

١٠٧٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى أبو بكرِ بنُ أبى مُلَيكةَ عن عثمانَ بن عبدِ الرّحمنِ التَّيمىَّ عن ربيعةَ بنِ عبدِ الله بنِ الْهُدَيْرِ التيمى . قال أبو بكر : وكان ربيعةُ من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نزلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا نَمرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ . ولَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ . وزاد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلا أَنْ نَشَاءَ .

١١ - باب : مَن قَرأَ السجدةَ فى الصلاة فسجدَ بها

١٠٧٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا مُعتمرٌ قال : سمعتُ أبِى قال : حدَّثنى بكرٌ عن أبى رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِه؟ قَالَ : سَجَدْتُ بهَا خَلْفَ أَبِى القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

١٢ - باب : مَن لم يَجدْ مَوضعاً للسجودِ منَ الزِّحام

١٠٧٩ - حدّثنا صَدَقةُ قال : أخبرَنا يحيى عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتى فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مكَاناً لِمَوْضِعِ جَبْهَتِه .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ - كتاب تقصير الصلاة

١ - باب ما جاء فى التقصير وكم يقيم حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عاصمٍ وحُصَيْنٍ عن عِكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَقَامَ النبىُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا .

١٠٨١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا يحيى بن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ أنساً يقولُ : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ ، قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئاً ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْراً .

٢ - باب : الصلاة بمنى

١٠٨٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : صَلَّيْت مَعَ النبىِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا .

١٠٨٣ - حدّثنا أبو الوَلِيد قال : حدَّثنا شُعبةُ أنبأنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ قال : صَلَّى بِنَا النبىُّ ﷺ آمَنَ مَا كانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ .

١٠٨٤ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا عبدُ الواحد عنِ الأعمشِ قال : حدَّثنا إبراهيمُ قال : سمعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزِيدَ يَقولُ : صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضىَ اللهُ عنه فاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

٣ - باب : كَم أقامَ النبيُّ ﷺ فى حَجَّته ؟

١٠٨٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قالَ : حدَّثنا أيُّوبُ عن أبى العالية البرَّاء عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال : قدمَ النبيُّ ﷺ وأصْحَابُهُ لِصُبْحِ رابِعَةٍ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ فَأَمَرَهُم أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إلا مَنْ مَعَهُ الهَدْىُ . تابعه عطاء عن جابر .

٤ - باب : فى كم يَقصُرُ الصلاةَ ؟ وسَمّى النبيُّ ﷺ يوماً وليلةً سَفَراً

وكان ابنُ عُمرَ وابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ فى أربعةِ بُرُدٍ وهى ستةَ عشرَ فَرسَخاً .

١٠٨٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظلىُّ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدَّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ قال : « لا تُسَافِرَ المَرْأَةُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إلا معَ ذِى مَحرمٍ » .

١٠٨٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحيى عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ ثَلاثاً إلا مَعَ ذِى مَحْرَم » .

تابَعهُ أحمدُ عنِ ابنِ المبارَكِ عن عُبيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٠٨٨ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ قال : حدَّثنا سَعيدٌ المقْبُرىُّ عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ [1] » .

تابَعهُ يحيى بنُ أبى كثير وسُهيلٌ ومالكٌ عنِ المقْبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

٥ - باب : يَقصُرُ إذا خَرَجَ من مَوضعه

وخَرَجَ على رضى الله عنهُ فقَصَرَ وهوَ يَرَى البُيوتَ ، فلمّا رَجعَ قيل له : هذه الكوفةُ، قال: لا حتى ندخُلَها .

١٠٨٩ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا سُفيانُ عن محمد بنِ المُنكَدِرِ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ عنِ أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ الظُّهرَ معَ النبىِّ ﷺ بالمَدِينَةِ أَرْبَعاً وَبِذى الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ .

١٠٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : الصَّلاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفَرِ وأُتِمَّتْ صَلاةُ

(١) أى محرم .

الحَضَرِ . قال الزهرى : فقلت لعروة : ما بال عائشة تتم ؟ قال : تأولت ما تأول عثمان .

٦ - بابٌ : يُصلِّى المغربَ ثلاثاً فى السَّفَرِ

١٠٩١ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمٌ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : رأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِى السفَرِ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العِشَاءِ . قال سالم : وكان عبد الله يفعله إذا أعجله السير .

١٠٩٢ - وزاد اللَّيثُ : قال : حدَّثنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ : (كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ) . قال سالمٌ : (وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ ، وكان استُصرِخَ على امرأتِه صَفيةَ بنتِ أبى عُبَيدٍ ، فقلت له : الصلاة ، فقال : سِرْ ، فقلتُ : الصلاة ، فقال : سر ، حتى سارَ مِيلَينِ أو ثلاثةً ، ثمَّ نَزلَ فصلَّى ثمَّ قال : هكَذَا رأَيْتُ النبى ﷺ يُصَلِّى إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ) ، وقَالَ عَبْدُ الله : (رأَيْتُ النبىَّ ﷺ إذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يؤَخِّرُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً ثُمَّ يسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسلِّم وَلا يُسَبِّحُ [١] بَعْدَ العِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ) .

٧ - باب : صلاة التَّطوُّعِ على الدواب وحيثما توجَّهَتْ

١٠٩٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عبدِ الله بنِ عامرٍ عن أبيهِ قال : رأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِه حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١٠٩٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ أن جابر بن عبدِ الله أخبره أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى التَّطوُّعَ وَهوَ رَاكِبٌ فِى غَيْرِ القِبْلَةِ .

١٠٩٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّادٍ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال: وكَانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا وَيُخْبِرُ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ .

٨ - باب : الإيماء على الدابَّة

١٠٩٦ - حدّثنا موسى قال : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلمٍ قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ

(١) لا يتنفل .

قال . كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ يُومِيءُ . وذكر عبد الله أن النبي ﷺ كان يفعله .

٩ - باب: ينزلُ للمكتوبة

١٠٩٧ - حدّثنا يحيى بن بُكَير قال : حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عبدالله ابن عامرِ بن رَبيعةَ أنَّ عامرَ بنَ ربيعةَ أخبرَهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ يُومِيءُ بِرَأْسِهِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ .

١٠٩٨ - وقال الليث : حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : قال سالمٌ : كان عبدُ الله يُصلِّي على دابَّته منَ اللَّيلِ وهوَ مُسافرٌ ما يُبالي حيثُ ما كان وَجهُهُ . قال ابن عمرَ : وكَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ ويُوتِرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّه لا يُصَلِّي عليْهَا المَكْتُوبَةَ .

١٠٩٩ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال : حدَّثَنا هشامٌ عن يحيى عن محمد بن عبد الرّحمنِ ابن ثَوبانَ قال : حدَّثني جابرُ بنُ عبد الله أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِه نَحْوَ المَشْرِقِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ .

١٠ - باب : صلاة التَّطَوُّع على الحمار

١١٠٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سَعيد قال : حَدَّثَنا حَبَّانُ قال : حدَّثَنا هَمام حدَّثَنا أنسُ بنُ سيرينَ قال : استَقْبَلْنَا أَنَساً حينَ قَدِمَ منَ الشَّأْمِ فلقِيْناهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُه منْ ذَا الجَانبِ - يَعْني عَنْ يَسَارِ القِبْلَةِ - فَقُلْت : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ القِبْلَةِ ، فَقَالَ: لَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

ورواه ابنُ طَهمانَ عن حجّاجٍ عن أنس بن سيرين عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ.

١١ - باب : مَن لم يَتطوّع في السفَر دُبُرَ الصلاة وقبلها

١١٠١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهب قال : حدَّثني عمرُ بنُ محمد أن حفصَ بنَ عاصم حدّثَهُ قال : سافرَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما فقال : صَحِبْتُ النبيَّ ﷺ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ (١) . وقال جل ذكره : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

(١) لم يكن يصلي النوافل .

١١٠٢- حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عيسى بنِ حَفصِ بنِ عاصمٍ قال : حدَّثنى أبى أنهُ سمع ابن عمرَ يقول : صَحِبْتُ رسول الله ﷺ فكَانَ لا يَزِيدُ فِى السَّفَرِ عَلَى رَكعتينِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ رَضِىَ اللهُ عنهم .

١٢ - باب : مَن تَطوَّعَ فى السفَرِ فى غيرِ دُبُرِ الصلوات وقبلَها ورَكعَ النبىُّ ﷺ رَكعتىِ الفجرِ فى السفَر

١١٠٣ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال : حدّثنا شُعبةُ عن عمرٍو عن ابنِ أبى ليلى قال : مَا أَنْبأَ أَحَدٌ أَنَّهُ رأى النبىَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِىءٍ ذَكَرَتْ أَنَّ النّبىَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِى بَيْتِهَا فَصلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلاةً أَخَفَّ منْها غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

١١٠٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثنى يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال : حدَّثنى عبدُ الله بنُ عامرٍ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنهُ رأَى النبىَّ ﷺ صَلَّى السُّبحَةَ بِاللَّيْلِ فِى السَفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١١٠٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِىءُ بِرَأْسِهِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

١٣ - باب : الجمعِ فى السفَرِ بينَ المغرِبِ والعشاء

١١٠٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ عن سالمٍ عن أبيه قال : كان النّبىُّ ﷺ يَجمعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ .

١١٠٧ - وقال إبراهيمُ بنُ طهمانَ عنِ الحسينِ المعلِّم عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كان رَسُولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاةِ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ إِذَا كان عَلَى ظَهْرِ سيْرٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ .

١١٠٨ - وعن حُسينٍ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن حفصِ بنِ عُبَيدِ الله بنِ أنسٍ عنِ أنس بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاةِ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِى السَّفَرِ .

وتابعهُ علىُّ بنُ المبارك وحربٌ عن يحيى عن حفصٍ عن أنسٍ : جمع النبىُّ ﷺ .

١٤ - باب : هل يُؤَذِّنُ أو يُقيمُ ، إذا جمعَ بينَ المغربِ والعشاء ؟

١١٠٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالمٌ عن عبدالله ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: رأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ إذا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ في السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلاةَ المَغرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وبَيْنَ الْعِشَاء . قال سالم : وكَانَ عبْدُ الله يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيرُ يُقيمُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً ثُمَّ يُسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقيمَ العشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلا يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا بِرَكْعَةٍ وَلا بَعْدَ العِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ .

١١١٠ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمد قال حدَّثنا حربٌ قال : حدَّثنا يحيى قال : حدَّثني حفصُ بنُ عُبَيد الله بنِ أنسٍ أنَّ أنساً رضيَ الله عنه حدَّثهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتينِ الصَّلاتَيْنِ فِي السَّفَرِ - يَعْنِي المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ .

١٥ - باب : يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إلى العَصرِ إذا ارتَحلَ قبلَ أن تَزيغَ الشمسُ ، (١) فيه ابنُ عبّاسٍ عن النبيِّ ﷺ

١١١١ - حدّثنا حَسّانُ الواسطيُّ قال : حدَّثنا المفضَّلُ بنُ فَضالةَ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال : كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَإِذَا زَاغَتْ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

١٦ - باب : إذا ارتحل بَعد مَا زاغَت الشمسُ صلَّى الظُّهرَ ثمَّ ركبَ

١١١٢ - حدّثنا قُتيبةُ قال : حدَّثنا المفضَلُ بنُ فَضالة عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن أنس ابن مالك قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ.

١٧ - باب : صلاة القاعد

١١١٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِه وَهْوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قياماً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَن اجلسُوا (٢) ، فَلَمَّا انْصرَفَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفعَ فَارْفَعُوا » .

---

(١) أى قبل أن يدخل وقت الظهر .

(٢) وكان هذا أول الأمر .

١١١٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: سَقطَ رَسُولُ الله ﷺ منْ فَرَسٍ فَخُدِشَ أَوْ فَجُحِشَ شقُّهُ الأيْمَنُ فَدَخَلْنَا عَلَيْه نَعُودُهُ فَحَضَرَت الصَّلاةُ فَصَلَّى قَاعداً فصَلَّيْنَا قُعُوداً ، وَقَالَ : « إنَّمَا جُعلَ الإمَامُ ليُؤْتَمَّ به فَإذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ .

١١١٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال : أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ قال أخبرَنا حسينٌ عن عبدِ الله بنِ بُريدَةَ عن عمرانَ بنِ حُصينٍ رَضيَ الله عنه أنه سألَ نبيَّ الله ﷺ ح (١) .

وأخبرَنا إسحاقُ قال : أخبرَنا عبدُ الصمد قال : سمعتُ أبي قال: حدَّثنا الحسينُ عن ابن بُرَيدَةَ قال : حدَّثني عمرانُ بنُ حُصين - وكان مَبسوراً (٢) - قال : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ صَلاة الرَّجُلِ قَاعداً ، فَقَالَ : « إنْ صَلَّى قَائماً فَهْوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعداً فَلَهُ نصْفُ أَجْرِ الْقَائمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نصْفُ أَجْرِ القَاعد .

١٨ - باب : صلاة القاعد بالإيماء

١١١٦ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال : حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدالله ابنِ بُرَيدَةَ أنَّ عمرانَ بنَ حُصَين وكان رجلاً مبسوراً . وقال أبو معمر مرة عن عمران قال: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ عَنْ صَلاة الرَّجُلِ وَهْوَ قَاعدٌ ، فَقَالَ : « مَنْ صَلَّى قَائماً فَهْوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعداً فَلَهُ نصْفُ أَجْرِ القَائمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائماً فَلَهُ نصْفُ أَجْرِ الْقَاعد » .

قال أبو عبد الله (٣) : نائماً عندي مضطجعاً ها هنا .

١٩ - باب : إذا لم يُطقْ قاعداً صلَّى على جَنب

وقال عطاءٌ : إن لم يَقدرْ أن يَتحوَّلَ إلى القبلة صلَّى حيثُ كانَ وَجهُهُ .

١١١٧ - حدّثنا عَبْدانُ عن عبد الله عن إبراهيم بنِ طَهمانَ قال : حدَّثني الحسينُ المُكْتبُ عن ابنِ بُرَيدةَ عن عمرانَ بنِ حُصَين رضيَ الله عنهُ قال : كَانَتْ بي بَوَاسيرُ فَسَأَلْتُ النبيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاة ، فَقَالَ : « صَلِّ قَائماً ، فَإنْ لَمْ تَستَطعْ فَقَاعداً ، فَإنْ لَمْ تَستَطعْ فَعَلَى جَنْب» .

٢٠ - باب : إذا صلَّى قاعداً ثمَّ صحَّ ، أو وَجدَ خفَّةً ، تمَّمَ ما بقي

وقال الحسن : إن شاءَ المريضُ صلَّى رَكعتَينِ قائماً ، وركعتينِ قاعداً .

---

(١) علامة (ح) عبارة عن تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) كان مصابا بالبواسير .

(٣) هو البخاري - رحمه الله تعالى .

١١١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أُمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ أنها لَمْ تَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلّي صَلاةَ اللَّيْلِ قَاعداً قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ فكَانَ يَقْرأُ قَاعِداً حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْواً مِنْ ثَلاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ .

١١١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ يزيدَ وأبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كانَ يُصَلّي جَالساً فَيَقْرَأُ وَهْوَ جَالسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِراءَتِه نَحْوٌ مِنْ ثَلاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهوَ قَائمٌ ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلكَ ، فَإِذَا قَضَى صَلاتَهُ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعِي وَإِنْ كُنْتُ نَائمَةً اضْطَجَعَ.

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩ - كتاب التهجد

١ -باب التَّهجُّد بالليل ، وقوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ به نَافِلَةً لَكَ ﴾

١١٢٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا سُليمانُ بنُ أبى مسلم عن طاوُس سَمِعَ ابنَ عبَّاس رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قالَ: « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فيهنَّ وَلَكَ الحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّموات والأرْضِ ومَنْ فيهنَّ ولَكَ الحَمْدُ ، نُورُ السَّمَوَات وَالأرض ولَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ الحَقُّ ووَعْدُكَ الحَقُّ ولقَاؤُكَ حَق وَقَوْلُكَ حَق وَالجَنَّةَ حَق وَالنَّارُ حَق وَالنَّبِيُّونَ حَق وَمُحَمَّدٌ حق وَالسَّاعَةُ حَق. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْكَ أَنَبْت وَبكَ خَاصَمْتُ وإلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ أَوْ لا إِلَهَ غَيْرُكَ » . قال سفيانُ : وزادَ عبدُ الكريمِ أبو أُميَّةَ: ولا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إلا باللهِ .

قال سفيانُ : قال سليمان بنْ أبى مسلم سمعهُ من طاوُسٍ عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ .

٢ - باب : فضلِ قيام اللَّيلِ

١١٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا هشامٌ قال : أخبرَنا مَعْمرٌ .ح .

وحدَّثنى محمودٌ قال : حدَّثنا عبدُ الرزَّاق قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أبيه رضى الله عنه قال : كَانَ الرَّجُلُ فِى حَيَاة النبىِّ ﷺ إذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُول الله ﷺ فتمنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُول الله ﷺ وَكُنْتُ غُلاماً شَابا وكُنْتُ أَنَامُ فِى المسْجد عَلَى عَهْد رَسُول الله ﷺ فَرَأَيْتُ فِى النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانى فذَهَبَا بِى إلَى النَّار ، فإذَا هِىَ مطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البئْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإذَا فيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فجعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بالله مِن النَّارِ . قالَ : فَلَقِينا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِى : لَمْ تُرَعْ .

١١٢٢ - فقصصتُها على حَفْصةَ ، فقصَّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ فقال : نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله ، لو كانَ يُصلِّى منَ الليل فكان بعدُ لا يَنامُ منَ الليلِ إلا قَليلاً .

٣ - باب : طول السجود فى قيام اللَّيلِ

١١٢٣ - حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْه أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تِلْكَ صَلاتَهُ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِى لِلصَّلاةِ.

٤ - باب : ترك القيام للمريض

١١٢٤ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا سُفْيانُ عنِ الأسْودِ قال : سمعتُ جُنْدُباً يقول : اشْتَكَى النبىُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ .

١١٢٥ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير قال : أخبرَنا سُفيانُ عن الأسودِ بنِ قَيس عن جُندبِ بن عبد الله رضىَ الله عنه قال : احْتَبَسَ جبْريلُ ﷺ عَلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَت امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ فَنَزَلَتْ ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٥ - باب : تَحريضِ النبىِّ ﷺ على صلاة الليل والنَّوافلِ من غير إيجابٍ وطرَقَ النبىُّ ﷺ فاطمةَ وعَليّاً عليهما السَلامُ ليلةً للصلاة

١١٢٦ - حدّثنا ابنُ مُقاتل حدَّثنا عبدُ الله قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن هند بنت الحارث عن أمِّ سَلمةَ رَضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فقالَ: « سُبْحَانَ الله مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَة ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ [١] ، يَا رُبَّ كاسيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِى الآخِرَةِ » .

١١٢٧ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال : أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى علىُّ بنُ حسين أن حسين بن علىٍّ أخبرَهُ أنَّ علىَّ بن أبى طالب أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النبىِّ عَلَيْه السَّلامُ لَيْلَةً ، فَقَالَ : «أَلا تُصَلِّيَان ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَنْفُسُنَا بِيَد الله فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىَّ شَيْئاً ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : «وكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً» .

---

(١) زوجاته ﷺ ورضى الله عنهن .

١١٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : إنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحبُّ أَنْ يَعْمَلَ به خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى (١) قَطُّ وإِنِّى لأُسَبِّحُهَا .

١١٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَة فِى المَسْجِد فَصَلَّى بصَلاته نَاسٌ ، ثُمَّ صَلَّى منَ القَابلَة فَكَثُرَ النَّاسُ ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا منَ اللَّيْلَة الثَّالثَة أَو الرَّابعَة فَلَمْ يَخْرُجْ إلَيهِمْ رَسُولُ الله ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ : « قَدْ رَأَيْتُ الَّذى صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنى منَ الخُرُوجِ إلَيْكُمْ إلا أَنِّى خَشيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلكَ فى رَمَضَانَ » (٢) .

٦ - باب : قيامِ النبىِّ ﷺ باللَّيل حتى ترم قدماه

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : حتى تَفَطَّرَ قدماه : والفُطورُ : الشقوقُ ، انفطَرَت : انشقَّت .

١١٣٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثَنا مِسْعَرٌ عن زِيادٍ قال : سمعتُ المغيرةَ رضىَ الله عنه يقولُ : إنْ كَانَ النبىُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّى حَتّى تَرِمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فيقولُ : أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً .

٧ - باب : مَن نامَ عندَ السَّحَر

١١٣١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ أنّ عمرَو بنَ أوسٍ أخبرَهُ أن عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصِ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له : « أَحَبُّ الصَّلاة إِلَى الله صَلاةُ دَاوُدَ عَلَيْه السَّلامُ وأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ وكَانَ يَنَامُ نِصفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوماً ويُفْطرُ يَوْماً » .

١١٣٢ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنى أبى عن شُعبةَ عن أشْعثَ سمعتُ أبى قال: سمعتُ مسروقاً قال : « سألتُ عائشَةَ رضى الله عنها : أَىُّ العمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النبىِّ ﷺ؟ قَالَت : الدَّائمُ ، قُلْتُ : مَتَى كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ : يَقُومُ إِذَا سَمعَ الصَّارِخَ (٣) .

---

(١) تقصد صلاة الضحى وقيل صلاها ﷺ صبيحة فتح مكة .

(٢) وقد جمع عمرُ رضى الله عنه فى خلافته المسلمين عليها وفرض لهم إماماً راتبا فيها .

(٣) الصارخ : أى الديك الصارخ وهو يفعل ذلك عند انتصاف الليل تقريباً .

حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال : أخبرَنا أبو الأحْوَصِ عنِ الأشعث قال : إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى .

١١٣٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد قال : ذَكَرَ أبى عن أبى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِى إلا نَائماً تَعْنِى النبىَّ ﷺ .

٨ - باب : من تَسَحَّرَ فلم يَنمْ حتى صلَّى الصبحَ

١١٣٤ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنا رَوحٌ قال : حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه أنَّ نَبِىَّ الله ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِىَ الله عَنْهُ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا [١] قَامَ نبىُّ الله ﷺ إلَى الصَّلاة فَصَلَّى ، قُلْنَا لأنَسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سُحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِى الصَّلاة ؟ قَالَ : كَقَدْرِ مَا يَقْرأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٩ - باب : طول القيامِ فى صلاة اللَّيلِ

١١٣٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يزَلْ قَائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قُلْنَا : وَمَا هَمَمْتَ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النبىَّ ﷺ .

١١٣٦ - حدّثنا حفصُ بنُ عمر قال : حدَّثَنا خالدُ بن عبد الله عن حُصَين عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ كَانَ إذَا قَامَ للتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

١٠ - باب : كيفَ كانَ صلاةُ النبىِّ ﷺ ، وكم كان النبىُّ ﷺ يُصلِّى منَ اللَّيل ؟

١١٣٧ - حدّثنا أبو اليمَان قال : أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : إنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ صَلاةُ اللَّيلِ؟ قَالَ : « مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ » .

١١٣٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنى يحيى عن شعبةَ قال : حدَّثنى أبو جَمْرَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كَانَ صَلاةُ النبىِّ ﷺ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً - يَعْنِى بِاللَّيْلِ - .

١١٣٩ - حدّثنا إسحاقُ قال : حدَّثَنا عبيد الله قال : أخبرَنى إسرائيلُ عن أبى حَصِين

(١) بفتح السين وهو الطعام الذى يتسحر به .

عن يحيى بن وثّاب عن مسروق قال : سَأَلْتُ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنْ صَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ بِاللَّيلِ ، فَقَالَتْ : سَبْعٌ وتِسْعٌ وإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَىِ الفَجْرِ (١) .

١١٤٠ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى قال : أخبرَنا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيلِ ثلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً منها الْوِتْر ورَكْعَتَا الفَجْرِ .

١١ - باب : قيام النبىِّ ﷺ باللَّيلِ ونومه ، وما نُسِخَ من قيام اللَّيلِ

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً * إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وطأً وأَقْوَمُ قِيلاً * إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ ، وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ الله فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وأَعْظَمَ أَجْراً﴾ .

قال أبو عبد الله : قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : نَشَأَ قام بالحبشية . وطاء قال : مواطأةَ القرآن أشدُّ موافقةً لسمعه وبَصَرِه وقلبه ، لِيُواطِئوا ليوافقوا .

١١٤١ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدَّثنى محمدُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد أنهُ سمعَ أنساً رضىَ الله عنهُ يقولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفطِر مِنْهُ شيْئاً ، وكان لا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ وَلا نَائِماً إلا رَأَيْتَهُ .

تابعهُ سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميد .

١٢ - باب : عقد الشيطانِ على قافية الرأسِ إذا لم يُصلِّ باللَّيل

١١٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ

(١) سنة الفجر وهى القبلية .

فَذَكَرَ اللهَ انْحلَّتْ عُقْدَةٌ فَإنْ تَوَضأَ انْحلَّتْ عُقْدَةٌ فَإنْ صَلَّى انْحلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإلا أَصْبحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ .

١١٤٣ - حدّثنا مُؤَمَّلُ بنُ هشام قال : حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنا عوفٌ قال : حدَّثنا أبو رجاء قال : حدَّثنا سَمُرَةُ بنُ جُنْدَب رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ فى الرؤيا قَالَ : «أمَّا الَّذى يُثْلَغ رأْسُهُ بِالْحجَرِ فَإنَّهُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيرْفضهُ ويَنَامُ عَنِ الصَّلاة المَكْتوبَة » .

١٣ - باب : إذا نام ولم يُصَلِّ بالَ الشيطانُ فى أُذُنه

١١٤٤ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا أبو الأحْوَصِ قال : حدَّثنا منصور عن أبى وائلٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه [1] قال : ذُكرَ عنْدَ النبىِّ ﷺ رَجُلٌ فَقيلَ : مَا زَالَ نَائماً حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَقَالَ : « بَالَ الشَّيْطَانُ فِى أُذُنِه » .

١٤ - باب : الدُّعاء والصلاة من آخر اللَّيلِ

وقال الله عز وجل : ﴿ كَانُوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ أى ما ينامون ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .

١١٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة عن مالك عنِ ابنِ شهاب عن أبى سَلَمة وأبى عبدالله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَة إلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخر يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَه مَنْ يَسْتَغْفِرُنى فَأَغْفِرَ لَهُ » .

١٥ - باب : مَن نامَ أوَّلَ اللَّيلِ وأحيا آخِرَه

وقال سلمان لأبى الدَّرْداء رضى الله عنهما : نَمْ ، فلما كان من آخِرِ اللَّيلِ قال : قم ، قال النبىُّ ﷺ : « صدق سلمان » .

١١٤٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ - وحدَّثنى سليمانُ قال : حدَّثنا شعبةُ - عن أبى إسحاقَ عنِ الاسود قال : سَأَلْتُ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : كَيْفَ صَلاةُ النبىِّ ﷺ باللَّيـلِ؟ قالَت . كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخرَهُ فَيُصَلِّى ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ فَإذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّن وَثَبَ فَإنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ وَإلا تَوَضأَ وَخَرَجَ .

١٦ - باب : قيامِ النبىِّ ﷺ باللَّيلِ فى رمضانَ وغيرِه

١١٤٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال : أخبرَنا مالكٌ عن سعيدِ بنِ أبى سعيد

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه وهكذا إذا ذكر عبد الله عادة .

المقْبُرِىِّ عن أبى سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمن أنه أخبرَهُ أنه سألَ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها : كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فى رَمَضَانَ وَلا فِى غَيْرِهِ عَلَى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، قَالَتْ عَائشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِى » .

١١٤٨ – حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن هشامٍ قال : أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَقْرأُ فِى شَىْءٍ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ جَالساً حَتَّى إِذَا كَبِرَ قَرَأَ جَالِساً ، فَإِذَا بَقِىَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ .

١٧ – باب : فضل الصّلاة بعد الوضوء باللّيل والنّهار

١١٤٩ – حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن أبى حَيَّانَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ النبىَّ ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر : « يَا بِلالُ ، حَدِّثْنى بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِى الإِسْلامِ فَإِنِّى سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَىَّ فِى الجَنَّةِ ، قالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِى أَنِّى لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِى سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إلا صَلَّيْتُ بِذلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِى أَنْ أُصَلِّىَ . قال أبو عبد الله : دف نعليك يعنى تحريك .

١٨ – باب : ما يُكرَهُ منَ التشديد فى العبادة

١١٥٠ – حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ عن أنسِ ابنِ مالك رضىَ اللهُ عنهُ قال : دَخَلَ النبىُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ : «مَا هَذَا الحَبْلُ ؟ » قَالُوا : هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « لا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » .

١١٥١ – قال : وقال عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : كان عندى امرأة من بنى أسد فدخل علىَّ رسول الله ﷺ فقال : « من هذه؟» قلت : فلانة لا تنام بالليل ، فذُكر من صلاتها ، فقال : « مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ (١) حَتّى تَمَلُّوا » .

---

(١) مه بمعنى اكفف والمعنى أنه يجازى من يمل جزاء ملله فإذا مل توقف نصيبه من الحسنات .

١٩ - باب : ما يُكرَهُ مِن ترك قيامِ اللَّيلِ لمن كان يَقومهُ

١١٥٢ - حدّثنا عبّاسُ بنُ الحسينِ قال حدَّثنا مُبَشِّرٌ عنِ الأوزاعيِّ ح .

وحدَّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسنِ قال : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ قال : حدَّثني أبو سَلمة بنُ عبدِ الرّحمنِ قال : حدَّثني عبدُالله ابنُ عمرِو بنِ العاص رضيَ اللهُ عنهما قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ اللهِ لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . وقال هشام : حدَّثنا ابنُ أبي العشرينَ قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يحيى عن عمرَ بنِ الحكم بن ثوبانَ قال : حدَّثني أبو سلمة مِثْلَهُ . وتابَعه عمرُو بنُ أبي سَلمة عن الأوزاعيِّ .

٢٠ - باب

١١٥٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبي العبّاسِ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال لي النبيُّ ﷺ : « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ » قُلْتُ : إِنِّي أَفْعَلُ ذَلك ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَق وَلأَهْلِكَ حَق فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ » .

٢١ - باب : فضلِ مَن تعارَّ منَ اللَّيلِ فصلّى

١١٥٤ - حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفضل أخبرنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ قال : حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانئٍ قال : حدَّثني جُنادةُ بنُ أبي أميَّةَ قال : حدَّثني عُبادةُ بنُ الصامت عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ؟ » فَقَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي أَوْ دَعَا استُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَأَ قُبِلَتْ صَلاتَهُ .

١١٥٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني الهيثَمُ بنُ أبي سِنان أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه - وهوَ يَقْصُصُ في قصَصه- وهو يَذكرُ رسولَ الله ﷺ إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفَثَ . يَعني بذلكَ عبدَ الله بنَ رواحةَ-:

وَفِينَا رَسُـــولُ اللهِ يَتْلُو كِـــتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعدَ الْعَــمَى فَقُــلُوبُنَا بِهِ مُوقِـــنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِـــعُ

يَبِيتُ يُجَافِى جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

تابَعَهُ عُقَيلٌ ، وقال الزُّبيديُّ : أخبرَنى الزُّهريُّ عن سعيدٍ ، والأعرجُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

١١٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمان قال حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيد عن أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمر رضىَ الله عنهما قال : رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ كَأَنَّ بِيَدِى قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ فَكَأَنِّى لا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إلا طَارَتْ إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِى أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِى إِلَى النَّارِ فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ ، فَقَالَ : لَمْ تُرَعْ خَلِّيَا عَنْهُ .

١١٥٧ - فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النبىِّ ﷺ إِحْدَى رُؤْيَاىَ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ » فَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَضِىَ الله عنه يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ.

١١٥٨ - وَكَانُوا لا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النبىِّ ﷺ الرُّؤْيَا أَنَّهَا فِى اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تواطأَتْ فِى العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ » .

٢٢ - باب : المُداومَة على ركعتَى الفَجر

١١٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ حدَّثنا سَعيدٌ هوَ ابنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثنى جعفرُ ابنُ رَبيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبى سَلَمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : صَلَّى النبىُّ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ وَرَكْعَتَيْنِ جَالِساً وَرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءَيْنِ (١) ولَمْ يكُنْ يَدَعْهُمَا أبداً.

٢٣ - باب: الضِّجعة على الشِّقِّ الأَيمنِ بعدَ ركعتَى الفَجرِ

١١٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ قال حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثنى أبو الأسود عن عُروةَ بنِ الزبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَانَ النبىُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَىِ الفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ (٢) .

٢٤ - باب : مَن تحدَّثَ بعدَ الرَّكعتَين ولم يَضْطَجِعْ

١١٦١ - حدّثنا بِشرُ بنُ الحَكَمِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى سالمٌ أبو النَّضر عن

---

(١) الأذان والإقامة .

(٢) إذ الاضطجاع على الأيسر يجلب النوم أكثر .

أبى سَلَمةَ عن عائشة رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ كانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِى وَإِلا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلاةِ .

٢٥ - باب : ما جاءَ فى التطوُّعِ مَثْنى مَثْنى

ويُذْكَرُ ذلك عن عَمَّارٍ وأبى ذَرٍّ وأَنَسٍ وجابرِ بنِ زيدٍ وعِكرمةَ والزُّهرىِّ رضىَ الله عنهم

وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصارىُّ : ما أدركتُ فُقهاءَ أرضِنا إلا يُسلِّمونَ فى كلِّ اثنتينِ منَ النهارِ .

١١٦٢ - حدّثنا قُتَيبةُ قال : حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبى المَوالى عن محمدِ بنِ المُنكدرِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارةَ فى الأُمورِ كما يُعلِّمنا السورةَ منَ القرآنِ يَقولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أَوْ قَالَ : فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِى » قال : ويسمى حاجته .

١١٦٣ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن عبد الله بنِ سَعيدٍ عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ عن عمرِو بنِ سُليمٍ الزُّرَقىِّ سمع أبا قتادةَ بنَ رِبْعىٍّ الأنصارىَّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتَيْنِ .

١١٦٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

١١٦٥ - حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى سالمٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَ العِشَاءِ.

١١٦٦ - حدّثنا آدمُ قال: أخبرَنا شُعبةُ قال : أخبرَنا عمرُو بنُ دِينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ

عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ وهو يَخطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ أَوْ قَدْ خَرَجَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ .

١١٦٧ - حدّثنا أبو نُعَيم قال : حدَّثنا سَيفٌ قال : سمعتُ مُجاهداً يقولُ : أُتِىَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فِى مَنْزِله فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رَسُولُ الله ﷺ قَدْ دَخلَ الْكَعَبَة قَالَ : فَأَقْبَلْتُ فَأَجِدُ رَسولَ الله ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِلالاً عِنْدَ البَابِ قَائِماً ، فَقُلْتُ : يَا بِلالُ ، صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فِى الْكَعْبَة ؟ قال : نعَم . قلتُ فأينَ ؟ قال : بينَ هاتينِ الأُسطُوانَتَين ، ثمَّ خَرَجَ فصلَّى ركعتَينِ فى وجهِ الكعبة » .

قال أبو عبدِ الله : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : أَوْصَانِى النبىُّ ﷺ بركْعتَىِ الضُّحَى. وقال عتبان : غَدَا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بكْرٍ رَضِى الله عنه بَعْدَ مَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ .

٢٦ - باب : الحديث يعنى بعد ركعتى الفجر

١١٦٨ - حدّثنا علىٌّ بن عبدِ الله قال : حدَّثنا سُفيانُ قال أبو النضر : حدَّثنى أبى عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنى وَإِلا اضْطَجَعَ . قلت لسفيان : فإنَّ بعضَهم يَروِيه ركعتَىِ الفجرِ ، قال سفيانُ : هو ذاك

٢٧ - باب : تَعاهُد رَكعتَى الفجر ، ومَن سَمَّاهُما تطوُّعاً

١١٦٩ - حدّثنا بَيانُ بنُ عمرٍو حدَّثنا يحيى بنُ سَعيدِ حدثنا ابنُ جُرَيج عن عطاء عن عُبَيد ابنِ عُمير عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : لَمْ يَكُنِ النبىُّ ﷺ عَلَى شَىْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتَىِ الفَجْرِ .

٢٨ - باب : ما يُقرأُ فى رَكعتَىِ الَفجر

١١٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّى بِاللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ يُصَلِّى إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

١١٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عمتهِ عمرةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبىُّ ﷺ ح (١) .

---

(١) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وحدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال : حدَّثَنا زُهَيرٌ قال : حدَّثَنا يحيى هوَ ابنُ سعيد عن محمد ابنِ عبدِ الرّحمنِ عن عَمرةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كانَ النَبىُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبحِ حَتَّى إنى لأَقُولُ : هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ » .

أبواب التطوع

٢٩ - باب : التَّطوعِ بعدَ المكتوبة

١١٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى بنُ سعيد عن عُبَيد الله قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ المَغرِبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ ، فَأَمَّا المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ فَفِى بَيْتِه .

وقال ابنُ أَبى الزِّناد عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافع « بعد العِشاءِ فى أهلِهِ ». تابَعهُ كثيرُ ابنُ فَرْقَدٍ وأَيُّوبُ عن نافعٍ .

١١٧٣ - وحدثتنى أُختى حَفصةُ أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصَلِّى سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعدَ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ وَكَانَتْ سَاعَةً لا أَدْخُلُ عَلَى النبىِّ ﷺ فيهَا .

تابَعهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأيوبُ عن نافعٍ . وقال ابنُ أبى الزِّنادِ عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافعٍ بعدَ العِشاء فى أهله .

٣٠ - باب : مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبة

١١٧٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرو قال : سمعتُ أَبا الشَّعْثَاء جابراً قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ثَمَانياً جَميعاً وَسَبْعاً جَميعاً ، قُلْتُ : يَا أَبَا الشَّعْثَاء أَظُنُّهُ أَخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ العَصْرَ وَعَجَّلَ العِشَاءَ وأَخَّرَ المَغْرِبَ ، قالَ : وأَنَا أَظُنُّهُ .

٣١ - باب : صلاة الضُّحى فى السَّفَر

١١٧٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا يحيى عن شُعبةَ عن تَوبةَ عن مُوَرِّق قال : قلتُ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أَتُصَلِّى الضُّحَى ؟ قَالَ : لا ، قُلْتُ : فَأَبُو بكْرٍ قَالَ : لا . قُلْتُ: فَالنبىُّ ﷺ قَالَ : لا إِخَالُهُ .

١١٧٦ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ

عبدالرّحمن بنَ أبى لَيلى يقول : مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النبىَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ[1] فَلَمْ أَرَ صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٣٢ - باب : مَن لم يُصلِّ الضُّحى ورآهُ واسعاً

١١٧٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدّثَنا ابنُ أبى ذئب عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى ، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا .

٣٣ - باب : صلاة الضُّحى فى الحَضَر ، قاله عتبانُ بنُ مالك عن النبىِّ ﷺ

١١٧٨ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعبةُ قال حَدَّثَنا عبَّاسٌ الجُرَيْرىُّ هوَ ابنُ فروخ عن أبى عثمانَ النَّهدى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلاثٍ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلاةِ الضُّحَى ، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ .

١١٧٩ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعْد قال : أخبرنا شعبةُ عن أَنَسِ بنِ سيرين قال : سمعتُ أنس بن مالك الأنصارىَّ قال : قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكَانَ ضَخْماً للنبى ﷺ إِنِّي لا أَسْتَطِيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ ، فَصَنَعَ لِلنبىِّ ﷺ طَعَاماً ، فَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ . وقال فلان ابن فلان بن جارود لأنس رضى الله عنه : أكان النبى ﷺ يصلى الضحى فقال : ما رأيته صلى غير ذلك اليوم .

٣٤ - باب : الرَّكعتين قبلَ الظُّهر

١١٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال : حدّثَنا حمادُ بنُ زَيدٍ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : حَفِظْتُ مِنَ النبىِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ كَانَت سَاعَةً لا يُدْخَلَ عَلَى النبىِّ ﷺ فيهَا .

١١٨١ - حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

١١٨٢ - حدّثنا مسددٌ قال : حدَّثَنا يحيى عن شُعبةَ عن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبى ﷺ كان لا يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ[2] .

---

(١) وقال بعضهم إنها صلاة الفتح .

(٢) قبل صلاة الصبح .

تابعهُ ابنُ أبى عَدىّ وعمرٌو عن شُعبةَ .

٣٥ - باب : الصلاة قبلَ المغرب

١١٨٣ - حدّثنا أبو معمر قال : حدَّثَنا عبدُ الوارث عن الحسين عن ابن بُرَيدَة قال : حدَّثَنى عبدُ الله المُزَنىُّ عن النبىِّ ﷺ قال : « صَلُّوا قَبْلَ صَلاةِ المَغرِب » قَالَ فى الثَّالِثَة : «لِمَنْ شَاءَ » كراهية أن يتخذها الناس سنة .

١١٨٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يَزيدَ قال : حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثَنى يَزيدُ ابنُ أبى حَبيبٍ قال : سمعتُ مَرْثَدَ بنَ عبدِ الله اليَزَنىَّ قال : « أتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنىَّ فقلتُ: ألاَ أُعْجِبُكَ مِنْ أبِى تَميمٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ المَغْرِبِ؟ فقالَ عُقْبَةُ : إنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الآن ؟ قَالَ : الشُّغْلُ .

٣٦ - باب : صلاة النَّوافِلِ جماعةً ، ذكرَهُ أنسٌ وعائشةُ رضىَ اللهُ عنهما عن النبىِّ ﷺ

١١٨٥ - حدّثنى إسحاقُ أخبرنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبى عن ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصارىُّ « أنَّهُ عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعَقَلَ مجَّةً مجَّها فى وَجهِهِ مِن بئرٍ كانت فى دارِهم » .

١١٨٦ - فَزَعَم محمودٌ أنَّهُ سمعَ عِتبانَ بنَ مالك الأنصارىَّ رضىَ اللهُ عنه - وكان ممَّنْ شهدَ بَدْراً مَعَ رسول الله ﷺ - يقول : كُنْتُ أُصَلِّى لِقَوْمِى بَبَنِى سَالِمٍ وكَانَ يَحُولُ بَيْنِى وبَيْنَهُمْ وادٍ إذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إنِّى أنكرْتُ بَصَرِى وإنَّ الْوَادىَ الَّذى بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِى يَسِيلُ إذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ فَوَدِدْتُ أنَّكَ تأْتِى فَتُصَلِّى مِنْ بَيْتِى مَكَاناً أتَّخِذُهُ مُصَلى ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « سَأَفْعَلُ » فَغَدَا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ وأبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَمَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَذِنْتُ لَه فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : « أيْنَ تُحِبُّ أنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِك» فَأَشَرْتُ لَهُ إلَى المَكَانِ الَّذى أُحِبُّ أنْ أُصَلِّىَ فيه ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسْتُه عَلى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ رَسُولَ الله ﷺ فى بَيْتِى فَثَابَ رِجالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فى البَيْت، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أرَاهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَقُلْ ذَاكَ ، ألا تَرَاهُ قَالَ : لا إلَهَ إلا اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ الله ؟ » فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ

أعلَمُ، أمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ لا نَرَى وُدَّهُ وَلا حَدِيثَهُ إلا إلَى المُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلَهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » . قال محمودٌ : فحدَّثتها قوماً فيهم أبو أيُّوبَ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَتِهِ التي تُوُفِّيَ فيها . ويزيدُ بنُ مُعاويةَ عليهم بأرضِ الرُّومِ فأنكَرَها عليَّ أبو أيُّوبَ قال : واللهِ ما أظُنُّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ما قُلتَ قطُّ ، فكبُرَ ذلكَ عليَّ فجعَلْتُ للهِ عليَّ إنْ سلمني حتى أقفُلَ من غَزْوَتِي أنْ أسألَ عنها عتبانَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ إن وَجَدْتُه حيّاً في مَسجدِ قومِه ، فقفَلْتُ فأهْلَلْتُ بحَجَّةٍ - أو بعُمْرَةٍ - ثمَّ سرتُ حتى قدمتُ المدينةَ ، فأتيتُ بني سالمٍ فإذا عتبانُ شيخٌ أعمى يُصلِّي لقومِه، فلمَّا سَلَّمَ مِنَ الصلاةِ سلَّمتُ عليهِ وأخبرتُهُ مَن أنا ، ثمَّ سألتُه عن ذلكَ الحديثِ ، فحدَّثَنِيه كما حدَّثَنِيهِ أوَّلَ مرَّةٍ.

٣٧ - باب : التَّطوُّعِ في البيت

١١٨٧ - حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد حدَّثنا وهَيبٌ عن أيُّوبَ وعُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال رَسولُ اللهِ ﷺ : « اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صلاتِكُمْ وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً » .

تابَعَهُ عبدُ الوَهَّاب عن أيُّوبَ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مكة والمدينة

١ - باب :فضل الصلاة فى مَسجد مكة والمدينة

١١٨٨ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الملكِ عن قَزَعةَ قال : سمعتُ أبا سعيدٍ رضىَ الله عنهُ قال : أربَعاً ، قال : سمعتُ من النبىِّ ﷺ ،وكان غزا معَ النبىِّ ﷺ ثِنتَىْ عشرةَ غَزوةً ح .

١١٨٩ - حدثنا على قال : حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسْجِدِ الحَرَامِ ، ومَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى » .

١١٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ الله بنِ أبى عبدِ الله الأغرِّ عن أبى عبدِ الله الأغرِّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ أن النبىَّ ﷺ قال: « صَلاةُ فِى مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ » .

٢ - باب : مسجد قُباء

١١٩١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيوبُ عن نافعٍ « أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما كانَ لا يُصَلِّى مِنَ الضُّحَى إلا فِى يَوْمَيْنِ يَوْمٍ يَقْدَمُ بِمكَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، وَيَوْمٍ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَإِنَّهُ كانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّىَ فِيهِ ، قالَ : وكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَزُورُهُ رَاكِباً وَمَاشِياً » .

١١٩٢ - قال : وكَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِى يَصْنَعُونَ، وَلا أَمْنَعُ أَحَداً أَنْ يُصَلِّىَ فِى أَىِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا(١).

٣ - باب : مَن أتى مسجدَ قُباء كلَّ سَبت

١١٩٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلِمٍ عن عبدِ الله بن

---

(١) إلا إذا كانت صلاة لها سبب فلا يترك الواجب أو الفرض لأجل الكراهة .

دينار عنِ ابنِ عمرَ رَضِىَ الله عنهما قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِياً ورَاكِباً . وكان عبدُ الله (١) رضِىَ الله عنهُ يفْعَلُه .

٤ - باب : إتيان مسجد قُباء راكبًا وماشيًا

١١٩٤ - حدّثنا مسدَّدٌ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يأْتِى قُبَاءَ رَاكِباً ومَاشِياً . زاد ابن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع : فيصلى فيه ركعتين .

٥ - باب : فضلِ ما بينَ القبرِ والمنبَرِ

١١٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ الله بنِ زَيد المازنىِّ رضىَ الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ » .

١١٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبد الرّحمن عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى » .

٦ - باب : مسجد بيت المقدس

١١٩٧ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ سمعتُ قَزَعَةَ مَولى زيادٍ قال : «سمعتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنهُ يُحدِّثُ بأربعٍ عنِ النبىِّ ﷺ فأعجبننى وآنقننى (٢) قال: لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إلا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، ولا صَوْمَ فِى يَوْمَيْنِ الفطْرِ وَالأَضْحَى ، وَلا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْربَ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَمَسْجِدِى » .

* * *

(١) هو هنا عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما ثبت فى رواية أبى ذر والأصيلى لصحيح البخارى .
(٢) بمعنى أعجبننى فالكلام به نوع من التوكيد .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢١ - كتاب العمل فى الصلاة

أبواب العمل فى الصلاة

١ - باب استعانة اليَد فى الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهَ عنهما : يَستَعينُ الرجُلُ فى صلاتِه من جَسده بما شاءَ .

ووضعَ أبو إسحاقَ قَلَنْسُوَتَهُ فى الصلاةِ ورفَعها ، ووضَعَ علىّ رضىَ الله عنه كفهُ على رُسغه الأيسَرِ ، إلا أن يَحُكَّ جلداً أو يُصلِحَ ثَوباً .

١١٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن مَخرمةَ بنِ سُليمانَ عن كُرَيب مَولى ابنِ عبّاس « أنه أخبرَهُ عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمّ المؤْمنينَ رَضىَ اللهُ عَنْهَا وَهْىَ خَالَتُهُ قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَليلٍ أَوْ بَعْدَه بِقَليلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِه بِيَدِه ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إلَى شنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى ، قالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِه فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِه فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢ - باب : ما يُنهى من الكلام فى الصلاة

١١٩٩ - حدّثنا ابنُ نُمير قال : حدَّثنا ابنُ فُضيل قال حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبد الله رضىَ اللهُ عنه أنَّه قال : كنَّا نُسَلِّمُ عَلى النبىِّ ﷺ وَهْوَ فِى الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِىِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ : « إِنَّ فِى الصَّلاةِ شُغْلاً » (١) .

(١) بقراءة القرآن والذكر والدعاء الخ .

وحدّثنا ابنُ نُمَيرٍ حدثّنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدثّنا هُرَيمُ بنُ سفيانَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ نحوَه .

١٢٠٠ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيلَ عن الحارث بن شُبَيلٍ عن أبى عمرو الشيبانىِّ قال : قال لى زَيدُ بنُ أرقمَ : إنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فى الصَّلاة عَلَى عَهْد النبىِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ حَافظُوا عَلَى الصَّلَوَات ﴾ الآيَةَ ، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ .

٣ – باب : ما يجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمدِ فى الصلاة للرجال

١٢٠١ – حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضىَ الله عنهُ قال : خَرَجَ النبىُّ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوف وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بلالٌ أَبَا بكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : حُبِسَ النبىُّ ﷺ فَتَؤُمُّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إنْ شِئْتُمْ ، فَأَقَامَ بلالٌ الصَّلاَةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْه فَصَلَّى فَجَاءَ النبىُّ ﷺ يَمْشى فى الصُّفُوف يَشُقُّهَا شَقا حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ الأَوَّل ، فَأَخذَ النَّاسُ بالتَّصفيحِ ، قالَ سَهلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا التَّصفيحُ ؟ هُوَ التَّصْفيقُ ، وكَانَ أَبو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفتُ فى صَلاته ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا الْتَفتَ فَإذَا النبىُّ ﷺ فى الصَّفِّ فَأَشَارَ إِلَيْه مكَانَكَ ، فَرَفَعَ أَبو بَكرٍ يَدَيْه فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ رَجَعَ القَهقَرَى وَرَاءَهُ وتَقَدَّمَ النبىُّ ﷺ فصَلَّى .

٤ – باب : مَن سمَّى قوماً أو سلَّمَ فى الصلاة على غيرِه مواجَهةً وهوَ لا يعلَمُ

١٢٠٢ – حدّثنا عَمرُو بنُ عيسى حدَّثَنا أبو عبد الصمد عبدُ العزيزِ بنُ عبد الصمد حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبد الرّحمنِ عن أبى وائلٍ عن عبد الله بنِ مَسعود رضىَ الله عنه قال : كُنَّا نَقُولُ : التَّحيَّةُ فى الصَّلاة ونُسَمِّى ويُسَلِّمُ بعضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: « قُولُوا التَّحيَّاتُ لله والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبىُّ ورَحمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعَلَى عبَاد الله الصَّالحينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإنَّكُمْ إذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لله صَالحٍ فى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ» .

٥ – باب : التَّصفيق للنساء

١٢٠٣ – حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثّنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن أبى سَلمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

١٢٠٤ - حدّثنا يحيى أخبرَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » .

٦ - باب : مَن رَجعَ القَهْقَرى فى صلاته أو تَقدَّمَ بأمرٍ يَنزلُ به
رواهُ سَهلُ بنُ سَعد عن النَبىِّ ﷺ

١٢٠٥ - حدّثنا بِشرُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله قال يونُسُ : قال الزُّهرىُّ : أخبرَنى أنسُ ابنُ مالك : « أَنَّ الْمُسْلِمينَ بَيْنَا هُمْ فِى الفَجْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُصَلِّى بِهِمْ فَفَجَأَهُمُ النبىُّ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوف فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاة وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِى صَلاتِهِمْ فَرحاً بِالنبىِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ وَتُوُفِّىَ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

٧ - بابٌ : إذا دَعَت الأمُّ وَلَدَها فى الصلاة

١٢٠٦ - وقال الليث : حدَّثنى جعفرٌ عن عبد الرّحمنِ بنِ هُرمُزَ قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « نَادَت امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهُوَ فِى صَوْمَعَته ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قالَ : اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتِى ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قالَ : اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتِى ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّى وَصَلاتِى ، قَالَت : اللَّهُمَّ لا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِى وَجْهِ المَيَامِيسِ ، وَكَانَتْ تَأْوِى إِلَى صَوْمَعَتِه رَاعِيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ فَقِيلَ لَهَا : مِمَّنْ هَذَا الوَلَدُ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِه ، قَالَ جُرَيْجٌ : أَيْنَ هَذِهِ الَّتِى تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِى ، قَالَ : يَا بَابُوسُ (١) مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِى الغَنَمِ » .

٨ - باب : مَسحِ الحَصى فى الصلاة ٣٢٢

١٢٠٧ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبى سَلَمةَ قال : حدَّثنى مُعَيقيبٌ : أَنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ فِى الرَّجُلِ يُسَوِّى التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : « إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةً » .

٩ - باب : بَسط الثَّوب فى الصلاة للسجود

١٢٠٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا غالبٌ عن بكرِ بنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالك

(١) الرضيع الصغير ، راجع القصة فى كتاب (قصص من القرآن الكريم) لابن كثير / من تحقيقنا .

رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ فِى شِدَّةِ الحَرِّ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجدَ عَلَيْهِ .

١٠ - باب : ما يَجوزُ منَ العملِ فى الصلاة

١٢٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كُنْتُ أَمُدُّ رِجْلِى فِى قِبْلَةِ النبىِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى فَإِذَا سَجَدَ غَمزَنِى فَرَفَعْتُهَا ، فَإِذَا قَامَ مَدَدْتُهَا .

١٢١٠ - حدّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبَابةُ حدَّثنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زِيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ أنه صلى صلاة قال : « إنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِى فَشَدَّ عَلَىَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَىَّ فَأَمْكَنَنِى اللهُ منْهُ فَذَعَتُّهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ : رَبِّ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئاً » . ثم قال النضر بن شميل : فذعتُّه بالذال : أي خنقته . وفَدَعَتُّهُ من قول الله ﴿ يوم يُدعُّون ﴾ أى يُدفَعونَ ، والصواب : فَدَعَتُّهُ . إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء .

١١ - بابٌ : إذا انفلَتَت الدابَّةُ فى الصلاة
وقال قتادةُ : إنْ أُخذَ ثوبُه يَتبعُ السارقَ ويَدَعُ الصلاةَ

١٢١١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ قال حدَّثنا الأزرقُ بنُ قَيسٍ قال : كُنَّا بِالأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهْرٍ (١) إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّى وَإِذَا لِجَامُ دَابَّته بِيَدِه، فَجَعَلَت الدَّابَّةُ تُنازِعُهُ وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا . قال شعبة : هو أبو برزة الأسلمى ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ وَإِنِّى غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ستَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أو ثمانيا وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّى أَنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا فَيَشُقَّ عَلَىَّ .

١٢١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ قال: قَالَتْ عَائِشَةُ : خَسَفَت الشَّمْسُ فَقَامَ النبىُّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِى الثَّانِيَةِ

(١) المكان الذى أكله السيل .

ثُمَّ قالَ : « إنَّهُمَا آيَتَانِ منْ آيَاتِ الله فَإذَا رَأَيْتُمْ ذَلكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِى مَقامِى هَذَا كُلَّ شَىْءٍ وُعِدْتُه حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطفاً منَ الجَنَّة حِينَ رَأَيْتُمُونِى جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، ولَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً حِينَ رَأَيْتُمُونِى تَأَخَّرْتُ وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ وَهْوَ الَّذِى سَيَّبَ السَّوائِبَ (١) .

١٢ - باب : ما يَجوزُ منَ البُصاقِ والنَّفخِ فى الصلاة

ويُذكَرُ عن عبد الله بنِ عمرو : نفخَ النبىُّ ﷺ فى سُجوده فى كُسوف

١٢١٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى نُخَامَةً فِى قِبْلَة المَسْجد فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ المَسْجد وَقَالَ : « إنَّ اللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كانَ فِى صَلاتِه فَلا يَبْزُقَنَّ - أَوْ قَالَ : لا يَتَنَخَّمَنَّ - » ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِه .

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : إذا بَزَقَ أَحدُكم فليبزُق على يساره .

١٢١٤ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتَادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إذَا كَانَ فِى الصَّلاة فَإنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ فَلا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْه وَلا عَنْ يَمِينه ولَكِنْ عَنْ شِمَاله تَحْتَ قَدَمه الْيُسْرَى .

١٣ - باب : مَن صَفَّقَ جاهلاً منَ الرِّجال فى صلاته لم تَفْسُدْ صلاتُه

فيه سَهلُ بن سَعد رَضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ

١٤ - باب : إذا قيل للمصلِّى : تقدَّمْ أوِ انتظرْ فانتظرَ - فلا بأسَ

١٢١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعد رضىَ الله عنه قال : كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَهُمْ عَاقدُوا أُزْرِهمْ مِنَ الصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ فَقيلَ لِلنِّسَاءِ : « لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجَالُ جُلُوساً » .

١٥ - باب : لا يَرُدُّ السلامَ فى الصلاة

١٢١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ قال : حدَّثنا ابنُ فُضَيل عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله قال : كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النبىِّ ﷺ وَهوَ فى الصَّلاة فَيَرُدُّ عَلَىَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا (٢) سَلَّمْتُ عَلَيْه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ وَقَالَ : « إنَّ فِى الصَّلاة شُغْلاً » .

---

(١) يأتى تفسيرها فى تفسير سورة المائدة - إن شاء الله من كتاب التفسير .

(٢) أى من الحبشة .

١٢١٧ - حدّثنا أبو مَعْمر قال : حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا كثيرُ بنُ شِنْظِير عن عطاء بن أبى رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : بَعَثَنى رَسُولُ الله ﷺ فى حَاجَة لَهُ فَانْطَلَقْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا ، فَأَتَيْتُ النبىَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ ، فَوَقَعَ فى قَلْبى مَا اللهُ أَعْلَمُ بِه ، فَقُلْتُ فى نَفْسى : لَعَلَّ رَسُولَ الله ﷺ وَجدَ عَلَىَّ (١) أَنِّى أَبْطَأْتُ عَلَيْه ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ فَوَقَعَ فى قلبى أَشَدُّ منَ المرَّة الأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْه فَرَدَّ عَلَىَّ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا مَنَعَنى أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّى كُنْتُ أُصَلِّى » وَكَانَ عَلَى رَاحلَته مُتَوجِّهاً إِلَى غَيْرِ القِبْلَة (٢) .

١٦ - باب : رَفْعِ الأيدى فى الصلاةِ لأمرٍ ينزلُ به

١٢١٨ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبى حازمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعد رضىَ الله عنه قال: بَلَغَ رَسُولَ الله ﷺ أَنَّ بَنى عَمْرِو بْنِ عَوْف بِقُبَاء كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ فَخَرَجَ يُصْلحُ بَيْنَهُمْ فى أُنَاسٍ منْ أَصْحَابِه فَحُبِسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بلالٌ إِلَى أَبى بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بكرٍ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَت الصَّلاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شئْتَ ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشى فى الصُّفُوف يَشُقُّهَا شَقًا حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفيحِ . قال سهل : التصفيح هو التصفيق . قال: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفتُ فى صَلاته ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْه يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّىَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمدَ اللهَ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاس فلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حينَ نَابَكُمْ شىءٌ فى الصَّلاة أَخَذْتُم بِالتَّصْفيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفيحُ للنِّسَاء ، مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فى صَلاته فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ للنَّاسِ حينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغى لابْنِ أَبى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٧ - باب : الخَصْرِ فى الصلاة

١٢١٩ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله

(١) أى غضب علىَّ . (٢) هى صلاة نافلة .

عنهُ قال : نُهِىَ عَنْ الخَصْرِ (١) فِى الصَّلاةِ . وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبىِّ ﷺ .

١٢٢٠ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشام حدَّثنا محمدٌ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : نُهِىَ أن يصلى الرجل مختصراً .

١٨ - باب : تَفَكُّرُ الرجلُ الشىءَ فى الصلاة
وقال عمرُ رضىَ الله عنه : إنى لأُجهِّزُ جَيشى وأنا فىَ الصلاة

١٢٢١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا عمرُ هو ابنُ سعيد قال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضىَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ مَعَ النبىِّ ﷺ العَصْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعاً دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِه ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِى وُجُوهِ القَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِه فَقَالَ : « ذَكَرْتُ وَأَنَا فِى الصَّلاةِ تِبْراً عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يُمْسِىَ أَوْ يَبِيتَ عِنْدَنَا فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِه » .

١٢٢٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرٍ عن الأعرجِ قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنهُ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أُذِّنَ بِالصَّلاةِ أَدبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ أَدبَرَ فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ فَلا يَزَالُ بِالمَرْءِ يَقُولَ لَهُ : اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لا يَدْرِى كَمْ صَلَّى» قال أبو سلمةَ بنُ عبدالرّحمن : إذا فَعَلَ أحدُكم ذلكَ فلْيَسْجُدْ سجدَتَينِ وهوَ قاعدٌ . وسمِعَهُ أبو سَلمةَ من أبى هريرةَ رضىَ الله عنه .

١٢٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال : أخبرنى ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيد المقبُرىِّ قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : يَقُولُ النَّاسُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَقِيتُ رَجُلاً فَقُلْتُ بِمَا قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ البَارِحَةَ فِى العَتَمَةِ (٢) فَقَالَ : لا أَدْرِى ، فَقُلْتُ: لَمْ تَشْهَدْهَا ، قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : لكِنْ أَنَا أَدْرِى قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا .

* * *

(١) وضع اليدين على الخصرين فى الصلاة .

(٢) فى صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - كتاب السهو

١ - باب ما جاء في السهو إذا قامَ مِن رَكعتَي الفريضة

١٢٢٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ الأعْرجِ عن عبدِ الله ابنِ بُحَينةَ (١) رضيَ الله عنهُ أنَّهُ قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَلَّمَ .

١٢٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد عن عبدالرّحمنِ الأعرجِ عن عبدِ الله ابنِ بُحَينةَ رضيَ الله عنه أنه قال : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهمَا ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

٢ - باب : إذا صلَّى خَمساً

١٢٢٦ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ » قَالَ : صَلَّيْتَ خَمْساً ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ .

٣ - باب : إذا سَلَّمَ في رَكعتَين أَو في ثلاث فسجدَ سجدتَين مثلَ سُجودِ الصلاة أو أطولَ

١٢٢٧ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : صَلَّى بِنَا النبيُّ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ العَصْرَ فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ : الصَّلاةُ يَا رَسُولَ الله أَنَقَصَتْ ؟ فَقَالَ النبيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ : « أَحَق مَا يَقُولُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، قالَ سَعْدٌ : وَرَأَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ

(١) هي أمه أو أم أبيه ولذا أثبتنا الألف في ابن .

صلَّى مِنَ المغْرِب رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ وتَكَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِيَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَقَالَ : هكَذَا فَعَل النبيُّ ﷺ .

٤ - باب : مَن لم يَتَشهَّدْ فى سجدَتَى السَّهو
وسلَّمَ أَنسٌ والحسَنُ ولم يَتشهَّدا . وقال قتادةُ : لا يتشهَّدُ

١٢٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكُ بنُ أنَسٍ عن أيُّوبَ بنِ أبى تَميمةَ السَّخْتِيانى عن محمد بنِ سيرينَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أن رسول الله ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ : أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِه أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثَنا حمّادٌ عن سَلَمَةَ بنِ عَلْقمةَ قال: قلتُ لمحمد [١] : فى سَجْدَتَيِ السّهوِ تَشهُّدٌ ؟ قالَ : ليسَ فى حديثِ أبى هريرةَ .

٥ - باب : يُكبِّرُ فى سجدتَى السهو

١٢٢٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال : حدَّثَنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صَلَّى النبيُّ ﷺ إحْدَى صَلَاتَيِ العَشِيِّ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَكْثَرُ ظَنِّى العَصْرَ - رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِى مُقَدَّمِ المَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ رَضِىَ اللهُ عنهما ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا: أَقُصِرَتْ الصَّلَاةُ ، وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النبيُّ ﷺ ذُو اليَدَيْنِ فقالَ : أَنسِيتَ أَمْ قُصِرَتْ ؟ فَقَالَ : «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ » قَالَ : « بَلَى قَدْ نَسِيتَ » فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِه أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِه أَوْأَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وكَبَّرَ .

١٢٣٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا ليثٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ الأعرجِ عن عبدِ الله ابنِ بُحَيْنَةَ الأَسدىِّ حَليفِ بنى عبدِ المطَّلبِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ فِى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِى كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِىَ مِنَ الجُلُوسِ .

تابعَهُ ابنُ جُرَيجٍ عنِ ابنِ شِهابٍ فى التكبير .

---

(١) يقصد ابن سيرين رحمه الله .

٦ - باب: إذا لم يَدْرِ كم صلَّى ثلاثاً أو أربعاً ؟ سَجدَ سجدتَين وهوَ جالسٌ

١٢٣١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامُ بنُ أبي عبد الله الدَّستَوائيُّ عن يحيى بنِ أبي كثير عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذَا نُودِيَ بالصَّلاة أدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يَسْمَعَ الأذَانَ ، فَإذَا قُضِيَ الأذَانُ أقْبَلَ فَإذَا ثُوِّبَ بهَا أدبرَ ، فَإذَا قُضِيَ التَّثويبُ أقْبَلَ حَتَّى يَخطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسه يَقُولُ : اذكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإذَا لَمْ يَدْرِ أحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أوْ أرْبعاً فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالسٌ » .

٧ - بابٌ : السَّهوُ في الفرضِ والتَّطوُّعِ
وسجدَ ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما سَجدتَين بعدَ وتره

١٢٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عَنْ أبي سلمةَ بنِ عبدالرّحمنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْه حَتَّى لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإذَا وَجدَ ذَلكَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالسٌ » .

٨ - بابٌ : إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّي فأشارَ بيده واستمَعَ

١٢٣٣ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ قالَ : أخبرَني عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ والمِسوَرَ بنَ مَخرمةَ وعبدَ الرّحمنِ بنَ أزهرَ رضيَ اللهُ عنهم أرسَلوهُ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالوا : اقرأ عليها السلامَ منّا جميعاً وسَلْها عن الرَّكعتَين بعدَ صلاة العصرِ ، وقُلْ لها : إنّا أُخبرْنا أنَّك تُصلِّيْنَهما ، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنهما . وقال ابنُ عباسٍ : وكنتُ أضرِبُ النّاسَ معَ عمرَ بنِ الخطاب عنها ، فقال كُرَيبٌ: فدخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فبلَّغتُها ما أرسلوني فقالت : سَلْ أُمَّ سَلمةَ فخرَجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها ، فردُّوني إلى أُمِّ سَلَمةَ بمثل ما أرسلوني به إلى عائشةَ، فقالت أُمُّ سَلمةَ رضيَ اللهُ عنها : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَنْهَى عنهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهما حينَ صَلَّى العَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدي نسْوَةٌ منْ بَني حَرَامٍ منَ الأنْصَارِ ، فَأرْسَلْتُ إلَيْه الجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : قُومي بجَنْبِه ، قُولي لَهُ : تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ الله ، سَمعتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأرَاكَ تُصَلِّيهمَا ، فَإنْ أشَارَ بيَده فَاسْتَأْخري عَنْهُ ، فَفَعَلَت الجَارِيَةُ ، فَأشَارَ بيَده فَاسْتَأخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصرَفَ قَالَ : « يَا بِنْتَ أبي أُمَيَّةَ ، سَألْت عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ وَإنَّهُ أتَاني نَاسٌ منْ عَبْد القَيْسِ فَشَغَلُوني عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَان .

٩ - باب : الإشارة فى الصلاة ،
قالهُ كريب عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها عَن النبىِّ ﷺ

١٢٣٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ ابنِ سَعد الساعدىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَلَغَهُ أنَّ بَنى عَمْرِو بْنِ عَوْف كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فى أُنَاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ الله ﷺ وَحَانَت الصَّلاةُ ، فَجاءَ بلالٌ إلَى أبى بكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أبَا بَكْرٍ ، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَت الصَّلاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إنْ شئْتَ ، فَأَقَامَ بلالٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ للنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْشى فى الصُّفُوف حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفيق ، وكَانَ أَبُو بكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفتُ فى صَلاته ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَشَارَ إلَيْه رَسُولُ الله ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّىَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَدَيْه فَحمدَ اللهَ ورَجعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصلَّى للنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حينَ نَابكُمْ شَىْءٌ فى الصَّلاة أَخَذْتُمْ فى التَّصْفيق إنَّمَا التَّصْفيقُ للنِّسَاء منْ نَابَهُ شَىْءٌ فى صَلاته فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله ، فَإنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حينَ يَقُولُ : سُبْحَانَ الله إلا الْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ للنَّاسِ حينَ أَشَرْتُ إلَيْكَ » فَقَالَ أَبُو بكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ : مَا كان يَنْبَغى لابْنِ أَبى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٢٣٥ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنا الثورىُّ عنِ هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت : دَخلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها وهىَ تُصلِّى قائمةً والناسُ قيامٌ ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ ؟ فأشارتْ برأسها إلى السماء فقلت : آية ؟ فقالت برأسها أى نعم [(١)] .

١٢٣٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فى بَيْته وَهُوَ شَاكٍ جَالساً وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قياماً فَأَشَارَ إلَيْهِمْ أَن اجْلسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إنَّمَا جُعلَ الإمَامُ ليُؤْتَمَّ به ، فَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا » [(٢)] .

* * *

---

(١) راجع كتاب الكسوف .

(٢) وقد نسخ هذا الحكم بصلاتهم قياما خلفه ﷺ وهو جالس آخر الأمر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كتاب الجنائز (١)

١ - باب : في الجنائز ، ومن كان آخرُ كلامه لا إله إلا الله

وقيلَ لوَهبِ بنِ مُنبِّه : أليسَ لا إله إلا الله مفتاح الجنّة ؟ قَال : بَلى ، ولكنْ ليسَ مفتاحٌ إلا لهُ أسنانٌ ، فإنْ جئتَ بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتحَ لك ، وإلا لم يُفْتَح لك .

١٢٣٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهدىٌّ بنُ مَيمون حدَّثنا واصلٌ الأحدَبُ عنِ المَعْرور بن سُوَيد عن أبي ذَرّ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتَانى آت من ربِّى فأخبَرَنى - أوْ قَالَ : بَشَّرَنى - أنَّهُ مَنْ مَاتَ منْ أُمَّتى لا يُشْرِكُ باللهِ شيْئاً دخَلَ الجَنَّةَ » قُلْتُ : وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ ، قَالَ : وإنْ زنَى وإنْ سَرَقَ .

١٢٣٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفص حدّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شيْئاً دَخَلَ النَّارَ » وَقُلْت أنَا : مَنْ مات لا يُشْرِكُ باللهِ شيْئا دَخلَ الجَنَّةَ .

٢ - باب : الأمر باتِّباعِ الجَنائز

١٢٣٩ - حدّثنا أبو الوَليد قال : حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأشعث قَال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد بن مُقرِّن عن البَراء رضىَ الله عنهُ قال : أمَرَنَا النبىُّ ﷺ بسَبْعٍ ونَهَانَا عَنْ سَبْعٍ ، أمَرنَا باتِّبَاعِ الجنَائزِ وعِيادة المريضِ وإجابَة الدّاعى ونَصْرِ المَظْلُومِ وإبْرَارِ القَسمِ ورَدِّ السَّلامِ وتَشْميت العاطِسِ ونهانَا عنْ آنيةِ الفِضَّةِ وخَاتمِ الذَّهَبِ والحَرير والدِّيبَاجِ والقَسِّىِّ والإستَبْرَقِ (٢) .

١٢٤٠ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عمرُو بن أبى سَلمة عنِ الأوزاعىِّ قال : أخبرَنى ابنُ شهاب . قال أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضى اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) جمع جنازة بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت ويقال لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت .

(٢) القسى : ثياب من كتان مخلوط بالحرير ، والإستبرق : الديباج الغليظ .

يقول : « حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ » .

تابعَهُ عبد الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ ، ورواه سَلامَةُ عن عُقَيل .

٣ - باب : الدُّخول على الميِّت بعد الموت إذا أُدرجَ فى أكْفانه

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حدّثنا بشرُ بنُ محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله قال : أخبرَنى مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتْهُ قالت: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَلى فَرَسِه مِنْ مَسْكَنِه بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَتَيَمَّمَ النبىَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجى بِبُرْدِ حِبَرَة فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ بكَى فَقَالَ : بِأَبِى أَنْتَ يَا نَبِىَّ الله لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِى كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا . قال أبو سلمة : فأخبرنى ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا بكر رضى الله عنه خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُم يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَى لا يَمُوتُ ، قالَ اللهُ تَعَالَى: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُلُ أَفإِنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتم على أعقابكم ومَن يَنقلِبْ على عَقبَيه فلَنْ يَضُرَ الله شَيْئاً وَسَيَجْزِى الله الشَّاكرين﴾** وَالله لكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الآيَة حَتَّى تَلاهَا أَبُو بَكْرٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إلا يَتْلُوهَا .

١٢٤٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حَدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أَخبرَنى خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابت أنَّ أُمَّ العَلاءِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ بَايَعَتِ النبىَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اقْتُسِمَ المُهَاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُون فَأَنزلْنَاهُ فِى أَبْيَاتنَا فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّىَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِى أَثْوَابِه دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ : رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبَا السَّائب ، فَشَهَادَتِى عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيك أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ : بِأَبِى أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ ، فَقَالَ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ وَالله إِنِّى لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ وَالله مَا أَدْرِى وَأَنَا رَسُولُ الله مَا يُفْعَلُ بِى » قَالَتْ : فَوَالله لا أُزَكِّى أَحَداً بَعْدَهُ أَبَداً .

حدّثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ . . مثلَه . وقال نافعُ بنُ يَزيد عن عُقيل : ما يُفعَل به .

وتابَعَه شُعَيبٌ وعَمرُو بنُ دِينارٍ ومَعْمَرٌ .

١٢٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنكدِرِ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « لَمَّا قُتِل أبى جَعلتُ أكشفُ الثوبَ عن وَجهه أبكى ، ويَنهَوننى عنه والنبىُّ ﷺ لا يَنهانى ، فجعلَتْ عَمَّتى فاطمةُ تبكى ، فقال النبىُّ ﷺ : « تَبْكِينَ أَوْ لا تَبْكِينَ مَا زَالَت المَلائكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ » . تابعَهُ ابنُ جُريجٍ أخبرَنى ابنُ المُنكدِرِ سمعَ جابراً رضىَ الله عنه .

٤ - باب : الرَّجُلِ يَنعَى إلى أهلِ المَيت بنفسه

١٢٤٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسول الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِى اليَوْمِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعاً .

١٢٤٦ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أنسِ ابنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ » وَإِنَّ عَيْنَىْ رَسُولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَانِ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (١) .

٥ - باب : الإذن بالجنازة

وقال أبو رافعٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « ألا آذنتمونى » .

١٢٤٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عن أبى إسحاقَ الشَّيبانىِّ عنِ الشَّعبىِّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُهُ فَمَاتَ بِاللَّيْلِ فَدَفَنُوه لَيْلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِى ؟ » قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ (٢) أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

---

(١) وهى غزوة مؤتة التى استشهد بها الأمراء الثلاثة رضى الله عنهم وانسحب خالد بالجيش .
(٢) كان وكانت تامة ترفع فاعلاً .

٦ - باب : فضلِ من ماتَ له ولدٌ فاحتَسَبَ
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

١٢٤٨ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العَزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ [١] إلا أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِه إيَّاهُمْ » .

١٢٤٩ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ الأصبَهانىِّ عن ذَكوانَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه أن النساء قلن للنبى ﷺ : اجْعَلْ لَنَا يَوْماً فَوَعَظَهُنَّ وَقَالَ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا لها حِجَاباً مِنَ النَّارِ » قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَان ؟ قَالَ : «واثْنَان » .

١٢٥٠ - وقال شَرِيكٌ عنِ ابنِ الأصبَهانىِّ : حدَّثنى أبو صالحٍ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال أبو هريرة : « لم يَبلُغُوا الحِنْثَ » .

١٢٥١ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ » . قال أبو عبد الله : ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلا وَارِدُهَا ﴾ .

٧ - باب : قول الرَّجُلِ للمرأة عندَ القبرِ : اصبرى

١٢٥٢ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهْىَ تَبْكِى فَقَالَ : « اتَّقِى اللهَ وَاصْبِرِى » .

٨ - باب : غُسلِ الميِّت ووضُوئه بالماء والسِّدْر

وحَنَّطَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما ابناً لسعيدِ بنِ زَيد ، وحَمَلَهُ ، وصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : المسلمُ لا يَنْجُس حيّاً ولا مَيتاً . وقال سعدٌ : لو كان نجساً ما مَسستُه . وقال النبىُّ ﷺ : « المؤمن لا يَنْجُسُ » .

١٢٥٣ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن أيوبَ السَّخْتيانىِّ عن محمد ابنِ سيرينَ عن أمِّ عطيَّةَ الأنصارية رضىَ الله عنها قالت : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فَقَالَ : « اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ

---

(١) لم يبلغوا أن يعملوا المعاصى أى لم يبلغوا .

وَسِدْرٍ واجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ فَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » (١) يعنى إزاره .

٩ - باب : ما يُستَحَبُّ أن يُغسَلَ وتراً

١٢٥٤ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عَطيةَ رَضِيَ الله عنها قالت : دَخَلَ عَلَيْنَا رسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : «اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُوراً ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي » فَلَمَّا فرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » .

فقال أيوبُ : وحدثتني حفصةُ بمثل حديثِ محمد ، وكان في حديثِ حفصةَ : «اغسلنها وتراً » وكان فيه « ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً » ، وكان فيه : أنه قال : « ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا » ، وكان فيه : أن أمَّ عطيةَ قالت : وَمَشَطْنَاها ثلاثةَ قُرونٍ .

١٠ - بابٌ : يُبدَأُ بمَيامنِ الميِّت

١٢٥٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا خالدٌ عن حَفصةَ بنت سيرين عن أمِّ عَطيةَ رضيَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ في غسيل ابنته : «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ منها » .

١١ - باب : مَواضِعِ الوُضوءِ منَ الميِّت

١٢٥٦ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن خالدِ الحذّاء عن حفصةَ بنت سيرينَ عن أُمِّ عطيةَ رضيَ الله عنها قالت : « لَمَّا غَسَّلْنَا بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنَا وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا : « ابْدَأُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ » .

١٢ - باب : هل تُكفَّنُ المرأةُ في إزارِ الرَّجُلِ

١٢٥٧ - حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمّادٍ أخبرَنا ابنُ عونٍ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت : تُوُفِّيَتْ بِنْتُ النبيِّ ﷺ فَقَالَ لَنَا : « اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي » فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَنَزَعَ مِنْ حَقْوِهِ إِزَارَهُ وَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » .

(١) أى الثوب الذى يلى جسدها الشريف - رضى الله عنها والمشهور أنها زينب زوجة العاص بن الربيع رضى الله عنهما .

١٣ - باب : يَجعلُ الكافورَ فى آخره

١٢٥٨ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمد عن أمِّ عطيةَ قالت: تُوُفِّيَتْ إحْدَى بَنَات النبيِّ ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ: « اغْسلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ إنْ رَأَيْتُنَّ بمَاء وَسدْر وَاجْعَلْنَ فى الآخرَة كَافُوراً أَوْ شَيْئاً منْ كَافُور ، فَإذَا فَرَغْتُنَّ فَآذنَّنى» قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ : « أَشْعرْنَهَا إيَّاهُ » . وعن أيوبَ عن حفصةَ عن أُمِّ عطيةَ رضىَ الله عنهما بنحوه .

١٢٥٩ - وقالت : إنه قال : « اغسلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ إنْ رَأَيْتُنَّ». قالت حفصةُ : قالت أمُّ عطيةَ رضىَ الله عنها : وجعلنا رأسها ثلاثة قرون .

١٤ - باب : نَقض شَعر المرأة

وقال ابن سيرين : لا بأس أن يُنقض شعر الميت (١) .

١٢٦٠ - حدّثنا أحمدُ قال حدَّثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال أيوبُ : وسمعتُ حَفصةَ بنتَ سيرينَ قالت : حدَّثْنا أمُّ عَطيةَ رضىَ الله عنها : أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بنْت رَسُول الله ﷺ ثَلاثَةَ قُرُون نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَه ثُمَّ جعَلْنَهُ ثَلاثَةَ قُرُون .

١٥ - بابٌ : كيفَ الإشعارُ للميِّت ؟

وقال الحسنُ : الخرقةُ الخامسةُ يَشُدُّ بها الفَخذَين والوَركين تحت الدِّرْع

١٢٦١ - حدّثنا أحمدُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ وَهب أخبرَنا ابنُ جُرَيج أَنَّ أيوبَ أخبرَهُ قال : سمعتُ ابنَ سيرينَ يقولُ : جَاءَتْ أُمُّ عَطيَّةَ رَضىَ اللهُ عَنْهَا امْرَأَةٌ منَ الأَنْصَار منَ اللاتى بَايَعْنَ قَدمَت البَصْرَةَ تُبَادرُ ابْناً لَهَا فَلَمْ تُدْركْهُ فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسلُ ابْنَتَهُ فَقالَ : « اغْسلْنَهَا ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ إنْ رَأَيْتُنَّ ذَلكَ بمَاء وَسدْر ، وَاجْعلْنَ فى الآخرَة كَافُوراً ، فَإذَا فَرَغْتُنَّ فَآذنَّنى » قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا أَلْقَى إلَيْنَا حقْوَهُ ، فَقَالَ : «أَشْعرْنَهَا إيَّاهُ» وَلَمْ يَزدْ عَلَى ذَلكَ وَلا أَدْرى أَى بَنَاته . وزعمَ أنَّ الإشعارَ الفُفْنَها فيه . وكذلك ابنُ سيرينَ يأمُرُ بالمرأة أن تُشْعَرَ ولا تُؤْزَرَ .

١٦ - باب : يُجْعَلُ شَعَرُ المرأة ثلاثةَ قُرون

١٢٦٢ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن هشامٍ عن أمِّ الهُذَيلِ عن أمِّ عطيةَ رضىَ الله

---

(١) سواء للمرأة أو الرجل وذلك مبالغة فى التنظيف .

عنها قالت : ضَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النبىِّ ﷺ - تَعنى ثلاثةَ قرون - وقال وكيعٌ : قال سفيانُ: ناصيتَها وقَرنَيْها .

١٧ - باب : يُلقَى شَعرُ المرأة خَلْفَها

١٢٦٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن هِشامِ بنِ حَسَّان قال : حدَّثَتنا حَفصةُ عن أمِّ عطيةَ رضىَ الله عنها قالت : تُوُفِّيَتْ إحدَى بنات النبىِّ ﷺ فأتانا النبىُّ ﷺ فقال: « اغْسِلْنَها بالسِّدْرِ وِتْراً ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلكَ ، وَاجْعَلْنَ فِى الآخرَةِ كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِى» فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَضَفَرْنَا شَعَرَهَا ثَلاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا .

١٨ - باب : الثِّياب البيض للكَفَن

١٢٦٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ فِى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ .

١٩ - باب : الكَفَن فى ثَوبَين

١٢٦٥ - حدّثنا أبوالنُّعمان حدَّثنا حَمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَلَى رَاحِلَته فَوَقَصَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَأَوْقَصَتْهُ - قَالَ النبىُّ ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » (١) .

٢٠ - باب : الحَنوط للميِّت

١٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَته فَأَقْصَعَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَأَقْعَصَتْهُ - فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ ، وَلا تُحَنِّطُوهُ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

٢١ - باب : كيفَ يُكفَّنُ المُحْرِمُ ؟

١٢٦٧ - حدّثنا أبو النُّعمانِ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ

(١) من شرع فى عمل طاعة وحال بينه الموت يكتب فى الآخرة من أهل هذا العمل .

ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : أَنَّ رَجُلاً وَقَصَهُ بَعيرُهُ وَنَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاء وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً » .

١٢٦٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيد عن عمرو وأيوبَ عن سعيد بن جبير عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النبيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَته . قال أيوب: فوقصته . وقال عمرو : فأقصعته ، فَمَاتَ فَقَالَ : « اغْسِلُوهُ بِمَاء وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوه فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قال أيوب : يُلَبِّى . وقال عمرو: مُلَبِّياً .

٢٢ - باب : الكَفَنِ فى القميصِ الذى يُكَفُّ أو لا يكفُّ ، ومَن كُفِّنَ بغيرِ قَميص

١٢٦٩ - حدّثنا مسددٌ قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد عن عُبيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، أَعْطِنى قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فيه وَصَلِّ عَلَيْه وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ النبيُّ ﷺ قَميصَهُ، فَقَالَ : آذنِّى أُصَلِّى عَلَيْهِ فَآذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْه جَذَبَهُ عُمَرُ رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافقينَ ؟ فَقَالَ : « أَنَا بَيْنَ خيرتَيْن ، قالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ » فَنَزَلَتْ : ﴿ **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً** ﴾ .

١٢٧٠ - حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيَينَةَ عن عمرو سَمِعَ جابراً رضىَ الله عنه قال : أَتَى النبيُّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا دُفِنَ فَأَخْرَجَهُ فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ .

٢٣ - باب : الكفَنِ بغير قميص

١٢٧١ - حدّثنا أبو نُعيم حدّثنا سفيانُ عن هشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كُفِّنَ النبيُّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولَ كُرْسُفٍ (١) لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

١٢٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشامٍ حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

---

(١) السحول البيض النقية والكرسف المصنوعة من القطن .

٢٤ - باب : الكفن بلا عمامة

١٢٧٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ.

٢٥ - باب : الكفن من جميع المال
وبه قال عطاءٌ والزهري وعمرو بن دينار وقتادة

وقال عمرُو بنُ دينارٍ : الحَنوطُ من جميعِ المال . وقالَ إبراهيمُ : يُبدأُ بالكفَنِ ، ثمَّ بالدَّينِ، ثمَّ بالوصية .

وقال سُفيانُ : أجرُ القبرِ والغَسلِ هو مِنَ الكَفَنِ .

١٢٧٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد المكيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن سعد عن أبيه قال : أُتِيَ عبدُ الرّحمنِ بنُ عَوف رضيَ الله عنهُ يوماً بطعامه فقال : قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ وَكَانَ خَيْرا مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فيه إلا بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلا بُرْدَةٌ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي .

٢٦ - باب : إذا لم يوجَدْ إلا ثوبٌ واحدٌ

١٢٧٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبيه إبراهيمَ أَنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ عَوف رضيَ الله عنه : أُتِيَ بطعَامٍ وَكَانَ صَائماً فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وأُراه قال : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ: أُعْطِينا من الدُّنْيَا مَا أُعْطِينا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

٢٧ - باب : إذا لم يَجدْ كَفَناً إلا ما يُوارِي رأسَهُ أو قَدَمَيه غُطِّيَ به رأسُهُ

١٢٧٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَقيقٌ حدَّثنا خَبَّابٌ رضيَ الله عنه قال : هَاجَرْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا (١) قُتِلَ يَوْمَ أُحدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إِلا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ،

(١) أي يجتنيها .

وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا النبيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ .

٢٨ - باب : مَن استعدَّ الكفَنَ في زمَن النبيِّ، فلم يُنكَرْ عليه

١٢٧٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضيَ الله عنهُ أَنَّ امرَأَةً جاءَت النبيَّ ﷺ ببُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فيهَا حَاشيَتُهَا أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لأَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ فَحَسَّنَهَا فُلانٌ ، فَقَالَ : « اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا » قَال القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ لبِسَهَا النبيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ ، قَالَ: إِنِّي وَالله مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَه إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

٢٩ - باب : اتبَّاع النساءِ الجنائزَ

١٢٧٨ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدثَّنا سفيانُ عن خالدِ عن أُمِّ الهُذَيل عن أُمِّ عطيةَ رضي الله عنها قالت : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

٣٠ - باب: إحْداد المرأة على غير زَوجها

١٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا سَلمةُ بن عَلقمةَ عن محمد بنِ سيرينَ قال : تُوُفِّيَ ابْنٌ لأُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالثُ دَعَتْ بِصفْرَةٍ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثٍ إِلا بِزَوْجٍ .

١٢٨٠ - حدّثنا الحُميديُّ حدثَّنا سُفيانُ قال : حدَّثَنا أيوبُ بنُ موسى قال : أخبرَني حُميدُ ابن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبي سَلمةَ قالت : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِصفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ فَمَسَحَتْ عَارِضَيْهَا وَذِرَاعَيْهَا ، وَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨١ - حدّثنا إسماعيلُ حدثَّني مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكرِ بن محمد بنِ عمرِو ابنِ حَزْمٍ عن حُميدِ بنِ نافعٍ عن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ أخبرَتْهُ قالت : دخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » .

١٢٨٢ - ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ ثُمَّ قَالَتْ : مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يقول : لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُـؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً .

٣١ - باب : زيارة القُبور

١٢٨٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا ثابتٌ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأة تبكى عند قبر فقال : « اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي » . قالت : إليكَ عنِّى فإنكَ لم تُصَبْ بمُصيبتى ولم تعرفه فقيل لها إنه النبيُّ ﷺ فأتت باب النبيِّ ، فلم تجِدْ عندَهُ بوّابينَ فقالت : لم أعرِفْكَ ، فقال : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

٣٢ - باب: قول النبيِّ ﷺ :
« يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْهِ إذا كان النَّوحُ من سُنَّته »

﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ . وقال النبيُّ ﷺ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » . فإذا لم يكنْ من سُنَّتِهِ (١) فهو كما قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ .

وهو كقوله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ . وما يُرخصُ منَ البكاء فى غيرِ نَوحٍ وقال النبيُّ ﷺ : « لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً إِلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » وذلك لأنه أولُ من سنَّ القتلَ .

١٢٨٤ - حدّثنا عَبدانُ ومحمدٌ قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ عن أبى عثمانَ قال : حدَّثَنى أُسامةُ بنُ زيدٍ رضيَ الله عنهما قال : أَرْسَلَت ابْنَةُ النبيِّ ﷺ إِلَيْه إِنَّ ابْناً لِي قُبِضَ فَأْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِىءُ السَّلامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ لله مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلٌ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ ابنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ

(١) أى لم يكن يدع إلى ذلك كما كان يُفعل فى الجاهلية والأفضل أن يوصى الإنسان أهله بألا يفعلوا ذلك .

الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ : حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّهَا شَنٌ [١] ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا هَذَا فَقَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِى قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » .

١٢٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال : حدَّثنا أبو عامرٍ ، قال حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن هلالِ بنِ عليٍّ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : شَهِدْنا بِنْتاً لِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، قَالَ : فَقَالَ : « هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لمْ يُقَارِفِ [٢] اللَّيْلَةَ ؟ » فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ » قَالَ : فَنَزَلَ فِى قَبْرِهَا .

١٢٨٦ - حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ عُبيدالله ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : « تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضىَ الله عنهُ بمكةَ وجِئْنا لِنَشْهَدَها ، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم وإنى لجالسٌ بينَهما أو قال : جَلستُ إلى أحَدِهما ، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبى ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تَنهى عنِ البكاءِ ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٧ - فقال ابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهما : قد كان عمرُ رضىَ الله عنه يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال : صَدَرتُ مَع عمرَ رضىَ الله عنه من مكةَ ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداء إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ فقال : اذهَبْ فانظُرْ من هؤلاءِ الرَّكبُ ، قال : فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ ، فأخبرتهُ ، فقال : ادعُهُ لى ، فَرَجَعتُ إلى صُهَيبٍ فقلتُ : ارتَحِلْ فالحق أمير المؤمنين ، فلما أُصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكى يقولُ : واأخاهُ واصاحباهُ ، فقال عمرُ رضىَ الله عنهُ: يا صُهيبُ، أتبكى عليَّ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٨ - قال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : « فلمَّا ماتَ عمرُ رضىَ الله عنهُ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ رضىَ الله عنها فقالت : رَحِمَ الله عمرَ ، والله ما حدَّثَ رسولُ الله ﷺ : إنَّ الله لَيُعذِّبَ المؤمنَ ببُكاءِ أهلهِ عليه ، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَاباً

(١) كصوت القربة الخلقة اليابسة .

(٢) لم يقارف ذنباً وقيل لم يجامع .

بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْه » . وقالت : حسبكم القرآن : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك : واللهُ هو ﴿ أَضحكَ وأبكى ﴾ . قال ابنُ أَبى مُليكةَ : والله ما قال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما شيئاً .

١٢٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن أبيهِ عن عَمرةَ بنت عبد الرّحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنها سمعتْ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ قالت: « إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : « إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .

١٢٩٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ ، حدَّثَنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ ، حدَّثَنا أبو إسحاقَ وهو الشيبانىُّ عن أبى بُرْدَةَ عن أبيه قال : « لما أُصيبَ عمرُ رضىَ الله عنه جَعَلَ صُهيبٌ يقولُ: واأخاهْ ، فقال عُمرُ : أَما عَلِمْتَ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَىِّ » .

٣٣ - باب : ما يُكرَهُ منَ النِّياحة على الميت

وقال عمرُ رضىَ الله عنه : دَعهنَّ يبكينَ على أبى سُليمانَ (١) ، ما لم يكنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقة، والنقعُ : الترابُ على الرأس ، واللقلقة : الصوت .

١٢٩١ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال : حدَّثَنا سعيدُ بنُ عُبيد عن علىِّ بنِ رَبيعةَ عن المُغيرةِ رضىَ الله عنه قال : سَمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . سمعت النبىَّ ﷺ يقول : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْه » .

١٢٩٢ - حدّثنا عبدانُ قال : أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن قتادةَ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عنِ ابنِ عمرَ عن أبيهِ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِه بِمَا نِيحَ عَلَيْه» تابَعَهُ عبدُ الأعلى . حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال : حدَّثَنا سعيدٌ حدَّثَنا قَتادةُ وقال آدَمُ عن شعبة: « الميِّتُ يُعذَّبُ ببكاء الحيِّ عليه » .

٣٤ - باب (٢)

١٢٩٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا ابنُ المنكَدِرِ قال : سمعتُ جابرَ

(١) كنية خالد بن الوليد رضى الله عنه .

(٢) هو بمنزلة الفصل للباب الذى قبله لأنه بدون ترجمة .

ابنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : جيء بأبي يومَ أُحُد قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بينَ يدَى رسول الله ﷺ وقد سُجِّيَ ثوباً ، فذهبتُ أريدُ أن أكشفَ عنهُ فنهاني قومي ، ثمَّ ذهبتْ أكشفُ عنهُ فنهاني قومي ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ فرُفِع ، فسَمِعَ صوتَ صائحة ، فقال : «مَنْ هذه ؟ » فقالوا : ابنةُ عمرو - أو أُختُ عمرو - قال : « فلمَ تَبْكي أوْ لا تَبْكِي ، فمَا زَالَتْ المَلائكَةُ تُظلُّهُ بأجْنحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » .

٣٥ - باب : ليسَ منَّا مَن شقَّ الجُيوبَ

١٢٩٤ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيان حدّثنا زُبَيدٌ اليامىُّ عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ منَّا مَنْ لَطَمَ الخدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ ودعَا بدَعْوَى الجَاهليَّة » .

٣٦ - باب : رثاء النبىِّ ﷺ سَعدَ بنَ خَولةَ

١٢٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن عامرِ بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِى عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجعٍ اشْتَدَّ بِى ، فَقُلْتُ : إنِّى قَدْ بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ وَأنَا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُنِى إلا ابْنَةٌ ، أفَأتَصدَّقُ بثُلُثَىْ مَالِى ؟ قَالَ : « لا » ، فَقُلْتُ : بالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : « لا » ، ثُمَّ قَالَ : «الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُون النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بهَا وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ بهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى (١) امْرَأَتكَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِى ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمل عَمَلاً صَالحاً إلا ازْدَدْتَ بِه دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِم » لَكِنِ البَائِسُ سعدُ ابْنُ خَوْلَةَ يَرْثِى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ (٢) .

٣٧ - باب : ما يُنهى عنِ الحَلقِ عندَ المُصيبة

١٢٩٦ - وقال الحكمُ بنُ موسى : حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ جابرٍ أنَّ القاسمَ بنَ مُخَيمرةَ حدَّثه قال : حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسى رضىَ الله عنه قال : وَجِعَ أبو موسى وجَعاً فغُشِىَ عليهِ ، ورأسُهُ فى حَجْرِ امرأةٍ من أهلِه ، فلم يَستطِعْ أن يَرُدَّ عليها

(١) فى فم امرأتك .

(٢) إذ ترك دار هجرته وهى المدينة المنورة .

شيئاً ، فلمَّا أفاقَ قال : أنا بريء ممَّن بَرِئَ منهُ رسولُ الله ﷺ ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالقَةِ وَالحَالقَةِ وَالشَّاقَّةِ (١) .

٣٨ - باب : ليسَ منَّا من ضَرَبَ الخُدودَ

١٢٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدالله ابنِ مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .

٣٩ - باب : ما يُنهى منَ الوَيلِ ودَعوَى الجاهليَّةِ عند المُصيبة

١٢٩٨ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ قال : حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن عبد الله بنِ مُرَّةَ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .

٤٠ - باب : مَن جَلَس عندَ المُصيبةِ يُعرَفُ فيه الحُزنُ

١٢٩٩ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ قال : سَمِعتُ يحيى قال : أَخبرَتْنى عَمْرة قالت : سَمِعتُ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : لَمَّا جَاءَ النبيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ البَابِ : شَقِّ البَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فقالَ : إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ : « انْهَهُنَّ » ، فَأَتَاهُ الثَّالثَةَ قَالَ : وَالله غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ الله ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ : فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ الله ﷺ مِنَ العَنَاءِ .

١٣٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ حدَّثنا عاصمٌ الأحولُ عنِ أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْراً حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حَزِنَ حُزْناً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ .

٤١ - باب : مَن لم يُظهِرْ حُزنَهُ عندَ المصيبة

وقال محمدُ بنُ كعبٍ القرظى : الجَزَعُ : القولُ السَّيِّئُ والظنُّ السَّيِّئُ

وقال يعقوب عليه السّلام : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى الله ﴾

١٣٠١ - حدّثنا بِشرُ بنُ الحكمِ حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ أخبرَنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ

(١) الصالقة الرافعة صوتها والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثوبها .

أبى طلحةَ أنَّه سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يقول : اشْتَكَى ابْنٌ لأَبى طَلْحَةَ قَالَ : فَمَاتَ وأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ ، فَلَمَّا رأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً وَنَحَّتْهُ فِى جَانِبِ البَيْتِ، فَلَمَّا جاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : كَيْفَ الغُلامُ ؟ قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَد اسْتَرَاحَ (١) ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ، قَالَ : فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَصَلَّى مَعَ النبىِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النبىَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِى لَيْلَتِكُمَا » . قال سفيان : فقال رجل من الأنصار : فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن (٢) .

٤٢ - باب : الصبرِ عندَ الصَّدْمَةِ الأولى

وقال عمر رضى الله عنه: نعم العدْلان ونعم العلاوة ، ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾ .

١٣٠٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن ثابتٍ قال : سمعتُ أنساً رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

٤٣ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « إنَّا بكَ لَمحزونون »

وقال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ : « تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ »

١٣٠٣ - حدّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ حدَّثنا قُرَيش هوَ ابنُ حيَّانَ عن ثابت عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : دخَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى أَبى سَيْفٍ القَيْنِ وكَانَ ظِئْراً (٣) لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِه فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ : «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : « إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِى رَبَّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » . رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ .

---

(١) تعرض أنه مات ولم تكن كاذبة فى قولها وفى المعاريض مندوحة عن الكذب .

(٢) وهذا من بركة الصبر .

(٣) القين الحداد وكان زوجا لمن أرضعت إبراهيم ابن النبى ﷺ .

٤٤ - باب : البُكاء عندَ المريض

١٣٠٤ - حدّثنا أصبغُ عن ابنِ وَهب قال : أخبرَنى عمرٌو عن سعيد بن الحارث الأنصاريِّ عن عبد الله بن عُمَر رضىَ الله عنهما قال : اشتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف وَسَعْد بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ وَعَبْد الله بْنِ مَسْعُود رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْه فَوَجَدَه فِى غَاشِيَة أَهْلِه ، فَقَالَ : « قَدْ قَضَى » ؟، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى النبىُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النبىِّ ﷺ بكَوْا ، فقالَ : « ألا تَسمَعُونَ إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلا بحُزْنِ القَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وأَشَارَ إِلَى لِسَانِه - أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِه عَلَيْه » . وكان عمرُ رضىَ الله عنه يَضرِب فيه بالعصا ويَرمِى بالحجارة ، ويَحثِى بالتُّراب .

٤٥ - باب : ما يُنهَى عن النوحِ والبكاء ، والزَّجر عن ذلك

١٣٠٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوشَب حدَّثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا يحيى بنُ سعيد قال : أخبرَتْنى عَمرةُ قالت : سمعتُ عائشةَ رضى الله عنها تقول لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْد بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَر وَعَبْد الله بْنِ رَوَاحَةَ : جَلَسَ النبىُّ ﷺ يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ البَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فقالَ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ نسَاءَ جَعْفَر وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطعنَهُ فَأَمَرَهُ الثَّانيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنى - أَوْ غَلَبْنَنَا - الشك من محمد بن حوشب ، فزعمت أن النبىَّ ﷺ قال : فَاحْثُ فى أَفْوَاههنَّ التُّرَابَ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ ، فَوَالله مَا أَنْت بِفَاعِلٍ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ منَ العَنَاء .

١٣٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهاب ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد حدَّثنا أيوبُ عن محمد عن أُمِّ عطيةَ رضىَ الله عنها قالت : أَخَذَ عَلَيْنَا النبىُّ ﷺ عنْدَ البَيْعَة أَنْ لا نَنُوحَ فَمَا وَفَتْ منَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسِ نِسْوَة أُمِّ سُلَيْمٍ وَأُمِّ العَلاءِ وَابْنَة أَبِى سَبْرَةَ امْرَأَة مُعَاذ وَامْرَأَتَيْنِ أَوْ ابْنَة أَبِى سَبْرَةَ وَامْرَأَة مُعَاذ وَامْرَأَة أُخْرَى .

٤٦ - باب : القيام للجَنازة

١٣٠٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن سالم عن أبيه عن عامر ابن رَبيعةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا رَأَيْتُم الجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ » . قال سفيان : قال الزُّهرىُّ : أخبرنى سالمٌ عن أبيه قال: أخبرَنا عامرُ بنُ ربيعةَ عنِ النبىِّ ﷺ. زاد الحُميدىُّ: « حتى تُخَلِّفكم أو تُوضَعَ » .

٤٧ - باب : مَتى يَقعُدُ إذا قامَ للجَنازة

١٣٠٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما عن عامرِ بنِ رَبيعةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إذَا رأَى أحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإنْ لمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعهَا فَلْيَقُمْ حتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أنْ تُخَلِّفَهُ » .

١٣٠٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن سعيدٍ المَقبُرىِّ عن أبيه قال : كنَّا فِى جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ : قُمْ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلكَ ، فقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صدَقَ .

٤٨ - باب : مَن تَبعَ جنازة فلا يقعدُ حتى توضَعَ عن مَناكب الرجال فإنْ قَعَد أُمرَ بالقيام

١٣١٠ - حدّثنا مُسلمٌ - يَعنى ابنَ إبراهيمَ - حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سلمةَ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إذَا رأَيْتُمُ الجنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ » .

٤٩ - باب: مَن قامَ لجنازة يَهودىٍّ

١٣١١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عُبيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : مَرَّتْ بِنَا جِنَازةٌ فَقَامَ لَهَا النبىُّ ﷺ وقُمنَا بِهِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، قالَ : « إذَا رأَيْتُمُ الجنَازَةَ فَقُومُوا ».

١٣١٢ - حدّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدَالرّحمنِ بنِ أبى لَيلى قال : كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ مَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجنَازَةٍ ، فَقَامَا فَقِيلَ لَهُمَا : إنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَقَالا : إنَّ النبِىَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ : إنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِىٍّ ، فقَالَ : «أَلَيْسَتْ نَفْساً » .

١٣١٣ - وقال أبو حَمزَةَ عنِ الأعمشِ عن عمرٍو عنِ ابنِ أبى لَيلى قال : كنتُ مع قَيسٍ وسهلٍ رضيَ الله عنهما فقالا : كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ .

وقَالَ زَكَرِيَّاءُ عَنْ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى : كانَ أَبُو مَسْعُودٍ وقَيْسٌ يَقُومَانِ لِلْجِنَازَةِ .

٥٠ - باب : حملِ الرجال الجنازةَ دونَ النساء

١٣١٤ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيد المَقبرىِّ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذَا وُضعَت الجَنَازَةُ وَاحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِى ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَة قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إِلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ » .

٥١ - باب : السُّرعة بالجنازة

وقال أنسٌ رضىَ الله عنه : أنتم مُشَيِّعونَ فامشوا بينَ يدَيْها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها . وقال غيره : قريباً منها .

١٣١٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ قال : حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سعيدِ بنِ المُسيَّب عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَسرِعُوا بِالجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ تَك سِوَى ذَلِكَ فَشَر تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

٥٢ - باب : قول الميِّت وهوَ على الجنازة : قدمونى

١٣١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدثنا سعيدٌ عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِى ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَة قَالَتْ لأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إِلا الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٥٣ - باب : مَن صَفَّ صفَّين أو ثلاثةً على الجنازة خَلفَ الإمام

١٣١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ عن أبى عَوانَةَ عن قَتادةَ عن عَطاء عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشىِّ فَكُنْت فِى الصَّفِّ الثَّانِى أَو الثَّالِث (١) .

٥٤ - باب : الصفوف على الجنازة

١٣١٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : نَعَى النبىُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِىَّ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبعاً .

---

(١) ورد عند أبى داود استحباب ثلاثة صفوف أى على الأقل .

١٣١٩ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الشَّيبانيُّ عنِ الشَّعبيِّ قال : أخبرَني مَن شَهِدَ النبيَّ ﷺ : أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ فَصفَّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعاً . قلت : من حدثك ؟ قال : ابن عباس رضي الله عنهما .

١٣٢٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني عطاءٌ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « قَدْ تُوفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » قالَ: فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النبيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ . قال أبو الزبير عن جابر : كنت في الصف الثاني .

٥٥ - باب : صُفوف الصبيان معَ الرجال على الجَنائز

١٣٢١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحد حدَّثَنا الشَّيبانيُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلاً فقالَ : « مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟» قَالُوا : البَارِحَةَ قَالَ : « أَفَلا آذَنْتُمونِي ؟ » قالُوا : دَفَنَّاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٥٦ - باب : سُنَّة الصلاة على الجَنائز

وقال النبيُّ ﷺ : « من صلَّى على الجنازة »

وقال : « صَلُّوا على صاحِبكم » ، وقال : «صلُّوا على النَّجاشيّ» سماها صلاةً ليسَ فيها ركوعٌ ولا سُجود ، ولا يُتكلَّمُ فيها ، وفيها تكبيرٌ وتسليم . وكان ابنُ عمرَ لا يُصلِّي إلا طاهراً ولا يُصلِّي عندَ طلوعِ الشمسِ ولا غُروبِها ويَرفَعُ يدَيه . وقال الحسن : أدركتُ الناسَ وأحقُّهم على جَنائزهم مَن رَضُوهم لفرائضهم ، وإذا أحدَثَ يومَ العيدِ أو عندَ الجَنازة يَطلُبُ الماءَ ولا يَتيمَّمُ ، وإذا انتهى إلى الجنازةِ وهم يُصلُّونَ يَدخُلُ معهم بتكبيرة . وقال ابنُ المسيَّبِ : يُكبِّر باللَّيلِ والنهارِ والسفَرِ والحَضَرِ أربعاً . وقال أنسٌ رضيَ الله عنهُ: تكبيرةُ الواحدةِ استفتاحُ الصلاةِ ، وقال : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ . وفيه صفوف وإمام .

١٣٢٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب قال : حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الشَّيبانيِّ عنِ الشعبيِّ قال : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّنَا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . فقلنا : يا أَبا عمرٍو، مَن حدَّثك ؟ قال : ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما .

٥٧ - باب : فضل اتِّباع الجَنائز

وقال زَيدُ بنُ ثابت رضىَ الله عنه : إذا صليتَ فقد قضيتَ الذى عليكَ

وقال حُمَيدُ بنُ هلال : ما عَلمنا على الجنازة إذناً ولكن مَن صلَّى ثمَّ رجَعَ فلهُ قيراطٌ .

١٣٢٣ - حدّثنا أبو النُّعْمان حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ نافعاً يقولُ : حُدِّثَ ابنُ عمرَ أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنهم يقولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فقال : أكثرَ أبو هريرةَ علينا .

١٣٢٤ - فصَدَّقَتْ - يَعنى عائشةَ - أبا هريرةَ وقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقوله ، فقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لقد فرّطنا فى قراريط كثيرة . فرَّطتُ : ضيَّعتُ من أمرِ الله .

٥٨ - باب : مَن انتظرَ حتى تُدفَنَ

١٣٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ قال : قرأتُ على ابنِ أبى ذئبٍ عن سعيدِ بنِ أبى سعيدِ المقبُرىِّ عن أبيه أنه سألَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح [(١)].

وحدّثنا أحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال : حدّثنى أبى حدَّثنا يونسُ . قال ابنُ شهابٍ ح. وحدّثنى عبدُ الرّحمنِ الأعرجُ أنَّ أبا هريرةَ رضى الله عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ » قِيلَ : وَمَا القِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » .

٥٩ - باب : صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز

١٣٢٦ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يحيى بنُ أبى بُكير حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ الشيبانىُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ قَبْراً فَقَالُوا : هَذَا دُفِنَ أَوْ دُفِنَتِ البَارِحَةَ ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا : فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا .

٦٠ - باب : الصلاة على الجنائز بالمُصلَّى والمسجد

١٣٢٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبى سَلَمةَ أنهما حدَّثاهُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : نَعَى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ يَوْمَ الَّذِى مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ : استَغْفِرُوا لأخيكُمْ » .

---

(١) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣٢٨ - وعنِ ابنِ شهابٍ قال : حدّثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال: إن النبيَّ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّى فكَبَّرَ عَلَيْه أَرْبَعاً .

١٣٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما « أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النبيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ » .

٦١ - باب : ما يُكرَهُ من اتِّخاذ المساجد على القُبور

ولما ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ الله عنهم ضَرَبَتِ امرأتُه القبةَ على قبرِه سنةً ثمَّ رُفِعَتْ ، فسمعوا صائحاً يقول : أَلا هل وَجَدوا ما فَقَدوا ؟ فأجابه آخر : بل يَئِسوا فانقَلَبوا .

١٣٣٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن شَيبانَ عن هلالٍ هوَ الوزّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال في مَرَضِه الّذي ماتَ فيه : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِداً » . قالت : ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يُتخذ مسجداً .

٦٢ - باب : الصلاة على النُّفَساء إذا ماتت في نفاسها

١٣٣١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا حسينٌ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ عن سَمُرةَ رضيَ الله عنه قال : « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا » .

٦٣ - باب : أينَ يَقومُ منَ المرأةِ والرجُلِ ؟

١٣٣٢ - حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسرَةَ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا حُسينٌ عنِ ابنِ بُرَيدَةَ قال : حدَّثَنا سمُرَة بنُ جندَبٍ رضيَ الله عنهُ قال : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا .

٦٤ - باب : التكبير على الجنَازة أربعا

وقال حُميدٌ : صلى بنا أنسٌ رضيَ الله عنه فكبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ سلَّمَ فقيل له : فاستقبلَ القبلة ، ثم كبَّرَ الرابعة ، ثمَّ سلَّم .

١٣٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّب عن

أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي اليَوْمِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

١٣٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ مِيناءَ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فكَبَّرَ أَرْبَعاً .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ الصمدِ عن سَليمٍ « أَصْحَمَةَ » .

٦٥ - باب : قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة

وقال الحسن : يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ويقول : اللَّهمَّ اجعلْهُ لنا سلفاً وفَرَطًا وأجراً .

١٣٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، قال حدَّثنا غُندرٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ عن سعدٍ عن طلحةَ قال : صلَّيتُ خلفَ ابن عباسٍ رضى الله عنهما . وحدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن طلحةَ بنِ عبدِ الله بنِ عوفٍ قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ ، قَالَ : لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ .

٦٦ - باب : الصلاة على القبر بعدَ ما يُدفَنُ

١٣٣٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنى سُليمانُ الشَّيبانىُّ قال : سمعتُ الشَّعبىَّ قال : أخبرَنى مَن مَرَّ معَ النبىِّ ﷺ على قبرٍ مَنْبوذٍ فأمَّهم وصلَّوا خَلْفَهُ . قلتُ : مَن حدَّثَكَ هذا يا أبا عمرٍو ؟ قال: ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما .

١٣٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبى رافعٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : أَنَّ أَسْوَدَ رَجُلاً أَو امْرَأَةً كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ (١) فَمَاتَ وَلَمْ يَعْلَمِ النبىُّ ﷺ بِموْتِه فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « مَا فَعَلَ ذَلكَ الإِنْسَانُ ؟» قَالُوا مَاتَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ : « أَفَلا آذَنْتُمونى ؟ » فقالُوا : إِنَّهُ كانَ كَذَا وَكَذَا قِصَّتُهُ ، قالَ: فحَقَرُوا شأْنَهُ قَالَ : «فَدُلُّونى عَلَى قَبْرِهِ » فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٦٧ - باب : الميت يسمع خفق النعال

١٣٣٨ - حدّثنا عَيَّاشٌ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا سعيدٌ ح . . وقال لى خَليفةُ : حدَّثنا ابنُ زُريعٍ حدّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنس رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « الْعَبْدُ إِذَا

(١) يرفع عنه القمامة .

وُضِعَ فى قَبْرِه وتُوُلِّىَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَان فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولان لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِى هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ ، قالَ النبىُّ ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً ، وأَمَّا الكَافِرُ أَوِ المُنَافِقُ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلا الثَّقَلَيْنِ » (١) .

٦٨ باب : مَن أَحبَّ الدَّفنَ فى الأرضِ المقدَّسة أو نحوِها

١٣٣٩ - حدّثنا محمودٌ حدّثنا عبدُ الرزّاق قال : أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ ابنِ طاوُس عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِى إِلَى عَبْدٍ لا يُرِيدُ المَوْتَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ : أَىْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ المَوْتُ ، قالَ : فَالآنَ فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ (٢) لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

٦٩ - باب : الدَّفنِ بالليل ودُفنَ أبو بكر رضىَ الله عنه ليلاً

١٣٤٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الشيبانىِّ عنِ الشَّعبىِّ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ بِلَيْلَةٍ قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَكَانَ سَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقَالُوا : فُلانٌ دُفِنَ البَارِحَةَ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ.

٧٠ - باب : بناء المَساجد على القَبر (٣)

١٣٤١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : لَمَّا اشْتَكَى النبىُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِه كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ ، وكَانَتْ أُمُّ سلَمَةَ وأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ » .

---

(١) الإنس والجن .　(٢) أى هناك .　(٣) أى حكم البناء والمنع منه مطلقاً سداً للذرائع .

٧١ - باب : مَن يَدخُلُ قبرَ المرأة

١٣٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سنان قال : حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا هلالُ بنُ عليٍّ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُول الله ﷺ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالسٌ عَلَى القَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَان ، فَقَالَ : « هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَد لَمْ يُقَارِف اللَّيْلَةَ ؟ » فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا ، قَالَ : « فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا » فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا . قال ابن مبارك : قال فليح : أراه يعنى الذنب . قال أبو عبد الله : ليقترفوا ، أى ليكتسبوا .

٧٢ - باب : الصلاة على الشهيد

١٣٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُف حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن عبدالرّحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : كَانَ النبيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُد فِي ثَوْبٍ وَاحِد ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً للقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ » وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ .

١٣٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أَنَّ النبى ﷺ خَرَجَ يَوْماً فصلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُد صَلاتَهُ عَلَى المَيِّت ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فقالَ : « إِنِّى فَرَطٌ لَكُمْ [١] وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِى وَالله لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْض - أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ - وَإِنِّى وَالله مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » [٢] .

٧٣ - باب : دَفنِ الرجُلين والثلاثة فى قبر

١٣٤٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ كعبٍ أَنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُد .

٧٤ - باب : مَن لم يرَ غَسل الشُّهَداء

١٣٤٦ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا لَيث عنِ ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ كعبٍ عن جابرٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « ادْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ » يَعنى يومَ أُحُد ، ولم يُغَسِّلْهم .

---

(١) أى سابقكم لأهيىء لكم المنزل .

(٢) أى تتنافسون على الدنيا .

٧٥ - باب : من يُقدَّمُ في اللحد وسُمِّيَ اللَّحدَ لأنه في ناحية

وكلُّ جائرٍ مُلحدٌ ، ﴿ مُلْتَحدا ﴾ مَعْدلاً ، ولو كان مُستقيماً كان ضَريحاً .

١٣٤٧ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ليثُ بنُ سَعد قال : حدَّثَني ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ: « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ » وأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

١٣٤٨ - قال ابنُ المبارَكِ : وأخبرَنا الأوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما كان رسولُ الله ﷺ يقول لِقتلَى أُحُدٍ : « أَيُّ هَؤُلاءِ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ » . وقال جابرٌ : فكُفِّنَ أبي وعمي في نَمِرَةٍ [(١)] واحدةٍ .

وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ : حدَّثَني الزُّهريُّ حدَّثَني من سَمِعَ جابراً رضيَ الله عنه .

٧٦ - باب : الإذْخَرِ والحَشيشِ في القبرِ

١٣٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ قال : حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ قال : حدَّثَنا خالدٌ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلا لأَحَدٍ بَعْدِي أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ » . فقال العباس رضى الله عنه : إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا ، فقال : « إلا الإذخر » .

وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ « لقُبورِنا وبُيوتِنا » .

وقال أبانُ بنُ صالحٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسْلمٍ عن صَفيةَ بنتِ شَيبةَ : سمعتُ النبيَّ ﷺ مِثْلَهُ .

وقال مُجاهدٌ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما : « لَقينِهم وبُيوتِهم » .

٧٧ - بابٌ : هل يُخرَجُ الميِّتُ منَ القبرِ واللَّحدِ لعلَّةٍ ؟

١٣٥٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ قال عمرٌو : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله

---

(١) بردة من صوف أو غيره مخططة .

رضى الله عنهما قال : أَتَى رَسُولُ الله ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىٍّ بَعْدَ مَا أُدْخلَ حُفْرتَه ، فأَمرَ به فَأُخرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْه ونَفَثَ عَلَيْه منْ رِيقه وأَلْبَسَهُ قَميصَهُ فَاللهُ أَعْلَمُ ، وكانَ كَسا عبَّاساً قميصاً . قال سفيانُ : وقال أبو هريرة : وكانَ عَلى رسولِ الله ﷺ قميصان ، فقال له ابنُ عبد الله (١) . يا رسولَ الله ، ألبس أَبى قميصَكَ الذى يَلِى جِلدَكَ . قال سفيانُ: فَيُرَوْنَ أَنَّ النبىَّ ﷺ أَلْبَس عبدَ الله قميصَهُ مُكافأةً لما صَنَعَ .

١٣٥١ - حدّثنا مسددٌ أخبرنَا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه قال : لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانى أَبى منَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا أُرَانى إلا مَقْتُولاً فى أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ منْ أَصْحَابِ النبىِّ ﷺ ، وَإِنِّى لا أَتْرُكُ بَعْدِى أَعزَّ عَلَىَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِنَّ عَلَىَّ دَيْنًا فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخوَاتكَ خَيْراً فَأَصْبَحْنَا فكَانَ أَوَّلَ قَتيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِى قَبْرٍ ، ثُمَّ لَمْ تَطبْ نَفْسِى أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخرِ فَاستَخْرَجْتُهُ بَعْدَ ستَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنه (٢) .

١٣٥٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سعيدُ بنُ عامر عن شُعبةَ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن عَطاء عن جابر رضىَ الله عنهُ قال : دُفِنَ مَعَ أَبِى رَجُلٌ فَلَمْ تَطبْ نَفْسِى حَتَّى أَخْرَجْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِى قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ .

٧٨ - باب : اللَّحْد والشَّق فى القبر

١٣٥٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا اللَّيثُ بنُ سعد قالَ : حدَّثَنى ابنُ شهاب عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك عن جابر بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : كانَ النبىُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ منْ قَتْلَى أُحُد ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً للْقُرآن ؟ » فَإِذَا أُشيرَ لَهُ إِلَى أَحَدهمَا قَدَّمَه فِى اللَّحْدِ ، فَقَالَ: « أَنَا شَهيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ القِيَامَة » فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

٧٩ - باب : إذا أَسْلَمَ الصبىُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه ، وهل يُعرَضُ على الصبىِّ الإسلامُ ؟

وقال الحسنُ وشُرَيحٌ وإبراهيمُ وقَتادة : إذا أَسلمَ أَحدُهما (٣) فالولدُ مع المسلم

وكان ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما مَع أُمِّه مِنَ المستضعفينَ ، ولم يكن معَ أَبيه على دين قومه (٤) وقال : الإسلامُ يَعلو ولا يُعلَى .

(١) هو عبد الله بن عبد الله بن أُبى ابن سلول وكان الابن من خيار الصحابة رضى الله عنه وكان أبوه من كبار المنافقين .

(٢) أى غير هنية فى سرت أذنه شيئاً قليلاً وهكذا الشهداء لا تأكلهم الأرض .

(٣) أى أحد الوالدين

(٤) أى قبل أن يسلم العباس رضى الله عنهم .

١٣٥٤ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النبيِّ ﷺ فى رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النبيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّادٍ : « تَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ الله ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ ، فقالَ ابْنُ صَيَّادٍ للنَّبِىِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ الله فَرَفَضَهُ وَقَالَ : آمَنْتُ بِالله وَبِرَسُولِه ، فَقَالَ لَهُ : «مَاذَا تَرَى ؟ » قالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِى صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : « إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً » فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » . فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : دَعْنِى يَا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِه » .

١٣٥٥ - وقال سالم : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ الله ﷺ وأُبَىُّ بن كعب إلى النَّخلِ التى فيها ابنُ صيَّاد ، وهوَ يَخْتِلُ أن يَسمعَ من ابنِ صيَّاد شيئاً قبلَ أن يَراهُ ابنُ صيَّاد فرآه النبيُّ ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ - يعنى فى قَطيفة له فيها رَمْزَةٌ أو زمْرةٌ - فرأَتْ أمُّ ابنِ صيَّادٍ رسولَ الله ﷺ وهوَ يَتَّقى بجُذوعِ النَّخلِ ، فقالتْ لابنِ صيَّاد : يا صاف - وهوَ اسمُ ابنِ صيَّاد - هذا محمدٌ ﷺ ، فثار ابنُ صيّاد ، فقال النبىُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » . وقال شُعَيبٌ فى حَديثِه فرفصه . رَمْرَمَةٌ أو زَمْزَمَةٌ . وقال عُقَيل: رَمْرَمَةٌ. وقال مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ .

١٣٥٦ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حمَّادٌ وهو ابنُ زيد عن ثابتٍ عن أَنَسٍ رضىَ الله عنه قال : كان غلام يهودى يخدم النبيَّ ﷺ فمرض فأتاه النبيُّ ﷺ يعوده ، فقعد عند رأسه فقال له : أَسْلِمْ ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم ، فخرج النبيُّ ﷺ وهو يقول : « الحَمْدُ لله الَّذى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٣٥٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ قال : قال عُبيدُ الله : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّى مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ وَأُمِّى مِنَ النِّسَاء.

١٣٥٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ قال ابنُ شهابٍ : يُصلَّى على كلِّ مَولود مُتَوفى وإنْ كان لِغَيَّة (١) مِن أجلِ أنهُ وُلِدَ على فِطرةِ الإسلامِ يَدَّعى أَبَواهُ الإسلامَ أو أبوهُ

(١) أى ليس صريح النسب أى ولد زنية .

خاصَّة وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلامِ ، إذا استَهَلَّ صارخاً صُلِّيَ عليه ، ولا يُصَلَّى على من لا يَستهِلُّ من أجلِ أنهُ سقطٌ ، فإنَّ أبا هُريرة رضيَ الله عنهُ كان يُحدِّثُ قال النبيُّ ﷺ : « مَا منَ مولُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفطْرَةِ ، فَأَبواهُ يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه كَمَا تُنتجُ البَهيمَةُ بَهيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحسُّونَ فيهَا منْ جَدْعَاءَ » ، ثم يقولُ أبو هُريرةَ رضيَ الله عنه : ﴿ فطْرَةَ الله الَّتى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآية .

١٣٥٩ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى أبو سلمَةَ ابنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا منْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه أو يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه كَمَا تُنْتجُ الْبَهيمَةُ بَهيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحسُّونَ فيهَا منْ جَدْعَاءَ » . ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه : ﴿فطْرَةَ الله الَّتى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْديلَ لخَلْق الله ذَلكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ .

٨٠ - باب : إذا قال المُشركُ عندَ الموت : لا إله إلا الله

١٣٦٠ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى أبى عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ عن أبيه أنه أخبرَهُ أنه لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَوَجَدَ عنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنِ هشَامٍ وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغيرَة قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِى طَالب : « يَا عَمِّ ، قُلْ : لا إلَهَ إلا اللهُ كَلمَةً أَشْهَدُ لَكَ بهَا عنْدَ الله » فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالب أَتَرْغَبُ عَنْ ملَّة عَبْدالمطَّلب؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْه وَيَعُودَان بتلْكَ المَقَالَة حَتَّى قَالَ أَبُو طَالب : آخرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى ملَّة عَبْد المُطَّلب وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لا إلَهَ إلا اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَا وَالله لأَسْتَغْفرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فيه : ﴿مَا كَانَ للنبيِّ﴾ الآية (١) .

٨١ - باب : الجَريد على القبرِ

وأَوصى بُريدةُ الأسْلميُّ أن يُجعَلَ فى قبرِه جَريدتَان ، ورأى ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما فُسطاطا على قبرِ عبدِ الرّحمنِ ، قال : انزعْهُ يا غلامُ ، فإنَّما يُظلُّهُ عملُه.

وقال خارجةُ بنُ زيد : رأيتُنى ونحنُ شُبَّانٌ فى زمَنِ عثمانَ رضيَ الله عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذى يَثبُ قبرَ عُثمانَ بنِ مظعونٍ حتى يُجاوِزَهُ . وقال عثمانُ بنُ حكيمٍ : أَخذَ بيدِى

(١) راجع الآية ١١٣ من سورة التوبة .

خارجةُ فأجْلَسنى على قبرٍ وأخبرَنى عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابت قال : إنّما كُرِهَ ذلكَ لِمن أحدَثَ عليه . وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ رضىَ الله عنهُما يجلسُ على القبور .

١٣٦١ - حدّثنا يحيى قال : حدَّثنا أبو مُعاويَةَ عنِ الأعمشِ عن مُجاهد عن طاوسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ مرَّ بقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ : « إنَّهُمَا ليُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشى بالنَّميمَةِ» ، ثُمَّ أخَذَ جَرِيدَةً رطْبَةً فَشقَّهَا بنصفَيْنِ ، ثُمَّ غرَزَ فى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، فقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : « لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٢ - باب : مَوعظة المحدِّث عندَ القبرِ ، وقُعود أصحابه حَوله

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ :- الأجداث : القبور .-﴿ بُعثرتْ ﴾ : أثيرت بَعثرتُ حوضى ، أى جعلت أسفله أعلاه . الإيفاض : الإسراع ، وقرأ الأعمش : « إِلَى نَصبِ يُوفِضُونَ » : إلى شىء منصوب يَستَبِقونَ إليه ، والنُّصُب واحد ، والنَّصب مصدر: يوم الخروجِ من قبورِهم ﴿ يَنسلون ﴾ : يخرجون .

١٣٦٢ - حدّثنا عثمانُ قال : حدَّثنى جَريرٌ عن منصورٍ عن سعد بنِ عُبَيدةَ عن أبى عبدالرّحمنِ عن علىٍّ رضىَ الله عنهُ قال : كُنَّا فِى جِنَازَةٍ فِى بَقِيعِ الْغَرْقَد فَأَتَانَا النبىُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِه ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإلا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ، فَمَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَة فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَة ، وَأَمَّا مَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقاوة فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَة فَيُيَسَّرُونَ لعَمَلِ السَّعَادَة ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَة فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَة » ، ثُمَّ قرأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتقَى ﴾ الآيات .

٨٣ - باب : ما جاءَ فى قاتل النَّفْس

١٣٦٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا خالدُ عن أبى قِلابَةَ عن ثابت بنِ الضحَّاك رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ غَيْرِ الإِسْلامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهْوَ كَمَا قَالَ : وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ (١) عُذِّبَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ » .

---

(١) وكذلك بأى نوع من أنواع القتل .

١٣٦٤ - وقال حَجَّاجُ بنُ منهالٍ : حدثَّنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الحسن حدثَّنا جُندَبٌ رضىَ الله عنهُ فى هذا المسجد فما نَسِينا وما نَخافُ أن يكذبَ جُندَبٌ على النبىِّ ﷺ قال : كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ الله : « بَدَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِه حَرَّمْت عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

١٣٦٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدثَّنا أبو الزناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الَّذِى يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِى النَّارِ وَالَّذِى يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِى النَّارِ » .

٨٤ - باب : ما يُكْرَهُ من الصلاة على المنافقينَ والاستغفار للمشركين رواهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٣٦٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال : حدثَّنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبيد الله بنِ عبد الله عنِ ابنِ عبّاسٍ عن عمرَ بنِ الخطاب رضىَ الله عنهم أنه قال : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُول (١) دُعِىَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّىَ عَلَيْه ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْه فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله ، أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَىٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا ؟ أُعَدِّدُ عَلَيْه قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ : « أَخِّرْ عَنِّى يَا عُمَرُ » ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْه قَالَ : « إِنِّى خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِين غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا » قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إلا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَت الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ : ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ إِلَى ﴿وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَئِذ ، والله ورسوله أعلم .

٨٥ - باب : ثَناء الناسِ على الميِّت

١٣٦٧ - حدّثنا آدمُ حدثَّنا شُعبةُ حدثَّنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيبٍ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ يقولُ : مَرُّوا بِجَنَازَة فَأَثْنَوا عَلَيْهَا خَيْراً ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرا ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْه خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْه شَرا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله فِى الأَرْضِ » (٢) .

١٣٦٨ - حدّثنا عَفَّانُ بنُ مُسْلِم حدثَّنا داوُدُ بنُ أبى الفُراتِ عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ عن

(١) وسلول أم عبد الله ولذلك رفعنا (ابن) وأثبتنا الألف فى ابن سلول .

(٢) أصلح ما بينك وبين الناس كما أصلحت ما بينك وبين الله تعالى .

أبى الأسود قال : قَدمْتُ المَدينَةَ وقَدْ وقَعَ بهَا مَرَضٌ فَجلَسْتُ إلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَمرَّتْ بهمْ جنَازَةٌ فَأُثْنىَ عَلَى صَاحبهَا خَيْراً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضىَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بأُخْرَى فَأُثْنىَ عَلَى صَاحبهَا خَيْراً فقَالَ عُمَرُ رَضىَ اللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بالثَّالثَة فَأُثْنىَ عَلَى صَاحبهَا شرا فَقَالَ : وَجَبَتْ ، فقال أَبُو الأَسْوَد : فَقُلْتُ : ومَا وَجَبَتْ يَا أَميرَ المُؤْمنينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلمٍ شَهدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» فَقُلْنَا : وثَلاثَةٌ ؟ قَالَ : «وثَلاثَةٌ » فَقُلْنَا : واثْنَانِ ؟ قَالَ : « واثْنَان » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحدِ .

٨٦ - باب : ما جاءَ فى عذاب القبر ، وقوله تعالى :

﴿ إذِ الظَّالمونَ فى غَمَرَات المَوْت وَالمَلائكَةُ بَاسطُوا أَيْديهمْ أَخْرجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُون ﴾ هو الهوان ، والهَون : الرفق ، وقوله جل ذكره : **﴿سَنُعَذِّبُهمْ مَرَّتَيْن ثُمَّ يُرَدُّونَ إلَى عَذَاب عَظيم ﴾** ، وقوله تعالى : **﴿وحَاقَ بآل فرْعَوْنَ سُوءُ العذَاب ۞ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُواً وَعَشيا ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخلُوا آلَ فرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَاب ﴾** [(١)] .

١٣٦٩ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَد عن سَعد بن عُبَيدةَ عن البَراء بنِ عازب رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : «إذَا أُقْعدَ المُؤْمنُ فى قَبْره أُتىَ ثُمَّ شَهدَ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله » فَذَلكَ قَوْلُهُ : **﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بالقَوْل الثَّابت ﴾** .

حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ بهذا ، وزاد : **﴿ يُثبِّتُ الله الذينَ آمَنوا﴾** نَزَلَتْ فى عذاب القبرِ .

١٣٧٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنى أبى عن صالحٍ حدَّثنى نافعٌ أنّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ قال : اطَّلَعَ النبىُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ القَليب[(٢)] فَقَالَ : « وَجَدْتُم مَا وَعَدَ ربُّكُمْ حَقّاً ؟ » فَقيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتاً ؟ فَقَالَ : « مَا أَنْتُمْ بأَسْمَعَ منْهُمْ وَلَكنْ لا يُجيبُونَ » .

١٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : إنَّمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : « إنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَق، وَقَدْ قالَ اللهُ تَعَالَى : **﴿ إنَّكَ لا تُسْمعُ المَوْتَى ﴾** » .

---

(١) وكل هذا يدل على عذاب البرزخ حتى تقوم القيامة أعاذنا الله منه .

(٢) قليب بدر الذى ألقى فيه قتلى المشركين فى غزوة بدر .

١٣٧٢ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَني أبي عن شعبة سمعتُ الأشْعثَ عن أبيه عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ يَهُودِيَّةً دَخلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَسأَلَتْ عَائشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ ، فَقَالَ : « نَعَمْ عَذَابُ القَبْرِ » ، قَالَتْ عَائشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلاةً إلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ . زادَ غُندَرٌ : « عذابُ القبرِ حق » .

١٣٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّهُ سمعَ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما تقول : قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيباً فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا المَرْءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً .

١٣٧٤ - حدّثنا عيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتَادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنّهُ حدَّثَهم أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَان فَيُقْعِدَانه فَيَقُولان : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّد ﷺ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً » . قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال : « وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ (١) ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ » (٢) .

٨٧ - باب : التَّعَوُّذ من عذاب القبر

١٣٧٥ - حدّثنا محمدُ بن المُثنَّى حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا شُعبةُ قال : حدَّثَني عونُ بنُ أبي جُحيفةَ عن أبيه عنِ البَراء بنِ عازبٍ عن أبي أيُّوبَ رضيَ الله عنهم قال : خَرَجَ النبيُّ ﷺ وَقَدْ وجَبَتِ الشَّمْسُ (٣) فَسَمِعَ صَوْتاً ، فَقَالَ : « يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » . وقال النضر : أخبرنا شعبة حدثنا عون سمعت أبي سمعت البراء عن أبي أيوب رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ .

(١) أي لا فهمت ولا قرأت .

(٢) غير الإنس والجن .

(٣) أي سقطت عند الغروب .

١٣٧٦ - حدّثنا مُعَلَّى حدَّثنا وُهَيبٌ عن موسى بن عُقْبة قال : حدَّثتنى ابنةُ خالدِ بنِ سعيدِ ابنِ العاصى « أنَّها سَمِعَت النبىَّ ﷺ وهو يتَعوَّذُ من عذابِ القَبرِ » .

١٣٧٧ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سلمةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ .

٨٨ - باب : عذاب القبرِ من الغيبة والبَول

١٣٧٨ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن مُجاهد عن طاوُسٍ قال ابنُ عباس رضى الله عنهما : مَرَّ النبىُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ : «بَلَى ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الآخرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه»، قَالَ: ثُمَّ أَخذَ عُوداً رَطْباً فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٨٩ - باب : الميِّت يُعرَضُ عليه مَقعَدُه بالغَداة والعَشيِّ

١٣٧٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاة وَالْعَشِىِّ إِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة » .

٩٠ - باب: كلام الميِّت على الجَنازة

١٣٨٠ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبى سعيد عن أبيه أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا وُضِعَت الجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونى قَدِّمُونى ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إِلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصَعِقَ » .

٩١ - باب : ما قيلَ فى أولاد المسلمين

قال أبو هريرة رضى الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ : « مَن ماتَ لهُ ثلاثةٌ منَ الولَد لم يَبلغوا الحِنثَ [١] كانَ لهُ حجاباً منَ النارِ أو دخلَ الجنةَ » .

(١) لم يصلوا إلى حد البلوغ .

١٣٨١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صُهَيب عن أنسِ ابنِ مالك رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ: « مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِه إِيَّاهُمْ » .

١٣٨٢ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابت أنهُ سمعَ البَراءَ رضيَ الله عنه قال : لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّةِ » .

٩٢ - باب : ما قيل فى أولاد المشركين

١٣٨٣ - حدّثنا حِبان أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهم قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « اللهُ إِذْ خلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

١٣٨٤ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى عطاءُ بنُ يَزيدَ اللَّيثيُّ أنّهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول : سُئِل النبيُّ ﷺ عن ذَراريِّ المشركينَ فقال: « الله أعلمُ بما كانوا عاملين » .

١٣٨٥ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب عنِ الزُّهريِّ عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه أَوْ يُنَصِّرَانِه أَوْ يُمَجِّسَانِه كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتِجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ » .

٩٣ - بابٌ

١٣٨٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرَةَ ابنِ جُندَب قال · كَانَ النبيُّ ﷺ إذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا » ، قَالَ : « فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللهُ» ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَال : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ » قُلْنَا : لا ، قَالَ : « لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى فَأَخَذَا بِيَدِى فَأَخْرَجَانِى إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ (١) مِنْ حَدِيد قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى : إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِى شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ، قُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ

(١) الحديدة التى ينشل بها اللحم عن القدر .

قائمٌ عَلَى رَأْسه بفهرٍ أَوْ صَخْرَة فَيَشْدَخُ به رَأْسَهُ ، فَإذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إلَيْه لِيَأْخُذَهُ فَلا يَرْجعُ إلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِم رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إلَيْه فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انْطَلقْ ، فَانْطَلَقْنَا إلَى ثَقْب مثْلَ التَّنُّور أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسعٌ يَتَوَقَّدُ تَحتَهُ نَاراً ، فَإذَا اقْتَرَبَ ارْتَفعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإذَا خَمَدَتْ رَجعُوا فيهَا وَفيهَا رجَالٌ وَنساءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالا : انْطَلقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ منْ دَمٍ فيه رَجُلٌ قَائمٌ عَلَى وَسَط النَّهَر ورَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه حجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذى فى النَّهَر ، فَإذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بحَجَرٍ فى فيه فَرَدَّهُ حَيْث كانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ ليَخْرُجَ رَمَى فى فيه بحَجَرٍ فَيَرْجعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالا : انْطَلقْ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إلَى رَوْضَة خَضْرَاءَ فيهَا شَجَرَةٌ عَظيمَةٌ وَفى أَصْلهَا شَيْخٌ وَصبْيَانٌ ، وَإذَا رَجُلٌ قَريبٌ منَ الشَّجَرَة بَيْنَ يَدَيْه نَارٌ يُوقدُهَا فَصَعدَا بى فى الشَّجَرَة وَأَدْخَلانى دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ منْهَا فيهَا رجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنسَاءٌ وَصبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانى منْهَا فَصَعدَا بى الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانى دَاراً هىَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ، قُلْتُ : طَوَّفْتُمَانى اللَّيْلَةَ فَأَخْبرَانى عَمَّا رَأَيْتُ ؟ قَالا : نَعَمْ ، أَمَّا الَّذى رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بالْكَذْبَة فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ به إلَى يَوْم القيَامة ، وَالَّذى رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ فَنَامَ عَنهُ باللَّيْل وَلَمْ يَعْمَلْ فيه بالنَّهَار يُفْعَل به إلَى يَوْم القيَامَة ، وَالَّذى رَأَيْتَهُ فى الثَّقْب فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالَّذى رَأَيْتَهُ فى النَّهَر آكلُوا الربَا ، وَالشَّيْخُ فى أَصْل الشَّجَرَة إبْرَاهيمُ عَلَيْه السَّلامُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاس ، وَالَّذى يُوقدُ النَّارَ مَالكٌ خَازنُ النَّار ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتى دَخَلْتَ دَارُ عَامَّة الْمُؤْمنينَ ، وَأَمَّا هَذه الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاء ، وَأَنَا جبْريلُ وَهَذَا ميكَائيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسى ، فَإذَا فَوْقى مثْلُ السَّحَاب ، قَالا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْت : دَعَانى أَدْخُلْ مَنْزِلى ﷺ قَالا : إنَّهُ بَقىَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْملْه فَلَو اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

٩٤ - باب : مَوت يوم الاثنين

١٣٨٧ - حدّثنا مُعلى بنُ أَسَد حدَّثنا وُهَيبٌ عن هشام عن أَبيه عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : دَخَلْتُ عَلَى أَبى بَكْرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : فى كَمْ كَفَّنْتُمُ النبىَّ ﷺ ؟ قَالَتْ: فى ثَلاثَة أَثْوَاب بيضٍ سَحُوليَّة لَيْسَ فيهَا قَميصٌ وَلا عمَامَةٌ ، وَقَالَ لَهَا : فى أَىِّ يَوْمٍ تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، قَال : فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فيمَا بَيْنى وَبَيْنَ اللَّيْل ، فَنَظَرَ إلَى ثَوْبٍ عَلَيْه كانَ يُمَرَّضُ فيه به رَدْعٌ منْ زَعْفَرَانٍ ،

فقالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِى هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِى فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقٌ ، قالَ : إِنَّ الحَىَّ أَحَقُّ بِالجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ (١) فَلَمْ يُتوفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ .

٩٥ - باب : موت الفجأة والبَغْتة

١٣٨٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرَنى هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رجلاً قال للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُمِّى افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وأَظُنُّهَا لَوْ تَكلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

٩٦ - باب : ما جاء في قبر النبيِّ ﷺ وأبى بكر وعُمرَ رضىَ الله عنهما

﴿ فأَقْبَرَهُ ﴾ . أَقبرْتُ الرجُلَ : إذا جَعلتَ له قبراً ، وقَبَرْتُه : دفنته

﴿ كفاتاً ﴾ يكونونَ فيها أحياءً ، ويُدفَنونَ فيها أمواتاً

١٣٨٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَنى سُليمانُ عن هِشامٍ ح وحدَّثَنى محمدُ بنُ حربٍ حدَّثنا أبو مَروانَ يحيى بنُ أبى زكريا عن هشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَتَعَذَّرُ فِى مَرَضِه أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَداً اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِى قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وَدُفِنَ فِى بَيْتِى .

١٣٩٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن هلالٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ فى مرضه الذى لم يَقُم منهُ : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » لولا ذلك أُبرِزَ قبرُهُ ، غيرَ أنهُ - خَشِىَ - أو خُشِىَ - أن يُتخذَ مَسجداً .

وعن هلال قال : كنَّانى عروة بن الزُّبير ولم يولَد لى .

حدّثنا محمد بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن سُفيانَ التمَّارِ أنهُ حدَّثه أنهُ رأى قبر النبىِّ ﷺ مُسَنَّماً (٢) .

حدّثنا فَروةُ حدَّثَنا على عن هِشامِ بن عُروة عن أَبيهِ لمَّا سَقطَ عليهمُ الحائطُ فى زمانِ الوليدِ بنِ عبدِ الملك أخذوا فى بنائه ، فَبدَتْ لهم قَدَمٌ فَفَزِعوا وظنُّوا أنها قَدَمُ النبى ﷺ ، فما وجدُوا أحداً يَعلمُ ذلك حتَّى قال لهم عُروةُ : لا واللهِ ما هىَ قَدَمُ النبىِّ ﷺ ، ما هى إلا قدَمُ عُمرَ رضىَ الله عنه .

---

(١) أى للصديد . (٢) أى مرتفعا .

١٣٩١ - وعن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها أوصَتْ عبدَ اللهِ بنِ الزُّبيرِ رضي الله عنهما : لا تدفِنِّي مَعَهُمْ وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ لا أُزَكَّى بِهِ أَبَداً .

١٣٩٢ - حدّثنا قُتيبةُ حدّثنا جريرُ بنُ عبد الحميد حدَّثنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن عمرِو ابنِ ميمونِ الأوْديّ قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ قال : يا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ ، اذهبْ إلى أُمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقُلْ : يَقْرَأُ عمرُ بنُ الخطابِ عليكِ السلامَ ، ثمَّ سَلْها أنْ أُدْفَنَ مع صاحبيَّ ؟ قالت : كنتُ أُريدُهُ لنفسي فَلأوثرنَّهُ اليومَ على نفسي ، فلمَّا أقبلَ قال لهُ : ما لديكَ ؟ قال : أذنتْ لكَ يا أميرَ المؤمنينَ ، قال : ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك المضْجعِ ، فإذا قُبِضْتُ فاحملوني ثم سلِّموا ، ثم قل : يَستأذِنُ عمرُ بنُ الخطّابِ فإن أذِنَتْ لي فادفُنوني وإلا فردُّوني إلى مَقابرِ المسلمينَ ، إني لا أعلمُ أحداً أحقَّ بهذا الأمرِ من هؤلاءِ النّفرِ الذينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ عنهم راضٍ ، فمَنِ استَخْلَفوا بعدي فهوَ الخليفةُ فاسمعوا لهُ وأطيعوا ، فسمَّى عثمانَ وعليّاً وطَلحةَ والزُّبيرَ وعبدَ الرّحمنِ بنَ عَوفٍ وسَعدَ بن أبي وقَّاصٍ وَوَلَجَ عليهِ شابٌ منَ الأنصارِ ، فقال : أبشِرْ يا أميرَ المؤمنينَ بِبُشرى الله كان لكَ من القَدَمِ في الإسلامِ ما قد علمتَ ، ثم استُخلفتَ فعدَلْتَ ثمَّ الشهادةُ بعد هذا كلِّه ، فقال : ليتني يا ابنَ أخي وذلك كفافاً لا عليَّ ولا لي أُوصي الخليفةَ من بَعدي بالمهاجرينَ الأولينَ خيراً أن يَعرِفَ لهم حقَّهم ، وأن يَحفَظَ لهم حُرمَتَهم ، وأُوصيهِ بالأنصارِ خيراً الذين تَبَوَّأوا الدارَ والإيمَانَ أن يُقبَلَ مِن مُحسنهم ويُعفَى عن مُسيئهمْ ، وأُوصيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وذمَّةِ رسولِه ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدِهم وأنْ يُقاتَلَ مِن ورائهم وأن لا يُكلَّفوا فوقَ طاقتِهم .

٩٧ - باب : ما يُنهى من سَبِّ الأمواتِ

١٣٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مُجاهد عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال النبيُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» . ورواه عبدُالله بنُ عبد القُدُّوسِ عن الأعمش ، ومحمدُ بنُ أنسٍ عنِ الأعمشِ . تابَعَهُ عليُّ بنُ الجَعْدِ وابنُ عرْعَرة وابنُ أبي عَديٍّ عن شعبةَ .

٩٨ - باب : ذكر شرار الموتى

١٣٩٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثنا أبيَ حَدَّثَنَا الأعمش حدَّثني عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال أبو لَهبٍ - عليهِ لعنةُ اللهِ - للنبيِّ ﷺ : تبّاً لك سائرَ اليومِ ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كتابُ الزكاةِ

١ - باب وجوب الزكاة

وقول الله تعالى : ﴿ وأَقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ .

وقال ابنُ عبَّاس رضى الله عنهُما : حدَّثَنى أبو سُفيانَ رضىَ الله عنه فذكَر حديثَ النبىِّ فقال : « يأمُرُنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفاف » (١) .

١٣٩٥ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن زكريَّاءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدالله ابنِ صَيفىٍّ عن أبى مَعْبَدٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ بَعثَ مُعاذاً رضىَ الله عنهُ إلى اليَمنِ فقال : « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وأَنِّى رَسُولُ الله فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَد افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَة ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِى أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ » .

١٣٩٦ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عنِ ابنِ عثمانَ بنِ عبد الله بنِ مَوهَبٍ عن موسى بنِ طَلحةَ عن أبى أيوبَ رضىَ الله عنُه أنَّ رجُلاً قال للنبىِّ ﷺ : أخبرْنى بعملٍ يُدخلُنى الجَنَّةَ ، قال : « مالَهُ مالَهُ » ، وقال النبىُّ ﷺ : « أَرَبٌ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وتُقيمُ الصَّلاةَ وتُؤْتِى الزَّكَاةَ وتَصِلُ الرَّحمَ » . وقال بَهْزٌ : حدَّثنا شُعبةُ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِ الله أنَّهما سمعا موسى بنَ طلحةَ عن أبى أيُّوبَ بهذا. قال أبو عبدِ الله (٢): أخشى أن يكونَ محمدٌ غيرَ محفوظٍ إنَّما هوَ عمرٌو.

١٣٩٧ - حدّثنى محمـد بنُ عبدِ الرَّحيـمِ قال : حدَّثنـا عفَّانُ بنُ مُسلمٍ قال : حدَّثنا وُهَيبٌ عن يحيى بنِ سعيدِ بنِ حيَّانَ عن أبى زُرْعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ

(١) راجع حديثه لهرقل أول الكتاب .

(٢) يعنى البخارى .

أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ فقال : دُلَّنى على عَمَلٍ إذا عملتُهُ دخلتُ الجنةَ قال : « تَعبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ به شَيْئاً وَتُقيمُ الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّى الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالَّذى نَفْسى بِيَدِه لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النبيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » .

حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن أبى حيَّانَ قال : أخبرَنى أبو زُرعةَ عن النبيِّ ﷺ بهذا .

١٣٩٨ - حدّثنا حَجَّاجٌ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا أبو جَمْرة قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : « قَدِمَ وَفدُ عبد القَيسِ على النبيِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا الحيَّ من ربيعةَ قد حالتْ بينَنا وبينَكَ كفّارُ مُضَرَ ولسنا نَخلُصُ إليكَ إلا فى الشهرِ الحرام فمرْنا بشىءٍ نأخذُهُ عنكَ ونَدْعو إليه مَن وراءَنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإيمَان بالله ، وَشَهَادَة أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ - وَعَقَدَ بِيَدِه هكَذا - وَإِقَام الصَّلاة ، وَإِيتَاء الزَّكَاة ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالمُزَفَّت»(١) .

وقال سليمانُ وأبو النعمانِ عن حمَّاد : « الإيمان بالله : شهادة أَنْ لا إلهَ إلا الله » .

١٣٩٩ - حدّثنا أبو اليَمَانِ الحكَمُ بنُ نافعٍ قال : أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبى حمزةَ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : لمَّا تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ وكان أبو بكرٍ رضىَ الله عنه (٢) وكفرَ مَن كَفَرَ منَ العَرَبِ فقال عمرُ رضىَ الله عنهُ : كيفَ تُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ الا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله » .

١٤٠٠ - فقال : والله لأُقاتلنَّ من فَرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ ، فإنَّ الزكاةَ حق المالِ ، والله لو مَنعونى عَناقاً كانوا يُؤدُّونَها إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتُهم على مَنعِها. قال عمرُ رضىَ الله عنه : فوَالله ما هوَ إلا أن قد شرَحَ الله صدرَ أبى بكرٍ رضىَ الله عنه فعرَفتُ أنّه الحقُّ .

٢ - باب : البيعة على إيتاء الزكاة

« فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ »

١٤٠١ - حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ قال : حدَّثَنى أبى قال : حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ قال :

---

(١) أنواع من الآنية يسرع فيها التخمر .

(٢) أى تولى الخلافة .

« قال جرير بن عبد الله : بَايَعْتُ النبيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣ - باب : إثم مانع الزَّكاة ، وقول الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفضَّةَ وَلا يُنفقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ .

١٤٠٢ - حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أَبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقولُ : قال النبيُّ ﷺ: « تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إِذَا هو لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَأْتِي الغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ إِذَا لَمْ يَعْطِ فِيهَا حَقَّهَا تَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا » ، وَقَالَ : « وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ » ، قَالَ : « وَلا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ ، وَلا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ: لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ » .

١٤٠٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا هاشمُ بن القاسم حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِالله ابنِ دينارٍ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ السمَّان عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي شِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقولُ : أَنَا مَالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ»، ثُمَّ تَلا ﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآيَةَ .

٤ - باب: ما أُدِّيَ زَكاتُهُ فليسَ بكنزٍ
لقول النبيِّ ﷺ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ »

١٤٠٤ - وقال أحمدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سعيد : حدَّثَنا أبي عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن خالدِ بنِ أسلمَ قال : خرَجْنا معَ عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما فقال أعرابي : أخبِرْني عن قول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفضَّةَ وَلا يُنفقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله ﴾ . قال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : مَن كَنَزَها فلم يُؤَدِّ زكاتَها فويلٌ لهُ ، إنَّما كان هذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ ، فلمَّا أُنزِلتْ جَعَلَها الله طُهراً للأموال .

١٤٠٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ قال الأوزاعيُّ : أخبرَني يحيى ابنُ أبي كثيرٍ أنَّ عمرَو بنَ يحيى بنِ عُمارةَ أخبرَهُ عن أبيهِ يحيى بنِ عُمارةَ بنِ أبي الحسنِ أنهُ سَمِعَ أبا سعيد رضيَ الله عنهُ يقول : قال النبيُّ ﷺ : « لَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ (١) صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ (٢) صَدَقَةٌ » .

١٤٠٦ - حدّثنا على سمعَ هُشيماً أخبرَنا حُصَيْنٌ عن زيدِ بنِ وَهبٍ قال : « مَررتُ بالرَّبذَة، فإذا أنا بأبي ذَرّ رضيَ الله عنهُ فقلتُ لهُ : ما أنزلكَ مَنزلَكَ هذا ، قال : كنتُ بالشأمِ فاختلفتُ أنا ومُعاوية في ﴿ والَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفضَّةَ وَلا يُنفقُونَهَا في سَبيلِ الله﴾ : قال مُعاويةُ : نزلَتْ في أهلِ الكتاب ، فقلت : نَزَلَت فينا وفيهم ، فكان بيني وبينَهُ في ذلك ، وكتبَ إلى عثمانَ رضيَ الله عنهُ يَشْكوني، فكتبَ إليَّ عثمانُ أنِ اقْدمِ المدينةَ فقدمتُها فكَثُر عليَّ الناسُ حتَّى كأنهم لم يَرَوْني قبلَ ذلك، فذكرتُ ذاك لعثمانَ فقال لي : إنْ شئتَ تَنَحَّيْت ، فكنتُ قريباً ، فذاك الذي أنزلني هذا المنزلَ ولو أمَّروا عليَّ حَبَشياً لسمعتُ وأطعتُ .

١٤٠٧ - حدّثنا عَيَّاشٌ قال حدَّثنا عبدُ الأعلى قال : حدَّثنا الجُرَيريُّ عن أبي العَلاءِ عنِ الأحنفِ بنِ قيسٍ قال : « جلست » . ح .

وحدثني إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال : حدَّثنا أبي حدَّثنا الجُريريُّ حدَّثنا أبو العلاء بنُ الشِّخِّيرِ أنَّ الأحنفَ بنَ قَيسٍ حدَّثهم قال : جَلستُ إلى مَلإٍ من قُريشٍ فجاءَ رجلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ والثياب والهيئة حتى قامَ عليهم فسلَّمَ ثمَّ قال : بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ(٣) يُحْمَى عَلَيْه في نَارِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ (٤) وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ يَتَزَلْزَلُ ، ثم ولَّى فجلسَ إلى سارية وتبعتُهُ وجَلستُ إليهِ وأنا لا أدري مَن هوَ ، فقلتُ لهُ : لا أُرَى القومَ إلا قد كرِهوا الذي قلتَ ، قال : إنهم لا يَعقِلونَ شيئاً .

١٤٠٨ - قال لي خليلي - قال قلتُ : مَن خَليلُكَ ؟ قال: النبيُّ ﷺ يا أبا ذَرّ ، أتُبصِرُ أُحُداً ؟ قال : فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقِيَ مِنَ النهارِ وأنا أُرى أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) من الإبل . (٢) الوسق حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .
(٣) الحجارة المحماة . (٤) العظم الرقيق الذي على طرف الكتف .

يُرسِلُنى فى حاجة لهُ ، قلتُ : نعم ، قال : ما أُحبُ أنَّ لى مثلَ أُحُد ذَهباً أُنفقهُ كلَّهُ إلا ثلاثةَ دَنانيرَ ، وإنَّ هؤلاء لا يَعقِلون ، إنما يَجمعونَ الدُّنيا لا والله لا أَسألُهم دُنْيَا ولا أستفتيهم عن دينٍ حتى ألقى الله عزّ وجلّ .

٥ - باب : إنفاق المالِ فى حقِّه

١٤٠٩ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قيس عنِ ابنِ مَسعودٍ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « لا حَسَدَ إلا فِى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

٦ - باب : الرِّياء فى الصدَقة لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى - إلى قوله - والله لا يهدى القومَ الكافرين ﴾ .

وقال ابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ صَلْداً ﴾ ليس عليه شيء . وقال عِكرمةُ : ﴿وابلٌ﴾ مطر شديد ، و « الطَّلُّ » : الندى .

٧ - باب : لا يَقبلُ الله صدَقةً من غُلول ،

ولا يَقبلُ إلا من كسب طيّب لقوله : ﴿ قولٌ مَعروفٌ ومَغفرةٌ خَيرٌ من صَدقةٍ يَتبعُهاَ أذًى والله غنى حَليم ﴾

٨ - باب الصَّدقة من كَسب طيِّب ، لقوله :

﴿ ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

١٤١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنير سمعَ أبا النَّضرِ حدَّثنا عبدُ الرّحمن - هو ابنُ عبدِ الله ابنِ دِينارٍ - عن أبيه عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ: « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَقْبَلُ اللهُ إلا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ [١] حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ » .

تابَعَهُ سليمانُ عنِ ابنِ دِينارٍ . وقالَ ورقاءُ عن ابنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ عن

(١) يعنى مهره .

أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ ، ورواهُ مسلمُ بنُ أبى مريمَ وزيدُ بنُ أسلمَ وسُهَيلٌ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رَضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٩ - باب: الصدَقة قبلَ الردِّ

١٤١١ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا مَعبدُ بنُ خالد قال : سمعتُ حارثةَ بنَ وَهب قال: سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَته فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبلْتُهَا، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِى بِهَا».

١٤١٢ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرَّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ٣٧٤٣٧٤٣٧٤ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبُّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِى يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لا أَرَبَ لِى » (١) .

١٤١٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا أبو عاصمٍ النبيلُ أخبرَنا سَعدانُ بنُ بِشرٍ حدَّثَنا أبو مجاهدٍ حدَّثَنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ الطائىُّ قال : سمعتُ عَدىَّ بنَ حاتمٍ رضىَ اللهُ عنهُ يقولُ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلان : أَحَدُهُمَا يَشْكُو العَيْلَةَ ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتِى عَلَيْكَ إِلا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ العِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وأَمَّا العَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحدُكُمْ بصَدَقَته لا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَىِ اللهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِه فَلا يَرَى إِلا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِه فَلا يَرَى إِلا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُم النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

١٤١٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

---

(١) أى لا حاجة لى فى الصدقة .

١٠ - باب : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة والقليل منَ الصدقة

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية - إلى قوله- ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

١٤١٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ سعيد حدَّثنا أبو النُّعمان الحكَمُ بنُ عبد الله البَصريُّ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مَسعود رضيَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَة كُنَّا نُحَامِلُ (١) فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ ، فَقَالُوا : مُرَائِي ، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إنَّ اللّهَ لَغَنِي عَنْ صَاعِ هَذَا فَنَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية .

١٤١٦ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيق عن أبي مَسعود الأنصاريِّ رضيَ الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَة انْطَلَقَ أَحَدُنَا إلَى السُّوقِ فَتَحَامَلَ فَيُصِيبُ الْمُدَّ وَإنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْف .

١٤١٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الله ابنَ مَعقِلٍ قال : سمعتُ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ رضيَ الله عنهُ قال : سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

١٤١٨ - حدّثنا بِشرُ بنُ محمد قال: أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثَني عبدُ الله بنُ أبي بكرِ بنِ حزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَان لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَة فَأَعْطَيْتُهَا إيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ولَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النبيُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « مَن ابْتُلِيَ مِنْ هَذه البنَات بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار » .

١١ - باب : أي الصدقة أفضَلُ وصدقة الشحيح الصحيح

لقوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيه ﴾ الآية .

١٤١٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ حدَّثنا أبو زُرعة حدَّثنا أبو هريرة رضيَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ :

(١) نحمل على ظهورنا بالأجرة .

يَا رسُولَ الله ، أَيُّ الصَّدَقَة أَعْظَمُ أَجْراً ؟ قَالَ : « أَنْ تَصَدَّقَ (١) وأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تخْشى الفقْرَ وتَأْمُلُ الغنَى وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلان كَذَا ، ولِفُلان كَذَا، وقَدْ كَانَ لِفُلان » (٢) .

- بابٌ -

١٤٢٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن فِراسٍ عنِ الشَّعْبيِّ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النبيِّ ﷺ قُلْنَ للنبيِّ ﷺ : أَيُّنا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: « أَطْوَلُكُنَّ يَداً » فَأَخَذُوا قَصبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يداً ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ ، وكَانَتْ تُحبُّ الصَّدَقَةَ .

١٢ - باب : صدقة العلانية

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرا وَعَلانيَةً ﴾ - إلى قوله- ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

١٣ - باب : صدقة السرِّ

وقال أبو هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ : « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَة فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » . وقوله : ﴿ إن تبدوا الصدقات فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

١٤ - بابٌ : إذا تَصدَّقَ على غَنِيٍّ وهوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَالَ رَجُلٌ : لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَة ، فَخَرَجَ بِصَدَقَته فَوَضَعَهَا فِي يَد سَارِق ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِق فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ . . ؟ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَة ، فَخَرَجَ بِصَدَقَته فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَة ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَة ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زَانِيَة ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَة ، فَخَرَجَ بِصَدَقَته فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ،

---

(١) أصله تتصدق فأدغمت إحدي التاءين فى الأخرى .

(٢) أى للوارث .

فقالَ : اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ عَلَى سَارقٍ وَعلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنيٍّ ، فَأُتىَ فَقيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِه ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الغنىُّ فَلَعَلَّهُ يَعتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ » .

١٥ - باب : إذا تَصدَّقَ على ابنه وهوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو الجُوَيرية أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ رضىَ الله عنه حدَّثَهُ قال : بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ أنَا وَأَبى وَجَدِّى ، وَخَطَبَ عَلَىَّ فَأَنْكَحَنى (١) ، وَخَاصَمْتُ إِلَيْه : كانَ أَبى يَزيدُ أَخرَجَ دَنَانيرَ يَتَصَدَّقُ بها فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فى الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بهَا فَقَالَ : وَالله مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ » .

١٦ - باب : الصَّدقة باليمين

١٤٢٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله قال : حدَّثَنى خُبَيبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن حَفصِ بنِ عاصم عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِى ظِلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلا ظِلُّهُ : إمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَاب نَشَأَ فى عِبَادَة الله ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فى المَسَاجد ، وَرَجُلان تَحَابَّا فى الله اجْتَمَعَا عَلَيْه وتَفَرَّقَا عَلَيْه ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَال فقالَ : إِنِّى أَخَافُ اللهَ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالياً (٢) فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

١٤٢٤ - حدّثنا علىُّ بنُ الجَعد أخبرَنا شعبةُ قال : أخبرَنى مَعبَدُ بنُ خالد قال : سمعتُ حارثةَ بنَ وَهب الخُزاعىَّ رضىَ الله عنه يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «تَصدَّقُوا فَسَيَأْتى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشى الرَّجُلُ بِصَدَقَته فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِى فِيهَا » .

١٧ - باب : مَن أمرَ خادمهُ بالصدقة ولم يُناولْ بنفسه
وقال أبو موسى عن النبىِّ ﷺ : « هوَ أحدُ المتصدقَيْنِ»

١٤٢٥ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شقيق عن مَسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا

(١) أى طلب لى الزواج فأجيب طلبه ﷺ .
(٢) بعيدا عن النفاق .

غَيْرَ مُفْسِدَة كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً » .

١٨ - باب : لا صدقة (١) إلا عن ظهر غنى

ومَن تَصدَّقَ وهوَ مُحتاجٌ أَو أَهلُهُ محتاجٌ أَو عليه دَينٌ فالدَّينُ أَحقُّ أَن يُقضَى منَ الصدقة، والعتقِ والهبة ، وهوَ رَد عليه ، لَيسَ لهُ أن يُتلفَ أَموالَ الناسِ . وقال النبيُّ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » . إلا أنْ يكونَ مَعروفاً بالصَّبرِ فيُؤْثِر على نفسه ولو كان به خَصاصةٌ كفعلِ أبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ حينَ تَصدَّقَ بماله ، وكذلكَ آثَرَ الأنصارُ المهاجِرينَ .

ونهى النبيُّ ﷺ عن إضاعةِ المالِ فليسَ لهُ أن يُضيِّعَ أموالَ الناسِ بِعلَّة الصدَقة . وقال كعبٌ رضىَ اللهُ عنه : قلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ مِنْ تَوبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِى صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُوله ﷺ ، قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإِنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ .

١٤٢٦ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يُونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال : أَخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أنه سمعَ أَبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

١٤٢٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِّنَ اليَد السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ » .

١٤٢٨ - وعن وُهَيبٍ قال : أخبرنا هِشامٌ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ بهذا.

١٤٢٩ - حدّثنا أبو النُّعمان قال : حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيد عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح (٢) ، وحدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، فاليدُ العُليا هى المُنفِقةُ والسُّفلى هىَ السائلةُ » .

---

(١) أى كاملة .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٩ - باب : المَنَّانِ بما أعطي لقوله : ﴿ الَّذينَ يُنفقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذًى ﴾ الآية

٢٠ - بابٌ : مَن أحبَّ تعجيلَ الصدقة من يومها

١٤٣٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمَرَ بنِ سعيد عنِ ابنِ أبي مُلَيكةَ أن عُقبةَ بنَ الحارث رضيَ الله عنهُ حدثَهُ قال : صَلَّى بنَا النبيُّ ﷺ العَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ - أَوْ قِيلَ لَهُ - فَقَالَ : « كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي البَيْتِ تِبْراً مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ (١) فَقَسَمْتُهُ » .

٢١ - باب : التحريض على الصدَقة ، والشَّفاعة فيها

١٤٣١ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عَدِى عن سَعيد بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : خَرَجَ النبيُّ ﷺ يوْمَ عيد فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلا بَعْدُ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلالٌ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُلْبَ وَالخُرْصَ (٢) .

١٤٣٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا أبو بُرَيدةَ بنُ عبد الله بن أبى بُردةَ حدَّثنا أبو بُردةَ بنُ أبى موسى عن أبيه رضيَ اللهُ عنهُ قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ : « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِى اللهُ عَلَى لِسَانَ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ » .

١٤٣٣ - حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ رضيَ الله عنها قالت : قال لى النبيُّ ﷺ : « لا تُوكِى فَيُوكَى عَلَيْكِ » (٣) .

حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ عن عبدةَ وقال : « لا تُحْصِى فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ » .

٢٢ - باب : الصدقة فيما استطاع

١٤٣٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ . ح وَحدَّثَنى محمدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ عن حَجَّاجِ ابنِ محمد عن ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عن عَبَّاد بنِ عبد الله بنِ الزُّبيرِ أخبرهُ عن أسماءَ بنت أبى بكرٍ رضيَ الله عنهما أنها جاءت إلى النبيِّ ﷺ فقال : « لا تُوعِى فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ ارْضَخِى (٤) مَا اسْتَطَعْتِ » .

---

(١) أى أتركه حتى يدخل عليه الليل .

(٢) القُلب السوار والخُرص الحلقة .

(٣) والمعنى النهى عن إمساك المال وفضل التصدق به .

(٤) الرضخ الإعطاء اليسير .

٢٣ - بابٌ : الصدقةُ تُكفِّرُ الخطيئةَ

١٤٣٥ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : قال عمرُ رضىَ الله عنهَ : أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ عنِ الفتنة ؟ قال : قلتُ : أنا أحفظه كما قال : قال : إنَّكَ عليه لَجَرِىءٌ ، فكيف ؟ قال : قلتُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِه وَوَلَدِه وَجَارِه تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوف » ، قَالَ سُلَيْمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ : « الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ » . قال : ليس هذه أُريدُ ولكنِّى أُريدُ التى تموجُ كموجِ البحرِ قال : قلتُ : ليس عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأسٌ بينَكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ ، قال : فيُكسَرُ البابُ أو يُفتحُ ، قال : قلت : لا ، بل يُكسَرُ ، قال : فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَق أبداً ، قال : قلت : أجل ، فهِبْنا أن نسألَهُ مَنِ البابُ ؟ فقلنا لمسروق: سَلْهُ ، قال : فسألَهُ ، فقال : عمرُ رضىَ الله عنه : قال : قلنا : فعلِمَ عمرُ مَن تَعنِى ، قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً وذلكَ أنى حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليط .

٢٤ - باب : مَن تَصدَّقَ فى الشِّرك ثمَّ أسلمَ

١٤٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن حكيمِ بنِ حِزامٍ رضىَ الله عنهُ قال : قلت : يا رسُول الله : أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِى الجَاهلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ وَصِلَةِ رَحِمٍ ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ » .

٢٥ - باب : أجرِ الخادمِ إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبه غيرَ مُفسد

١٤٣٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

١٤٣٨ - حدّثنا مُحمدُ بنُ العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بنِ عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِى - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِيْنَ» .

٢٦ - باب : أجرِ المرأة إذا تصدَّقَتْ أو أطعَمتْ من بيت زوجها غيرَ مُفسدة

١٤٣٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنَا شُعبةُ حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ عن أَبى وائلٍ عن مَسروقٍ عن

عائشةَ رضى الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ ، تعنى إذا تَصدَّقَت المرأةُ من بيتِ زوجها ح [(١)] .

١٤٤٠ - حدثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ عن شَقِيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَطْعَمَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ لَهَا أَجْرُهَا وَلَهُ مِثْلُهُ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ » .

١٤٤١ - حدّثنا يحيى بنُ يحيى أخبرَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن شَقِيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ فَلَهَا أَجْرُهَا وَلِلزَّوْجِ بِمَا اكْتَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

٢٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ، اللَّهمَّ أعطِ مُنفِقَ مالٍ خَلَفاً .

١٤٤٢ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى أخى عن سُليمانَ عن معاويةَ بنِ أبى مُزَرِّدٍ عن أبى الحُبابِ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» .

٢٨ - باب : مَثَلِ البَخيلِ والمُتصدِّق

١٤٤٣ - حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ». ح [(٢)] .

وحدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرّحمنِ حدَّثَهُ أنّه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ إلا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِىَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا وَلا تَتَّسِعُ » .

تابعَهُ الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُسٍ فى الجُبَّتينِ .

(١ ، ٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٤٤٤ - وقال حنظلةُ عن طاوسٍ : « جُنتان » .

وقال اللَّيثُ : حدَّثني جَعفرٌ عن ابنِ هُرمُزَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ : « جُنتان » .

٢٩ - باب : صدَقة الكَسب والتجارة ، لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وممَّا أَخرَجْنا لكُم من الأَرضِ ﴾ إلى قوله: **﴿ إِنَّ اللهَ غَنِي حَميدٌ ﴾** .

٣٠ - باب : على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ ، فمَن لم يَجدْ فلْيعملْ بالمعروف

١٤٤٥ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ عَن أبيه عن جَدِّه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ الله ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِه فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ» قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : «فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ » .

٣١ - بابٌ : قدرُ كم يُعطى من الزكاة والصدقة ؟ ومَن أعطى شاةً

١٤٤٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا أبو شهابٍ عن خالد الحذّاء عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ الله عنها قالت : بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْهَا ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : « عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » فَقُلْتُ : لا ، إلا مَا أَرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ ، فَقَالَ : « هَاتِ ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا (١) » .

٣٢ - باب : زكاة الوَرِق (٢)

١٤٤٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ قال : قال رَسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ فيمَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الإِبِلِ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ » .

حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال : حدَّثَني يحيى بنُ سعيدٍ قال : أخبرَني عمرٌو سمعَ أباهُ عن أبي سعيدٍ رضيَ الله عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ بهذا .

---

(١) فهي لها صدقة ولرسول الله ﷺ هدية إذ هو لا يأكل من الصدقة .

(٢) أي الفضة المضروبة نقودا أو غير المضروبة .

٣٣ - باب : العَرْضِ [١] في الزكاة

وقال طاوسٌ : قال مُعاذٌ رضيَ الله عنهُ لأهلِ اليَمنِ : ائتوني بعَرْضٍ ثيابِ خَميصٍ أو لَبيسٍ في الصدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرة أهونُ عليكم ، وخيرٌ لأصحابِ النبيِّ ﷺ بالمدينة.

وقال النبيُّ ﷺ : « وَأَمَّا خَالدٌ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ الله » .

وقال النبيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » فلم يستثنِ صدقة الفرضِ من غيرِها ، فجعلَتِ المرأةُ تلقي خُرصَها وسِخابَها ولم يَخُصَّ الذهبَ والفضةَ منَ العروضِ .

١٤٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حدَّثَني أبي قال : حدَّثَني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنهُ كتبَ لهُ [٢] الَّتي أمرَ الله رسولهُ ﷺ : وَمَنْ بَلَغَتْ صدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عشرينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابنُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ .

١٤٤٩ - حدّثنا مؤَمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاء بنِ أبي رَباحٍ قال : قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ وَمَعَهُ بِلالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي وأشار أيُّوبُ إلى أُذُنه وإلى حلقه .

٣٤ - باب : لا يُجمَعُ بين مفترقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتَمع
ويُذكَرُ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ مثلُه

١٤٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثَني أبي قال : حدَّثَني ثُمامةُ أنَّ أنساً رضيَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه كتبَ له التي فرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ » .

٣٥ - باب : ما كانَ من خَليطين فإنَّهما يَتراجَعان بينَهما بالسوية
وقالَ طاوسٌ وعطاءٌ : إذا علمَ الخَليطَان أموالَهما فَلا يُجمَعُ مالُهما
وقال سُفيانُ : لا تجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ولهذا أربعونَ شاةً

١٤٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَني أبي قال : حدَّثَني ثُمامةُ أنَّ أنساً

---

(١) هو ما عدا النقدين من الذهب والفضة .

(٢) أي في الصدقة .

حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضىَ الله عنه كتب له التى فَرَضَ رسولُ الله ﷺ : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » .

٣٦ - باب: زكاة الإبل

ذكرَهُ أبو بكر وأبو ذَرّ وأبو هريرة رضىَ اللهُ عنهم عن النبىِّ ﷺ

١٤٥٢ - حدّثنا على بنُ عبد الله حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلم حدَّثنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن عطاء بن يَزيدَ عن أبى سَعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أن أعرابياً سألَ رَسُولَ الله ﷺ عن الهجرة فقال : « وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّى صَدَقَتَهَا ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً » .

٣٧ - باب : مَن بلَغَتْ عندَهُ صدقةُ بنت مَخاضٍ وليستْ عندَهُ

١٤٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال : حَدَّثَنى أبىَ قال : حَدَّثَنى ثُمامةُ أنَّ أنساً رضىَ الله عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ له فريضةَ الصدقة التى أمرَ الله رسولَهُ ﷺ: « مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةُ الجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِن اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّة وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إلا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِى شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْستْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِى مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ » .

٣٨ - باب : زكاة الغَنم

١٤٥٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ المثنى الأنصارىُّ قال : حدَّثَنى أبى قال : حدَّثَنى ثُمامةُ بنُ عبد الله بنِ أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه كتبَ لهُ هذا الكتابَ لَمَّا وجهه إلى البحرين : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِى فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى المُسْلِمِينَ وَالَّتِى أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهُ ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلا يُعْطِ : فِى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ من الإبل فما دُونَها ، من الغنمِ من كلِّ خمسٍ شاةٌ فإذا بلغتْ خَمْسًا وعشرينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ ستاً وَثَلاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَ ستاً وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةَ الجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا

جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنى ستا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ - فَفِيهَا بِنْتَا لَبُون ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمَائَة فَفِيهَا حِقَّتَان طَرُوقَتا الجَمَلِ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمَائَة فَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُون وَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلا أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً مِن الإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ وَفِى صَدَقَة الغَنَمِ فِى سائِمَتِهَا إِذَا كانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمَائَة : شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمَائَة إِلَى مَائَتَيْنِ شَاتَان ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مَائَتَيْنِ إِلَى ثَلاث مَائَة فَفِيهَا ثَلاثٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلاث مَائَة فَفِى كُلِّ مَائَة شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَفِى الرِّقَةِ (١) رُبْعُ العشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلا تِسْعِينَ وَمَائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا » .

٣٩ - باب : لا تُؤْخَذُ فى الصدقة هَرِمةٌ ولا ذاتُ عوار ولا تَيسٌ ، إلا ما شاءَ المُصدِّقُ

١٤٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله قال: حدَّثَنى أبى قال : حدَّثَنى ثُمامةُ أن أنساً رضىَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضىَ الله عنه كتبَ له التى أمرَ الله ورسولهُ ﷺ : وَلا يُخْرَجُ فِى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلا ذَاتُ عَوَارٍ وَلا تَيْسٌ إِلا مَا شَاءَ المُصَدِّقُ .

٤٠ - باب : أخذ العَناق فى الصدقة

١٤٥٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ . ح وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى عبدُالرّحمنِ بنُ خالد عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتبة بنِ مسعود أنَّ أبا هُريرة رضىَ الله عنهُ قال : قال أبو بكرٍ رضىَ الله عنهُ : واللهِ لَوْ مَنَعُونى عَنَاقاً كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا .

١٤٥٧ - قال عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فَمَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ رضِىَ الله عنه بِالقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ .

٤١ - باب : لا تُؤخَذُ كرائمُ أموالِ الناسِ فى الصدقة

١٤٥٨ - حدّثنا أُميَّةُ بنُ بِسطامٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا رَوحُ بنُ القاسمِ عن إسماعيلَ ابنِ أُميَّةَ عن يحيى بن عبدِ الله بنِ صَيْفِىٍّ عن أبى مَعبَدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعثَ مُعاذا رضىَ الله عنهُ على اليمنِ قال : « إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِليه عِبَادَةُ اللهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ

(١) الرقة : الفضة الخالصة مضروبة أو غير مضروبة .

فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

٤٢ - بابٌ : ليس فيما دونَ خمسِ ذَوْد صدقة

١٤٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبد الرّحمنِ بنِ أبى صَعصَعة المازنىِّ عن أبيه عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ » .

٤٣ - باب : زكاة البقر

وقال أبو حُميد : قال النبىُّ ﷺ : « لأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ » ويقال : « جؤار » ، تَجْأَرون : أى ترفعون أصواتكم كما تَجأرُ البقرةُ

١٤٦٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن المَعرُور بنِ سُوَيد عن أبى ذَرّ رضىَ الله عنه قال : انتهيتُ إلى النبىِّ ﷺ قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه أَوْ وَالَّذِى لا إِلَهَ غَيْرُهُ أَوْ كَمَا حَلَفَ مَا مِنْ رَجُلٍ تكونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لا يُؤَدِّى حَقَّهَا إِلا أُتِىَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . رواهُ بُكيرٌ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

٤٤ - باب : الزكاة على الأقارب

وقال النبىُّ ﷺ : « لهُ أجران : أجرُ القَرابة ، والصدقة »

١٤٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنهُ يقول : كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينة مالاً من نخلٍ وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحَاءَ ، وكانتْ مُستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخُلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّب . قال أنسٌ : فلما أُنزلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ . قال أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ ، وإنَّ أحبَّ أموالى إلىَّ بَيرُحاء وأنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله فضَعْها يا رسولَ الله ، حيث أراكَ الله ، قال :

فقال رسول الله ﷺ : «بَخٍ [١] ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ » . فقال أبو طلحةَ : أفعلُ يا رسولَ الله ، فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربهِ وبني عمه .

تابعَهُ رَوحٌ . وقال يحيى بنُ يحيى وإسماعيلُ عن مالكٍ : رايحٌ [٢] .

١٤٦٢ - حدّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرنا محمد بن جعفرٍ قال : أخبرني زيدٌ عن عياضِ بنِ عبد الله عن أبي سعيد الخُدريّ رضيَ اللهُ عنه خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا » ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ، تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » فَقُلْنَ : وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ » ، ثمَّ انصرفَ فلمَّا صار إلى منزله جاءتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مسعود تستأذنُ عليه ، فقيل : يا رسولَ الله ، هذه زينبُ فقال : « أيُّ الزَّيانبِ ؟ » فقيل : امرأةُ ابنِ مسعودٍ ، قال : « نعم ، ائذَنوا لها » فأُذنَ لها ، قالت : يا نبيَّ الله ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقةِ وكان عندي حُلِيٌ لي فأردتُ أن أتصدَّقَ به ، فزعَم ابنُ مسعود أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ به عليهم ، فقال النبيُّ ﷺ: « صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ » .

٤٥ - باب : ليسَ على المسلمِ في فَرَسه صدقة

١٤٦٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلامِهِ صَدَقَةٌ » .

٤٦ - باب : ليسَ على المسلمِ في عبدِه صدقة

١٤٦٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن خُثَيمِ بنِ عِراكٍ قال : حدّثني أبي عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ ح .

وحدثنا سليمانُ بن حربٍ حدّثنا وهيب بن خالدٍ حدّثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيس عَلَى المُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلا فَرَسِهِ » .

---

(١) كلمة تقال عند التعجب . (٢) أي بدل (رابح) .

٤٧ - باب : الصدقة على اليتامى

١٤٦٥ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عَن يحيى عن هلالِ بنِ أبى ميمونةَ حدَّثَنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه يُحدِّثُ أنَّ النبىَّ ﷺ جلسَ ذاتَ يومٍ على المِنبَرِ وجَلسنا حَولَهُ فقال : « إنِّى مِمَّا أخَافُ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، أَوَ يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ ، فَسَكَتَ النبىُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ وَلا يُكَلِّمُكَ ، فَرَأَينا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْه، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحضَاءَ فَقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ ، فَقَالَ : « إنَّهُ لا يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إلا آكِلَةَ الخَضْرَاءِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ ، وَإنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ » أَوْ كَمَا قَالَ النبىُّ ﷺ : «وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٤٨ - باب : الزكاة على الزوجِ والأيتامِ فى الحِجْرِ
قالهُ أبو سَعيد عن النبىِّ ﷺ

١٤٦٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمَشُ قال : حدَّثَنى شقيقٌ عن عمرو بنِ الحارث عن زينبَ امرأةِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : فذكرتُه لإبراهيمَ فحدَّثَنى إبراهيمُ عن أبى عُبيدةَ عن عمرو بنِ الحارث عن زينبَ امرأةِ عبد الله بمثله سواءً ، قالت: كُنْتُ فِى المَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النبىَّ ﷺ فَقَالَ : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله وَأَيْتَامٍ فِى حِجْرِهَا ، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ الله ، سَلْ رَسُولَ الله ﷺ : أَيَجْزِى عَنِّى أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِى فِى حِجْرِى مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِى أَنْتِ رَسُولَ الله ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِى فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلالٌ ، فَقُلْنَا : سَلِ النبىَّ ﷺ : أَيَجْزِى عَنِّى أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِى وَأَيْتَامٍ لِى فِى حِجْرِى ؟ وَقُلْنَا : لا تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هُمَا ؟ » قَالَ : زَيْنَبُ ، قَالَ : « أَىُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ الله ، قالَ : « نَعَمْ ، لَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ القَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » .

١٤٦٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثَنا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أبيه عن زينبَ ابنة أم سلمة قالت : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَلِىَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِىَّ، فَقَالَ : « أَنْفِقِى عَلَيْهِمْ فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » .

٤٩ – باب: قول الله تعالى :
﴿ وفى الرقاب والغارمينَ وفى سبيل الله ﴾

ويُذكرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما : يُعتِقُ من زكاةِ مالهِ ويُعطى فى الحجِّ .

وقال الحسنُ : إن اشترى أباهُ من الزكاة جاز ، ويُعطى فى المجاهدينَ والذى لم يحجَّ، ثم تلا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية فى أيِّها أعطيتَ أجزأتْ .

وقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ خَالِداً احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

ويُذكَرُ عن أبى لاس :حملَنا النبيُّ ﷺ على إبلِ الصدقةِ للحجِّ .

١٤٦٨ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ قال : حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىِ اللهُ عنهُ قال : أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ : مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إلا أَنَّهُ كانَ فقيراً فَأَغْنَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِداً قَد احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فى سَبِيلِ اللهِ ، وأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهْىَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا» .

تابعهُ ابنُ أبى الزِّنادِ عن أبيه . وقال ابنُ إسحاقَ عن أبى الزِّنادِ : هى عليه ومثلها معها .

وقال ابنُ جُريجٍ : حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ بمثله .

٥٠ – باب : الاستعفاف عنِ المسألة

١٤٦٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يزيدَ اللّيثىِّ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنه أنَّ ناساً من الأنصار سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : « مَا يَكُونُ عِنْدِى مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِىَ أَحَدٌ عطاء خيْراً وأوسع منَ الصَّبْرِ » .

١٤٧٠ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبى الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « والَّذى نفسى بيده لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَه فيحتّطب على ظهره خيرٌ له من أن يأتى رجلاً فيسأله أعطاهُ أوْ منعهُ (١) » .

---

(١) ويكفيه ذل الرفض .

١٤٧١ - حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيه عنِ الزبيرِ بن العوّام رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بحزمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » .

١٤٧٢ - وحدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبير وسعيد بنِ المسيَّب أنَّ حكيمَ بنَ حزامٍ رضيَ الله عنه قال : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا حَكِيمُ ، إنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ ، الْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » . فقال حكيمٌ : فقلتُ : يا رسولَ الله، والذي بعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا ، فكان أبو بكرٍ رضيَ الله عنهُ يَدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يَقبلَه منه ، ثمَّ إن عمرَ رضيَ الله عنهُ دعاهُ ليعطيَهُ فأبى أن يَقبلَ منهُ شيئاً ، فقال عمرُ : إني أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أني أعرضُ عليه حقَّهُ من هذا الفَيء فيأبى أن يأخُذَه ، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ حتى تُوُفِّيَ .

٥١ - باب : من أعطاهُ الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشرافِ نفس ﴿ وفي أموالهمْ حق للسائلِ والمحروم ﴾

١٤٧٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عنِ الزهريِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : سمعتُ عمرَ يقول : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِه مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ : « خُذْهُ ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَا لا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

٥٢ - باب : من سألَ الناسَ تكثُّراً

١٤٧٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُبيدِ الله بنِ أبي جعفرٍ قال : سمعتُ حمزةَ بنَ عبد الله بن عمرَ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ » .

١٤٧٥ - وقَالَ : « إنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القيامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نصفَ الأُذُنِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ » . وزاد عبد الله : حدثني الليث حدثني ابن أبي جعفر : « فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَحْمَدُهُ أَهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ » .

وقال مُعلَّى : حدَّثنا وُهيبٌ عنِ النُّعمانِ بن راشد عن عبدِ الله بنِ مسلم أخي الزُّهريِّ عن حمزةَ : سمعَ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ في المسألة (١) .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لا يَسأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافاً ﴾ وكم الغنَى؟ وقول النبيِّ ﷺ : « ولا يجد غنى يُغنيه » ﴿ لِلفُقَرَاءِ الَّذينَ أُحْصرُوا فِى سَبِيلِ الله لا يستطيعون ضرباً فى الأَرض ﴾ - إلى قوله - : ﴿ فَإِنَّ اللهَ به عَليمٌ ﴾

١٤٧٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَني محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « لَيسَ المِسْكينُ الَّذى تَرُدُّه الأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَان وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذى لَيْسَ لَهُ غِنًى ويَسْتَحْيي أَوْ لا يَسأَلُ النَّاسَ إلْحَافاً » .

١٤٧٧ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ (٢) حدَّثنا خالدٌ الحذَّاءُ عنِ ابنِ أشْوَعَ عن الشَّعبيِّ قال : حدَّثني كاتبُ المُغيرةِ بنِ شعبةَ قال : كتبَ مُعاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أن اكتُبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَهُ منَ النبيِّ ﷺ ، فكتبَ إليه : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: « إنَّ اللهَ كَرِه لكُمْ ثَلاثاً : قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ ، وكَثْرَةَ السُّؤَال » .

١٤٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزُّهريُّ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحِ ابنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عامرُ بنُ سعد عن أبيهِ قال : أعطى رسولُ الله ﷺ رَهطاً وأنا جالسٌ فيهم ، قال : فتركَ رسولُ الله ﷺ منهم رجُلاً لم يُعطه - وهوَ أعجبُهم إليَّ - فقمتُ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ فسارَرْتُه ، فقلتُ : مالكَ عن فلانٍ واللهِ إني لأُراه مؤمناً، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتُّ قليلاً ثمَّ غَلَبني ما أعلمُ فيه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مالكَ عن فلان والله إني لأُراهُ مؤمناً ، قال : أو مسلماً ، قال : فسكتّ قليلا ثمَّ غَلبني ما أعلمُ فيه ، فقلتُ : يا رَسولَ الله مالك عن فلان والله إني لأُراهُ مؤمناً قال : أو مسلماً ، فقال : « إِنِّى لأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِى النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » . وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بنِ محمد أنه قال : سمعتُ أبي يُحدِّثُ هذا، فقال في حديثه : فضربَ رَسُول الله ﷺ بيده فجمعَ بينَ عُنقي وكتفي ثم قال : « أَقْبِلْ - أَىْ سَعْدُ - إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ » . قال أبو عبد الله : فَكُبْكِبُوا : قلبوا

(١) أى فى الشق الأول من الحديث .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه رحمهم الله تعالى .

مكبا ، أكبَّ الرجلُ إذا كان فعلهُ غيرَ واقعٍ على أحد فإذا وقعَ الفعل قُلتَ : كبَّهُ الله لوَجهِه وكبَبْتُه أنا .

١٤٧٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنهُ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « لَيْسَ المِسْكينُ الَّذى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّه اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَان وَالتَّمْرَةُ وَالتَمْرَتَانِ ، ولَكِنِ المِسْكينُ الَّذى لَا يَجِدُ غِنى يُغْنيهِ وَلا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْه وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ » (١) .

١٤٨٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ - أَحْسِبُهُ قَالَ : إِلَى الجَبَلِ - فَيَحْتَطِبَ فيَبيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » .

قال أبو عبد الله : صالحُ بنُ كيسانَ أكبرُ من الزهرىِّ وهو قد أدركَ ابنَ عمرَ .

٥٤ - باب : خَرصِ التمرِ (٢)

١٤٨١ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكَّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عبَّاسٍ الساعدىِّ عن أبى حُمَيد الساعدىِّ رضى الله عنه قال : غَزَوْنَا مَعَ النَّبىِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَلَمَّا جَاءَ وَادِىَ القُرَى إذَا امْرَأَةٌ فِى حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ لأَصْحَابِه : « اخْرُصُوا » وَخَرَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا: « أَحْصِى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فلا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ » فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَام رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنبىِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْداً وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِى القُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ : « كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ ؟ » قَالَتْ : عشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « إِنِّى مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَاد مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِى فَلْيَتَعَجَّلْ » فَلَمَّا قَالَ ابنُ بكَّار كَلِمَةً مَعْنَاهَا : أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ ، قَالَ : « هَذه طَابَةُ » فَلَمَّا رَأَى أُحُدا قَال : « هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصارِ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، قالَ : « دُورُ بَنِى النَّجَّارِ ثُمَّ دُورُ بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِى سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِى الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ يَعْنِى خَيْراً » (٣) .

---

(١) عليكم به رحمكم الله .

(٢) حزر ما على النخل من الرطب تمراً .

(٣) إذ هم الذين تبوءوا الدار والإيمان كما وصفهم الله تعالى - رضى الله عنهم .

١٤٨٢ - وقال سُليمانُ بنُ بِلالٍ : حدَّثنى عمروٌ : ثمَّ دارُ بنى الحارثِ ، ثمَّ بنى ساعدةَ.

وقال سليمانُ عن سعد بنِ سعيد عن عُمارةَ بنِ غَزيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أبيهِ رضى الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ » . قال أبو عبدِ الله : كل بُستان عليه حائطٌ فهوَ حَديقةٌ وما لم يكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقَلْ حَديقةٌ .

٥٥ - باب : العُشر فيما يُسقى من ماء السماء وبالماء الجارى ولم يَرَ عمرُ بنُ عبد العزيز فى العَسَل شيئاً

١٤٨٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونسُ بنُ يزيدَ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كانَ عَثَرِيا (١) العُشْرُ وَمَا سُقِىَ بِالنَّضْحِ نِصفُ العُشْرِ » .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأوَّلِ لأنهُ لم يوقِّتْ فى الأوَّلِ - يعنى حديثَ ابنِ عمرَ « فيما سَقت السماءُ العُشرُ » - وبَيَّنَ فى هذا وَوَقَّتَ والزيادة مَقبولةٌ ، والمُفسَّر يَقضى على المبهمِ إذا رواه أهلُ الثَّبتِ كما رَوى الفضلُ بنُ عبّاسٍ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يُصل فى الكعبةِ . وقال بلال : « قد صلَّى » فأُخِذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضل (٢) .

٥٦ - باب : ليسَ فيما دونَ خمسة أوسُق صدقة

١٤٨٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى حدَّثَنا مالكٌ قال : حدَّثَنى محمدُ بن عبدِ الله بنِ عبدِالرّحمنِ بنِ أبى صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبى سعيدِ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ فِيمَا أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلا فِى أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الإِبِلِ الذَّوْدِ صَدَقَةٌ ، وَلا فِى أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ» .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأولِ إذا قال : « ليس فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ » لكونه لم يبيّن ، ويؤخذُ أبداً فى العِلمِ بما زادَ أهلُ الثبتِ أو بيَّنوا .

٥٧ - باب : أخذ صدقة التمر عندَ صرام النخلِ وهل يُترَكُ الصبىُّ فيَمس تمرَ الصدقة ؟

١٤٨٥ - حدّثنا عمرُ بن محمد بنِ الحسنِ الأسدىُّ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا إبراهيم بن طَهْمانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ

(١) هو الذى يشرب بعروقه .

(٢) إذ من رأى حجة على من لم ير .

عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْماً مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ » .

٥٨ - باب : مَن باعَ ثمارَهُ أو نخلهُ أو أرضهُ أو زرعَهُ وقد وَجَبَ فيه العُشرُأو الصدقةُ فأدَّى الزكاةَ من غيره ، أو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقةوقول النبيِّ ﷺ : « لا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا »فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحد ولم يَخُصَّ من وَجَبَ عليه الزكاةُ مِمَّن لم تجبْ

١٤٨٦ - حدّثنا حجّاجٌ حدَّثنا شُعبةُ أخبرَني عبدُ الله بنُ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا » ، وكان إذا سُئِلَ عن صلاحِها قال : « حتَّى تذهبَ عاهتهُ » .

١٤٨٧ - حدّثنا عبد الله بن يوسف حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا .

١٤٨٨ - حدّثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن حُميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه أن رَسولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ قال : حتى تحمارَّ .

٥٩ - باب : هل يَشترى صدقتَهُ؟ ولا بأسَ أن يشترىَ صَدَقة غيره لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما نهى المتصدِّقَ خاصةً عنِ الشراءِ ولم يَنهَ غيرَه

١٤٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ أنَّ عبدَالله ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُحدِّثُ أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ تَصدَّقَ بفرَسٍ في سبيلِ الله ، فوجدَهُ يُباعُ ، فأرادَ أن يَشتريَهُ ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فاستأمرَهُ فقال : « لا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ » فبذلكَ كان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لا يَترُكُ أن يبتاعَ شيئاً تَصدَّقَ به إلا جعلَهُ صدَقةً .

١٤٩٠ - حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ قال :

سمعتُ عمرَ بن الخطّاب رضىَ الله عنه يقول : حَملتُ على فَرسٍ فى سبيلِ الله فأضاعَهُ (١) الذى كانَ عندَه ، فأَردتُ أن أشترَيَهُ وَظَنَنْتُ أنهُ يبيعُه برُخصٍ فسألتُ النبىَّ ﷺ فقال : « لا تَشْتَرِى وَلا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِى قَيْئِهِ » .

٦٠ - باب : ما يُذكَرُ فى الصدقة للنّبىِّ ﷺ

١٤٩١ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِى فِيهِ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « كِخْ كِخْ » لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

٦١ - باب : الصدقة على مَوالى أزواجِ النبىِّ ﷺ

١٤٩٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثنى عبيدُالله ابنُ عبد الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: وَجَدَ النبىُّ ﷺ شَاةً مَيّتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، قال النبىُّ ﷺ : « هَلا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قال: « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٤٩٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشة رضىَ الله عنها أنَّها أرادَتْ أن تَشتَرِىَ بَرِيرةَ للعتق وأرادَ مَوالِيها أن يشترطوا وَلاءَها ، فذكرَتْ عائشةُ للنبىِّ ﷺ فقال لها النبىُّ ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » قالت : وأُتىَ النبىُّ ﷺ بلحم فقلت : هـذا ما تُصدق به على بربرة ، قال : «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هدِيَّةٌ»(٢) .

٦٢ - باب : إذا تحوَّلَت الصدقةُ

١٤٩٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا خالدٌ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عطيةَ الأنصاريةِ رضىَ الله عنها قالت : دَخَلَ النبىُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فقال . « هَلْ عِنْدَكُمْ شَىْءٌ ؟ » فَقَالَتْ : لا ، إلا شَىْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِى بعثت بِها من الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

١٤٩٥ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وكيعٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله

(١) فرط فى العناية به كما تجب .
(٢) فأكل منه صلى الله عليه وسلم .

عنه أن النبيَّ ﷺ أُتى بلحم تُصُدِّقَ به على بريرةَ فقال : « هُوَ عَلَيْهَا صدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ ».

وقال أبو داودَ : أنبأنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعَ أنساً رضى الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ .

٦٣ - باب: أخذ الصدقة منَ الأغنياء وتُرَدُّ فى الفقراء حيثُ كانوا

١٤٩٦ - **حدّثنا** محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ الله ابنِ صَيفى عن أبى مَعْبَد مَولى ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « إِنَّكَ سَتَأْتِى قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

٦٤ - باب : صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة

وقولِه : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

١٤٩٧ - **حدّثنا** حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن عبدِ الله بنِ أبى أوفى قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى آلِ فُلانٍ » ، فَأَتَاهُ أَبِى بِصَدَقَتِهِ فَقالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى » (١) .

٦٥ - باب: ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما : ليس العَنبرُ بركازٍ هو شيءٌ دَسرَهُ البحرُ .

وقال الحسنُ : فى العنبرِ واللُّؤلؤِ الخُمسُ ، فإنما جَعَل النبيُّ ﷺ فى الرِّكاز الخُمُسَ ليس فى الذى يُصابُ فى الماء .

١٤٩٨ - **وقال اللَّيثُ** : حدَّثَنى جعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هرمزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ : « أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ

---

(١) يريد أبا أوفى نفسه .

بَنى إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَباً ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كانَ أَسْلَفَهُ، فإِذَا بِالخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لأَهْلِه حَطَباً فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ » (١) .

٦٦ - باب : فى الرِّكاز الخُمُسُ

وقال مالكٌ وابن إدريس : الرِّكازُ دَفْنُ الجاهليةِ فى قليلهِ وكثيرهِ الخمسُ وليسَ المعدنُ بركازٍ .

وقد قال النبىُّ ﷺ : « فى المعدنِ : جُبارٌ وفى الرِّكازِ الخمسُ » ، وأخذَ عمرُ بنُ عبدالعزيز منَ المعادنِ من كلِّ مائتينِ خمسةً . وقال الحسنُ : ما كان من رِكازٍ فى أرضِ الحربِ ، ففيه الخمسُ ، وما كان من أرضِ السِّلْمِ ففيهِ الزَّكاة وإن وَجَدْتَ اللقطةَ فى أرضِ العدوِّ فعرِّفْها ، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ .

وقال بعضُ الناس : المعدنُ ركازٌ مثلُ دفنِ الجاهلية لأنه يقال : أركزَ المعدنُ إذا خرجَ منه شىء ، قيل له : قد يقال لمن وُهِبَ لهُ شىءٌ أو رَبِحَ ربحاً كثيراً أو كثُرَ ثمرُهُ : أركزتَ ، ثم ناقض وقال : لا بأسَ أن يكتُمَهُ ولا يُؤدِّىَ الخمس .

١٤٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، وعن أبى سَلَمةَ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ قال : «الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ (٢) وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفِى الرِّكَازِ الْخُمُسُ » .

٦٧ - باب : قول الله تعالى :
﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ومحاسبة المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثنا أبو أُسامةَ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروة عن أبيه عن أبى حُميد الساعدىِّ رضىَ الله عنهُ قال : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مِنَ الأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِى سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حاسَبَهُ .

٦٨ - باب : استعمال إبلِ الصدقة وألبانها لأبناء السبيل

١٥٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثنى يحيى عن شعبةَ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ : أنَّ

---

(١) راجع القصة فى كتابنا (من قصص القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف) .

(٢) أى أن البهيمة فعلها هدر بشروط تراجع فى كتب الفروع (الفقه) .

ناسا مِنْ عُرَيْنَةَ اجْتَوَوْا المَدِينَةَ فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالحَرَّةِ يَعَضُّونَ الحِجَارَةَ . تابعهُ أبو قِلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ.

٦٩ - باب: وسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقة بيده

١٥٠٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا أبو عمرٍو الأوزاعيُّ حدَّثني إسحاقُ ابنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال : غَدَوْتُ إلى رسولِ الله ﷺ بعبد الله بنِ أبي طلحة ليُحنِّكَهُ فوافيْتُه في يدِه الميسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقةِ.

٧٠ - باب فرض صدقة الفطر

ورأى أبو العالية وعطاء وابنُ سيرينَ صدقةَ الفطرِ فريضة

١٥٠٣ - حدّثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ السَّكَنِ حدَّثنا محمدُ بنُ جَهْضَمٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عمرَ بنِ نافعٍ عن أبيه عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ .

٧١ - باب: صدقة الفطرِ على العبدِ وغيرِه منَ المسلمين

١٥٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رَسول الله ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ .

٧٢ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من شعيرٍ

١٥٠٥ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ الله عن أبي سعيدٍ رضيَ الله عنه قال : كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٧٣ - باب : صدقة الفطر صاعٌ من طَعامٍ

١٥٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدالله ابنِ سعدِ بنِ أبي سَرحٍ العامريِّ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ الله عنه يقول : كُنَّا نُخْرِجُ

زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ (١) أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ .

٧٤ - باب : صدقة الفطر صاعاً من تمر

١٥٠٧ - حدّثنا احمدُ بنُ يونس حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله قال : أَمَرَ النبيُّ ﷺ بِزَكَاة الفطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ . قال عبدُ الله رضيَ الله عنه : فجعلَ الناسُ عدلَهُ مُدَّيْنِ من حِنطةٍ .

٧٥ - باب : صاعٍ من زَبيب

١٥٠٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ العدنيَّ قال : حدَّثنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلم قال . حدَّثني عياضُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي سَرحٍ عن أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال : كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النبيِّ ﷺ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمْرَاءِ (٢) قَالَ : أُرَى مُدّاً مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ .

٧٦ - باب : الصدقة قبل العيد

١٥٠٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا حفصُ بنُ مَيْسَرَةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبة عن نافعٍ عن ابنِ عمر رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاة .

١٥١٠ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالة حدَّثنا أبو عمرَ عن زيدٍ عن عياضِ بنِ عبدِ الله بنِ سعدٍ عن أبي سعيدِ الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال : كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صاعا مِنْ طعامٍ . وقال أبو سعيد : وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأقط والتمر .

٧٧ - باب : صدقة الفطرِ على الحرِّ والمملوك
وقال الزهريُّ في المملوكينَ للتجارة : يُزكِّي في التجارة ، ويُزكِّي في الفطر

١٥١١ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بنُ زيد حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : فَرَضَ النبيُّ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ - أَوْ قَالَ : رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى والحُرِّ وَالمَمْلُوكِ صَاعا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ

(١) لبن مجفف بابس يطبخ به . (٢) يعني القمح الشامي .

مِنْ بُرٍّ ، فكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِي التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ فَأَعْطَى شعيراً، فكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ حتَّى إنْ كانَ يُعْطِي عَنْ بنِيَّ[1]، وكَانَ ابْن عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ، وكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الفطْرِ بيَوْمٍ أَوْ يوْمَيْنِ.

٧٨ - باب : صدقة الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

١٥١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ .

* * *

(١) أي عن أولاد نافع .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ - كتاب الحج

١ - باب : وجوب الحجّ وفضله . وقول الله :

﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِى عَنِ العَالَمِينَ ﴾ .

١٥١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عبد الله بن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كان الفضلُ رَديفَ رسولِ الله ﷺ ، فجاءت امرأةٌ مِن خَثْعَمَ فجعلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتنظُرُ إليه ، وجعلَ النبىُّ ﷺ يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِه فِى الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبى شَيْخاً كَبِيراً ، لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . وذلك فى حجة الوداع .

٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ فجاجاً : الطُّرُق الواسعة .

١٥١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وهبٍ عن يونُس عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ سالمَ ابنَ عبد الله أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِى الحُلَيْفَة ثُمَّ يُهِلُّ حَتَّى تَسْتَوِىَ بِهِ قَائِمَةً .

١٥١٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا الوليدُ حدَّثَنا الأوزاعىُّ سمعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما : أَنَّ إِهْلالَ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ ذِى الحُلَيفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . رواه أنسٌ وابنُ عباسٍ رضى الله عنهم .

٣ - باب : الحجِّ على الرَّحْلِ

١٥١٦ - وقال أبانُ : حدَّثَنا مالكُ بنُ دِينارٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله

عنها أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مَعها أخاها عبدَ الرّحمنِ فأعمرَها منَ التَّنعيمِ ، وحمَلَها على قَتَبٍ .

وقال عمرُ رضيَ الله عنه : شُدُّوا الرِّحَالَ فِى الحَجِّ فَإِنَّهُ أَحَدُ الجِهَادَيْنِ .

١٥١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ المُقَدَّمِيُّ : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا عَزْرةُ بنُ ثابتٍ عن ثُمامةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنس قال : حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ ولَمْ يَكُنْ شَحِيحاً . وحدث أن رسول الله ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وكَانَتْ زَامِلَتَهُ (١) .

١٥١٨ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا أيْمنُ بنُ نابلٍ حدَّثنا القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّها قالت: يَا رَسُولَ الله اعْتَمَرْتُمْ ولَمْ أَعْتَمِرْ ، فَقَالَ : «يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ ، اذْهَبْ بِأُخْتِكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ فَاعْتَمَرَتْ .

٤ - باب : فضلِ الحجِّ المبرور

١٥١٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعد عن الزهريِّ عن سعيدِ ابنِ المسيَّب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُوله » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « جِهَادٌ فِى سَبِيلِ اللهِ » ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَج مَبْرُورٌ » .

١٥٢٠ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارَك حدَّثنا خالدٌ أخبرنَا حبيبُ بنُ أبى عَمْرَةَ عن عائشةَ بنت طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها أنها قالت : يَا رَسُولَ الله ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : « لا ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَج مَبْرُورٌ » .

١٥٢١ - حدّثنا آدَمُ قال حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سَيَّارٌ أبو الحكمِ قال : سمعتُ أبا حازمٍ قال: سمعت أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

٥ - باب : فرضِ مواقيتِ الحجِّ والعمرة

١٥٢٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ قال : حدثنى زيدُ بنُ جُبَيرٍ أنه أتى عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما فى مَنزِله ولهُ فُسطاطٌ وسُرادقٌ ، فسألتُه من أينَ يجوزُ أن أعتمرَ ؟ قال : فرَضَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً ولأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ولأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ .

(١) أى الراحلة التى ركبها والزاملة البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع .

٦ - باب : قول الله تعالى :﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

١٥٢٣ - حدّثنا يحيى بنُ بشر حدَّثنا شَبابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بن دينار عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاس رضىَ الله عنهما قال : كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ . رواهُ ابنُ عُيينةَ عن عمرو عن عكرمَةَ مرسلاً .

٧ - باب : مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحجِّ والعُمرة

١٥٢٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ النّبيَّ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

٨ - باب : ميقات أهلِ المدينة ولا يُهلُّون قبلَ ذى الحُلَيفة

١٥٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قال عبد الله : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » .

٩ - باب : مُهَلِّ أهلِ الشأمِ

١٥٢٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادٌ عن عمرو بنِ دينارٍ عن طاوُس عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : وَقَّتَ رَسُولُ الله ﷺ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، ولأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا .

١٠ - باب : مُهَلِّ أهلِ نجد

١٥٢٧ - حدّثنا على حدَّثنا سُفيانُ حفظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سَالمٍ عن أبيهِ : وَقَّتَ النَّبىُّ ﷺ ح (١) .

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٥٢٨ - حدثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهب قال : أخبرَنى يونُس عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ ابنِ عبدِ الله عن أبيه رضىَ الله عنه سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ - وَهْىَ الْجُحْفَةُ - وأَهْلِ نَجْدِ قَرْنٌ » . قال ابن عمر رضى الله عنهما : زعموا أن النبى ﷺ - قال ولم أسمعه - : « وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ» .

١١ - باب : مُهَلِّ من كانَ دُونَ المَواقيت

١٥٢٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا حَمَّادٌ عن عمرو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، ولأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، ولأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، ولأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً فَهُنَّ لَهُنَّ ، ولِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِه حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهِلُّونَ منْهَا .

١٢ - باب : مُهَلِّ أهلِ اليمن

١٥٣٠ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثنا وُهيبٌ عن عبدِ الله بنِ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبى ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ولأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، ولأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، ولأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لأَهْلِهِنَّ ولكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِم مِمَّنْ أَرادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

١٣ - باب : ذاتُ عِرْقٍ لأهلِ العراق

١٥٣١ - حدّثنى علىُّ بنُ مسلمٍ قال : حدَّثنا عَبدُ الله بنُ نُمَيرٍ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ الْمِصْرَانِ (١) أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : يَا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّ لأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً وَهْوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْناً شقَّ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَانْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ .

١٤ - باب (٢)

١٥٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسول الله ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِى الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا ، وكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يَفْعَلُ ذَلِكَ .

---

(١) أى الكوفة والبصرة . (٢) هو بمنزلة الفصل من الباب الذى قبله .

١٥ - باب : خُروجِ النبيِّ ﷺ على طريقِ الشَّجرة

١٥٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن عبدالله ابنِ عمر رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله كَانَ يَخرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّس ، وأن رسول الله ﷺ كان إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٦ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « العقيقُ وادٍ مُباركٌ »

١٥٣٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا الوَليدُ وبِشرُ بنُ بكرٍ التِّنِّيسى قالا : حدَّثَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثَنى يحيى قال : حدَّثَنى عِكرمةُ أنَّهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : إنهُ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ بوادى العقيق يقول : « أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّى فَقَالَ : صَلِّ فِى هَذَا الْوَادِى الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِى حَجَّةٍ » .

١٥٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عقبةَ قال : حدَّثَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن أبيه رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ أَنَّهُ رُؤِىَ وَهُوَ فِى مُعَرَّسٍ بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى، قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ ، وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِى كَانَ عَبْدُ الله يُنِيخُ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِى بِبَطْنِ الْوَادِى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ .

١٧ - باب : غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مرّاتٍ من الثياب

١٥٣٦ - قال أبو عاصمٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى عَطاءٌ أن صَفوانَ بنَ يَعْلَى أخبرَهُ أنَّ يعلى قال لعُمرَ رضىَ الله عنه : أرِنى النبىَّ ﷺ حينَ يُوحَى إليه ، قال : فَبَيْنَمَا النَّبِىُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرَى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطيبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِىُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْىُ فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رَسُولِ الله ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِى سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ » فَأُتِىَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : « اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِى بِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، واصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجَّتِكَ » ، قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَرَادَ الإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٨ - باب : الطِّيب عندَ الإحرام وما يَلبَسُ إذا أرادَ أن يُحرِمَ ويترجَّلُ ويَدَّهنُ

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : يَشَمُّ الْمُحْرِمُ الرَّيْحانَ وَيَنْظُرُ فِى الْمِرْآةِ وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتَ وَالسَّمْنَ .

وقال عطاءٌ : يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الْهِمْيَانَ (١) . وطافَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وهو محرمٌ وقد حزَمَ على بطنهِ بثوبٍ ، ولم تَرَ عائشةُ رضى الله عنها بالتُّبَّانِ (٢) بأساً للذينَ يُرَحِّلُونَ هوْدَجَها .

١٥٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِى الله عنهما يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ ، فذكرته لإبراهيم قال: ما تصنع بقوله :

١٥٣٨ - حدثنا الأسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِى مَفَارِقِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٥٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (٣) .

١٩ - باب : مَن أهَلَّ مُلَبِّداً (٤)

١٥٤٠ - حدّثنا أصْبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً .

٢٠ - باب : الإهلال عندَ مسجد ذى الحُلَيفة

١٥٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا موسى بنُ عُقْبةَ سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما . ح وحدَّثَنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن موسى بنِ عُقْبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنه سمع أباهُ يقول : مَا أَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ إلا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ - يَعنى مسجدَ ذى الحُليفة .

(١) يشبه تكة السراويل يجعل فيها النفقة ويشد فى الوسط .
(٢) سراويل قصيرة بغير أكمام .
(٣) طواف الإفاضة بعد رمى جمرة العقبة .
(٤) لبد شعر رأسه بوضع شىء من الصمغ لئلا يتساقط فتجب عليه الفدية .

٢١ - باب : ما لا يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثياب

١٥٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رجُلاً قال : يا رسولَ الله ، ما يلبَسُ المُحرمُ من الثياب ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « لا يلْبَسُ الْقُمُصَ وَلا الْعِمَائِمَ وَلا السَّرَاوِيلاتِ وَلا الْبَرَانِسَ وَلا الْخِفَافَ إلا أحَدٌ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَلا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مسَّهُ زَعْفَرانٌ أوْ ورْسٌ » .

٢٢ - باب : الرُّكوبِ والارْتداف فى الحجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا وَهبُ بنُ جَريرٍ حدَّثنا أبى عن يونس الأيلى عنِ الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بنِ عبد الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ أُسامةَ رضىَ الله عنهُ كان رِدفَ النبى ﷺ من عرَفَةَ إلى المُزْدَلفة ثمَّ أردفَ الفضلَ منَ المُزْدَلفة إلى منًى ، قال : فكلاهما قال : لَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ ﷺ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة .

٢٣ - باب : ما يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثيابِ والأرْديَة والأزُر

ولَبستْ عائشةُ رضىَ الله عنها الثيابَ المعصفَرةَ وهى مُحرِمةٌ وقالت : لا تَلَثَّمْ وَلا تَتبَرقَعْ (١) وَلا تَلْبَسْ ثَوْباً بورْسٍ وَلا زَعْفَرَان . وقال جابر : لا أَرَى الْمُعَصْفَرَ طيباً . ولَمْ تَرَ عَائشَةُ بَأساً بِالْحُلِىِّ وَالثَّوْبِ الأَسْوَدِ وَالْمُوَرَّدِ وَالْخُفِّ لِلْمَرْأَةِ . وقال إبراهيم : لا بَأسَ أنْ يُبْدِلَ ثِيابَهُ .

١٥٤٥ - حدّثنا محمد بنُ أبى بكر المقَدَّمىُّ حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى موسى ابنُ عُقبةَ قال : أخبرَنى كُرَيبٌ عنْ عبد الله بنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : انْطَلَقَ النَّبىُّ ﷺ منَ الْمَدينَة بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِس إِزَارَهُ وَردَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَىْءٍ منَ الأَرْديَة وَالأُزُرِ تُلْبَسُ إلا الْمُزَعْفَرَةَ الَّتى تَرْدَعُ عَلَى الْجلْد ، فَأَصْبَحَ بِذِى الْحُلَيْفَة رَكِبَ راحلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاء أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وذلك لخمس بقين من ذى القعدة ، فَقَدمَ مَكَّةَ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ منْ ذى الْحَجَّة ، فطَافَ بِالبَيْت وَسَعَى بيْنَ الصَّفَا وَالْمروة ، ولَمْ يَحلَّ منْ أجلِ بُدْنه لأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عنْدَ الْحَجُون وَهُوَ مُهل بالْحَجِّ ، ولَمْ يقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طوَافه بهَا حَتَّى رَجَعَ منْ عَرَفَةَ وَأَمرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُءوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا ،

(١) إذ إحرام المرأة فى وجهها .

وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلالٌ وَالطِّيبُ وَالثِّيابُ » .

٢٤ - باب : مَن باتَ بذِي الحُلَيفةِ حتى أصبحَ ، قالهُ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ

١٥٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا ابنُ جُريج حدَّثَنا محمدُ ابنُ المنكدرِ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : صَلَّى النَّبيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً وَبِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ أَهَلَّ .

١٥٤٧ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابَةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً ، وَصَلَّى العَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، قال : وأحسبُهُ باتَ بها حتى أصبحَ .

٢٥ - باب : رفعِ الصوتِ بالإهلالِ

١٥٤٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : صَلَّى النَّبيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعاً ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعاً (١) .

٢٦ - باب : التَّلبية

١٥٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ تلْبِيَةَ رسولِ الله ﷺ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ » .

١٥٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عُمارةَ عن أبي عَطيةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : إنِّي لأعلمُ كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يُلَبِّي : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ » . تابعَهُ أبو مُعاويةَ عنِ الأعمشِ . وقالَ شُعْبَةُ : أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ عن أبي عَطِيَّةَ سَمِعْتُ عائِشَةَ رضيَ الله عنها .

---

(١) أي التلبية بالحج والعمرة .

٢٧ - باب : التَّحميد والتَّسبيح والتكبير قبلَ الإهلالِ عندَ الركوبِ على الدابَّة

١٥٥١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ ونحنُ معهُ بالمدينة الظُّهْرَ أَرْبَعاً ، والعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَة رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَكِبَ (١) حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاء حَمِدَ اللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا ، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يومُ التَّروِيةِ (٢) أهلُّوا بالحجِّ . قال : ونحرَ النبىُّ ﷺ بدَناتٍ بيدِه قِياماً . . . وذَبَحَ رسولُ الله ﷺ بالمدينةِ كبشَينِ أملَحَيْنِ . قال أبو عبدِ الله : قال بعضُهم : هذا عن أيوبَ عن رجُلٍ عن أنسٍ .

٢٨ - باب : مَن أهلَّ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمةً

١٥٥٢ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى صالحُ بنُ كَيسانَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : أهلَّ النبىُّ ﷺ حينَ استَوَتْ به راحلتُهُ قائمةً .

٢٩ - باب : الإهلال مُستقبلَ القبلة

١٥٥٣ - وقال أبو مَعْمرٍ : حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا صلَّى بالغَداة بذى الحُلَيفة أمرَ براحلته فَرُحِلَتْ ثمَّ ركبَ ، فإذا استَوتْ به استقبَلَ القبلةَ قائماً ، ثمَّ يُلبى حتى يَبلُغَ المَحْرَمَ ثمَّ يُمسكُ حتى إذا جاء ذا طُوى باتَ به حتى يُصبحَ ، فإذا صلَّى الغَدَاةَ اغتَسَلَ . وزعم أنَّ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلكَ.

تابعَهُ إسماعيلُ عن أيوبَ فى الغسل .

١٥٥٤ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ حدَّثنا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهنٍ ليسَ لهُ رائحةٌ طيبةٌ ، ثمَّ يأتى مسجدَ الْحُلَيْفَة فيُصلِّى ثمَّ يركبُ ، وإذا استَوَتْ راحلتُهُ قائماً أحرَمَ ، ثم قال : هكذا رأيتُ النبىَّ ﷺ يَفعلُ .

٣٠ - باب : التلْبية إذا انحدَرَ فى الوادى

١٥٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى قال : حدَّثنى ابنُ أبى عَدِيّ عنِ ابنِ عَونٍ عن مُجاهدٍ

---

(١) أى راحلته . (٢) الثامن من ذى الحجة .

قال : كنَّا عندَ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما فذكروا الدَّجَّالَ أنهُ قال : مكتوبٌ بينَ عَينيه كافر ، فقال ابنُ عبَّاسٍ : لم أسمعْهُ ، ولكنهُ قال : أمَّا موسى كأنى أنظرُ إليهِ إذا انحدَرَ فى الوادِى يُلَبِّى .

٣١ - باب : كيفَ تُهِلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ ؟

أهلَّ : تكلَّمَ به . واستهللنا وأهللنا الهلالَ : كلُّه من الظُّهورِ . واستهلَّ المطرُ : خرجَ منَ السَّحاب .

﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ وهوَ منِ استهلالِ الصبىِّ

١٥٥٦ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت : خرجنا مع النبى ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعُمرةٍ ، ثمَّ قال النبى ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لا يَحِلّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » ، فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَرْوة ، فشكوْتُ ذلك إلى النبى ﷺ فقال : « انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ » ، فَفعلتُ ، فلما قضَينا الحجَّ أرسلَنى النبىُّ ﷺ معَ عبدِ الرّحمنِ ابنِ أبى بكرٍ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ ، فقال : « هَذِه مَكَانَ عُمْرَتِكَ » قالت : فطافَ الذينَ كانوا أهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ، ثمَّ حَلُّوا ثمَّ طافوا طوافاً آخر بعدَ أن رجَعوا من مِنًى ، وأمَا الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

٣٢ - باب : مَن أهلَّ فى زمنِ النبىِّ ﷺ كإهلال النبىِّ ﷺ
قاله ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٥٥٧ - حدَّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال عطاءٌ : قال جابرٌ رضىَ الله عنه : أمرَ النبىُّ ﷺ علياً رضىَ الله عنه أن يُقيمَ على إحرامه وذكرَ قولَ سُرَاقَةَ .

١٥٥٨ - حدَّثنا الحسنُ بنُ علىِّ الخَلالُ الهُذَلىُّ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ قال : سمعتُ مَروانَ الأصفرَ عن أنس بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : قدمَ عَلىٌّ رضىَ الله عنه على النبىِّ ﷺ منَ اليمن قال بِمَا أَهْلَلْتَ ؟ قال : بما أَهلَّ به النبىُّ ﷺ ، فقال : لولا أنَّ معى الهَدْىَ لأحللتُ . وزادَ محمدُ بنُ بكرٍ عنِ ابنِ جُريجٍ : قال له النبى ﷺ : « بِمَا أَهْلَلْتَ يَا عَلِىُّ ؟ » قال : بما أهل به النبى ﷺ قال : « فَاهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً كَمَا أَنْتَ» .

١٥٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : بَعثنى النبى ﷺ إلى قوم باليمن فجئتُ وهوَ بالبَطحاء فقال : « بِمَا أَهْلَلْتَ ؟» قلت : أهللتُ كإهلال النبى ﷺ ، قال : « هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْىٍ؟» قُلْتُ : لا ، فَأَمَرَنى فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنى فَأَحْلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمى فَمَشَطَتْنى أَوْ غَسَلَتْ رَأْسى فَقَدمَ عُمَرُ رضى الله عنه فقال : إنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ الله ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، قال الله : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِىِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْىَ .

٣٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾ . ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ .

وقال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما : أشهُرُ الحجِّ شوّالٌ وذو القَعدةِ وعشرٌ من ذى الحجَّة.

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : منَ السُّنَّة أن لا يُحرِمَ بالحجِّ إلا فى أشهرُ الحجِّ .

وكرِهَ عثمانُ رضىَ الله عنه أن يُحرِمَ من خُراسان أو كَرمانَ (١) .

١٥٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ قال : حدّثنى أبو بكرٍ الحنفىُّ حدَّثنا أفلحُ بنُ حُمَيدٍ قال: سمعتُ القاسمَ بنَ محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خَرجنا مع رسولِ الله ﷺ فى أشهر الحج وليالى الحج وحُرُمِ الحج فنزلنا بسرِفَ ، قالت : فخرج إلى أصحابه فقال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْىُ فَلا قالت · فالآخذُ بها والتاركُ لها من أصحابه . قالت : فأمَّا رسولُ الله ﷺ ورجالٌ من أصحابه فكانوا أهلَ قُوَّة وكان معهمُ الهَدْىُ فلم يَقدروا على العُمرة . قالت : فدخل عَلَىَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكى ، فقال : « مَا يُبْكيك يَا هَنْتَاهُ ؟ » (٢) قُلْتُ : سَمعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنعْتُ الْعُمْرَةَ ، قالَ : « وَمَا شَأْنُك ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى (٣)، قَالَ : «فَلا يَضيرُكِ ، إِنَّمَا أَنْت امْرَأَةٌ مِنْ بَنَات آدَمَ كَتَبَ اللهُ عَلَيْك مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونى فى حَجَّتِك فَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَكيهَا » قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فى حَجَّته حَتَّى قَدمْنَا منًى

(١) أى قبل الميقات الزمانى أو المكانى .

(٢) كناية عن شىء لا يذكر باسمه .

(٣) كناية عن أنها حائض .

فَطَهَرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الآخِرِ حَتَّى نَزَلَ الْمُحصَّبَ وَنَزَلْنَا مَعَهُ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « اخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا ، ثُمَّ ائْتِيَا هَهُنَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي » قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ ، فَقَالَ : « هَلْ فَرَغْتُمْ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ فَمَرَّ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ . ضير من ضار يضير ضيراً ويقال : ضار يضور ضَوْراً ، وضر يضر ضَرّاً .

٣٤ - باب : التمتع والإقران والإفراد بالحجّ وفسخِ الحجّ لمن لم يكنْ معهُ هَدْيٌ

١٥٦١ - حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : خرجنا مع النبيِّ ﷺ ولا نُرى إلا أنهُ الحجُّ ، فلما قَدمنا تَطَوَّفْنَا بالبيت ، فأمرَ النبيُّ ﷺ من لم يكن ساقَ الهَدْيَ أن يَحلَّ فحلَّ مَنْ لم يكن ساقَ الهدْيَ ونساؤهُ لم يَسُقْنَ فأَحْلَلنَ . قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : فحضتُ فلم أطُفْ بالبيتِ ، فلما كانت ليلة الْحَصْبَة قالت : يا رسولَ الله ، يَرجعُ الناسُ بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأرجعُ أنا بحجَّةٍ ، قال: « وَمَا طُفْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا مَكَّةَ » ، قُلْتُ : لا ، قَالَ : « فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ ثُمَّ مَوْعِدُكِ كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ صَفِيَّةُ مَا أُرَانِي إلا حَابِسَتَهُمْ ، قَالَ : «عَقْرَى حَلْقَى أَوَ مَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ » قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى (١) ، قَالَ : « لا بَأْسَ انْفِرِي » ، قَالت عائشة رضي الله عنها : فلقيني النبي ﷺ وهو مُصْعِدٌ من مكة وأنا مُنْهَبِطَةٌ عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها .

١٥٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الأسودِ محمد بنِ عبدِالرّحمنِ ابنِ نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : خَرجْنا معَ رسولِ الله ﷺ عامَ حَجَّةِ الوداعِ ، فمنَّا مَن أهلَّ بعُمرةٍ ومنّا من أهلّ بحجةٍ وعُمرةٍ ، ومنا من أهلَّ بالحجِّ ، وأهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ ، فأمّا مَن أهلّ بالحجِّ أَو جَمَعَ الحج والعُمرةَ لم يَحلُّوا حتى كان يومُ النَّحرِ .

١٥٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحكمِ عن عليِّ بن حسين عن مَروانَ بنِ الحكمِ قال : شَهِدْتُ عثمانَ وعليّاً رضيَ الله عنهما ،وعثمانُ ينهى عن المتعة

(١) أجابت بالإيجاب أى أنها طافت .

وأن يُجْمَع بينهما . فلما رأى عليٌّ أهل بهما لَبَّيك بعُمرةٍ وحَجَّة ، قال : ما كنتُ لأدَعَ سنة النبى ﷺ لقول أحدٍ .

١٥٦٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاس رضىَ الله عنهما قال : كانوا يَرَونَ أنَّ العُمرةَ فى أشهرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجُورِ فِى الأرض ويجعلون الْمُحَرَّمَ صفراً ويقولون : إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ وعفا الأَثَرْ وانسلخ صَفَرْ حلت العمرة لمن اعْتَمَرْ . قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَىُّ الْحِلِّ ، قَالَ : « حِلٌ كُلُّهُ » .

١٥٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدّثنا غندرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ ابنِ شهابٍ عن أبى مُوسى رضىَ الله عنه قال : قَدِمتُ على النبىِّ ﷺ فأمرهُ بالحِلِّ .

١٥٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنى مالك ح .

وحدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن ابنِ عمرَ عن حَفصة رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : يا رسولَ الله ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ، قَالَ : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ» .

١٥٦٧ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا أبو جمرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعى قال : تَمتَّعتُ فنهانى ناسٌ فسألتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما فأمَرنى فرأيتُ فى المنام كأنَّ رجُلاً يقولُ لى : حَج مَبرور وعُمرةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فأخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال : سُنَّةُ النبى ﷺ ، فقال لى : أقِمْ عندى فأجْعَل لكَ سهماً من مالى ، قال شعبةُ : فقلت : لِمَ ؟ فقال : للرُؤْيا التى رأَيْتَ .

١٥٦٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا أبو شهابٍ قال : قدمتُ متمتِّعاً مكةَ بعُمرةٍ فدخلنا قبلَ التَّروية بثلاثة أيامٍ ، فقال لى أُناسٌ من أهلِ مكةَ : تَصيرُ الآنَ حَجَّتُك مكية ، فدخلتُ على عَطاء أستَفتيه ، فقال : حدَّثنى جابرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنهُ حَج معَ النبىِّ ﷺ يومَ ساقَ البُدْنَ مَعَهُ وقد أهَلُّوا بالحجِّ مُفرَداً ، قال لهم : « أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلالاً حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِى قَدِمْتُم بِهَا مُتْعَةً » ، فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ :

«افعَلُوا مَا أَمرتُكُمْ ، فَلَوْلا أَنِّى سُقْتُ الْهَدْىَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِى أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لا يَحِلُّ مِنِّى حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ » فَفَعَلُوا .

١٥٦٩ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ محمد الأعْوَرُ عن شعبةَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن سعيد بنِ المسيَّبِ قال : اختلفَ علىٌّ وعثمانُ رضىَ الله عنهما وهُما بِعُسْفَانَ فى المتعةِ ، فقال علىٌّ : ما تريدُ إلا أن تنهَى عن أمرٍ فعلَهُ النبىُّ ﷺ ، فلما رأى ذلك علىٌّ أهلَّ بهما جميعاً .

٣٥ - باب: مَن لَبَّى بالحجِّ وسمَّاه

١٥٧٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيوبَ قال : سمعتُ مُجاهداً يقول : حدَّثنا جابرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما : قدِمْنا مع رسولِ الله ﷺ ونحن نقولُ : لَبَّيْكَ اللَّهمّ لبَّيكَ بالحجِّ ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ فجعلناها عُمرةً .

٣٦ - باب : التمتُّعِ على عهد رسول الله ﷺ

١٥٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همَّامٌ عن قَتادةَ قال : حدَّثنى مُطَرِّفٌ عن عمرانَ رضىَ الله عنه قال : تَمَتَّعْنَا على عهدِ رسولِ الله ﷺ ونَزَلَ الْقُرآنُ ، قال رجلٌ برأيهِ ما شاءَ .

٣٧ - باب : قوله الله تعالى :
﴿ ذَلكَ لمَنْ لَمْ يكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

١٥٧٢ - وقال أبو كاملٍ فُضَيْلُ بنُ حُسينٍ البصرىُّ : حدثنا أبو مَعشرٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ غياثٍ عن عِكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنه سُئِلَ عن مُتعةِ الحجِّ فقال : أَهَلَّ المهاجرون والأنصار وأزواج النبى ﷺ فى حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ : « اجْعَلُوا إِهْلالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إلا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ » طفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . وقال : « مَنْ قَلَّدَ الْهَدْىَ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ» ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدى ، كما قال الله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أمصاركم الشاة تَجزى ، فجمعوا نُسُكَيْنِ فِى عام بين الحج والعمرة ، فإن الله تعالى أنزله فى كتابه وَسُنَّة نبيه ﷺ وأباحه للناس غير أهل مكة ، قال الله : ﴿ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ ﴾ ، وأشهُرُ الحجِّ التى ذكرَ الله تعالى : شوّالٌ وذو القَعدة وذو الحَجَّة ، فمن تَمَتَّع فى هذهِ الأشهرِ فعليه دمٌ أو صوم . والرَّفَثُ : الجماعُ . والفُسوقُ: المعاصى . والجدالُ : المِراء .

٣٨ - باب : الاغتسال عند دُخُول مكةَ

١٥٧٣ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أيوبُ عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا دَخَلَ أدْنَى الحَرَمِ أمسَكَ عنِ التَّلبيةِ ، ثم يَبيتُ بذى طِوًى، ثمَّ يصلِّى به الصبحَ ويَغتَسلُ ويُحدِّثُ أنَّ نبىَّ الله ﷺ كان يفعلُ ذلك .

٣٩ - باب : دُخول مكةَ نهاراً أو ليلاً

باتَ النبىُّ ﷺ بذى طِوًى حتى أصبحَ ، ثمَّ دخل مكة . وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يَفعلهُ .

١٥٧٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : باتَ النبىُّ ﷺ بذى طُوى حتى أصبحَ ثمَّ دخلَ مكةَ . وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَفعلهُ .

٤٠ - باب : من أينَ يَدخلُ مكةَ

١٥٧٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال : حدَّثَنى مَعنٌ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُ مكَّة مِن الثَّنِيةِ العليا ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

٤١ - باب : من أين يَخرُجُ من مكةَ

١٥٧٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ بنُ مُسَرْهَدٍ البَصرىُّ قال : حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ مكةَ من كَدَاءٍ من الثَّنِيةِ العُليا التى بالبَطحاء ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلى .

قال أبو عبد الله (١) : كان يُقالُ : هو مُسدَّدٌ كاسمه . قال أبو عبد الله : سمعتُ يحيى ابنَ مَعين يقول : سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقول : لو أنَّ مسدَّداً أتيتُهُ فى بيته فحدَّثتُه لاستحقَّ ذلك وما أبالى كتُبى كانت عندى أو عندَ مُسدَّدٍ .

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى .

١٥٧٧ - حدّثنا الحُميديُّ ومحمدُ بنُ المثنّى قالا : حدَّثَنا سفيانُ بنُ عُيينةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكة دخلَ من أعلاها وخرَجَ من أسفلِها .

١٥٧٨ - حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ الْمَرْوَزِيُّ حدَّثَنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عامَ الفتحِ من كَدَاءٍ وخرج من كُداً من أعلى مكة .

١٥٧٩ - حدّثنا أحمدُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل عامَ الفتحِ من كَداء أعلى مكَّةَ . قال هشامٌ : وكان عُروةُ يَدخُل على كِلتيهما من كَدَاءٍ وكُداً ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكانت أقربَهما إلى منزله .

١٥٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهَّابِ حدَّثَنا حاتمٌ عن هشامٍ عن عُروةَ دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أعلى مكةَ ، وكان عروة أكثرَ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكان أقربَهما إلى منزله .

١٥٨١ - حدّثنا موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيه دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفتحِ من كَداءٍ ، وكان عُروةُ يدخلُ منهما كِليهما ، وأكثرُ ما يدخلُ من كَداء أقربِهما إلى منزِله .

قال أبو عبدِ الله : كَداء وكُدا مَوضعان .

٤٢ - باب : فضلِ مكةَ وبُنيانها وقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

١٥٨٢ - حدّثنا عبدُ لله بنُ محمد حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال : أخبرَني ابنُ جُريجٍ قال : أخبرَني عمرُو بنُ دينار قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبةُ ذهبَ النبيُّ ﷺ وعبَّاسٌ يَنقُلانِ الحجارةَ ، فقال العبَّاسُ للنبيِّ ﷺ : اجعلْ إزارَكَ

على رقَبتكَ فخرَّ إلى الأرضِ وطَمَحَتْ عيناهُ (١) إلى السماءِ ، فقال : « أرِنى إزارى فشَدَّهُ عليه » .

١٥٨٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ الله أن عبدَ الله بنَ محمد بنِ أبى بكرٍ أخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لها : « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصرُوا عَنْ قَوَاعِد إِبْرَاهِيمَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ: «لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ » .

فقال عبدُ الله رضىَ الله عنه : لئن كانتْ عائشةُ رضىَ الله عنها سمعتْ هذا من رسولِ الله ﷺ ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تركَ استلامَ الرُّكنَين اللذَين يَليانِ الحجر إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيمَ .

١٥٨٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَصِ حدَّثنا أشعثُ عن الأسودِ بنِ يَزيدَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ : أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِى الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ » قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً ؟ قَالَ : « فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُا ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ » .

١٥٨٥ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال لى رسولُ الله : « لَوْلا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، فَإِنَّ قُرَيْشاً اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ وَجَعَلْتُ لَهُ خَلَفاً » . قال أبو معاويةَ : حدَّثنا هشامٌ خَلَفاً : يعنى باباً .

١٥٨٦ - حدّثنا بيانُ بنُ عمرٍو حدَّثنا يزيدُ حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازم حدَّثنا يزيدُ بنُ رومانَ عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها : « يَا عَائِشَةُ ، لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فيه مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُه بِالأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَاباً شَرْقِيا ، وَبَاباً غَرْبِيا ، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ » ، فذلكَ الذى حملَ ابنَ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما على هدمِه . قال يزيدُ : وَشَهِدْتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هَدَمَه

(١) أى ارتفعتا .

وبَناهُ وأدخلَ فيه منَ الحجْرِ ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ حجارةً كأسْنمة الإبلِ . قال جريرٌ: فقلتُ له : أينَ مَوضعُه ؟ قال : أُريكَهُ الآن ، فدخلتُ معهُ الحجْرَ فأشارَ إلى مكانٍ ، فقال: ها هُنا . قال جرير : فحَزَرتُ منَ الحِجْرِ ستةَ أذرُعٍ أو نحوها .

٤٣ - باب : فضل الحَرم وقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِه الْبَلْدَةِ الَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

وقوله جلَّ ذكرُه : ﴿ أَوَلَمْ نُمكِّن لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَىْءٍ رِزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

١٥٨٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا جَريرُ بنُ عبد الحميد عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ فتحِ مكةَ : « إنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ،ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا » .

٤٤ - باب : تَوريث دُور مكةَ وبَيعها وشرائها

وأَن الناسَ فى مسجد الحرامِ سواءٌ خاصةً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ البادى : الطارئ . معكوفاً : محبوساً .

١٥٨٨ - حدّثنا أَصبَغُ قال : أخبرَنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عليِّ بنِ حُسينٍ عن عمرِو بنِ عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أنه قال : يا رسولَ الله ، أينَ تنزلُ فى دارِكَ بمكة ؟ فقال : « وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ » ، وكان عَقيلٌ ورثَ أبا طالبٍ هو وطالب ولم يرِثْهُ جَعفرٌ ولا عَلى رضىَ الله عنهما لأنهما كانا مسلمَين وكان عَقيلٌ وطالبٌ كافرين ، فكان عُمرُ بنُ الخطّاب رضى الله عنه يقول : لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ . قال ابن شهاب : وكانوا يَتَأَوَّلُونَ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ .

٤٥ - باب : نُزول النبيِّ ﷺ مكةَ

١٥٨٩ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى أبو سلمةَ أنَّ أبا هُرَيرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد قُدومَ مكةَ : « مَنْزِلُنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

١٥٩٠ - حدّثنا الحُميديُّ حدثَنا أبو الوَليدِ حدثَنا الأوزاعيُّ قال : حدثَني الزُّهريُّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ من الغَدِ يومَ النَّحرِ وهوَ بمنى: « نَحْنُ نَازِلُونَ غداً بِخَيْفِ بَني كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » يعني بذلك المُحَصَّبَ ، وذلك أنَّ قُريشاً وكنانةَ تَحالَفتْ على بني هاشم وبني عبد المطَّلبِ أو بني المطَّلبِ أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايِعوهم حتى يُسْلموا إليهمْ النبيَّ ﷺ .

وقال سلامة عن عُقَيْلٍ ويحيى بن الضحاكِ عن الأوزاعيِّ : أخبرَني ابنُ شِهابٍ ، وقالا: بني هاشم وبني المطَّلب . قال أبو عبدِ الله : بني المطَّلب أشبَه .

٤٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْت مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ الآية .

٤٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثَنا سفيانُ حدثَنا زيادُ بنُ سَعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

١٥٩٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثَنا اللَّيثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها ح . وحدّثني محمدُ بنُ مقاتلٍ قال : أخبرَني عبدُ الله هوَ ابنُ المبارك قال : أخبرَنا محمدُ بنُ أبي حفصةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كانوا يَصومونَ عاشُوراءَ قَبلَ أن يُفرَضَ رَمضانُ ، وكانَ يوماً تُستَرُ فيه الكعبةُ، فلما فرضَ الله رمضانَ قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ » .

١٥٩٣ - حدّثنا أحمدُ حدَّثنا أبى حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الحجَّاجِ بنِ حجَّاجٍ عن قَتادةَ عن عبد الله بنِ أبى عُتبةَ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » . تابعه أبان وعمران عن قتادة . وقال عبد الرحمن عن شعبة قال : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُحَجَّ الْبَيْت » والأول أكثر . سمع قتادةُ عبدَ الله ، وعبدُ الله أبا سعيد .

٤٨ - باب : كِسْوَةِ الكعبة

١٥٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا واصلٌ الأحدَبُ عن أبى وائل قال : جئتُ إلى شَيبةَ . ح وحدَّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن واصلٍ عن أبى وائلٍ قال : جلستُ معَ شيبةَ على الكرسىِّ فى الكعبة فقال : لقد جَلَسَ هذا المجلسَ عمرُ رضىَ الله عنه فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ (١) إلا قَسَمْتُهُ . قُلْتُ : إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلا . قَالَ : هُمَا الْمَرْآنِ أَقْتَدِى بِهِمَا .

٤٩ - باب : هَدْمِ الكعبة

قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : قال النبىُّ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَيُخْسَفُ بِهِمْ » .

١٥٩٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ الأخنَسِ حدَّثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كَأَنِّى بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَراً حَجَراً » (٢) .

١٥٩٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أن أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ .

٥٠ - باب : ما ذُكِرَ فى الحَجَرِ الأسود

١٥٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ ربيعةَ عن عُمرَ رضىَ الله عنه أنه جاء إلى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فقبله ، فقال : إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضرُّ وَلا تَنْفَعُ وَلَوْلا أَنِّى رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ .

---

(١) يعنى الذهب والفضة .

(٢) ذلك الحبشى الذى يهدم الكعبة المشرفة .

٥١ - باب : إغلاقِ البيت ويُصلِّى فى أىِّ نواحى البيت شاءَ

١٥٩٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ أنه قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ البيتَ هو وأسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ فأَغلَقوا عليهم، فلمَّا فتحوا كنتُ أوَّلَ مَن ولَجَ فَلقيتُ بلالاً فسألْتُه : هل صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ ؟ قال: نعم بين العَمودَينِ اليَمَانِيَّيْنِ .

٥٢ - باب : الصلاة فى الكعبة

١٥٩٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مشَى قِبَلَ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ يَمْشِي حَتَّى يكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجدارِ الَّذى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً مِنْ ثَلاثِ أَذْرُعٍ فَيُصَلِّى يَتَوَخَّى المَكَانَ الَّذى أَخْبَرَهُ بِلالٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى فِيهِ وَلَيس على أحد بأس أن يصلى فى أى نواحى البيت شاء .

٥٣ - باب : مَن لم يَدخُلِ الكعبةَ
وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَحُجُّ كثيراً ولا يَدخلُ

١٦٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا خالدُ بنُ عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالد عن عبدالله ابنِ أبى أوفى قال : اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :أَدَخَلَ رسولُ الله ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قال : لا .

٥٤ - باب : مَن كبَّرَ فى نَواحى الكعبة

١٦٠١ - حدّثنا أبو معْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا عكْرمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قدمَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيهِ الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرِجَتْ فأخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أيديهما الأزلامُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قَاتَلَهُم اللهُ أَمَا وَالله قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ » فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه .

٥٥ - باب : كيفَ كان بَدْءُ الرَّمَل (١) ؟

١٦٠٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا حمَّادٌ - هو ابنُ زيدٍ - عن أَيُّوبَ عن سعيدِ بنِ

(١) هو الإسراع شبيه الهرولة وأصله أن يحرك الماشى منكبيه فى مشيه .

جُبير عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ وأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْركُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فأَمَرَهُمُ النبىُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ وأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ولَمْ يمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إلا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ .

٥٦ – باب : استلام الحجَرِ الأسود حين يَقدَمُ مكةَ أوَّلَ ما يطوف ويَرمُلُ ثلاثاً

١٦٠٣ – حدّثنا أصبغُ بنُ الفرَجِ قال : أخبرَنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه رضىَ الله عنهُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ.

٥٧ – باب : الرمَلِ فى الحجِّ والعُمرة

١٦٠٤ – حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمان قال : حدَّثنا فُليحٌ عن نَافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سَعَى النبىُّ ﷺ ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فِى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

تابَعهُ اللَّيثُ قال : حدَّثنى كَثيرُ بنُ فَرقدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ .

١٦٠٥ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال : أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرَنى زيدُ ابنُ أسلمَ عن أبيه أن عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قال للرُّكن: أَمَا وَالله إِنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ ولَوْلا أَنِّى رأَيْتُ النبىَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ فَاسْتَلَمَهُ . ثم قال : فما لنا وللرمَلِ إما كنَّا راءَينا بهِ المشركينَ وقد أهلكَهمُ الله . ثم قال : شيءٌ صَنَعَهُ النبىُّ ﷺ فلا نُحبُّ أن نتركَه .

١٦٠٦ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : مَا تَرَكْتُ اسْتِلامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِى شِدَّةٍ وَلا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا . فقلتُ لنافعٍ : أكان ابنُ عمرَ يمشى بينَ الرُّكنَين ؟ قال : إنما كان يمشي ليكونَ أيسرَ لاستلامه .

٥٨ – باب : استلامِ الرُّكنِ بالمحْجَنِ (١)

١٦٠٧ – حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيى بنُ سُليمانَ قالا : حدَّثنا ابنُ وهبٍ قال :

---

(١) المحجن : عصا محنية الرأس .

أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: طَافَ النبىُّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرَّكْنَ بِمِحْجَنٍ . تابعَه الدَّراوَرْدىُّ عنِ ابنِ أخى الزُّهرىِّ عن عمِّه .

٥٩ - باب : مَن لم يَستَلمْ إلا الرُّكنَين اليَمانيين

١٦٠٨ - وقال محمدُ بنُ بكرٍ : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ عن أبى الشعثاء أنه قال: ومَن يتَّقى شيئاً من البيتِ ؟! وكان معاويةُ يَستلمُ الأركانَ ، فقال له ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : إنه لا يُستَلَمُ هذان الركنان ، فقال : ليس شىءٌ منَ البيتِ مهجوراً. وكان ابنُ الزبير رضىَ الله عنهما يستلمهُنَّ كلَّهن .

١٦٠٩ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا لَيث عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيه رضىَ الله عنهما قال : لَمْ أَرَ النبىَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إلا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ .

٦٠ - باب : تقبيل الحَجَر

١٦١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ قال أخبرَنا وَرْقاءُ قال أخبرَنا زيدُ ابنُ أسلمَ عن أبيه قال : رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضىَ الله عنه قبَّل الحَجَرَ وقال : لولا أنى رأيتُ رسولَ الله ﷺ قبَّلَكَ ما قبَّلْتُكَ.

١٦١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا حمَّادٌ عنِ الزُّبَيرِ بنِ عَرَبىّ قال : سأَلَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ استلامِ الحَجرِ فقال : رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ ويُقَبِّلُه ، قال: قلت : أرأيتَ إن زُحِمتُ أرأيتَ إن غُلِبتُ ، قال : اجعلْ أرأيتَ باليَمَنِ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَستلمهُ ويُقبِّله .

٦١ - باب : مَن أشارَ إلى الرُّكنِ إذا أتى عليه

١٦١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال : حدَّثَنا عبدُ الوهابِ قال : حدَّثنا خالدٌ عن عكرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : طَافَ النبىُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشارَ إِلَيْهِ .

٦٢ - باب : التَّكبيرِ عندَ الرُّكن

١٦١٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال : حدَّثَنا خالدُ بنُ عبد الله حدَّثَنا خالدٌ الحَذّاءُ عن عكرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : طَافَ النبىُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَىْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وكَبَّرَ .

تابعهُ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن خالد الحذّاء .

٦٣ – باب : مَن طافَ بالبيت إذا قدمَ مكةَ قبلَ أن يَرجعَ إلى بيته ثم صلَّى ركعتينِ ثمَّ خَرَجَ إلى الصَّفا

١٦١٤ ، ١٦١٥ – حدّثنا أصبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ قال : أخبَرَنى عمرٌو عنِ محمدِ بنِ عبدالرّحمنِ قال : ذَكرتُ لعُروةَ قال : فأخبرَتنى عائشةُ رضىَ الله عنها أنَّ أولَ شيء بدأَ به حينَ قدمَ النبىُّ ﷺ أنه توضأَ ثم طاف ثمَّ لم تكنْ عُمرة ، ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ وعمرُ رضىَ الله عنهما مثلَه . ثمَّ حَجَجْتُ مع أبى : الزُّبيرِ رضىَ الله عنه فأوَّلُ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ ، ثم رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلونه ، وقد أخبرَتْنى أمّى أنها أهلَّت هى وأختُها والزُّبيرُ وفلان وفلان بعُمرة ، فلمَّا مَسحوا الرُّكنَ حَلُّوا .

١٦١٦ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال : حدَّثَنا أبو ضَمرةَ أنسٌ قال : حَدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان إذَا طَافَ فِي الْحجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ سَعَى ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٦١٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ كان إذا طاف بالبيتِ الطَّوَافَ الأَوَّلَ يَخُبُّ ثلاثة أطواف ويمشي أربعة ، وأنه كان يسعى بَطْنَ المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة .

٦٤ – باب : طواف النساء مع الرجال

١٦١٨ – وقال لى عمرُو بنُ عَلىٍّ : حدَّثَنا أبو عاصمٍ قال ابنُ جُريجٍ : أخبرنا عطاءٌ إذ منعَ ابنُ هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ ، قال : كيفَ يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبىِّ ﷺ معَ الرجال ؟ قلتُ : أبعدَ الحجابِ أو قبلُ ، قال : إى لعَمرى لقد أدركتُهُ بعدَ الحجابِ، قلت : كيف يُخالطنَ الرجالَ ؟ قال : لم يَكُنْ يُخَالِطْنَ ، كانت عائشةُ رضىَ الله عنها تطوفُ حَجْرَةً منَ الرِّجال لا تُخالطُهم ، فقالت امرأة : انطلقى نَستَلِمْ يا أم المؤمنين ، قالت: عنكِ وأبت فكنَّ يَخرُجْنَ مُتنكِّرات بالليل فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجالِ ولكنهنَّ كنّ إذا دخلن البيتَ قُمْنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ ، وكنتُ آتى عائشةَ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ وهى مُجاورةٌ فى جَوف ثَبير . قلتُ : وما حجابُها ؟ قال : هى فى قُبَّة تُرْكيَّةٍ لها غِشاءٌ وما بينَنا وبينَها غير ذلك ورأيتُ عليها درعاً مُوَرَّداً .

١٦١٩ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن

عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن زينبَ بنت أبى سلمَةَ عن أمِّ سلمَة رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ قالت: شكَوْتُ إلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنِّى أَشْتَكِى ، فَقَالَ : « طُوفِى منْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّى إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

٦٥ - باب : الكلام فى الطَّواف

١٦٢٠ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال حدَّثنا هشامٌ أن ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرَنى سليمانُ الأحْولُ أنَّ طاوُساً أخبرَهُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبىَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَىْءٍ غَيْرِ ذَلكَ فَقَطَعَهُ النبىُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : « قُدْهُ بِيَدِهِ » .

٦٦ - باب : إذا رأى سَيراً أو شيئاً يُكرَه فى الطواف قطعَهُ

١٦٢١ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سليمانَ الأحولِ عن طاوسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

٦٧ - باب : لا يَطوفُ بالبيت عُرْيَانٌ ولا يَحُجُّ مُشرك

١٦٢٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنا اللَّيثُ قال يونُس : قال ابنُ شهاب : حدَّثنى حُميدُ بنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضىَ الله عنهُ بعثهُ فى الحَجَّةِ التى أَمَّرَهُ عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر فى رهط يؤذِّن فى الناس ألا لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٦٨ - باب : إذا وَقَفَ فى الطواف

وقال عَطاءٌ فيمن يَطوفُ : فتُقامُ الصلاةُ أو يُدفَعُ عن مكانه إذا سلَّمَ يَرجعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليه . ويُذكَرُ نحوُهُ عنِ ابنِ عمرَ وعبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهم .

٦٩ - باب : صلَّى النبىُّ ﷺ لسُبُوعه (١) ركعتين

وقال نافعٌ : كان ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يُصلى لكلِّ سُبُوعٍ ركعتَين . وقال إسماعيلُ ابنُ أُميَّةَ : قلت للزُّهرىِّ : إنَّ عطاءً يقولُ : تجزِئُهُ المكتوبةُ من ركعتى الطوافِ ، فقال : السُّنَّةُ أفضلُ ، لم يَطُفِ النبىُّ ﷺ سُبُوعاً قط إلا صلى ركعتين .

(١) السبوع يعنى : الأشواط السبعة للطواف .

١٦٢٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سألنا ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما: أيقعُ الرجلُ على امرأته فى العُمرة قبلَ أن يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروة ؟ قال : قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْت سَبْعاً ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، وَقَالَ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

١٦٢٤ - قال : وسألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما فقال : لا يَقْرَبِ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة .

٧٠ - باب : من لم يقرُب الكعبةَ ولم يَطُفْ حتى يخرُجَ إلى عَرَفَةَ ويرجِعَ بعدَ الطواف الأول

١٦٢٥ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ قال : حدَّثنا فُضَيلٌ قال : حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ قال: أخبرَنى كُرَيبٌ عن عبد الله بنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدمَ النَّبىُّ ﷺ مكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَقْرَب الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافه بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ .

٧١ - باب : مَن صلَّى ركعتَى الطواف خارجاً منَ المسجد وصلَّى عمرُ رضىَ الله عنه خارجاً منَ الحَرم

١٦٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : شكوت إلى رسولِ الله ﷺ ح.

وحدَّثنى محمدُ بنُ حربٍ حدَّثنا أبو مروانَ يحيى بنُ أبى زكرياءَ الغَسّانىُّ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن أمِّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهوَ بمكة : وأرادَ الخروجَ ولم تكنْ أمُّ سلمةَ طافتْ بالبيتِ وأرادت الخروجَ ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: « إذَا أُقيمتْ صَلاةُ الصُّبْحِ فَطُوفِى عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ » فَفَعَلَتْ ذَلكَ فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ .

٧٢ - باب : من صلَّى ركعتَى الطواف خَلف المقام

١٦٢٧ - حدّثنا آدمُ قال : حدَّثنا شُعبةُ قال : حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : قدِمَ النبىُّ ﷺ فطاف بالبيتِ سبعاً وصلَّى خَلفَ المقامِ ركعتَينِ ثم خرجَ عليه الصلاة والسلام إلى الصَّفا ، وقد قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

٧٣ - باب : الطواف بعدَ الصبح والعصر

وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يُصلى ركعتَى الطواف ما لم تطلُع الشمسُ وطاف عمرُ بعدَ صلاة الصبح فركبَ حتى صلَّى الركعتين بذى طُوًى

١٦٢٨ - حدّثنا الحسنُ بنُ عمرَ البصرىُّ قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن حبيب عن عطاء عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ ناساً طافوا بالبيت بعدَ صلاة الصُّبح ثم قعدوا إلى المُذَكِّر حتى إذا طَلَعت الشمسُ قاموا يُصلُّونَ ، فقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : قَعَدُوا حتى إذا كانت الساعةُ التى تُكرَهُ فيها الصلاةُ قاموا يُصلُّون .

١٦٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه قال : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ الصَّلاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا .

١٦٣٠ - حدّثنى الحسنُ بنُ محمد هو الزَّعفرانىُّ قال : حدَّثنا عَبيدَةُ بنُ حُميد قال : حدثنى عبدُ العزيز بنُ رُفَيْع قال : رأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبير رَضى الله عنهما يطوفُ بعدَ الفجرِ ويُصلِّى ركعتين .

١٦٣١ - قال عبدُ العزيز : ورأيتُ عبدَ الله بنَ الزُّبير يُصلى ركعتَين بعدَ العصرِ ويُخبرُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثتْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ لم يَدخُلْ بيتَها إلا صلاهما (١) .

٧٤ - باب : المريض يَطوفُ راكبا

١٦٣٢ - حدّثنى إسحاقُ الواسطىُّ قال : حدَّثنا خالدٌ عن خالد الحَذَّاء عن عكرمةَ عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكن أشارَ إلَيْه بِشَىْءٍ فِى يَدِهِ وَكَبَّرَ .

١٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة حدَّثنا مالكٌ عن محمد بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوفَلٍ عن عروةَ عن زينبَ ابْنة أمِّ سلمة عن أم سلمةَ رضىَ الله عنها قالت : شكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ أنى أشتكى (٢) ، فقال : « طُوفِى مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » ، فطُفتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلِّى إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بالطُّور وكتاب مَسْطور .

٧٥ - باب : سقاية الحاجِّ

١٦٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عن

---

(١) وقد اختلف فيهما . (٢) أى مريضة .

ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضى الله عنه رسولَ الله ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ .

١٦٣٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالد الحذَّاء عن عكرمةَ عن ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ : اسْقِنِى ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ ، قَالَ : «اسْقِنِى» ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ : « اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ » ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي عَاتِقَهُ - » وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ .

٧٦ - باب : ما جاء فى زمزم

١٦٣٦ - وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرى قال أنسُ بنُ مالك: كان أبو ذَرّ رضىَ الله عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ سَقْفِى وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَفَرَجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهَا فِى صَدْرِى ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ »

١٦٣٧ - حدّثنا محمدٌ هو ابنُ سَلام أخبرَنا الفزارىُّ عن عاصمٍ عن الشَّعبىِّ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما حدَّثَهُ قال : سَقَيْتُ رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم . قال عاصم : فحلف عِكْرِمَةُ ما كان يومئذ إلا على بعير .

٧٧ - باب : طواف القارن

١٦٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : خرَجْنا معَ رسول الله ﷺ فى حَجة الوَداعِ فأهللنا بعمرةٍ ثم قال : مَنْ كَان معهُ هَدْىٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا ، فقدمتُ مكةَ وأنا حائضٌ فلما قَضَينا حجَّنا أرسلَنى معَ عبدِ الرّحمنِ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ ، فقال ﷺ : «هَذِهِ مكَانُ عُمْرَتك » ، فطافَ الذين أهلوا بالعمرة ثم حَلُّوا ، ثم طافوا طوافاً آخَر بعدَ أن رجَعوا من منى ، وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرة فإنما طافوا طَوافاً واحداً .

١٦٣٩ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما دَخَل ابنُهُ عبدُ الله بنُ عبدِ الله وظَهْرُه فى الدار ، فقال : إنى لا آمنُ أن يكونَ

العامَ بينَ الناسِ قتالٌ فيصدُّوكَ عن البيت فلو أقمتَ ؟ فقال : قدْ خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ (١) ، فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ ، لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : « أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتَ مَعَ عُمْرَتِي حَجا» ، قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافاً وَاحِداً .

١٦٤٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما أراد الحجَّ عامَ نزلَ الحَجَّاجُ بابنِ الزُّبيرِ فقيلَ له : إنَّ الناس كائنٌ بينهم قتالٌ وإنَّا نَخاف أن يصدوك ، فقال: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، إذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ الله ﷺ ، إنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إلا وَاحد أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجا مَعَ عُمْرَتِي ، وأهدى هدياً اشتراه بِقُدَيْد ، ولم يَزِدْ على ذلك ، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيء حَرُم منه ولم يَحلقْ ولم يُقَصِّرْ حتى كان يومُ النَّحرِ فَنحرَ وحلَق ، ورأى أن قد قَضى طَوافَ الحجِّ والعُمرةِ بطوافه الأول . وقال ابنُ عمرَ رَضيَ الله عنهما : كذلكَ فعلَ رسولُ الله ﷺ .

٧٨ - باب : الطواف على وُضوء (٢)

١٦٤١ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهب قال : أخبرَني عمرُو بنُ الحارث عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ نَوفَلٍ القُرَشيِّ أنه سأل عُروةَ بنَ الزُّبيرِ فقال : قد حجَّ رسولُ الله ﷺ ، فأخبرَتْني عائشةُ رضيَ الله عنها أنه أولَ شيء بدأَ بهِ حينَ قدمَ أنه توضَّأَ ، ثم طافَ بالبيتِ ، ثم لم تكن عُمْرَةً . ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ رضيَ الله عنه فكانَ أولَ شيء بدأَ به الطوافُ بالبيت ثم لم تكنْ عُمرةً . ثم عمرُ رضيَ الله عنه مثل ذلك . ثمَّ حجَّ عثمانُ رضيَ الله عنه فرأيتُه أول شيء بدأ به الطوافُ بالبيتِ ثم لم تكنْ عُمرة . ثم مُعاويةُ وعبدُالله بنُ عمرَ . ثم حَجَجْتُ مع أبي - الزُّبيرِ بنِ العوّام - فكانَ أولَ شيءٍ بدأ به الطوافُ بالبيت ثم لم تكنْ عُمرةٌ . ثمَّ رأيتُ المهاجرينَ والأنصارَ يفعلون ذلك ثم لم تكنْ عمرة . ثمَّ آخرُ مَن رأيتُ فعلَ ذلكَ ابنُ عمرَ ثم لم ينقُضْها عمرة . وهذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسألونَهُ ولا أحدٌ ممَّنْ مضى ما كانوا يبدأون بشيء حتى يَضعون أقدامَهم منَ الطوافِ بالبيت ثم لا يَحلونَ . وقد رأيتُ أمِّي وخالتي حينَ تَقْدَمَانِ لا تَبتَدِئانِ بشيءٍ أولَ منَ البيت تَطوفانِ به ثم لا تَحِلانِ .

(١) وذلك في عمرة الحديبية .

(٢) إذ الطواف كالصلاة إلا أنه يجوز فيه الكلام .

١٦٤٢ - وقد أخبرَتْني أُمي أنها أهلَّتْ هيَ وأختُها والزبيرُ وفلانٌ وفلان بعُمرة فلما مَسَحوا الركنَ حلُّوا .

٧٩ - باب : وجوب الصَّفا والمروة وجُعلَ من شَعائر الله

١٦٤٣ - حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال عُروةُ : سألتُ عائشةَ رضيَ الله عنها فقلتُ لها : أرأيت قولَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، فوالله ما على أحد جناح أن لا يَطوفَ بالصَّفا والمروة ؟ قالت : بئسَ ما قلتَ يا ابنَ أُختي ، إنَّ هذه لو كانت كما أوَّلتَها عليه كانت لا جُنَاحَ عليه أن لا يَتطوَّفَ بهما ولكنَّها أُنزلَت في الأنصارِ ، كانوا قبلَ أن يُسْلموا يُهلُّونَ لمَنَاةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبُدونَها عندَ المُشَلَّل فكانَ مَن أهَلَّ يَتحرَّجُ أن يَطوفَ بالصَّفا والمروة، فلمَّا أسلموا سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك قالوا : يا رسولَ الله، إنا كُنَّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بينَ الصفا والمروةِ ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائرِ الله ﴾ الآية .

قالت عائشةُ رضيَ الله عنها : وقد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطوافَ بينهما فليسَ لأحد أن يَترُكَ الطوافَ بينهما ، ثم أخبَرْتُ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحمنِ فقال : إنَّ هذا لَعلمٌ ما كُنتُ سَمعتهُ ، ولقد سمعتُ رجالاً من أهلِ العلمِ يَذكرونَ أنَّ الناسَ إلا مَن ذكرَتْ عائشةُ ممَّن كانَ يُهلُّ بمناةَ كانوا يَطوفونَ كلُّهم بالصفا والمروة ، فلمَّا ذكرَ الله تعالى الطوافَ بالبيت ولم يَذكُرِ الصفا والمروةَ في القرآن قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، كُنَّا نَطُوفُ بالصَّفَا وَالْمَرْوَة وَإنَّ اللهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْت ، فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمرْوَةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائرِ الله ﴾ الآية .

قال أبو بكرٍ : فأسمعُ هذه الآية نزلَتْ في الفريقَين كلَيهما في الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أن يَطوفوا في الجاهليةِ بالصفا والمروةِ والذين يَطوفونَ ثمَّ تَحرَّجوا أن يَطوفوا بهما في الإسلامِ من أجلِ أنَّ الله تعالى أمرَ بالطوافِ بالبيتِ ولم يذكُرِ الصفا حتى ذكرَ ذلك بعد ما ذكَرَ الطوافَ بالبيتِ .

٨٠ - باب : ما جاء في السعي بينَ الصفا والمروة وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : السَّعْيُ منْ دَارِ بَني عَبَّاد إلَى زُقَاق بَني أَبي حُسَيْن

١٦٤٤ - حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ مَيمونٍ حدثَنا عيسى بنُ يونُسَ عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ إذَا طَافَ الطَّوَافَ الأَوَّلَ

خَبَّ ثلاثا ومَشى أربعاً ، وكَانَ يَسْعَى بطْنَ الْمَسِيلِ إذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا والْمَرْوَة ، فقلتُ لنافعٍ : أكانَ عبدُ الله يَمشى إذا بلغَ الرُّكنَ اليَمانى ؟ قال : لا ، إلا أن يُزاحَمَ على الركْن، فإنهُ كانَ لا يَدَعُهُ حتى يستَلمَه .

١٦٤٥ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ قال : سألْنا ابن عمر رضىَ الله عنه عن رجلٍ طافَ بالبيتِ فى عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصفا والمروة : أيأتى امرأتَه ؟ فقال : قدِم النبىُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ سَبعاً وصلَّى خَلْفَ المقامِ ركعتينِ ، فطافَ بينَ الصفا والمروةِ سبعاً ، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٦٤٦ - وسألْنا جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما فقال: لا يَقربَنَّها حتى يطوفَ بين الصَّفا والمروة .

١٦٤٧ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرنى عمرُو بنُ دينار قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهُما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ مكةَ فطافَ بالبيتِ ثم صلّى ركعتين ثمَّ سعى بينَ الصفا والمروة ، ثم تلا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

١٦٤٨ - حدّثنا احمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ قال : قلتُ لأنس بنِ مالك رضىَ الله عنه : أكنتم تَكرَهونَ السعىَ بينَ الصفا والمروة ؟ قال : نعم ، لأنها كانت من شعائرِ الجاهلية حتى أنزلَ الله : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

١٦٤٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما : قال : إنما سَعى رسولُ الله ﷺ بالبيتِ وبينَ الصفا والمروةِ ليُرِىَ المشركين قوّته[1] .

زادَ الحُميدىُّ : حدَّثنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو قال : سمعتُ عطاءً عنِ ابنِ عباسٍ مثلَه .

٨١ - باب : تقضى الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيت وإذا سَعى على غيرِ وُضوء بينَ الصَّفا والمروة

١٦٥٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بن القاسمِ عن أبيه عن عائشه رضىَ الله عنها أنها قالت : قدمْتُ مكةَ وأنا حائضٌ ولم أطُفْ بالبيتِ ولا بين

(١) فقد قال المشركون ياتى عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب .

الصفا والمروة . قالت : فشكوتُ ذلكَ إلى رسولِ الله ﷺ قال : « افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي » .

١٦٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدّثنا عبدُ الوهابِ . ح قال : وقال لي خليفةُ : حدّثنا عبدُ الوهابِ حدّثنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : أهَلَّ النبيُّ ﷺ هو وأصحابُه بالحجِّ وليسَ معَ أحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ ، وقدِمَ عليٌّ منَ اليمنِ - ومعه هديٌ - فقال : أهللتُ بما أهلَّ به النبي ﷺ . فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثمَّ يُقصِّرُوا ويَحلُّوا إلا مَن كان معه الهدى ، قالوا : ننطلق إلى منى ، وذكرُ أحدنا : يَقْطُرُ ، فبلغ النبيَّ ﷺ فقال : « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ » . وحاضت عائشةُ رضيَ الله عنها فَنَسَكت المناسكَ كلَّها غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيتِ ، فلما طَهُرَتْ طافت بالبيتِ ، قالت : يا رسولَ الله ، تنطلقونَ بحَجَّةٍ وعُمرةٍ وأنطَلِقُ بحجٍّ ، فأمرَ عبدَ الرّحمنِ ابنَ أبي بكرٍ أن يخرُجَ معَها إلى التنعيم فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ .

١٦٥٢ - حدّثنا مُؤَمّلُ بنُ هشامٍ حدّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن حفصة قالت : كنّا نَمنَعُ عَواتِقَنَا أن يَخرُجنَ فقَدِمت امرأة فنَزَلَتْ قصر بني خلَف فحدَّثتْ أنَّ أُختَها كانت تحت رجل من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قد غزا مع رسولِ الله ﷺ ثِنْتَيْ عشرةَ غزوةً ، وكانت أختي معهُ في ستِّ غَزَواتٍ ، قالت : كنَّا نُداوِي الكَلْمَى ونقوم على المرضى ، فسألَتْ أختي رسولَ الله ﷺ فقالتْ : هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جِلباب أن لا تخرج؟ قال : « لتلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ » ، فلما قدمَت أمُّ عطيةَ رضيَ الله عنها سألْنها - أو قالت : سألْناها - فقالت وكانت لا تَذكُر رسولَ الله ﷺ إلا قالت : بأبي ، فقلنا : أسمعْت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ؟ قالت : نعم بأبي ، فقال : لِتَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ وَالْحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى ، فقلت : آلحائضُ ؟ فقالت : أو ليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا .

٨٢ - باب : الإهلال منَ البَطحاءِ وغيرِها للمكّيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى منًى

وسُئِل عطاءٌ عن المجاورِ يلبِّي بالحجِّ، قال : وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما يُلبِّي يومَ

التَّروية إذَا صلّى الظهرَ واستوَى على راحلته . وقال عبدُ الملكِ عن عطاء عن جابرٍ رضىَ الله عنه : قدمْنَا مع النبىِّ ﷺ فأحللنا - ، حتى يوم التروية وجعلنا مكةَ بظَهرٍ لَبَّيْنَا بالحجِّ. وقال أبو الزُّبيرِ عن جابرٍ : أهلَلنا من البَطحاء . وقال عُبيدُ بنُ جُريجٍ لابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : رأيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأوُا الهلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى يوم التروية ؟ فقال : لم أرَ النبىَّ ﷺ يُهلُّ حتى تَنبعثَ به راحلتُه .

٨٣ - باب : أينَ يُصلِّى الظُّهرَ يومَ التروية ؟

١٦٥٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حَدَّثَنا إسحاقُ الأزرقُ حدَّثَنا سفيانُ عنِ عبدِ العزيزِ ابنِ رُفَيعٍ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رَضىَ الله عنه قلت : أخبرنى بشىءٍ عَقَلتَهُ عنِ النبى ﷺ أينَ صلَّى الظُّهرَ والعصرَ يومَ التروية ، قال : بمنى ، قلتُ : فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ ؟ قال : بالأبطَحِ ، ثم قال : افعلْ كما يَفعلُ أُمَراؤك [(١)] .

١٦٥٤ - حدّثنا على سمعَ أبا بكرِ بنِ عيَّاشٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ لَقيتُ أنساً ح .

وحدثنى إسماعيلُ بنُ أبانَ حدَّثَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال : خرجتُ إلى مِنًى يومَ التروية فلَقيتُ أنساً رضىَ الله عنه ذاهباً على حمارٍ فقلت : أينَ صلَّى النبىُّ ﷺ هذا اليومَ الظُّهرَ ؟ فقال : انظُرْ حيثُ يُصلِّى أُمَراؤك فصلِّ .

٨٤ - باب : الصلاة بمنًى

١٦٥٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ عن أبيهِ قال : صَلَّى رَسولُ الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبو بكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خِلافَتِهِ .

١٦٥٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ الهمذانىِّ عن حارثَةَ بن وَهبٍ الخُزاعىِّ رضىَ الله عنه قال : صلَّى بنا النبىُّ ﷺ ونحنُ أكثرُ ما كنا قط وآمَنُهُ بمنًى ركعتين [(٢)] .

١٦٥٧ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ يزيدَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ فَيَالَيْتَ حَظِّى مِنْ أَرْبَعٍ ، رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

---

(١) لاجتناب الفتنة . (٢) قيل لأنها صلاة نسك وقيل صلاة قصر فى السفر .

٨٥ - باب : صوم يوم عرفةَ

١٦٥٨ - حدّثنا عليٌّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثنا سالمٌ قال : سمعتُ عُمَيراً مَولى أمِّ الفضلِ عن أمِّ الفضلِ : شَكَّ النّاسُ يومَ عَرَفَةَ في صومِ النبيِّ ﷺ فَبعثتُ إلى النبيِّ ﷺ بشَرابٍ فشربَه .

٨٦ - باب : التَّلبيةِ والتكبيرِ إذا غَدا من منًى إلى عَرَفَةَ

١٦٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ الثَّقفيِّ أنه سألَ أنسَ بنَ مالكٍ وهما غاديانِ من منًى إلى عَرفةَ : كيفَ كنتم تصنعونَ في هذا اليومِ مع رسولِ الله ﷺ ؟ فقال : كَانَ يُهِلُّ مِنَّا الْمُهِلُّ (١) فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ويُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْه .

٨٧ - باب : التهْجيرِ بالرَّواحِ يومَ عَرفة

١٦٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال : كتبَ عبدُ الملكِ إلى الحجَّاجِ أن لا يُخالفَ ابنَ عمرَ في الحجِّ . فجاءَ ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما وأنا معهُ يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ فصاحَ عندَ سُرادقِ الحجاجِ فخرَج وعليه ملحفةٌ مُعصفَرةٌ فقال : مالكَ يا أبا عبدِ الرّحمنِ ؟ فقال : الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السنَّة ، قالَ : هَذه السَّاعَةَ ؟ قال: نعم ، قال : فأنظرني حتى أُفيضَ على رأسي ثم أخرُجَ فنزلَ حتى خَرَجَ الحجَّاجُ فسارَ بيني وبينَ أبي ، فقلتُ : إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ فاقْصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوف ، فجعلَ يَنظُرُ إلى عبدِ الله ، فلما رأى ذلكَ عبدُ الله قال : صَدَقَ .

٨٨ - باب : الوقوفِ على الدابّةِ بعَرَفَةَ

١٦٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي النَّضرِ عن عُميرٍ مَولى عبدِ الله ابنِ العبَّاس عن أمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ أنَّ ناساً اختلَفوا عندها يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم : هو صائم ، وقال بعضُهم : ليس بصائم ، فأرسَلتُ إليهِ بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِه فشربَه .

٨٩ - باب : الجمعِ بينَ الصلاتين بعَرفةَ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما إذا فاتَتْه الصلاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينَهما

١٦٦٢- وقال اللَّيثُ : حدَّثني عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سالمٌ أنَّ الحجَّاجَ بنَ

---

(١) أي يلبي الملبي .

يوسفَ عامَ نَزَلَ بابنِ الزُّبيرِ رضىَ الله عنهما سأل عبدَ الله رضىَ الله عنه : كيفَ تَصنَعُ فى المَوقف يومَ عرفةَ ، فقال سالمٌ : إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ فهَجِّرْ بالصلاة يومَ عرفة ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : صدَق إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ فى السُّنَّة . فقلتُ لسالمٍ: أفَعلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ ؟ فقال سالم : وَهَلْ تَتَّبعُونَ فِى ذَلكَ إلا سُنَّتَهُ .

٩٠ - باب : قَصْرِ الخُطْبَة بعرفَة

١٦٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنّ عبدَ الملك بنَ مروانَ كتبَ إلى الحجَّاجِ أن يأتمَّ بعبدِ الله بنِ عمرَ فى الحجِّ ، فلمَّا كان يومُ عرفةَ جاءَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما وأنا مَعهُ حين زاغَتِ الشمسُ أو زالَتْ فصاحَ عندَ فَسطاطه أينَ هذا ، فَخَرَجَ إليه فقال ابنُ عمرَ : الرَّواحَ ، فقال : الآنَ ؟ قال : نعم ، قال: أنظِرْنى أُفيضُ علىّ ماءً ، فنزلَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما حتى خرج فسارَ بينى وبين أبى ، فقلتُ: إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السُّنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ ، فقال ابنُ عمرَ: صدَق .

باب : التعجيل إلى الموقف

٩١ - باب : الوقُوف بعرفةَ

١٦٦٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو حدَّثنا محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيه كنتُ أطلبُ بَعيراً لى . ح (١) .

وحدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ محمدَ بنَ جُبيرٍ عن أبيه جُبَيرِ بنِ مُطعمٍ قال : أضللْتُ بعيراً لى فذهبتُ أطلبُهُ يومَ عرفةَ ، فرأيتُ النبىَّ ﷺ واقفاً بعَرفةَ، فقلت : هذا واللهِ من الحُمسِ (٢) فما شأنهُ ها هنا .

١٦٦٥ - حدّثنا فروةُ بنُ أبى المَغراء حدَّثنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ قال عُروةُ: كان الناسُ يَطوفونَ فى الجاهلية عُراةً إلا الحُمْسَ والحُمْسُ قُريشٌ وما وَلَدتْ . وكانت الحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ على الناس يعطى الرجلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها وتُعطى المرأةُ المرأةَ الثيابَ تطوفُ فيها ، فمن لم يُعطه الحُمسُ طاف بالبيتِ عُرياناً . وكان يُفيضُ جَماعةُ الناس من عرفاتٍ وتُفيضُ الحمسُ من جَمعٍ (٣) . قال : وأخبرَنى أبى عن عائشةَ

(١) (ح) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) والحمس من قريش ومعنى الحمس : المتشددون فى العبادة وكانوا لا يقفون بعرفة إذ هى من الحل.

(٣) أى منى إذ هى من الحرم .

رضىَ الله عنها أنَّ هذه الآية نزلتْ فى الحُمسِ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ قَالَ: كانوا يُفيضُونَ من جَمع فَدُفِعُوا إلى عرفات .

٩٢ - باب : السَّيرِ إذا دَفَع من عَرَفةَ

١٦٦٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيه أنه قال . سُئلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَسيرُ فى حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دفع قال «كانَ يَسيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجوةً نَصَّ» . قال هشامٌ : والنَّص فوقَ العنَق . فَجْوَةٌ مُتَّسَعٌ، وَالجَمعُ : فَجَوَاتٌ ، وَفِجَاءٌ ، وكَذَلكَ رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ ، ﴿مناص﴾ ليس حين فرار .

٩٣ - باب : النُّزولِ بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٦٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ سَعيدٍ عن موسى بنِ عُقْبةَ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيد رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشِّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَتُصلِّى ؟ فقال : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » .

١٦٦٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ قال : كان عبدُ الله بنُ عمر رضى الله عنهما يَجمعُ بين المغرب والعشاء بجَمْعٍ غيرَ أنه يمرُّ بالشِّعبِ الذى أخذَهُ رسولُ الله ﷺ فيدخُلُ فَيَنْتَفِضُ ويتوضأُ ولا يُصلِّى حتى يُصلِّى بِجَمْعٍ .

١٦٦٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن محمد بن أبى حَرْمَلَةَ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيد رضىَ الله عنهما أنهُ قال : رَدِفتُ رسولَ الله ﷺ [(١)] من عَرفات ، فلما بلغَ رسولُ الله ﷺ الشِّعبَ الأيسرَ الذى دُونَ المُزدَلفة أناخَ فَبَالَ ثمَّ جاءَ فصَبَبتُ عليه الوَضوءَ فَتَوَضَّأَ وضوءاً خفيفاً ، فقلت : الصلاة يا رسول الله ، قال : «الصلاةُ أمامكَ» ، فركِبَ رسولُ الله ﷺ حتى أتى المُزدَلِفةَ فصلَّى ثمَّ رَدِفَ الفضلُ رسولَ الله ﷺ غداة جمع .

١٦٧٠ - قال كُرَيبٌ : فأخبرنى عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ الفَضلِ أن رسولَ الله ﷺ لم يزلْ يُلبِّى حتى بَلغَ الجمرةَ .

٩٤ - باب : أمرِ النبىِّ ﷺ بالسَّكينة عندَ الإفاضة وإشارته إليهم بالسَّوط

١٦٧١ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سُوَيد قال : حدّثنى عمرُو بنُ

(١) ركب خلفه على الدابة .

أبى عمرو مَولى المطَّلب قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ مَولى والبَةَ الكوفى حدَّثَنى ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ دَفَعَ معَ النبىِّ ﷺ يومَ عَرفةَ ، فسمعَ النبىُّ ﷺ وراءهُ زَجْراً شديداً وضَرباً للإبلِ ، فأشارَ بسَوطهِ إليهم . وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بالإِيضَاعِ » .

أوضَعوا : أسرَعوا ، خِلالكم منَ التخلُّل بينكم ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا ﴾ بينهما .

٩٥ - باب : الجمع بينَ الصَّلاتين بالمزدلفة

١٦٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن موسى بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ عن أُسامةَ ابنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما أنه سمعَهُ يقول : دَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ عَرَفَةَ فَنَزَلَ الشِّعْبَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلاةَ ، فَقَالَ : « الصَّلاةُ أَمَامَكَ » ، فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

٩٦ - باب : مَن جَمع بينهما ولم يَتطوَّع

١٦٧٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أبى ذِئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : جَمعَ النبىُّ ﷺ بينَ المغرب والعشاء بِجَمْعٍ كلَّ واحدة منهما بإقامة ولم يُسبِّح بَيْنهما [1] ولا على إثْرِ كلِّ واحدة منهما .

١٦٧٤ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ حدَّثَنا يحيى بنُ سَعيدٍ قال : أخبرنى عَدى بنُ ثابتٍ قال : حدَّثَنى عبدُ الله بنُ يزيدَ الخَطْمىُّ قال : حدَّثَنى أبو أيوبَ الأنصارىُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

٩٧ - باب : من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدة منهما

١٦٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا زهيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَالرَّحمنِ بنَ يزيدَ يقول : حَجَّ عَبْدُ الله رضى الله عنه فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ حِينَ الأَذَانِ بِالْعَتَمَةِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ رَجُلاً فَأَذَّنَ وأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فتَعَشَّى، ثُمَّ أَمَرَ - أُرَى -رجُلاً فَأَذَّنَ وأَقَامَ ، قال عمرو : لا أعلم الشك إلا من زهير، ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال : إنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ لا يُصَلِّى هَذِهِ السَّاعَةَ إلا هَذِهِ الصَّلاةَ فِى هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ . قال عبد الله : هما صلاتان

(١) لم يصل نافلة .

تُحَوَّلان عن وقتهما صلاةُ المغربِ بعدَ ما يأتى الناسُ المزدلفةَ والفجرُ حينَ يَبزُغ الفجرُ ، قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ يَفعلُه .

٩٨ - باب : من قدَّم ضَعفَةَ أهله بليل ، فيقفون بالمزدَلفة ويدعون ويُقَدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ قال سالمٌ : وكان عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهْلِه فيقفونَ عندَ المَشعَرِ الحرام بالمزدلفة بليلٍ فيذكرونَ الله عزَّ وجلَّ ما بَدا لهم ، ثمَّ يَرجعونَ قبلَ أن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أن يَدفَعَ ، فمنهم مَنْ يَقْدَمُ منًى لصلاة الفجر ، ومنهم من يَقْدَمُ بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة . وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : أَرْخَصَ فى أولئك رسول الله ﷺ . ١٦٧٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن عِكْرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : بَعثَنى رسولُ الله ﷺ من جَمْعٍ بليل .

١٦٧٨ - حدّثنا علىٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ أبى يزيدَ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : أَنَا مِمَّنْ قدَّم النَّبىُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فى ضَعَفَةِ أَهْلِه .

١٦٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عنِ ابنِ جُريجٍ قال : حدَّثَنى عبدُ الله مولى أسماءَ عن أسماءَ أنها نَزَلَتْ ليلةَ جمعٍ عندَ المزدلفة فقامَتْ تُصلِّى فصلَّتْ ساعةً ثم قالت : يا بُنىَّ ، هل غاب القمرُ ؟ قلت : لا ، فصلَّتْ ساعة ثم قالت : هل غاب القمر ؟ قلت : نعم ، قالت : فارتحلوا فارتَحَلْنا ومَضَينا حتى رَمَت الجمرةَ ثمَّ رجَعَتْ فصلَّتِ الصبحَ فى منزلها ، فقلتُ لها : يا هَنْتَاهْ [(١)] ، ما أُرانا إلا قد غَلَّسْنا ، قالت : يا بُنىَّ ، إن رسول الله ﷺ أذن للظُّعُنِ [(٢)] .

١٦٨٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ - هوَ ابنُ القاسم - عن القاسمِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : استأذنت سَوْدَةُ النّبىَّ ﷺ ليلة جمعٍ وكانت ثقيلة ثَبْطَةً فأذن لها .

١٦٨١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا أفلحُ بنُ حُميد عن القاسم بنِ محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : نَزَلنا المزدَلفةَ فاستأذَنَتِ النبى ﷺ سَودةُ أن تدفَعَ قَبلَ حَطْمَةِ الناسِ ،

(١) أى يا هذه .

(٢) الظعن أصلها المرأة فى الهودج ثم أطلق على النساء مطلقاً .

وكانت امرأةً بطيئة ، فأذنَ لها فَدَفعتْ قبلَ حَطمة الناسِ وأقمنا حتى أصبحنا نحنُ ثمَّ دَفعنا بدَفعه ، فلأنْ أكونَ استأذنتُ رسولَ الله ﷺ كما استأذَنَت سَودةُ أحبُّ إلىَّ مِنْ مَفْرُوحٍ به .

٩٩ - باب : مَن يُصلِّى الفجرَ بجَمع

١٦٨٢ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى عُمارةُ عن عبدِ الرّحمنِ عن عبدِ الله رضىَ اللهُ عنه قال : مَا رَأَيْتُ النَّبىَّ ﷺ صَلَّى صَلاةً بِغَيْرِ ميقَاتِهَا إلا صَلاتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا .

١٦٨٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يزيدَ قال : خرجْنا مع عبدِ الله رضىَ الله عنه إلى مكةَ ثمَّ قدمْنا جَمْعاً فصلّى الصلاتينِ كلَّ صلاةٍ وحدَها بأذانٍ وإقامة والعَشاءُ بينهما ، ثمَّ صلَّى الفجرَ حينَ طلَع الفجر قائلٌ يقول : طلعَ الفجرُ ، وقائلٌ يقول: لم يَطْلُعِ الفجرَ ، ثم قال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ هاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِى هَذَا الْمَكَانِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فَلا يَقْدَمْ النَّاسُ جمْعاً حَتَّى يُعْتِمُوا ، وَصَلاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ » ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ قال : لو أنَّ أميرَ المؤمنينَ أفاضَ الآنَ أصاب السُّنَّةَ فما أدرى أَقَوْلُهُ كان أسرعَ أم دَفْعُ عثمان رضى الله عنه، فلم يزل يُلبى حتى رمى جَمرةَ العقبةِ يومَ النحر .

١٠٠ - باب : متى يُدفَعُ من جَمْعٍ (١)

١٦٨٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ بنُ الحجّاج عن أبى إسحاقَ سمعتُ عمرَو ابنَ ميمون يقول : شهِدتُ عمرَ رضىَ الله عنه صلّى بجَمْعٍ (٢) الصبحَ ثم وقفَ فقال: «إنَّ المشركين كانُوا لا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَيَقُولُونَ : أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، وَأنَّ النَّبِىَّ ﷺ خالَفَهُمْ ثُمَّ أفاض قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

١٠١ - باب : التَّلْبيةِ والتكبيرِ غداةَ النحرِ حينَ يَرمى الجمرةَ ، والارْتدَافِ فى السيرِ

١٦٨٥ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَد أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَطاء عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما أن النبىَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ فأَخْبَرَ الْفَضْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى الجمرة .

---

(١) أى بعد الوقوف بالمشعر الحرام .

(٢) أى المزدلفة .

١٦٨٦ ، ١٦٨٧ - حدّثنا زُهيرُ بنُ حربٍ حدَّثنا وَهبُ بنُ جريرٍ حدَّثنا أبى عن يونُسَ الأَيْلِيِّ عن الزُّهرىِّ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ أُسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما كان رِدْفَ النبى ﷺ من عرفة إلى المزدَلفة ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المزدلفة إلى مِنًى . قال : فكلاهما قَالَ : لَمْ يزَلِ النَّبىُّ ﷺ يُلَبِّى حتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة .

١٠٢ - بابٌ : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ من الْهَدْى ، فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

١٦٨٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرَنا النضرُ أخبرَنا شعبةُ حدَّثنا أبو جمرةَ قال : سألتُ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ الْمُتْعَةِ فأمَرنى بها ، وسألتُه عنِ الهدْى فقال فيها جَزُورٌ أو بقرة أو شاةٌ أو شِرْكٌ فى دَمٍ قال : وكأن ناساً كَرِهوها فنِمْتُ فرأَيت فى المَنام كأن إنساناً ينادى حَجٌ مَبْرُورٌ ومُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فأتيتُ ابن عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما فحدَّثْتُهُ ، فقال : الله أكبر سُنَّةُ أبى القاسم ﷺ .

قال : وقال آدَمُ ووَهبُ بنُ جَرِيرٍ وغُنْدَرٌ عن شُعبةَ : عُمرةٌ مُتَقَبَّلَةٌ وحَج مبرور .

١٠٣ - باب : ركوب البُدْن

لقوله : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ منْ شَعَائِرِ الله لَكُمْ فيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا منْها وَأَطعمُوا الْقَانعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحومُهَا وَلَا دماؤُهَا وَلَكنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى منْكُمْ كَذَلكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسنينَ ﴾ . قال مجاهد : سُمِّيَت البُدْنَ لبُدْنِهَا . والقانعُ : السائلُ . والمعترُّ : الذى يعترُّ بالبُدْنِ من غنى أو فقير . وشعائرُ الله : استعظامُ البُدنِ واستحسانُها . والعتيق : عتقُه منَ الجَبابرةِ . ويقال : وَجَبت سقطت إلى الأرض ، ومنه وَجبتِ الشمسُ .

١٦٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رَسول الله ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : « اركَبْهَا » ، فقال: إنَّهَا بدَنَةٌ ، فقالَ : « اركَبْهَا » ، قَالَ : إنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « اركَبْهَا وَيْلَكَ » فِى الثالثة أو فى الثانية .

١٦٩٠ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا هشامٌ وشعبةُ قالا : حدثّنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أن النبى ﷺ رأى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « اركَبْهَا » قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ : «اركَبْهَا » ، قالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « اركَبْهَا ثلاثاً » .

١٠٤ - باب : من ساقَ البُدْنَ معه

١٦٩١ - حدّثنا يحيى بنُ بُكير حدثّنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبد الله أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : تَمتَّع رسولُ الله ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ وأهدَى فساقَ معهُ الهَدْىَ من ذى الحُلَيفةِ ، وبَدأ رسولُ الله ﷺ فأهلَّ بالعُمرةِ ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ فتمتَّعَ الناسُ معَ النبىِّ ﷺ بالعُمرة إلى الحجِّ ، فكانَ من الناسِ مَن أهدَى فساقَ الهَدْيَ ، ومنهم من لم يُهد ، فلما قَدمَ النبىُّ ﷺ مكةَ قال للناسِ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لِشَىْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِىَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِه » ، فطافَ حينَ قدمَ مكةَ واستلمَ الرُّكنَ أولَ شىءٍ ثم خَبَّ ثلاثةَ أطوافٍ ومشى أربعاً ، فركَعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيت عندَ المقامِ رَكعتينِ ، ثمَّ سَلَّمَ فانصرفَ فأتى الصفا فطافَ بالصفا والمروة سبعةَ أطْوَافٍ ثم لم يَحْلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منه حتى قضى حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحرِ وأفاض فطافَ بالبيتِ ، ثم حَلَّ من كلِّ شىءٍ حَرُمَ منه ، وفعلَ مثلَ ما فعل رسولُ الله ﷺ : مَن أهدَى وساقَ الهَدْىَ منَ الناس .

١٦٩٢ - وعن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ عنِ النبىِّ ﷺ فى تمتُّعِه بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذى أخبرَنى سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ .

١٠٥ - باب : من اشترَى الهَدْىَ من الطريق

١٦٩٣ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثّنا حمَّادٌ عن أيوب عن نافعٍ قال : قال عبدُ الله بنُ عبدالله بنِ عمرَ رضى الله عنهم لأبيه : أقم فإنـى لا آمَنُهَا أَنْ سَتُصَـدُّ عـن البيت ، قال : إذًا أفعل كما فعل رسول الله ﷺ وقد قال الله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، فأنا أُشهدُكم أنـى قد أوجَبتُ على نفسى العُمرةَ فأهلَّ بالعُمرةِ ، قال : ثم خَرَجَ حتى إذا كان بالبَيداءِ أهلَّ بالحجِّ والعُمـرةِ ، وقـال : ما شـأنُ الحجِّ والعمـرة إلا واحـدٌ، ثم اشـترى الهـدْىَ من قُدَيْدٍ ، ثم قَدِمَ فطافَ لهما طوافاً واحداً فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعاً .

١٠٦ - باب : مَن أشعرَ وقَلَّدَ بذى الحُلَيْفَة ثمَّ أحرمَ[١] .

وقال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما إذا أهدَى منَ المدينة قَلَّدَهُ وأشعرَهُ[٢] بذى الحُلَيفةِ يطْعُنُ فى شق سَنامهِ الأيمنِ بالشَّفرةِ ووجهها قِبَلَ القبلةِ باركةً .

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عنِ المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : خرج النبى ﷺ من المدينة فى بِضْعَ عَشْرَةَ مائةً من أصحابهِ حتى إذا كانوا بذِي الحُلَيفة قلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعَرَه وأحرَمَ بالعُمرةِ .

١٦٩٦ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا أفلَحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فَتَلتُ قلائدَ بُدْنِ النبى ﷺ بيدَىَّ ثمَّ قَلَّدَها وأشعَرَها وأهداها فما حَرُمَ عليه شىءٌ كان أُحِلَّ له .

١٠٧ - باب : فتل القلائد للبدن والبقر

١٦٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضىَ الله عنهم قالت : قلت : يا رسولَ الله ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا ولم تُحْلِلْ أنتَ؟ قال : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الْحَجِّ » .

١٦٩٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن عُروَةَ وعن عَمرةَ بنت عبد الرحمنِ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُهدى من المدينةِ فأفتِلُ قلائدَ هَدْيِه ثمَّ لا يَجتنِبُ شيئاً مما يَجتنبُهُ المحرِمُ .

١٠٨ - باب : إشعار البُدْن

وقال عُروةُ عنِ المِسْورِ رضىَ الله عنه : قَلَّدَ النبىُّ ﷺ الهَدْىَ وأشعَرَهُ وأحرَمَ بالعُمرةِ .

١٦٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا أفلَحُ بنُ حُميد عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فتَلتُ قلائدَ هَدْيِ النبىِّ ﷺ ثمَّ أشْعَرَها وقَلَّدَها أو قَلَّدْتُها ثمَّ بَعثَ بها إلى البيتِ وأقام بالمدينة فما حرُم عليه شىء كان له حِلٌّ .

١٠٩ - باب : مَن قَلَّدَ القَلائدَ بيده

١٧٠٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بنِ أبى بكرِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرَتْهُ أنَّ زِيادَ بنَ أبى سفيانَ كتبَ إلى عائشة

---

(١) غرضه أن يبين أن المستحب أن لا يشعر المحرم ولا يقلد إلا فى الميقات المكانى لبلده .

(٢) الإشعار هو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا .

رضى الله عنها : أن عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : مَن أهدَى هَدْياً حَرُمَ عليه ما يحرُمُ على الحاجِّ حتى يُنْحَرَ هَدْيُهُ ؟ قالت : عَمرةُ ، فقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : ليس كما قال ابنُ عباسٍ : أنا فَتَلْتُ قَلائدَ رسولِ الله ﷺ بيَدَىَّ ثم قلَّدها رسولُ الله ﷺ بيديهِ ، ثمّ بعثَ بها معَ أبى فلم يَحْرُمْ على رسولِ الله ﷺ شىءٌ أحلهُ الله له حتى نُحِرَ الهَدْىُ .

١١٠ - باب : تَقليد الغَنَم (١)

١٧٠١ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدثَّنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : أهدَى النبىُّ ﷺ مرَّةً غَنماً .

١٧٠٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أفتِلُ القَلائدَ للنبىِّ ﷺ فيقلِّدُ الغَنَم ويُقيمُ فى أهله حلالاً .

١٧٠٣ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ حدَّثَنا منصورُ بنُ المُعتمرِ وحدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : كنتُ أفتِلُ قلائدَ الغَنَمِ للنبىِّ ﷺ فيبعثُ بها ثمَّ يَمكُثُ حَلالاً .

١٧٠٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا زكريا عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : فَتَلتُ لِهَدْىِ النبىِّ ﷺ - تَعنى القَلائدَ - قبل أن يُحْرِمَ .

١١١ - باب : القَلائد منَ العِهْنِ (٢)

١٧٠٥ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدَّثَنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ عنِ القاسمِ عن أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها قالت : فتَلَتُ قَلائدَها مِن عِهنٍ كان عندى .

١١٢ - باب : تَقليد النَّعلِ

١٧٠٦ - حدّثنا محمد أخبَرنا عبدُ الأعلى بنُ عبد الأعلى عن مَعْمَرٍ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن عِكرِمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ نَبىَّ الله ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ: «ارْكَبْهَا» ، قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكَبْهَا » ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَايِرُ النَّبىَّ ﷺ وَالنَّعْلُ فِى عُنُقِهَا . تابعه محمد بن بشار .

---

(١) يجعل لها علامة على أنها هدى . (٢) هو الصوف أو المصبوغ أو الأحمر خاصة .

حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا عليُّ بنُ المُبارَكِ عن يحيى عن عِكرِمَةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبى ﷺ .

١١٣ - باب: الجلال (١) للبدن

وكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما لا يَشُقُّ منَ الجلال إلا مَوْضعَ السَّنام وإذا نحرَها نَزَعَ جِلالَهَا مَخافةَ أن يُفسِدَها الدَّمُ ثم يتصدَّقُ بها

١٧٠٧ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مُجاهد عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبى ليلى عن على رضى الله عنه قال : أَمَرَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلالِ الْبُدْنِ الَّتِى نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا .

١١٤ - باب : مَن اشترى هَدْيَهُ منَ الطريقِ وقَلَّدَها

١٧٠٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثَنا موسى بنُ عقبة عن نافعٍ قال: أرادَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما الحجَّ عامَ حَجَّةِ الحَرُورية فى عهد ابن الزبير رضى الله عنهما فقيل له : إنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَنَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، إِذًا أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، حَتَّى كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إلا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّى جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ وأهدى هدياً مُقلداً اشتراهُ حتى قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصَّفَا ولم يَزِدْ على ذلكَ ، ولم يَحْلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منه حتى يَوْمَ النحر فحلَقَ ونَحر ورأى أن قد قضى طوافَه للحجِّ والعُمرةِ بطَوافهِ الأولِ ، ثم قال : كذَلك صَنعَ النبىُ ﷺ .

١١٥ - باب : ذبحِ الرجُلِ البقرَ عن نسائه من غيرِ أمرهنَّ

١٧٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ لخمسٍ بقينَ من ذى القَعدةِ لا نُرَى إلا الحجَّ ، فلمَّا دَنَونا من مكة أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ مَعَهُ هَدْىٌ إذا طافَ وسعى بينَ الصَّفا والمروةِ أن يحلَّ قالت : فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ فقلتُ : ما هذا ؟ قال : نحرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجهِ . قال يحيى : فذكرتُه للقاسم قال : أتتكَ بالحديثِ على وَجهِهِ .

---

(١) هو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه .

١١٦ - باب : النَّحرِ فى مَنحرِ النبى ﷺ بمنًى

١٧١٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمِعَ خالدَ بنَ الحارث حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله رضىَ الله عنه كان يَنحرُ فى المَنحَرِ ، قال عُبيدُ الله : مَنْحَرِ رسول الله ﷺ.

١٧١١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يَبعثُ بهَديهِ من جَمْعٍ (١) مِن آخرِ اللَّيلِ حتى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النبىِّ ﷺ مع حجاج فيهم الحر والمملوك .

١١٧ - باب مَن نَحر هَدْيَهُ بيده

١٧١٢ - حدّثنا سَهْلُ بنُ بكّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ - وذَكَرَ الحديث - قال : « ونَحَرَ النبىُّ ﷺ بيدِهِ سَبعَ بُدْنٍ قِياماً ، وضحَّى بالمدينةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحينِ أَقْرَنينِ ، مختصَراً » (٢) .

١١٨ - باب : نحر الإبل مُقيَّدةً

١٧١٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع عن يونس عن زيادِ بن جُبَيرٍ قال : رأيتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أتى على رجُلٍ قد أناخ بَدنَته يَنحرُها قال : ابْعَثْها قِياماً مُقيَّدةً ، سُنَّةَ محمدٍ ﷺ .

وقال شُعبةُ عن يونس : أخبرنى زيادٌ .

١١٩ - باب : نحر البُدْنِ قائمةً

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : سنَّةَ محمدٍ ﷺ . وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ صَوَافَّ ﴾ قِيَاماً .

١٧١٤ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : صلَّى النبىُّ ﷺ الظُّهرَ بالمدينة أربعاً والعَصرَ بذى الحُليفة ركعتَينِ فباتَ بها، فلما أصبحَ رَكِبَ راحلَتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ فلمَّا عَلا على البَيداء لَبَّى بهما جميعاً ، فلما دَخَلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا ونحرَ النبىُّ ﷺ بيدِه سَبعَةَ بُدْنٍ قِياماً ، وضَحَّى بالمدينةِ كَبشينِ أملحَينِ أقْرَنَينِ .

١٧١٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : صلّى النبىُّ ﷺ الظُّهرَ بالمدينة أربعاً والعَصر بذِى الحُلَيفةِ ركعَتَينِ .

---

(١) هى المزدلفة . (٢) أى أورد الحديث مختصراً .

وعن أيوبَ عن رجل عن أنسٍ رضيَ الله عنه : ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ ، ثمَّ ركِبَ راحلتَهُ حتى إذا استوت به البَيْدَاءُ أهلَّ بعمرة وحجة .

١٢٠ - باب : لا يُعْطِى الجَزَّار من الهدى شيئاً

١٧١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ قال : أخبرَنى ابنُ أبى نَجيحٍ عن مجاهد عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : بَعَثَنى النبيُّ ﷺ فَقُمْتُ عَلَى الْبُدْنِ فَأَمَرَنِى فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ثُمَّ أَمَرَنِى فَقَسَمْتُ جِلالَهَا وَجُلُودَهَا .

١٧١٦ م - وقال سفيانُ : وحدَّثنى عبدُ الكريمِ عن مجاهد عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى ليلى عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : أَمَرَنِى النّبيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبُدْنِ وَلا أُعْطِى عَلَيْهَا شَيْئاً فِى جِزَارتِهَا .

١٢١ - بابٌ : يُتصدقُ بجلودِ الهدْى

١٧١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن ابنِ جُريجٍ قال : أخبرَنى الحسنُ بنُ مسلمٍ وعبدالكريمِ الجزَرىُّ أنّ مجاهداً أخبرَهما أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى ليلى أخبرَهُ أنَّ علياً رضيَ الله عنه أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلالَهَا وَلا يُعْطِى فِى جزَارَتِهَا شيْئاً .

١٢٢ - باب : يُتَصَدَّقُ بجلالِ البُدنِ

١٧١٨ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سَيفُ بنُ أبى سليمان قال : سمعتُ مجاهداً يقول : حدَّثنى ابنُ أبى ليلى أنَّ علياً رضيَ الله عنهُ حدَّثهُ قال : أَهْدَى النبيُّ ﷺ مِائَةَ بَدَنَةٍ فَأَمَرَنِى بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ أَمَرَنِى بِجِلالِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ بِجُلُودِهَا فَقَسَمْتُهَا .

١٢٣ - بابٌ

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود * وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ الله فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ الله فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ .

١٢٤ - باب : ما يَأْكُلُ منَ البُدنِ وما يُتصدَّق

وقال عُبيدُ الله [١] : أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : لا يُؤكَلُ من جَزاء الصيدِ والنَّذرِ ويُؤكلُ مما سِوى ذلك . وقال عَطاءٌ : يأكلُ ويُطعمُ من المُتعة .

١٧١٩ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عنِ ابنِ جُريجٍ حدَّثنا عَطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : كنّا لا نأكلُ من لحُوم بدننا فوقَ ثلاثِ منًى فرَخَّصَ لنا النبىُّ ﷺ فقال : « كُلُوا وتَزَوَّدُوا » فأكلنا وتزودنا . قلت لعطاء : أَقَالَ حتى جئنا المدينة ؟ قال : لا .

١٧٢٠ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثَنى يحيى قال : حدثتنى عَمرةُ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ : خرَجنا مع رسولِ الله ﷺ لخَمسٍ بقينَ من ذى القَعدة ولا نُرَى إلا الحَجَّ حتى إذا دَنَونا من مكةَ أمرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكنْ معهُ هدىٌ إذا طافَ بالبيتِ أن يَحلَّ . قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : فَدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحم بقر ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيلَ : ذَبحَ النبى ﷺ عن أزواجِه . قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسمِ ، فقال : أَتَتْكَ بالحديثِ على وجهِه .

١٢٥ - باب : الذَّبحِ قبلَ الحلقِ

١٧٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عمَّن حَلق قبلَ أن يَذبحَ ونحوِه، فقال : « لا حَرَجَ لا حَرَجَ » .

١٧٢٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن عبدِ العزيز بنِ رُفَيعٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال رجلٌ للنبى ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « لا حَرَجَ» ، قال : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » ، قال : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ، قالَ : « لا حَرَجَ ». وقال عبد الرحيم الرازىُّ عن ابن خُثَيْمٍ : أخبرَنى عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبى ﷺ . وقال القاسمُ بنُ يحيى : حدَّثَنى ابنُ خُثَيْمٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبىِّ ﷺ . وقال عفَّانُ : أُراهُ عن وُهَيبٍ : حدَّثنا ابنُ خُثَيمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . وقال حَمَّادٌ : عن قَيسِ بنِ سعدٍ وعَبَّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضىَ الله عنه عنِ النبى ﷺ .

(١) هو ابن عمر العُمَرى .

١٧٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى قال حدَّثَنا عبدُ الأعلى قال حدَّثَنا خالدٌ عن عكرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: سُئِلَ النبىُّ ﷺ فقال : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ ، فقال : « لا حَرَجَ » ، قال : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحرَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » .

١٧٢٤ - حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَنى أبى عن شُعبةَ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاء ، فَقَالَ : « أَحَجَجْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « بِمَا أَهْلَلْتَ ؟ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإهْلال كَإهْلالِ النبىِّ ﷺ قَالَ : « أَحْسَنْتَ انْطَلِقْ ، فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصفَا وَالْمَرْوَة » ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِى قَيْسٍ ، فَفَلَتْ : رَأسِى ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتِى به النَّاسَ حَتَّى خلافَةِ عُمَرَ رضى الله عنه فَذَكَرْتُهُ لَهُ ، فَقَالَ : إنْ نَأْخُذْ بِكتَابِ الله ، فَإنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ فَإنَّ رسول الله ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ .

١٢٦ - باب : من لبَّد رأسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلق

١٧٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن حفصةَ رضىَ الله عنهم أنها قالت: يا رسولَ الله ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ، قالَ : إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ .

١٢٧ - باب : الحلق والتقصير عندَ الإحلال (١)

١٧٢٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبى حمزةَ قال نافعٌ : كان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : حَلَق رسولُ الله ﷺ فى حَجَّته .

١٧٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : اللهُمَّ ارحمْ المحلِّقينَ قَالوا والمقصِّرين يا رسولَ الله قَالَ «وَالْمُقَصِّرِينَ » . قال اللَّيثُ : حدَّثَنى نافع : رحمَ الله المحلِّقينَ مرَّةً أو مرَّتَينِ . قال : وقال عُبيدُ الله : حدّثنى نافعٌ : وقال فى الرابعة : « والمُقصِّرين » .

(١) الحلق أو التقصير نسك وهو قول الجمهور ، وقيل : هو استباحة محظور وهو قول ضعيف .

١٧٢٨ - حدّثنا عيَّاشُ بنُ الوليدِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ حدَّثنا عُمارةُ بنُ القَعْقَاعِ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « اللّهُمَّ اغفرْ للْمُحلِّقينَ» قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمَحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : ولِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَهَا ثَلاثاً ، قَالَ : « وَلِلْمقَصِّرِينَ » .

١٧٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدَّثنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَالله قال : حلَق النبيُّ ﷺ وطائفةٌ من أصحابِه وقصَّرَ بعضهم .

١٧٣٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلمٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مُعاويةَ رضيَ الله عنهم قال : قَصَّرتُ عن رسولِ الله ﷺ بمشْقَص (١) .

١٢٨ - باب : تقصير المُتمتِّع بعدَ العُمرة

١٧٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرني كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : لَمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ مكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَحِلُّوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا .

١٢٩ - باب : الزِّيارة (٢) يومَ النحرِ

وقال أبو الزبيرِ عن عائشةَ وابنِ عباس رضيَ الله عنهم : أخَّرَ النبيُّ ﷺ الزيارةَ إلى اللَّيلِ . ويُذْكَرُ عن أبي حَسَّانَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما أن النبيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنًى .

١٧٣٢ - وقال لنا أبو نُعيمٍ : حدَّثنا سفيانُ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً ثم يقيل ثم يأتي مِنًى - يعني يومَ النحر - ، ورفَعهُ عبدُالرزّاقِ أخبرنا عُبيد الله .

١٧٣٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرَجِ قال : حدَّثني أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنّ عائشةَ رضيَ الله عنها قَالَتْ : حَجَجْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ فَأَفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَأَرَادَ النبي ﷺ منْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِه فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّهَا حَائِضٌ ، قالَ : « حَابِسَتُنَا هِيَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ، قال : « اخْرُجُوا » .

---

(١) هو الطويل من النصال . (٢) زيارة الحاج إلى مكة لطواف الإفاضة .

ويُذكَرُ عنِ القاسمِ وعُروةَ والأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أفاضت صَفيةُ يوم النحرِ.

١٣٠ - باب : إذا رمى بعد ما أمسى أو حَلق قبلَ أن يذبحَ ناسياً أو جاهلاً

١٧٣٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أَنَّ النبىَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِى الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَالَ : « لا حَرَجَ » .

١٧٣٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: كَانَ النبىُّ ﷺ يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى ، فَيَقُولُ : « لا حرَجَ »، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فقَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : « اذْبَحْ وَلا حَرَجَ » ، وَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: « لا حَرَجَ » .

١٣١ - باب : الفُتيا على الدابَّة عندَ الجَمرة

١٧٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عيسى بنِ طلحةَ عن عبد الله بنِ عمرو أنَّ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ: « اذْبَحْ وَلا حَرَجَ » ، فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قَالَ : « ارْمِ وَلا حَرَجَ » فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَىْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إِلا قَالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

١٧٣٧ - حدّثنا سعيد بنُ يحيى بنِ سعيدٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا ابنُ جُريجٍ حدَّثنى الزُّهرىُّ عن عيسى بنِ طَلحةَ عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص رضىَ الله عنه حدَّثه أَنَّهُ شَهِدَ النبى ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْل كَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، فَقَالَ النبى ﷺ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » لَهُنَّ كُلِّهِنَّ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَىْءٍ إِلا قَالَ : « افْعَلْ وَلا حَرَجَ » .

١٧٣٨ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ حدَّثنى عيسى بنُ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله أنه سمعَ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص رضىَ الله عنهما قال : وقَفَ رسولُ الله ﷺ على ناقته فذكرَ الحديث . تابَعهُ مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ.

١٣٢ - باب : الخُطبة أيامَ منًى

١٧٣٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثني يحيى بن سعيد حدَّثنا فُضيلُ بنُ غزوانَ حدَّثنا عكرمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ الناسَ يومَ النَّحرِ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا » قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ ، قَالَ : « فَأَىُّ بَلَد هَذَا » قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : « فَأَىُّ شَهْرٍ هَذَا » قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا » فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال : «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ » . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فَوَالَّذِى نَفْسى بِيَدِه إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ . فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

١٧٤٠ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ قال : أخبرَنى عمرٌو قال : سمعتُ جابرَ ابنَ زيد قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رَضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يَخطُبُ بعرفاتٍ . تابعَهُ ابنُ عُيَيْنةَ عن عمرٍو .

١٧٤١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: أخبرَنى عبد الرَّحمنِ بنُ أبى بَكْرَةَ عن أبى بكرةَ وَرَجُلٌ أفضلُ فى نفسى من عبدالرَّحمنِ، حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنه قال : خَطَبَنَا النبىُّ ﷺ يوم النحر قال: « أَتَدْرُونَ أى يَوْمٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمه ، قَالَ : « أَلَيس يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمه ، فَقَالَ : « أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ؟» قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ بَلَد هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمه ، قَالَ : « أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مبلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

١٧٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ أخبرَنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيدٍ عَنْ أبيه عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ بمنًى : « أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَىُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ » قَالُوا :

اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « بَلَدٌ حَرَامُ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهْرٌ حَرَامٌ» قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » . وقال هشام بن الغاز : أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وقف النبى ﷺ يوم النحر بين الجَمَرَات فى الحجة التى حج . . . بهذا وقال : « هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ » فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اشْهَدْ » وَوَدَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا : هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ.

١٣٣ - باب : هل يَبيتُ أصحابُ السِّقايةِ أو غيرُهم بمكةَ ليالىَ منًى ؟

١٧٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ حدَّثنا عيسى بنُ يونسَ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما رَخَّصَ النبىُّ ﷺ .

١٧٤٤ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا محمدُ بنُ بكرٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ أخبرَنى عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ أذنَ ح [1] .

١٧٤٥ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نميرٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا عُبيدُ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ الْعَبَّاسَ رضىَ الله عنه اسْتَأْذَنَ النَّبىَّ ﷺ لِيَبِيتَ بِمكَّةَ لَيَالِىَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ . تابعه أبو أسامة وعقبة بن خالد وأبو ضمرة .

١٣٤ - باب : رَمى الجمار

وقال جابرٌ : رمى النبىُّ ﷺ يومَ النحرِ ضُحى ورمى بعدَ ذلك بعدَ الزَّوال .

١٧٤٦ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا مِسْعَرٌ عن وَبَرة قال : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما مَتَى أَرْمِى الْجِمَارَ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهْ فَأَعَدْتُ عليْهِ الْمَسْئَلَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا .

١٣٥ - باب : رمى الجمارِ من بَطنِ الوادى

١٧٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كَثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدالرّحمنِ ابنِ يزيدَ قال : رَمَى عَبْدُ الله مِنْ بَطْنِ الْوَادِى ، فَقُلْتُ : يَا أَبا عَبْد الرَّحْمَنِ ، إِنَّ نَاساً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِى لا إِلَهَ غَيْرُهُ هَذَا مَقَامُ الَّذِى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ . وقالَ عبدُ الله بنُ الوليدِ قال حدَّثنا سفيانُ عن الأعمشِ بهذا .

(١) الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١٣٦ - باب : رمى الجمار بسبع حصيات
ذكره ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ

١٧٤٨ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكمِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ يزيد عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه أنه انتهى إلى الجمرةِ الكبرى جعلَ البيتَ عن يَسارِهِ ومِنى عن يمينِهِ ورمى بسبعٍ وقال : هكذا رمى الذى أُنزلَتْ عليهِ سورة البقرةِ ﷺ.

١٣٧ - باب : مَن رمى جمرةَ العقبةِ فجعلَ البيتَ عن يَسارِه

١٧٤٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرّحمنِ بن يزيدَ أنهُ حجَّ مع ابنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه فرآهُ يَرمى الجمرة الكبرى بسبعِ حصَياتٍ ، فجعلَ البيتَ عن يَسارِه ومِنى عن يمينِهِ ، ثم قال : هذا مقامُ الذي أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة .

١٣٨ - باب : يُكبر معَ كلِّ حصاة ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ

١٧٥٠ - حدّثنا مسدَّدٌ عن عبدِ الواحد قال : حدَّثنا الأعمشُ قال : سمعتُ الحَجَّاجَ يقولُ على المنبرِ السُّورةُ التى يُذكَرُ فيها البقرةُ والسورةُ التى يُذكَرُ فيها آلُ عمران والسورةُ التى يُذكرُ فيها النساءُ . قال : فذكرتُ ذلكَ لإبراهيمَ فقال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ يزيدَ أنهُ كانَ معَ ابن مسعودٍ رضىَ الله عنه حينَ رمى جمرةَ العقبةِ فاستبطنَ الوادىَ حتى إذا حاذى بالشجرةِ اعترضَها فرمى بسبعِ حصَياتٍ يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ ، ثم قال : من ها هنا والذى لا إله غيرُه قامَ الذى أُنزِلَتْ عليه سورةُ البقرة ﷺ .

١٣٩ - باب : من رمى جمرةَ العقبةِ ولم يَقف ، قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ (١)

١٤٠ - باب : إذا رمى الجمرتينِ يَقومُ ويُسْهِلُ مستقبل القبلة

١٧٥١ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبة حدَّثنا طلحةُ بنُ يحيى حدَّثنا يونُس عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ كان يَرْمِى الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ ، فَيَقُوم مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَة ، فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْه ثُمَّ يَرْمِى الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَقُومُ

(١) لم يجد حديثاً على شرطه فذكر ترجمة الباب فقط .

طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلاً ، ثُمَّ يَرْمِى جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِى وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصرِفُ فَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

١٤١ - باب : رفعِ اليدَين عندَ الجمرتين الدُّنيا والوُسطى

١٧٥٢ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنا أخى عن سليمانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يرمى الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حَصَيَاتٍ ، ثم يُكَبِّرُ على إثر كلِّ حصاة ، ثمَّ يتقدَّمُ فيُسهِلُ فيقومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديه ، ثم يرمى الجمرةَ الوُسطى كذلك ، فيأخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسهِلُ ويقومُ مُستقبلَ القبلةِ قياماً طويلاً فيدعو ويرفعُ يديه ثم يرمى الجمرة ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادى ، ولا يقفُ عندها ويقول : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل.

١٤٢ - باب : الدُّعاء عندَ الجمرتَين

١٧٥٣ - وقال محمَّد : حدثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ إذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِى تَلِى مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَأْتِى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاة ، ثُمَّ يَأْتِى الْجَمْرَةَ الَّتِى عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاة ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلا يَقِفُ عِنْدَهَا . قال الزهرى : سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله يحدِّثُ مثلَ هذا عن أبيهِ عنِ النبىِّ ﷺ ، وكان ابنُ عمرَ يفعلهُ .

١٤٣ - باب : الطيب بعدَ رمى الجمار والْحَلقِ قبل الإفاضة

١٧٥٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ القاسم وكان أفضلُ أهل زمانه أنه سمعَ أباه - وكان أفضلَ أهلِ زمانه - : يقول : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدَىَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّهِ حينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ وَبَسَطَتْ يَدَيْهَا .

١٤٤ - باب : طواف الوَداع

١٧٥٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابنِ طاوُس عن أبيه عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ .

١٧٥٦ - حدّثنا أصبَغُ بنُ الفَرَجِ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن عمْرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ أنَّ أنسَ

ابنَ مالك رضىَ الله عنه حدَّثَهُ أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ . تابعَهُ اللَّيثُ ، حدَّثَنى خالدٌ عن سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه حدَّثَهُ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٤٥ – باب : إذا حاضت المرأةُ بعدَ ما أفاضَتْ .

١٧٥٧ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ زَوْجَ النبىِّ ﷺ حَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « أَحَابِسَتُنَا هِىَ ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ: « فَلا إِذاً » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ – حدّثنا [1] أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ أنَّ أهلَ المدينة سألوا ابنَ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ امرأةٍ طافت ثم حاضَتْ قال لهم : تنفرُ قالوا: لا نأخُذُ بقولِكَ ونَدَعُ قولَ زيد ، قال : إذا قدِمتمُ المدينةَ فاسألوا فقدموا المدينةَ ، فسألوا فكان فيمن سألوا أُم سُلَيْمٍ ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ رواه خالدٌ وقتادةُ عن عِكرمةَ .

١٧٦٠ – حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا وُهيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « رُخِّصَ للحائضِ أن تنفرَ إِذَا أفاضتْ » .

١٧٦١ – قال : وسمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ : إنها لا تَنفِرُ ثمَّ سمعتهُ يقولُ بعدُ : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ لهنَّ .

١٧٦٢ – حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مع النبى ﷺ ولا نُرَى إلا الحجَّ ، فقدِمَ النبىُّ ﷺ فطافَ بالبيتِ وبينَ الصفا والمرْوةِ ولم يَحِلَّ وكان معهُ الْهَدْىُ فطافَ مَن كان معهُ من نسائه وأصحابِه وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْىُ فحاضَتْ هِىَ ، فَنَسكْنَا مَناسكنا من حجنا ، فلما كان لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ قَالَت : يَا رَسُولَ الله ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِى ، قَالَ: « مَا كُنْتِ تَطُوفِى بِالْبَيْتِ لَيَالِىَ قَدِمْنَا ؟ » قُلْتُ : لا ، قَالَ : « فَاخْرجِى مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى بِعُمْرَةٍ وَمَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التنْعِيم فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : « فَلا بَأْسَ انْفِرى » فَلَقِيتُهُ مُصْعِداً عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ أَوْ مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ . وقال مسدد : قلت : لا .

---

(١) أخذ رقمين إذ أنه من رواية ابن عباس وأم سليم رضى الله عنهم .

تابَعهُ جَريرٌ عن مَنصورٍ في قوله : لا .

١٤٦ - باب : مَن صَلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ بالأبطحِ

١٧٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّى حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ الثَّوريُّ عن عبدِ العزيز بنِ رُفيعٍ قال : سَأَلْتُ أَنَس بْنَ مَالك أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النبيِّ ﷺ أَينَ صَلَّى الظُّهرَ يَوْمَ التَّرْوِيَة ؟ قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالأَبْطَحِ ، افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ .

١٧٦٤ - حدّثنا عبدُ المتعالِ بنُ طالبٍ قال : حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرني عمرُو بنُ الحارث أنَّ قتادةَ حدَّثهُ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه حدَّثَهُ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

١٤٧ - باب : المُحصَّب [١]

١٧٦٥ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ النبيُّ ﷺ لِيكُونَ أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ يَعْنِي بِالأَبْطَحِ .

١٧٦٦ - حدّثنا عليّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ .

١٤٨ - باب : النُّزول بذي طُوًى قبلَ أن يدخُلَ مكةَ والنُّزول بالبَطحاء التي بذي الحُلَيفة إذا رجَعَ من مكة

١٧٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عنْ نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يَبيتُ بذي طُوًى بين الثَّنِيَّتَيْنِ ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنيةِ التي بأعلى مكةَ . وكان إذا قدمَ مكةَ حاجّاً أو معتمراً لم يُنِخْ نَاقَتَهُ إلا عندَ بابِ المسجدِ ، ثمَّ يدخُلُ فيأتي الرُّكنَ الأسودَ فَيبدأُ به ، ثم يطوف سَبعاً ثلاثاً سَعْياً وأربعاً مَشياً ، ثمَّ يَنصرِفُ فيُصلِّي سَجدتَينِ ، ثمَّ يَنطلقُ قبلَ أن يَرجعَ إلى مَنزله فيطوفُ بينَ الصَّفا والمروة، وكان إذا صدَرَ عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحُلَيْفَةِ التي كان النبي ﷺ يُنيخُ بها .

١٧٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ قال : سُئِلَ عُبيدُ الله عنِ المُحَصَّبِ فحدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ قال: نزلَ بها رسولُ الله ﷺ وعمرُ وابنُ عمرَ .

---

(١) مكان ليس من المناسك .

وعن نافعٍ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يُصلِّى بها - يعنى المُحَصَّبَ - الظُّهرَ والعصرَ - أحْسِبُهُ قال : والمغرب - . قال خالدٌ : لا أشُكُّ فى العشاءِ ويَهجَعُ هَجعة ويَذْكُرُ ذلكَ عنِ النبىِّ ﷺ .

١٤٩ - باب : مَن نزلَ بذى طُوًى إذا رجَعَ من مكةَ

١٧٦٩ - وقال محمدُ بن عيسى حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه كان إذا أقبلَ بات بذى طُوًى حتى إذا أصبحَ دخلَ وإذا نَفَرَ مرَّ بذى طُوًى وبات بها حتى يُصْبِحَ ، وكان يَذكرُ أنَّ النبىَّ ﷺ كان يفعلُ ذلك .

١٥٠ - باب : التجارة أيامَ المَوسمِ والبيعِ فى أسواقِ الجاهلية

١٧٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ الهيثمِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال عمرُو بنُ دينارٍ : قال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : كان ذو المَجازِ وعُكاظٌ متْجَرَ الناس فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن ربِّكُمْ ﴾ فى مواسم الحج (١) .

١٥١ - باب : الإدْلاجِ منَ المحصَّب

١٧٧١ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنى إبراهيمُ عنِ الأسودِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : حَاضَتْ صَفيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ ، فَقَالَتْ : مَا أُرَانِى إلا حَابِسَتَكُمْ ، قَال النبىُّ ﷺ : « عَقْرَى حَلْقَى ، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قِيلَ : نَعَمْ ، قَالَ: « فَانْفِرِى » .

١٧٧٢ - قال أبو عبدِ الله (٢) . وزادنى محمدٌ حدَّثَنا مُحاضِرٌ قال : حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيم عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لا نَذْكُرُ إلا الْحَجَّ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « حَلْقَى عَقْرَى ، مَا أُرَاهَا إلا حَابِسَتَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « كُنْت طُفْت يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ : « فَانْفِرِى » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إنِّى لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ، قَالَ : «فاعْتَمِرِى مِنَ التَّنْعِيمِ » ، فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوهَا فَلَقِينَاهُ مُدلجاً فَقَالَ : « مَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » .

* * *

(١) قوله « مواسم الحج » قراءة وقد تكون تفسيراً .

(٢) هو البخارى - رحمه الله .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦ - كتاب العمرة

١ - باب : العُمرة - وُجوبُ العُمرة وفضلُها

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : لَيْسَ أَحَدٌ إلا وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : إِنَّهَا لَقَرِينَتُهَا فِي كِتَابِ اللهِ ، ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله ﴾ .

١٧٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُميّ مولى أبى بكرِ بن عبدالرّحمنِ عن أبى صالحٍ السّمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ » .

٢ - باب : مَن اعتمرَ قبلَ الحجِّ

١٧٧٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جريجٍ أنَّ عِكرمةَ بنَ خالدٍ سأل ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عن العُمرة قبلَ الحجّ فقال : لا بأس» ، قال عكرمةُ : قال ابنُ عمرَ : اعتمرَ النبىُّ ﷺ قبلَ أن يَحجَّ . وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ : حدَّثنى عكرمةُ بنُ خالدٍ سألت ابن عمرَ مثلَه .

حدّثنا عَمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جرَيجٍ قال عِكرِمةُ بن خالدٍ : سألتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما مثلَه .

٣ - باب : كم اعتمرَ النبىُّ ﷺ

١٧٧٥ - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهد قال : دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ ، وإذا أُناسٌ يُصلُّونَ فى المسجد صلاةَ الضُّحى قال : فسألناهُ عن صلاتهم فقال : بِدْعَةٌ ، ثم قال له : كم اعتمرَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال : أَرْبَعٌ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ .

١٧٧٦ - قال : وسمعْنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحجرة فقال عُروةُ : يَا أُمَّاهُ ، يَا أُمَّ الْمُؤْمنينَ أَلا تَسْمَعينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن ؟ قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَات ، إحْدَاهُنَّ فِي رَجَب ، قَالَتْ : يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إلا وَهُوَ شَاهدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَب قَطُّ .

١٧٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرَني عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزُّبير قال: سألتُ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ في رَجَب .

١٧٧٨ - حدّثنا حَسَّانُ بنُ حسَّانَ حدَّثَنا هَمَّامٌ عن قتادةَ سألتُ أنساً رضيَ الله عنه : كم اعتمرَ النبيّ ﷺ ؟ قَالَ : أربعٌ : عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ أُرَاهُ حُنَيْنٍ (١) . قلت : كم حج ؟ قال : واحدة .

١٧٧٩ - حدّثنا أبو الولِيد هشامُ بنُ عبد الملك حدَّثَنا همَّامٌ عن قَتادةَ قال : سألتُ أنساً رضيَ الله عنهُ فقال: اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِه .

١٧٨٠ - حدّثنا هُدْبَةُ حدَّثَنا همَّامٌ وقال : اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ في ذي القَعدة إلا التى اعتمرَ مع حَجَّته : عُمْرَتَهُ من الحُدَيبيةِ ، ومن العام المقبلِ ومنَ الجِعْرانةِ حيثُ قَسَم غنائمَ حُنَين وعُمرةَ معَ حجَّته .

١٧٨١ - حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ حدَّثَنا شُرَيحُ بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ قال : سألتُ مسروقاً وعطاء ومجاهداً قالوا : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ فى ذى القعدة قبلَ أن يحجَّ وقال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضيَ الله عنهما يقول : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعدة قبلَ أن يَحُجَّ مرتين .

٤ - بابٌ : عُمرة فى رمضانَ

١٧٨٢ - حدّثنا مسددٌ حدَّثَنا يحيى عنِ ابنِ جريجٍ عن عطاءٍ قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما يُخبرنا يقول : قال رسولُ الله ﷺ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها : « مَا مَنَعَك أَنْ تَحُجِّينَ مَعَنَا ؟ » قَالَتْ : كَانَ لَنَا نَاضِحٌ (٢) فَرَكِبَهُ أَبُو فُلان وابْنُهُ لِزَوْجِهَا وابْنِهَا وَتَرَكَ نَاضِحاً نَنْضَحُ عَلَيْه ، قَالَ : «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ » أو نحواً مما قال .

---

(١) والعمرة الأخيرة حين حج ﷺ .

(٢) البعير الذى يستقى عليه الماء .

٥ - باب : العُمرة ليلةَ الحَصبة وغيرها

١٧٨٣ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلام أخبرَنا معاويةُ حدثَّنا هِشامٌ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها خَرَجْنا معَ رسول الله ﷺ مُوافينَ لهلال ذي الحَجة فقال لنا : « مَنْ أَحَبَّ منْكُمْ أَنْ يُهلَّ بالْحجِّ فَلْيُهلَّ ، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهلَّ بعُمْرَة فَلْيُهلَّ بعُمْرَة ، فَلَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْت بعُمْرَة » ، قَالَتْ : فَمنَّا مَنْ أَهَلَّ بعُمْرَة ، وَمنَّا مَنْ أَهَلَّ بحَجٍّ ، وَكُنْتُ ممَّنْ أَهَلَ بعُمْرَة فَأَظَلَّنِى يوْمُ عَرَفَةَ وأَنَا حَائضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : « ارفُضى عُمْرتَك وَانْقُضى رَأْسَك وَامْتَشطي وأَهلِّي بالْحَجِّ » فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَة أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحمَنِ إِلَى التَّنْعيمِ فَأَهْلَلْتُ بعُمْرَة مكَانَ عُمْرَتِي .

٦ - باب : عمرة التَّنعيم

١٧٨٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدثَّنا سفيانُ عن عمرو سمعَ عمرَو بنَ أوسٍ أن عبدَالرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يُردفَ عائشةَ ويُعمرها من التَّنعيم قال سفيان مرةً : سمعتُ عَمراً كما سمعتُه من عمرو .

١٧٨٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدثَّنا عبدُ الوهَّاب بنُ عبد المجيد عن حبيبِ المعلِّم عن عطاء حدَّثَنى جابرُ بنُ عبد الله رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أهَلَّ وأصحابُه بالحجِّ وليس مع أحد منهم هدى غيرَ النبى ﷺ وطلحةَ . وكان علىٌّ قدمَ منَ اليمنِ ومعهُ الهَدْىُ ، فقال : أهلَلتُ بما أهلَّ به رسولُ الله ﷺ ، وأنَّ النبيَّ ﷺ أذنَ لأصحابه أن يَجعلوها عُمرةً يَطوفوا بالبيت ، ثم يُقَصِّرُوا ويحلوا إلا من معه الهدْىُ ، فقالوا : نَنطَلقُ إلى منى وذَكرُ أحدنا يقطُرُ (١) ، فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال : « لَوِ استَقْبَلْتُ منْ أَمْرِي مَا استَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ولَوْلا أَنَّ مَعيَ الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ » ، وأن عائشةَ حاضت فَنَسكَت المناسكَ كلَّها غير أنَّها لم تَطُفْ بالبيت، قال : فلما طَهُرَتْ وطافَتْ قالت : يا رسولَ الله ، أتنطَلقون بعُمرة وحَجَّة وأنطلقُ بالحجِّ ، فأمرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرٍ أن يخرُجَ معها إلى التنعيمِ فاعتمرَتْ بعدَ الحجِّ فى ذى الحجَّة ، وأنَّ سُراقة بنَ مالك بنِ جُعْشُم لقىَ النبيَّ ﷺ وهو بالعَقبة وهوَ يَرميها (٢) فقال : أَلَكُمْ هَذه خَاصَّةً يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « لا ، بَلْ للأَبد ».

٧ - باب : الاعتمار بعدَ الحجِّ بغير هَدى

١٧٨٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدثَّنا يحيى حدثَّنا هشامٌ قالَ : أخبرَنى أبى قال :

(١) كناية عن قرب الجماع .

(٢) أى جمرة العقبة .

آخبرَتنى عائشةُ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذى الحجة، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ، وَلَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ » ، فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهلَّ بحجة، وكنت ممن أهلَّ بعمرة فحضت قبل أن أدخل مكة فأدركنى يومُ عرفة وأنا حائض فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال : « دَعِى عُمْرَتَكِ وَانْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ » فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَرْدَفَهَا ، فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا فَقَضَى اللهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْىٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلا صَوْمٌ .

٨ - باب : أجر العُمرة على قَدْرِ النَّصَب

١٧٨٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ بنِ محمد ، وعن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسود قالا : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : يا رسولَ الله، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وأَصْدُرُ بِنُسُكٍ فَقِيلَ لَهَا : « انْتَظِرِى ، فَإِذَا طَهُرْتِ فَاخْرُجِى إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّى، ثُمَّ ائْتِينَا بِمَكَانِ كَذَا وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ » .

٩ - باب : المعتمر إذا طافَ طوافَ العُمرة ثمَّ خرجَ هل يُجزِئُه من طواف الوَداع

١٧٨٨ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا أفْلحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : خرجنا مهلين بالحج فى أشهر الحج وحُرُمِ الحجِّ فنزلنا سَرِفَ ، فقال النبى ﷺ لأصحابه: « مَنْ لَمْ يكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فلا » ، وَكَانَ مَعَ النبىِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِه ذوى قُوَّةٍ الْهَدْىُ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ ، فدَخَلَ عَلَىَّ النبىُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لأَصْحَابِكَ ما قُلْت ، فمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : « وَمَا شَأْنُكِ ؟ » قُلْتُ : لا أُصَلِّى [1] ، قالَ: « فلا يَضِرْكِ أَنْت مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عليْهِنَّ فَكُونِى فِى حَجَّتِكِ عَسَى اللهُ أَنْ يرزُقَكِها » قالت : فكنتُ حتى نَفرنا من منى فنزلْنا المُحصَّبَ ، فدعا عبدَ الرَّحمنِ فقال: « اخْرُجْ بِأُخْتِكَ الْحَرَمَ فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْكُمَا هَهُنَا » فَأَتَيْنَا فِى جوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَال : « فَرَغْتُمَا ؟ » قُلْتُ . نعَمْ ، فَنَادَى بِالرَّحيلِ فِى

(١) كناية عن أنها حائض .

أَصْحَابِهِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ .

١٠ - باب : يفعلُ فى العمرة ما يَفعلُ فى الحجِّ

١٧٨٩ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا عطاءٌ قال : حدَّثنى صَفوانُ بنُ يَعلى بنِ أُميَّةَ يعنى عن أبيه أن رجُلاً أتى النبى ﷺ وهو بالجِعْرانة وعليه جبة وعليه أثر الخَلوق أو قال صفرةٌ ، فقال : كَيْفَ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصْنَعَ فِى عُمْرَتِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ : فَسُتِرَ بِثَوْبٍ وَوَدِدْتُ أَنِّى قَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْىُ ، فقال عمرُ : تعال أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النبىِّ ﷺ وقد أنزَل اللهُ عليه الوحى ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ وَأَحْسِبُهُ ، قَالَ : كَغَطِيطِ الْبَكْرِ ، فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ وَاصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

١٧٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه أنهُ قال : قلتُ لعائشةَ رضى الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ وأنا يومئذ حَديثُ السِّنِّ : أرأيْتِ قَوْلَ الله تَبَارَكَ وَتَعالَى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ فَلا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ « فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا » إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ .

زاد سُفيانُ وأبو معاويةَ عن هِشامٍ : ما أتمَّ الله حجَّ امرئ ولا عُمرتَهُ لم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروة .

١١ - باب : متى يحل المعتَمرُ ؟ وقال عطاءٌ عن جابر رضىَ الله عنه : أمرَ النبىُّ ﷺ أصحابهُ أن يجعلوها عُمرةً ويَطوفوا ثم يُقصِّروا ويَحِلُّوا

١٧٩١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ عن جَرِيرٍ عن إسماعيلَ عن عبد الله بنِ أبى أوفى قال: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ وَأَتَى الصَّفَا

وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي : أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لا .

١٧٩٢ - قال : فحدِّثنا ما قال لخديجةَ : « بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ » (١) .

١٧٩٣ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينار قال : سألْنا ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرة ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروة : أيَأتي امرأتَهُ ؟ فقال : قَدمَ النَّبيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعاً ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ .

١٧٩٤ - قال : وسألْنا جابر بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما فقال : لا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٧٩٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ ابنِ شهاب عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنه قال : قَدمتُ على النبيِّ ﷺ بالبَطْحاءِ وهوَ مُنيخٌ فقال : « أحَجَجتَ ؟ » قلتُ : نعم ، قال : « بِما أهللت ؟ » قلتُ : لبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ قال : « أحسنت طُفْ بالبيتِ وبالصفا والمروة ، ثم أحلَّ » فطفتُ بالبيت وبالصفا والمروةِ ، ثم أتيتُ امرأةً من قَيس فَفَلَتْ رأسي ثم أهللتُ بالحجِّ ، فكنتُ أُفتي به حتى كان في خلافةِ عمرَ فقال : إنْ أخَذنا بكتابِ الله فإنهُ يأمرنا بالتمامِ ، وإن أخذنا بقولِ النبيِّ ﷺ فإنه لم يَحلَّ حتى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ .

١٧٩٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسى حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو عن أبي الأسودِ أنَّ عبدَالله مولى أسماء بنت أبي بكرٍ حَدَّثَه أنهُ كان يَسمعُ أسماء تقولُ كلما مرَّت بالْحَجُون : صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد ، لقَدْ نزلْنا مَعهُ هَهُنَا ونَحنُ يَوْمَئذ خفَافٌ ، قَليلٌ ظَهْرُنا قليلَةٌ أزْوَادُنا ، فاعْتَمَرْتُ أنَا وأُخْتي عَائشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنا الْبَيْتَ أحْلَلْنَا ثُمَّ أهْلَلْنَا مِنَ الْعَشيِّ بالْحجِّ .

١٢ - باب : ما يقولُ إذا رجَعَ منَ الحَجِّ أوِ العُمرة أو الغَزْو

١٧٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ

(١) جزاؤها رضي الله عنها في الجنة بما وفرت لرسول الله ﷺ من الراحة والاستقرار في بيته فكان جزاؤها من جنس عملها رضي الله عن أمنا خديجة بنت خويلد .

الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

١٣ - باب : استقبال الحاجِّ القادمينَ ، والثلاثة عَلَى الدابَّة

١٧٩٨ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسد حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : لَمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ استَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَ وَاحداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ .

١٤ - باب : القُدوم بالغَداة

١٧٩٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ الحجَّاجِ حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صلَّى بِذِى الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِى وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

١٥ - باب : الدُّخول بالعَشىِّ

١٨٠٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همَّامٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبى طلحة عن أنسٍ رضى الله عنه قـال : كَانَ النبيُّ ﷺ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ كَانَ لا يَدْخُلُ إِلا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

١٦ - باب : لا يطرق أهلَهُ إذا بلَغَ المدينةَ

١٨٠١ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا شُعبةُ عن محاربٍ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال: نَهَى النبيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلاً (١) .

١٧ - باب : مَن أسرَعَ ناقتَهُ إذا بَلَغَ المدينةَ

١٨٠٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرَنى حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضىَ الله عنه يقول : كَانَ رَسول الله ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَات الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا . قال أبو عبد الله : زاد الحارث بن عمير عن حميد : حركها من حبها (٢) .

---

(١) لئلا يكونوا على غير استعداد . (٢) من حبه ﷺ للمدينة شرفها الله تعالى .

حدّثنا قُتيبةُ حدثَّنا إسماعيلُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال : جُدُرَات . تابعَهُ الحارثُ بنُ عُميرٍ .

١٨ - باب : قول الله تعالى ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٨٠٣ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَّنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول : نزَلَتْ هذه الآيةُ فينا ، كانت الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاءوا لم يَدخُلوا مِن قِبَلِ أبوابِ بُيوتهم ولكنْ من ظهورها ، فجاء رجُلٌ مِنَ الأنصارِ فدخَلَ من قِبَل بابه فكأنه عُيّر بذلك ، فنزلت : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

١٩ - بابٌ : السَّفَرُ قطعةٌ من العَذابِ

١٨٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلَمة حدثَّنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن الْعَذابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» .

٢٠ - باب : المُسافرِ إذا جَدَّ به السَّيرُ يُعجِّلُ إلى أهله

١٨٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرَني زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيهِ قال : كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمر رضيَ الله عنهما بطريق مكةَ فبلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنت أبي عُبيدٍ شِدَّةُ وَجعٍ ، فأسرَعَ السيرَ حتى كان بعد غروب الشَّفَقِ نَزَلَ فصلَّى المغربَ والعَتمةَ[1] جَمَعَ بينهما ، ثمَّ قال : إنّي رأيتُ النبيَّ ﷺ إذا جدّ به السَّيرُ أخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينهما .

* *

(١) أي العشاء وقد يكون الجمع صوريًا يؤ[illegible] ثم يصلي العشاء في أول وقتها.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٧ - كتاب المحصَر

وجزاء الصيد وقول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ ﴾ .

وقال عطاء : الإِحصارُ مِنْ كل شيء بحسبه . قال أبو عبد الله : حصوراً : لا يأتى النساء .

١ - باب : إذا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ

١٨٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما حينَ خرجَ إلى مكةَ مُعتَمِراً فى الفتنة (١) قال : إنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أجْلِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

١٨٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماء حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله وسالمَ بنَ عبدِ الله أخبراهُ أنَّهما كلَّما عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما لَيالِىَ نزَلَ الجيشُ بابنِ الزُّبيرِ ، قالَ : لا يضرُّكَ أن لا تحجَّ العامَ وإنا نَخافُ أن يُحالَ بينَكَ وبينَ البيتِ ، قال: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فحالَ كفارُ قريشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ النبىُّ ﷺ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قدْ أوْجبتُ الْعُمْرةَ إنْ شَاءَ اللهُ أَنْطَلِقُ، فَإِنْ خُلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِى وبَيْنَهُ فعلْتُ كَمَا فعلَ النبىُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ذى الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قالَ : « إنمَا شأْنُهُمَا (٢) وَاحدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مع عُمْرَتِى » فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حلَّ يوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى وَكَانَ يَقولُ : « لا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافاً واحداً يَوْمَ يدخُلُ مكةَ »

١٨٠٨ - حدَّثنى موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافعٍ أن بعضَ بنى عبدِ الله قال له: لو أقمتَ بهذا (٣) .

(١) أيام عبد آلله بن الزبير رضى الله عنهما والحجاج بن يوسف .
(٢) أى الحج والعمرة .
(٣) أى بهذا الحديث

١٨٠٩ - حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثَنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلامٍ حدّثَنا يحيى ابنُ أبى كثير عن عكرِمَةَ قال : قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما : قَدْ أُحْصِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فَحلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ حَتَّى اعْتَمَرَ عَاماً قَابِلاً .

٢ - باب : الإحصارِ فى الحجِّ

١٨١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنى سالمٌ قال : كان ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما يقول : أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ ، رسولِ اللهِ ﷺ إنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَاماً قَابِلاً فَيُهْدِى أَوْ يَصُومَ إنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً .

وعن عبدِ اللهِ قال : أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : حدَّثَنى سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ نَحْوَهُ.

٣ - باب : النَّحْرِ قَبلَ الحَلقِ فى الحَصْرِ

١٨١١ - حدّثنا محمودٌ حدّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عنْ عُروةَ عن المِسْوَرِ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَحرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ .

١٨١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ أخبرنا أبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَليدِ عن عُمَرَ بنِ محمدٍ العُمَرِىِّ قال : وحَدَّثَ نافعٌ أن عبدَ اللهِ وسالماً كلَّما عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رضىَ اللهُ عنهما فقال : خَرَجْنَا مَعَ النبىِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُدْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ .

٤ - باب : مَن قال : ليسَ على المُحصَرِ بَدَلٌ

وقال رَوحٌ عن شِبلٍ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما إنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بِالتَّلَذُّذِ ، فَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عُذْرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ ولا يرْجِعُ، وإنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وهُوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إنْ كَانَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ . وقال مالكٌ وغيرُه : يَنحرُ هَدْيَهُ ويَحلقُ فى أىِّ مَوضعٍ كان ولا قضاءَ عليه لأن النبىَّ ﷺ وأصحابَهُ بالحُدَيبيةِ نحَروا وحَلَقوا وحَلّوا من كلِّ شىءٍ قبلَ الطوافِ وقبلَ أن يَصلَ الهَدْىُ إلى البيتِ ، ثمَّ لم يُذْكَرْ أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَ أحداً أن يقْضوا شيئاً ولا يعودوا له . والحُديبيةُ خارجٌ منَ الحرَمِ .

١٨١٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضىَ اللهُ عنهما قال حينَ خرج إلى مكةَ مُعتمِراً فى الفتنةِ : إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا

مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فأهلَّ بعُمرةٍ مِن أجلِ أنَّ النبيَّ ﷺ كان أهلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبية . ثمَّ إنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ نَظر في أمرِه فقال : ما أمرُهما (١) إلا واحدٌ ، فالتفَتَ إلى أصحابه فقال : مَا أَمْرُهُمَا إلا وَاحِدٌ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثم طاف لهما طوافاً واحداً ، ورأى أن ذلك مجزياً عنه وأهدىٰ .

٥ - باب : قول الله تعالى :
﴿ فَمَن كَانَ منكُم مَّريضاً أَوْ به أذًى منْ رَأسه فَفدْيَةٌ منْ صيامٍ أَوْ صدَقَة أَوْ نُسُك ﴾ وهو مُخَيَّرٌ ، فَأمَّا الصومُ فثلاثةُ أيَّام

١٨١٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ عن مُجاهدٍ عن عبدالرّحمنِ بنِ أبي ليلى عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « لعَلَّكَ آذَاكَ هوَامُّكَ ؟ » قال : نَعَمْ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « احْلقْ رأسكَ وصُمْ ثلاثَةَ أيَّامٍ أَوْ أطْعِمْ ستَّةَ مَسَاكِينَ أو انْسُكْ بِشَاة » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أو صدقَة ﴾ وهي إطعامُ ستة مَساكينَ

١٨١٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سَيفٌ قال : حدَّثني مُجاهدٌ قال : سمعتُ عبدَ الرّحمنِ ابنَ أبي ليلى أنَّ كعبَ بنَ عُجْرَةَ حدثه قال : وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ بالْحُدَيْبِيَة وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلاً ، فَقَالَ : « يُؤْذيكَ هوَامُّكَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَال : «فَاحْلقْ رَأْسَكَ - أَوْ قَالَ : احلقْ - » قَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ : ﴿ فَمنْ كَانَ منكُم مريضاً أوْ به أذًى من رَأسه﴾ إلَى آخرها ، فقال النبي ﷺ : « صُمْ ثلاثة أيّامٍ أوْ تصدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ ستَّةٍ أوِ انْسُكْ بما تَيَسّر » .

٧ - بابٌ : الإطعامُ في الفدْيَة نصفُ صاعٍ

١٨١٦ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ الأصْبهانيِّ عن عبدِ الله بنِ مَعقلٍ قال : جَلستُ إلى كعبِ بنِ عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ فسألتُهُ عنِ الفِديةِ فقال : نزلَتْ فيَّ خاصة وهي لكم عامة حُملتُ إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي ، فقال : « ما كُنْتُ أُرَى الْوجَع بَلغَ بِك ما أرى - أوْ ما كُنْتُ أُرى الْجهْد بلغَ بِكَ ما أرى - تجدُ

(١) أي الحج والعمرة .

شاةً ؟ » فقُلْتُ: لا ، فَقال : « فصُمْ ثلاثة أيّامٍ أوْ أَطْعِمْ سِتّة مساكِينَ لِكُلِّ مِسْكينٍ نِصْفَ صاعٍ » .

٨ - بابٌ : النُّسكُ شاةٌ

١٨١٧ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا رَوحٌ حدَّثَنا شِبلٌ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ أبى ليلى عن كعبِ بنِ عُجْرَة رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ رآه وأنه يسقط [١] على وجهه فقال : « أَيُؤْذيكَ هَوامُّك ؟ » قال : نَعم ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ وَهْوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةٍ أَوْ يُهْدِىَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

١٨١٨ - وعن محمدِ بنِ يوسفَ حدَّثَنا وَرقاءُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مجاهدٍ قال : أخبرَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ أبى ليلى عن كعبِ بن عُجرَةَ رضىَ الله عنهُ أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه مثله [٢] .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فلا رَفَث ﴾

١٨١٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبة عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

١٠ - باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولا فُسُوقَ ولا جدَالَ في الحَج ﴾

١٨٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

* * *

(١) أى القمل .

(٢) أى مثل الحديث السابق .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٢٨ - كتاب جزاء الصيد

١ - باب : جزاء الصيد وقول الله تعالى :

﴿ لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُم حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ منكُم متعَمِّداً فَجزاءٌ مثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ منكُمْ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كفَّارةٌ طعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عدْلُ ذلك صياماً ليَذُوقَ وبالَ أَمْره عفا اللَّهُ عمّا سلَفَ ومنْ عاد فيَنْتقمُ اللهُ منْهُ وَاللهُ عَزيزٌ ذُو انْتقام * أُحلَّ لكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطعَامُهُ متَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشرُونَ ﴾ .

٢ - باب : إذا صادَ الحلالُ فأهدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أكَلَهُ

ولم يَرَ ابنُ عبّاسٍ وأنَسٌ بالذَّبح بأساً وهوَ غَير الصيد نحو الإبلِ والغنم والبقرِ والدَّجاجِ والخيل . يقال : عَدْلُ ذلكَ مِثلُ ؛ فإذَا كُسِرَتْ عِدلٌ فَهُوَ زِنَةُ ذَلكَ ، قِياماً قِوَاماً، يَعْدِلُونَ يَجْعَلُونَ عَدْلاً .

١٨٢١ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قتادةَ قال : انطَلَقَ أبى عام الحُدَيبية فأحرَمَ أصحابُهُ ولَم يُحرِم ، وحُدِّثَ النبيُّ ﷺ أنَّ عدُوّاً يغزوهُ فانطَلَقَ النبيُّ ﷺ فبينما أنا معَ أصحابى تَضَحَّكَ بعضُهم إلى بعضٍ ، فنظرتُ فإذا أنا بحمارِ وَحشٍ فحَملتُ عليه فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّه واستعَنْتُ بهم فأبَوا أن يُعينونى ، فأكلنا من لحمه وخشينا أن نُقْتَطَعَ ، فَطلبتُ النبيَّ ﷺ أَرْفَعُ فرسى شَأْواً وأَسيرُ شَأْواً فلقيت رجلاً من بنى غِفَار فى جَوف اللَّيلِ قلتُ : أينَ تَركتَ النبىَّ ﷺ ؟ قال : تَركتهُ بتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيَا ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أهلَكَ يَقرَؤونَ عليكَ السلامَ وَرَحْمَةَ الله ، إنَّهم قد خشُوا أن يُقْتَطعُوا دُونَك فانتَظِرْهم ، قلتُ : يا رسولَ الله ، أصَبتُ حمارَ وَحشٍ وعِندِى منهُ فاضِلةٌ ، فقال للقومِ : « كُلوا » وهم مُحرِمون .

٣ - باب : إذا رأى المُحرمون صَيداً فضَحكوا ففَطنَ الحَلالُ

٤٧٠ ١٨٢٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ الربيعِ حدّثنا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيى عن عبد الله بنِ أبى قتادة أنَّ أباهُ حدَّثه قال : انطلَقْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيبيةِ فأحرَمَ أصحابهُ ولم أُحرم فأنبئنا

بعدو بغَيْقَةَ فتوجَّهنا نحوَهم فبَصُرَ أصحابى بحمار وَحشٍ فجعَلَ بعضُهم يضحكُ إلى بعضٍ، فنظرتُ فرأيتُه فحَملتُ عليه الفَرسَ فَطَعَنْتُه فَأَثْبَتُّهُ فاستَعنتُهم فأَبَوا أن يُعينونى فأكَلْنا منهُ ، ثمَّ لَحقتُ برسولِ الله ﷺ وخَشينا أن نُقْتَطَعَ أرفعُ فرَسى شَأْواً وأسيرُ عليه شأواً ، فَلقيتُ رجُلاً من بنى غفار فى جَوف اللَّيلِ فقلتُ : أينَ تَركتَ رسولَ الله ﷺ ، قال : تَركتهُ بِتَعْهِنَ وهو قائلٌ السُّقْيا ، فلحقتُ برسولِ الله ﷺ حتى أتيته فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أصحابَكَ أرسلوا يقرؤُونَ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله وبركاته ، وإنَّهم قد خَشُوا أن يقتطعَهمُ العدوُّ دُونك فانظُرْهم ففعل ، فقلت : يا رسولَ الله ، إنا أصَّدْنَا حِمَارَ وَحشٍ وإنَّ عندَنا فاضِلةً ، فقال رَسولُ الله ﷺ لأصحابِه : «كُلوا » وهم مُحرِمون.

٤ - باب : لا يُعين المحرمُ الحَلالَ فى قتلِ الصَّيد

١٨٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا صالحُ بنُ كَيْسَانَ عن أبى محمد سَمِعَ أبا قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنَّا مع النبى ﷺ بِالْقَاحَةِ من المدينة على ثلاث ح[1].

وحدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا صالحُ بنُ كيسانَ عن أبى محمد عن أبى قَتادةَ رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبىِّ ﷺ بالقَاحَةِ ومنّا المُحْرِمُ ومنا غَيرُ المُحرم ، فرأيت أصحابي يتراءوْن شيئاً فنظرت فإذا حمار وحش يعنى وقع سوطه ، فقالوا : لا نعينك عليه بشىء إنا مُحرمون ، فتَناوَلتهُ فأخَذتُه ثمَّ أتيتُ الحمارَ من وَراء أكَمة فعقَرتهُ ، فأتيتُ به أصحابى فقال بعضُهم : كلوا ، وقال بعضُهم : لا تأكُلوا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ وهو أمامنا فسألتُه فقال : « كُلوهُ حَلال » ، قال لنا عمرو : اذهَبوا إلى صالحٍ فسَلوهُ عن هذا وغيره وقدِمَ علَينا هاهُنا .

٥ - باب : لا يُشيرُ المُحرمُ إلى الصَّيد لكَى يَصطادَهُ الحَلالُ

١٨٢٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابنُ مَوْهَب قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ أبى قَتادةَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ حاجّاً فَخرجوا مَعَه فصَرَف طائفةً منهم فيهم أبو قَتادةَ فقال : خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى نَلْتَقِىَ فأخذوا ساحل البحر ، فلمّا انصرَفوا أحْرَموا كلُّهم إلا أبو قَتادة لَم يُحْرِمْ ، فبينما هم يَسيرونَ إذ رأَوْا حُمُرَ وحشٍ ، فحَملَ أبو قَتادةَ على الحُمُر فعَقَرَ منها أتاناً[2] ، فنزَلوا فأكلوا من لحمها وقالوا نأكُلُ لحم صَيدٍ ونحنُ مُحرِمون ، فحمَلْنا ما بقىَ من لحمِ الأتانِ ، فلمّا أتوا رسولَ الله ﷺ

---

(١) علامة التحول عن سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) أنثى الحمار وهى هنا الوحشية .

قالوا : يا رسولَ الله ، إنّا كنّا أحرَمْنا وقد كان أبو قَتادةَ لم يُحرِم ، فرأينا حُمُرَ وحَش فحمَل عليها أبو قَتادةَ فعقَر منها أتاناً ، فنزَلنا فأكلْنا من لحمها ثمَّ قلنا : أنأكلُ لحم صيد ونحنُ مُحرِمون فحملْنا ما بقيَ من لحمها ، قال : مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ : فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا .

٦ - باب : إذا أَهدَى للمُحرِمِ حماراً وَحشياً حَيّاً لم يَقبَلْ

١٨٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدالله بن عُتْبةَ بنِ مَسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ الليثى أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بوَدَّانَ فردَّه عليه ، فلما رأى ما فى وجهه[1] قال : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلا أَنَّا حُرُمٌ » .

٧ - باب : ما يَقتلُ المُحرِمُ منَ الدَّوابِّ

١٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِى قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ » .

وعن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال . . .

١٨٢٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا أبو عَوَانَةَ عن زيدِ بنِ جُبَيرٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : حدَّثتنى إحدَى نِسوةِ النبىِّ ﷺ عنِ النبىِّ ﷺ يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ.

١٨٢٨ - حدّثنا أصبَغُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضىَ الله عنهما قالت حَفْصةُ قال رسولُ الله ﷺ : «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثَنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِى الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

١٨٣٠ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَنى

(١) أى من الأسى لظنه أنه رد هديته .

إبراهيمُ عنِ الأسود عن عبد الله رضيَ الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النّبيِّ ﷺ في غَارٍ بمنًى إذْ نَزَل عَلَيْه وَالْمُرْسَلات وَإنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإنِّي لأتَلَقَّاهَا منْ فيه ، وَإنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بهَا إذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النّبيُّ ﷺ : « اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا » فَذَهَبَتْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » .

١٨٣١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِلْوَزَغِ (١) : « فُوَيْسقٌ » ولَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ قال أبو عبدِالله : إنما أرَدْنا بهذا أن منى منَ الحَرَمِ وإنّهم لم يَرَوْا بقَتْلِ الحيَّة بَأساً .

٨ - باب : لا يُعضَدُ شَجرُ الحرَم

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ .

١٨٣٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حدّثنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقْبُريِّ عن أبي شُريحٍ العَدَويِّ أنهُ قال لعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ : ائذَنْ لي أيها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قام به رسول الله ﷺ للغد من يوم الفتح ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به : إنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ مكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدُ بِهَا شَجَرَةً » فَإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقتَالِ رَسُولِ الله ﷺ فَقُولُوا لَهُ : إنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِه ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، « وَإنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فقيل لأبي شُرَيح : ما قال لكَ عمرٌو ؟ قال: أنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أبا شُرَيح إنَّ الحرَمَ لا يُعيذُ عاصياً ولا فارا بدم ولا فاراً بِخُرْبَةٍ . خربة : بلية .

٩ - باب : لا يُنفَّرُ صيدُ الحرَم

١٨٣٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدّثنا عبدُ الوهّاب حدّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مكَّةَ فَلَمْ تَحلَّ لأحَد قَبْلي وَلا تَحلُّ لأحد بعْدي ، وَإنَّمَا أُحلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاها وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُها وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لمعَرِّف » . وقالَ العبَّاسُ : يا رسول الله ، إلا الإذْخرَ لصاغَتِنا وَقُبُورِنَا ، فقال : « إلا الإذْخرَ » .

(١) الوزغ : السام الأبرص .

وَعَنْ خَالدٍ عن عِكرِمَةَ قال : هَلْ تدرى ما لا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا هو أن يُنَحِّيَهُ من الظل ينزلُ مكانه .

١٠ - باب : لا يَحلُّ القتالُ بمكةَ

وقال أبو شُرَيحٍ رضىَ الله عنه عن النبىّ ﷺ : « لا يَسفِكُ بِهَا دَماً » .

١٨٣٤ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ يومَ افتَتَحَ مكةَ : « لا هِجْرَةَ ولَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا استُنْفِرتُمْ فَانفِرُوا فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فيه لأَحَدٍ قَبْلِى ، وَلَمْ يَحِلَّ لِى إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاها » . قال العباسُ : يا رَسُولَ الله ، إلا الإذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قالَ : « إلا الإذْخِرَ » .

١١ - باب : الحجامة للمُحرِم

وكَوَى ابنُ عمرَ ابنَهُ وهوَ مُحرِمٌ . وَيتداوَى ما لم يكنْ يه طِيبٌ .

١٨٣٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : قال عمرٌو : أولَ شىءٍ سمعتُ عَطاءً يقول : سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما يقول : احتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، ثم سمعته يقول : حدثنى طاوس عن ابن عباس فقلت : لعله سمعه منهما .

١٨٣٦ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ عن عَلقمةَ بنِ أبى علقمةَ عن عبدِ الرّحمنِ الأعرجِ عنِ ابنِ بُحَينة رضىَ الله عنه قال : احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وهو محرم بِلَحْىِ جَملٍ فى وسَطِ رأسه .

١٢ - باب : تزويج المُحْرِم

١٨٣٧ - حدّثنا أبو المغيرة عبدُ القُدوس بنُ الحَجّاجِ حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى عطاءُ بنُ أبى رَباحٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيمونةَ وهوَ مُحرِمٌ [1] .

---

(١) ذهب الأكثر إلى المنع من ذلك وأولوا الحديث بأنه كان فى شهر حرام وراجع كتاب بداية المجتهد لابن رشد الحفيد المالكى - من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت .

١٣ - باب : ما يُنهى منَ الطِّيب للمُحرِم والمحرمة

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : لا تَلْبَسُ الْمُحْرِمَةُ ثَوْباً بوَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَان

١٨٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنا نافعٌ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب فى الإحرام فقال النبى ﷺ : « لا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلات وَلا الْعَمَائِمَ وَلا الْبَرَانسَ إلا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلا تَلْبَسُوا شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا الْوَرْسُ وَلا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ » تابَعهُ موسى بنُ عُقبةَ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقْبةَ وَجُوَيْرِيَةُ وابنُ إسحاقَ فى النِّقابِ والقُفّازَينِ.

وقال عُبيدُ الله : ولا وَرْسٌ وكان يقول : لا تَتَنَقَّبِ المُحرِمةُ ولا تَلبَس القُفّازَينِ . وقال مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ : لا تَتَنَقَّبِ الْمُحْرِمَةُ . وتابعه ليثُ بن أبى سُلَيم .

١٨٣٩ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عنِ الحَكَمِ عن سَعيد بنِ جُبَير عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ فَقَتَلَتْهُ فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: « اغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ وَلا تُغَطُّوا رَأْسَهُ وَلا تُقَرِّبُوهُ طِيباً فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ » .

١٤ - باب : الاغتسال للمُحرِم

وقال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : يَدخُلُ المُحرِمُ الحَمَّام ولم يَرَ ابنُ عمرَ وعائشةُ بالْحَكّ بأساً .

١٨٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن زَيدِ بنِ أسلَمَ عن إبراهيمَ بنِ عبدالله ابنِ حُنَينٍ عن أبيه أنَّ عبدَ الله بنَ العبّاسِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ اختلفا بالأبواء ، فقال عبدُ الله ابنُ عبّاسٍ : يَغسِلُ المحرِمُ رأسَه . وقال المِسْوَرُ : لا يَغْسِلُ المحرِمُ رأسه ، فأرسَلَنى عبدُ الله ابنُ العبّاسِ إلى أبى أيُّوبَ الأنصاريِّ فوَجَدْتُه يَغْتَسِلُ بينَ القَرنَين وهوَ يُسْتَرُ بثَوب، فسلَّمتُ عليه فقال : مَن هذا ؟ فقلتُ : أنا عبدُ الله بنُ حُنَيْن أرسَلَنى إليكَ عبدُ الله بنُ العبّاسِ أسألُكَ كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَهُ وهوَ مُحرِمٌ فوَضَعَ أبو أيوبَ يدَهُ على الثَّوبِ فَطَأْطَأَهُ حتى بَدا لى رأسُهُ ، ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليه : اصبُبْ ، فصَبَّ على رأسِهِ ثم حرَّك رأسَه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل .

١٥ - باب : لُبْسِ الخفَّينِ للمُحرِمِ إذا لم يَجد النعلين

١٨٤١ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ قال : أخبرَني عمرُو بنُ دينارٍ سَمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبى ﷺ يخطب بعرفات : « مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلبَسِ الْخُفَّيْنِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَاراً فَلْيَلبَسْ سَرَاوِيلَ لِلْمُحْرِمِ » .

١٨٤٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيه عبدِ الله رضى الله عنه سُئلَ رسولُ الله ﷺ : مَا يَلْبَسُ المحرم من الثياب ؟ فقال: « لا يَلْبَسِ الْقُمُصَ وَلا الْعَمَائِمَ وَلا السَّرَاويلاتِ وَلا الْبُرْنُسَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ» .

١٦ - باب : إذا لم يَجد الإزارَ فلْيَلبَسِ السَّراويل

١٨٤٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : خطبنا النبى ﷺ بعرفات فقال : « مَنْ لَمْ يَجِدِ الإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ » .

١٧ - باب : لُبسِ السلاحِ للمُحرِمِ

وقال عِكرِمةُ : إذا خَشِيَ العَدُوَّ لبسَ السلاحَ وافتَدَى ولم يُتابَعْ عليه فى الفِديةِ .

١٨٤٤ - حدّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراءِ رضىَ الله عنه : واعتَمرَ النبىُّ ﷺ فى ذى القَعْدَةِ فأبى أهلُ مكة أن يَدَعُوهُ يدخل مكة حتى قاضاهم لا يُدْخِلُ مكة سلاحاً إلا فى القِراب .

١٨ - باب: دُخولِ الحرَمِ ومكةَ بغيرِ إحرامٍ . ودَخَلَ ابنُ عمرَ

وإنّما أَمَرَ النبىُّ ﷺ بالإهلالِ لِمَن أرادَ الحجَّ والعمرةَ ولم يَذكرْ لِلْحطَّابينَ وغَيْرِهِمْ .

١٨٤٥ - حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن النبى ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ ، وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

١٨٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ

اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فقال: إنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: اقْتُلُوهُ (١).

١٩ - باب: إذا أحرمَ جاهلاً وعليه قميصٌ

وقال عَطاءٌ: إذا تَطيَّبَ أو لَبِسَ جاهِلاً أو ناسِياً فلا كفّارةَ عليه.

١٨٤٧ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا هَمّامٌ حدَّثنا عطاءٌ قال: حدَّثنى صَفوانُ بنُ يَعْلَى عن أبيه قال: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ فأتاه رجُلٌ عليهِ جُبة فيه أَثَر صُفْرَةٍ أَوْ نَحْوُهُ، وكان عمر يقول لى: تحب إذا نزل عليه الوحى أن تراه فنزل عليه ثم سُرِّى عنه فقال: «اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ».

١٨٤٨ - وعَضَّ رَجُلٌ يدَ رَجُلٍ يعنى فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَبْطَلَهُ النبىُّ ﷺ.

٢٠ - باب: المُحرِم يَموتُ بعرفةَ، ولم يَأمرِ النبىُّ ﷺ أن يُؤَدّى عنه بَقِيَّةُ الحج

١٨٤٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن عمرو بنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقفٌ معَ النبىِّ ﷺ بعرفَةَ إذ وقع عن راحلته فَوَقَصَتْهُ أو قال: فَأَقْعَصَتْهُ، فقال النبى ﷺ: «اغسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْنِ - أَوْ قَالَ ثَوْبَيْهِ - وَلا تُحَنِّطُوهُ ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَبِّى».

١٨٥٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حَمّادٌ عن أيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: بَينا رجُلٌ واقِفٌ معَ النبىِّ ﷺ بعرفَةَ إذ وَقَعَ عن راحلته فَوَقَصَتْهُ - أو قال: فَأَوْقَصَتْهُ - فقال النبى ﷺ: «اغسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْنِ وَلا تَمسُّوهُ طِيباً وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلا تُحَنِّطُوهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً».

٢١ - بـاب: سُنّة المُحرِمِ إذا ماتَ

١٨٥١ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هُشَيْمٌ أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أن رجلاً كان مع النبى ﷺ فَوَقَصَتْهُ ناقته وهو محرم فمات

(١) كان ﷺ قد أهدر دم بعض الناس وكان ابن خطل منهم راجع شرح الحديث فى فتح البارى لابن حجر من تحقيقنا.

فقال رسول الله ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ وَلا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا » .

٢٢ - باب : الحجِّ والنُّذورِ عن الميِّت ، والرَّجلُ يَحُجُّ عن المرأة

١٨٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيد بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أنّ امرأةً من جُهَينةَ جاءتْ إلى النبيِّ ﷺ فقالت : إنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ، اقْضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » .

٢٣ - باب : الحجِّ عمَّن لا يَستطيعُ الثبوتَ على الراحلة

١٨٥٣ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيجٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عن ابنِ عبّاسٍ عنِ الفضلِ بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهم أن امرأةً . . ح [(١)] .

١٨٥٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال . جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، انَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

٢٤ - باب · حجِّ المرأة عن الرجلِ

١٨٥٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمة عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كان الفضل رَديفَ النبي ﷺ فجاءت امرأةٌ من خثعمَ فجعل الفضلُ ينظرُ إليها وتنظرُ إليه ، فجعل النبيُّ ﷺ يصرفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخرِ ، فقالت : إن فريضةَ الله أدركتْ أبي شيخاً كبيراً لا يثبتُ على الراحلةِ أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » وذلك في حجة الوداع

٢٥ - باب : حَجِّ الصِّبيان

١٨٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد عن عُبيدِ الله بنِ أبي يزيدَ قال : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما يقولُ : بَعثَني أو قدَّمني النبيُّ ﷺ في الثَّقَلِ من جَمعٍ [(٢)] بليل .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) أي المزدلفة .

١٨٥٧ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمه أخبرنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بنِ مسعودٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِى وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ يُصَلِّى بِمِنًى حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ الأوَّلِ ثُمَّ نَزَلْتُ عنها فرَتَعَتْ فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رسولِ الله ﷺ. وقال يونس عن ابن شهاب : بمنى فى حجة الوداع .

١٨٥٨ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ يونُسَ حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن محمدِ بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : حُجَّ بِى مَعَ رسول الله ﷺ وأنا ابن سَبعِ سنينَ .

١٨٥٩ - حدّثنا عمرو بنُ زُرارةَ أخبرَنا القاسمُ بنُ مالكٍ عنِ الْجُعَيْدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ قال : سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقول للسائبِ بنِ يزيدَ : وكان قد حُجَّ به فى ثَقَلِ النبى ﷺ .

٢٦ - باب : حجّ النساء

١٨٦٠ - وقال لى أحمدُ بنُ محمد : حدَّثنا إبراهيمُ عن أبيه عن جدِّه أذنَ عمرُ رضىَ الله عنه لأزواجِ النبىِّ ﷺ فى آخرِ حَجَّةٍ حجَّها فبعثَ معهنَّ عثمانَ بنَ عفّانَ وعبدَالرّحمنِ ابنَ عَوف .

١٨٦١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا حَبيبُ بنُ أبى عَمرة قال : حدَّثَتْنا عائشة بنتُ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها قالت : قلت : يَا رَسُولَ الله ، ألا نَغْزُو ونُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ : « لكنَّ أحْسَنَ الْجِهَادِ وأجْمَلَهُ الْحَجُّ ، حَج مَبْرُورٌ » ، فَقَالَتْ عَائشَةُ : فَلا أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

١٨٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن عمرو عن أبى مَعبَد مولى ابنِ عبّاسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ: « لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إلا مَعَ ذى مَحْرَمٍ وَلا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ » ، فقالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِى جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى تُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ : « اخرُجْ مَعَهَا » .

١٨٦٣ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال لما رجَعَ النبىُّ ﷺ من حَجَّته قال لأمِّ سنانٍ الأنصارية : « مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ ؟ » قَالَتْ : أَبُو فُلان - تَعْنى زَوْجَهَا - كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالآخَرُ يَسْقِى أَرْضاً لَنَا ، قَالَ : « فَإِنَّ عُمْرَةً فِى رَمَضَانَ تَقْضِى حَجَّةً مَعِى » رواه ابن جريج عن

عطاء سمعت ابن عباس عن النبى ﷺ . وقال عبيد الله عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر عن النبى ﷺ .

١٨٦٤ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملك بنِ عُمير عن قَزَعَةَ مَولى زياد قال : سمعتُ أبا سعيد وقد غَزا مع النبيِّ ﷺ ثنتى عَشرةَ غَزوةً قال : أربَعٌ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ - أو قال : يُحَدِّثُهُنَّ عن النَّبىِّ ﷺ - فَأَعْجَبْنَنى وآنَقْننى أنْ لا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحرَمٍ ، ولا صَوْمَ يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالأضْحى ، ولا صلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْربَ الشَّمْسُ وبَعْد الصُّبْحِ حتَّى تطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَة مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ومَسْجِدى ومَسْجِد الأَقْصَى .

٢٧ - باب : من نَذَرَ المشىَ إلى الكعبة

١٨٦٥ - حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا الفزارىُّ عن حُمَيْد الطويلِ قال : حدَّثنى ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى شَيْخاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْه قَالَ : « مَا بَالُ هَذَا ؟ » قالُوا : نَذَرَ أنْ يَمْشِىَ ، قَالَ : « إِنّ اللهَ عَنْ تَعْذيبِ هَذَا نَفْسَهُ لغَنِى وَأَمرَهُ أَنْ يَرْكَبَ » .

١٨٦٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى سَعيدُ بنُ أبى أيوبَ أنَّ يزيدَ بنَ أبى حبيب أخبرَهُ أنَّ أبا الخيرِ حدَّثَهُ عن عُقبةَ ابنِ عامرٍ قال : نَذَرتْ أُختى أن تمشىَ إلى بيتِ الله وأمرَتْنى أن أستَفْتىَ لها النبىَّ ﷺ فاستفتَيتُه ، فقال عليه السلام : « لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ » ، قال : وكان أبو الخير لا يفارق عقبة .

حدّثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة فذكر الحديث .

* * *

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

٢٩ - كتاب فضائل المدينة

١ - باب : حَرَمِ المدينة

١٨٦٧ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا ثابتُ بنُ يَزيدَ حدَّثنا عاصمٌ أبو عبدِ الرّحمنِ الأَحْوَلُ عن أنسٍ رضيَ الله عنه عنِ النبي ﷺ قال : « المَدينةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كذا ، لا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلا يُحْدَثُ فيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فَعَلَيْه لَعنَةُ الله وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .

١٨٦٨ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وأمرَ ببناء المسجد فقال : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى » فَقَالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى الله ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ .

١٨٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى أخى عن سُليمانَ عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ عن أبى هُرَيرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لابَتَيِ الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِى » قال : وأتى النبى ﷺ بنى حارثة فقال : « أَرَاكُمْ يَا بَنِى حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ » ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ » .

١٨٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيم التَّيْمىِّ عن أبيه عن على رضى الله عنه قال : مَا عِنْدَنَا شَىْءٌ إلا كِتَابُ الله وَهَٰذِه الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ » ، وَقَالَ : « ذِمَّةُ الْمُسْلمينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلماً فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالْملائكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْه صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله والْملائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ » . قال أبو عبدِ الله : عَدْلٌ فداء.

٢ - باب : فضلِ المدينة وأنها تَنفى الناسَ

١٨٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيد قال : سمعتُ أبا الحُباب سعيدَ بنَ يَسار يقول : سمعتُ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفى النَّاسَ (١) كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

٣ - بابٌ : المدينةُ طابَةٌ

١٨٧٢ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ قال : حدَّثنى عمرُو بنُ يحيى عن عبّاسِ ابنِ سَهلِ بنِ سَعدٍ عن أبى حُمَيْدٍ رضىَ الله عنه أقبلنا مع النبى ﷺ من تَبُوكَ حتى أشرفنا على المدينة فقال : « هذه طابَةٌ » .

٤ - باب : لابتَى المدينة

١٨٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن سعيدِ بنِ المُسَيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنهُ كان يقول : لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمدِينَةَ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ » .

٥ - باب : مَن رَغبَ عن المدينة

١٨٧٤ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لا يَغْشَاهَا إلا الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشاً حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا » .

١٨٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عبدِالله بنِ الزُّبير عن سُفيانَ بن أبى زُهير رَضىَ الله عنهُ أنهُ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ (٢) فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَيُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

---

(١) أى شرار الناس .

(٢) يسوقون دوابهم .

٦ - بابٌ : الإيمانُ يأرز [١] إلى المدينة

١٨٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عياضٍ قال : حدَّثنى عُبيدُ الله عن خُبَيْبِ ابنِ عبدِ الرّحمنِ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ الايمَانَ لَيَأرِزُ إلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إلَى جُحْرِهَا » .

٧ - باب : إثمِ مَن كادَ أهلَ المدينة

١٨٧٧ - حدّثنا حُسينُ بنُ حُرَيثٍ أخبرَنا الفضل عن جُعَيد عن عائشةَ قالت : سمعتُ سعداً رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إلا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِى الْمَاءِ » .

٨ - باب : آطامِ المدينة

١٨٧٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا ابنُ شهابٍ قال : أخبرَنى عروةُ سمعتُ أُسامةَ رضىَ الله عنه قال : أشرف النبىُّ ﷺ على أُطمٍ من آطام [٢] المدينة فقال : «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إنِّى لأرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » . تابعه مَعْمَرٌ وسليمان بن كثير عن الزهرى .

٩ - باب : لا يَدخُلُ الدَّجّالُ المدينةَ

١٨٧٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله قال : حدّثنى إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن جَدِّه عن أبى بَكرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ لَهَا يَوْمَئذ سَبْعَةُ أبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » .

١٨٨٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن نُعَيمِ بن عبد الله الْمُجْمِرِ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ » .

١٨٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا الوَليدُ حدَّثنا أبو عمرو حدَّثنا إسحاقُ حدَّثنى أنسُ ابنُ مالك رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلا مَكَّةَ والْمَدِينَةَ لَيْس لهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إلا عَلَيْهِ الْمَلائكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بأهْلِها ثلاثَ رجفاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ » .

---

(١) ينضم ويجتمع . (٢) الحصون التى تبنى بالحجارة .

١٨٨٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَني عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ أنَّ أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ الله عنهُ قال: حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال: «يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ينـزلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ فَيَقُولُونَ: لا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَالله مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ فَلا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ.

١٠ - بابٌ: المدينةُ تَنفي الخَبَثَ

١٨٨٣ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثَنا سفيانُ عن محمد بنِ المُنكَدِر عن جابرٍ رضيَ الله عنه: جَاءَ أَعْرَابِي النبيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُوماً، فَقَالَ: أَقِلْنِي، فَأَبَى ثَلاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا».

١٨٨٤ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَديِّ بنِ ثابتٍ عن عبدِ الله بنِ يزيدَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ رضيَ الله عنه يقول: لما خرجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُد ورجع ناس من أصحابه فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال النبي ﷺ: «إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

بابٌ

١٨٨٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَرير حدَّثَنا أبي سمعتُ يونس عن ابنِ شهاب عن أنسٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ».

تابعَهُ عثمانُ بن عمرَ عن يونُسَ.

١٨٨٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميد عن أنَسٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا (١).

---

(١) يريد الإسراع من حبه المدينة.

١١ - باب : كراهية النبيِّ ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ

١٨٨٧ - حدّثنا ابنُ سَلامٍ أخبرَنا الفَزارىُّ عن حُميدِ الطويلِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: أرادَ بنو سَلِمَةَ أن يتحولوا إلى قرب المسجد فكره رسول الله ﷺ أن تُعْرَى المدينةُ ، وقال : « يَا بَنِى سَلِمَةَ أَلا تَحْتَسِبُونَ آثارَكُمْ ؟ » فأقامُوا .

١٢ - باب

١٨٨٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ قال : حدَّثنى خُبيبُ بنُ عبدالرّحمنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى » .

١٨٨٩ - حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمَّى يقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمّى يَرفَعُ عَقيرَتَهُ يقول :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قال : اللهم الْعَنْ شَيبةَ بنَ ربيعةَ وعتُبةَ بنَ رَبيعةَ وأُميَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أخرجُونا من أرضنا إلى أرضِ الوَباء ، ثم قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِى مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»(١) قالت : وقدمنا المدينةَ وهى أوْبأُ أرضِ الله ، قالت : فكان بُطْحَانُ يجرى نَجْلا تعنى ماءً آجناً .

١٨٩٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن خالدِ بنِ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ عن عمرَ رضىَ الله عنهُ قال : اللَّهُمَّ ارزُقْنِى شَهَادَةً فِى سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِى فِى بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ . وقال ابنُ زُرَيعٍ عن رَوْحِ بنِ القاسمِ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أمّهِ عن حَفصةَ بنتِ عمرَ رضىَ الله عنهما قالت : سمعتُ عمرَ يقول نحوَه . وقال هِشامٌ عن زيدٍ عن أبيهِ عن حفصةَ : سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه .

* * *

(١) وقد استجاب الله تعالى دعاء رسوله ﷺ وقد علم ذلك من زارها فوجد بها : الجمال ، والبهاء، والصحة ، والعافية ومن لم يزرها أدعو له الله بزيارتها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠ - كتاب الصوم

١ - باب : وُجوب صوم رمضانَ وقول الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

١٨٩١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن أبي سُهيلٍ عن أبيه عن طلحةَ بنِ عُبيد الله أنَّ أعرابياً جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ ثائرَ الرأسِ ، فقال : يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ من الصَّلاة ؟ فَقَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إلا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً »، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيامِ ؟ فَقَالَ : « شَهْرَ رَمَضَانَ إلا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئاً»، فقالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاة ؟ فَقَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلامِ ، قَالَ : وَالَّذي أَكْرَمَكَ لا أَتطَوَّعُ شَيْئاً وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ أَوْ دَخلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ » .

١٨٩٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : صامَ النبيُّ ﷺ عاشوراءَ وأمرَ بصيامه ، فلمّا فُرِضَ رمضانُ تُرِكَ ، وكان عبدُ الله لا يَصومُهُ إلا أن يوافِقَ صومَه .

١٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ بنَ أبي حَبيبٍ أنَّ عِراكَ بنَ مالكٍ حدَّثَهُ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ قُريشا كانت تَصومُ يومَ عاشوراءَ في الجاهلية ، ثمَّ أمرَ رسُولُ الله ﷺ بصيامهِ حتى فُرِضَ رَمَضَانُ ، وقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفطَرَه » .

٢ - باب : فضلِ الصَّوم

١٨٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن أبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ ، وَإِن امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ مرَّتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ

تَعَالى مِنْ رِيحِ الْمِسْك ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى ، الصِّيَامُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » (١) .

٣ - بابٌ : الصَّوْمُ كفّارة

١٨٩٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا جَامعٌ عن أبى وائلٍ عن حُذَيْفَةَ قال: قال عمرُ رضىَ الله عنه : مَن يَحفظُ حَديثاً عنِ النبىِّ ﷺ فى الفتنة ؟ قال حُذَيفةُ : أنا سَمعتهُ يقول : « فتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْله وَمَاله وَجَاره تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّـدَقَةُ»، قال : ليسَ أسألُ عنْ ذه (٢) ، إنما أسألُ عنِ التى تَموجُ كما يَموجُ البَحرُ ، قال : حُذَيْفَةُ وإنَّ دُونَ ذلكَ باباً مُغْلَقاً ، قال : فيُفتَحُ أو يُكسَرُ ، قال : يُكسَرُ ، قال: ذاك أَجْدَرُ أن لا يُغلق إلى يوم القيامة . فقُلنا لمسْروق : سَلْهُ أكان عمرُ يَعلم من البابُ ؟ فسأله ، فقـال: نعم ، كما يعلم أن دون غد اللَّيْلَةَ .

٤ - بابٌ : الرَّيان للصائمينَ

١٨٩٦ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلال قال : حدَّثَنى أبو حازِم عن سَهلٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ فِى الْجَنَّة بَاباً يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ منْهُ الصَّائمُونَ يَوْمَ الْقيَامَة ، لا يَدْخُلُ منْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالَ : أَيْنَ الصَّائمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لا يَدْخُلُ منْهُ أَحدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منْهُ أَحَدٌ » .

١٨٩٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ الْمُنْذِر قال : حدَّثَنى مَعْنٌ قال : حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن حُميد بنِ عبد الرَّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبى ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ الله نُودىَ منْ أَبْوَابِ الْجَنَّة : يَا عَبْدَ الله ، هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ منْ أَهْلِ الصَّلاة دُعِىَ منْ بَابِ الصَّلاة، وَمَنْ كَانَ منْ أَهْلِ الْجهَاد دُعىَ منْ بَابِ الْجهَاد ، وَمَنْ كَانَ منْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعىَ منْ بَابِ الرَّيَّان ، وَمَنْ كَانَ منْ أَهْلِ الصَّدَقَة دُعىَ منْ بَابِ الصَّدَقَة »، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ الله ، مَا عَلَى مَنْ دُعىَ منْ تلْكَ الأَبْوَاب منْ ضَرُورَة (٣) ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ منْ تلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ منْهُمْ » .

---

(١) وهو من أحب العبادات إلى الله تعالى إذ يتصف المؤمن بصفة من صفاته تعالى وهى التوقى عن الطعام والشراب والشهوة .

(٢) اسم إشارة أى هذه محذوف منه هاء التنبيه .

(٣) أى من ضرر .

٥ - بابٌ: هل يُقالُ: رَمضانُ أو شهرُ رمضانَ، ومَن رأى كلَّهُ واسعاً وقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ»، وقال: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ»

١٨٩٨ - حدّثنا قتيبةُ حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن أبى سُهيل عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ».

١٨٩٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير قال: حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى ابنُ أبى أنسٍ مَولى التَّيْمِيِّينَ (١) أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

١٩٠٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ قال: حدَّثنى اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فصُومُوا وإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ». وقال غيره عن الليث: حدثنى عُقيل ويونس لهلال رمضان.

٦ - باب: مَن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً ونيَّة

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها عنِ النبى ﷺ: «يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

١٩٠١ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا يحيى عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

٧ - بابٌ: أجْوَدُ ما كان النبيُّ ﷺ يكونُ فى رمضانَ

١٩٠٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيم بنُ سَعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: كَانَ النبيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بالْخَيْرِ وكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فى رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النبيُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

٨ - بابٌ: مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والْعملَ به فى الصَّوم

١٩٠٣ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ حدَّثنا سعيدٌ المَقْبُرىُّ عن أبيهِ عن

---

(١) نسبة إلى قبيلة تيم قبيلة أبى بكر رضى الله عنه وأرضاه لا تميم.

أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .

٩ - باب : هل يقولُ : إنى صائمٌ إذا شُتِم

١٩٠٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ عنِ ابنِ جُرَيج قال : أخبرَنى عطاءٌ عَن أبى صالحِ الزَّيَّات أنهُ سَمِعَ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « قَالَ اللهُ : (١) كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِه ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِه لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا ، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » .

١٠ - باب : الصوم لِمَن خافَ على نَفسه العُزُوبة

١٩٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبى حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ قال : بَينا أنا أمشى معَ عبد الله رضىَ الله عنه فقال : كنا مع النبى ﷺ فقال : « مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ(٢) فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»(٣) .

١١ - باب : قول النبىِّ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلالَ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا »

وقال صِلةُ عن عَمّار : من صامَ يومَ الشّك فقد عَصى أبا القاسم ﷺ .

١٩٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عُمَر رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ ذكَرَ رمضان فقال : «لاَ تصُومُوا حتَّى تَرَوُا الْهِلالَ ، وَلا تُفْطِرُوا حتَّى تروْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

١٩٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن عبد الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلا تَصُومُوا حتَّى تروْهُ ، فإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثلاثِينَ » .

---

(١) وهذا هو الحديث القدسى راجع الفرق بينه وبين الحديث النبوى وبينه وبين القرآن الكريم فى كتابى (الأربعون حديثاً القدسة) بالاشتراك مع زميلى بدوى طه بدوى .

(٢) تكاليف الزواج . (٣) مانع من الوقوع فى الخطأ .

١٩٠٨ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا » وَخَنَسَ الإِبْهَامَ (١) فِي الثَّالِثَةِ .

١٩٠٩ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ زِيادٍ قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول : قال النبيّ ﷺ - أو قال : قال أبو القاسم ﷺ - : « صُومُوا لِرُؤيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ» .

١٩١٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن يَحيى بنِ عبد الله بنِ صَيْفِيّ بن عبدالرَّحمنِ عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آلَى مِنْ نسائه شَهْراً ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً غَدَا أَوْ رَاحَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ شَهْراً ، فَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً » .

١٩١١ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ قال : آلى رسولُ الله ﷺ مِن نسائِه وكانت انْفَكَّتْ رِجله فأقام في مَشْرُبَةٍ تسعاً وعشرينَ ليلةَ ، ثم نَزَل فقالوا : يا رسولَ الله، آليت شهراً ، فقال : « إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ » .

١٢ - باب : شَهْرا عيد لا يَنقُصان (٢)

قال أبو عبدِ الله : قال إسحاقُ : وإن كان ناقصاً فهوَ تام . وقال محمد : لا يَجتمِعانِ كلاهما ناقص .

١٩١٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال : سمعت إسحاقَ يعني ابنَ سُويدٍ عن عبدالرّحمنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ وحدَّثني مسدَّدٌ حدَّثَنَا معتمر عن خالد الحَذَّاء قال : أخبرَني عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «شَهْرَانِ لا يَنْقُصَانِ شَهْرا عِيدٍ رَمَضَانُ وَذُو الْحَجَّة» .

١٣ - باب : قول النبيِّ ﷺ : « لا نكتُبُ ولا نَحسبُ »

١٩١٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الأسودُ بنُ قيسٍ حدَّثَنا سعيدُ بنُ عمرٍو أنهُ سَمِعَ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قال : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ وَلا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هكَذَا وهكَذَا » ، يعني مرة تسعةً وعشرين ومرة ثلاثين .

---

(١) أي قبض .

(٢) في الفضل سواء كانا ثلاثين أو تسعة وعشرين .

١٤ - بابٌ: لا يتقدّمنّ رَمضانَ بصوم يَومٍ ولا يومين

١٩١٤ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ حدَّثَنا يحيى بنُ أبى كَثير عن أبى سَلمةَ عن أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال: « لا يَتَقدَّمَنَّ أَحدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلكَ الْيَوْمَ » .

١٥ - باب : قول الله جلَّ ذكرُه :

﴿ أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نسَائكُمْ هُنَّ لبَاسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لبَاسٌ لَهُنَّ عَلمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

١٩١٥ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عَنِ البَراء رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّد ﷺ إذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائماً فَحضَرَ الإفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسىَ ، وَإنَّ قَيْسَ بْنَ صرْمَةَ الأَنْصَارىَّ كَانَ صَائماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإفْطارُ أَتى امْرَأَتَهُ فقَالَ لَهَا : أَعِنْدَكِ طَعامٌ ؟ قَالَتْ : لا ، ولَكنْ أَنْطلقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، وكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قالَتْ : خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشىَ عَلَيْه، فَذُكرَ ذَلكَ للنَّبىِّ ﷺ فَنَزلَتْ هَذه الآيَةُ : ﴿ أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَام الرَّفَثُ إلَى نسَائكُمْ ﴾ فَفرِحُوا بهَا فَرَحاً شَديدا ، وَنَزلَتْ : ﴿ وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبيَنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ منَ الْخَيْط الأَسْوَد ﴾ .

١٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ فيه البَراءُ عن النبىِّ ﷺ

١٩١٦ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منْهال حدَّثَنا هُشَيمٌ قال : أخبرَنى حُصَيْنُ بنُ عبد الرّحمن عن الشَّعبىِّ عن عدىِّ بنِ حاتمٍ رضى الله عنهُ قال : لما نزلَتْ : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ منَ الْخَيْط الأَسْوَد ﴾ عمدت إلى عقَال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى ، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « إنّمَا ذَلكَ سَوادُ اللّيْلِ وبَيَاضُ النَّهار » .

١٩١٧ - حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثَنا ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن سَهلِ بنِ سعد ح[1].

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وحدثني سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدثَّنا أبو غَسَّانَ محمد بن مُطَرِّف قال : حدَّثني أبو حازِم عن سَهلِ بنِ سعد قال : أُنزلت ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولمْ يَنزِل ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، فكان رجالٌ إذا أرادُوا الصومَ ربَطَ أحدُهم في رِجله الخيطَ الأبيضَ والخيطَ الأسودَ ، ولم يَزَلْ يأكلُ حتَّى يَتبيَّنَ لهُ رُؤيتُهما ، فأنزلَ اللهُ : بَعْدُ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليلَ والنهارَ .

١٧ - باب : قول النبي ﷺ : « لا يَمْنَعُكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ [١] أَذَانُ بلال »

١٩١٨ ، ١٩١٩ - حدَّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ والقاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ بلالاً كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مكتُومٍ فَإِنَّهُ لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ». قال القاسم : ولم يكن بين آذانهما إلا أن يَرْقَى ذا وينزلَ ذا .

١٨ - باب : تعجيلِ السُّحور

١٩٢٠ - حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيد الله حدَّثنا عبدُ العَزيز بنُ أبي حازِمٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضيَ الله عنه قال : كنتُ أتَسَحَّرُ في أهلي ثمَّ تكونُ سُرعَتي أنْ أُدرِكَ السجودَ مع رسول الله ﷺ .

١٩ - باب : قَدْر كَمْ بَينَ السُّحور وصَلاة الفَجر

١٩٢١ - حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادة عن أَنَسٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنهُ قال : تَسحَّرْنا معَ النبيِّ ﷺ ثمَّ قامَ إلى الصلاة . قلتُ : كم كان بينَ الأذان والسَّحُورِ؟ قال : قدر خمسين آية .

٢٠ - باب : بَركة السَّحُور من غير إيجاب ، لأن النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ واصَلوا ولم يُذْكَرِ السَّحُورُ

١٩٢٢ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافع عن عبد الله رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ واصلَ فوَاصَلَ النَّاسُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَنَهاهُمْ ، قَالُوا: إنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

١٩٢٣ - حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ قال :

---

(١) السَّحور بفتح السين اسم لما يُتسحَّر به من طعام وشراب .

سمعتُ أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « تَسحَّرْوا فَإنَّ فِى السَّحُور بَركَةً » .

٢١ - باب : إذا نَوَى بالنَّهار صَوماً

وقالت أُمُّ الدَّرْداء : كان أبو الدَّرْداء يقول : عندكم طعام ، فإن قلنا : لا ، قال : فإنى صائم يومى هذا .

وفَعَلَهُ أبو طَلحة وأبو هريرةَ وابنُ عبّاسٍ وحُذَيفة رضىَ الله عنهم (١) .

١٩٢٤ - حدّثنا أبو عاصم عن يَزِيدَ بنِ أبى عُبَيد عن سَلمةَ بنِ الأكْوَع رضىَ الله عنه أنَّ النّبىَّ ﷺ بَعَثَ رَجلاً يُنَادِى فِى النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أنَّ مَنْ أكَلَ فَلْيُتِمَّ أوْ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلا يَأْكُلْ .

٢٢ - باب : الصائم يُصبحُ جُنُباً

١٩٢٥ - ١٩٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرِ بن عبدِ الرّحمن بنِ الحارثِ بنِ هِشامِ بنِ المغيرةِ أنه سمعَ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحمنِ قال : كنتُ أنا وأبى حِينَ دَخَلْنا على عائشةَ وأمِّ سَلمةَ ح .

حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو بكرِ بنُ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارث بن هشام أنَّ أباه عبدَ الرّحمنِ أخبرَ مَروانَ أنَّ عائشةَ وأمَّ سلمةَ (٢) أخبرَتاهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أهْلِه ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أُقسم بالله لَتُقرِّعَنَّ بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة . فقال أبو بكر : فكره ذلك عبدُ الرحمن . ثم قُدِّرَ لنا أن نجتمع بذى الحليفة ، وكانت لأبى هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبى هريرة : إنى ذاكر لك أمراً ، ولولا مروان أقسم علىَّ فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدثنى الفضل بن عباس وهو أعلم . وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبى هريرة : كَانَ النّبىُّ ﷺ يَأْمُر بِالْفِطْرِ، والأول أسند .

٢٣ - باب : المباشَرة للصائم

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : يَحرُمُ عليه فَرْجُها .

---

(١) وهو فى صوم النفل أما فى الفرض فلا بد من تبييت النية - وراجع اختلاف العلماء فى كتاب (بداية المجتهد) لابن رشد / من تحقيقنا .

(٢) والحديث عن عائشة وأم سلمة ولذلك أعطيناه رقمين .

١٩٢٧ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال عن شُعبةَ عنِ الحكمِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : كان النبي ﷺ يُقَبِّلُ ويباشر وهوَ صائم ، وكان أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِه .

وقال : قال ابن عباس : مَآرِبُ حَاجَةٌ . قال طاوس : غَيْرُ أُولِي الإِرْبَةِ الأَحْمَقُ لا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ .

٢٤ - باب القُبلة للصائم

١٩٢٨ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثَنا يحيى عنْ هِشامٍ قال : أخبرَني أبي عن عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ ح .

وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : إنْ كَانَ رَسُول الله ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِه وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ضَحِكَتْ .

١٩٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن هِشامِ بنِ أبي عبدِ الله حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن أبي سَلمةَ عن زينبَ ابنة أمِّ سَلمةَ عن أمِّها رضيَ اللهُ عنهما قالت : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ في الْخَميلَة إذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْت فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتي ، فَقَالَ : « مَا لَكِ أَنَفِسْتِ ؟» قُلْتُ : نعَمْ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الْخَميلَة وَكَانَتْ هيَ ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلان مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَان يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

٢٥ - باب : اغتسال الصائم

وَبَلَّ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما ثوباً فألقاهُ عليه وهو صائم .

ودخلَ الشَّعبيُّ الحَمّامَ وهوَ صائم .

وقال ابنُ عبّاس : لا بأسَ أن يَتَطَعَّمَ القِدْرَ أو الشيءَ (١) .

وقال الحَسَنُ : لا بأسَ بالمَضْمضةِ والتبرُّدِ للصائم . وقال ابنُ مسعودٍ : إذا كان صومُ أحدكم فليُصبح دَهيناً مترجلاً .

وقال أنسٌ : إن لي أَبْزَنَ (٢) أَتَقَحَّمُ فيه وأنا صائم . ويُذكَر عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ استاكَ وهوَ صائم .

وقال ابنُ عُمرَ : يَستاكُ أَوَّلَ النَّهارِ وآخِرَهُ . وقال عطاء : إن ازْدَرَدَ رِيقَهُ لا أقولُ يُفطِر .

(١) ثم يمجه ولا يبتلعه .

(٢) حجر منقور شبيه الحوض .

وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ بالسواك الرَّطْبِ ، قيل : له طَعمٌ ، قال : والماءُ له طَعمٌ وأنت تُمَضْمِضُ به . ولم يَرَ أنسٌ والحسَنُ وإبراهيمُ بالكحلِ للصائم بأساً [١] .

١٩٣٠ - حدَّثنا أحمدُ بنُ صالح حدَّثنا ابنُ وَهب حدَّثنا يونُسُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ وأبى بكر قالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها كان النبى ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فى رمضَانَ منْ غير حُلْم فَيَغْتَسلُ ويَصُومُ .

١٩٣١ - حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمن ابنِ الحارثِ بنِ هِشامِ بنِ المُغيرةِ أنهُ سمع أبا بكرِ بنَ عبدِ الرَّحمنِ : كنتُ أنا وأبى فذَهَبْتُ معهُ حتى دَخلْنا على عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُباً مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلام ، ثُمَّ يصُومُهُ .

١٩٣٢ - ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلكَ .

٢٦ - باب : الصائم إذا أكلَ أو شَربَ ناسياً

وقال عطاءٌ : إن استَنْثَرَ فدخَلَ الماءُ فى حَلقه فلا بأسَ إن لم يَملكْ .

وقال الحسنُ : إن دَخلَ حَلقَهُ الذُّبابُ فلا شىءَ عليه وقال الحسنُ ومُجاهدٌ : إن جامَعَ ناسياً فلا شىء عليه .

١٩٣٣ - حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بنُ زُريعٍ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا ابنُ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عن النبى ﷺ قال : « إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وسقَاهُ » .

٢٧ - باب : السِّواكِ الرَّطبِ واليابسِ للصائم

ويُذكرُ عن عامرِ بن ربيعةَ قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ يَستاكُ وهوَ صائمٌ ما لا أُحصى أو أعدّ. وقال أبو هريرة عن النبى ﷺ : « لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وضُوءٍ » .

ويُروَى نحوهُ عن جابرٍ وزيدِ بنِ خالد عنِ النبىِّ ﷺ ولم يَخُصَّ الصائمَ من غيره .

وقالت عائشةُ عن النبى ﷺ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .

وقال عطاءُ وقتادةُ : يبتَلعُ ريقَه .

---

(١) إذ العين على رأيه ليس منفذاً طبيعياً للجوف ، وهناك اختلاف بين الفقهاء فى هذا .

١٩٣٤ - حدَّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ قال: حدَّثَني الزُّهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن حُمْرانَ قال: رأيتُ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه توضَّأ فأفرَغَ على يَدَيه ثلاثاً، ثمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْثَرَ، ثم غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُمنى إلى الْمِرفَقِ ثلاثاً، ثم غَسلَ يدَهُ اليُسرى إلى المرفقِ ثلاثاً ثم مَسَحَ برأسه، ثم غَسلَ رجلَهُ اليُمنى ثلاثاً ثم اليسرى ثلاثاً، ثم قال: رَأَيْتُ رسول الله ﷺ توَضَّأ نَحْوَ وُضُوئي هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأ وُضُوئي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إلا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

٢٨ - باب: قول النبي ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ الْمَاءَ» ولم يُميِّزْ بينَ الصائمِ وغيرِه

وقال الحسنُ: لا بأس بِالسَّعُوطِ للصائم إن لم يَصِلْ إلى حَلْقِه ويكتحلُ.

وقال عطاءٌ: إن تَمَضْمَضَ ثمَّ أفرَغَ ما في فِيهِ منَ الماءِ لا يَضيرُه إن لم يَزْدَرِدْ رِيقَهُ وماذا بقي في فيه، ولا يمضغ الْعِلْكَ فإن ازدرد ريق العلك لا أقول: إنه يفطر ولكن يُنْهَى عنه، فإن استنثر فدخَلَ الماء حَلْقَهُ لا بأسَ، لأنه لم يَملِكْ.

٢٩ - باب: إذا جامَعَ في رمضانَ

ويُذكَرُ عن أبي هريرة رفعه مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صيامُ الدَّهْرِ، وَإِنْ صَامَهُ، وبه قال ابنُ مسعودٍ وقال سعيدُ بنُ المسيَّبِ والشَّعبيُّ وابنُ جُبَيرٍ وإبراهيمُ وقَتادةُ وحمّادٌ: يَقضي يوماً مكانَهُ (١).

١٩٣٥ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ يزيدَ بنَ هارونَ حدَّثنا يحيى هوَ ابنُ سعيدٍ أنَّ عبَّادَ ابنَ عبد الله بنِ الزُّبيرِ أخبرَهُ أنه سَمعَ عائشةَ رضيَ الله عنها تقولُ: إنَّ رَجُلاً أَتَى النبيَّ ﷺ فقَالَ: إِنَّهُ احتَرَقَ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: أَصبْتُ أَهْلِي في رَمَضَانَ، فَأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمكتَلٍ يُدْعَى الْعَرَقَ فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ؟» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «تَصَدَّقْ بهذَا».

٣٠ - باب: إذا جَامَعَ في رمضانَ ولمْ يكنْ لهُ شيءٌ فتُصُدِّقَ عليه فلْيُكَفِّرْ

١٩٣٦ - حدَّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَني حُمَيدُ بنُ عبدالرَّحمنِ أن أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: بَيْنَمَا نحْنُ جُلُوسٌ عنْدَ النّبيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي

(١) ولم يأخذ به أكثر الفقهاء.

وَأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ » قَالَ : لا ، قال : «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » قَالَ : لا ، فَقَالَ : « فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟» قَالَ : لا ، قَالَ : فَمَكَثَ النبىُّ ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلكَ أُتِىَ النَّبىُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تَمرٌ وَالْعَرَقُ الْمكْتَلُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » فقالَ : أَنَا ، قَالَ : « خُذْ هَذَا ، فَتَصَدَّقْ به » ، فقَالَ الرَّجُلُ : أَعلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ الله ، فَوَالله مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (١) يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، فَضَحِكَ النبىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣١ - باب : المجامِعِ فى رَمضانَ هل يُطعمُ أهلَهُ منَ الكَفّارةِ إذا كانوا مَحَاوِيجَ

١٩٣٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن الزُّهرىِّ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه جاءَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ الآخِرَ وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِه فِى رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » قالَ : لا ، قَالَ : « أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينا ؟ » قَالَ : لا ، قالَ : فَأُتِىَ النَّبىُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيه تَمرٌ وَهُوَ الزَّبِيلُ قَالَ : « أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ » قَالَ : عَلى أَحْوَجَ مِنَّا مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، قَالَ : « فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣٢ - باب : الحجامَةِ والقَىْءِ للصائمِ

وقال لى يَحيى بنُ صالحٍ : حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلامٍ حدَّثَنا يحيى عن عمرَ بنِ الحكَمِ ابنِ ثَوبانَ سَمِعَ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه إِذَا قَاءَ فَلا يُفْطِرُ ، إِنَّمَا يُخرِجُ وَلا يُولِجُ (٢) ، ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ أنهُ يُفطِرُ ، والأوَّلُ أصحُّ . وقال ابنُ عباسٍ وعِكرِمةُ : الصومُ مما دَخلَ وليسَ مما خَرَج .

وكان ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما يَحتجِمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ ترَكَهُ فكان يَحتجِمُ باللَّيل . واحتَجَمَ أبو موسى ليلاً . ويُذكَرُ عن سعدٍ وزيدِ بنِ أرْقَم وأمِّ سلَمةَ أنهم احتَجموا صياماً. وقال بُكيرٌ عن أمِّ عَلقَمة : كنّا نَحتجِمُ عندَ عائشةَ فلا نُنْهَى. ويُروَى عنِ الحسنِ عن غيرِ واحدٍ مرفوعاً فقال : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجومُ .

---

(١) الضمير يرجع إلى المدينة المشرفة .

(٢) إذ الإفطار مما يدخل لا مما يخرج مع اختلاف بين العلماء وبالذات فيمن يستدعى القىء .

وقال لى عيّاشٌ : حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا يُونُسُ عنِ الحسنِ مِثلَه . قيل له : عن النبىِّ ﷺ ؟ قال: نعم ، ثم قال : الله أعلم .

١٩٣٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسد حدَّثنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ احتَجَمَ وَهُوَ مُحرِمٌ وَاحتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٣٩ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيُّوبُ عن عِكرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ .

١٩٤٠ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : سَمعتُ ثَابتًا الْبُنَانىَّ يسألُ أنسَ ابنَ مالك رضىَ الله عنهُ : أكنتُم تكرَهونَ الحجامَةَ للصائم ؟ قال : لا ، إلا من أجلِ الضَّعفِ. وَزَادَ شَبَابَةُ : حدَّثنا شُعبةُ على عهد النبىِّ ﷺ .

٣٣ - باب : الصَّومِ فى السَّفَرِ والإفطارِ

١٩٤١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن أبى إسحاقَ الشَّيبانىِّ سَمِعَ ابنَ أبى أوفى رضىَ الله عنهُ قال: كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى سَفَرٍ فقال لرجل : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى» قَالَ : يَا رَسُولَ الله : الشَّمْسَ ، قالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى » قالَ : يَا رَسُولَ الله ، الشَّمْسَ، قالَ : «انْزِلْ فَاجْدَحْ لِى » فنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ ، فَشَرِبَ ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَهُنَا ، ثُمَّ قَالَ : « إذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » (١) .

تابعَهُ جَرِيرٌ وأبو بكرِ بنُ عياش عن الشيبانى عنِ ابنِ أبى أوفى قال : كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفرٍ

١٩٤٢ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هِشامٍ قال : حدَّثَنى أبى عن عائشةَ أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأسْلمىَّ قال : يا رسولَ الله ، إنى أسرُدُ الصومَ (٢) .

١٩٤٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ حمزةَ بنَ عمرو الأسلمىَّ قال للنبىِّ ﷺ: أأصومُ فى السفرِ ؟ وكان كثيرَ الصيامِ ، فقال : «إنْ شئْتَ فَصُمْ وَإنْ شئْتَ فَأَفْطِرْ» .

٣٤ - باب : إذا صامَ أياماً من رمضانَ ثم سافرَ

١٩٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ عبد الله

---

(١) أى أفطر حكما وإن لم يأكل ولم يشرب إذ هو مفطر بالقوة لا بالفعل وينظر اختلاف العلماء فى ذلك ، راجع فتح البارى لابن حجر ونيل الأوطار للشوكانى الاثنين من تحقيقنا .

(٢) أى أتابعه .

ابنِ عُتبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ فأفطرَ النَّاسُ . قال أبو عبد الله : والكديد : ماء بين عُسْفَانَ وَقُدَيْد.

٣٥ - بابٌ[١]

١٩٤٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابرٍ أنَّ إسماعيلَ بنَ عُبيدِ اللهِ حدَّثهُ عن أُمِّ الدرداء عن أبى الدرداء رضىَ اللهُ عنهما قال : خَرَجْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلا مَا كَانَ مِنَ النبيِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ .

٣٦ - باب : قول النبيِّ ﷺ لِمَنْ ظُلِّلَ عليه واشتدَّ الحَرُّ : «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِى السَّفَرِ »

١٩٤٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ الأنصاريُّ قال : سمعتُ محمدَ بن عمرِو بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضى الله عنهم قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ فَرَأَى زِحَاماً وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : صَائِمٌ ، فَقَالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِى السَّفَرِ » .

٣٧ - بابٌ : لم يَعب أصحابُ النبى ﷺ بعضُهم بعضاً فى الصَّومِ والإفطار

١٩٤٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسْلَمَةَ عن مالكٍ عن حُمَيدٍ الطّويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنا نسافر مع النبى ﷺ فَلَمْ يعبِ الصَّائمُ على الْمُفْطرِ وَلا الْمفْطر عَلَى الصَّائِمِ .

٣٨ - باب : مَن أفطَرَ فى السفر ليَراهُ الناسُ

١٩٤٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَةَ عن مَنصورٍ عن مجاهدٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ منَ المدينة إلى مكةَ فصامَ حتى بلغ عُسْفَان ثمَّ دَعا بماءٍ فرفَعَهُ إلى يَديه لِيَرَاهُ الناسَ فأفْطَرَ حتّى قَدِمَ مكةَ وذلكَ فى رمضان. فكان ابنُ عبّاس يقولُ : قد صامَ رسولُ الله ﷺ وأفطَرَ ، فمَن شاء صام ومَن شاءَ أفطَر .

---

(١) بدون ترجمة إذ هو كالفصل من الباب قبله .

٣٩ - بابٌ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

قال ابنُ عمرَ وسَلَمةُ بنُ الأكْوَع : نَسختْها ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هدًى للنَّاسِ وبيِّنَاتٍ منَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

وقال ابنُ نُمَيرٍ : حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدَّثَنا ابنُ أبى لَيلى حدَّثَنا أصحابُ محمد ﷺ : نَزَلَ رَمضانُ فشقَّ عليهم فكانَ مَنْ أطعَمَ كلَّ يومٍ مِسْكيناً تَرَكَ الصومَ مِمَّنْ يُطيقُهُ وَرُخِّصَ لهم فى ذلك فنسختها : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فأُمِروا بالصوم .

١٩٤٩ - حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا عبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ الله عنهما قرأ ﴿ فديةٌ طعامُ مساكين ﴾ [١] قال : هى منسوخة .

٤٠ - باب : مَتى يُقضَى قَضاءُ رَمضان ؟

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأسَ أن يُفَرِّقَ لقول الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ فى صَومِ العَشرِ : لا يَصلُح حتى يَبدأ برمضانَ . وقال إبراهيمُ : إذا فرَّطَ حتى جاءَ رَمَضَانُ آخرُ يصومهما ولم ير عليه طعاماً .

ويُذكَرُ عن أبى هريرةَ مُرسَلاً وعن ابنِ عبّاسٍ أنه يُطعِمُ ولم يَذكُرِ الله الإطعامَ ، إنما قال : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

١٩٥٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا يَحيى عن أبى سَلَمَةَ قال : سمعتُ عائشة رضىَ الله عنها تقولُ : كانَ يكونُ علىَّ الصومُ مِن رَمضانَ فما أستَطيعُ أن أقضىَ إلا فى شَعبان . قالَ يَحيى : الشُّغْلُ من النبى أو بالنبى ﷺ .

٤١ - باب : الحائض تَترُكُ الصَّومَ والصلاةَ

وقال أبو الزِّناد : إنَّ السُّنَنَ ووُجوهَ الحقِّ لَتَأتى كثيراً على خِلافِ الرَّأْيِ ، فما يَجدُ المسلمونَ بُدّاً مِنِ اتِّباعها مِن ذلك أنَّ الحائضَ تَقضِى الصِّيامَ ولا تَقضِى الصلاة [٢] .

---

(١) هى قراءة وفى قراءتنا ﴿ مسكين ﴾ .

(٢) وهذا الحكم أيضاً قد جمع بين السنة والرأى إذ الصلاة تتكرر فى كل الشهور فيشق عليها قضاؤها أما الصوم فهو شهر واحد فى العام .

١٩٥١ - حدّثنا ابنُ أبى مَرْيَمَ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعْفَرٍ قال : حدَّثَنى زيدٌ عن عياض عن أبى سعيد رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَلَيْسَ إِذا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ فَذَلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا » .

٤٢ - باب : مَن ماتَ وعليه صومٌ

وقال الحسَنُ : إنْ صامَ عنهُ ثلاثونَ رجُلاً يوماً واحداً جازَ .

١٩٥٢ - حدّثنا محمدُ بنُ خالد حدَّثَنا محمدُ بنُ موسى بن أعْيَنَ حدَّثَنا أبى عن عمرو ابنِ الحارث عن عُبَيد الله بنِ أبى جَعْفَرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرٍ حَدَّثَهُ عن عُروَةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » .

تابعَهُ ابنُ وَهبٍ عن عمرٍو ورواهُ يَحيى بنُ أيُّوبَ عنِ ابنِ أبى جَعْفرٍ .

١٩٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا زائدةُ عنِ الأعمشِ عن مُسلم الْبَطِينِ عن سعيد بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَدَيْنُ الله أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » . قال سُليمانُ : فقال الْحكَمُ وسَلَمةُ ونحنُ جميعاً جُلوسٌ حينَ حَدَّثَ مُسلمٌ بهذا الحديث قالا : سَمِعْنا مُجاهداً يَذكُرُ هذا عنِ ابنِ عبّاسٍ. ويذكرُ عن أبى خالدٍ حدَّثَنا الأعمشُ عنِ الْحكَمِ ومُسلمِ الْبَطِينِ وسَلَمةَ بنِ كُهَيْلٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالَت امرأةٌ للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُختى ماتَتْ . وقال يَحيى وأبو مُعاوِيَةَ : حدَّثَنا الأعمَشُ عن مُسلمٍ عن سعيد عنِ ابنِ عبّاسٍ قالت امرأةٌ للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُمِّى ماتت . وقال عبيدُ الله عن زَيدِ بنِ أبى أُنَيْسَةَ عنِ الْحكَمِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبىِّ ﷺ : « إنَّ أُمى ماتَتْ وعليها صَوْمُ نَذْرٍ » . وقال أبو حَرِيز : حدَّثَنا عِكرِمةُ عنِ ابنِ عبّاسٍ قالتِ امرأةٌ للنبىِّ ﷺ : ماتَتْ أُمِّى وعليها صومُ خَمسةَ عشر يوماً .

٤٣ - باب : متى يَحلّ فطرُ الصائم ؟
وأفطَرَ أبو سعيد الخُدْرىُّ حينَ غابَ قُرْصُ الشمس

١٩٥٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ قال : سمعتُ أبى يقولُ : سمعتُ عاصمَ بنَ عمرَ بنِ الخَطاب عن أبيه رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » (١) .

---

(١) حق له الإفطار إذ قد لا يكون أفطر بالفعل .

١٩٥٥ - حدّثنا إسحاق الواسطيُّ حدَّثنا خالدٌ عن الشَّيْبانيِّ عن عبد الله بن أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال : كُنَّا مَعَ رَسُولَ الله ﷺ في سَفَرٍ وَهْوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَت الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : « يَا فُلانُ ، قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا » (١) فقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لَوْ أَمْسَيْتَ ، قَالَ: « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، فَلَوْ أَمْسَيْتَ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً ، قَالَ: « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « إِذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

٤٤ - باب : يُفْطِرُ بما تيَسر عليه بالماء وغيره

١٩٥٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيْبانيُّ قالَ : سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال : سرْنا معَ رسول الله ﷺ وهوَ صائمٌ فلما غرَبَت الشمسُ قال : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لَوْ أَمْسَيْتَ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، قالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » ، فَنَزَلَ فَجَدَحَ ثُمَّ قالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » وأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ .

٤٥ - باب : تعجيل الإفطار

١٩٥٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

١٩٥٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا أبو بكرٍ عن سُليمانَ عن ابنِ أبي أوفى رضيَ الله عنهُ قال : كنتُ معَ النّبي ﷺ في سَفَرٍ فصامَ حتّى أمسى قال لرجُلٍ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي » قَالَ : لَو انْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِيَ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههُنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

٤٦ - باب : إذا أفطرَ في رَمضانَ ثمَّ طَلَعت الشمسُ

١٩٥٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ أبي شَيبةَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن فاطمةَ عن أسماءَ بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت : أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قيلَ لهشَامٍ : فَأُمِرُوا بِالْقَضَاءِ ؟ قَالَ : لا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ . وقال معمر : سمعت هشاماً لا أدري أَقَضَوْا أم لا .

٤٧ - باب : صوم الصِّبيان

وقال عمرُ رضيَ الله عنه لِنَشْوَانٍ (٢) في رمضان : وَيْلَكَ وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ فَضَرَبَهُ .

(١) الجدح : تحريك السويق ونحوه بالماء بعود مخصوص .

(٢) النشوان : السكران وزناً ومعنى .

١٩٦٠ - حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثنا خالدُ بنُ ذكوانَ عنِ الرُّبَيِّعِ بنت مُعَوِّذ قالت : أرسلَ النبيُّ ﷺ غَداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصار : « مَنْ أصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يومه ، وَمَنْ أصْبَحَ صَائماً فَلْيَصُمْ » ، قالت : فكنا نصومه بعد ونُصَوِّمُ صبياننا ونجعل لهم اللُّعبة من العِهْن [1] فإذا بكى أحدُهم على الطَّعامِ أعطيناهُ ذاكَ حتى يكونَ عند الإفطارِ .

٤٨ - باب : الوصال ومَن قال : ليسَ في اللَّيلِ صيامٌ لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ونهَى النبيُّ ﷺ عنه رحمةً لهم وإبقاءً عليهم ، وما يُكرهُ منَ التعمّق

١٩٦١ - حدّثنا مسدّدٌ قال : حدَّثني يحيى عن شُعبةَ قال : حدَّثني قتادةُ عن أنسٍ رضيَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تُوَاصِلُوا » قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : « لَسْتُ كَأَحَدٍ منكم ، إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى - أَوْ إِنِّي أَبِيتُ أُطْعَمُ وأُسْقَى - » .

١٩٦٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : نَهى رسولُ الله ﷺ عنِ الوِصالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قالَ : « إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

١٩٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدّثنا اللَّيثُ حدَّثني ابنُ الهادِ عن عبد الله بنِ خبَّاب عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ إذا أرادَ أنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حتَّى السَّحَرِ » قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : « إِنِّي لَسْتُ كهيئتكُمْ إِنِّي أَبِيت لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

١٩٦٤ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ ومحمدٌ قالا : أخبرَنا عَبْدَةُ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رحْمة لَهُمْ ، فقالُوا : إنَّكَ تُوَاصِلُ ، قالَ: « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِين » لم يذكر عثمان . رحمةً لهم .

٤٩ - باب : التنكيلِ لِمَنْ أكثرَ الوِصالَ ، رواهُ أنسٌ عنِ النبيِّ ﷺ

١٩٦٥ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدّثني أبو سلمةَ بنُ عبدالرّحمن

(١) يعني من الصوف تلهية للصغار .

أنَّ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رجُلٌ مِنَ الْمُسْلمِينَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَأَيُّكُمْ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ » ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فَقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

١٩٦٦ - حدّثنا يحيى حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن هَمّامٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ مَرَّتَيْنِ » ، قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : «إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

٥٠ - باب : الوِصالِ إلى السَّحَر

١٩٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ عن يزيدَ عن عبدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ اللهُ عنه أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لا تُوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ » ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: « لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

٥١ - باب : مَن أقسَمَ على أخيه ليُفطِرَ في التَطوُّع ، ولم يرَ عليه قضاءً إذا كانَ أوفقَ له

١٩٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا جَعفرُ بنُ عَونٍ حدَّثنا أبو العُمَيسِ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال : آخى النبيُّ ﷺ بينَ سَلمانَ وأبى الدَّرداء ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرْداء فرأى أُمَّ الدَّرْدَاء مُتَبَذِّلَةً ، فقال لها : ما شأنُكِ ؟ قالت : أخوكَ أبو الدَّرداء ليسَ لهُ حاجةٌ فى الدُّنيا ، فجاءَ أبو الدَّرداء فصنَعَ لهُ طَعاماً ، فقال له : كُلْ ، قال : فإنى صائمٌ ، قال : ما أنا بآكلٍ حتى تَأكُلَ فأكلَ ، فلمّا كان اللَّيلُ ذَهبَ أبو الدرداء يقومُ قال: نَمْ فنام ثم ذَهبَ يقومُ فقال : نَمْ ، فلمّا كانَ من آخرِ اللَّيلِ قال سَلمانُ : قُمِ الآنَ فصلَّيا، فقال له سَلمانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقا ولأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ سَلْمَانُ» .

٥٢ - باب : صَومِ شَعبانَ

١٩٦٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ عن أبى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : لا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ:

لا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إلا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِى شَعْبَانَ .

١٩٧٠ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن أبى سَلَمَةَ أنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها حدَّثَتْهُ قالت : لم يكنِ النبىُّ ﷺ يَصومُ شهراً أكثرَ من شَعبانَ فإنه يَصومُ شَعبانَ كلَّهُ ، وكانَ يقولُ : « خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ (١) حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى النبىِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا.

٥٣ - باب : ما يُذكَرُ من صَومِ النبىِّ ﷺ وإفطاره

١٩٧١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال : مَا صَامَ النَّبِىُّ ﷺ شَهْراً كَامِلاً قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : لا وَاللهِ لا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : لا وَاللهِ لا يَصُومُ .

١٩٧٢ - حدّثنى عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى محمدُ بنُ جعفرٍ عن حُمَيد أنهُ سمعَ أنساً رضىَ اللهُ عنهُ يقول : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لا تَشَاءُ تُرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلا رَأَيْتَهُ وَلَا نَائِماً إِلا رَأَيْتَهُ . وقال سُليمانُ عن حُمَيدٍ : أنهُ سألَ أنساً فى الصومِ .

١٩٧٣ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا أبو خالد الأحمرُ أخبرَنا حُمَيدٌ قال : سألتُ أنساً رضىَ اللهُ عنهُ عن صيامِ النبىِّ ﷺ فقال : مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِماً إِلا رَأَيْتُهُ وَلَا مُفْطِراً إِلا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِماً إِلا رَأَيْتُهُ وَلَا نَائِماً إِلا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٥٤ - باب : حقِّ الضَّيفِ فى الصَّوم

١٩٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا هارونُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا على حدَّثنا يحيى قال : حدَّثنى أبو سَلَمَةَ قال: حدَّثَنى عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاص رضىَ اللهُ عنهما قال: دَخلَ علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ فذكَر الحديثَ ، يعنى « إِنَّ لِزَوْرِكَ (٢) عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً» فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ ؟ قَالَ : « نِصْفُ الدَّهْرِ » . (٣)

(١) أى إن الله سبحانه لا يمنع عنكم ثواب أعمالكم حتى تملوا عباداتكم وتتركوها .

(٢) أى لزائرك .

(٣) كان يصوم يوما ويفطر يوما .

٥٥ - باب حق الجسم فى الصوم

١٩٧٥ - حدّثنا ابنُ مُقَاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثَنى يحيى بنُ أبى كثير قال : حدَّثنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرّحمنِ قال : حدَّثَنى عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص رضىَ الله عنهما قال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّى أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ الله دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ » ، قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ الله دَاوِدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قَالَ : « نِصْفَ الدَّهْرِ » ، وكانَ عبدُ الله يقولُ بعدَ ما كَبِرَ : يا ليتَنى قبِلت رخْصةَ النبىِّ ﷺ .

٥٦ - باب : صَوم الدَّهر

١٩٧٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ وأبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أن عبدَ الله بنَ عمرٍو قال : أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أنى أقول : وَالله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت .... فقلت له : قد قلته بأبى أنت وأمى، قالَ: «فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » ، قُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ » ، قُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً ، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » ، فَقُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٥٧ - باب : حقِّ الأهلِ فى الصومِ ، رواهُ أبو جُحَيفةَ عنِ النبىِّ ﷺ

١٩٧٧ - حدّثنا عمرُو بنُ علىّ أخبرَنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ سَمعتُ عَطاءً أنَّ أبا العبّاسِ الشاعرَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقولُ بَلغَ النبىَّ ﷺ أنى أَسْرُدُ الصوم وأصلى الليل ، فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ ، فقال : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلا تُفْطِرُ وَتُصَلِّى فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًا » ، قال : إِنِّى لأَقْوَى لِذَلِكَ ، قَالَ: « فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ»، قَالَ : وَكَيْفَ؟ قَالَ : « كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، ولا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » قالَ : مَنْ لِى بِهَذِهِ يَا نَبِىَّ الله ؟

قال عطاء : لا أدرى كيف ذكر صيام الأبد ، قال النبى ﷺ : « لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » مرتين .

٥٨ - باب : صوم يوم وإفطار يوم

١٩٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن مُغيرَةَ قال : سمعتُ مجاهداً عن عبدِ الله بنِ عمرو رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » قَالَ : أطيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَال : « صُمْ يَوْماً وَأَفطِرْ يَوْماً »، فَقالَ : « اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ شَهْرٍ » قالَ : إِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: « فِى ثَلاث » .

٥٩ - باب : صَومِ داودَ عليه السلامُ

١٩٧٩ - حدّثنا آدم حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا حَبيبُ بنُ أبى ثابتٍ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ المكىَّ وكان شاعراً وكان لا يُتَّهَمُ فى حَديثه قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاص رضى الله عنهما قال : قال لى النبىُّ ﷺ : «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ » فَقُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : « إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفِهتْ (١) لَهُ النَّفْسُ لا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه » قُلْتُ : فَإِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » .

١٩٨٠ - حدّثنا إسحاقُ الواسطىُّ عن أبى قِلابةَ قال : أخبرَنى أبو المليح قال : دخلتُ مع أبيكَ على عبدِ الله بنِ عمرو فحدَّثنا أنَّ رسولَ الله ﷺ ذُكر لهُ صَومى ، فدَخلَ علىَّ فألقيت له وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ (٢) حَشْوهَا لِيفٌ ، فجلس على الأرض وصارت الوسادة بينى وبينه، فقال : « أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: «خمسا » ، قُلْتَ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « سَبْعاً » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: «تسْعا»، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « إِحْدَى عَشْرَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النبىُّ ﷺ : «لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ شَطْرُ الدَّهْرِ ، صُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً » .

٦٠ - باب : صيامِ أيامِ البيضِ ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ

١٩٨١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أبو التيّاحِ قال : حدَّثنى أبو عثمانَ

---

(١) أى تعبت وكلت .

(٢) من جلد .

عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : أوصاني خَليلي ﷺ بثلاثٍ : صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ورَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ .

٦١ - باب : مَن زارَ قَوماً فلم يُفْطِرْ عندَهم

١٩٨٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى قال : حدَّثَني خالدٌ هوَ ابنُ الحارثِ حدَّثَنا حُمَيدٌ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ دَخلَ النبيُّ ﷺ على أُمِّ سُلَيمٍ فأتَتْهُ بتمرٍ وسَمنٍ ، قال : « أَعيدُوا سَمْنَكُمْ في سِقَائِهِ وتَمْرَكُمْ في وِعَائِهِ ، فَإِنِّي صَائِمٌ » ، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي خُوَيْصَةً ، قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلا دُنْيَا إِلا دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَداً وَبَارِكْ لَه » فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً .

وحدثتني ابنتي أُمَيْنَةُ أنه دفن لِصُلْبي مَقْدَمَ حجاجِ البَصرةَ بِضعٌ وعِشرونَ ومائة .

حدّثنا ابنُ أبي مَريمَ أخبرَنا يَحيى قال : حدَّثَني حُمَيْدٌ سَمِعَ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ .

٦٢ - باب : الصومِ آخرَ الشَّهر

١٩٨٣ - حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمدٍ حدَّثَنا مَهْدي عن غَيلانَ ح [1] .

وحدثنا أبو النّعمانِ حدَّثَنا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ حدَّثَنا غَيلانُ بنُ جَريرٍ عن مُطَرِّفٍ عن عِمرانَ ابنِ حُصينٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ أنهُ سَألهُ أو سألَ رجُلاً وعمرانُ يَسمعُ فقال : « يَا أَبَا فُلانٍ ، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هذَا الشَّهْرِ ؟ » قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : يَعْنِي رَمَضَانَ ، قَالَ الرَّجُلُ : لا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ » لم يقل الصَّلْتُ : أظنه يعني رمضان .

قال أبو عبدِ الله : وقال ثابتٌ عن مُطَرِّفٍ عن عِمرانَ عن النبيِّ ﷺ : « من سَرَرِ شعبانَ » .

٦٣ - باب : صَومِ يومِ الجمعة فإذا أصبحَ صائماً يومَ الجمعة فعلَيه أن يُفطرَ

١٩٨٤ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَيرٍ عن محمدِ بنِ عبّادٍ قال : سألتُ جابرا رضيَ اللهُ عنهُ نهى النبيُّ ﷺ عن صومِ يومِ الجمعةِ ؟ قال : نعم . زاد غَيرُ أبي عاصم . أن يُنفرِدَ بصَومٍ .

---

(١) العلامة (ح) تدل على أن سند الحديث سيتغير إلى سند آخر .

١٩٨٥ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يومَ الْجُمُعَةِ إلا يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

١٩٨٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ ح ، **وحدّثنى** محمدٌ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبى أيُّوبَ عن جُوَيرِيةَ بنتِ الحارثِ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهْىَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومى غَداً ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : « فَأَفْطِرى » .

وقال حَمّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتادةَ حدَّثنى أبو أيوبَ أن جُوَيْرِيَةَ حدثَتْهُ فأمرَها فأفطَرَتْ .

٦٤ - باب : هل يَخُصُّ شيئاً منَ الأيام

١٩٨٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحيى عن سُفيان عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ قلتُ لعائشةَ رضىَ الله عنها : هل كانَ رسولُ الله ﷺ يَختصُّ منَ الأيامِ شيئاً ؟ قالت : لا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُطيقُ .

٦٥ - باب : صَومِ يومِ عَرَفَة

١٩٨٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحيى عن مالكٍ قال : حدَّثنى سالمٌ قال : حدَّثنى عُمَيرٌ مَولى أُمِّ الفَضلِ أنَّ أمَّ الفضلِ حدَّثتْهُ ح ، **وحدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن عُميرٍ مَولى عبدِ الله بنِ العباسِ عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ : أنَّ ناساً تَمارَوْا عندَها يومَ عَرَفَةَ (١) فى صَومِ النبىِّ ﷺ فقال بعضُهم : هوَ صائمٌ، وقال بعضُهم : ليسَ بصائم فَأَرْسَلَتْ إليه بقَدَحِ لَبَنٍ وهوَ واقفٌ على بَعيرِه فشَرِبَه .

١٩٨٩ - حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ حدّثنا ابنُ وَهبٍ أو قُرِىءَ عليه قال : أخبرَنى عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ رضىَ الله عنها أنَّ النّاسَ شكُّوا فى صيامِ النبىِّ ﷺ يومَ عَرَفة فأرسَلْتُ إليه بِحِلابٍ وهوَ واقِفٌ فى المَوقِف فشَرِبَ منهُ والناسُ يَنظُرون .

٦٦ - باب : صَومِ يومِ الفطر

١٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبيدٍ مَولى

---

(١) فى حجة الوداع إذ يجب الإفطار للحاج لنشاطه لتادية المناسك .

ابنِ أزهرَ قال : شَهِدْتُ العيدَ معَ عمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ اللهُ عنهُ فقال : هذَانِ يَومانِ نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن صِيامِهِما : يومُ فِطرِكم من صِيامِكم ، وَالْيَوْمُ الآخَرُ [١] تأكلونَ فيهِ من نُسُكِكُمْ .

قال أبو عبدِ الله [٢] : قال ابنُ عُيَينةَ مَن قال مَولى ابنِ أزهرَ فقد أصابَ ، ومَن قالَ مَولى عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ فقد أصابَ .

١٩٩١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدّثنا عمرُو بنُ يَحيى عن أبيه عن أبى سعيد رضى اللهُ عنهُ قال : نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وعَنِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

١٩٩٢ - وَعَنْ صَلاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ .

٦٧ - باب : الصوم يومَ النَّحْرِ

١٩٩٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عمرُو بن دينار عن عطاء بنِ ميناءَ قال : سمعتُهُ يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قالَ : يُنْهَى عَنْ صِيامَيْنِ وبَيْعَتَيْنِ : الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

١٩٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثَنا مُعاذٌ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عن زيادِ بنِ جُبَيرٍ قال : جاء رجُلٌ إلى ابنِ عُمَر رضىَ اللهُ عنهما فقال : رَجلٌ نَذَرَ أنْ يَصوم يوماً ؟ قال : أظنهُ قال : الاثنين ، فَوَافَقَ يَوْمَ عيدٍ ، فقال ابنُ عمرَ : أمرَ اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ونَهى النبىُّ ﷺ عن صَومِ هذا اليوم .

١٩٩٥ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهال حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ قال: سَمِعتُ قَزَعة ، قال : سَمِعتُ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنهُ ، وكانَ غَزا مع النبى ﷺ ثِنْتَىْ عَشرةَ غَزوةً ، قال : سَمِعتُ أربعاً منَ النبىِّ ﷺ ، فَأَعْجَبْنَنِى ، قَالَ : لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إلا ومَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلا صَوْمَ فِى يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالأَضْحَى ، وَلا صَلاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَمَسْجِدِى هَذَا .

٦٨ - باب : صِيامِ أيامِ التَّشريق

١٩٩٦ - قال أبو عبدِ الله : وقال لى محمدُ بنُ المثنّى : حدَّثَنا يَحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَنى أبِى كانت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى وَكَانَ أَبُوهَا يَصُومُهَا .

---

(١) يقصد ﷺ يوم الأضحى .

(٢) هو الإمام البخارى .

١٩٩٧ ، ١٩٩٨ (١) - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ سمعتُ عبدَ الله ابنَ عيسى عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ ، وعن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهم قالا : لَمْ يُرَخَّصْ فِى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ (٢) إِلا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْىَ .

١٩٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله ابنِ عمرَ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامَ مِنًى . وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ مِثله . تابَعَهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ .

٦٩ - باب : صومِ يومِ عاشُوراءَ

٢٠٠٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ محمدٍ عن سالمٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يوم عاشوراء إنْ شَاءَ صَامَ » .

٢٠٠١ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

٢٠٠٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان يوم عاشُوراءَ تصومُه قُرَيشٌ فى الجاهلية . وكان رسولُ الله ﷺ يَصومهُ . فلما قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمَرَ بصِيامهِ ، فلما فُرِضَ رمضانُ تَرَكَ يومَ عاشُوراءَ فَمنْ شاء صَامَهُ ومَن شاءَ تَرَكه .

٢٠٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عنِ ابنِ شِهاب عن حُمَيْد بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سمعَ معاويةَ بنَ أبى سُفيانَ رضىَ الله عنهما يومَ عاشُوراءَ عامَ حَجَّ على المِنبَرِ يقولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ وَأَنَا صَائِمٌ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

٢٠٠٤ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا أيُّوبُ حدّثنا عبدُ الله بنُ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ فرأى اليَهودَ تَصومُ يومَ عاشوراءَ فقال : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللهُ

---

(١) الحديث من رواية صاحبيين عائشة وابن عمر رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

(٢) أى للحاج .

بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فَصَامَهُ وَأَمَرَ بصِيَامِهِ .

٢٠٠٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا أبو أُسامةَ عن أبى عُمَيسٍ عن قَيسِ بنِ مُسْلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيداً ، قالَ النبىُّ ﷺ : « فَصُومُوهُ أَنْتُمْ » .

٢٠٠٦ - حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عنِ ابنِ عُيَينةَ عن عُبيدِ الله بنِ أبى يَزيدَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : ما رأيتُ النبىَّ ﷺ يتحرَّى صِيامَ يومَ فضّله على غيرِهِ إلا هذا الْيَوْمَ يَوْمَ عاشوراء وهذا الشهرَ يعنى شهرَ رمضانَ .

٢٠٠٧ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأَكْوَعِ رضىَ الله عنهُ قال : أَمَرَ النبىُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِى النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ (١) ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

* * *

(١) أى ليمسك عما يفطر بقية يومه والأفضل أن يقضى يوما مكانه .

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

٣١ - كتاب صلاة التراويح

١ - باب : فضل مَن قامَ رَمضانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهاب قال : أخبرَني أبو سَلمةَ أنَّ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لرَمضانَ : «مَنْ قَامَهُ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .

٢٠٠٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن حُمَيد بنِ عبدالرّحمنِ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قال ابنُ شِهابٍ : فتُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ والناسُ على ذلك . ثمَّ كان الأمرُ على ذلك فى خِلافةِ أبى بكر وصَدْراً من خِلافةِ عمرَ رضىَ الله عنهما .

٢٠١٠ - وعنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبدِ القَارِيِّ أنهُ قـال: خَرَجتُ معَ عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ ليلةً فى رمضانَ إلى المسجدِ فإذا الناس أوْزَاعٌ متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرَّهْطُ ، فقال عمرُ: إنى أرَى لو جَمعتُ هؤلاءِ على قَارِىءٍ واحد لَكـانَ أمثلَ ، ثمَّ عزَمَ فجمَعَهم على أُبىِّ بنِ كعب ، ثمَّ خرَجتُ معهُ ليلةً أُخـرى والنـاسُ يُصـلُّونَ بصلاة قارئهم ، قال عمرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هذه [1] والتى يَنامونَ عنها أفضَلُ منَ التى يَقومونَ يُريدُ آخرَ اللَّيلِ ، وكان الناسُ يقُومونَ أوَّلَه .

٢٠١١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى وذلكَ فى رمضانَ .

٢٠١٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرَنى عُروةُ أن

---

(١) إذ أن لها أصلاً فى السنة إذ صلاها رسول الله ﷺ .

عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ليلةً من جَوْف اللَّيلِ فصلّى فى المسجدِ وصلَّى رجال بصلاته فأصْبحَ الناسُ فتَحدَّثوا فاجتمعَ أكْثَرُ منْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فأصْبحَ الناسُ فتَحدَّثوا فكَثُرَ أهلُ المسجد منَ اللَّيلة الثالثة ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بصلاته ، فلمّا كانت اللَّيلةُ الرابعةُ عَجَزَ المسجدُ عن أهله حتى خَرَجَ لصلاة الصبح، فلمّا قَضى الفجرَ أقبلَ على الناس فتشهدَ ثمَّ قال : « أمَّا بَعْدُ ، فَإنَّهُ لَمْ يُخْفَ عَلَيَّ مكانُكُمْ ، وَلكنِّى خَشيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَليكمْ فتَعْجزوا عَنْها ، فتُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمر على ذلك .

٢٠١٣ – حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سعيد المَقْبُرىِّ عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدالرّحمنِ أنه سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسول الله ﷺ فى رمضانَ؟ فقالت : مَا كَانَ يَزِيدُ فِى رَمَضَانَ وَلا فِى غَيْرِه عَلى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أتَنَامُ قَبْلَ أنْ تُوتِرَ ؟ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِى » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر

١ - باب : فضل ليلة القَدْر

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾.

قالَ ابنُ عُيَينةَ : ما كان في القُرآنِ ﴿ وما أدراكَ ﴾ فقد أعلمَه ، وما كانَ ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فإنه لم يُعْلِمْهُ .

٢٠١٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال : حَفِظْناهُ وإنما حَفظَ منَ الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تابَعَهُ سُليمانُ بنُ كَثيرٍ عنِ الزُّهريِّ .

٢ - باب : التماس ليلة القَدْر في السَّبع الأواخر

٢٠١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنَا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رجالاً مِن أصحاب النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٢٠١٦ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثنا هشامٌ عن يَحيى عن أبي سَلمةَ قالَ : سألتُ أبا سعيدٍ وكانَ لي صَديقاً فقال : اعتكَفْنا معَ النبيِّ ﷺ العَشْرَ الأوسطَ من رمضانَ فخَرجَ صَبيحةَ عشرينَ فخطبَنا وقال : « إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الْوِتْرِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ » ، فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

٣ - باب : تَحَرِّى ليلة القَدْر فى الوِتْر منَ العَشْر الأواخر . فيه عُبادةُ

٢٠١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جَعفر حدَّثنا أبو سُهَيْلٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تَحرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠١٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ قال : حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ وَالدَّرَاوَرْدىُّ عن يَزيدَ عن محمد بنِ إبراهيمَ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنهُ كان رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ فِى رمضان العَشْرَ التى فى وَسَطِ الشهر ، فإذا كان حين يمسى من عشرين ليلة تمضى ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكَنه ورجع من كان يجاور معه ، وأنه أقام فى شهر جاور فيه الليلة التى كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ، ثم قال: كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذه الْعَشْرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِى أَنْ أُجَاوِرَ هَذه الْعَشْرَ الأَوَاخرَ ، فَمَنْ كَانَ اعْتكَفَ مَعى فَلْيَثْبُتْ فِى مُعْتَكَفه ، وَقَدْ أُريتُ هَذه اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخرِ وَابْتَغُوهَا فِى كُلِّ وِتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ فَاسْتَهَلَّت السَّمَاءُ فِى تلْكَ اللَّيْلَة فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجدُ فى مُصَلَّى النبى ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِى نَظَرْتُ إِلَيْهِ انصَرَفَ مِنَ الصُّبحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِىءٌ طِيناً وَمَاءً .

٢٠١٩ - حدّثنا محمدُ بنُ الْمُثنَّى حدّثنا يَحيى عن هِشامٍ قال : أخبرَنى أبى عن عائشة رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْتَمسُوا » .

٢٠٢٠ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ فى العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ ويقول : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى الْعَشْرِ الأَوَاخرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « الْتَمسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى تَاسعَةٍ تَبْقَى فِى سَابعَةٍ تَبْقَى فِى خَامسَةٍ تَبْقَى » .

٢٠٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسود حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عاصمٌ عن أبى مِجلَزٍ وعكرمةَ قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : قال رسولُ الله ﷺ : « هىَ فِى الْعَشْرِ هِىَ فِى تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِى سَبْعٍ يَبْقَيْنَ » يعنى فى ليلة القدر .

تابَعَهُ عبدُ الوَهّابِ عن أيوبَ وعن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ : التَمِسوا فى أربَعٍ وعشرينَ .

٤ - باب : رفع مَعرفة ليلة القَدر لتَلاحى الناس

٢٠٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدّثنا خالدُ بنُ الحرث حدَّثنا حُمَيْدٌ حدَّثنا أنسٌ عن عُبادةَ ابنِ الصامت قال : خرَجَ النبىُّ ﷺ ليخْبِرَنَا بليلة القَدْر فَتَلاحَى رجُلان منَ المسلمينَ فقال : « خرَجْتُ لأُخبرَكُمْ بلَيْلَة الْقَدْرِ فتَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ فرُفعَتْ وعَسَى أنْ يكُونَ خيْراً لَكُمْ فَالْتَمسُوهَا فِى التَّاسعَةِ وَالسَّابعَةِ وَالْخَامسَة » .

٥ - باب : العَمَل فى العَشر الأواخر من رمضانَ

٢٠٢٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن أبى يَعْفُور عن أبى الضُّحى عن مسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كَانَ النبىُّ ﷺ إذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ (١) وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

* * *

(١) هل هو كناية عن اعتزال النساء أو الاجتهاد فى العبادة أو الاعتزال كل وقع منه ﷺ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣ - كتاب الاعتكاف

أبواب الاعتكاف

١ - باب : الاعتكاف فى العشر الأواخر ، والاعتكاف فى المساجد كلها

لقوله تعالى : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِه لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

٢٠٢٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدّثنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ أنَّ نافعاً أخبرَهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كان رَسولُ الله ﷺ يعتكف الْعَشْرُ الأَواخرَ من رمضان .

٢٠٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

٢٠٢٧ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن يَزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الْهَادِ عن محمدِ ابنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيْمىِّ عن أبى سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى سعيدِ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعتكفُ فى العَشْرِ الأوسطِ من رَمضانَ فاعتكَفَ عاماً حتى إذا كان ليلةَ إحدى وعشرينَ وهى اللَّيلةُ التى يَخرُج من صَبِيحتها من اعتكافه قال : « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِى فَلْيَعْتَكِف الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ ، وَقَدْ أُريتُ هَذِه اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُنى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَالْتَمِسُوهَا فِى كُلِّ وِتْرٍ » فَمَطَرَتِ السماء تلك الليلة ، وكان المسجد على عَرِيشٍ فَوَكَفَ المسجد فَبَصُرَتْ عيناى رسولَ الله ﷺ على جَبْهته أثرُ الماءِ والطِّينِ من صُبحِ إحدَى وعشرين .

٢ – باب : الحائض تُرَجِّلُ رأس المعتكف

٢٠٢٨ – حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثنا يَحيى عن هشامٍ قال : أخبرَني أبي عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهْوَ مُجَاوِرٌ في المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ وأَنَا حائضٌ .

٣ – باب : لا يَدخُلُ البيتَ إلا لحاجة

٢٠٢٩ – حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا لَيثٌ عنِ ابنِ شِهاب عن عُروَةَ وعَمْرَةَ بنت عبد الرّحمنِ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زَوْجَ النبيِّ ﷺ قالت : وإِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهْوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ ، وكَانَ لا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلا لحَاجَةٍ إذَا كَانَ مُعْتَكِفاً .

٤ – باب : غَسل المُعتكف

٢٠٣٠ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَاشِرُنِي وأَنَا حَائِضٌ .

٢٠٣١ – وكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهْوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وأَنَا حَائِضٌ .

٥ – باب : الاعتكاف ليلاً

٢٠٣٢ – حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يَحيى بنُ سعيد عن عُبيدِ الله أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال : كنتُ نَذَرْتُ في الجاهليةِ أن أعتكِفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ ، قال : « فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

٦ – باب : اعتكاف النساء

٢٠٣٣ – حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمّادُ بنُ زيد حَدَّثنا يَحيى عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ ﷺ يَعتكفُ في العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ فكنتُ أضربُ لهُ خِبَاءً فيُصلِّي الصُّبحَ ثمَّ يدخُلُهُ فاستَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أن تضرب خِبَاءً فأذنت لها فضربت خِبَاءً ، فلما رأته زينب ابنة جَحْشٍ ضربت خباءً آخر ، فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأَخْبِيَةَ ، فقال : « ما هذا ؟ » فأُخبِرَ ، فقال النبي ﷺ : « آلْبِرُّ تُرَوْنَ بِهِنَّ » (١) فَتَرَكَ الاعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٧ – باب : الأَخْبِيَة في المسجد

٢٠٣٤ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مَالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمْرَةَ بنتِ

---

(١) أي تظنون بهذا البر .

عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أنَّ النبىَّ ﷺ أرادَ أن يَعتكفَ . فلمّا انصرَفَ إلى المكانِ الذى أرادَ أن يَعتكفَ إذا أخْبِيَةٌ : خباءُ عائشةَ ، وخباءُ حفصةَ ، وخباءُ زينبَ ، قال: « آلْبِرَّ تقولُونَ بِهِنَّ » ، ثُمَّ انصرَفَ فَلَمْ يَعتكِفْ حتَّى اعْتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ .

٨ - باب : هل يَخرجُ المُعتكفُ لحوائجه إلى باب المسجد ؟

٢٠٣٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى علىُّ بنُ الحسينِ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ صَفيَّةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتْهُ أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ تَزورُهُ فى اعتكافه فى المسجدِ فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ فتحدَّثَتْ عندَهُ ساعةً ، ثمَّ قامت تَنقلبُ[(١)] ، فقام النبىُّ ﷺ معَها يَقْلِبُهَا حتى إذَا بَلَغَتْ بابَ المسجد عند باب أُمِّ سَلمةَ مرَّ رَجُلانِ منَ الأنصارِ فسلما على رسولِ اللهِ ﷺ ، قال لهما النبىُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا ، إنَّمَا هِىَ صَفيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله وكَبُرَ عليهما ، فقال النبى ﷺ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغ مِنَ الإنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإنِّى خَشِيت أنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا شَيْئاً » .

٩ - باب : الاعتكاف . وخروجِ النبىِّ ﷺ صَبيحةَ عشرينَ

٢٠٣٦ - حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمعَ هارونَ بن إسماعيلَ حدَّثنا علىُّ بنُ المباركِ قال: حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ قال : سمعتُ أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرّحمنِ قال : سألتُ أبا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنه قلتُ : هل سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ ليلةَ القَدرِ؟ قال : نعم ، اعتكَفْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ العَشْرَ الأوْسَطَ من رمضانَ ، قال : فخرَجْنَا صَبيحةَ عشرين . قال : فخطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ صَبيحةَ عشرين قال : « إنّى أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَإنِّى نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخرِ فِى وِتْرٍ فَإنِّى رَأَيْتُ أنِّى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ ، وَمَنْ كَانَ اعْتكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ » ، فرَجَع الناس إلى المسجدِ وما نرى فى السماء قَزَعَةً . قال : فجاءت سحابَةٌ فَمَطَرَتْ وأقيمتِ الصلاةُ ، فسجدَ رسولُ اللهِ ﷺ فى الطينِ والماءِ حتى رأيتُ الطينَ فى أرنبَتِه وجَبْهَته .

١٠ - باب : اعتكاف المستحاضة

٢٠٣٧ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن خالدٍ عن عكرِمةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : اعتكَفتْ معَ رسولِ اللهِ ﷺ امرأةٌ من أزواجِه مُستحاضَةٌ فكانتْ تَرَى الْحُمْرَةَ والصُّفْرَةَ فربما وضعنا الطَّسْتَ تحتها وهى تصلى .

---

(١) ترجع إلى منزلها .

١١ - باب : زيارة المرأة زوجَها فى اعتكافه

٢٠٣٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثَنى اللَّيثُ قال : حدَّثَنى عبدُ الرّحمنِ بنُ خالدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ أنَّ صَفيةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتهُ ح [(١)] .

حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن علىِّ بن الحُسينِ كان النبىُّ ﷺ فى المسجدِ وعندَهُ أزواجهُ فرُحن ، فقال لصفيةَ بنتِ حُيَىّ : « لا تَعْجَلِى حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ » ، وكان بيتها فى دار أُسَامَةَ فخرج النبى ﷺ معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبى ﷺ ، ثم أجازا فقال لهما النبى ﷺ : « تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَىٍّ » ، قالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِىَ فِى أَنْفُسِكُمَا شَيْئاً » .

١٢ - باب : هل يَدْرأُ المُعتكِفُ عن نَفسه ؟

٢٠٣٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : أخبرنى أخى عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبى عَتيقٍ عن علىِّ بنِ الحسينِ رضىَ الله عنهما أن صفيةَ أخبرته ح .

حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يُخبرُ عن على بنِ الحُسينِ أنَّ صفيةَ رضىَ الله عنها أتَتِ النبىَّ ﷺ وهو مُعتكفٌ ، فلما رَجَعَتْ مَشى معَها فأبصرَهُ رجلٌ منَ الأنصار ، فلمّا أبصرَهُ دَعاهُ فقال : « تَعَالَ هِىَ صَفِيَّةُ » ، وربَّما قال سُفيانُ : «هذه صفية ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » ، قلت لسفيان : أتته ليلاً ؟ قال : وهل هو إلا ليلاً .

١٣ - باب : من خرجَ منِ اعتكافه عندَ الصبح

٢٠٤٠ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سُليمانَ الأحْولِ خالِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن أبى سَلمة عن أبى سعيدٍ ح . قال سفيانُ : وحدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو عن أبى سلمةَ عن أبى سعيد قال : وأَظنُّ أنّ ابن أبى لَبيد حدَّثنا عن أبى سَلمةَ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : اعتكَفْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ الْعَشْرَ الأوْسَطَ فلما كان صَبيحَةَ عشرين نقلنا متاعنا فأتانا رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّى رَأَيْتُ هذه اللَّيْلَةَ ورَأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى ماءٍ وَطِينٍ » فلما رجع إلى مُعتكفه وهاجت

(١) علامة على تحول سند هذا الحديث إلى سند الحديث الآتى .

السماء فمطرنا ، فوالذى بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريضاً ، فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين .

١٤ - باب : الاعتكاف فى شوال

٢٠٤١ - حدّثنا محمد حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلِ بنِ غَزْوَانَ عن يَحيى بنِ سعيدٍ عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَعتكفُ فى كل رمضان وإذا صلى الغداةَ دَخَل مكانَهُ الذى اعتكفَ فيه قال : فاستأذَنَتْهُ عائشةُ أن تعتكفَ فأذنَ لها ، فضَرَبَتْ فيه قُبَّةً فسَمعَتْ بها حَفصةُ فضَرَبَتْ قُبَّةً ، وسمعَتْ زينبُ بها فضَرَبَتْ قُبَّةً أُخرى ، فلمّا انصرَفَ رسولُ الله ﷺ منَ الغَدِ أبصرَ أربعَ قِباب فقال : « ما هذا ؟ » فأُخبِر خَبَرَهُنَّ ، فقال : «مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا : آلْبِرُّ ، انْزِعُوهَا ، فَلا أَرَاهَا » فنُزِعَتْ، فلم يَعتكِفْ فى رمضانَ حتى اعتكَفَ فى آخرِ العَشْرِ من شوال .

١٥ - باب : مَن لم يرَ عليه صوماً إذا اعتكَفَ

٢٠٤٢ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله عن أخيهِ عن سُليمانَ عن عُبَيدِ الله بنِ عمرَ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ عن عمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ أنهُ قال : يا رسول الله ، إنى نَذَرتُ فى الجاهليةِ أن أعتكِفَ ليلةً فى المسجدِ الحرامِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَوفِ نَذْرَكَ » فاعتكَفَ ليلةً .

١٦ - باب : إذا نَذَرَ فى الجاهلية أن يَعتكفَ ثمَّ أسلَمَ

٢٠٤٣ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ رضىَ الله عنهُ نَذَرَ فى الجاهليةِ أن يَعتكِفَ فى المسجدِ الحرامِ قال : أُراهُ ، قال : ليلةً ، قال له رسول الله ﷺ : « أَوفِ بِنَذْرِكَ » .

١٧ - باب : الاعتكاف فى العشر الأوسط من رمضان

٢٠٤٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبةَ حدَّثنا أبو بكرٍ عن أبى حَصينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : كَانَ النبىُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فى كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّام ، فَلَمَّا كَانَ الْعامُ الَّذى قُبِضَ فيه اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً .

١٨ - باب : مَنْ أرادَ أن يعتكِفَ ثمَّ بَدا لهُ أن يَخرُجَ

٢٠٤٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعىُّ قال : حدَّثَنى يَحيى بنُ سعيدٍ قال : حدَّثَتنى عَمْرَةُ بنتُ عبدِ الرّحمنِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ

رسولَ الله ﷺ ذكَرَ أنْ يَعتكف العَشْرَ الأواخرَ من رمضانَ فاستأذَنَتْهُ عائشةُ فأذنَ لها وسألتْ حفصةُ عائشةَ أن تَستأذنَ لها ، ففعَلَتْ ، فلمّا رأتْ ذلكَ زينبُ ابنةُ جَحشٍ أمَرَت ببناء فبُنىَ لها، قالت : وكان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى انصرَفَ إلى بنائه فَبَصُرَ بالأبنية ، فقال : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : بِنَاءُ عَائشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهَذَا مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ » ، فَرَجَعَ ، فلمّا أفطَرَ اعتكفَ عشراً من شوّال .

١٩ - باب : المعتكف يُدخِلُ رأسَهُ البيت للْغُسْلِ

٢٠٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها كانت تُرَجِّلُ النبىَّ ﷺ وهىَ حائضٌ وهوَ مُعتكِفٌ فى المسجدِ وهىَ فى حُجرَتِها يُناوِلُها رأْسَهُ .

تم بعون الله تعالى الجزء الثانى آخر

المجلد الأول من صحيح الإمام البخارى

ويليه إن شاء الله الجزء الثالث أول المجلد الثانى

وأوله ٣٤ - كتاب البيوع

أعان الله على إتمامه

* * *

فهرست المجلد الأول من صحيح البخارى

تم بعون الله فهرسة المجلد الأول
من صحيح البخارى والحمد لله رب العالمين

* * *


Bibliotheca Alexandrina
03324973